# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

العدد العاشر – المجلد الثاني – أكتوبر 2021م

السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهري
هاتف: 00249123656807
00249905578664
البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق – بابل : 009647805011077

بسم الله الرحمن الرحيم

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

## إدارة المجلة

**د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد**
رئيس التحرير
**د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه**
نائب رئيس التحرير
**د. أحمد فايق سليمان دلول**
رئيس اللجنة العلمية
**الأستاذ الكزرى العربي**
نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

**د. خالد طه سالم صالح**
كلية التربية جامعة صنعاء
**د. ميثم منفي كاظم العميدي**
كلية القانون، جامعة بابل، العراق
**د. محمد حسين مهاوي/ المعروف بـ(د.محمد الواضح)**
معاون العميد للشؤون العلميه والدراسات العليا بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية
**د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه**
استاذ القانون المدني
كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى
كلية الامام الكاظم (ع)
009647701072853
**أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري**
أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم
**أ.م. عباس مراد دوهان**
أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام الكاظم كلية الدراسات الإسلامية
**د. علي طالب عبيد السلطاني**
أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية
**د. تامر شبل زيا**
كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
**د. أمجد عباس أحمد**
كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق
**د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.**
القانون العام ( القانون الدستوري)/ جامعة بابل
**د. علي محمد كاظم الكريطي**
مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

## تقديم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحداثة المجلة. وأيضا حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني http://sjifactor.com/. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث **(DOI)** وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد العاشر من المجلد الثاني، وقد احتوى هذا العدد على (27) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

**د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد**

**رئيس التحرير**

# شروط النشر بالمجلة

**تعليمات للباحثين:**

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

**تنسيق البحث:**

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. **الهوامش** :إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. **المسافة بين الأسطر** :مفردة.
6. **الخطوط** :اذا كان البحث باللغة العربيةSimplified Arabic :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال و10 **عادي** للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزيةTimes New Roman :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال التوضيحية و10 **عادي** للملخص.
7. **عناصر البحث:**
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبيين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحاليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. **الجداول:**
15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تنسق كالتالي:

**الجدول(1)** *عنوان الجدول* مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. **الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية** :تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. **في النص** :(الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. **التسمية التوضيحية** :يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

**شكل(1)** *عنوان الشكل*

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

**طريقة التوثيق:**

1. **طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام .APA**
2. **طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام .APA**

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| اللجنة العلمية الدولية للمجلة | أ |
| تقديم | ب |
| شروط النشر بالمجلة | ج |
| فهرس الموضوعات | هـ |
| **تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد**<br>**أشرف محمود حسين نجادات** | 24 – 1 |
| **أثر الشجاعة الأخلاقية في تنمية سلوك صوت الموظفين "دراسة تطبيقية في مستشفى الصدر التعليمي في النجف"**<br>**م. م. معتز حميد رحيم الخزعلي م. م. علي زيدان فنجان الشرماني** | 42 – 25 |
| **التكافؤ العاملي لمقياس جودة الحياة في ضوء طريقة معالجة القيم المفقودة**<br>**د. علاء محمد علي البنوي** | 50 – 43 |
| **الدرس العقدي في بلاد شنقيط (الأشعرية نموذجا)**<br>**المختار/ أحمد الأمين** | 64 – 51 |
| **درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد**<br>**خميس محمد محيسن ابو صعلوك** | 80 – 65 |
| **استراتيجية الردع النووي وأثرها على انتشار الأسلحة النووية**<br>**عبد الرحمن سعيد الكواري** | 103 – 81 |
| **تأثير شساعة الإقليم، وقلة مراكز التأهيل على الأشخاص في وضعية إعاقة حالة إقليم طاطا بالمغرب**<br>**ماء العينين ظلع** | 116 – 104 |
| **التحفيز والإلتزام التنظيمي والأداء الوظيفي والعلاقة بينهم، دراسة على عينة من موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر**<br>**جبر عبد الله العطية الدكتور علي ناصر الطحيطاح** | 130 – 117 |
| **تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة، المقاربة التداولية نموذجا**<br>**د. عباس محمد أحمد عبد الباقي د. جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد** | 149 – 131 |
| **ONLINE BRANDING STRATEGIES OF TOYOTA**<br>**IB ABD ALRAHMAN MOUHSIN NASER** | 150 – 163 |
| **تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على بعض مؤشرات الاقتصاد العراقي**<br>**مصطفى طلعت الطويل كوثر محمد رشيد** | 183 – 167 |
| **Determination of Fluoride in Drinking Water in Al-Hussein district, Al-Dalea Governorate, Yemen by using Palintest Photometer 7500**<br>**Fadhl Ahmed Muthanna Al-Mahrabi, Dr. Alfadhel Mahmoud Yosif Abdelrahim, Prof Dr. Mubarak Dirar Abdullah** | 196 – 184 |
| **تجليات الأنا والآخر في الأغنية الشعبية الثورية الجزائرية**<br>**رشيد جقريف** | 208 – 197 |
| **الأوزان الشعرية وموسيقاها وأثر القافية فيها في شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي**<br>**أ.د.هاشم صالح مناع أ.شفاء مأمون ياسين** | 223 – 209 |
| **دراسة البنية الحكائية والبنية السننية في خبر عمر وأبو هريرة،" عيون الأخبار"**<br>**حسي هاجر** | 237 – 224 |
| **قراءة في نماذج من وثائق التعاقد بين مسلمي ويهود تنغير** | 244 – 238 |

| | |
|---|---|
| مصطفى خاضري | |
| شعرية السرد في رواية وا إسلاماه للكاتب علي أحمد باكثير<br>د/ عبير عبد الصادق محمد بدوي | 266 – 254 |
| المنطلقات الفلسفية للسيميائية التأويلية الأمريكية<br>دكتور مصطفى كمال المعاني دكتور رائد عبدالجليل العواودة | 279 – 267 |
| العلاقة بين الاتجاه والتحصيل في الكيمياء لطلبة الصف الثاني ثانوي<br>الدكتور عادل عبد الغني عبد الغفور | 290 – 280 |
| أثار تدخلات الدولة وإشكالية التنمية المستدامة بالأقاليم الشمالية<br>عبد العزيز الطويل | 302 – 291 |
| Evaluating the efficiency of water network lines based on GIS<br>Dr. Hoziefa Abbas Alamin Alnaim | 303 – 321 |
| "الإفصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)"<br>م. علي محمود حسن العبيدي أ.م.د محمد الناير محمد نور | 336 – 322 |
| "جوانب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة هود وتطبيقاتها التربوية"<br>ريم عليان طلاق العظامات | 348 – 337 |
| "المنهج التكاملي في النقد الأدبي"<br>نوال حمد فنيخر الشرفات | 361 – 349 |
| MONITORING OF CALCIUM AND FLUORIDE IN DRINKING WATER ROUND AL-DHALEA DISTRICT, AL-DHALEA GOVERNORATE- YEMEN<br>Fadhl Ahmed Muthanna Al-Mahrabi, Alfadhel Mahmoud Yosuf, Mubarak Dirar Abdullah | 362 – 373 |
| درجة ممارسة مديري المدارس في لواء الجيزة للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين<br>بثينا أحمد علي الدهامشة | 390 – 374 |
| منهجية الإشتقاق والإبدال عند السيوطي والمحدثين<br>رميساء ميرغني محجوب | 409 – 391 |
| الصورة الشعرية في الأدب الإنكليزي والعربي<br>احمد حسين جوده عناي الشريفي | 431 – 410 |
| الصمت الفلسفي، نقاش حول إمكانه، صمت الغزالي وأفلوطين نموذجا<br>ياسين مقنيعي | 445 – 432 |
| دور العامل الخارجي في ثورات الربيع العربي<br>د. طه محمد والى د. يوسف أحمد احمادي | 462 – 446 |
| سياسة الرئيس ترامب تجاه العراق 2017 – 2021<br>م.د. امينة داخل شلش التميمي | 482 – 463 |
| أثر الأنماط القيادية في الإبداع الإداري: دراسة تطبيقية لآراء مديري المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق<br>عميد عادل محمد الشديفات | 510 – 483 |

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد

أشرف محمود حسين نجادات[1]

[1] معلم جغرافيا / مديرية التربية والتعليم عجلون / وزارة التربية والتعليم / الأردن

بريد الكتروني: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2101

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/04م

## المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد في محافظة عجلون , ولتحقيق هدف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي المسحي , وتم إعداد أداة الدراسة الاستبانة وتم التأكد من صدقها وثباتها , وتكونت عينة الدراسة من (75) معلم ومعلمة ممن يدرسون مادة الجغرافيا في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون , وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة , وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد حصلت على متوسط كلي (4.19 من 5) بتقدير (كبيرة) , وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس , وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث العديد من التوصيات منها ضرورة عقد ورش تدريبية في المدارس توضح لهم آلية تطبيق نظام التعلم عن بعد بشكل جيد , وتطوير المنظومة التربوية بشكل مستمر لمواكبة المستجدات التكنولوجية والاستفادة من تجارب الدول.

**الكلمات المفتاحية:** تصورات , معلمي الجغرافيا , المدارس الثانوية , فاعلية , التعلم عن بعد .

RESEARCH ARTICLE

# PERCEPTIONS OF HIGH SCHOOL GEOGRAPHY TEACHERS ABOUT THE EFFECTIVENESS OF DISTANCE LEARNING

**Ashraf Mahmoud Hussein Najadat**[1]

[1] Geography teacher / Directorate of Education, Ajloun / Ministry of Education / Jordan
Email: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2101

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 05/09/2021**

## Abstract

The aim of the study was to learn about the perceptions of high school geography teachers about the effectiveness of distance learning in Ajloun province. To achieve the goal of the study, the descriptive scan curriculum was followed, the resolution tool was developed and confirmed, and the study sample consisted of. (75) a teacher studying geography in the schools of the Directorate of Education and Education of Ajloun Governorate, selected in a simple, random manner , The results of the study were that high school geography teachers' perceptions of the effectiveness of distance learning received a total average. In the light of the results of the study, the researcher made several recommendations, including the need to hold training workshops in schools to demonstrate the mechanism for applying distance learning in a good way, and to develop the educational system on a continuous basis in order to keep up with technological developments and take advantage of the experiences of States.

**Key Words:** perceptions; geography teachers; secondary schools; effectiveness; distance learning.

**المقدمة :**

نظراً للتقدم العلمي والانفجار المعرفي الذي شهدته الميادين المعرفية بشكل عام, والمواد العلمية بشكل خاص , وذلك أوجب على المؤسسات التربوية بذل جهود استثنائية وتسخير الوسائل والأساليب الممكنة , من أجل إعداد الأبناء للمستقبل ليكونوا قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم , ومواكبة عصر التطور والمعرفة ؛ لذلك اتجهت أنظار الباحثين والتربويين للبحث عن طرق تدريس جديدة مختلفة يكون المعلم فيها مرشداً , وموجهاً ومساعداً للطلبة على فهم المعرفة , وكيفية استخدامها وتوظيفها في حياتهم ؛ لتحسين تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات بمختلف أنواعه ومهاراته.(الظفيري , 2010)

لقد أصبحت الدروس التي تتميز بأنها وجهاً لوجه تفقد دورها الأساسي في عملية التعليم والتعلم, حيث إن الإنترنت والشبكة العالمية عملت على تغييرات كبيرة وجذرية في جميع مناحي الحياة. سواء ستعلق ذلك بالاقتصاد، أو التعليم. حيث أصبح من خلال الإنترنت التعليم الإلكتروني ممكناً، حيث أن التربويون والباحثين مهتمون بهذا النوع من التعليم والذي يعمل على تحسين وتطوير مخرجات عمليات التعليم والتعلم للطلبة، بالرغم من شح الموارد التي يحتاجها عملية التعليم والتعلم التقليدي. كما ازداد الطلب على التعليم الإلكتروني من قبل الباحثين عن العلم من الطلبة. يقوم التعلم عن بعد من خلال استخدام التقنيات الحديثة، والتي تساعد على تنمية المهارات المختلفة للطلبة، حيث تكمن أهمية هذا التعلم من خلال جعل الطالب محور العملية التعليمية التعلمية من خلال إنشاء الصفوف الافتراضية التي تتم بواسطتها(إسماعيل، 2017).

وفي ظل انتشار الفيروسات المختلفة ومنها فيروس كورونا المستجد الذي شكل جائحة عالمية؛ عانت منها مختلف دول العالم، أصبح من الضروري استخدام التعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة، وذلك لاستمرار العملية التعليمية سواء من الطلبة أو المعلمين والمعلمات، إذ أجبرت الجائحة المدارس على الإغلاق، وقد عملت الحكومات على إيجاد حلول التعليم الرقمي لتوفير مستوى من الاستمرارية في مثل هذه الأزمات ويعد ظهور التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد استجابة حقيقية من قبل المؤسسات التربوية لموجة التقدم التكنولوجي التي اعتلت العالم كله، فالتكنولوجيا تلعب دوراً مهماً في حياة الطلبة؛ حيث إنها تساعدهم على التعليم بشكل أكثر فعالية وتستثير لديهم حب الاكتشاف والتجريب، لذا نجد معظم الطلبة يهتمون اهتماماً بالتكنولوجيا وبكافة أشكالها وأدواتها. (العتيبي، 2020).

وتحتل مادة الجغرافيا مكانة بالغة الأهمية، فعلم الجغرافيا من العلوم التي تشكل حلقة وصل بين العلوم الإنسانية والطبيعية، إذ أن الإنسان جغرافي بطبيعته، فحاجته إلى الطعام وتعايشه مع الطبيعة والبيئة والتنقل من مكان إلى آخر قد وسعت آفاقه وعالمه , ويهدف علم الجغرافيا إلى تنمية القدرات العقلية للإنسان كالمقارنة، والتحليل، والملاحظة والاستنتاج , كما يمكنه من التعرف على خصائص بيئته واستغلال ثرواتها المتعددة بشكل ينفعه وينفع المجتمع الذي يعيش فيه , ونظراً للأوضاع الراهنة والتي تطلبت تدريس الجغرافيا وفق التعليم عن بعد جاءت هذه الدراسة للتعرف على تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد.

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :**

يشهد عالمنا اليوم تطوراً كبيراً في جميع مناحي الحياة , ومن أبرز ثمار التقدم العلمي والتكنولوجي الذي

يشهده مجال التعليم ظهور نمط التعلم عن بعد والذي فرض بالتالي واقعا تعليميا وتربويا جديدا على المؤسسات التعليمية , وهذا ما يتطلب بيئة إلكترونية وبنية تحتية مناسبة , وتجهيزات لازمة , ووجود مهارات للتعامل مع التطورات التكنولوجية الحديثة , ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة , ومن خلال ملاحظة الباحث وتدريسه لمبحث الجغرافيا وتفاوت آراء المعلمين حول فاعلية التعلم عن بعد , وإطلاعه على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة كدراسة الحواري (2021) والتي أشارت نتائجها إلى أن توافر البيئة التعليمية للتعلم عن بعد يؤثر بشكل كبير على دافعية الطلاب للتعلم , ودراسة ( Iqmaulia , Usman & 2020) والتي أشارت نتائجها إلى أن التعلم الإلكتروني يؤثر في الدافع التحفيزي ويعتبر من أشكال التواصل مع المعلم بالاعتماد على الأسلوب والمصداقية لدى المعلم ، وأن له تأثير ايجابي في الدافع للتعلم , لذا فقد تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي :

ما تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد؟

وينبثق منه السؤال الفرعي التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اعند مستوى الدلالةٍ ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد تعزى لمتغير الجنس؟

**فرضيات الدراسة**

سعت الدراسة إلى فحص الفرضية الصفرية الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالةٍ($\alpha \leq 0.05$)في تقديرات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد تعزى لمتغير الجنس.

**أهداف الدراسة**

- الكشف عن تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد .
- التعرف إلى دلالة الفروق في تقديرات معلمي الجغرافيا لفاعلية التعلم عن بعد وفقا لمتغير الجنس .
- تقديم توصيات مهمة تفيد العملية التربوية وتعمل على تطويرها في ضوء النتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة.

**أهمية الدراسة**

تتمثل أهمية الدّراسة الحالية بالآتي:

- تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي ستتناوله وهو تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد .
- تقديم تغذية راجعة تستفيد منها مديريات التربية و التعليم.

- بالإضافة إلى أن أهميتها تبرز من كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحث التي ستتناول تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد .
- تقدم الدّراسة إطارًا نظريًا شاملاً حول التعليم عن بعد يمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين .
- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهه تتناول عينات ومرحل مختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية .

**حدود الدّراسة**

تقتصر الدّراسة على المحددات الآتية:

أ. المحدد المكاني: جميع المدارس الثانوية الحكومية التّابعة لمديريات التّربية والتّعليم في محافظة عجلون.

ب. المحدد الزماني: أجريت الدّراسة في الفصل الدّراسي الأول من العام الدّراسي 2021 م.

ج. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدّراسة على الكشف عن تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد .

د. المحدد البشري: تكونت عينة الدّراسة من معلمي مبحث الجغرافيا في المدارس الثانوية الحكومية والتّابعة لمديريات التّربية والتّعليم في محافظة عجلون .

**مصطلحات الدراسة :**

- **التعليم عن بعد** : نظام التوصيل الخاص بالمحتويات التعليمية الذي يحقق الربط بين الدارسين في برنامج عن بعد وبين الموارد والمقومات التعليمية، فهو بذلك النظام الذي يقوم بتزويد الطلبة بالوسائل التعليمية، والذي يمكنهم الحصول على الفرص التعليمية لاكتساب المهارات (الزكري، 2019).

ويعرف الباحث التعلم عن بعد بأنه العملية التي يتم فيها ربط المفاهيم والنظريات المحسوسة والمجردة بين المعلم والمتعلم وتحقق التفاعل والتواصل عن بعد عبر التقنيات والتطبيقات الحديثة , وستقاس فاعليته من خلال الأداة المعدة لذلك .

**معلمي الجغرافيا** : هم جميع المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية الذين يدرسون مبحث الجغرافيا , في مديرية التربية والتعليم التابعة لمحافظة عجلون للعام الدراسي (2021/2020م )

**الإطار النظري**

**التعلم عن بعد**

في ظل المتغيرات السريعة في مجال التكنولوجيا والظروف المتباينة للسوق يواجه نظام التعليم تحدياً فيما يتعلق بتقديم فرص تعليمية متزايدة بدون الزيادة في الميزانيات ، وتتغلب العديد من المؤسسات التعليمية على هذا التحدي عن طريق تطوير برامج للتعليم عن بعد ، و بشكل مبدئي نقول أن "التعليم عن بعد" عندما يكون هناك مسافة مادية فاصلة بين المعلم والمتعلم ، وتستخدم تكنولوجيا من أجل ملأ الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه , يعتبر التعلم عن بعد من أكثر الطرق التعليمية حداثة إذ يقدم البرنامج التعليمي

لأفراد تفصلهم ظروف معينة عن موقع الدراسة , واليوم أصبح التعليم عن بعد يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة كالكمبيوتر واللوحات والهواتف الذكية. (الشديفات, 2020)

اجتاح وباء كورونا معظم دول العالم، وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التربوية التحول من التعليم الوجاهي المباشر الذي يتيح التقارب الجسدي، والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فقد تعين على 1.5 مليار طفل وشاب في 188 دولة حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي (Affouneh,et al, 2020).

والتعلم عن بعد Open Distance Learning (ODL) أو التعلم الإلكتروني Electronic-Learning(EL) هو نوع من التعلم ويرى كومي (Koumi, 2006) ،أن التعليم الإلكتروني جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الغرفة الصفية وأصبحت جزءا أصيلا منها.

للتعليم الإلكتروني دور مهم وأساسي في إنجاح العملية التعليمية، ففي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد, ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة(Yulia,2020) .

ويرى كل من باسيلايا وكفافادزي (Basilaia, Kvavadze, 2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له , ويعرف بأنه نظام تعليمي نظامي ومنظم، يعني إنجاز العملية التعليمية دون لقاء فعلي بين المعلم والدارس، أي أن تقوم الجهة التعليمية (الجامعة، المدرسة، المعلم ) باعتماد (الدارس) ضمن (منهاج محدد وشروط خاصة) ومنحه شهادة في حال نجاحه بالوفاء بمتطلباتها. فالتعلم عن بعد هو توفير التعليم لأي فرد من أفراد المجتمع لديه الرغبة في التعليم , ويتم ذلك من خلال الوسائط المتعددة ووسائل الاتصال المتنوعة تحت رقابة إدارية وتنظيمية تنتهي بالحصول على شهادة معترف بها , ويرى يوليا (Yulia,2020) أن التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بما يأتي:

1- تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميماً تعليمياً لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.

2- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.

3- تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقويم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة،

أو استخدام التقويم الحقيقي.

4- تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.

5- النمو المهني:وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.

ويعتبر التعلم عن بعد من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم التعلمي في الممارسات التربوية في العقود الأخيرة كونه خرج عن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها باعتباره موقف تعليمي تعلمي ينفصل فيه المتعلم فيزيائياً وجغرافياً عن المصدر على أن يتم التعلم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد اعتماداً على الوسائل التقنية التكنولوجية , ونتيجة لذلك اقتضى التعلم عن بعد وجود مؤسسات تختلف عما هو قائم لدى المؤسسات التعليمية التقليدية كما وأسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع وإتاحة الفرصة للتعلم حسبما تسمح به ظروف الفرد وفقاً لقدراته وإمكاناته .(الحسن,2014)

ان واقع التعليم اصبح من خلال التسجيل في منصات التعلم عن بعد وتلقي الدروس بشكل إلكتروني في هذه الفترة حيث انطلقت هذه المنصة في الأيام الأولى من بدء الأزمة الماضي وهي تهدف إلى تقديم دروس تعليمية للطلبة مجاناً حيث يقوم الطلبة بالدخول على المنصة وكذلك أولياء الأمور والقيام بتصفح كل المحتويات من دون تحمل أية تكاليف وذلك من دون استهلاك الباقة للموبايل وكذلك الاشتراك المنزلي لشبكة الإنترنت ومواعيد الدروس اليومية تكون من الساعة السادسة صباحاً وتستمر حتى الساعة السابعة مساءً من كل يوم ويتمكن الطالب من الاستماع للدروس من خلال تسجيله في المنصة ومن ثم اختيار المرحلة الدراسية التابع لها والقيام بمتابعة الدروس (وزارة التربية والتعليم الأردنية ،2020)

**الدراسات السابقة :**

يتضمن هذا الجزء عرضاً لأهم الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة , وقد تم ترتيبها زمنياً .

**أجرى الحواري (2021)** دراسة هدفت إلى التعرف لأثر التعلم عن بعد على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مديرية قصبة اربد بالأردن , تم تطبيق المنهج الوصفي المسحي والذي تم نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي لعينة مستهدفة قوامها (221) معلماً و (632) ولي أمر في مديرية اربد. وأظهرت النتائج أن توافر البيئة التعليمية للتعلم عن بعد يؤثر بشكل كبير على دافعية الطلاب للتعلم ، وقد تم اقتراح مجموعة من التوصيات اعتمادًا على النتائج الورقية ، والتي يمكن أن تساعد في تطوير أساليب التعليم عن بعد وتعزيز دافعية الطلاب تجاهها. في مديرية اربد ، الأردن ، وغالبية الدول العربية.

**وأجرت سايح (2021)** دراسة هدفت إلى تبيان مدى تأثير التعليم الإلكتروني وفاعليته على مستوى تحصيل طلبة جامعة سكيكدة.، حيث تكونت العينة من 300 طالب وطالبة من عدة تخصصات (إقتصاد، تسيير، تجارة والعلوم الإنسانية و الاجتماعية)، حيث تم اختيارها عشوائياً، وأكدت النتائج مدى فاعلية التعليم الإلكتروني ودوره الإيجابي في تحفيز الطلبة وعلى درايتهم بمفهوم التعليم الإلكتروني كما أنَّ الطلبة يتفقون على أنَّ الموقع ساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي.

**وأجرى العنزي والسعيدي (2021)** دراسة هدفت إلى لتعرف على واقع التعلُم عن بعد في فنلندا ومجابهة أزمة كوفيد 19 والإفادة منها في دولة الكويت، واتبعت الدراسة المنهج المقارن، وتناولت الدراسة عدة محاور تضمنت: التعلم عن بعد، وفيروس كورونا (كوفيد 19)، وواقع التعلم عن بعد في دولة الكويت والرابع، وأخيراً مجابهة فنلندا لنتائج أزمة كوفيد 19. وخلصت الدراسة إلي تقديم توصيات تساعد على المضي قدماً في تطوير السياسيات التربوية التي تخدم عملية التعلم عن بعد ومجابهة الأزمات في دولة الكويت.

**وأجرى الزعانين (2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على واقع وصعوبات توظيف معلمي مدارس الأونروا بقطاع غزة للتعلم الذكي، ولتحقيق ذلك أعد الباحث استبانة تكونت من (40) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وقد شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي مدارس الأونروا بقطاع غزة (8313)، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (239) فردا، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن درجة توظيف معلمي مدارس الأونروا للتعلم الذكي كانت ضعيفة، ودرجة أهمية الاستخدام كانت كبيرة، ودرجة وجود الصعوبات كانت كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين المعلمين تعزى للتخصص لصالح التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق تعزى لسنوات الخبرة. في ضوء هذه النتائج، يوصي الباحث بضرورة عقد دورات وندوات وورش العمل لتوعية المعلمين بأهمية توظيف التعلم الذكي، وتوفير التقنيات الحديثة بملحقاتها المختلفة في جميع مدارس فلسطين، لما لها من أهمية خاصة في تحفيز وإثارة دافعية الطلبة وتفاعلهم النشط والايجابي مع المحتوى التعليمي والأنشطة التطبيقية.

**كما أجرى هواش وعبد الجبار (2020)** دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تعليمي محوسب في التحصيل في مادة العلوم ومهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة الصف السابع الأساسي. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي من خلال تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، من خلال تطبيق إستراتيجية البرنامج التعليمي المحوسب على المجموعة التجريبية وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وتكونت عينة الدراسة من (55) طالبا وطالبة ملتحقين بمدارس الجامعة الأردنية بالعاصمة الأردنية عمان. قامت الباحثة بإعداد اختبارا تحصيليا ومقياس للتعلم المنظم ذاتيا إضافة للبرنامج التعليمي المحوسب في مادة العلوم. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي البعدي ومقياس التعلم المنظم ذاتيا ولصالح أفراد المجموعة التجريبية.

**وأجرت الهاجري (2020)** دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع منصات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، واعتمدت الباحثة بوابة المستقبل أُنموذجًا، كما هدفت الدراسة للتعرف على المعوقات التي تواجه المستفيدين، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بلغت (200) من المسؤولين ومنسقي البوابة في تعليم البنين والبنات، ومجموعة من الطلاب والطالبات في (16) إدارة تعليمية، كما خلصت الدراسة إلى العديد من معوقات استخدام بوابة المستقبل في التعليم عن بعد من وجهة نظر أفراد العينة إلى جانب تقديم مقترحات لتحسين وتطوير مستوى أداء البوابة من وجهة نظر المسؤولين.

**كما أجرى العنزي ومتولي (2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على تصورات الأكاديميين والتربويين في دولة الكويت حول التعليم الافتراضي لمواجهة مشكلة تعطل الدراسة الناجمة عن فيروس كورونا، وأثر متغيرات الدراسة

في ذلك. وتم استخدام المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (568) أكاديمي وتربوي من العاملين في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي ووزارة التربية. وأظهرت النتائج أن (78.9%) من عينة الدراسة لديهم معارف سابقة عن التعليم الافتراضي، وأن (35.2%) قد استخدموه من قبل، وأن (70.4%) لديهم معارف بأن هناك فرقاً بين التعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني، وأن (43.7%) لديهم معلومات عن المختبرات الافتراضية، وأن (53.5%) لديهم معارف حول المكتبة الافتراضية، ويرى (85.9%) من عينة الدراسة ضرورة استخدام تقنية التعليم الافتراضي في ظل تفشي فيروس كورونا. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الافتراضي تعزى لمتغيرات الدراسة.

**وأجرى كاليوبي وتيغران (Kaliobi & Tigran , 2020)** دراسة هدفت إلى إعطاء أبرز الحلول التي يمكن استخدامها جراء تفشي الفيروس على مستوى النظم التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي وبينت النتائج أن أبرز الحلول تمثلت في تعزيز مستوى التأهب للفيروس مع إبقاء المدارس مفتوحة وبالإغلاق الانتقائي للمدارس، وكان من أبرز الاستراتيجيات استخداماً هو إغلاق المدارس على المستوى الوطني والاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم، وهذه الدراسة فضلت التكيف مع فيروس كوفيد 19 – واكتساب مهارات جديدة وإدماج التعليم التقليدي مع التعلم عن بعد تزامناً مع انتشار هذا الوباء لإبقاء طلبتهم أكثر اندماجاً في المجال التربوي والاجتماعي مع المدرسة .

**أشار مصطفىMustafa ، (2020)** في دراسته إلى أثر جائحة فيروس كورونا على النظم التعليمية لعام 2019 2020 –م، في جميع أنحاء العالم، وأثبتت الدراسة أنه لإغلاق المؤسسات التعليمية أثر اقتصادي بعيد المدى وعواقب مجتمعية كبيرة، كما أثبتت الدراسة أن التأثير كان أكثر شدة على الأطفال المحرومين وأسرهم مما تسبب بالتعلم المتقطع وذلك بفعل تطبيق برامج التعليم عن بعد والتطبيقات التعليمية المفتوحة والمنصات في المدارس والتي لا يمكن لكافة المتعلمين الوصول إليها، وبالتالي أدى ذلك إلى تعطيل التعليم وعمل فجوة كبيرة في المعرفة والمعلومات والحياة الاجتماعية خاصة عند الطلبة الموسومين بالفقر والحرمان والظروف الاجتماعية المتدنية، مما قد يسبب لهم انقطاع تام عن التعليم .

**أجرى كل من ( Usman & Iqmaulia , 2020)** دراسة هدفت إلى اكتشاف وتحليل العوامل التي تؤثر على الدافع التعليمي في شكل أسلوب تواصل المعلم ، ومصداقية المعلم ، واستخدام التعلم الإلكتروني ، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة لجمع البيانات وتم توزيعها على 200 مستجيب ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج وأهمها أن التعلم الإلكتروني يؤثر في الدافع التحفيزي ويعتبر من أشكال التواصل مع المعلم بالاعتماد على الأسلوب والمصداقية لدى المعلم ، وأن له تأثير ايجابي في الدافع للتعلم .

**دراسة (Aljaser,2019)** التي هدفت إلى التعرف على فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. حيث تم تصميم بيئة التعلم الإلكتروني وإعداد اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وتم تطبيق المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب الصف الخامس، مقسمة إلى مجموعة ضابطة تدرس من خلال الطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس من خلال بيئة التعلم الإلكتروني. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح

المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

**كما أجرت الشمراني (2019)** دراسة هدفت التعرف على أثر توظيف التعليم الرقمي على جودة العملية التعليمية ومخرجاتها، والكشف عن مدى تطبيق أنماط التعلم الرقمي في العملية التعليمية على مجتمع البحث. ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع بيانات البحث، وطبقت البحث على عينة بلغت (150) من معلمي ومعلمات في مدارس المملكة العربية السعودية تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث وجود أثر للتعلم الرقمي في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية، ومدى تطبيق وتوظيف أنماط التعلم الرقمي في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث لجميع محاور أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها.

**التعقيب على الدراسات السابقة**

توصل الباحث بعد الإطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة في الموضوع على أن غالبية الدراسات تناولت التعليم عن بعد , و قد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بتصورات معلمي الجغرافيا حول فاعلية التعلم عن بعد, والمساعدة في الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة المناسب وصياغة مشكلة الدراسة ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة , ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الأخرى في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي ستجرى في محافظة عجلون .

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لمدى ملامته لأغراض الدراسة وأهدافها .

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية الحكومية في مديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون ، وتكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ومعلمة , وبلغ عدد أفراد العينة من الذكور (42) بنسبة مئوية (56 %) كما بلغ عدد الإناث (33) بنسبة مئوية (44%) , تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة .

**جدول (1)**

**التكرارات والنسب المئوية حسب متغير الجنس الدراسة**

| | الفئات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 68 | 56 % |
| | أنثى | 56 | 44 % |
| | المجموع | 75 | 100.0 |

**أداة الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير وإعداد استبانة للكشف عن تصورات معلمي الجغرافيا حول فاعلية التعلم عن بعد , من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة الخاصة بالموضوع , وتكونت الاستبانة

من (13) فقرة .

**صدق الأداة**

تم التأكد من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين .من أصحاب الخبرة والاختصاص، وتم الأخذ بمقترحاتهم المتعلقة بالشطب أو التعديل للبعض الفقرات أو إضافة فقرات جديدة وتم إرسال الاستبانه الكترونيا لهم .

**صدق البناء للأداة:** وتم ذلك من خلال ما يلي:

حساب معاملات الارتباط المصحح ( **Corrected Item–Total Correlation**) لارتباط كل فقرة من فقرات الأداة ككل، وكذلك معاملات الارتباط المصحح (**Corrected Item–Total Correlation**) لارتباط كل فقرة من فقرات بالأداء ككل، بحيث يتوافر شرطان رئيسيان لتلك المعاملات؛ هما: ان لا يقل معامل الارتباط المصحح عن (0.30)، ووجود دلالة إحصائية لتلك المعاملات. والجداول (2) تبين قيم تلك المعاملات.

**الجدول (2)**

**قيم معاملات الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة من فقرات الأداة ككل**

| رقم الفقرة | الفقرة | *معاملات الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة بـ الأداة ككل |
|---|---|---|
| 1 | أدى التعلم عن بعد إلى زيادة تحصيل الطلبة في مادة الجغرافيا | .735 |
| 2 | يساعد التعلم عن بعد على القضاء على المشكلات التي تواجه تدريس مادة الجغرافيا | .743 |
| 3 | ساعد التعلم عن بعد على التواصل مع الطلاب بفعالية أكبر | .508 |
| 4 | يساعد التعلم عن بعد في إعداد المحتوى التعليمي إلكترونياً أثناء الإعداد لدروس الجغرافيا | .626 |
| 5 | يوفر التعليم عن بعد للمعلم إمكانية دمج الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن أساليب التدريس التقليدي | .752 |
| 6 | يمنح التعليم عن بعد الوقت الكافي للمعلم باستلام وارسال الواجبات للطلبة | .733 |
| 7 | يثير التعلم عن بعد دافعية الطلاب نحو تعلم مادة الجغرافيا | .797 |
| 8 | أدى استخدام التعلم عن بعد إلى استخدام الخرائط الإلكترونية في شرح مادة الجغرافيا لأنه يظهر الحقائق الطبيعية بدقة أكبر | .504 |
| 9 | ساعد التعلم عن بعد على استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة في تدريس الجغرافيا | .598 |
| 10 | سهل التعلم عن بعد من قدرة المعلمين على مراجعة الدروس السابقة في الجغرافيا | .836 |
| 11 | عزز التعلم عن بعد من استخدام وسائل التواصل | .661 |

| رقم الفقرة | الفقرة | *معاملات الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة بـ الأداة ككل |
|---|---|---|
| | الاجتماعي لتعزيز العلاقات بين الطلاب لتبادل المعرفة | |
| 12 | نمى التعلم عن بعد المهارات التكنولوجية لدى الطلبة والمعلمين | .802 |
| 13 | نمى التعلم عن بعد القدرة على التفكير العلمي لدى الطلبة | .798 |

***جميع هذه المعاملات دالة احصائياً**

يتبين لنا من خلال الجدول السابق توافر الشرطان لمعاملات الارتباط المصحح.

**ثبات الأداة**

تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (3) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

**جدول (3)**

**معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجال والدرجة الكلية**

| المجال | ثبات الإعادة | الاتساق الداخلي |
|---|---|---|
| ككل | 0.92 | 0.90 |

**متغيرات الدراسة :**

**أولاً:المتغير المستقل :** تصورات معلمي الجغرافيا .

**ثانيا : المتغيرات الوسيطة** الجنس وله مستويان ( ذكر، أنثى) .

**ثالثاً : المتغيرات التابعة :** فعالية التعلم عن بعد .

**المعالجات الإحصائية**

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة .

**المعيار الإحصائي:**

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة كبيرة جداً, بدرجة كبيرة, بدرجة متوسطة, بدرجة قليلة, بدرجة قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00- 2.33 قليلة

من 2.34- 3.67 متوسطة

من 3.68- 5.00 كبيرة

وهكذا وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

1.33= 1-5

3

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيسي ونصه : ما تصورات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد؟**

للإجابة عن السّؤال الثاني فقد قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات معلمي الجغرافيا حول فاعلية التعلم عن بعد والجدول (4) يوضح ذلك.

**جدول (4)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات معلمي الجغرافيا حول فاعلية التعلم عن بعد مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرتبة | الرقم | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | أدى التعلم عن بعد إلى زيادة تحصيل الطلبة في مادة الجغرافيا | 4.70 | .547 | كبيرة |
| 2 | 7 | يثير التعلم عن بعد دافعية الطلاب نحو تعلم مادة الجغرافيا | 4.42 | .748 | كبيرة |
| 3 | 3 | ساعد التعلم عن بعد على التواصل مع الطلاب بفعالية أكبر | 4.40 | .756 | كبيرة |
| 4 | 4 | يساعد التعلم عن بعد في إعداد المحتوى التعليمي إلكترونياً أثناء الإعداد لدروس الجغرافيا | 4.39 | .669 | كبيرة |
| 5 | 5 | يوفر التعليم عن بعد للمعلم إمكانية دمج الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن أساليب التدريس التقليدي | 4.30 | .935 | كبيرة |
| 6 | 6 | يمنح التعليم عن بعد الوقت الكافي للمعلم باستلام وارسال الواجبات للطلبة | 4.28 | .861 | كبيرة |
| 7 | 8 | أدى استخدام التعلم عن بعد إلى استخدام الخرائط الإلكترونية في شرح مادة الجغرافيا لأنه يظهر | 4.26 | .856 | كبيرة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الحقائق الطبيعية بدقة أكبر | | | |
| 8 | 2 | يساعد التعلم عن بعد على القضاء على المشكلات التي تواجه تدريس مادة الجغرافيا | 4.21 | .818 | كبيرة |
| 9 | 13 | نمى التعلم عن بعد القدرة على التفكير العلمي لدى الطلبة | 4.07 | .958 | كبيرة |
| 10 | 12 | نمى التعلم عن بعد المهارات التكنولوجية لدى الطلبة والمعلمين | 4.06 | 1.015 | كبيرة |
| 11 | 11 | عزز التعلم عن بعد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز العلاقات بين الطلاب لتبادل المعرفة | 4.03 | .937 | كبيرة |
| 12 | 10 | سهل التعلم عن بعد من قدرة المعلمين على مراجعة الدروس السابقة في الجغرافيا | 3.91 | 1.087 | كبيرة |
| 13 | 9 | ساعد التعلم عن بعد على استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة في تدريس الجغرافيا | 3.53 | 1.205 | متوسطة |
| | | المجال ككل | 4.19 | .616 | كبيرة |

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.53–4.70)، حيث جاءت الفقرة (1) والتي تنص على" أدى التعلم عن بعد إلى زيادة تحصيل الطلبة في مادة الجغرافيا " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.70)، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (9) ونصها " ساعد التعلم عن بعد على استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة في تدريس الجغرافيا "، وبمتوسط حسابي بلغ (3.53). وبلغ المتوسط الحسابي لتصورات معلمي الجغرافيا حول فاعلية التعلم عن بعد في الأردن ككل (4.19) وانحراف معياري (.616). وبدرجة كبيرة , ويعزى ذلك إلى طبيعة التعلم عن بعد حيث يساعد على إيصال المعلومات للطلبة بشكل مرن وحسب الوقت والمكان الذي يناسبهم , كما أنه يساهم في إثارة الدافعية لدى الطلبة نحو التعلم بما يحتويه من شروحات وتمارين وتوضيحات تزيد من قدرات الطلبة على التعلم وترفع من مستويات التحصيل لديهم في مادة الجغرافيا , كما أن نظام التعليم عن بعد يوسع من دائرة التواصل بين الطلبة ومعلميهم وبين الطلبة مع بعضهم البعض مما يساعد على تحسين تحصيلهم الدراسي, كما أن للحاسوب والتعلم عن بعد ميزات متعددة في عرض المادة التعليمية كاستخدام المؤثرات بأشكالها المختلفة كالصوت والصورة والحركة واللون , وفي كونها تركز على الاتجاهات الحديثة في التدريس كتفريد التعليم ومحورته حول المتعلم من خلال إتاحة الفرصة للطالب للبحث عن المعلومات واكتشافها واستقصائها بنفسه ما يؤدي لاستيعاب المفهوم أو الإجراء أو المسألة بشكل سلس ومتسلسل , ويساعد على تقييم الطالب لنفسه , وهذا يتفق مع دراسة الحواري (2021) والتي أشارت نتائجها إلى أن توافر البيئة التعليمية للتعلم عن بعد يؤثر بشكل كبير على دافعية الطلاب للتعلم , ودراسة سايح (2021) والتي أشارت نتائجها إلى أن مدى فاعلية التعليم الإلكتروني ودوره الإيجابي في تحفيز الطلبة وعلى درايتهم بمفهوم التعليم الإلكتروني كما أنَّ الطلبة يتفقون على أنَّ الموقع ساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي , ودراسة ( Iqmaulia , 2020 & Usman) والتي أشارت نتائجها إلى أن التعلم الإلكتروني يؤثر في الدافع التحفيزي

ويعتبر من أشكال التواصل مع المعلم بالاعتماد على الأسلوب والمصداقية لدى المعلم ، وأن له تأثير ايجابي في الدافع للتعلم , واختلفت النتيجة مع دراسة الزعانين (2020) والتي أشارت إلى أن درجة توظيف معلمي مدارس الأونروا للتعلم الذكي كانت ضعيفة .

**مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي للدراسة :**

**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اعند مستوى الدلالةٍ (α≤ 0.05) في تقديرات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية حول فاعلية التعلم عن بعد تعزى لمتغير الجنس؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار نتائج تطبيق اختبار(Independent –t–test)على الأداة ككل لمعرفة الفروق الإحصائية وفقا لمتغير الجنس .

**جدول(5 )**

**نتائج تطبيق اختبار(Independent –t–test)على الأداة ككل بالنسبة لمتغير الجنس**

| المجال | الجنس | المتوسط الحسابي | قيمة T | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الأداة ككل | ذكر | 3.782 | 0.965- | ؟؟؟؟؟ | 0.333 |
| | أنثى | 3.837 | | | |

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة قيم (T) للأداة ككل بلغت (0.965−) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق في تقديرات أفراد العينة على متوسطات الأداة ككل وفقاً لمتغير الجنس ( ذكور ، إناث ), ويعزى ذلك إلى أن المعلمين على اختلاف جنسهم يعطون نفس التقديرات عن فاعلية التعلم عن بعد في تدريس مادة الجغرافيا مما جعل لديهم تصورات واتجاهات واحدة لأن مديريات التربية تهتم بتطبيق التعلم عن بعد في مدارس الذكور والإناث بشكل متساوي , مما انعكس على نظرتهم وتقديراتهم نحو فاعليته , وهذا يختلف مع دراسة الزعانين (2020) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث .

**التوصيات**

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث على عينات ومراحل مختلفة .
- تقديم الدعم الكافي لوزارة التربية والتعليم حتى تحافظ على استمراريتها وقدراتها على تطبيق التعلم عن بعد بفعالية .
- عقد ورش تدريبية في المدارس توضح لهم آلية تطبيق نظام التعلم عن بعد بشكل جيد .
- تطوير المنظومة التربوية بشكل مستمر لمواكبة المستجدات التكنولوجية والاستفادة من تجارب الدول الأخرى .

**قائمة المراجع :**

**أولاً : المراجع العربية**


1. إسماعيل، وصال أبو زيد حسن. (2017). واقع تقنيات التعليم عن بعد بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشور). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية التربية، السودان.
2. الحسن , عصام .(2014). مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد بالجامعات السودانية ضارف , دراسات تربوية , عدد 3 , 118 – 158.
3. الحواري , أروى .(2021). أثر التعلم عن بعد في ظل كورونا على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مديرية قصبة اربد بالأردن , مجلة العلوم التربوية والنفسية , 5(1) , 86 – 104 .
4. الزعانين , رائد .(2020). واقع وصعوبات توظيف التعلم الذكي في مدارس الأونروا بقطاع غزة من وجهة نظر معلميهم , مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية , 28(2) , 135 – 154.
5. الزكري، محمد إبراهيم. (2019). دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة – تجربة الجامعة العربية المفتوحة. مجلة العلوم التربوية. 17(1)، 15-108.
6. سايح ، فطيمة (2021) . تقييم مدى فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة : جامعة سكيكدة أنموذجا. دراسات وأبحاث. مج. 13، ع. 1، 472_ 489.
7. الشديفات , منيرة .(2020). واقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض الكورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها , المجلة العربية للنشر العلمي , العدد 19 , 185 - 207.
8. الشمراني، عليه. (2019). أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.1 (8)، ص ص 145 – 170.
9. الظفيري , بشرى .(2010) . تأثير إستراتيجية دورة التعلم المعدلة (5Es) على التحصيل و التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم في دولة الكويت , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم التربوية , قسم المناهج و طرق التدريس , جامعة الشرق الأوسط .
10. العتيبي، ريم. (2020). التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا المستجد COVID – 19، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 22، ص ص 152-175.
11. العنزي , سامي والسعيدي , عيد .(2021). التعلم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت : دراسة مقارنة , مجلة الدراسات والبحوث التربوية , 1(1) , 252 – 276 .
12. العنزي , سامي والسعيدي , عيد .(2021). التعلم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت : دراسة مقارنة , مجلة الدراسات والبحوث التربوية , 1(1) , 252 – 276 .

13. الهاجري، خلود. (2020). واقع منصات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: بوابة المستقبل أنموذجاً، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 2 (3)، ص ص 21 – 55.

14. هواش , دلال وعبد الجبار , سيناريا .( 2020) . فاعلية برنامج تعليمي محوسب في تنمية التحصيل الدراسي بمبحث العلوم ومهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة الصف السابع الأساسي , مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية , 28(1) , 477 – 499 .

15. وزارة التربية والتعليم الاردنية (2020). منصة درسك الالكترونية للتعليم عن بعد . https://www.npa7sry.com/darsak-gov-jo/.

**ثانياً : المراجع الأجنبية**

1. Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020) Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis. Interdiscip J Virtual Learn Med Sci.11(2):1-3.
2. Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English amongprimary students. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 20(2), 176-194.
3. Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020.
4. Iqmaulia ,K. & Usman, O. (2020) . THE INFLUENCE OF TEACHER COMMUNICATION, TEACHER CREDIBILITY, AND USE OF E-LEARNING, ON LEARNING MOTIVATION. Available at https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3644873
5. Kaliobi, Kazi-Haq, and Tigran, Shamis. (2020). Coronavirus emerging on educational systems around the world, the World Bank Group, retrieved on 4/27/2021, available at the following link: https://blogs.worldbank.org/ar/education.
6. Koumi, J (2006). Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge, England.
7. Mustafa, Nasir. (2020). Impact of The 2019–20 Coronavirus Pandemic On Education, International Journal of Health Preferences Research , 3(14) , 1-7.
8. Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# أثر الشجاعة الأخلاقية في تنمية سلوك صوت الموظفين "دراسة تطبيقية في مستشفى الصدر التعليمي في النجف"

م. م. معتز حميد رحيم الخزعلي[1] م. م. علي زيدان فنجان الشرماني[2]

[1] كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة الكوفة
بريد الكتروني: muatazh.raheem@uokufa.edu.iq
[2] كلية التربية الاساسية– جامعة الكوفة
بريد الكتروني: aliz.alsharmani@uokufa.edu.iq

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2102

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/05م

## المستخلص

**الغرض:** يسعى البحث الحالي الى بيان أثر المتغير المستقل الشجاعة الاخلاقية(Moral courage) بأبعادها الخمسة ( **عمل اخلاقي, القيم المتعددة, تحمل التهديد , يتجاوز المثالية, الهدف الاخلاقي)**، في المتغير التابع سلوك صوت الموظف (employee voice behavior) **بأبعاده (الصوت التعزيزي، والصوت المحظور)**.

**المنهجية /التصميم:** تم صياغة مشكلة البحث، وفقاً لمجموعة من التساؤلات بحسب العلاقة بين متغيرات الدراسة والتي على اثرها تم تحديد اهداف الدراسة وتمثلت بالمخطط الفرضي وقد تم صياغة الفرضيات التي تم قياسها بالبرنامج الاحصائي المتطور (Smart PLS) وكانت العينة عشوائية ووزع الباحثان (298) استبانة، والاستبانات المسترجعة (290) والمستبعدة (6) غير الصالحة للتحليل الاحصائي، والتي خضعت التحليل الاحصائي (284) وتم استخدام عدة اختبارات احصائية لمعالجة البيانات منها اختبار الفا كورنباخ و المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري ، وتحليل الانحدار باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSSVR.23).

**اهمية البحث:** اهمية البحث الحالي تبرز من محدودية الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغيرات ( الشجاعة الاخلاقية وسلوك صوت الموظف) وكذلك محاولة البحث الحالي دراسة ومعالجة مشكلة واقعية تؤثر بشكل مباشر على الافراد العاملين والمجتمع في بيئة (مستشفى الصدر التعليمي في النجف) عينة الدراسة.

**النتائج:** توصل البحث الى استنتاجات معرفية و تطبيقية واهم ما توصلت اليه هو (يساعد سلوك صوت الموظف على تشجيع الموظفين على تقديم الاقتراحات، وزيادة الانشطة والافكار التي تساعد القادة في تحقيق الاهداف التنظيمية). وكذلك خرجت بمجموعة من التوصيات اهمها يقترح الباحثان على المنظمة قيد الدراسة(وضع القواعد واللوائح التي تساعد على ترسيخ مبدأ الشجاعة الاخلاقية بالمنظمة وجعلها بمثابة دليل للسلوك الاخلاقي) .

**الكلمات المفتاحية:** الشجاعة الاخلاقية، سلوك صوت الموظف، عامل اخلاقي، القيم المتعددة، حمل التهديد، تجاوز المثالية.

RESEARCH ARTICLE

# THE EFFECT OF MORAL COURAGE IN DEVELOPING THE EMPLOYEES' VOICE BEHAVIOR AN APPLIED STUDY IN AL- SADER TEACHING HOSPITAL IN NAJAF

**Moataz Hamid Rahim El Khazaali [1] Ali Zidan Finjan Al-Sharmani [2]**

[1] College of Administration and Economics - University of Kufa
Email: muatazh.raheem@uokufa.edu.iq
[2] College of Basic Education - University of Kufa
Email: aliz.alsharmani@uokufa.edu.iq

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2102

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 05/09/2021**

## Abstract

**Purpose:** The current research seeks to show the impact of the independent variable, moral courage, with its five dimensions (moral action, multiple values, endurance of threat, transcend idealism, moral goal), on the dependent variable the employee's voice behavior in its dimensions (the reinforcement voice, and the prohibited voice).
**Methodology/Design:** The research problem was formulated, according to a set of questions according to the relationship between the study variables, on which the objectives of the study were determined and represented by the hypothetical scheme. The hypotheses that were measured by the developed statistical program (Smart PLS) were formulated and the sample was random. The retrieved (290) and excluded (6) are not valid for statistical analysis, which were subjected to statistical analysis (284) and several statistical tests were used to process the data, including Alpha Kornbach's test, the weighted arithmetic mean, the standard deviation, and regression analysis using the statistical program (SPSSVR.23).
**The importance of the research:** The importance of the current research emerges from the limited studies that dealt with the relationship between the variables (moral courage and employee voice behavior), as well as the attempt of the current research to study and address a real problem that directly affects the working individuals and society in the environment of (Al-Sadr Teaching Hospital in Najaf) the study sample.
**Results:** The research reached cognitive and applied conclusions, and the most important finding is (the employee's voice behavior helps encourage employees to make suggestions, and increase activities and ideas that help leaders achieve organizational goals). It also came out with a set of recommendations, the most important of which the researchers suggest to the organization under study (setting rules and regulations that help to establish the principle of moral courage in the organization and make it a guide for ethical behavior).

**Key Words:** moral courage, employee voice behavior, moral factor, multiple values, carrying a threat, transcending idealism.

**المقدمة**

يعد سلوك صوت الموظف تعبير عن التغيير الذي يهدف الى تحسين الوضع الراهن للمنظمة، ويشكل معضلة المنظمات المعاصرة لكون يعبره بعض المرؤوسين مخالفة لآرائهم وتوجهاتهم، وان بعض المنظمات تعتمد بشكل متزايد على صوت الموظف للكشف المبكر عن المشاكل والفرص (Ng, Van Dyne, & Ang, 2019:1).

وتكمن المشكلة بكون عدم قدرة الموظفين، على الادلاء برأية وافكاره واخفاء صوتهم، وبما ان الشجاعة الاخلاقية هي قدرة الفرد على التغلب على الخوف والدفاع عن قيمه الاساسية والتزاماته الاخلاقية ( Comer & Sekerka, 2018)، وانها تتطلب قوة معنوية وإرادة للدفاع عن المبادئ والقيم، والاعتراف بالمخاطر، وتحمل المصاعب، وكذلك الالتزام أخلاقي الذي تحدده، قيم الفرد الأساسية وتحركه المبادئ والرغبة في العمل Kidder (,2005:2).

وبعد جائحة كورونا التي عصفت بالعالم وكذلك في العراق وما قام به (الجيش الابيض) من جهود كبيرة وشجاعة في التصدي لهذه الجائحة، حيث يعد تبني المعايير والقيم الأخلاقية سلوكًا شجاعًا يهدف إلى تطبيق المعايير الأخلاقية لذلك، تم وصف هذا السلوك بالشجاعة الأخلاقية.(Dal Cason, & Hellemans, 2020)

تعتبر الشجاعة الاخلاقية أساسًا مهماً للسلوك الأخلاقي الحقيقي، لأنها تعكس المعايير الأخلاقية في النفس الأخلاقية للقادة في المنظمة وتمكن الأفراد من أن يكونوا "أشخاصًا أخلاقيين، وبالتالي" التصرف "معنويًا بصورة افضل (Comer & Sekerka ,2018)، وتعكس الشجاعة الاخلاقية المرونة النفسية العميقة، التي تزود القادة بالموارد اللازمة لترجمة النية الأخلاقية الداخلية والقائمة على القيمة إلى عمل أخلاقي. (Mansur Sobral, & Islam, 2020) والشجاعة تمثل ميلا وطاقة عقلية عصبية مكتسبة لدى الفرد تجعله أكثر جراءة ومشاركة وفاعلية في تقبل اراء الاخرين.

وخلاصة ما تقدم ان الشجاعة الاخلاقية التي يتمتع بها الافراد العاملون في المنظمة قد تكون ذو تأثير فعال على سلوك صوت الموظف في الكشف المبكر عن بعض المشاكل التي من الممكن ان تعتري العمل وديمومته في ظل بيئة تنافسية وتساعد المنظمة على تحقيق اهدافها.

**المبحث الاول / الجانب المنهجي للبحث**

**اولاً: مشكلة الدراسة**

أن صوت الموظف يعد ذو قيمة عالية وايجابية للمنظمات، ومع ذلك ان الموظفين ليسوا حريصين دائمًا على التعبير عن آرائهم إلى الإدارة لأنها قد تؤدي إلى عواقب سلبية للفرد مما يتطلب من الفرد اخفاء صوته ( Ng and Feldman,2012)، وبسبب طبيعتها الموجهة نحو التغيير، قد يؤدي سلوك صوت الموظف إلى فقدان اجتماعي أو حتى فقدان الوظيفة (Hung et al. ,2012).

عادة ما ينظر الموظفون إلى السلوك الصوتي على أنه خطر(Danger) أظهر بحوث سابق أن الموظفين ليسوا على استعداد للتحدث بأفكارهم وتوجهاتهم في مكان العمل بسبب الخوف من النظر إليهم بشكل سلبي وإتلاف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين (Gao et al.,2011)، وعلى وجه الخصوص، يتجنب الموظفون

الصوت السلبي الموجه نحو المشرفين، لأن المشرفين لديهم عادةً سلطة على موارد الموظفين ونتائجهم المهنية، وبناءً على ذلك، فإن كيفية إدراك الموظفين لمشرفيهم أمر بالغ الأهمية لتشجيع أو إعاقة السلوك الصوتي للموظفين(Cheng Nudelman, & Ma, J. ,2020:3)

وهنا تكمن المشكلة، كون يرى بعض المرؤوسين في المنظمات، ان صوت الموظف يعد تهديدا، مما يدفع الموظفين لعدم اشراكهم بآرائهم ومقترحاتهم التي تساعد المنظمة في الكشف المبكر عن المشاكل والفرص.

وان الشجاعة الاخلاقية، هي أصل ذو قيمة عالية من الاخلاق البشرية التي يتمتع بها بعض الاشخاص، والتي تعد اليوم فضيلة وميزة في سلوك تعامل المرؤوسين من الافراد العاملين بالمنظمة (Numminen & Leino–Kilpi, 2017)، وبأنها، المرونة النفسية العميقة، التي تزود القادة بالموارد اللازمة لترجمة النية الأخلاقية الداخلية والقائمة على القيمة(Mansur Sobral, & Islam,2020)

وفي ضوء ذلك تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

- هل هنالك تأثير لأبعاد الشجاعة الاخلاقية في تنمية سلوك صوت الموظف في مستشفى الصدر التعليمي عينة الدراسة؟

**ثانياً: اهمية البحث**

تكمن اهمية البحث بما يلي:

1) اهمية القطاع الذي تنتمي له عينة البحث، وخصوصا بعد جائحة كورونا التي عصفت في العالم، وفي العراق، وما قدمه به (الجيش الابيض)، من جهود كبيرة في التصدي لهذه الجائحة.
2) تسليط الضوء على اهمية سلوك صوت الموظف، وكيفية اشراك الموظفين في صنع القرارات في مكان عملهم، وانعكاسه على نجاح المنظمة، حيث يشير سلوك صوت الموظف إلى إعطاء الموظفين كلمة فيما يتعلق بجوانب صنع القرار في مكان عملهم (McCabe & Lewin، 1992).
3) تحديد أي من ابعاد المتغير المستقل (الشجاعة الاخلاقية) يساهم في اظاهر سلوك صوت الموظف في المؤسسة المبحوثة.
4) وجود ندرة نسبية حول الدراسات العربية التي تناولت متغيرات الدراسة وبالخصوص متغير الشجاعة الاخلاقية.

**ثالثاً: أهداف الدراسة:**

يهدف البحث الحالي الى:

1- التعرف على فلسفة مفهوم المتغير المستقل (الشجاعة الاخلاقية)، والمتغير التابع (سلوك صوت الموظف)، وتقديم اطار نظري لهما.
2- التحقق من مدى استعداد العينة المبحوثة على تبني أبعاد الشجاعة الاخلاقية.
3- ترسيخ وتدعيم الوعي بمفهوم الشجاعة الاخلاقية، واظهر سلوك صوت الموظف في المنظمات الصحية عامة و المستشفى الصدر خاصة الامر الذي يساهم في تحسين مستوى جودة الخدمة الصحية.
4- دراسة أثر الشجاعة الاخلاقية في تعزيز سلوك صوت الموظفين.

5- التوصل الى توصيات من شئنها مساعدة قادة المنظمة المبحوثة، على اظهر سلوك صوت الموظف.

**رابعاً: فرضيات الدراسة:**

بهدف الاجابة على تساؤلات الدراسة واستكمالاً لمتطلباتها تم صياغة الفرضيات الاتية:

**الفرضية الرئيسة الاولـى:** توجد علاقة تأثير معنوية بين الشجاعة الاخلاقية وسلوك صوت الموظف، وتنبثق منها الفرضيات الاتية :

الفرضية الفرعية (1) : توجد علاقة تأثير معنوية لبعد العامل الاخلاقي في متغير سلوك صوت الموظف.

الفرضية الفرعية (2) : توجد علاقة تأثير معنوية لبعد القيم المتعددة في متغير سلوك صوت الموظف.

الفرضية الفرعية (3) : توجد علاقة تأثير معنوية لبعد تحمل التهديد في متغير سلوك صوت الموظف.

الفرضية الفرعية (4) : توجد علاقة تأثير معنوية لبعد تجاوز المثالية في متغير سلوك صوت الموظف.

الفرضية الفرعية (5) : توجد علاقة تأثير معنوية لبعد الهدف الاخلاقي في متغير سلوك صوت الموظف.

**خامساً: مخطط الدراسة الفرضي:**

جرى صياغة مخطط الدراسة الفرضي على وفق ما جاء من مسح للنتاجات الفكرية للأدبيات ذات الصلة بموضوع، حيث اعتمد الباحثان على نموذج (Connor,2017) لتحديد ابعاد الشجاعة الاخلاقية، ونموذج (Farh, & Farh,2012) لتحديد ابعاد سلوك صوت الموظف، إذ تتمثلت (الشجاعة الاخلاقية)، بالمتغير المستقل، و (سلوك صوت الموظف) بالمتغير التابع، والشكل(1) يوضح ذلك.

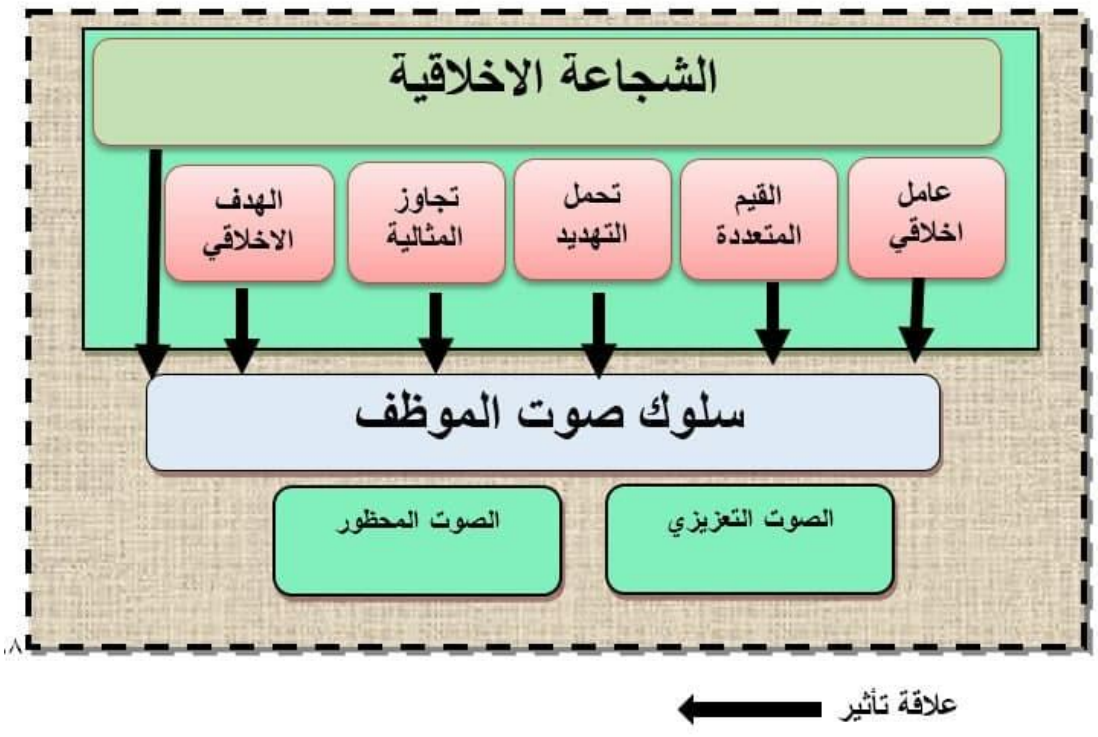


الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث

المصدر: اعداد الباحثين

**سادساً: مجتمع وعينة الدراسة:**

يتألف المجتمع المستهدف في الدراسة الحالية من مجموعة الموظفين العاملين في مستشفى الصدر التعليمي وبالتحديد الاطباء والممرضين، وكانت العينة عشوائية ووزع الباحثان (298) استبانة وكانت الاستبانات المسترجعة (290) والمستبعدة (6) غير الصالحة للتحليل الاحصائي والتي خضعت التحليل الاحصائي(284) استبانة.

**المبحث الثاني / الجانب النظري**

**اولا: مفهوم الشجاعة الاخلاقية:**

الشجاعة هي مفهوم تم تحديده في حركة علم النفس الإيجابية، وتعتبر قوة بشرية رئيسية, حيث ان الشجاعة الاخلاقية هي قمة السلوك الأخلاقي، واذ انه يتطلب التزامًا ثابتًا بالمبادئ الأخلاقية الأساسية على الرغم من المخاطر الشخصية، مثل التهديد للسمعة والعار والقلق العاطفي والعزلة عن الزملاء والانتقام وفقدان العمل (Murray,2010:2). تتعايش الشجاعة المعنوية والتعريف العام للشجاعة ضمن محور هذا البحث كشجاعة أخلاقية في سياق القيادة (الإدارة).

ان الشجاعة الاخلاقية مجموعة من الكفاءات الأخلاقية التي تمكن وتحفز الأفراد على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ويفعلوا ما يعتقدون أنه صحيح أخلاقياً في مواجهة العقبات والتهديدات، ومن خلال العمل بشجاعة أخلاقية، يجلب القادة القيم الأخلاقية في القرارات الإدارية، مما يجلب فوائد طويلة الأجل للمنظمة، وتعد الشجاعة الاخلاقية الاستعداد الطوعي للدفاع عن المعتقدات الأخلاقية والعمل بها على الرغم من العوائق التي قد تمنع القدرة على المضي قدمًا نحو العمل الصحيح.(Martinez, & Lehmann, 2016:1)

ويتم تعريف مصطلح الشجاعة الأخلاقية من قبل (Reingold & Baratz,2020:2) أن الشجاعة الأخلاقية هي الرغبة في الوقوف والتصرف وفقًا لمعتقدات الفرد الأخلاقية عندما تتعرض المبادئ الأخلاقية للتهديد، بغض النظر عن الخطر المدرك أو الفعلي.

كما عرّفت الشجاعة الأخلاقية بأنها التزام بالمبادئ الأخلاقية، ووعي بالخطر الذي ينطوي عليه دعم هذه المبادئ، وتحمل طوعي لهذا الخطر (Kidder, 2005: 7).

على عكس الأنواع الأخرى من الشجاعة (مثل الشجاعة الجسدية) التي عادة ما تكون مدفوعة بالرغبة في حفظ الوجه أو الحصول على التقدير، عادة ما تكون الشجاعة الأخلاقية مدفوعة بقضية أخلاقية وتشمل عناصر مثل المبادئ والأهداف والنوايا الأخلاقية وان الشجاعة الاخلاقية، على عكس السلوكيات الاجتماعية الأخرى (مثل المساعدة) التي ترتبط عادةً بعواقب اجتماعية إيجابية مثل الإعجاب أو المديح، وانما ترتبط الشجاعة الأخلاقية عادة بعواقب اجتماعية سلبية مثل التعرض للهجوم أو الاستبعاد أو الإهانة (Mostafa, 2019:4).

**ثانيا: الشجاعة الاخلاقية والشخصية.**

يعتقد أن الشجاعة الاخلاقية "قابلة للطرق" ومن المحتمل أن تتأثر بعوامل سياقية في المنظمة مثل القيادة (Hannah et al.,2013:581)، عندما يواجه الموظفون إشرافًا غير مرن، فعادة ما يصعب عليهم أن يتصرفوا بشكل أخلاقي وبطريقة شجاعة أخلاقية لأنه سيكون أمرًا محفوفًا بالمخاطر بالنسبة لهم.

يفترض في هذه النظرية أن الأفراد الذين يعانون من حمى(حماس) عالية يكونون أقل عرضة للتأثر بالإشارات الخارجية، وهذا يعني أن الموظفين ذوي الكفاءة الأخلاقية الأقل عرضة للتأثر سلبًا من قبل المشرفين المسيئين، لذلك، يمكن أن تعمل الفعالية الأخلاقية كعازل لتخفيف الآثار السلبية للإشراف المسيء على الشجاعة الأخلاقية للموظفين.

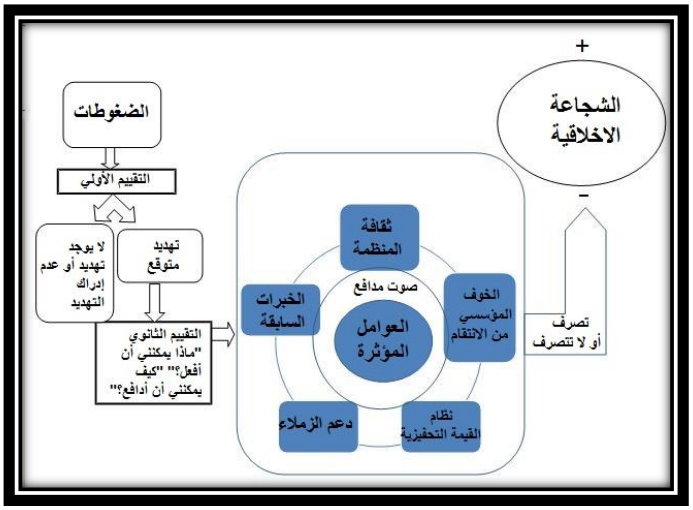


الشكل (2) الشجاعة الاخلاقية والشخصية

Batson, C. D. (1998). Altruism and prosocial behavior. In D. T. Gilbert, S. :Source T. Fiske & G. Lindzey (Eds.), Handbook of social psychology (4th ed..,Vol. 2, pp. .282–316). New York: McGraw Hill/Oxford University Press

**ثالثا: ابعاد الشجاعة الاخلاقية:**

**1- عامل اخلاقية (Moral agency)**

تمثل العامل الاخلاقي في الاستعداد تجاه السلوك الأخلاقي واستمرار الرغبة في الانخراط في العمل (Sekerka et al., 2009:568)، وان ممارسة العامل الأخلاقي له جوانب مزدوجة – مثبطة واستباقية، يتجلى الشكل المثبط في القدرة على الامتناع عن التصرف بشكل غير إنساني. ويتم التعبير عن الشكل الاستباقي للأخلاق في القدرة على التصرف بشكل إنساني، في هذه الأخلاق العليا، يفعل الناس أشياء جيدة وكذلك يمتنعون عن فعل أشياء سيئة(Simola, S. 2018:172)

**2- القيم المتعددة (Multiple Values)**

القدرة على الاعتماد على مجموعات قيم متعددة في صنع القرار الأخلاقي وفرز وتحديد ما يجب ممارسته بشكل فعال، والتمسك بالمعتقدات على الرغم من المخاوف أو المطالب الخارجية.(Connor, 2017:3)

وغالبًا ما يتم تطعيم الرموز الأخلاقية بشكل سطحي إلى مهنة أو دور تنظيمي دون الالتفات إلى تطبيقها، لكن المديرين الذين يستجيبون للتحديات الأخلاقية يعتمدون مجموعة متنوعة من القيم كما تنسبها هويات متعددة، ويمكن استكمال القيم الشخصية بالقيم المهنية والتنظيمية، توسيع نظام القيم الفردية ( Rokeach ,1977:9)، بينما يُتوقع من المديرين في المنظمة دمج القيم المهنية والشخصية في نموذج اتخاذ القرار الخاص بهم، يُظهر

المستجيبون الأخلاقيون القدرة على التماس مجموعة متنوعة من مجموعات القيم، ودمجها والتوفيق بينها، للتنقل في هذا النشاط، يستخدم المستجيبون الأخلاقيون مخططات معرفية وعاطفية (Sekerka & Charnigo, 2009:8)

**3- تحمل التهديد (Endures Threat)**

تنعكس الشجاعة الاخلاقية في المديرين الذين يواجهون صعوبات، سواء كانت محسوسة أو خطر حقيقي أو تهديد، مع التحمل لتلك الصعوبات، في حين أن التحديات الأخلاقية لا تتطلب عادة شجاعة جسدية، إلى الحد الذي تشكل فيه الشجاعة الاخلاقية تهديدًا للذات، فإنها تتطلب شجاعة أخلاقية(Sweeney & Lester,2007)

يدرك المستجيبون الأخلاقيون أن وضعهم أو هويتهم أو شخصيتهم قد تكون معرضة للخطر، ولكن جزء منهم يتعاملون مع هذا القلق حيث أنهم يديرون العواطف السلبية التي قد تصاحب هذا الظرف (مثل الخوف أو القلق أو الشك)، ومن المثير للاهتمام أن المديرين غالبًا ما يعترفون بأن ردهم الأولي قد لا يكون اتخاذ إجراء، ومع ذلك، بوعي أو بغير وعي، يطبقون التنظيم الذاتي الذي يساعدهم على المضي قدمًا على الرغم من التردد المحتمل للقيام بذلك، ونظرًا لأن المديرين يوازنون رغبتهم في المضي قدمًا في العمل الأخلاقي مع الغرائز المتنافسة الأخرى من أجل البقاء (على سبيل المثال، الحفاظ على وظيفة القيادة)، فإنهم يعززون دوافعهم للمضي قدمًا(Goud, N. H.: 2005:12).

**4- تجاوز المثالية (Goes Beyond Compliance)**

ويُنظر إلى الشجاعة الأخلاقية عمومًا على أنها تتجاوز المثالية وهي عامل حاسم في تعزيز السلوك الأخلاقي في المنظمات التي تنطوي عادة على التصرف بشجاعة بنية تطبيق القواعد الأخلاقية والمجتمعية دون مراعاة التكاليف الاجتماعية للفرد(Mansur, Sobral & Islam, 2020:23)

**5- الهدف الاخلاقي (Moral Goal)**

الدافع لإنجاز يشير للمهمة، التي تتضمن استخدام الفضائل (على سبيل المثال، الحكمة والصدق والعدالة) طوال عملية صنع القرار لتحقيق نتيجة مثلى(Connor, 2017:3).

إن القادة الذين ينخرطون في الاستجابة الأخلاقية مدفوعون بأكثر من إنجاز المهمة، وهذا ينطوي على استخدام استراتيجيات تحديد الأهداف لتحقيق حل يخدم، أو يساعد، أو يحقق الهدف الاخلاقي، والمستجيبون الأخلاقيون لديهم أهداف تتجاوز المصالح الذاتية التي تؤثر على تشكيل حكمهم الأخلاقي (Sekerka & Charnigo, 2009:8)

وغالبًا ما تمتد هذه الرغبة في "فعل الخير" إلى القضية نفسها ؛ أي أن القائد ينظر إلى التحدي باعتباره جزءًا من مجموعة أكبر من المخاوف، وبالإضافة على ذلك، يبدو أن المستجيبين الأخلاقيين يفهمون أهمية كيفية استجابتهم بمرور الوقت كجزء من مسؤوليتهم(Goud, N. H.: 2005:13) .

**رابعا: مفهوم سلوك صوت الموظف (Employee voice behavior)**

أن مصطلح (صوت الموظف)، هو مفهوم يظهر في الأدبيات الأكاديمية من منظور إدارة الموارد البشرية والعلاقات الصناعية (Benson, 2000:88)، حيث يشير سلوك صوت الموظف إلى إعطاء الموظفين كلمة فيما يتعلق بجوانب صنع القرار في مكان عملهم.

كما عرف (Cheng Nudelman, & Ma, J. ,2020:3) سلوك صوت الموظف، بانه اتصال ثنائي الاتجاه بين الافراد والمديرين يكون مفيدًا لكلا الطرفين، وبالتالي، فإن صوت الموظف هو في الأساس إشراك الموظفين في الطريقة التي تعمل بها المنظمة.

ويعُد صوت الموظف سلوك قيم وإيجابي للموظفين من خارج الوظيفة ينشأ عن وحدة العمل أو المنظمة الجماعية، ومن أسفل إلى أعلى بطبيعتها، يعرب الموظفون عن اقتراحات حاسمة ولكن بناءة على مستوى الإدارة وهو مصدر مهم لذكاء الأعمال لفهم احتياجات العملاء، وتحسين عمليات تقديم الخدمات، وتحسين الإدارة التشغيلية.(Hon et al., 2013:418 )

وقد بنين (Morrison, 2011:214) ان السلوك الصوتي للموظفين يشير إلى التعبير عن الأفكار أو الاقتراحات أو الاهتمامات أو الآراء بقصد تحفيز التحسين والتغيير التنظيمي.

أوضح (Van Dyne & LePine,1998:54) تعريف الصوت ووضعا تدبيراً عملياً له، عرّفوا الصوت على أنه تعبير عن التحدي البناء الذي يهدف إلى تحسين كيفية عمل الأشياء وحددوا الاقتراحات والتوصيات الموجهة نحو التغيير للتحسينات كأمثلة على الصوت.

وبين (Wilkinson et al,2004:366 ) بأن القوة العاملة المفوضة بآليات صوت الموظف ستشجع الموظفين على تقديم الاقتراحات بنشاط وتقديم الأفكار وطرح الأسئلة، وستفتخر هذه المنظمات بثقافة حيث يتم الاستماع إلى الموظفين بدلاً من مجرد التواصل معهم، كما أنهم يشاركون ويكون لهم تأثير في عملية صنع القرار. يعتبر هذا مفيدًا للمؤسسة، حيث سيشعر الموظفون بالسلطة في مكان العمل، وبالتالي يزيدون من دوافعهم والتزامهم، وبالتالي أداءهم التنظيمي.

**خامسا: اهمية سلوك صوت الموظف:**

يعتبر صوت الموظف في بيئة الأعمال اليوم، مكونًا رئيسيًا لتعزيز القدرة التنافسية التنظيمية حيث بين كل من (Ng and Feldman,2012)، (Wang et al.,2014)، (Morrison, 2014)، (Son, S.,2019:2):

1. يبرز الأفكار المبتكرة التي تخدم المنظمة.
2. يتيح تصحيح الأخطاء التي تعرقل العمل.
3. يحسن الميزة التنافسية للمنظمة.
4. بالإضافة إلى المزايا التنظيمية، يؤدي السلوك الصوتي للموظفين أيضًا إلى تقييمات أداء أعلى.
5. له تأثير إيجابي على النمو الوظيفي.

6. أظهرت الدراسات أن سلوك صوت الموظف يمكن أن يفيد المؤسسات من خلال تقديم أفكار مبتكرة وفرص تصحيح الأخطاء.

**سادسا: اهداف سلوك الصوت للموظف:**

بين كل من (LePine, & Van Dyne, 2001)، (Tangirala, & Parke, 2013:7) ان هنالك عدة اهداف لسلوك الموظف وهي :

1. يهدف سلوك الصوت الموظف من الأفراد الى دعم الأهداف الشاملة على مستوى النظام، وتخصيص الموارد المعرفية لتطوير اقتراحات للتغيير تهدف إلى التغلب على العقبات التي تعترض الأهداف على مستوى النظام، واتخاذ مبادرة في التعبير عن الاقتراحات.
2. يهدف سلوك صوت الموظف من الافراد العاملين ان يؤمنوا بالتغير كوسيلة محتملة للتعامل مع المطالب الظرفية ويتطلب منهم التعبير عن أفكارهم في العلاقات الشخصية.
3. يجب أن يكون الأفراد العاملين الذين يشاركون في الصوت موجهين نحو التغيير وراغبين في المخاطرة بإزعاج الوضع الراهن والعلاقات الشخصية على الأقل على المدى القصير.

**سابعا: ابعاد سلوك الموظف:**

قسم كل من (Farh, & Farh,2012) سلوك الصوت إلى قسمين وهما :

**1- الصوت التعزيزي:**

الذي يشير إلى الاقتراحات لتحسين الوضع الراهن والعمليات التنظيمية، والصوت المحظور، الذي يعالج المخاوف بشأن القضايا التي قد تقوض الأداء التنظيمي، ويمكن أن يسهّل الصوت المتحرك الإجراءات الإيجابية، مثل تقييم الأداء الإيجابي والاعتراف بالقادة (Stamper & Van Dyne,2001).

**2- الصوت المحظور Prohibitive voice**

يمكن أن يتحدى الصوت المحظور وحتى يهدد الانسجام التنظيمي والقادة، وقد يعاني الموظفون الذين يستخدمون الصوت المحظور من خروج غير مرغوب فيه، مثل فقدان الثقة بين زملاء العمل والمشرفين وفقدان الترقية، ولذلك، قد ينخرط الموظفون في السلوك الصوتي فقط عندما تفوق الفوائد التكاليف (Tangirala, & Parke, 2013:2).

**المبحث الثاني – الجانب العملي**

**أولا: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث .**

**1. التحليل الوصفي لمتغير الشجاعة الاخلاقية**

يبين الجدول رقم (1) التحليل الوصفي لمتغير الشجاعة الاخلاقية حيث استخدم الباحثان الوسط الحسابي كمقياس للنزعة المركزية بينما استخدما الانحراف المعياري كمقياس لتشتت البيانات حيث اظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للمتغير ككل (3.667) وهو اكثر من الوسط الفرضي وهو (3) وان جميع الفقرات هي اكثر من الوسط الفرضي حيث حصلت اقل فقرة على وسط حسابي (3.255) بينما بلغ الانحراف المعياري للمتغير ككل

(0.734) والاهمية النسبية كانت (0.73) بعد استخدام مقياس ليكرت الخماسي وهذه النتائج تدل على انسجام البيانات ودقتها فضلا عن توجه العينة.

جدول (1) التحليل الوصفي لمتغير (الشجاعة الاخلاقية)

| المتغير | البعد | رمز الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الاهمية النسبية |
|---|---|---|---|---|---|
| الشجاعة الاخلاقية MC | عامل اخلاقي | A1 | 3.452 | 0.984 | 0.69 |
| | | A2 | 3.742 | 0.785 | 0.74 |
| | | A3 | 3.254 | 0.802 | 0.65 |
| | | البعد | 3.541 | 0.785 | 0.70 |
| | القيم المتعددة | V1 | 3.781 | 0.865 | 0.75 |
| | | V2 | 3.854 | 0.601 | 0.77 |
| | | V3 | 3.442 | 1.353 | 0.68 |
| | | البعد | 3.527 | 0.892 | 0.70 |
| | تحمل التهديد | T1 | 3.255 | 0.884 | 0.65 |
| | | T2 | 3.748 | 1.087 | 0.74 |
| | | T3 | 3.954 | 0.954 | 0.79 |
| | | البعد | 3.785 | 0.897 | 0.75 |
| | تجاوز المثالية | C1 | 3.465 | 0.931 | 0.69 |
| | | C2 | 3.546 | 0.711 | 0.70 |
| | | C3 | 3.691 | 0.919 | 0.73 |
| | | البعد | 3.931 | 0.708 | 0.78 |
| | الهدف الاخلاقي | G1 | 3.487 | 0.963 | 0.69 |
| | | G2 | 3.419 | 0.621 | 0.69 |
| | | G3 | 3.889 | 0.821 | 0.74 |
| | | البعد | 3.757 | 0.868 | 0.65 |
| **المتغير ككل** | | | 3.667 | 0.734 | 0.73 |

## 2. التحليل الوصفي لمتغير صوت الموظف

يبين الجدول رقم (2) التحليل الوصفي لمتغير صوت الموظف حيث استخدم الباحثان الوسط الحسابي كمقياس للنزعة المركزية، بينما استخدما الانحراف المعياري كمقياس لتشتت البيانات حيث اظهرت النتائج ان

الوسط الحسابي (3.621) وهو اكثر من الوسط الفرضي وهو (3) بينما كان الانحراف المعياري (0.961) والاهمية النسبية كانت (0.72 ) بعد استخدام مقياس ليكرت الخماسي وهذه النتائج تدل على انسجام البيانات ودقتها فضلا عن توجه العينة.

جدول (2) التحليل الوصفي لمتغير (صوت الموظف)

| المتغير | البعد | رمز الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الاهمية النسبية |
|---|---|---|---|---|---|
| صوت الموظف EV | التعزيزي | P1 | 3.412 | 0.735 | 0.68 |
| | | P2 | 3.021 | 0.925 | 0.60 |
| | | P3 | 3.987 | 0.826 | 0.79 |
| | | P4 | 3.475 | 0.654 | 0.69 |
| | | P5 | 3.782 | 0.965 | 0.75 |
| | | البعد | 3.654 | 3.651 | 0.73 |
| | المحظور | Pr1 | 3.692 | 0.782 | 0.73 |
| | | Pr2 | 3.487 | 0.955 | 0.69 |
| | | Pr3 | 3.931 | 0.829 | 0.78 |
| | | Pr4 | 3.478 | 0.901 | 0.69 |
| | | Pr5 | 3.921 | 0.831 | 0.78 |
| | | البعد | 3.781 | 0.775 | 0.75 |
| المتغير ككل | | | 3.621 | 0.961 | 0.72 |

## ثانيا: تقييم أنموذج القياس للمتغيرات:

### 1. تقييم نموذج القياس للمتغير المستقل ( الشجاعة الاخلاقية)

يوضح الشكل رقم (3) بناء نموذج القياس الذي تم رسمه بواسطة برنامج Smart PLS

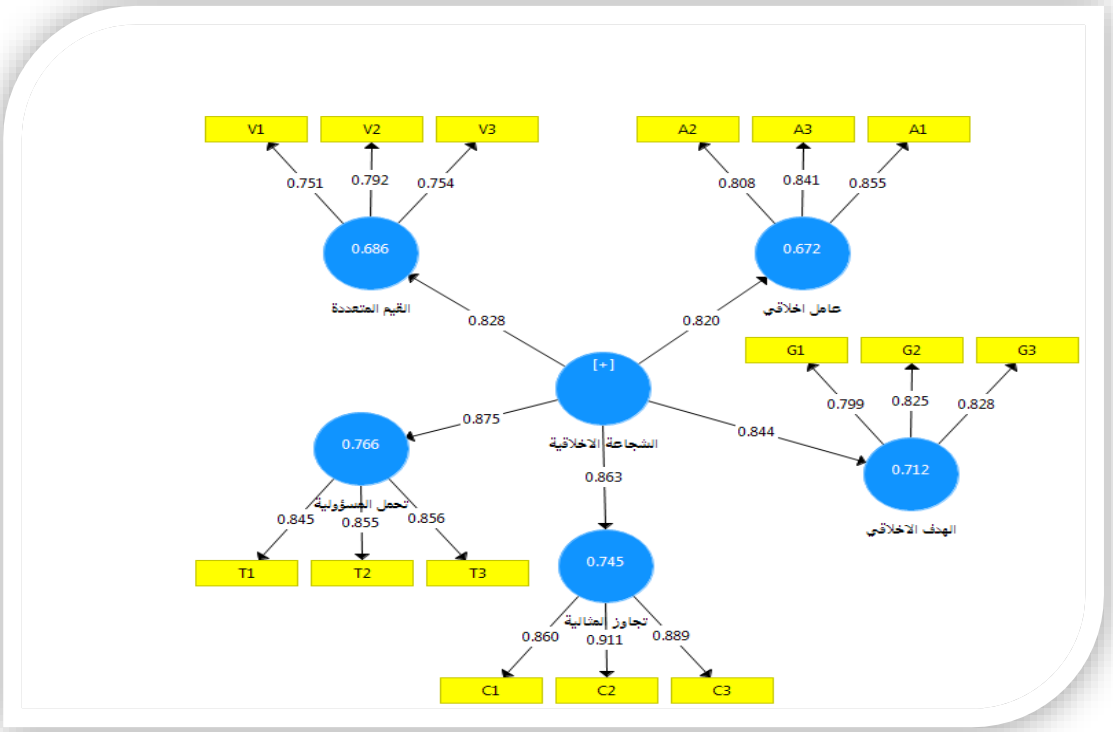


الشكل (3) انموذج القياس لمتغير (الشجاعة الاخلاقية )

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

جدول (3) نتائج تقييم انموذج القياس لمتغير الشجاعة الاخلاقية

| المتغير | البعد | الرمز | التشبعات | ألفا كرونباخ | الثبات المركب | AVE |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشجاعة الاخلاقية | عامل اخلاقي | A1 | 0.855 | 0.748 | 0.810 | 0.587 |
| | | A2 | 0.808 | | | |
| | | A3 | 0.841 | | | |
| | القيم المتعددة | V1 | 0.751 | 0.751 | 0.858 | 0.668 |
| | | V2 | 0.792 | | | |
| | | V3 | 0.754 | | | |
| | تحمل التهديد | T1 | 0.845 | 0.865 | 0.917 | 0.787 |
| | | T2 | 0.855 | | | |
| | | T3 | 0.856 | | | |
| | الهدف الاخلاقي | G1 | 0.799 | 0.812 | 0.888 | 0.726 |
| | | G2 | 0.825 | | | |
| | | G3 | 0.828 | | | |
| | تجاوز المثالية | C1 | 0.860 | 0.782 | 0.873 | 0.697 |
| | | C2 | 0.911 | | | |
| | | C3 | 0.889 | | | |
| | | المتغير | 1.000 | 1.000 | 1.000 | 1.000 |

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

ويستعرض الجدول رقم (3) تقييم أنموذج القياس لمتغير الشجاعة الاخلاقية حيث اظهرت النتائج تحقيق كافة التشبعات الحدود المقبولة, فضلا عن تحقيق المتغير الحدود المطلوبة لكل من (ألفا كرونباخ ,الثبات المركب)وفقا لـ(Hair et al.,2014).

2. **تقييم نموذج القياس للمتغير التابع ( صوت الموظف)**

يبين الشكل رقم (4) ادناه بناء نموذج القياس الذي تم رسمه بواسطة برنامج Smart PLS .

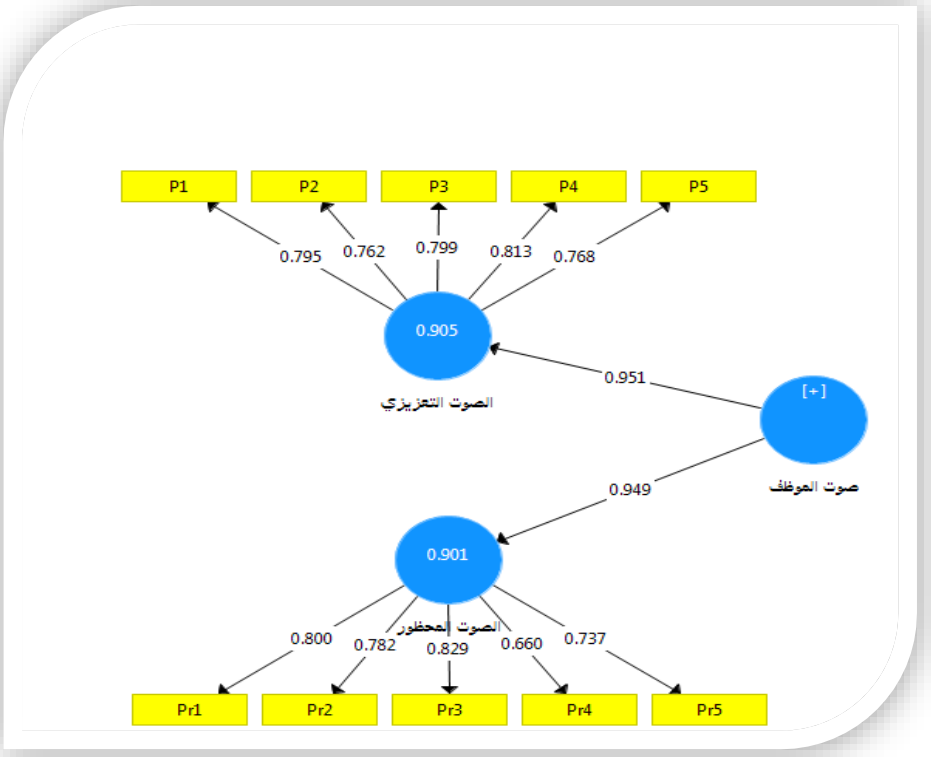


**الشكل (4) انموذج القياس لمتغير (صوت الموظف )**

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

ويستعرض الجدول رقم (4) تقييم أنموذج القياس لمتغير صوت الموظف حيث اظهرت النتائج تحقيق كافة التشبعات الحدود المقبولة, فضلا عن تحقيق المتغير الحدود المطلوبة لكل من (ألفا كرونباخ ,الثبات المركب) وفقا لـ(Hair et al.,2014).

جدول (4) نتائج تقييم انموذج القياس لمتغير (صوت الموظف)

| المتغير | البعد | الرمز | التشبعات | ألفا كرونباخ | الثبات المركب | AVE |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صوت الموظف | التعزيزي | P1 | 0.795 | 0.847 | 0.891 | 0.620 |
| | | P2 | 0.762 | | | |
| | | P3 | 0.799 | | | |
| | | P4 | 0.813 | | | |
| | | P5 | 0.768 | | | |
| | المحظور | Pr1 | 0.800 | 0.820 | 0.875 | 0.584 |
| | | Pr2 | 0.782 | | | |
| | | Pr3 | 0.829 | | | |
| | | Pr4 | 0.660 | | | |
| | | Pr5 | 0.737 | | | |
| | المتغير | | 1.000 | 1.000 | 1.000 | 1.000 |

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

**ثالثا: اختبار الفرضيات**

بعدما تم التحقق من صدق وثبات المقياس الخاص بالدراسة يتم قياس التفاعلات بين متغيرات الدراسة (المتغير المستقل والمتغير التابع) اذ يختص الانموذج الهيكلي بتحليل المسارات(العلاقات) بين المتغيرات ويتم بعدها حساب معامل $R^2$ لبيان مدى تفسير المتغير المستقل عن المتغير التابع.

**1. اختبار الفرضية الرئيسة الاولى (التأثير المباشر)**

نصت الفرضية الاولى (توجد علاقة تأثير معنوية بين الشجاعة الاخلاقية وسلوك صوت الموظف)، ومن اجل اختبارها قام الباحثان ببناء نموذج الهيكلي شكل رقم(5).

**الشكل رقم (5) الانموذج الهيكلي لاختبار للفرضية الرئيسة الاولى**

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

**جدول رقم (5) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي الخاص بالفرضية الرئيسة الأولى**

| الفرضية | المسار | VIF | معامل المسار | t Value | p Value | النتيجة | حجم التأثير $f^2$ | معامل التحديد $R^2$ | $R^2$ المعدل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| H1 | MC → EV | 1 | 0.868 | 4.70 | 0.000 | قبول | 0.23 | 0.250 | 0.245 |

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

يبين الجدول رقم (5) ان معامل التحديد بلغ (0.245) وحجم التأثير بلغ (0.23) وان معامل المسار بلغ (0.868)، ونلاحظ ان قيمة (T) المحسوبة بلغت (4.70) وبهذا نقبل صحة الفرضية الرئيسية الاولى.

**2. اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسة الاولى**

قام الباحثان ببناء النموذج الهيكلي في شكل رقم (6) لغرض فحص الفرضيات المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى.

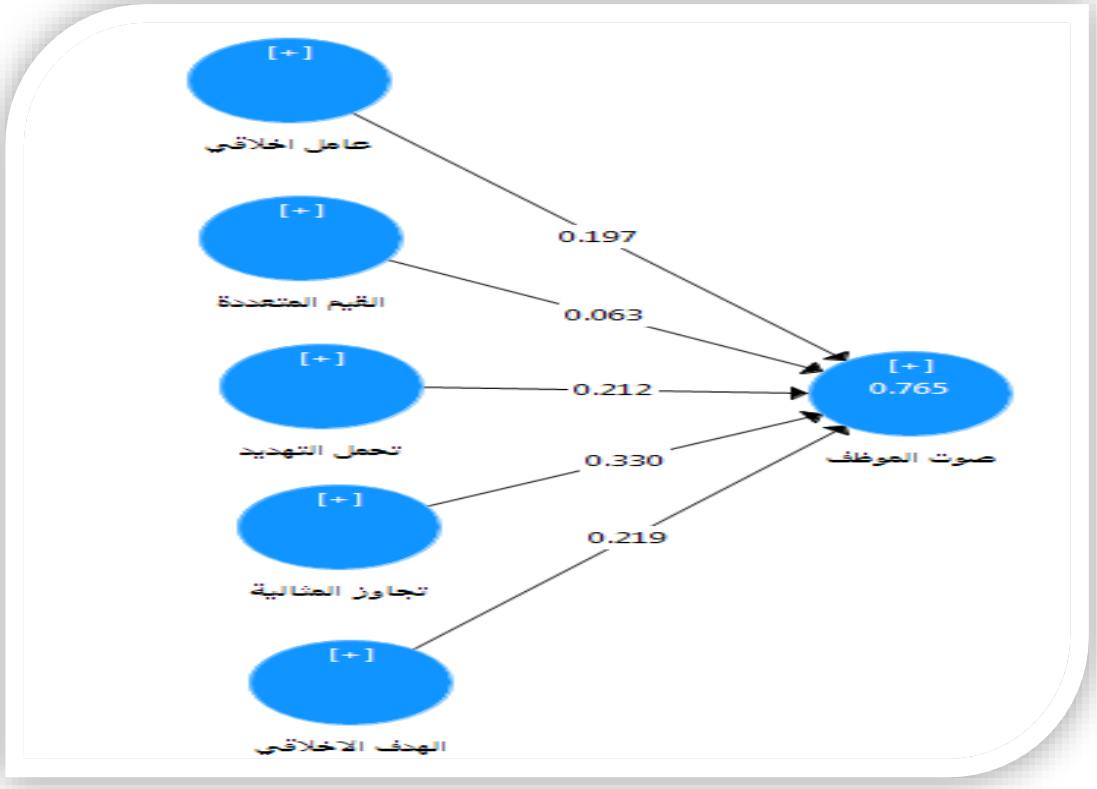


الشكل (6) الانموذج الهيكلي لاختبار للفرضية الفرعية

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

**جدول (6 ) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي الخاص بالفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسة الاولى**

| الفرضية | المسار | VIF | معامل المسار | t Value | p Value | النتيجة | حجم التأثير $f^2$ | معامل التحديد $R^2$ | $R^2$ المعدل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| H1-1 | A→ EV | 3.501 | -0.326 | 2.422 | 0.016 | قبول | 0.169 | 0.841 | 0.836 |
| H1-2 | V→ EV | 2.847 | -0.317 | 2.257 | 0.022 | قبول | 0.128 | | |
| H1-3 | T→ EV | 2.901 | -0.354 | 3.528 | 0.010 | قبول | 0.153 | | |
| H1-4 | G→ EV | 2.847 | -0.317 | 2.257 | 0.022 | قبول | 0.128 | | |
| H1-5 | C→ EV | 2.901 | -0.354 | 3.528 | 0.010 | قبول | 0.153 | | |

**المصدر : مخرجات برنامج SmartPLS**

يوضح الجدول رقم (6) بأن جميع القيم الفرضيات مطابقة، وبهذا فان القرار الاحصائي قبول جميع الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية.

**المبحث الرابع – الاستنتاجات والتوصيات**

**أولاً: الاستنتاجات**

1. بينت الدراسات السابقة بأن الشجاعة الاخلاقية تساعد المدراء، على مواجهة الصعوبات والمخاطر التي تهدد منظماتهم.
2. يساعد سلوك صوت الموظف على تشجيع الموظفين على تقديم الاقتراحات، وزيادة الانشطة والافكار التي تساعد القادة في تحقيق الاهداف التنظيمية.
3. يستخدم القادة استراتيجيات لتحديد الهدف الاخلاقي، الذي يساعدهم على تحقيق غاية المنظمة، وقد تتجاوز هذه الاهداف اهدافهم الخاصة.
4. يدعم سلوك صوت الموظفين التغيير في المنظمة، والحث على مواكبة التطورات التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة.
5. هنالك انسجام بين متغيرات الدراسة بحسب ما تبين في التحليل الوصفي للدراسة.
6. تبين للباحثان من خلال التحليل الاحصائي بأن هناك علاقة تأثير بين متغيرين الشجاعة الاخلاقية، والمتغير التابع (سلوك صوت الموظفين)، تأثير موجب معنوي، وهذا يدل على أهمية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

**ثانياً: التوصيات**

1. ضرورة حث الافراد العاملين بالمنظمة قيد الدراسة على تحقيق الاداء الاخلاقي والممارسات الاخلاقية الاخرى.
2. كيفية تطبيق قيم المؤسسة اخلاقياً وقيمها الشخصية على الموقف قبل اتخاذ القرارات.
3. وضع القواعد واللوائح التي تساعد على ترسيخ مبدأ الشجاعة الاخلاقية بالمنظمة وجعلها بمثابة دليل للسلوك الاخلاقي.

4. دعم الصوت التعزيزي للموظف لتحسين الوضع الراهن والعمليات التنظيمية كونه يساعد تحقيق اهداف المنظمة.

5. إعادة اجراء البحث الحالي في قطاعات أخرى سواء صناعية او خدمية ودراسة إمكانية تعميم النتائج.

REFERENCES


1. Ashforth, B., & Lee, R. (1990). Defensive behavior in organizations: A preliminary model. Human Relations, 43, 621–648.
2. Bandura, A. (2002). Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. *Journal of moral education*, *31*(2), 101-119.
3. Cheng, Y., Nudelman, G., Otto, K., & Ma, J. (2020). Belief in a Just World and Employee Voice Behavior: The Mediating Roles of Perceived Efficacy and Risk. *The Journal of Psychology*, *154*(2), 129-143.
4. Comer, D. R., & Sekerka, L. E. (2018). Keep calm and carry on (ethically): Durable moral courage in the workplace. Human Resource Management Review, 28(2), 116–130.
5. Connor, J. (2017). Psychometric Evaluation of the Professional Moral Courage (PMC) Scale in a Nurse Executive Population.
6. Dal Cason, D., Casini, A., & Hellemans, C. (2020). Moral Courage Fostering Bystander Intervention Against Workplace Bullying: Findings from an Exploratory Study with a Video-Vignette Procedure. *International Journal of Bullying Prevention*, *2*(1), 53-64.
7. Dimotakis, N. and Doty, J. (2013), " Joint in fl uences of individual and work unit abusive supervision on ethical intentions and behaviors: a moderated mediation model " , Journal of Applied Psychology, Vol. 98 No. 4, pp. 579-592.
8. Dundon, T., Wilkinson, A., Marchington, M. & Ackers, P. (2004). 'The Meaning and Purpose of Employee Voice'. International Journal of Human Resource Management 15(6): 1149-70.
9. Hannah, S. T., Avolio, B. J., & Walumbwa, F. O. (2011). Relationships between authentic leadership, moral courage, and ethical and pro-social behaviors. Business Ethics Quarterly, 21(4), 555-578.
10. Hair, J. (2014). A primer on partial least squares structural equations modeling (PLS-SEM. Los Angeles: SAGE.
11. Hannah, S.T., Schaubroeck, J.M., Peng, A.C., Lord, R.G., Trevino, L.K., Kozlowski, S.W.J., Avolio, B.J.,
12. Hirschman's (1970) notion of voice being "active."
13. Hon, A.H., Chan, W.W., Lu, L., 2013. Overcoming work-related stress and promoting employee creativity in hotel industry: the role of task feedback from supervisor. Int. J. Hosp. Manag. 33, 416–424
14. Kassing, J. W. (2011). Dissent in organizations. Cambridge, United King-dom: Polity Press.
15. Kidder, R. (2005). Moral Courage. New York, NY: W. Morrow.
16. Lachman, V. D. (2010). Strategies necessary for moral courage. OJIN: The Online Journal of Issues in Nursing, 15(3), 1-13.
17. Lachman, V. D., Murray, J.S., Iseminger, K., & Ganske, K.M. (2012). Doing the right thing: Pathways to moral courage, American Nurse Today, 7(5), 24-19.
18. LePine, J. A., & Van Dyne, L. (2001). Voice and cooperative behavior as contrasting forms of contextual performance: evidence of differential relationships with big five personality characteristics and cognitive ability. *Journal of applied psychology*, *86*(2), 326.
19. Liang, J., Farh, C., & Farh, L. (2012). A two-wave examination of the psychological antecedents of voice behavior. Academy of Management Journal, 55, 71–92.
20. Mansur, J., Sobral, F., & Islam, G. (2020). Leading with moral courage: The interplay of guilt and courage on perceived ethical leadership and group organizational citizenship behaviors. Business Ethics: A European Review.

21. Martinez, W., Bell, S. K., Etchegaray, J. M., & Lehmann, L. S. (2016). Measuring moral courage for interns and residents: scale development and initial psychometrics. Academic Medicine, 91(10), 1431-1438.
22. May, D.R., Chan, A.Y.L., Hodges, T.D. and Avolio, B.J. (2003), " Developing the moral component of authentic leadership " , Organizational Dynamics, Vol. 32 No. 3, pp. 247-260.
23. Maynes, T. D., & Podsakoff, P. M. (2014). Speaking more broadly: An examination of the nature, antecedents, and consequences of an expanded set of employee voice behaviors. *Journal of Applied Psychology*, *99*(1), 87.
24. Mostafa, A. M. S. (2019). Abusive supervision and moral courage: does moral efficacy matter?. *PSU Research Review*.
25. Murray, J. (2010). Moral courage in healthcare: Acting ethically even in the presence of risk. OJIN: The Online Journal of Issues in Nursing, 15(3), 1-9.
26. Ng, K. Y., Van Dyne, L., & Ang, S. (2019). Speaking out and speaking up in multicultural settings: A two-study examination of cultural intelligence and voice behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, *151*, 150-159.
27. Niesta Kayser, D., Greitemeyer, T., Fischer, P., & Frey, D. (2010). Why mood affects help giving but not moral courage: Two types of prosocial behaviours. European Journal of Social Psychology, 40, 1136–1157.
28. Numminen, O., Repo, H., & Leino-Kilpi, H. (2017). Moral courage in nursing: A concept analysis. *Nursing ethics*, *24*(8), 878-891.
29. Olsthoorn, P. (2013), " Virtue ethics in the military " , in van Hooft, S. and Saunders, N. (Eds), The Handbook of Virtue Ethics, Acumen Publishing, Cape Town, pp. 365-374.
30. Osswald, S., Greitemeyer, T., Fischer, P. and Frey, D. (2009), " What is moral courage? De fi nition, explication and classi fi cation of a complex construct " , in Pury, C. and Lopez, S. (Eds), The Psychology of Courage: Modern Research on an Ancient Virtue, American Psychological Association, Washington, DC, pp. 94-120.
31. Reingold, R., & Baratz, L. (2020). Arab school principals in Israel–between conformity and moral courage. *Intercultural Education*, *31*(1), 87-101.
32. Sekerka, L. E., & Bagozzi, R. (2007). Moral courage in the workplace: Moving to and from the desire and decision to act. Business Ethics: A European Review, 16(2), 132-146.
33. Sekerka, L. E., & Bagozzi, R. (2007). Moral courage in the workplace: Moving to and from the desire and decision to act. Business Ethics: A European Review, 16(2), 132-146.
34. Sekerka, L. E., Bagozzi, R. P., & Charnigo, R. (2009). Facing ethical challenges in the workplace: Conceptualizing and measuring professional moral courage. *Journal of Business Ethics*, *89*(4), 565.
35. Simola, S. (2018). Fostering collective growth and vitality following acts of moral courage: A general system, relational psychodynamic perspective. Journal of Business Ethics, 148(1), 169–182.
36. Son, S. (2019). The role of supervisors on employees' voice behavior. *Leadership & Organization Development Journal*.
37. Tangirala, S., Kamdar, D., Venkataramani, V., & Parke, M. R. (2013). Doing right versus getting ahead: The effects of duty and achievement orientations on employees' voice. Journal of Applied Psychology, 98(6), 1040–1050.
38. Van Dyne, L., Ang, S., & Botero, I. (2003). Conceptualizing employee silence and employee voice as multidimensional constructs. Journal of Management Studies, 40, 1359–1392.
39. Wang, Q., Weng, Q., McElroy, J.C., Ashkanasy, N.M. and Lievens, F. (2014), " Organizational career growth and subsequent voice behavior: the role of affective commitment and gender " , Journal of Vocational Behavior, Vol. 84 No. 3, pp. 431-441.
40. Warren, D. (2003). Constructive and destructive deviance in organizations. Academy of Management Review, 28, 622–632.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# التكافؤ العاملي لمقياس جودة الحياة في ضوء طريقة معالجة القيم المفقودة

د. علاء محمد علي البنوي[1]

1 باحث في القياس والتقويم التربوي، جامعة اليرموك
بريد الكتروني: haiytham.zreqat@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2103

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/09م

**المستخلص**

هدفت هذه الدراسة لتقصي أثر طريقة تعويض القيم المفقودة (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطية، القيمة التقريبية) على بناء مقياس جودة الحياة المطبق على طلبة الجامعات الأردنية في دراسة الشوبكي(2021) ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء فقد عشوائي بنسبة (10%) من البيانات المستخدمة في نفس الدراسة. ثم تم تعويض بدل القيم المفقودة بثلاث طرق. وخلصت الدراسة لأن الطرق الثلاث فعّالة في تعويض القيم والمحافظة على البناء العاملي للمقياس والحصول على بيانات تحقق جميع أنواع التكافؤ (الشكلي، المتري، القياسي، البواقي) مع بيانات المقياس الأصلي.

**الكلمات المفتاحية:** التكافؤ العاملي، جودة الحياة، القيم المفقودة

RESEARCH ARTICLE

# INVARIANCE OF THE QUALITY-OF-LIFE SCALE ACCORDING TO MISSING VALUES HANDLING METHODS.

**Dr. Alaa Mohammed Ali Al Banwi** [1]

[1] Researcher in educational measurement and evaluation, Yarmouk University
Email: haiytham.zreqat@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2103

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 09/09/2021**

## Abstract

This study aimed to investigate the effect of the method of compensating for missing values (arithmetic mean, linear trend point, approximate value) on building a measure of the quality of life applied to Jordanian university students in the Al-Shobaki study (2021). Used in the same study. The allowance for missing values was then made up in three ways. The study concluded that the three methods are effective in compensating the values and maintaining the factorial construction of the scale and obtaining data that achieve all types of equivalence (formal, metric, and standard, residual) with the original scale data.

**Key Words:** factor equivalence, quality of life, missing values.

**المقدمة:**

في ضوء التطور الكبير الواسع في مجال البحث العلمي كان لابد من تطوير الأدوات المستخدمة لتحقيق أهداف البحث العلمي ولعل المقاييس والاختبارات تعد أهم الوسائل والأدوات المستخدمة في العلوم الإنسانية والتربوية.

ويتم تطبيق المقاييس بشكل مباشر على الأفراد وبأشكال مختلفة أهمها الأوراق المطبوعة وحديثا الشكل الإلكتروني ومن اهم المشاكل التي تواجه تطبيق المقاييس بشكلها الورقي والإلكتروني عدم استجابة الفرد لجميع فقرات المقياس مما يشكل تحديا أمام الباحث فمن جهة إن الاستجابات الناقصة تشكل معلومات مفقودة غير موجودة ويمكن أن تشير لما يظلل البحث وبخاصة خصائص المقياس السيكومترية التي تتطلب دقة عالية ومن جهة أخرى فان الاستجابات على تلك المقاييس يتم تفريغها رقميا في جداول الكترونية ليتم بعد ذلك إجراء بعض الحسابات الخاصة ببعض الاختبارات الإحصائية تمهيدا للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها وبوجود بعض الفقرات الغير مجاب عليها يتكون ما يسمى بالقيم المفقودة (missing values) في مصفوفة البيانات مما يعرقل حساب قيم بعض الاختبارات الإحصائية وإجراء بعض الحسابات حيث أن بعض الاختبارات الإحصائية تتطلب وجود مصفوفة بيانات مكتملة غير ناقصة (Allison, 2002).

وقد بحث العلماء في طرق عديدة لجعل مصفوفة البيانات مكتملة وقابلة للتحليل حيث ظهر عدد من الطرق يتجه بعضها لحذف استجابات الفرد على جميع الفقرات عند وجود عدم استجابة على أي من الفقرات ولكن لعدم عمليه هذه الطريقة والحرص على عدم ضياع البيانات اتجهت بعض الطرق الأخرى لعلاج القيم المفقودة من خلال تعويض قيم مكانها ومن تلك الطرق (الوسط الحسابي (Mean)، نقطة الاتجاه الخطي ( linear Trend Point)، التقريب الخطي (Linear Interpolation))، حيث تعتمد طريقة الوسط الحسابي على تعويض قيمة الوسط الحسابي للقيم الموجودة بدلا من القيم المفقودة على مستوى المتغير الواحد (الفقرة)، بينما تهتم طريقة نقطة الاتجاه بتعويض نقطة تعزز الاتجاه الذي تسير البيانات باتجاهه من خلال التنبؤ بقيمة تلك النقطة على اعتبار أننا نتعامل مع انحدار، وكذلك فان طريقة القيم التقريبية تعوض بدلا من القيم المفقودة قيم يتم تقريبها على مستوى المتغير باستخدام القيمتين المجاورتين للقيمة المفقودة (Royston, 2005).

وقد اهتمت الدراسات بشكل أكبر بالطرق الثلاث (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطي، التقريب الخطي) وكذلك فان باحثين قاموا بدراسة أثر طريقه علاج القيم المفقودة على الخصائص السيكومترية للاختبار وغيرها مثل دراسة كوكلوك وكاري (cokluk & kayri, 2011) ودراسة ويكيل (Wickhel, 2014).

**الدراسات السابقة:**

أجرى كوكلوك وكاري (cokluk & kayri, 2011) دراسة هدف لتقصي أثر طرق علاج القيم المفقودة على صدق وثبات المقاييس، حيث تم مقارنة معاملات الارتباط المصححة ومعاملات الاتساق الداخلي كرونباخ- الفا التي الحصول عليها بعد معالجة القيم المفقودة بطرق مختلفة، لبيانات تم الحصول من خلال تطبيق مقياس القدرية (Sekercioglu, 2008) على 200 من المعلمين، وقد أظهرت النتائج عدم اختلاف بناء العامل الواحد باختلاف طريقة علاج القيم المفقودة، بينما انخفضت قيم معاملات الثبات والاتساق الداخلي باستخدام البيانات

المعالجة.

وكذلك أجري ويفر وماكسويل (Weaver & Maxwell, 2014) دراسة هدفت لتحديد أفضل طريقة للتعامل مع القيم المفقودة من خلال إجراء تحليل عاملي استكشافي وعاملي توكيدي من خلال برمجية (SPSS) حيث تبين أن أفضل طريقة للتعامل مع القيم المفقودة هي استخدام مصفوفة التباينات لتعظيم التوقعات كمدخلات للتحليل.

كما أجري الصرايرة (2018) دراسة محاكاة لتقصي أثر نسبة القيم المفقودة وطريقة معالجتها في تقدير القيمة القصوى لدالة معلوماتية الفقرة ومؤشر ثباتها، من خلال توليد بيانات افتراضية باستخدام برمجية (3WINGEN) لاستجابات (1000) مفحوص على (50) فقرة تتبع النموذج ثلاثي المعلمة (PLM3) وبنسب فقد مختلفة (5%، 10%، 15%) باستخدام برمجية اكسيل (EXCEL)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في دقة تقدير القيمة القصوى لدالة معلوماتية الفقرة تعزى للكل من طريقة معالجة القيم المفقودة ونسبة القيم المفقودة والتفاعل بينهما.

وأجرى العناتي، اللبدي والمقصقص (2018) دراسة هدفت للمقارنة بين ثلاث من طرق تعويض القيم المفقودة في الاختبارات العامة وهي الوسط الحسابي، والسطح الساخن، والانحدار من خلال تطبيق اختبارات عامة للرياضيات (30MCQ) على عينة عشوائية من طلبة الصف العاشر حجمها (2100) ثم إجراء حذف عشوائي بنسبة (10%) من الاستجابات، ثم استخدام الطرق الثلاث لتعويض الفقد في البيانات وأظهرت نتائج الدراسة أن الطرق مرتبة حسب الدقة في تقدير معالم الفقرات هي: الانحدار، الوسط الحسابي، السطح الساخن.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

يهتم البحث العلمي باستخدام أدوات قياس دقيقه وصادقه من حيث محتواها وبناؤها وان استخدام الطريقة الغير مناسبه لعلاج القيم المفقودة قد يتسبب في خفض مستوى مصداقيه أو التقليل من مصداقيه أداه الدراسة وقد يتسبب في استبعادها في مراحل العينة الاستطلاعية عدا عن النتائج المضللة للاختبارات الإحصائية في مراحل العينة الرئيسية وتأتي هذه الدراسة للبحث في احدى الخصائص السيكومتريه للمقاييس عند استخدام طرق مختلفة لتعويض القيم المفقودة وهي تحديدا تجيب عن السؤال التالي:

"هل يختلف البناء العاملي لمقياس جودة الحياة باختلاف طريقة تعويض القيم المفقودة (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطي، التقريب الخطي)؟"

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة النظرية في أنها تزود الأدب النظري المتعلق بالقيم المفقودة في مفاضله بين طرق تعويض القيم المفقودة لتحقيق الصدق العاملي لأداه الدراسة وعمليا فان هذه الدراسة ستوجه الباحثين ومستخدمي المقاييس للطريقة الأنسب لعلاج القيم المفقودة كسبيل للحفاظ على موثوقية أداة الدراسة وخصائصها السيكومتريه.

**الإجراءات:**

أولا: تم اختيار مقياس جوده الحياة المستخدم في دراسة الشوبكي (2021)، والاكتفاء بما تم التحقق منه من الثبات والصدق الظاهري.

ثانيا: الحصول على البيانات التي تم جمعها في دراسة الشوبكي (2021)، والمطبقة على طلبه جامعه اليرموك.

ثالثا: إجراء فقد عشوائي بنسبه 10% من البيانات المجموعة في الخطوة السابقة من خلال برمجية اكسيل.

رابعا: تم علاج القيم المفقودة التعويض من بدل القيام المفقودة باستخدام الطرق الثلاث الأكثر شيوعا (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطي، التقريب الخطي) باستخدام برمجيه (SPSS).

خامسا: إجراء التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة ( MGCFA: Multiple Group Confirmatory Factor Analysis) للتحقق من أنواع التطابق في البناء العاملي للمقياس على البيانات الأصلية بمقابل البناء العاملي للمقياس على البيانات المعالجة بكل من الطرق الثلاث.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

**للإجابة عن سؤال الدراسة الذي ينص على:**

"هل يختلف البناء العاملي لمقياس جودة الحياة باختلاف طريقة تعويض القيم المفقودة (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطي، التقريب الخطي)؟"

للتأكد من صحة البنية العاملية للمقياس تم إجراء تحليل عاملي توكيدي باستخدام برمجية (AMOS) للنموذج المبين في الشكل (1).

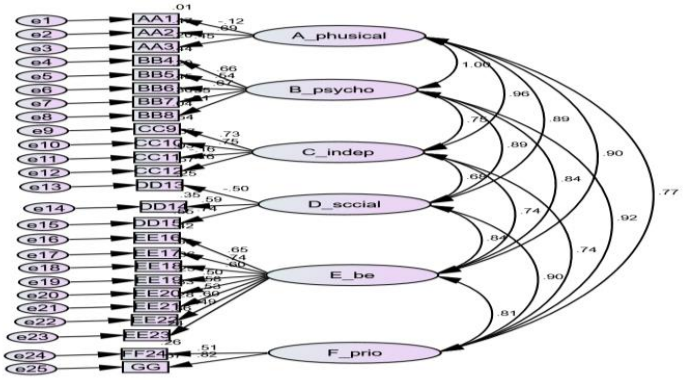


الشكل (1): النموذج العاملي المقترح "نظريًا" لمقياس جودة الحياة قبل التعديل

وبعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي للمقياس على البيانات الأصلية تبين عدم مطابقة النموذج للبيانات بصورته الحالية وهذا ما يتضح من اغلب مؤشرات المطابقة المبينة في الجدول (1).

الجدول (1): مؤشرات المطابقة للنموذج المقترح.

| مؤشر المطابقة | المعيار المعتمد | القيمة المستخرجة |
|---|---|---|
| df)) | -------- | 260 |
| 2) ) | -------- | 658.695 |
| (P-value) | 0.05 ≤ | 0.000 |
| 2/ df)) | لا يتعدى (3.00) | 2.533 |
| CFI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.801 |
| TLI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.770 |
| (RMSEA) | الحد الأعلى 0.08 | 0.083 |

يلاحظ من الجدول (1) أن نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية لم تتجاوز القيمة (3)، إلا أن فان قيم كل من (TLI،CFI ) لم تتجاوز الحد الأدنى البالغ (0.8)، وكذلك فان قيمة (RMSEA) تجاوزت الحد الأدنى المقبول البالغ (0.08)، وهذا ما يؤكد عدم مطابقة النموذج للبيانات بصورته الحالية ولذلك تم إجراء تعديلات (Modification) للنموذج لتحسين جودة المطابقة تطلبت حذف فقرات لأحد العوامل الكامنة للخروج بنموذج مطابق كما هو مبين في الشكل (2).

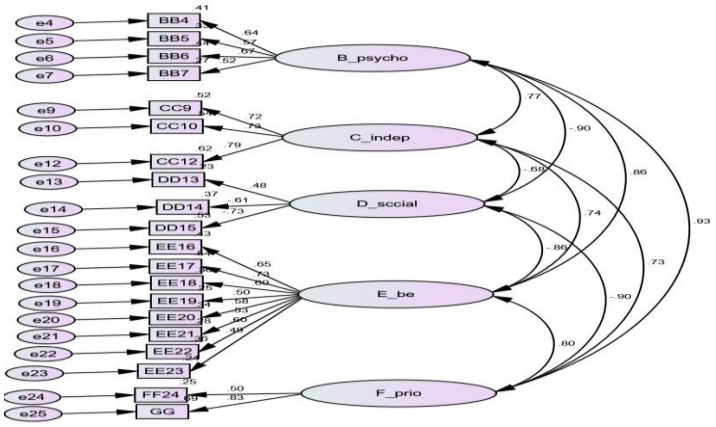


الشكل (2): النموذج العاملي المقترح لمقياس جودة الحياة بعد التعديل.

يتضح من الشكل (2) أن قيم تشبع كل من الفقرات على أبعادها أصبحت ضمن المستوى المقبول، وتبين مؤشرات المطابقة المبينة في الجدول (2) مطابقة البيانات للنموذج بالصورة المعدلة.

الجدول (2): مؤشرات المطابقة للنموذج المعدل.

| مؤشر المطابقة | المعيار المعتمد | القيمة المستخرجة |
|---|---|---|
| df)) | -------- | 160 |
| \|2) ) | -------- | 391.117 |
| (P-value) | 0.05 ≤ | 0.000 |
| \|2/ df)) | لا يتعدى (3.00) | 2.444 |
| CFI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.859 |
| TLI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.833 |
| (RMSEA) | الحد الأعلى 0.08 | 0.080 |

وللتحقق من مدى تطابق البناء العاملي باختلاف طريقة تعويض القيم المفقودة (missing values) تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي للمجموعات المتعددة ( MGCFA: Multiple Group Confirmatory Factor Analysis) وذلك في ضوء أربعة مستويات من التكافؤ (التكافؤ الشكلي ( Configurable Invariance)، التكافؤ المتري (Metric Invariance)، التكافؤ القياسي (Scalar Invariance) والتكافؤ في البواقي (Residual Invariance)) على الترتيب، فاللاتغاير الشكلي أدنى مستوى من مستويات التطابق بين النماذج العاملية وأعلاها التكافؤ في البواقي، والجدول (3) يبين نتائج التحليل العاملي للمجموعات المتعددة للتحقق اللاتغاير في البناء العاملي عند تعويض القيم المفقودة بالطرق الثلاث:

**أولا: طريقة الوسط الحسابي:**

الجدول (3): مؤشرات المطابقة للنموذج المقترح المعدل للبيانات المعالجة بطريقة الوسط الحسابي.

| مؤشر المطابقة | المعيار المعتمد | التطابق الشكلي | التطابق المتري | التطابق القياسي | تطابق البواقي |
|---|---|---|---|---|---|
| df)) | -------- | 320 | 340 | 350 | 370 |
| 2) ) | -------- | 750.781 | 755.105 | 755.773 | 758.833 |
| (P-value) | 0.05 ≤ | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| 2/ df)) | لا يتعدى (3.00) | 2.346 | 2.221 | 2.159 | 2.051 |
| CFI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.859 | 0.864 | 0.867 | 0.873 |
| TLI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.832 | 0.848 | 0.856 | 0.869 |
| (RMSEA) | الحد الأعلى 0.08 | 0.055 | 0.052 | 0.051 | 0.048 |

يلاحظ من نتائج التحليل العاملي التوكيدي تحقق جميع أنواع التكافؤ (الشكلي، المتري، القياسي، البواقي) بين النموذج الأصلي والنموذج المعالجة القيم المفقودة في بياناته بطريقة الوسط الحسابي، حيث أن مؤشرات المطابقة في الحدود المقبولة بالنسبة لشكل النموذج، الأوزان الإنحدارية للفقرات على العوامل الكامنة باختلاف طريقة التدريج، وكذلك الأمر بالنسبة لمعاملات الارتباط بين العوامل الكامنة والبواقي.

**ثانيا: طريقة نقطة الاتجاه الخطية:**

الجدول (4): مؤشرات المطابقة للنموذج المقترح المعدل للبيانات المعالجة بطريقة نقطة الاتجاه الخطية.

| مؤشر المطابقة | المعيار المعتمد | التطابق الشكلي | التطابق المتري | التطابق القياسي | تطابق البواقي |
|---|---|---|---|---|---|
| df)) | -------- | 320 | 340 | 350 | 370 |
| 2) ) | -------- | 751.014 | 755.347 | 756.024 | 759.135 |
| (P-value) | 0.05 ≤ | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| 2/ df)) | لا يتعدى (3.00) | 2.347 | 2.222 | 2.16 | 2.052 |
| CFI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.859 | 0.864 | 0.867 | 0.873 |
| TLI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.832 | 0.848 | 0.856 | 0.869 |
| (RMSEA) | الحد الأعلى 0.08 | 0.055 | 0.052 | 0.051 | 0.048 |

يلاحظ من نتائج التحليل العاملي التوكيدي تحقق جميع أنواع التكافؤ (الشكلي، المتري، القياسي، البواقي) بين النموذج الأصلي والنموذج المعالجة القيم المفقودة في بياناته بطريقة نقطة الاتجاه الخطية، حيث أن مؤشرات المطابقة في الحدود المقبولة بالنسبة لشكل النموذج، الأوزان الإنحدارية للفقرات على العوامل الكامنة باختلاف طريقة التدريج، وكذلك الأمر بالنسبة لمعاملات الارتباط بين العوامل الكامنة والبواقي.

**ثانيا: طريقة القيم التقريبية:**

الجدول (5): مؤشرات المطابقة للنموذج المقترح المعدل للبيانات المعالجة بطريقة القيم التقريبية.

| مؤشر المطابقة | المعيار المعتمد | التطابق الشكلي | التطابق المتري | التطابق القياسي | تطابق البواقي |
|---|---|---|---|---|---|
| df)) | -------- | 320 | 340 | 350 | 370 |
| \|2) ) | -------- | 733.149 | 738.114 | 739.221 | 743.736 |
| (P-value) | 0.05 ≤ | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| \|2/ df)) | لا يتعدى (3.00) | 2.291 | 2.171 | 2.112 | 2.01 |
| CFI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.862 | 0.867 | 0.87 | 0.875 |
| TLI)) | الحد الأدنى 0.80 | 0.836 | 0.852 | 0.859 | 0.872 |
| (RMSEA) | الحد الأعلى 0.08 | 0.054 | 0.051 | 0.05 | 0.047 |

يلاحظ من نتائج التحليل العاملي التوكيدي تحقق جميع أنواع التكافؤ (الشكلي، المتري، القياسي، البواقي) بين النموذج الأصلي والنموذج المعالجة القيم المفقودة في بياناته بطريقة القيم التقريبية، حيث أن مؤشرات المطابقة في الحدود المقبولة بالنسبة لشكل النموذج، الأوزان الإنحدارية للفقرات على العوامل الكامنة باختلاف طريقة التدريج، وكذلك الأمر بالنسبة لمعاملات الارتباط بين العوامل الكامنة والبواقي.

يلاحظ من النتائج السابقة أن الطرق الثلاث المستخدمة لتعويض القيم المفقودة في مصفوفة البيانات تحافظ على البناء العاملي للمقياس ولا تختلف فيما بينها، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال آلية عمل الطرق الثلاث في تعويض القيم المفقودة حيث أنها تعتمد على إحصائيات لتقدير القيم المفقودة وهي تسعى للوصول إلى نتائج لا تتأثر بالنقص في مصفوفة البيانات وهذا يعزز مفهوم صدق المقياس. حيث أن طريقة الوسط الحسابي تعوض القيمة التي تعتبر مقدر إحصائي لقيم المتغير، كذلك فان طريقة الانحدار تقدر قيم بناء على معادلة انحداريه تتأثر بمعامل انحداري وهو ما يمثل الوزن الإنحداري (Regression Wight) في البناء العاملي

التوكيدي، وطريقة نقطة الاتجاه كذلك الأمر.

**التوصيات:**

في ضوء النتائج التي تم التوصل لها فان الباحث يوصي بما يلي:

- الاعتماد على طرق التعويض الثلاث (الوسط الحسابي، نقطة الاتجاه الخطي، التقريب الخطي) لعلاج القيم المفقودة بدلا من حذف الحالات.
- إجراء دراسة للتحقق صدق البناء للمقياس عند استخدام طرق الحذف.
- إجراء دراسة للتحقق من صدق البناء العاملي للمقياس عند استخدام طرق التعويض الأخرى.

**المراجع**

**المراجع العربية:**

العناتي، جهاد، اللبدي، نزار والمقصقص، محمد. (2018). مقارنة بين ثلاث طرائق للتعويض عن القيم المفقودة في الاختبارات العامة. *دراسات-العلوم التروية*،(1)*45* ، 1-17.

الصرايرة، راجي عوض (2018). أثر نسبة القيم المفقودة وطريقة معالجتها في دقة تقدير القيمة القصوى لدالة معلوماتية الفقرة وقيمة مؤشر ثبات الفقر. *دراسات-العلوم التربوية*، 45(4)، 485-501.

**المراجع الأجنبية:**

Allison, P. D. (2002). *Missing data. Thousand Oaks*, CA: Sage

Royston, P. (2005). Multiple imputation of missing values: Update. *Stata Journal*, 5, 88-102.

Cokluk, O., & Kayri, M. (2011). The Effects of Methods of Imputation for Missing Values on the Validity and Reliability of Scales. *Educational Sciences: Theory and Practice*, *11*(1), 303-309.

Wickel, E. E. (2014). Reporting the reliability of accelerometer data with and without missing values. *PloS one*, *9*(12), .207-221.

Weaver, B., & Maxwell, H. (2014). Exploratory factor analysis and reliability analysis with missing data: A simple method for SPSS users. *The Quantitative Methods for Psychology*, *10*(2), 143-152.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# الدرس العقدي في بلاد شنقيط (الأشعرية نموذجا)

المختار/ أحمد الأمين[1]

[1] أستاذ مدرس مادة العقيدة، والفكر، والفرق الإسلامية، بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، موريتانيا

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2104

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

**المستخلص**

يهدف هذا البحث إلى النظر في المسار الذي سلكته قضايا العقيدة في الفكر الإسلامي، وطبيعة الإشكاليات التي كانت محورا للحوار والمساجلات، وموضع جدال وخلاف بين الفرق الإسلامية.

ولكن الهدف كان منصبا على تلمس خصوصية البحث العقدي في الغرب الإسلامي، والمدونات التي أنتجها، والأسماء البارزة في تحريك المباحث العقدية المغاربية.

وكانت الغاية من هذه المداخل النظرية والتاريخية هو الوصول إلى الكشف عن مكونات البحث العقدي في بلاد شنقيط توطينا وتأليفا ودمجه في مناهج التدريس داخل المحظرة الشنقيطية.

**الكلمات المفتاحية:** العقيدة – الفرق الإسلامية - شنقيط

RESEARCH ARTICLE

# THE DOCTRINAL LESSON IN THE LAND OF CHINGUETTI (AL-ASH'ARIYYAH AS AN EXAMPLE)

**AL MOKHTAR / AHMED AL-AMIN[1]**

[1] Professor of Creed, Thought, and Islamic Factions, at the Higher Institute of Islamic Studies and Research, Mauritania

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2104

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

This research aims to look at the path taken by the issues of faith in Islamic thought, and the nature of the problems that were the focus of dialogue and debates, and the subject of controversy and disagreement between Islamic groups. But the goal was focused on touching the privacy of doctrinal research in the Islamic West, the blogs it produced, and the prominent names in moving Maghreb doctrinal investigations. The purpose of these theoretical and historical approaches was to arrive at discovering the components of doctrinal research in the country of Chinguetti, localizing and authoring it, and integrating it into the teaching curricula within the Shanqeeti maharah.

**Key Words:** Creed - Islamic difference - Chinguetti

***تمهيد***

تعتبر العقيدة في المنظومة الفكرية الإسلامية مجالا رحبا لإجراء حفريات في تطور هذا الفكر وولادة تياراته المختلفة.

فقد استقطبت مباحث العقيدة سجالا مبكرا وعنيفا حول حقيقة الإيمان والصفات ومرتكب الكبيرة ومنزلة القرآن الكريم.

لقد انتظمت هذه المسائل العقدية في البحث عن أسس الإيمان الصحيح الذي يطالب به كل مسلم في نظرته لخالقه الله في ذاته وصفاته، وعباداته، وضوابط سلوكه، والإيمان بالبعث والحساب وبالجنة والنار.

**تعريف العقيدة لغة واصطلاحا:**

إذا نحن رجعنا إلى قواميس اللغة العربية نجدها تحدد دلالة "العقيدة" بإرجاعها إلى معاني العقد والربط والشد بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، يقال: عقد الحبل يعقده: شده، وعقد العهد والبيع وثقهما.[1]

والعقيدة اصطلاحا ما يؤمن به الإنسان إيمانا جازما لا يتطرق إليه الشك، فيعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبا ودينا يلتزم بشرائعه وشعائره أمرا ونهيا.

والعقيدة عند المسلمين ما يجب على المسلم المكلف أن يؤمن به خصوصا على مستوى الذات الإلهية والصفات والإيمان بأركان الإسلام من توحيد لله وتسليم بالرسالة المحمدية وبوجوب الصلاة والزكاة والحج والصوم.

والمحور الذي تدور حوله مبادئ العقيدة هو الاعتقاد بوحدانية الله، وتنزيهه عن المثيل والشبيه والشريك، وأنه هو وحده المستحق للعبادة دون سواه.

وحين يرد لفظ العقيدة ينصرف الذهن إلى تلك المباحث التي دارت بين الفرق الإسلامية حول الذات والصفات، وحول القرآن الكريم تعريفا وتأويلا.

وقد وردت عدة أدلة من القرآن الكريم والسنة حول صفات العقيدة الصحيحة كقوله تعالى من سورة البقرة (الآية: 285): " آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"، وكقوله تعالى من سورة الطلاق (الآية: 2): "ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"، والآيات فش ذلك كثيرة. أما الأدلة من الحديث فنكتفي بما ورد في الحديث المشهور الوارد في معظم كتب السنة بروايات متعددة: ومنها رواية أبي داود في مسنده، الحديث 21: " .. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ مُقَوَّمٌ حَسَنُ النَّحْوِ والنَّاحِيَةِ فَقَالَ: أَدْنُو مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «ادْنُ» ثُمَّ قَالَ: أَدْنُو مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «ادْنُ» فَلَمْ يَزَلْ يَدْنُو حَتَّى كَانَتْ رُكْبَتُهُ عِنْدَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: «سَلْ» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ

[1] ينظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين: 196/3، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، باب الدال، فصل العين، ص: 383.

وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ» قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: صَدَقْتَ، فَجَعَلْنَا نَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقْتَ كَأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: صَدَقْتَ".

**مهاد تاريخي:**

لقد برزت في ساحة القرن الأول الهجري كيانات إيديولوجية وسياسية وفكرية مثل الخوارج[2] والمرجئة[3] والمعتزلة[4]، وربما يمكن اختزال هذا المركب الفكري الديني إلى ثنائية تيار أهل السنة (أهل النقل والتوقيف، المذاهب الفقهية وبعض ألائمة) وتيار أهل العقل والنظر الفلسفي0 (المعتزلة وبعض الفلاسفة المحترفين كالكندي والفرابي، والمفكرين المستقلين كالجاحظ والغزالي)0

وقد تعزز التيار الأخير العقلاني بظهور علم الكلام كآلية شبه منطقية لتوليد المعقولات انطلاقا من استنطاق النصوص واقتراح حلول منطقية لتجاوز الإشكالات العقدية المثارة، وقد استخدم المعتزلة علم الكلام أساسا في المسائل العقدية0

أما الرافد الثاني الذي زاد من تعقيد القضايا العقائدية فهو دخول الفلسفة الإغريقية إلى الفكر العربي بطريقة "مقنعة"، فلم يفصح ناقلوها كثيرا عن الأصول الفلسفية التي وظفوها في كتاباتهم، لقد وجد الكندي وابن سيناء والفرابي في صفات العلة الأولى –التي نظر لها كل من افلاطون وأرسطو – ما يمكن ترجمته إلى مباحث الذات

---

[2] **الخوارج** هي فرقة إسلامية، نشأت في نهاية عهد الخليفة عثمان بن عفان وبداية عهد الخليفة علي بن أبي طالب، نتيجة الخلافات السياسية التي بدأت في عهده تتصف هذه الفرقة بأنها أشد الفرق دفاعا عن مذهبها وتعصبا لآرائها، كانوا يدعون بالبراءة والرفض للخليفة عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والحكام من بني أمية، كسبب لتفضيلهم حكم الدنيا، على إيقاف الاحتقان بين المسلمين. أصر الخوارج على الاختيار والبيعة في الحكم، مع ضرورة محاسبة أمير المسلمين على كل صغيرة، كذلك عدم حاجة الأمة الإسلامية لخليفة زمن السلم.

[3] **المرجئة** هم فرقة إسلامية، خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبيرة وغيرها من الأمور العقدية، وقالوا بأن كل من آمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر, لأن الحكم عليه موكول إلى الله تعالى وحده يوم القيامة ,مهما كانت الذنوب التي اقترفها. وهم يستندون في اعتقادهم إلى قوله تعالى (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). والعقيدة الأساسية عندهم عدم تكفير أي إنسان، أيا كان، ما دام قد اعتنق الإسلام ونطق بالشهادتين، مهما ارتكب من المعاصي، تاركين الفصل في أمره إلى الله تعالى وحده، لذلك كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقد نشأ هذا المذهب في أعقاب الخلاف السياسي الذي نشب بعد مقتل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعنه نشأ الاختلاف في مرتكب الكبيرة .فالخوارج يقولون بكفره والمرجئة يقولون برد أمره إلى الله تعالى0

[4] **المعتزلة** فرقة كلامية سنية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري(80 هـ– 131 هـ) في البصرة في أواخر العصر الأموي، . اعتمد المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي.

والصفات في الخطاب الإسلامي دون الكشف عن مصادرهم بشكل صريح

يضاف إلى ذلك تيارات غنوصية وتجمعات شعوبية هدامة تعمل على هدم الإسلام من الداخل بإثارة الشبهات والتشكيك في الأسس العقدية للإسلام.

في خضم هذا السياق الحضاري البالغ التعقد والتعدد، إذ تتصادم فيه ظواهر وتيارات دينية وفكرية وسياسية شتى انطرحت إشكالية الهوية الدينية والحاجة الماسة إلى اصطناع "سياجات عقدية" تحفظ للمؤمنين وحدتهم وإيمانهم وعقائدهم، فكان لا بد لكل مسلم أن يصرح بما يشبه "بطاقة الهوية" التي تحدد مذهبه الفقهي (حسب المذهب الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو الحنبلي)، وقوام عقيدته (السنية أو المعتزلية)، وطريقته في التصوف، وهو ما عبر عنه ابن عاشر في كتابه المرجعي في العقيدة والفقه عند المالكيين: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين":

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للأمي تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك[5]

إن محاولة تثبيت مقومات الهوية الإسلامية للمؤمنين إن هو إلا تعبير عن التصدعات العميقة التي أحدثها التحول الحضاري الجارف في العهد العباسي، عبر ما أثاره من حوار عمودي بين الإنسان العادي وسدنة الفكر الحديث، حيث الصراع المحتدم على كسب السلطة القائمة وتوطين المذهب بين العامة، كما أشار إليه الناظم بشكل صريح بقوله: " في نظم أبيات للأمي تفيد"، وهو ما تولد عنه حوار أفقي متعدد الجبهات ضمن دائرة الاتجاهات الكبرى بين أهل السنة والمعتزلة.

ويمكن القول إن البيتين يلخصان منافذ الفتنة العقدية التي كانت تعصف بالعالم الإسلامي، المتمثلة في التصوف الذي انتقل من الزهد السني إلى شطحات الصوفة والبدع الغريبة مع الحلاج وابن عربي والسهروردي، كالقول بالحلول والوصول إلى مقامات يزعم فيها المتصوف أنه لم يعد فيها بحاجة إلى الالتزام بممارسة شعائر الإسلام من صلاة وحج وصوم ...، والمباحث العقدية التي فتحت الباب على مصراعيه لأقوال وآراء متضاربة لم تكن معروفة في السلف الصالح، وضرورة الانحياز إلى مذهب فقهي في وجه تشعب التأويلات والتأرجح بين النص في ظاهرته ومقيداته والاختلاف في حول صحة الأدلة وأنواعها.

وقد كانت الإشكالات الكبرى العقدية تنبع من الثناشيات التالية:

- الجبر والاختيار: فهناك آيات تدل على مسؤولية الإنسان عن أفعاله، وأخرى تؤكد أن مصير هذا الإنسان قبل ولادته، كقوله تعالى من سورة آل عمران: " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (182)، وكقوله تعالى من سورة الأنعام: "وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111)، والأحاديث في ذلك السياق كثيرة، منها ما أورده أبو داود في مسنده رقم 296: "قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

[5] ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة، ص:1

عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: " إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ لَيُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ وَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ – أَوْ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ – لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ – أَوْ إِنَّ أَحَدَكُمْ – لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا "، ومن ذلك الحديث الذي أورده البغوي في شرح السنة رقم 1302: "قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَقَامَ يَطْلُبُهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى أَمُوتَ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ "، وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث طويل: " .. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»، الحديث 55. وقد ذهب المعتزلة إلى حرية الإنسان، وأنه مخير وليس مسيرا، وسموا أنفسهم بأهل العدل، وذلك انطلاقا من منظور عقلاني، وحجتهم في ذلك أنه ما دام الله جل وتعالى وصف ذاته بالعدالة فليس من العدل أن يقدر على الإنسان أفعاله ثم يحاسبه عليها. وضعها المعتزلة ليقيموا بواسطتها براهينهم العقلية على بعض المسائل الدينية، وعلى رأسها القول إن الإنسان هو "خالق أفعاله" بقدرة يحدثها الله فيه عندما يختار هذا الفعل أو ذلك، وبالتالي فالإنسان عندهم حر مختار في أن يفعل أو لا يفعل، وبالتالي يتحمل مسؤولية أفعاله، حاول الأشعري أن يوفق بين هذا الموقف وموقف من يرفضون من أهل السنة نسبة "الخلق"، خلق الأفعال، إلى الإنسان، تمسكا حرفيا منهم بمبدأ "لا خالق ولا فاعل إلا الله". وقد اتخذ الأشعري من مفهوم "الكسب" أساسا لهذا التوفيق، فقال إن الإنسان لا يخلق أفعاله وإنما هي من الله، ولكنه "يكسب" نتائجها إن خيرا فخير وإن شرا فشر، بمعنى أنه مسؤول عما يفعل.

وقد رأى أهل السنة أن مثل هذا التصور يتعارض مع كونه تعالى مطلق الإرادة، فتبنوا حلا توفيقيا بين الجبر والاختيار، حاصله أن الله جل وتعالى يخلق الأسباب والإنسان يكسبها.

- وثار الجدل طويلا حول التجسيم والتعطيل في تأويل بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث، فقد ذهب فريق السنة إلى التأويل المجازي لهذه الآيات والأحاديث كقوله تعالى من سورة الفتح (الآية 10): " يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"، فاليد هنا تعني القوة، وبالنفس الأويل المجازي خرجوا به دلالة الحديث الوارد في الصحيحين: " إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ تَقَدَّمَ مِنِّي بَاعًا أَتَيْتُهُ أُهَرْوِلُ"، كما أثبت أهل السنة للذات الإلهية صفات القدرة والسمع والبصر مع مغايرة خلقه استئناسا بقوله تعالى من سورة الأنعام (الآية:103): " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"، ومن سورة الشورى (الآية: 11) " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، وهو ما أشار إليه ابن عاشر في نظمه:

وخلقه لخلقه بلا مثال ووحدة الذات ووصف والفعال

وقدرة إرادة علم حياة سمع كلام بصر ذي واجبات ...[6]

- مسألة القدم والحدوث والعلم بالكليات والجزئيات: فقد ذهب الفلاسفة إلى القول بقدم العالم، ومعرفة الله جل وتعالى بالكليات دون الجزئيات، وهو ما يتعارض مع الشرع، فكانت إحدى المسائل التي دفعت بالغزالي إلى تكفيرهم في كتابه "تهافت الفلاسفة".
- أما الموقف من القرآن الكريم فقد كان فتنة عظيمة فتحها المعتزلة على العالم الإسلامي بقولهم إن القرآن مخلوق ودفعوا بعض الخلفاء العباسيين إلى إجبار الأئمة والعامة على القول بذلك تحت طائلة التعذيب والسجن.

**مكتبة مباحث العقيدة**

لقد تولدت مكتبة المباحث العقدية من السجالات الساخنة بين أهل السنة والمعتزلة، ومن كتابات رواد هذين التيارين حول العقيدة ومسائل الاختلاف، وقد سارع مؤلفو الكتب المدرسية من الفقهاء والمتصوفة إلى دمج خلاصات هذه المساجلات في كتاباتهم بعد غربلتها ومواءمتها مع منطلقاتهم المذهبية.

ولعل أبرز المناظرات العقدية التي جرت تلك التي دارت بين أبي علي الجبائي المعتزلي[7] وأبي الحسن الأشعري[8]، وملخصها أن أبا علي الجبائي كان يرى وجوب فعل الصلاح والأصلح على الله، وكان أبو الحسن الأشعري لا يرى ذلك.. فسأل الأشعري أبا علي يوماً فقال: ما تقول في ثلاثة أخوة ,أحدهم كان مؤمناً براً تقياً, والثاني كان كافراً فاسقاً, والثالث مات صبياً؟ فقال أبو علي: أما الزاهد ففي الدرجات ,وأما الكافر ففي الدركات ,وأما الصبي فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: فإن أراد الصغير أن يصعد إلى درجات الزاهد، فهل يؤذن له؟ قال: لا, لأنه يقال له: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال: ما التقصير مني؛ فإنك ما أبقيتني, ولا أقدرتني علي الطاعة, قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت, ولاستحقيت العذاب, فراعيت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الكافر: يارب كما علمت حاله فقد علمت حالي, فلم راعيت مصلحته دوني؟!.. فانقطع الجبائي .

ويمكن القول أن مدونة المباحث العقدية القديمة والمتأخرة أكثر اتساعا ولا يمكن لهذا البحث أن يتعمق في كل تفاصيلها، نذكر بعض أبرز مؤلفيها على سبيل التمثيل:

---

[6] ابن عاشر: مصدر سابق، ص: 3

[7] **هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي**، المعروف بأبي علي الجبائي. شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، مؤسس فرقة الجبائية. ولد سنة 235 هـ849م في مدينة جُبّى في خوزستان، وتوفي في البصرة سنة 303 هـ916م.

[8] **أبو الحسن الأشعري:** ولد بالبصرة عام 260هـ، وتوفي ببغداد عام 324هـ، المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيخه. كان يريد أن يقيم مذهبا وسطا يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث. له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف منها : الرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، في جزءين، ومقالات الملحدين، والإبانة عن أصول الديانة، وخلق الأعمال، وإمامة الصديق، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، وغيرهم.

- أبو جعفر الطحاوي (المتوفى: 321هـ)، مؤلف كتاب: "بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة".
- أبو الحسن الأشعري (المتوفى: 324هـ)، له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف في مباحث العقيدة.
- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوف385 هـ).
- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى 387هـ).
- أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (المتوفى418هـ )
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى458هـ ).
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى751هـ ).
- تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى728هـ ).
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى751 : هـ).
- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى790 : هـ).
- عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى911هـ ).
- محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى1182هـ).
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (المتوفى:1206 هـ) .
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى1255هـ )
- محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى1420هـ ).

وتعتبر كتب كل من أبي جعفر الطحاوي (المتوفى: 321هـ) وأبي الحسن الأشعري (المتوفى: 324هـ) من أعظم مراجع البحث في مجال العقيدة، وقد تم تضمينهما في كتاب ابن عاشر: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين"، وكتاب أبي العباس سيد أحمد المقري: "إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة"، يضاف إلى ذلك مؤلفات كل من ابن قيم الجوزية (المتوفى751هـ ومحمد بن عبد الوهاب بن سليمان (المتوفى:1206 هـ).

وقد ترسخت في ساحة تيار أهل السنة مرجعان رئيسان في أصول العقيدة:

- الأشعرية: نسبة لأبي الحسن الأشعري، وهي مدرسة إسلامية سنية اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من فقهاء أهل السنة والحديث، فدعمت اتجاههم العقدي. ومن كبار هؤلاء الأئمة :البيهقي والنووي والغزالي والعز بن عبد السلام والسيوطي وابن عساكر وابن حجر العسقلاني والقرطبي والسبكي. يعتبر الأشاعرة بالإضافة إلى الماتريدية، المكوّنين الرئيسيين لأهل السنة والجماعة إلى جانب فضلاء الحنابلة،

وقد قال في ذلك العلاّمة المواهبي الحنبلي: ((طوائف أهل السنة ثلاثة :أشاعرة، وحنابلة، وماتردية، بدليل عطف العلماء الحنابلة على الأشاعرة في كثير من كتبهم الكلامية)) .

برز هذا المنهج على يد أبي الحسن الأشعري الذي واجه المعتزلة وانتصر لآراء أهل السنة وكان إمامًا لمدرسة تستمد اجتهادها من المصادر التي أقرّها علماء السنة فيما يخص صفات الخالق ومسائل القضاء والقدر. بهذا مثّل ظهور الأشاعرة نقطة تحول في تاريخ أهل السنة والجماعة التي تدعمت بنيتها العقدية بالأساليب الكلامية كالمنطق والقياس، فأثبت أبو الحسن الأشعري بهذا أن تغيير المقدمات المنطقية مع استخدام نفس الأدوات التحليلية المعرفية يمكن أن يؤدي إلى نتائج مختلفة.

إلى جانب نصوص الكتاب والسنّة، فإن الأشاعرة استخدموا العقل في عدد من الحالات في توضيح بعض مسائل العقيدة، وهناك حالات استخدم فيها عدد من علماء الأشاعرة التأويل لشرح بعض ألفاظ القرآن الموهمة للتشبيه، وهذا ما يرفضه السلفية وينتقدونهم عليه؛

- **الماتريدية**: مدرسة فكرية إسلامية تمثل أتباع أبو منصور الماتريدي[9]، وهي إحدى فرق الكلام ضمن الإسلام السني التقليدي ولا تختلف بشكل عام عن المدرسة الأشعرية إلا في بعض القضايا البسيطة.أحد أشهر الكتب الماتريدية هو متن العقيدة المشهور بمتن العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي الحنفي .[يتبع الكثير من علماء الماتريدية المذهب الفقهي الحنفي في حين يغلب على الأشاعرة المذهب الفقهي الشافعي والمالكي.

**مباحث العقيدة في الغرب الإسلامي**

إن الحديث عن الدرس العقدي في القطر الشنقيطي يقودنا إلى الحديث عن الخصوصية الدينية والثقافية في بلاد الأندلس والمغرب العربي باعتبارهما الحاضنة المباشرة لنشأة الثقافة الشنقيطية بتشعباتها ومصادرها المختلفة. خصوصا أن الإقليم المغاربي كان في الماضي يشكل فضاء مترابطا ومفتوحا أمام الهجرات المتعاقبة في كل الاتجاهات.

يمكن القول إن الشخصية الثقافية والدينية للغرب الإسلامي أخذت في نهاية القرن السادس الهجري تأخذ ملامحها النهائية، بمذهبها المالكي، وتبني المذهب الأشعري، والطرق السنية كالشاذلية والقادرية والنقشبندية، واختارت رواية ورش لقرائها، بل وأصبح لها خطها المتميز المعروف بالخط المغربي. لقد حافظ هذا الكيان الجغرافي على وحدته الحضارية رغم الظاهرة الموحدية والدولة العبيدية التي حاولت إقحام الفكر الشيعي في نسيجه الديني.

[9] أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، والماتريدي نسبة إلى ماتريد، وهي محلة بسمرقند فيما وراء النهر .وكان الإمام الماتريدي والإمام أبو الحسن الأشعري الإمامين الجليلين الذين حررا عقيدة الاشاعرة والماتريدية بالأدلة النقلية والعقلية، وقد لقب الماتريدي بـ"إمام الهدى "و"إمام المتكلمين" وغيره من الألقاب وهي ألقاب تظهر مكانته في نفوس مسلمي عصره ومؤرخيه. ورغم ذيوع اسمه واشتهاره واشتهار فرقة الماتريدية المنسوبة إليه فقد كان المؤرخون الذين كتبوا عنه قلة.

وبدا الفضاء المغاربي بشماله وجنوبه تستقطبه حواضر علمية مثل مدينة فاس بجامع قروييها، وتونس بجامع الزيتونة، وتومبكتو وشنقيط في جنوب الصحراء.

لقد اختلف السياق الحضاري المغاربي عن نظيره المشارقي، إذ كانت حواضر الشرق مثل بغداد ودمشق واصفهان تعج بمكونات دينية وثقافية متولدة عن انصهار شعوب وحضارات جد مختلفة. بينما كان الفضاء المغاربي يتمتع إلى حد ما بعوامل الوحدة والقواسم الانتروبولوجية تضمن لها التماسك والتماثل في نسيجه المعرفي العام، ووحدة خطابه العقدي بشكل عام.

دخل المذهب الأشعري إلى أرض المغاربة تباعا على يد مجموعة من العلماء، في مقدمتهم أبو عمران الفاسي (المتوفى 430هـ)، وأبو الوليد الباجي (المتوفى 474 هـ)، وأبو بكر محمد بن عبد الله المعافري (المتوفى 543هـ)، ومنظر الدولة الموحدية محمد بن تومرت ( 524هـ/1130 م).

وما لبثت الكتبة المغاربية أن اغتنت بمؤلفات عديدة تتناول قضايا العقيدة شرحا وتلخيصا، وانطلق حوار أفقي بين علماء الغرب الإسلامي حول مسائل العقيدة. وتم دمج هذه المباحث العقدية في مكونات الشخصية المغاربية.

وقد بدا الفضاء الشناقطي مجسدا لهذه الشخصية الثقافية المغاربية في ثوابتها الفقهية والعقدية والتصوفية، ومثلت المحظرة الشنقيطية نقطة التقاء بين الرباط العلمي والزاوية الصوفية.

**مباحث العقيدة عند الشناقطة**

يغلب على بلاد شنقيط الطابع الصحراوي والحياة البدوية التي هي في شبه ترحال دائم بحثا عن المراعي وتتبعا لتساقطات المطر، ويتوزع مجاله الاجتماعي إلى ثلاث فئات رئيسة: الزوايا الذين يقومون على خدمة الدين والتعلم ، وحسان الحاملين للسلاح الذائدين عن من يقيم في حوزتهم الأميرية، والرعاة الذين يوفرون للمجتمع مصادر العيش المعتمدة أساسا على تنمية المواشي.

وكانت مراكز التعلم محدودة، وما إن يظهر عالم وينشئ محظرته حتى يبدأ طلاب العلم يتوافدون إليه من كل حدب وصوب، ومنهم من يقيم مع الشيخ ومنهم من يعود إلى حيه ليؤسس محظرته/زاويته الخاصة.

**دخول الأشعرية إلى بلاد شنقيط (موريتانيا):**

يتفق معظم المؤرخين الإمام أبا بكر المرادي الحضرمي قاضي المرابطين (ت489هـ )، أول من أدخل العقيدة الأشعرية إلى الصحراء، وهو مؤلف كتاب : " الإشارة في تدبير الإمارة".

ولد أبو بكر المرادي الحضرمي بالقيروان وارتحل إلى الأندلس، ثم انتقل بعد ذلك إلى أغمات حيث أُلحِقَ بحاشية أمير المرابطين أبي بكر بن عمر اللمتوني التي كانت تضم فقهاء وعلماء، وكان المرادي أول من أدخل علوم الاعتقادات بالمغرب الأقصى، وله مؤلف مطبوع، يعتبر أول مؤلف كامل عن العقيدة الأشعرية ألف في عهد الأمير المرابطي أبي بكر بن عمر اللمتوني (ت 480هـ)، ومن شأن دراسة هذا المؤلف أن يفتح أمام المختصين بابا واسعا لمراجعة الكثير من الأحكام والمواقف المتعلقة بتاريخ دخول المذهب الأشعري إلى المغرب، وتتبع مسار تطوره.

لقد كانت بلاد شنقيط المستقر النهائي للعلماء المهادرين من الشرق إلى الغرب اللإسلامي كما يتضح من النص التالي:

" وأول عقيدة أشعرية من تأليف أهل الغرب الإسلامي ظهرت في تونس على يد أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقصي (ت 501ه) وعرفت باسمه، كما عرفت باسم العقيدة السنية. وقد أدى الصدام بين العقيدتين التسليمية والأشعرية بالخليفة المرابطي أبي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين أن يطلب من ابن رشد الجد (ت 520ه) فتوى في شأن هذا المذهب الجديد وأعلامه كالأشعري واليإسفرايني والباقلاني، ومع أن ابن رشد الجد لم يكن أشعريا فإن إجابته كانت انتصارا لأقطاب المذهب الأشعري واعتبرهم أئمة خير وهدى وممن يجب بهم الاقتداء لأنهم قاموا بنصرة الشريعة وأبطلوا شبه الزيغ والضلالة. إلا أنه رفض تعليم العامة من الناس المعتقد الأشعري الذي يرى أن النظر العقلي شرط أساسي في الإيمان؛ لأنه فرض عين على كل مسلم عالما كان أو جاهلا قادرا على الفهم والإدراك أم لا"[10].

إن الناظر في مصادر المحظرة الموريتانية سيخلص لا محالة إلى تقرير حكم تاريخي، مفاده أن بلاد شنقيط عرفت مبكرا بعض مصنفات علم الكلام الأشعري مثل كتب السنوسي ، وإضاءة الدجنة لأحمد المقري التلمساني التي وصلت إلى هذه البلاد بعد تأليفها بأقل من نصف قرن على يد عبد الله بن أحمد بن عيسى الحسني الذي كان حيا سنة 1077ه.

ويتحدث البعض عن وجود ثلاثة اتجاهات عقدية في بلاد شنقيط، يمكن اختصارها في ما يلي:

- اتجاه أشعري عقلاني متوسع في مذهبه يؤمن بالمنطق الصوري وعلم الكلام المنطقي وتمثله مدرسة المختار بن بونة؛
- واتجاه سلفي نصاني يعادي علم الكلام والمنطق اليوناني متأثرا بالظاهرية والوهابية يمثله المجيدري اليعقوبي،
- والاتجاه الثالث اتجاه صوفي قوامه التبحر في العلم والاستقامة في السلوك يمثله الشيخ سيدي المختار الكنتي[11]

ومن أشهر أعلام المذهب الأشعري الذي تأثر بهم الشناقطة:

1- .محمود بن عمر بن محمد اگيتْ: (868-955ه) قاضي تنبكتو كان يدرس بها ومن أهم الكتب التي كان يدرس عقيدة السلالجي.
2- الحاج أحمد بن أحمد بن عمر اگيتْ: (929-991ه) حج والتقى بجماعة منهم الناصر اللقاني ويوسف تلميذ السيوطي والأجهوري وغيرهم، له تعليق على صغرى السنوسي، وشرح منظومة المغيلي في المنطق.

[10] محمدن ولد سيدي محمد: المدرسة الأشعرية في السياق الإفريقي وأثرها في تعزيز التسامح والسلام، مجلة العلماء الأفارقة السنة الأولى العدد 1 - 2019

[11] الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص: 196

3- أحمد باب التنبكتي (ت1036هـ) له عدة تآليف منها شرح البرهانية للسلالجي وشرح الصغرى للسنوسي، وكتاب المأرب والمطلب في أعظم أسماء الرب.

4- محمد بن أحمد بن القاضي محمد بن أبي بكر بَغَيُغُ الونكري (ت1040هـ) له نظم أم البراهين.

5- سيدي محمد بن أحمد بن يحي الحساني الدليمي: (ت1048هـ) له شرح على صغرى السنوسي.

6- عبد الله بن أحمد بن عيسى البوحسني: كان حيا 1077هـ أول من أدخل إضاءة الدجنة للمقري إلى القطر الموريتاني، عند عودته من حجه حيث أخذها إجازة عن مفتي الحرمين أبي مهدي.

7- عمر الخطاط بن محمد نَضَّ: (1028-1107هـ) من مشاهر المتكلمين، حكي عنه أنه قال: لو علمت عقيدة في علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعلمها لرحلت إليها حتى أتعلمها، كان هو شيخ علم الكلام في زمنه يقرئ كتب السنوسي والجزائرية وإضاءة الدجنة.

8- الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (1037-1107هـ) مفتي شنقيط له شرح على إضاءة الدجنة لأحمد المقري التلمساني التي أهداها له صديقه عبد الله بن أحمد البوحسني لما قدم بها من الحج، ويعتبر هذا هو أول شرح لها في هذا القطر.

9- نور الدين محمد بن المبارك بن حبيب الله بن الفالل بن محمد بن أشفغ يديمان، من أهل القرن الحادي عشر له نظم السبعة المطالب في استحالة قدم العالم.

10- أشفغ الأمين بن الفالل ت 1101هـ. عم المتقدم اختصر نظم ابن أخيه المتقدم.

11- أبو محمد عبد الله بن عمر الْيِزَيْكَذِي ت 1110هـ، له نظم السبعة المطالب ..

12- محمد اليدالي ألف عقيدته المشهورة ووضع عليها شرحا سماه: "فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد". (ت 1166هـ

لقد ساهم هؤلاء العلماء في إغناء المكتبة الشنقيطية بعدة مؤلفات في العقيدة تأليفا وشرحا واختصارا، كشرح الصغرى للسنوسي، وكتاب المأرب والمطلب في أعظم أسماء الرب، ونظم أم البراهين، وإدخال المدونة المحورية في الاعتقاد: "إضاءة الدجنة" لأحمد المقري التلمساني مع الاشتغال عليها شرحا وتعليقا، وكذلك نظم ابن عاشر، وأنتج الشناقطة بعض المؤلفات مثل:

- نظم السبعة المطالب لنور الدين محمد بن المبارك
- فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد نور الدين محمد بن المبارك

**الدرس العقدي في المحظرة الشنقيطية**

تتميز الساحة الشنقيطية بالانسجام والانبناء على بنيات معرفية تعليمية متماثلة، تحكمها مدونات تربوية شائعة، تشكل منهاجا متكاملا لتكوين المتعلمين في المؤسسات البدوية المكفية لاقتصاد الصحراء وحالة التنقل والترحال لهذه المؤسسات التربوية.

وهذا الفضاء البدوي كان من الناحية العقدية متصالحا ومستقرا، لا يكدر صفوه سوى التطورات الحاصلة في الخطاب الصوفي، إذ تظهر فيه من حين لآخر "شطحات" وممارسات لا تنسجم مع الخطاب الإسلامي العام.

يقوم الدرس المحظري على التدرج ومراعاة عمر الطالب وقدرته على الاستيعاب، يمكن توصيفه بالمصطلحات التربوية الحديثة على النحو التالي:

**ابتدائي:**

تعليم القراءة والكتابة للأطفال ، وعادة ما تتولى النساء القيام بهذه المهمة، كما أن هناك بعض المحاظر المتخصصة في تعليم الأبجدية للأطفال؛

**متوسط:**

وله محاظر متوسطة المستوى تتولى تحفيظ القرآن وتعليم رسمه وتجويده، وقد تدرس بعض المتون الابتدائية في اللغة والفقة الآجرومية وابن عاشر؛

**عالي:**

وهي المحاظر التي تدرس المتون المتعمقة في شتى العلوم والمعارف، وعادة ما تكون موسوعية تدرس جميع المتون، إلا أن بعض المحاظر قد تكون متخصصة اكثر من غيرها في بعض جوانب المعرفة؛

**ما فوق العالي:**

بتفرغ الطالب الذي درس كافة المتون للاستماع إلى الحلقات والدروس التي يقدمها شيخ المحظرة لجميع الطلاب في شتى الفنون، لتعميق معرفته وإحاطته بشروح المتون المدروسة، ويطلع على كافة الشروح المتعمقة لهذه المتون، كما يتولى التكرار للطلاب والشرح لهم مرة ثانية بعد شرح شيخ المحظرة.

وهذا التدرج في التعليم اقتضى من القائمين على هذه المحاظر انتقاء مصادر ملائمة من المكتبة المتوفرة. ويمكن تقديم النموذج التالي التقريبي لمحتوى هذا البرنامج التعليمي:

- على مستوى الفقه: يتم تدريس الأخضري أو نظم ابن عاشر، وفي مرحلة لاحقة يتم تعلم مختصر الشيخ خليل انتهاء بكتب الأصول مثل مرتقى الوصول إلى علم الأصول لابن عاصم، ومراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود لسيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي.
- وفي مجال النحو يقدمون للمبتدئ متن الآجرومية أو نظم عبيد ربه، ومن ثم الرقي به إلى ألفية ابن مالك ختاما بلامية الأفعال بشروحها وهوامشها المتعددة؛
- أما الدرس العقدي فيبدأ الطالب بأحد كتب محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي[12] (العقيدة الصغرى (أم البراهين) وشرحها، أو عقيدة صغرى الصّغرى) مع تعزيز ذلك بمقدمة ابن عاشر، ليتجاوز بعد ذلك إلى دراسة إضاءة الدجنة لأحمد المقري التلمساني.

وعلى مستوى أسلوب التعليم يتم تدريس النصوص العقدية بطريقة تلقينية دون اللجوء إلى أسلوب الحوار

[12] **الإمام أبو عبد الله السنوسي** هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي نسبة لقبيلة بالغرب الجزائري ويلقب أيضاً بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه, وهو تلمساني أيضاً نسبة إلى بلدة تلمسان .وهو عالم تلمسان وصالحها، لم يتم تحديد تاريخ ولادته بشكل دقيق إلا إنه من المتفق عليه بين أغلب المؤرخين أنه ولد بعد سنة 830 للهجرة .

والتجادل، فلا يسمح للمتعلم بالنقاش وتحليل المكونات النقلية والمنطقية ومصادرها في هذه النصوص.

ويبدو أن الشناقطة لم تكن على معرفة كافية بالاتجاهات السائدة في مباحث العقيدة، خصوصا عند المعتزلة، فلم تكن البيئة الشنقيطية البدوية التي توجد في نهاية الفضاء المغاربي تسمح لهم بهذا الاطلاع والتوسع فيه.

لم تحدث رجة قوية في منظومة العقائد الشنقيطية إلا ما عرفته في القرن التاسع عشر على يد لمجيدري بن حبيب الله اليعقوبي الذي سافر إلى الشرق وتعرف إلى الحركة الوهابية وقرأ كتابات محمد عبده، وحاول مراجعة بعض الأسس العقدية والسلوك عند الشناقطة، لكنه جوبه بمقاومة ورفض شديدين خصوصا من قبل شيخه المختار بن بونا الجكني.

**الخاتمة:**

من كل ما تقدم، يتضح أن المباحث العقدية عند العلماء الشناقطة كانت امتدادا للسياق الثقافي المغاربي العام الذي تأسس بعد نهاية العقود الفكرية الساخنة في المشرق الإسلامي، وبعبارة أخرى، فقد تأسست المنظومة العقدية المغاربية بعد انحسار الفكر المعتزلي واختفاء أطروحاته العقلية الجريئة.

تميز الدرس العقدي في بلاد شنقيط باستناده إلى مدونة شبه ثابتة يتساند فيه التأليف الفقهي مع المنظومات العقدية، وتحكمه مباحث أصولية تمنحه تماسكه المنطقي وقوته الحجاجية.

لقد تأسست المنظومة المعرفية والعقدية على أساس هجرات مجموعة من العلماء القادمين من الشرق أو الشمال الإفريقي، تاركين يعدهم مدونات تعمل على استمرارية مذاهبهم وآرائهم، ومن أبرز هذه المدونات كتب السنوسي إضاءة الدجنة للمقري التلمساني، ومؤلفات أبي بكر المرادي الحضرمي، لكن علماء شنقيط ما لبثوا أن بدؤوا التأليف في مجال العقيدة مقدمين عطاء ينسجم مع البيئة الشنقيطية البدوية، وذلك مع نور الدين محمد بن المبارك بن حبيب الله وأشفغ الأمين بن الفالل ومحمد اليدالي ...

امتاز السياق العقدي في شنقيط بالاستقرار والتقليد ولم يعرف هزات قوية إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**

سور (حسب ورودها في النص):

- البقرة
- الطلاق
- الأنعام
- الفتح
- الشورى

**الحديث**

صحيح البخاري

صحيح مسلم

**القواميس**

الفيروزآبادي: القاموس المحيط

ابن منظور: لسان العرب

**مؤلفات العقيدة**

1- أبي العباس سيد أحمد المقري: إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة

2- ابن المبارك، نور الدين محمد : نظم السبعة المطالب

3- ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة

4- ابن يوسف ، محمد السنوسي:

- العقيدة الصغرى (أم البراهين) وشرحها

5- عقيدة صغرى الصّغرى

6- الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987

7- محمد اليدالي ألف عقيدته المشهورة ووضع عليها شرحا سماه: فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد

8- ولد سيدي محمد محمدن: المدرسة الأشعرية في السياق الإفريقي وأثرها في تعزيز التسامح والسلام، مجلة العلماء الأفارقة السنة الأولى العدد 1 - 2019

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد

خميس محمد محيسن ابو صعلوك[1]

[1] طالب دكتوراه في اختصاص الإدارة التربوية في الجامعة العربية الأمريكية في رام الله.

بريد الكتروني: khames86@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2105

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

## المستخلص

لقد هدفت الدراسة هذه الى تحديد درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد، ولقد تم توظيف النهج الوصفي التحليل لغاية اجراء الدراسة هذه، وتم تصميم استبيان عبر جوجل فورم، وعمل الاستبيان على استهداف المجالات الاتية: (المشاركة في عملية صنع القرار، والتنمية المهنية، والإحساس بالتقدير)، ولقد جرى تحميل الاستبيان على الفيسبوك، ويتمثل المجتمع بكافة المعلمين الجدد العاملين في المدارس الثانوية في منطقة النقب ، وتم الإجابة على الاستبانة من قبل ثمانون (80) معلم ومعلمة من المعلمين الجدد العاملين في المدارس الثانوية في منطقة النقب. أي، تم توظيف الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار العينة في الدراسة هذه. عبر توظيف برنامج مصمم للتحليل الاحصائي، فلقد تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد تعد مرتفعة في جميع المجالات (منفصلة ومجتمعة)، وأوصى الباحث بالعمل على اشراك المعلمين في المدارس الثانوية في منطقة النقب في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد الرحلات والأنشطة الترفيهية

**الكلمات المفتاحية:** المدارس الثانوية، النقب، المعلمين الجدد

RESEARCH ARTICLE

# THE DEGREE TO WHICH THE SECONDARY SCHOOL PRINCIPALS IN AN-NAQAB EMPOWER THE NOVICE TEACHERS

**Khamees Mohmd Abu Talouk[1]**

[1] PhD student in Education Administration, Arab American University, Ramallah, Palestine.
Email: khames86@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2105

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

The study aimed to explore the degree to which the secondary school principals in An-Naqab empower the novice teachers. The descriptive analytical approach was adopted to conduct this study. The researcher created a questionnaire through the use of Google Form. This questionnaire targets the following areas: (engagement in the decision making process, professional development and sense of appreciation). The questionnaire forms were uploaded on Facebook. The population involves all the novice teachers working in the secondary schools in An-Naqab. The questionnaire forms were filled by 80 female and male novice teachers working in the secondary schools in An-Naqab. Thus, the simple random sampling method was employed for having the sample selected. Through SPSS program, the researcher found that the degree to which the secondary school principals in An-Naqab empower the novice teachers is high in all the areas (separately and jointly). He recommends engaging the novice teachers in the secondary schools in An-Naqab in the process of making decisions related to entertainment activities and trips.

**Key Words:** secondary schools, An-Naqab, novice teachers.

1. المقدمة

لقد طرأت الكثير والكثير من التغييرات على بيئة المؤسسات –بما في ذلك المؤسسات التعليمية– جراء ازدياد حدة المنافسة العالمية. في ظل هذه التغييرات، اصبح الباحثون والقادة في المؤسسات التعليمية يولون الكثير من الاهتمام للمفاهيم الإدارية الحديثة التي تعمل على إيلاء العنصر البشري الكثير من الاهتمام والتقدير، حيث يعد العنصر البشري رأس المال الفكري للمؤسسة التعليمية ، ويعد رأس المال الفكري اكثر أهمية من رأس المال المادي. لذا، يجب العمل على إيلاء راس المال الفكري الاهتمام وتوفير بيئة العمل الملائمة له (ارناؤوط، 2020).

في ظل الاهتمام بالمصطلحات الإدارية الحديثة المتعلقة بالعنصر البشري، فلقد حصل مصطلح تمكين المعلمين على الكثير من الاهتمام من الباحثون والقادة في المؤسسات التعليمية ، وذلك لأهميته، حيث يسهم تمكين المعلمين في رفع مستوى الولاء التنظيمي للمعلمين (العمري، وكمال، 2011)، كما يسهم تمكين المعلمين في زيادة رغبة المعلمين في شغل الوظائف الإدارية مستقبلاً (ارناؤوط، 2020)، كما يسهم تمكين المعلمين في رفع مستوى أداء المعلمين (الزعيم، 2014)

هنالك العديد من التعريفات التي تم وضعها لتعريف مصطلح (تمكين المعلمين)، يمكن تعريف هذه المصطلح على انه عملية اتباع نهجٍ يهدف لإشراك المعلمين في عملية صنع القرارات ذات الصلة بشؤونهم اليومية في مكان العمل (عبد الوهاب، 2000، ص. 268)، ويمكن تعريف تمكين المعلمين على انها استراتيجية إدارية تهدف لمنح المعلمين الثقة والاستقلالية والسلطة من اجل اتخاذ القرارات التي تلائمهم على المستوى المهني والمستوى الشخصي في ضوء عددٍ من السياسات (العمري، وكمال، 2011).

هنالك الكثير من الطرق التي يستطيع من خلالها المدراء في المدارس العمل على تمكين المعلمين، حيث يشمل التمكين: إتاحة الفرص للمعلمات للمشاركة في التخطيط للأعمال الإدارية، والتعامل مع المعلمات من خلال اتباع الأسلوب الديمقراطي، والعمل على تقديم الدعم للمعلمات (العثمان والعريفي، 2019)، ويشمل تمكين المعلمين منح المعلمين مقدارا اكبر من الاستقلالية في اتخاذ القرارات، والعمل على اشراك المعلمين بشكل اكبر في عملية اتخاذ القرارات، وتشمل هذه القرارات تلك المتصلة بالميزانية واختيار المعلمين والمناهج والجداول والبرامج، ويشمل تمكين المعلمين جعلهم يشعرون بأنهم ذو دور مؤثر في مكان العمل ، والعمل على احترام المعلمين وزيادة مستوى الكفاءة الذاتية لديهم، ويشمل تمكين المعلمين العمل على تطوير مهارات المعلمين وتوفير فرص التنمية المهنية لهم (Fandiño, 2010)

ان تمكين المعلمين يشمل الاصغاء لهم، ومنحهم الثقة، ومنحهم فرص لممارسة المهارات القيادية، وإتاحة المعلومات لهم، وتحفيزهم، وتشجيعهم على ابتكار وسائل مبتكرة لاداء المهام، والعمل على تزويدهم بالمعارف والمعلومات التي تمكنهم من حل المشكلات (السعود وصالح، 2016). ان تمكين المعلمين يشمل تقديم التغذية الراجعة للمعلمين، وتشجيع المعلمين على توظيف التكنولوجيا في العملية التدريسية، وإتاحة الفرص للمعلمين على المشاركة في النشاطات التربوية، واطلاع المعلمين على المستجدات والتغييرات التربوية (الزعيم، 2014).

يرى الباحث أن تمكين المعلمين له اثار إيجابية على أداء المعلمين وأداء الطلبة وأداء المدرسة كمؤسسة تربوية، ويرى الباحث بأن تمكين المعلمين له اثار إيجابية على المخرجات التعليمية. لذلك، يرى الباحث انه يجب نشر

الوعي ما بين مدراء المدارس حول أهمية تمكين المعلمين وكيفية القيام به بمختلف اشكاله، ويرى الباحث انه يتوجب اجراء دراسات حول واقع تمكين المعلمين. لذلك، تتمثل مشكلة الدراسة هذه بدرجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد

2. هدف الدراسة

لقد هدفت الدراسة هذه الى تحديد درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد

3. سؤال الدراسة

لقد هدفت الدراسة للإجابة على ما يلي:

ما درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد؟

4. أهمية الدراسة

4.1. الأهمية النظري

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الاتية:

- تعمل الدراسة هذه على اثراء الادب المتصل بتمكين المعلمين، حيث تعد الدراسة هذه اول مرجع يعمل على دراسة درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد
- تعمل الدراسة الحالية على استهداف فئة بحاجة الى مزيدٍ من الاهتمام لافتقادهم الى المعلومات حول بيئة العمل التي يعملون بها (وهم المعلم الجدد)
- تحتوي الدراسة الحالية على مراجعة للأدب السابق

4.2. الأهمية العملية

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الاتية:

- تعمل الدراسة هذه على تزويد الباحثين بأداة جديدة تسهم في قياس مستوى التمكين لدى فئات أخرى (مثل معلمي الروضة، او معلمي المرحلة الابتدائية).
- تعمل الدراسة هذه على تزويد قادة المدارس الثانوية في النقب بمعلومات حول جوانب الضعف في تمكين المعلمين الجدد، مما يسهم في اتخاذ إجراءات تعمل على رفع مستوى الرضا الوظيفي لدى هؤلاء المعلمين.

5. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الزمنية بشهر تسعة من العام 2021، وتمثلت الحدود المكانية بالمدارس الثانوية الواقعة في منطقة النقب. أما الحدود البشرية، فتمثلت بكافة المعلمين الجدد العاملين في المدارس المذكورة اخيراً (أي المدارس الثانوية الواقعة في منطقة النقب)

6. تعريفات الدراسة

التمكين: (تعريف نظري): يتمثل تمكين المعلمين بعملية اتباع نهجٍ يهدف لإشراك المعلمين في عملية صنع القرارات ذات الصلة بشؤونهم اليومية في مكان العمل (عبد الوهاب، 2000، ص. 268).

التمكين: (تعريف اجرائي): يتمثل تمكين المعلمين في الدراسة هذه بعملية اشراك المعلمين في المدارس الثانوية في منطقة النقب في عملية صنع ويشمل تمكين المعلمين أيضا في الدراسة هذه العمل على تنمية المعلمين مهنيا واشعارهم بالتقدير والاحترام، ولقد جرى تقييم درجة تمكين هؤلاء المعلمين عن طريق توظيف استبيان.

7. الاطار النظري

لقد اشار Fandiño (2010) الى ان تمكين المعلمين يشمل منح المعلمين المزيد من الاستقلالية، وذلك فيما يتعلق بالقدرة على اتخاذ القرارات، و يشمل تمكين المعلمين الاسهام في تطوير مهاراتهم وقدراتهم والعمل على اشراكهم في عمليات اتخاذ القرارات المتصلة بالميزانية واختيار المعلمين والمناهج والجداول والبرامج، ويشمل تمكين المعلمين جعلهم يشعرون بأنهم ذو دور مؤثر في مكان العمل ، والعمل على احترام المعلمين وزيادة مستوى الكفاءة الذاتية لديهم (Fandiño, 2010)

ان تمكين المعلمين يشمل: تشجيع المعلمين على مناقشة الأمور بكل حرية، والعمل على إقامة علاقات ودية مع المعلمين، والعمل على تعزيز ثقة المعلمين بأنفسهم، وتشجيع المعلمين على القيام بالنقد بشكل موضوعي، وتشجيع المعلمين على القيام بمبادرات، وقيام المدراء بالمدافعة عن قضايا المعلمين بشكل عادل، ويشمل تمكين المعلمين تفويض المعلمين لإنجاز الاعمال الإدارية، وتعزيز الاحترام المتبادل، وتطوير مهارات المعلمين في التعامل مع الاخرين، ويشمل تمكين المعلمين منحهم حرية اختيار الوسيلة التعليمية الملائمة (الزعيم، 2014)

ان ان تمكين المعلمين يشمل: الامتناع عن اجبار المعلمين على ما لا يوافقون عليه، وتوفير الفرص للمعلمين لعمل تغييرات في المدرسة، ومنح المعلمين الحرية لاختيار الأسلوب الملائم للتقويم، والأسلوب الملائم لإدارة الصف، والأسلوب الملائم لاختيار المهام التربوية، ويشمل تمكين المعلمين: الامتناع عن التدخل في الشؤون الشخصية للمعلمين، وإتاحة فرص لهم للتعبير عن أفكارهم حيال شؤون مدرسية (الزعيم، 2014)

ان تمكين المعلمين يشمل: اشراك المعلمين في عملية صنع القرارات، وتشمل هذه القرارات تلك المتعلقة بالامتحانات المدرسية، والمهام التربوية، وشراء الكتب المدرسية، والانضباط المدرسي، وتشكيل اللجان المدرسية، وتوزيع الطلبة على الصفوف، واعداد برامج تقوية الضعفاء. ان تمكين المعلمين يشمل أيضا: عمل زيارات منتظمة للصفوف، وتطوير قدرة المعلمين على مواجهة المواقف الصعبة، وتوفير فرص تدريبية للمعلمين، واستشارة المعلمين في الأمور المدرسية، وتقديم التغذية الراجعة للمعلمين، وتشجيع المعلمين على توظيف التكنولوجيا في العملية التدريسية، وإتاحة الفرص للمعلمين على المشاركة في النشاطات التربوية، واطلاع المعلمين على المستجدات والتغييرات التربوية، والعمل على توفير فرص تدريبية للمعلمين، واشراك المعلمين بالمعارض المدرسية (الزعيم، 2014)

ان تمكين المعلمين يشمل: ارشاد المعلمين الى المراجع المتصلة بتخصصاتهم، واطلاع المعلمين على الأنظمة والتعليمات، وتشجيع المعلمين على المشاركة بالدورات التدريبية المتعلقة بالاتصال، وتعزيز الوعي حول أهمية الاتصال في عملية التعليم، وتعزيز الوعي حول أهمية الانصات. ان تمكين المعلمين يشمل مكافأة المعلمين المتميزين بشكل مادي ومعنوي والاثناء على الاخلاق الحميدة التي يظهرها المعلمين، والعمل على ترقية المعلمين المتميزين علميا، ومكافأة المعلمين الذين يبذلون مقدارا كبيرا من الجهود والعمل على مكافأة المعلمين الملتزمين، ومراعاة العدل في توزيع المكافئات على المعلمين (الزعيم، 2014)، ولقد أشارت Murray (2014) الى ان العمل على توفير فرص لتنمية المعلمين مهنياً يعد من احد اهم اشكال تمكين المعلمين، وأشارت الباحثة الأخيرة الى ان السماح للمعلمين باختيار استراتيجية التدريس الملائمة يعد أيضا من احد اشكال تمكين المعلمين .(Murray, 2014)

ان تمكين المعلمين يشمل: اطلاعهم على المستجدات، ومنح المعلمين حرية التصرف مع المواقف الطارئة، ومنح المعلمين الحق في اتخاذ القرارات بدون الرجوع للمدير، والاصغاء لهم، والثقة بهم، والاهتمام بما يحصل معهم، وتقبل أفكارهم، ومنحهم فرص للممارسة القيادة، وإتاحة المعلومات لهم، وزيادة استعدادهم لتحمل المسؤولية، والعمل على اكسابهم المهارات، والعمل على تحفيزهم، وإبراز دورهم ضمن فريق العمل، وتشجيعهم على ابتكار أساليب مبتكرة ومتطورة لأداء المهام، وتزويدهم بالمعرفة التي تعمل على تمكينهم على حل المشكلات التي تواجههم (السعود وصالح، 2016)

8. الدراسات التطبيقية

هدفت دراسة العمري وكمال (2011) الى معرفة درجة تمكين المعلمين في عمان، واستقصاء علاقة هذه الدرجة بمستوى الولاء التنظيمي لدى المعلمين، وتكونت العينة من 1450 معلم ومعلمة جرى اختيارهم بشكل عشوائي، وتم توظيف استبيان، مع اتباع منهجية وصفية تحليلية لإجراء الدراسة، وتم احتساب قيم معاملات كرونباخ الفا، وعمل الاستبيان على استهداف مجالات التمكين الاتية: (الفاعلية الذاتية، ومكانة المعلم، والاستقلالية، والأثر، وصنع القرار، والنمو المهني)، وتبين ان مستوى الولاء التنظيمي يعد مرتفعاً، وتبين وجود علاقة دالة ما بين الولاء التنظيمي من جهة وتمكين المعلمين من جهة أخرى، وتبين ان درجة تمكين المعلمين في عمان في جميع المجالات مجتمعة تعد مرتفعة، ودرجة تمكين المعلمين في مجالات الفعالية الذاتية ومكانة المعلم والاستقلالية والاثر تعد مرتفعة، ودرجة تمكين المعلمين في مجالات صنع القرار والنمو المهني تعد متوسطة. بالنسبة لمجال صنع القرار، تبين ان درجة اشراك المعلمين في صنع القرارات المتعلقة بحل المشكلات المدرسية تعد متوسطة، ودرجة اشراك المعلمين في تحديد بنود الميزانية تعد متوسطة. بالنسبة لبعد النمو المهني، تبين ان المدراء يثقون بقدرة المعلمين على استيفاء الأهداف التربوية، وتبين ان المدراء يدفعون المعلمين للعمل والتجديد، وتبين ان المدراء يسعون لتنمية المعلمين مهنياً، وتبين ان المدراء يعملون على توفير بيئة عمل ملائمة ومناسبة للمعلمين، وتبين ان المدراء يبذلون الجهود لتحسين أداء المعلمين (العمري وكمال، 2011).

بالنسبة لبعد مكانة المعلمين، تبين ان زملاء المعلم ومديره يحترمونه، وتبين ان المدراء يشجعون المعلمين على تحمل المسؤولية، وتبين ان زملاء المعلم يدعمونه عند ايكال مهمة له، وتبين ان نظام المدرسة يشعر المعلم بالاستقرار الوظيفي. بالنسبة لبعد الفاعلية الذاتية، تبين ان المعلم يحدث فرق إيجابي في نمو الطلاب، ويعمل على اشراك الطلبة في العملية التربوية من اجل تمكين الطلبة، وتبين ان المعلم تسره المشاركة في البرامج التنموية التي تخص الطلبة. بالنسبة لبعد الاستقلالية، تبين ان المعلم يعتمد على نفسه عند تأدية المهام، وتبين ان المدير يساعد المعلم في اطلاق قدراته وامكانياته ومنحه فرص للتعلم الذاتي، وتبين ان المعلم يلعب دورا متوسطا في المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالنظام المدرسي، وتبين ان درجة اشراك المعلم في الفرق المسؤولة عن تطوير المدرسة تعد متوسطة، ودرجة اشراك المعلم في وضع جدوله المدرسي تعد متوسطة، وتبين ان المدير يمنح المعلم القدرة الكافية لاتخاذ قرارا تتعلق بمهنته (العمري وكمال، 2011).

هدفت دراسة الخزاعلة (2014) الى دراسة مستوى المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمان و علاقته بدرجة تمكين المعلمين من وجهة نظرهم، وتم اختيار عينة مكونة من 361 معلم ومعلمة، وتم توظيف استبيان واحتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، ولقد جرى اختيارهم عن طريق الطريقة الطبقية العشوائية،

وتبين ان مستوى المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمان يعد متوسطا، وتبين ان درجة تمكين المعلمين يعد متوسطاً، وتبين وجود علاقة إيجابية ما بين المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمان و تمكين المعلمين.

عمل بوقرة، وبوقرة (2017) على دراسة درجة تمكين المعلمين في المدارس الثانوية في المسيلة ، وعلاقة هذه الدرجة بدرجة الالتزام التنظيمي، وجرى استخدام النهج التحليلي الوصفي البحثي في اجراء البحث، وجرى استخدام مقياس الالتزام التنظيمي، ومقياس تمكين المعلمين لجمع البيانات من افراد العينة، وتكون المجتمع من كافة المعلمين العاملي في المدارس الثانوية في المسيلة، وجرى توزيع استمارات الاستبيان على 50 معلم ومعلمة، وجرى استرداد 40 استمارة استبيان، ، ولقد تم احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون، واجراء الاختبار التائي (t–test)، واحتساب التكرارات والنسب، وتمثلت ابعاد التمكين بما يلي: (المشاركة في عملية صنع القرار، والاستقلالية في ممارسة العمل)، وتمثلت ابعاد الالتزام التنظيمي بما يلي: (المسؤولية تجاه العمل، والرغبة في الاستمرار بالعمل)، ولقد تبين عدم وجود علاقة احصائية دالة ما بين درجة تمكين المعلمين في المدارس الثانوية في المسيلة ودرجة الالتزام التنظيمي لدى هؤلاء المعلمين، ولقد تبين ان درجة تمكين المعلمين في مجال المشاركة في عملية صنع القرار تعد منخفضة، ودرجة تمكين المعلمين في مجال الاستقلالية في ممارسة العمل تعد متوسطة، ودرجة تمكين المعلمين في المجالات مجتمعة تعد متوسطة، ولقد تبين ان درجة الالتزام التنظيمي لدى المعلمين تعد متوسطة في جميع المجالات منفصلة ومجتمعة (بوقرة، وبوقرة، 2017)

بالنسبة لمجال المشاركة في عملية صنع القرار، تبين ان درجة مشاركة المعلم في صنع القرارات المتعلقة بميزانية المدرسة تعد منخفضة ، ودرجة اشراك المعلم في متابعة الأنشطة المدرسية تعد منخفضة ، ودرجة اشراك المعلم في صنع القرارات المتعلقة بالمنهاج المدرسي تعد منخفضة ، ودرجة اشراك المعلم في وضع اهداف المدرسة وخططها تعد منخفضة ، ودرجة اشراك المعلم في تنمية العاملين في المدرسة مهنيا تعد منخفضة. بالنسبة لمجال الاستقلالية في ممارسة العمل، تبين ان درجة السماح للمعلم بإيجاد حلول مبتكرة لمشكلاته في العمل تعد مرتفعة، وتبين ان حاجة المعلم لموافقة مدير المدرسة في كيفية التعامل مع مشكلاته في العمل تعد متوسطة، ودرجة اتاحة فرص النمو المهني وفرص التعلم المستمر للمعلم تعد متوسطة، ودرجة حرية المعلم في تحديد ما يتم تدريب الطلبة عليه يعد متوسطاً (بوقرة، وبوقرة، 2017)

عمل الجريري (2018) على استقصاء مدى قيام مدراء المدارس الاساسية بتمكين المعلمين الجدد في عمان، الاردن، وذلك من وجهة نظر المعلمين، وجرى توظيف النهج الوصفي البحثي، وتكونت الاداة (اي الاستبانة) من اربعة وعشرين (24) بنداً، وجرى توظيف الاسلوب العشوائي في اختيار افراد العينة، وتكونت العينة من 112 معلمة ومعلم من المعلمين الجدد في المدارس الاساسية الواقعة في عمان، الاردن، وعملت الاداة على استهداف ثلاث مجالات (متمثلة بما يلي: المشاركة في عملية صنع القرار، والتنمية المهنية، والاحساس بالتقدير)، وتم احتساب المتوسطات بالاضافة الى الانحرافات المعيارية، وتبين ان درجة قيام مدراء المدارس الاساسية بتمكين المعلمين الجدد في عمان، الاردن تعد مرتفعة في جميع المجالات منفصلة ومجتمعة وذلك من وجهة نظر المعلمين. بالنسبة لمجال التنمية المهنية، تبين ان المدير يسعى ويبذل الجهود من اجل ان يزود المعلمين بفرصٍ

للتعلم الذاتي، وتبين ان المدير يتيح للمعلمين الكثير من فرص التنمية المهنية، وتبين ان المعلمون يرون ان اداءهم يتطور عبر عملهم في المدرسة، وتبين ان المعلمون يمتلكون فرصاً للتعاون مع زملائهم في المدرسة، وتبين ان المعلمون يشركون الطلبة في العملية التربوية من اجل تمكينهم، وتبين ان المعلمون يساعدون الطلبة في تحقيق الاهداف التربوية، وتبين ان المعلمون يسرهم المشاركة في البرامج الهادفة لتنمية المعلمين (الجريري، 2018)

بالنسبة لمجال صنع القرار، تبين ان المعلمين يسهمون في حل المشكلات المدرسية، وتبين ان المدراء يستمعون لآراء المعلمين المتعلقة بالمدرسة، وتبين ان المدراء يسمحون للمعلمين بالمشاركة في عملية صنع القرارات المدرسية، وتبين ان المدراء يطلبون من المعلمون ابداء الراي حيال القرارات المدرسية، وتبين ان المدراء يسندون للمعلمين مهمة متابعة أنشطة المدرسة وبرامجها، وتبين ان المعلم يساهم في وضع خطط المدرسة وأهدافها، وتبين ان المعلم يشارك المدير في وضع ميزانية المدرسة، وتبين ان المدراء يمنحون المعلمون فرص تعليم معلمين اخرين في المدرسة (الجريري، 2018).

بالنسبة لمجال الإحساس بالتقدير، تبين أن المعلمون يشعرون بوجود تأثير لهم في مكان العمل في المدرسة، وتبين ان المعلمون يحصلون على تقدير المدراء، وتبين ان المعلمون يكتسبون الخبرة اثناء تفاعلهم مع الاخرين، وتبين ان المعلمون يحصلون على دعم وتقدير ومساعدة زملائهم المعلمين، وتبين ان المعلمين يرون نفسهم انهم مؤثرين في زملائهم المعلمين، ويرون انفسهم انهم بارعين في عملهم ولديهم حصيلة معرفية في المجالات التي يدرسونها (الجريري، 2018)

هدفت دراسة Al Mahthi (2020) لمعرفة درجة اشراك معلمي المدارس الحكومية في عمان في عملية صنع القرار، ولقد تم استخدام استبيان لمعرفة هذه الدرجة، مع اتباع نهج وصفي تحليلي، واستخدام برنامج SPSS، وتم استهداف اربع مجالات (وهي: الطلاب والمعلمين والمناهج والمجتمع المحلي). لقد تبين ان درجة اشراك معلمي المدارس الحكومية في عمان في عملية صنع القرار في المجالات مجتمعة تعد منخفضة ، ولقد تبين ان درجة اشراك معلمي المدارس الحكومية في عمان في عملية صنع القرار في المجالات المتعلقة بالطلبة والمعلمين والمناهج تعد منخفضة، ولقد تبين ان درجة اشراك معلمي المدارس الحكومية في عمان في عملية صنع القرار في المجال المتعلق بالمجتمع المحلي تعد متوسطة. فيما يتعلق بمجال الطلبة، تبين ان درجة اشراك المعلمين في عملية حل مشكلة تأخر الطلبة على الدوام تعد مرتفعة، ودرجات اشراك المعلمين في اتخاذ القرارات المتعلقة في تحديد المسابقات الطلابية، وتحديد الطلبة الذين سيشاركون في هذه المسابقات والتهرب المدرسي، ووضع جداول رحلات وانشطة ترفيهية تعد منخفضة (Al Mahthi, 2020).

فيما يتعلق بمجال المعلمين، تبين ان درجة اشراك المعلمين في اتخاذ القرارات المتعلقة في تحديد جدول الاختبارات تعد مرتفعة، ودرجة اشراك المعلمين في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد الدورات التدريبية التي تستهدفهم، وتوزيع المهام عليهم، وتحديد مواعيد اجتماعاتهم تعد منخفضة. فيما يتعلق المناهج، تبين ان درجة اشراك المعلمين في اقتراح وسائل لاستيفاء اهداف المعلمين تعد متوسطة، ودرجة قيام المعلمين بمساعدة المدراء في حل المشكلات المتعلقة بالمناهج تعد متوسطة، تبين ان درجة اشراك المعلمين في تقييم محتوى المناهج، ووضع برامج لتعزيز مواهب الطلبة تعد منخفضة، وتبين ان درجة اشراك المعلمين في تصميم برامج للتأكد من

ان محتوى المعلمين يتسق مع الحياة العملية تعد منخفضة (Al Mahthi, 2020).

فيما يتعلق بمجال المجتمع المحلي، تبين ان درجة اشراك المعلمين في التخطيط لزيارات مؤسسات في المجتمع المحلي تعد منخفضة، ودرجة اشراك المعلمين في وضع اقتراحات لتعزيز التعاون ما بين ادارة المدرسة ومؤسسات في المجتمع المحلي تعد منخفضة، ودرجة اشراك المعلمين في حل المشكلات التي يواجهها الطلبة بالتعاون مع أولياء الأمور تعد مرتفعة، ودرجة اشراك المعلمين في التخطيط لمساعدة الفقراء في المجتمع تعد متوسطة ( Al Mahthi, 2020)

عمل ارناؤوط (2020) على استقصاء درجة تمكين المعلمين وظيفياً، وعمل الباحثة على دراسة علاقة هذه الدرجة بمدى اقبال المعلمين في المدارس الثانوية العامة في شمال سيناء على شغل الوظائف الإدارية، وتمثل المجتمع بكافة المعلمين العاملين في المدارس الثانوية العامة في شمال سيناء، وتكونت العينة من 195 معلماً، وجرى استخدام استبانة لجمع البيانات من هؤلاء المعلمين، وجرى احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتم اجراء اختبار t–test، واحتساب معاملات قيم بارسون، ومعاملات قيم كرونباخ الفا، وتمثلت ابعاد التمكين بما يلي: (صنع القرار، والنمو المهني، والكفاءة الذاتية، والاستقلال الذاتي، والشعور بالاحترام). أما ابعاد الاقبال على شغل الوظائف الادارية، فتمثلت بما يلي: (الرغبة في الترقية في المستقبل، والإحساس بالعدالة التنظيمية)، ولقد تبين ان درجة تمكين المعلمين في المدارس الثانوية العامة في شمال سيناء تعد منخفضة في جميع المجالات مجتمعة، وتبين ان درجة تمكين المعلمين (في بعد صنع القرار)، و(بعد الشعور بالاحترام) تعد متوسطة، وتبين ان درجة تمكين المعلمين تعد منخفضة في الابعاد الاتية: (النمو المهني، والكفاءة الذاتية، والاستقلال الذاتي)، ولقد تبين ان درجة اقبال المعلمين في المدارس الثانوية العامة في شمال سيناء على شغل الوظائف الإدارية في جميع المجالات مجتمعة ومنفصلة تعد منخفضة ، ولقد تبين وجود علاقة ما بين تمكين المعلمين وظيفياً، واقبال المعلمين على شغل الوظائف الإدارية (ارناؤوط، 2020).

بالنسبة لمجال صنع القرار، تبين ان درجة اسهام المعلمين في صنع القرارات ذات الصلة بميزانية المدرسة تعد متوسطة، وتبين ان درجة اشراك المعلمين في صنع القرارات المتعلقة باختيار قيادات المدرسة تعد مرتفعة، وتبين ان درجة اشراك المعلم في عملية اختيار برامج لتطوير المدرسة تعد مرتفعة، وتبين ان درجة اتاحة فرص صنع القرارات تعد متوسطة، وتبين ان درجة توزيع الادوار القيادية على المعلمين تعد متوسطة. بالنسبة لمجال النمو المهني، تبين ان درجة اشراك المعلمين في الفرق المسؤولة عن تطوير المدرسة تعد منخفضة، وتبين ان درجة اتاحة فرص النمو المهني للمعلمين تعد منخفضة، ودرجة قيام المدرسة بتمكين المعلمين من تحديد احتياجاتهم المهنية بشكل دوري تعد منخفضة، وتبين ان دور العمل اليومي في تنمية المعلمين مهنيا يعد منخفضا، وتبين ان دور البيئة في تنمية المعلمين مهنيا يعد متوسطاً، وتبين ان دور المدرسة في توفير البرامج التدريبية يعد منخفضاً (ارناؤوط، 2020).

بالنسبة للكفاءة الذاتية، تبين ان إحساس المعلم بفاعليته الذاتية يعد منخفضاً، واحساس المعلم بقدرته على التدريس بكفاءة يعد منخفضا، ودرجة رؤية المعلمين لأنفسهم على انهم قادرون على انجاز المهام الموكلة اليهم تعد منخفضة. بالنسبة للاستقلال الذاتي، تبين ان درجة حرية المعلم في اختيار طريقة تدريسه تعد منخفضة، ودرجة حرية المعلم في حل المشكلات التي يواجهها الطلبة تعد منخفضة، ودرجة تشجيع الإدارة للمعلمين على ممارسة

الابداع وامتلاك حس المبادرة يعد منخفضا، ودرجة اتاحة الفرص للمعلمين لاستثمار مواهبهم واطلاق امكانياتهم يعد منخفضا. بالنسبة لمجال الشعور بالاحترام، تبين ان درجة معاملة المعلم بطريقة مهنية يعد متوسطاً، وتبين ان درجة قيام المدرسة بإشباع احتياجات المتعلمين لإثبات الذاتي والشعور بالتقدير تعد متوسطة، ودرجة اتاحة فرص توجيه المعلمين ومساعدتهم تعد متوسطة، ودرجة قيام زملاء المعلم بالاستماع لنصيحته تعد متوسطة (ارناؤوط، 2020).

## 9. المنهجية

### 9.1. النهج

تم اتباع النهج الوصفي التحليلي

### 9.2. المجتمع والعينة

يتمثل المجتمع بكافة المعلمين الجدد العاملين في المدارس الثانوية في منطقة النقب ، وتم الإجابة على الاستبانة الذي تم تحميله على موقع الفيسبوك من قبل ثمانون (80) معلم ومعلمة من المعلمين الجدد العاملين في المدارس الثانوية في منطقة النقب. أي، تم توظيف الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار العينة في الدراسة هذه.

الجدول (1): خصائص المبحوثين

| المتغير | الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 48 | 60 |
| | اناث | 32 | 40 |
| المؤهل الاكاديمي | بكالوريوس | 73 | 91.25 |
| | دبلوم عالي | 4 | 5 |
| | ماجستير | 3 | 3.75 |
| | دكتوراه | 0 | 0 |

عدد افراد العينة: 80

### 1.1. الأداة

عمل الباحث على تصميم استبيان يعمل على استخدام مقياس ليكرت الخماسي،، وجرى تصميمه عبر جوجل فورم، وجرى تحميله عبر موقع الفيسبوك(Facebook)، وعمل الاستبيان على استهداف ثلاث مجالات ، ألا وهي: المشاركة في عملية صنع القرار، والتنمية المهنية، والاحساس بالتقدير

### 1.2. ثبات الأداة

للتأكد من ان الاستبيان ذو مستوى مرتفع من الثبات، تم العمل على احتساب قيم كرونباخ الفا وادراجها ادناه:

الجدول (2): معامل قيم كرونباخ الفا لمجالات الدراسة

| الرقم | المجال | معامل كرونباخ الفا |
|---|---|---|
| .1 | المشاركة في عملية صنع القرار | 0.88 |
| .2 | التنمية المهنية | 0.73 |
| .3 | الإحساس بالتقدير | 0.84 |
| | الإجمالي | 0.82 |

ان القيمة الاجمالية لمعامل كرونباخ الفا بلغت 0.82. بناء على قيم معامل كرونباخ الفا، تبين ان الأداة المستخدمة في الدراسة ذات مستوى مرتفع من الثبات وتعمل على توفير بيانات ونتائج موثوقة لأن هذه القيم تفوق القيمة 0.70 كما أشار Salehi & Farhang (2019)

1.3. صدق الأداة

تم عرض الأداة على خبيرين يحملان درجة الدكتوراه، وطُلِب منهم عمل تقييم للأداة ، وتبين أن الاستبيان يخلو من الاخطاء اللغوية والقواعدية، وتبين ان الاستبيان يمكن الباحث من تحقيق اهدافه المنشودة، واشار الخبراء لعدم الحاجة لإجراء تعديلات

النحوية واللغوية وأشار المدرسان الى ان الأداة تمكن الباحث من استيفاء هدف الدراسة، وأشار كلاهما الى عدم وجود داعي لحذف اي عبارة او العمل على تعديلها

1.4. التحليل الاحصائي

تم توظيف برنامج احصائي SPSS من اجل عمل معالجة إحصائية للبيانات، وتم استخدام أساليب وصفية للتحليل، وتشمل المتوسطات والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب

لغاية تصنيف المتوسطات، تم اعتماد المعايير التالية:

2.33 او اقل: مستوى منخفض

2.34-3.66: مستوى متوسط

3.67 او اكثر: مستوى مرتفع Alderbashi (2021)

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس فئات تصنيفية، وهذه الفئات هي: اوافق بشدة / أوافق/ حيادي/ لا أوافق / لا اوافق بشدة، وتمثل النقاط الاتية على التوالي: 5، 4، 3، 2، و1 Alderbashi (2021)

2. المناقشة والنتائج

الجدول (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية التي تخص مجالات الدراسة

| الرقم | المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| .1 | المشاركة في عملية صنع القرار | 4.22 | 0.43 | مرتفع | 3 |
| .2 | التنمية المهنية | 4.56 | 0.42 | مرتفع | 2 |
| .3 | الإحساس بالتقدير | 4.87 | 0.85 | مرتفع | 1 |
| | الإجمالي | 4.55 | 0.56 | مرتفع | |

تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في المجالات مجتمعة ومنفصلة تعد مرتفعة، لأن المتوسط الاجمالي بلغ 4.55، ولقد تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال المشاركة في عملية صنع القرار تعد مرتفعة، لأن المتوسط الحسابي 4.22، وحظي هذا المتوسط بالمرتبة الثالثة، وتختلف النتيجة الاخيرة هذه مع نتيجة العمري وكمال (2011)، ولقد تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال التنمية المهنية تعد مرتفعة ، لأن المتوسط الحسابي 4.56، وحظي هذا المتوسط بالمرتبة الثانية، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الجريري (2018)، ولقد تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال الاحساس بالتقدير تعد مرتفعة ، لأن المتوسط الحسابي 4.87، وحظي هذا المتوسط بالمرتبة الاولى، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الجريري (2018).

تشير النتائج هذه الى وعي مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بأهمية العمل على تمكين المعلمين الجدد، واهمية اشراكهم في المهمات وعمليات صنع القرارات من اجل اشعارهم بأهميتهم وأهمية دورهم في مكان العمل، كما تشير النتائج الى حرص مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب على تنمية المعلمين الجدد مهنياً، لأنهم يدركون ان ذلك سينعكس ايجابا على علامات الطلبة وجودة التعليم التي ستقدمه المدرسة، وقد يعزى حرص هؤلاء المدراء على تقدير المعلمين واحترامهم الى ادراكهم ان تقدير المعلمين الجدد سيعزز من عملية اندماجهم في بيئة العمل، وسيزيد من انتمائهم وولائهم لمكان العمل.

لقد تم ادراج النتائج ومناقشتها بشكل مفصل ادناه تبعا لكل مجال من مجالات الدراسة

أولا: مجال المشاركة في عملية صنع القرار

الجدول (4): درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال المشاركة في عملية صنع القرار

| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|---|
| .1 | اساهم في حل المشكلات التي تواجه الطلبة | 4.83 | 0.22 | مرتفع |
| .2 | اساهم في حل المشكلات المتصلة بالعمل | 4.67 | 0.41 | مرتفع |
| .3 | يشركني المدير في اتخاذ قرارات متعلقة بميزانية المدرسة | 2.15 | 0.17 | منخفض |
| .4 | اساهم في وضع الخطط المدرسية | 4.77 | 0.39 | مرتفع |
| .5 | اساهم في وضع الأهداف المدرسية | 4.39 | 0.45 | مرتفع |
| .6 | أشارك في عملية تحديد المسابقات الطلابية | 4.18 | 0.73 | مرتفع |
| .7 | أشارك في عملية تحديد الرحلات الطلابية والأنشطة الترفيهية | 3.53 | 0.59 | متوسط |
| .8 | أشارك في عملية تحديد الطلبة الذين سينخرطون في المسابقات المدرسية | 4.70 | 0.86 | مرتفع |
| .9 | يستمع المدير لاقتراحاتي من اجل زيادة التعاون ما بين إدارة المدرسة والمؤسسات في المجتمع المحلي | 4.29 | 0.32 | مرتفع |
| .10 | يستمع المدير لاقتراحاتي من اجل تحقيق اهداف المنهاج | 4.10 | 0.15 | مرتفع |
| .11 | يستمع المدير لاقتراحاتي فيما يتعلق بحل المشكلات المتصلة بالمنهاج | 4.36 | 0.63 | مرتفع |
| .12 | يشركني المدير في وضع الجدول الزمني الخاص بالاختبارات | 4.52 | 0.24 | مرتفع |
| .13 | يشركني المدير في عملية توزيع المهام على المعلمين | 4.47 | 0.47 | مرتفع |

*المصدر: تم تصميم هذا الجزء هذه من قبل الباحث بناءً على ما يلي من المراجع: الجريري (2018)، Al Mahthi (2020)

لقد تبين ان درجة اسهام المعلمين في حل المشكلات التي تواجه الطلبة تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة 1 بلغ 4.83، وهذا يشير الى قيام المدراء بتعزيز الوعي ما بين المعلمين على ضرورة الانتباه لمشكلات الطلبة ومحاولة علاجها لتحسين مخرجات التعلم، ولقد تبين ان درجة اسهام المعلمين في حل المشكلات المتصلة

بالعمل تعد مرتفعة، وذلك لأن متوسط العبارة 2 بلغ 4.67، وتتفق النتيجتان الاخيرتان مع نتيجة الجريري (2018)، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في وضع الخطط تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة 4 بلغ 4.77، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في وضع الأهداف المدرسية تعد مرتفعة ، لأن متوسط العبارة 5 بلغ 4.39، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في عملية تحديد المسابقات الطلابية تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 6 بلغ 4.18، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في عملية تحديد الرحلات والأنشطة الطلابية تعد متوسطة لأن متوسط العبارة 7 بلغ 3.53، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلمين في عملية تحديد الطلبة الذين سيلتحقون في المسابقات المدرسية تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 8 بلغ 4.70.

لقد تبين ان درجة قيام المدير بالاستماع لاقتراحاتهم من أجل زيادة التعاون ما بين إدارة المدرسة والمؤسسات في المجتمع المحلي تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 9 بلغ 4.29، ولقد تبين ان درجة استماع المدير لاقتراحات المعلمين الهادفة لتحقيق اهداف المنهاج تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 10 بلغ 4.10، ولقد تبين ان درجة استماع المدير لاقتراحات المعلمين فيما يتعلق بحل مشكلات المنهاج تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة 11 بلغ 4.36، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلمين في وضع الجدول الزمني الخاص بالاختبارات تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 12 بلغ 4.52، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلمين في عملية توزيع المهام على المعلمين تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 13 بلغ 4.47، وتختلف النتيجة الاخيرة مع نتيجة Al Mahthi (2020)، وهذا يشير الى ادراك المدراء ان اشراك المعلمين في عملية توزيع المهام يعد ذو نتائج ايجابية، لأن المعلمين يدركون مؤهلاتهم ومؤهلات زملائهم

ثانيا: مجال التنمية المهنية

الجدول (5): درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال التنمية المهنية

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|---|
| .1 | يوفر المدير لي فرص التعلم المستمر | 4.58 | 0.13 | مرتفع |
| .2 | يوفر المدير لي فرص التنمية المهنية | 4.60 | 0.52 | مرتفع |
| .3 | يسعى المدير لتوفير الفرص لاشراكي في برامج التنمية المهنية | 4.63 | 0.37 | مرتفع |
| .4 | يعمل المدير على بذل الجهود تحديد احتياجاتي التدريبية | 4.43 | 0.66 | مرتفع |

*المصدر: تم تصميم هذا الجزء هذه من قبل الباحث بناءً على ما يلي من المراجع: الجريري (2018)، وارناؤوط (2020)، وبوقرة، وبوقرة (2017)،

لقد تبين ان درجة قيام المدراء بتوفير فرص التعلم المستمر للمعلمين تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 1 بلغ 4.58، وتختلف النتيجة الأخيرة مع نتيجة بوقرة، وبوقرة (2017)، ويعزى ذلك الى ان توفير هذه الفرص سينعكس

ايجابا على الممارسات التدريسية للمعلمين، ولقد تبين ان درجة قيام المدراء بتوفير فرص التنمية المهنية للمعلمين تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 2 بلغ 4.60، و تبين ان درجة سعي المدراء لتوفير الفرص لاشراك المعلمين في البرامج الهادفة لتنمية المعلمين مهنيا تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 3 بلغ 4.63، ولقد تبين ان درجة قيام المدراء ببذل الجهود لتحديد احتياجات المعلمين التدريبية تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 4 بلغ 4.43.

الجدول (6): درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد في مجال المشاركة في مجال الإحساس بالتقدير

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|---|
| .1 | اشعر بوجود تأثير لي في مكان العمل | 4.87 | 0.89 | مرتفع |
| .2 | يعمل مديري على اظهار التقدير لي للجهود التي ابذلها | 4.85 | 0.92 | مرتفع |
| .3 | يعمل مديري على اظهار الاحترام لي و التعامل معي بكل احترام | 4.91 | 0.75 | مرتفع |

*المصدر: تم تصميم هذا الجزء هذه من قبل الباحث بناءً على: الجريري (2018)، وارناؤوط (2020)

لقد تبين ان درجة شعور المعلمين بأنهم مؤثرين في مكان العمل تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 1 بلغ 4.87، ، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة الجريري (2018)، وتبين ان درجة قيام المدراء بإظهار التقدير للمعلمين على جهودهم تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 2 بلغ 4.85، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة الجريري (2018)، وتشير النتيجة الأخيرة الى ان المدراء المستهدفين يدركون أهمية تقدير جهود المعلمين، وتأثير ذلك على أداء المعلمين وانتاجيتهم وطريقة تعامل المعلمين مع الطلبة ومناخ العمل، ولقد تبين ان درجة قيام المدراء بإظهار الاحترام للمعلمين تعد مرتفعة ، لأن متوسط العبارة 3 بلغ 4.91، وتختلف النتيجة الأخيرة مع نتيجة ارناؤوط (2020)، وتشير النتيجة الأخيرة الى ان المدراء المستهدفين يدركون ان احترام المعلمين سينعكس إيجابا على مناخ العمل في المدرسة، ومقدار التعاون ما المعلمين والمدراء.

3. الخلاصة

لقد تبين ان درجة قيام مدراء المدارس الثانوية في منطقة النقب بتمكين المعلمين الجدد تعد مرتفعة في جميع المجالات (منفصلة ومجتمعة)، وتشمل هذه المجالات ما يلي: (المشاركة في عملية صنع القرار، والتنمية المهنية، والإحساس بالتقدير). بالنسبة للمشاركة في عملية صنع القرار، لقد تبين ان درجة اسهام المعلمين في حل المشكلات التي تواجه الطلبة، والمشكلات المتصلة بالعمل تعد مرتفعة، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في وضع الخطط، والأهداف المدرسية تعد مرتفعة، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في عملية تحديد المسابقات الطلابية تعد مرتفعة. ولكن، ولقد تبين ان درجة اشراك المعلم في عملية تحديد الرحلات والأنشطة الطلابية تعد متوسطة.

بالنسبة للتنمية المهنية، لقد تبين ان درجة قيام المدراء بتوفير فرص التعلم المستمر للمعلمين تعد مرتفعة وتبين ان درجة قيام المدراء بتوفير فرص التنمية المهنية للمعلمين تعد مرتفعة، وتبين ان درجة سعي المدراء لتوفير الفرص لإشراك المعلمين في البرامج الهادفة لتنمية المعلمين مهنيا تعد مرتفعة ولقد تبين ان درجة قيام المدراء ببذل الجهود لتحديد احتياجات المعلمين التدريبية تعد مرتفعة.

بالنسبة لمجال الإحساس بالتقدير، تبين ان درجة شعور المعلمين بأنهم مؤثرين في مكان العمل تعد مرتفعة، وتبين ان درجة قيام المدراء بإظهار التقدير للمعلمين على جهودهم تعد مرتفعة، ولقد تبين ان درجة قيام المدراء بإظهار الاحترام للمعلمين تعد مرتفعة، وتشير النتيجة الأخيرة الى ان المدراء المستهدفين يدركون ان احترام المعلمين سينعكس إيجابا على مناخ العمل في المدرسة، ومقدار التعاون ما المعلمين والمدراء

4. التوصيات

في ضوء النتائج، يوصي الباحث بما يلي

- العمل على اشراك المعلمين في المدارس الثانوية في منطقة النقب في اتخاذ القرارات المتعلقة بميزانية المدرسة
- العمل على اشراك المعلمين في المدارس الثانوية في منطقة النقب في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد الرحلات والأنشطة الترفيهية.
- اجراء دراسات حول اثار أساليب القيادية على تمكين المعلمين
- اجراء دراسات حول اثار تمكين المعلمين على الدافعية
- اجراء دراسات حول اثار تمكين المعلمين على الولاء التنظيمي، وعلى الالتزام التنظيمي ايضاً
- اجراء حول اثار تمكين المعلمين على أداء الطلبة

**المراجع:**

**المراجع العربية:**

عبد الوهاب، سمير (2000). إدارة الموارد البشرية. مصر. منشورات جامعة القاهرة

العمري، ايمن، وكمال، نداء (2011). درجة ممارسة مديري المدارس لتمكين المعلمين وعلاقته بولاء المعلمين التنظيمي من وجهة نظر معلمي مدارس محافظة العاصمة. دراسات: العلوم التربوية. 38 (2).

الجريري، عارف (2018). درجة ممارسة مدراء المدارس الاساسية في محافظة عمان بالاردن لتمكين المعلمين الجدد من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 2(29). 37-51

ارناؤوط، احمد (2020). تمكين المعلمين وظيفيا وعلاقته بدرجة الإقبال على شغل الوظائف الإدارية بالمدارس الثانوية العامة بشمال سيناء – دراسة حالة. مجلة الادارة التربوية، العدد 25، ص.209- 352

بوقرة، عواطف، و بوقرة، حليمة (2017). التمكين الإداري للأساتذة وعلاقته بالالتزام الوظيفي. مجلة الرواق، العدد الخامس، 163-181

السعود، راتب، وصالح، عريب (2016). درجة التمكين الوظيفي لمديرات المدارس الثانوية العامة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات. الجمعية التربوية الأردنية- المجلة التربوية الأردنية، 1(1)

الزعيم، محمد (2014). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للإدارة بالتمكين وعلاقتها بمستوى أداء معلميهم. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الاسلامية في غزة.

العثمان، أشواق، والعريفي، حصة (2019). واقع التمكين الإداري لدى مديرات المدارس الابتدائية في شمال مدينة الرياض من وجهه نظر المعلمات. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. العدد 6، 169-200 http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=241751

الخزاعلة، أمل (2014). مستوى المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمان و علاقته بدرجة تمكين المعلمين من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الاوسط، الاردن

**المراجع الأجنبية:**

Alderbashi, k. (2021). Attitudes of Primary School Students in UAE towards Using Digital Story-Telling as a Learning Method in Classroom. Research on Humanities and Social Sciences, 11(10)

Al Mahthi, Y. (2020). The Extent of Engaging Public School Teachers in Amman in the Decision Making Process from their Perspective. Journal of Education and Practice. 11(30), 95-103

Fandiño, Y. (2010). Research as a means of empowering teachers in the 21st century. Educación y Educadores, 13(1), 109-124. Retrieved September 10, 2021, from http://www.scielo.org.co/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S0123-12942010000100008&lng=en&tlng=en.

Murray, A. (2014). Empowering Teachers through Professional Development. English Teaching Forum. 48(1). p.2-11

Salehi, M., & Farhang, A. (2019). On the adequacy of the experimental approach to construct validation: the case of advertising literacy. Heliyon, 5(5) https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2019.e01686

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# استراتيجية الردع النووي وأثرها على انتشار الأسلحة النووية

عبد الرحمن سعيد الكواري[1]

[1] طالب دكتوراه. وباحث في الدراسات الأمنية النقدية
بريد الكتروني: aal061@dohainstitute.edu.qa

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2106

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

## المستخلص

يعتبر مفهوم الردع احد اقدم المفاهيم التي عرفتها الإنسانية، ولكن في نهايات الحرب العالمية الثانية تبلورت هذا المفهوم كاستراتيجية بعد ان قامت الولايات المتحدة بقصف اليابان بالقنبلتين الذريتين. مما شكل خطر محدق بالنسبة لمنافسي الولايات المتحدة. ساعد هذا الشعور على تبني سياسات تهتم بحيازة أسلحة الدمار الشامل. وعلى الرغم من ان هذا النوع من الأسلحة لم يستخدم الا في قصف اليابان الا ان العديد من الدول اهتمت بحيازة السلاح النووي. تدرس هذه الورقة كيف أثر حيازة السلاح النووي عند دولة على منافستها في حيازة السلاح النووي، كرادع من الخصم. تستخدم هذه الدراسة منهجيات دراسة الحالة لدراسة خمس دول نووية مختلفة وعلاقتها مع خصومها بعد ان حازوا على السلاح النووي.

RESEARCH ARTICLE

# NUCLEAR DETERRENCE STRATEGY AND ITS IMPACT ON THE SPREAD OF NUCLEAR WEAPONS

**Abdul Rahman Saeed Al-Kuwari**[1]

[1] PhD student. And researcher in monetary security studies

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2106

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

The concept of deterrence is one of the oldest concepts known to humanity, but at the end of World War II this concept was crystallized as a strategy after the United States bombed Japan with two atomic bombs. This constituted an imminent danger for the commended US competitors. This sentiment has helped to adopt policies concerned with acquiring weapons of mass destruction. Although this type of weapon was only used in the bombing of Japan, many countries were interested in acquiring nuclear weapons. This paper studies how a country's possession of nuclear weapons affected its competition in acquiring nuclear weapons, as a deterrent from the opponent. This study uses case study methodologies to study five different nuclear states and their relationship with their opponents after they acquired nuclear weapons.

**مقدمة**

تعتبر استراتيجية الردع النووية واحدة من أشهر الاستراتيجيات التي انتُهجت في القرن الماضي والتي ارتكزت على توفير ميزة نادرة للدولة النووية، وهي القدرة على إخافة الدولة التي لا تمتلك السلاح النووي من القدرة التدميرية للدولة التي تمتلكه[1]، وقد قال روبرت أوبنهايمر واصفاً وجهاً آخر لهذه النظرية "إذا ما وضعنا عَقربان في زجاجة فقد يقوم الأول بقتل الثاني لكن سوف يكون نتيجة ذلك قتل نفسة أيضاً"[2]، ويسمي سو وارهام أوم نظرية الردع النووية "بالإرهاب النووي" القائم على إرهاب الدول بالضربات النووية[3]، وبالتالي كانت وما زالت الأسلحة النووية ورقة قوة لدى أصحابها لأنها تجعلها قادرة على الردع دفاعياً وهجومياً. الحافز لدراسة هذا الموضوع هو معرفة المزيد عن هذه الاستراتيجية وسبب إقبال الدول على انتهاجها، تبدأ الورقة بتعريف مختصر حول السلاح النووي، يتلوه نبذة عن إستراتيجية الردع المتبعة من قبل العديد من الدول، وبالتحديد حالة الشرق الاوسط، والمتمثلة بالتوتر الشديد بين إسرائيل و حيازته للسلاح النووي لردع الدول المجاورة في المنطقة مثل إيران، وكذلك رغبة إيران بحيازة السلاح النووي لتحقيق التوازن بينها وبين إسرائيل، وكذلك كيف أثَّر اتباعهما لهذه الاستراتيجية على موقعهما وعلاقتها مع دول المنطقة، ولمعرفة ذلك يجب الإجابة عن السؤال البحثي الذي يعتبر أيضاً فرضية هذا البحث: ما مدى تأثير إستراتيجية الردع في رغبة الدول على حيازة السلاح النووي؟ معتمداً في جمع المعلومات الخاصة بهذه الورقة على الأدبيات التي لها علاقة بالموضوع.

**حول السلاح النووي**

كانت الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة أول استخدام للسلاح النووي في نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 من خلال قنبلتي "الولد الصغير" و "الرجل البدين" على مدينتي هيروشيما وناجا زاكي اليابانيتين[4]، وكان مشروع منهاتن هو المشروع المسؤول عن إطلاق هذه الأسلحة الفتاكة وجعْل أمريكا أولى الدول الحاصلة عليه، وكانت في حينه هي القوة الوحيدة القادرة على صنع أجهزة نووية ولكن الأمر لم يدم طويلاً، حيث تمكَّن العملاء السوفييت من تزويد موسكو بالمعلومات عن البرنامج النووي الأمريكي. تسمى السنوات التي تمتد من تلك الحادثة إلى سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991 بالعصر النووي الأول، بينما تسمى السنوات التي تعقُب ذلك و إلى يومنا هذا بالعصر النووي الثاني[5]، في عام 1949 قام الاتحاد السوفيتي بتفجير قنبلته الذرية الأولى، ولحقَت بريطانيا بهم ففجرت أول قنبلة ذرية عام 1952، وكذلك فرنسا في 1960 وتلتها الصين 1964، ونظراً لرغبة الدول المتزايدة في الحصول على السلاح الفتاك (القنابل الذرية) جاءت معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي في عام 1968، حيث دعَت الأمم المتحدة جميع أعضائها للتوقيع على المعاهدة، وبلغ عدد الدول الموقعة على

[1] Robert Powell, "The theoretical foundations of strategic nuclear deterrence," *Political Science Quarterly* 100, no. 1 (1985),http://bit.ly/2O0ywJw.
[2] lawrence freedman, *Strategy A History*, Nuclear Game, (UK: Oxford university press, 2013).
[3] Sue Wareham Oam, " "Nuclear Deterrence Theory - A Threat to Inflict Terror," *Flinders Law Journal* 15 (2013).
[4] William C Roesch, "US-Japan joint reassessment of atomic bomb radiation dosimetry in Hiroshima and Nagasaki. DS86. Dosimetry System 1986. Vol. 1," (1987), http://bit.ly/33xZeQq.
[5] James J. Wirtz John Baylis, and Colin S. Gray, *STRATEGY in the Contemporary World* sixth ed., The second nuclear Age: nuclear weapons in the twenty first-century, (UK: Oxford uneversty, 2019), 203.

المعاهدة 169 دولة في عام 1975[6]، وقد جاء فيما بعد قرار مجلس الأمن رقم 2004/1540 ونصه: " قرر مجلس الأمن أن تمتنع جميع الدول عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم للجهات غير التابعة للدول التي تحاول استحداث أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية ووسائل إيصالها، أو حيازة هذه الأسلحة ووسائل صنعها و امتلاكها و نقلها و تحويلها أو استعمالها، ولاسيما في الأغراض الإرهابية" [7]، وهذا يدل على عدم رغبة الدول العظمى بتداول السلاح النووي في أيدي حكومات غير حكيمة أو غير قادرة على ضبط النفس. في عام 1994 ألغى الكونغرس قانونًا يمنع الأبحاث التي قد تؤدي إلى تطوير أسلحة نووية صغيرة، ورؤوس نووية تكتيكة تحتوي على قوة أقل من قوة قنبلتي هيروشيما ونجازاكي، وتقدر قوة هذه الصواريخ بثلث قنبلة هيروشيما[8]، وجاء هذا الإلغاء بهدف استبدال صناعة السلاح النووي المدمر تدميراً شاملاً بصناعة السلاح النووي الذي يكون هدفه التدميري محدوداً وضمن نطاق صغير . تسعى الآن الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير الصاروخ النووي التكتيكي و المعروف ب B61-12 ، الذي يمتلك القدرة على إصابة الأهداف بدقة وسيُحمل على طائرة F16 و F15 [9]،ولم تقتصر القوات النووية على تطوير الطائرات والصواريخ النووية، بل تقدم التطوير ليصل إلى الأسلحة المضادة للغواصات النووية والتي تستخدم في الهجوم على الغواصات النووية للخصم لتدميرها وضمان شل حركة الخصم، ومن أشكال هذه الأسلحة الغواصة (UUVS) وهي غواصة صغيرة تعمل بالتحكم عن بعد وتمتاز بسهولة المناورة وسط الألغام البحرية[10] يَعتبر الكثير هذه المرحلة من الاستخدام التكتيكي للسلاح النووي هو بداية العصر الثالث من السلاح النووي[11]. وإذا ما استمر تطوير الأسلحة النووية فسوف تمتد أبعاد الهجمات النووية إلى ما هو أكثر من تدمير العدو، وقد يسبب الدخان الناتج من تفجير القنبلة النووية والمتصاعد نحو الغلاف الجوي إلى عزل أشعة الشمس مما سينتج عنه اضطراب في درجة الحرارة حول العالم مما سيتسبب بمشاكل بيئية كثيرة[12] وقد يؤدي ذلك إلى زيادة قوة الحجة المتخذة من المنظمات التي تحاول الحد من انتشار الأسلحة، لأن الأمن البيئي يعتبر معضلة إستراتيجية عند الدول التي ترغب بحيازة السلاح النووي، ، ويبني الخبراء تقديراتهم لمعرفة المخزون النووي لدى دولة ما عن طريق عدة معايير (كمية المواد الانشطارية المستخدمة في صنع الأسلحة المنتجة، وإتقان تصميم الرؤوس الحربية، ومعدلات الإنتاج، أعداد الصواريخ والمعدات القادرة على إيصال القنابل النووية، وتصريحات المسؤولين)[13]

---

[6]الفاتح كامل, المواجهة النووية القادمه، الطبعة الأولى، مطابع الدار العربيه للعلوم، مقايس الحوادث النووية (السودان-الخرطوم: الدار العربيه للعلوم ناشرون, 2012).

[7]" قرار مجلس الأمن 1540،" موقع الأمم المتحدة، 2004، آخر دخول 1 أكتوبر، 2019، http://bit.ly/2owoFCe.

[8] Robert W Nelson, "Nuclear bunker busters, mini-nukes, and the US nuclear stockpile," *Physics Today* 56, no. 11 (29-10-2019 2003), http://bit.ly/2Nppc1A.

[9] Hans M Kristensen and Robert S Norris, "The B61 family of nuclear bombs," *Bulletin of the Atomic Scientists* 70, no. 3 (2014), http://bit.ly/31Yuo1C.

[10] Sylvia Mishra, Could unmanned underwater vehicles undermine nuclear deterrence? The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog, 8 May 2019, http://bit.ly/2Oe8TpN

[11] John Baylis, *STRATEGY in the Contemporary World*
216.

[12] Stephen G Warren and Warren J Wiscombe, "Dirty snow after nuclear war," *Nature* 313, no. 6002 (1985), https://go.nature.com/35fzdWi.

[13] Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2015." *Bulletin of the Atomic Scientists* 71, no. 6 (2015), Pp60, http://bit.ly/36ZISkj

**مفهوم استراتيجية الردع**

إن استراتيجية الردع هي جزء من الاستراتيجية الكبرى لدولة ما، والتي تستند في جوهرها على مبدئين بسيطين، أولاً: لن تهاجم البلدان خصومها إذا كانت تتوقع أن تتجاوز التكاليف الفوائد، والثانيان: تسمح الأسلحة النووية للبلدان الضعيفة نسبيا بأن تلحق مستويات غير مسبوقة من الضرر بمن يهاجمونها، وفي الآونة الأخيرة اكتسبت استراتيجية الردع النووي شهرتها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بعد أن كسر الاتحاد السوفياتي الاحتكار النووي الأمريكي تطور نظام الردع النووي في قفزات نوعية وكمية. وازداد عدد الأعضاء المعلن عنها في النادي النووي[14]،وفي الآونة الاخيرة اكتسبت استراتيجية الردع النووي شهرتها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث صدمت الضربة النووية لهيروشيما ونجازاكي العالم بأسره إذ قامت أمريكا بتوجيه ضربة قوية في العمق الياباني مما سبب تدهور سريع في الأمن و الصحة و المستوى المعيشي لدى الشعب، بحيث لا يستطيع الشعب التكيف مع هذا التدهور السريع ولا تستطيع الحكومة أن تسيطر على الموقف فتصبح عاجزة تماماً[15]، وقد تمكنت الولايات المتحدة من إخضاع اليابان بعد الضربة ودفعها إلى الاستسلام، وهكذا ولدت إستراتيجية الردع النووية، التي بنيت على أساس إخافة الدولة من الاضرار و الخسائر التي قد تلحق بهم إذا ما تعرضوا لهجمة نووية. لعبت إستراتيجية الضربة النووية لهيروشيما الدوراً الأكبر في انتصار الحلفاء وإنهاء الحرب، واقتنع البعض أنها مكنت أمريكا من ردع الاتحاد السوفيتي من أي هجمات نووية والعكس[16] فقد شهدت تلك الفترة عدة تصعيدات، ولا يدور مفهوم الردع النووي بامتلاك السلاح النووي فقط بل يمتد لقدرة الدولة على رد الهجمات النووية بعد الضربة النووية الأولى مما يتسبب بخسائر من نفس النوع للدولة المعتدية [17]. تُعد استراتيجية الردع النووية من أبسط الاستراتيجيات من ناحية المفهوم، ذلك لبُعدها عن التعقيد[18]، وقد مرت إستراتيجية الردع بعدة مراحل في الأوساط الأكاديمية، فقد كان يطلق على السنوات التي تبعت الحرب العالمية الثانية بالموجة الأولى لإستراتيجية الردع، ولم يكون الباحثون مهتمون بها كثيراً، بينما زادت شعبية استراتيجية الردع في الخمسينات وهي ما يطلق عليها الموجة الثانية ولكن لم تكن هنالك الكثير من التكتيكات لهذه الاستراتيجية، وانتقلت هذه الاستراتيجية في السبعينيات إلى مرحلة زادت فيها قناعة بعض الدول بفاعليتها وزادت التكتيكات الخاصة بها في هذه المرحة باهتمام الباحثين فيها[19]، واعتبر بعض المتخصصين الفترة التي تلت الحرب الباردة و التصعيد العنيف الذي كان على شكل هجمات 11 سبتمبر أنها مرحلة جديد من مراحل الإستراتيجية و أطلق عليها الموجة الرابعة من

[14]Kaiser, Karl. "Non-proliferation and nuclear deterrence." Survival 31, no. 2 (1989): 123-136

[15] Jeffrey Michaels Lawrence Freedman, *The evolution of nuclear strategy*, Fourth Edition ed. (London UK: King,s college London, 2019).

[16] MICHAEL MCCGWIRE, "Nuclear deterrence1," *International Affairs* 82, no. 4 (2006), https://doi.org/10.1111/j.1468-2346.2006.00568.x.

[17] ANDREW O'NEIL, "Extended nuclear deterrence in East Asia: redundant or resurgent?," *International Affairs* 87, no. 6 (2011), http://bit.ly/36hCIgg.

[18] Jennifer Bradley, *Increasing uncertainty: the dangers of relying on conventional forces for nuclear deterrence*, Air University Maxwell AFB United States (2016), http://bit.ly/36iCaXx.

[19] Alexander George and Richard Smoke, "Deterrence Theory Revisited," *Deterrence in American Foreign Policy* 31 ( 1979), Cambridge University Press, http://bit.ly/355C4Bo.

إستراتيجية الردع[20]، وتمثل هذه الموجات المراحل التاريخية منذ نشوء هذه الاستراتيجية وتطوراتها خلال السنوات السابقة، ومدى اهتمام الباحثين في تفسير الحالات والظروف التي واجهت الدول النووية والتي أستخدمه فيها هذه النظرية، ويجب التفريق بين موجات إستراتيجية الردع وعصور استراتيجية الردع، فالموجات جاءت من خلال تفسير الباحثين للظروف التي واجهتها الدول النووية، بينما العصر النووي يقوم على التقنية النووية في التسليح ومراحل تطور السلاح وظهوره بشكل جديد في كل مرحلة، ويعتقد الكثير من الباحثين أن إستراتيجية الردع جاءت نتيجة لتوجه جديد حدث في العالم، فقد كان الهدف الرئيسي لدى المؤسسات العسكرية في الماضي الانتصار في الحرب، لكن لاحقاً وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، تحول المفهوم من انتصار في الحرب إلى تجنب الحرب من حيث المبدأ، فتعتبر اليوم أفضل هيئات الأركان التي تستطيع أن تقنع العدو بعدم القدوم على اتخاذ أي خطوة أو حتى التفكير بالقيام بهجوم تجاه دولة نووية وذلك لما سيلحق به من دمار[21]، لأنه لن يستطيع النجاة من الضربة النووية الأولى وخصوصاً أذا استهدفت الضربة الأولى مركز ثقل قواته، وقد أشار لورنس فريدمان إلى أن استراتيجية الردع تستمد قوتها من عقلانية العدو وقدرته على التصرف الحكيم في مواجهة الأزمات كما تعتمد على فاعلية المعلومات التي تسربها الدولة عمداً للعدو[22] بهدف خلق حالة من الوهم لدى العدو أنه من المستحيل الانتصار إذا ما قام بهجمة من هذا النوع، والرهبة من الخسائر التي قد تلحق به. وقد عرّف توماس شيلينج الردع النووي بأنه "تهديد يهدف إلى منع الخصم من القيام بشيء ما "[23]، هذا المفهوم زادَ من تسارع الدول العظمى في حيازة السلاح النووي، وأصبح الآن السلاح النووية ورقة أفضلية في يد الحكومات التي تحتفظ به، فبالرغم من استخدام القنبلة النووية مرتين في التاريخ، وظهر حجم الخطر الناتج عنها، إلا أن هنالك ما يزيد عن 2000 تجربة نووية قامت بها عدة دول حول العالم[24]، ومع تسابق الدول لحيازة السلاح النووي وخصوصاً في القرن الماضي إلا أنه كانت هنالك معارضة على اتباع هذه الاستراتيجية، فقد بنت المعارضة حجتها على ركيزتين الأولى "أخذ الشعب كرهينة" والثانية "مخالفتها للأديان"[25]، لم تستطع هذه الحجج إيقاف الدول عن اتباع هذه الاستراتيجية في الدفاع عن نفسها، وعلى الرغم من التشريعات و القوانين الدولية التي تحد من انتشار السلاح النووي كالمادة 15 من ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية لعام 1974 التي تنص على "من واجب جميع الدول العمل على تحقيق نزع السلاح العام و الكامل في ظل رقابة دولية فعالة" [26] لم تستطع منع الدول التي أبدت استعدادها لتحمُّل الضغوط الدولية في سبيل حصولها على السلاح النووي، أما المدرسة الواقعية (وهي مدرسة مختصه بإحدى نظريات العلاقات دولية)، فتنظر إلى الردع النووي على أنه إذا واجهت دولة ما تهديدات من دولة نووية أخرى مع افتقارها إلى ضمانات أمنية من حليف نووي، فمن المحتمل جدًا أنها ستطور رادعًا نوويًا

[20] Jeffrey W Knopf, "The fourth wave in deterrence research," *Contemporary Security Policy* 31, no. 1 (2010), https://bit.ly/34kgzg8.

[21] محمد السيد، استراتيجية السلاح النووي، الطبعة الأولى . دمشق: دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر،(1984)

[22] Lawrence Freedman, *Deterrence*, first published ed. (UK: Polity Press, 2004).

[23] Roberta Mulas, "Strategies of Disarmament: Civil Society and the Nuclear Non-Proliferation Treaty " (University of Warwick, 2016).

[24] " الأسلحة النوويه،" الأمم المتحده، آخر دخول أكتوبر 1، 2019، http://bit.ly/2nPfAVa .

[25] برونو تيرتري، السلاح النووي بين الردع والخطر ، الطبعة الاولى. أبوظبي: هيئة أبوظبي للتراث و الثقافة، 2011.

[26] محمود عبدالظاهر، "الخيار النووي الإسرائيلي: الإمكانيات-الأستخدام، "الخيار النووي في الشرق الأوسط (بيروت: مركز دراسات الوحدة المربية، 2001).

خاصًا[27] ، ولهذا تجد هذه الورقة في مفهوم المدرسة الواقعية تفسيراً في إطلاق الهند لخمس أجهزة نووية في مايو 1998 وقد أثارت صخباً واسعاً في العالم. كان سبب اهتمام الهند بالمشروع النووي هو خوفها من الصين إذ قال رئيس الوزراء شاستري إن الهند لا تستطيع أن تتحمل عدم مبالاة القوى العظمى تجاه محنة بلده في مواجهة تهديد نووي من الصين[28]، وبسبب حصول الهند على السلاح النووي أثار ذلك خوف جارتها الباكستانية، الأمر الذي دفعها هي الأُخرى للسعي لحيازة السلاح النووي، ويقدر حالياً أن باكستان تمتلك ما بين 140 إلى 150 رأس نووي[29]، وحين نرى تتابع الأحداث بين رغبة الهند للحصول على السلاح النووي خوفاً من الصين، ثم حصول باكستان على السلاح النووي خوفاً من الهند، يتضح لدينا معنى استراتيجية الردع النووي وتأثيرها على سلوك الدول، علماً أن القانون الدولي يحرم امتلاك مثل هذه الأسلحة، وكذلك عندما نرى انسحاب أمريكا من معاهده القوات النووية المتوسطة المدى 1987 بسبب خرق روسيا للمعاهدة، الذي جاء في وقت قريب من انتهاء معاهدة الحد من الأسلحة الطويلة طويلة المدى بين أمريكا و روسيا بحلول عام 2021[30] حيث صرح الرئيس الأمريكي دونلد ترامب في 1 فبراير أن أمريكا سوف تنسحب من المعاهدة، وقد منعت المعاهدة أمريكا وروسيا من تصنيع الصواريخ النووية البرية التي يتراوح مداها ما بين 500 إلى 5500 كم[31]، واختفاء هذا المنع من شأنه أن يتسبب بتعزيز تصنيع الأسلحة النووية لدعم الردع الاستراتيجي لدى الدول، وقد صنفت سوزان تيرنير إستراتيجية الردع على 5 أشكال (إستراتيجية الردع دون الصغرى، إستراتيجية الردع الصغرى، إستراتيجية الردع المحدودة، إستراتيجية الردع الشاملة، إستراتيجية الردع القصوى) وهو أحدث إطار نظري لتصنيف الردع النووي لدى الدول[32].

**السلاح النووي الإسرائيلي**

خاضت إسرائيل العديد من الحروب في المنطقة مثل حرب 1948[33]، وكذلك 1967وحرب 1973 [34]، واعتبر تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي سبباً في حفاظ الكيان الإسرائيلي على ديمومة امتلاكها لاستراتيجية الردع النووية في الوقت الحالي، ولذلك توضح العقيدة الإسرائيلية التي ترتكز على قيام الكيان الإسرائيلي ب "الضربة الاستباقية الوقائية " للقضاء على العدو، والتي انتهجت نتيجة ادراك الإسرائيليين أن أي ضربة في مركز الثقل الاسرائيلي قد

---

[27] William T Tow, "The nuclear Waltz: Rational actors, deterrence and nuclear non-proliferation," *Australian Journal of Political Science* 49, no. 3 (2014), http://bit.ly/330uR4I.

[28] Richard Weixing-Hu, "India's nuclear bomb and future Sino-Indian relations," *East Asia* 17, no. 1 (1999), http://bit.ly/2qKq49y.

[29] Hans M. Kristensen, Robert S. Norris, and Julia Diamond, "Pakistani nuclear forces," *Bulletin of the Atomic Scientists* (2018 2018), https://doi.org/10.1080/00963402.2018.1507796, http://bit.ly/31QJozl.

[30] "The coming nuclear crises," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog. Copyrigh, 2019, accessed 20-11, 2019, https://www.aspistrategist.org.au/the-coming-nuclear-crises/.

[31] "Fears of nuclear rearmament as the INF Treaty crumbles," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog, 2019, accessed 21-11, 2019, http://bit.ly/337aT7G.

[32] Susan Turner Haynas, Chinese Nuclear Proliferation, University Of Nebraska Press, pp 14-15, 2016

[33] أحمد-عوض حمدان، "الدور المصري في حرب فلسطين 1948م،2012، **مجلة جامعة الأقصى (سلسلة الإنسانيات)**، العدد 16، ص 85-113، http://bit.ly/2X0cA5k

[34] افتكار صالح، "المشير محمد عبد الحليم أبو غزاله وأثره العسكري في مصر 1967-1973م،" لارك 1،(2017) 24 .، http://bit.ly/2qBq2ka.

تؤدي إلى انهيار الكيان الإسرائيلي[35]، وهناك عدة عوامل أخرى دفعت إسرائيل إلى التفكير بهذه الطريقة، فعلى الرغم من اعتدال العلاقة بين مصر والكيان الإسرائيلي إلا أنها تعتبر استقراراً مؤقتاً، وربما يتغير تحت أي ظرف، فإذا ما تبدلت السلطة بسلطة معادية لإسرائيل سوف يكون هذا من أشد الأخطار التي تواجه الكيان الإسرائيلي، كما يأتي في مقدمة العوامل التي دفعت إسرائيل للحرص على استراتيجية الردع هو الخوف من مشاكل النقص في الموارد البشرية إذا ما قورنت بالدول المحيطة بها، فإذا ما قارناها بمصر فطبقاً للإحصائيات التي أجريت في سنة 2017 يقدر التعداد السكاني في مصر بحوالي 98 مليون نسمة والاعداد في ازدياد[36]، كما تحد إسرائيل من الجهة الشمالية الشرقية سوريا والتي يبلغ عدد سكانها ما يقارب 22مليون نسمة حسب الاحصائيات المنشورة سنة 2010[37]، ومن الجهة الشرقية تحدها الأردن بتعداد سكاني يقارب 11 مليون نسمة[38]ولاشك أن من بين هذه الدول من يعتبر إسرائيل عدواً، وإذ ما قارنا التعداد السكاني للكيان لإسرائيلي فقد بلغ عدد سكان الكيان 8.8 مليون طبقاً لإحصائية عام 2018 [39]، وتخشى إسرائيل أن يكون تفوق الموارد البشرية لهذه الدول المتشابه في الدين واللغة سبباً في إقدامها على الهجوم عليها، ولذلك تحتاج إلى تعويض النقص في الموارد البشرية بالتقنية والاستثمار في التكنولوجيا العسكرية حمايةً لأمنها وشعبها وحدودها أمام المحيط الإقليمي العربي ذو الكثافة السكانية العالية، كذلك تعاني إسرائيل من صغر رقعتها الجغرافية التي لا تتيح لها المناورة العسكرية فتقدر مساحة إسرائيل ب 22070 كيلو متر مربع[40] و بذلك لا تملك إسرائيل العمق الإستراتيجي للانسحاب أو التراجع التكتيكي للقوات إذا ما واجهت عدواً بالطريقة التقليدية، تحتاج إسرائيل إلى تحقيق التوازن في القوة بل تحتاج إلى التفوق على جيرانها وخصوصاً أن أقرب وأقوى حلفائها وهو الولايات المتحدة الأمريكية في الشق الثاني من الكرة الارضية، هذا لا ينفي إمكانية مسارعة الولايات المتحدة الأمريكية إلى توفير الدعم اللازم ولو كان ذلك من خلال جسر جوي مستمر. نظراً إلى تطور الساحة الإقليمية وظهور فاعلين جدد في المنطقة كالصعود الإيراني إلى الساحة الإقليمية والذي شكل يشكل تهديد للكيان الإسرائيلي، حيث أن الاحداث الأخيرة في المنطقة من ضرب أرامكو في السعودية و تغير السلوك الأمريكي بعد استلام ترامب للرئاسة والمتمثل بسحب القوات الامريكية من سوريا مما يتيح الفرصة لإيران لسد الفراغ الناجم من ذلك القرار وقدرة إيران على المهاجمة على إسرائيل عن طريق حزب الله لبناني[41]، وكذلك بسبب تطوير البرنامج النووي الإيراني الذي شكل مصدر خطر على الأمن الإسرائيلي والذي جعل الكيان الإسرائيلي ينتهج أسلوب الردع بحيازتها للسلاح النووي، وبسبب اعتقاد الرئيس الإيراني السابق ( علي

[35] حسين آغا، أحمد سامح الخالدي، و قاسم جعفر، إسرائيل العقيدة العسكرية وشئون التسلح، .الطبعة الأولى (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982).

[36] "Egypt: Total population from 2007 to 2017, by gender (in millions)," Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2OonEW7.

[37] "Syria: Total population from 2000 to 2010 (in million inhabitants)," Total population of Syria 2010, Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2CSpMQu.

[38] "Jordan: Total population from 2014 to 2024 (in million inhabitants)," Total population of Jordan 2024, Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2Ok4P6u.

[39] "Israel Population," World Bank, 2019, accessed October 3, 2019, http://bit.ly/2LHRwwq.

[40] "Surface area (sp.Km)," 2019 The World Bank Group, 2018, accessed 4-OCTOBER, 2019, http://bit.ly/2AJRbTT.

[41] "Experts see Israel headed for confrontation with Iran," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog. Copyright, 2019, accessed 20-11, 2019, http://bit.ly/35p8vKX.

أكبر هاشمي رفسنجاني ) أن إيران لا تمانع على حيازة السلاح النووي لتحقيق التوازن مع الكيان الإسرائيلي، والذي اعتبرها دوله صغيرة لا تتحمل أكثر من ضربة نووية واحدة ،فقد قال في نيسان–أبريل 2012 "يمكن بكل سهولة القضاء على جميع قدراتها" يعني إسرائيل[42]، ونظراً إلى التفوق الإيراني في المساحة الجغرافية و التعداد السكاني و نفوذها في بعض الدول شكل ذلك مصدر خطر لإسرائيل، وسبق أن هددت إيران إسرائيل في حال قيامها بأي هجمة استباقية فإنَ الصواريخ الإيرانية العابرة للقارات قادرة على ضرب المنشآت الإسرائيلية[43]، و نظراً لكل هذه التهديدات ورغبة إسرائيل في الدفاع عن نفسها وفرض إرادتها على الدول الأخرى في المنطقة تقتضي أن تتبنى مفهوم التفوق العسكري لخلق حالة مزمنة من عدم التوازن مبنية على قوة الردع، وحسب التقارير والتصريحات التي ذكرت قد يفسر ذلك رغبة القيادة الإسرائيلية واقتناعه بأن الخيار النووي الوسيلة المثالية لبث الرهبة في قلوب خصومها، إن اهتمام الحكومة الإسرائيلية بموضوع المشروع النووي لا يقف عند حد تصنيع السلاح فقط بل هنالك أبعاد استراتيجية أُخرى كوجوب الحفاظ على العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن أن نرى ذلك على لسان (( عوزي أراد)) رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، في إحدى المقابلات الصحفية التي أجراها، موضحا كيف استمرت الكيان الإسرائيلي في التنسيق المستمر بينها و بين الحكومة الأمريكية وتجديد التفاهم حول السلاح النووي الإسرائيلي مع كل رئيس أمريكي، منذ عهد الرئيس الأمريكي جيرالد فورد إلى عهد الرئيس باراك أوباما[44]، وهذا يدل على اهتمام إسرائيل بإقناع حليفتها الأمريكية بضرورة تسهيل حيازتها على السلاح النووي وذلك لتحقيق التوازن في المنطقة، وتشكيل تهديد ضد أي محاولة لتهديدها، كما شملت الخطط الإستراتيجية في صناعة القرار الإسرائيلي ضرورة إبقاء الخصوم ضعاف عن طريق تحريك الرأي الدولي ضد أي دولة تحاول الحصول على السلاح النووي في المنطقة فقد ذكر رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إيهود أولمرت "على الولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى أن تقود الجهد الدولي في ذلك. ويتضح هذا أيضاً في خطابات الحكومة الأمريكية تجاه بعض الدول في المنطقة مثل العراق، إذ صرح وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني في ديسمبر 1990 "إذا كان صدام حسين أحمقاً بما يكفي ليستخدم أسلحة الدمار الشامل فسوف يكون الرد الأمريكي ساحقاً ومدمراً تماماً"[45]. وهذا دليل على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بعدم تحقيق التوازن بين العرب و إسرائيل، وقد تكرر الموضوع في الآونة الاخيرة فعندما أعلنت إيران إيقاف مشروع تقليص برنامجها النووي ومنعت حملات التفتيش الدولية من الدخول إلى منشآتها[46]، ساهم ذلك بتوتر شديد بينها وبين أمريكا و الاتحاد الأوروبي، ويُفسَّر هذا القرار الإيراني الحازم بأن إيران لا تريد لإسرائيل أن تنفرد بامتلاك السلاح النووي في المنطقة، وأن تنفرد بحيازة قوة الردع، وبالتالي لن يكون هناك توازن في القوى الإقليمية ولكن

---

[42] رندة حيدر، العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015).

[43] Katherine Slager, "Legality, Legitimacy and Anticipatory Self-Defense: Considering an Israeli Preemptive Strike on Iran's Nuclear Program," *NCJ Int'l L. & Com. Reg.* 38 (2012), http://bit.ly/2NQsX0m.

[44] محمود محارب، سياسة إسرائيل النووية و عملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، الطبعة الأولى (بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، 2013).

[45] جاكلين ديفيس، تشارلز بيري، و جمال سند السويدي، الدفاعات الجوية و الصواريخ و مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل و تخطيط السياسة الأمنية، .الطبعة الثانية (ابوظبي: مركز الأمرات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2014).

[46] Jeff Tollefson, "US Exit from Iran Nuclear Deal Endangers Research," *NEWS IN FOCUS* (London) 2018, http://bit.ly/2OiOIb0.

سيكون ميزان القوى دائماً لصالح الدولة النووية والتي هي في هذه الحالة الكيان لإسرائيلي، كما استطاعت المخابرات الإسرائيلية الوصول إلى معلومات تقتضي إن إيران بدأت في نشر منظومات صواريخ وقذائف متطورة في الأراضي العراقية، وبعضها سيكون متمركزا هناك بشكل دائم وآخرون سيتم إرسالهم براً إلى سوريا ولبنان[47]، وقد يزيد الأمر خطورة على الأمن القومي الإسرائيلي إذا ما نجحت إيران بتطويق إسرائيل بهذه الأنظمة، ومن الناحية الاستراتيجية قد يزداد الموقف خطورة إذا ما حملت هذه الأنظمة رؤوس نووية موجهه للخاصرة الرخوة في الدفاعات الإسرائيلية، كما تزامنت خطوة إيران مع تغيرات في جهازها الدفاعي والأمني ويشمل ذلك القيام بتعديلات داخل فيلق الحرس الثوري الإسلامي وإنشاء 'قوه دفاع جوي' منفصلة داخل الجيش النظامي (ارتيش). هذه التغييرات الهامة تعكس الترقب المتزايد في طهران لمرحله للمواجهة الشديدة[48]، ولذلك تزداد قيمة إستراتيجية الردع النووية لدى الكيان الإسرائيلي.

**البرنامج النووي الإيراني**

بدء البرنامج النووي الإيراني غي خمسينيات القرن الماضي في عهد الشاه محمد رضا بهلول، وقد ساعدت الولايات المتحدة بوضع أسس هذا البرنامج من خلال اتفاقية "برنامج الذرّة من أجل السلام" عام 1957، وتأكيداً على حسن النية الإيرانية، وقعت إيران على اتفاقية الحد من أنتشار الأسلحة النووية في 1 تموز 1968[49]، اكتسبت الثمانينات و التسعينات طابعاً خاصاً في موضوع الملف الإيراني الذي أصبح يأخذ شكل السرية، والتي تزامنت مع الحرب الإيرانية العراقية ومن ثمَ غزو صدام للكويت ويظن العديد من الباحثين أن هذه النقطة الرئيسية التي شكلت رغبة إيران بردع القوى الإقليمية أو العالمية من الهجوم عليها[50] وعلى حسب الأزمات التي مرت بها المنطقة و التي شكلت حالة من التضارب في المصالح بين الدول في المنطقة، ويسعى نظام الولايات المتحدة إلى أن يثبت بشكل قاطع لمنافسيه المحليين [الديمقراطيين] وللأوروبيين أن الطريقة الوحيدة للتعامل مع إيران هي الضغط وأن قاده الجمهورية الإسلامية أجبروا علي المجيء إلى طاولة المفاوضات علي الرغم من ادعاءاتهم بالعكس '، قال خامنئي. 'إذا تمكن العدو من إثبات ان أقصى ضغط هو العلاج للتعامل مع إيران ويعمل بفعالية على إيران، فان إيران وأمتنا العزيزة لن تري وجه الراحة بعد الآن.'[51]، ومع أن إيران لم تصرح على رغبتها بتطوير سلاحاً نووياً ولكن يرى البعض أن إيران تستطيع أن تكون قريبة من تطوير السلاح النووي في بعض أسابيع، ركزت السياسة الإيرانية على محور الأمن من خلال مفهومها الثوري في المرحلة الأولى من عمر الثورة الإسلامية (عهد الخميني) ، وتوجهها تصدير الثورة للدول المجاورة ومد نفوذها من خلال التغلغل في الحكومات الإقليمية، كما يقدر بعض الباحثين أن السبب في رغبتها بالحصول على سلاح نووي هو التمكن من ردع التدخلات الخارجية كما حصل مع جيرانها، فقد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان سنة 2001 والعراق 2003

[47] "Israel's new front in the fight against Iran," Middle East Institute, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2KxXDCx.

[48] "Iran's IRGC reshuffle and its security implications," Middle East Institute, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2QviXg0.

[49] ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني و تدلعياته الاقليمية و الدولية، (بغداد: بيت الحكمة، 2009) 10.

[50] عائشة آل سعد، محددات السياسة الخارجية الايرانية، .الطبعة الاولى (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، نوفيمبر 2018).

[51] "Why Iran's leadership is opposed to US negotiations despite pressure," Middle East Institute 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2Kx3Uyl.

[52]، ويفسر بعض الباحثين في الشؤون الإيرانية أن خوف إيران ليس من التدخل في شؤونها الداخلية فقط بل يمتد إلى تدخل أمريكا في شؤون المنطقة[53] حيث لا ترغب في أن يكون هنالك تدخل أمريكي في شؤون المنطقة، إن حيازة إيران للتكنلوجيا النووية يؤهلها لتطوير برنامجها للحصول على الأسلحة النووية إن أرادت ذلك، وطبقاً لرؤية إيران 2025 والتي تقضي بأن تصبح إيران قوة إقليمية فقد يهدد ذلك المصالح الأمريكية فإذا ما حصلت إيران على قدرة نووية فقد يشكل ذلك رادعاً للتدخل الأمريكي [54]، وكذلك امتلاك إيران للسلاح النووي سوف يدعم موقفها في أي مواجهه مستقبليه مع أمريكا[55]، مما يجعل أمريكا في موقف صعب أثناء تعاملها مع إيران وخصوصاً الموقف الأمريكي لتأمين حلفائها من خطر النفوذ الإيراني، إن وجود قوة نووية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط (الكيان الإسرائيلي) قد يعيق الرؤية الإيرانية، ولقد طورت إيران بنية تحتية واسعة النطاق، من المختبرات إلى المرافق الصناعية، لدعم أبحاثها في مجال الأسلحة النووية[56]، وتميز الكيان الإسرائيلي بحليف قوي (أمريكا) يدعمها ضد أي قوه أو تهديد ممكن أن يهدد أمنها، ففي افتتاح المؤتمر الدولي في طهران ، قال خامنئي "ان دعم الرئيس أوباما الإسرائيلي كان يسلك نفس المسار الذي يسلكه سلفه جورج دبليو بوش"[57]، وهذا يدل على حالة من الاستياء من تفوق الكيان الإسرائيلي من ناحية التحالفات الاستراتيجية و التسليح عالي المستوى، زادت كل هذه التهديدات من رغبة إيران بحيازة مثل هذه الأسلحة لتحقيق التوازن بينها وبين إسرائيل[58]، حيث يرى كلى الطرفين بئن بقاء الطرف الاخر سيشكل تهديد على أمنة القومي، فقد قام الكيان الإسرائيلي بسناريوهات تدريبية بهدف التدريب على توجيه ضربة استباقية لإيران، وأعتقد أن هذا التصعيد يزيد من رغبة إيران بتحقيق التوازن النووي بينها وبين إسرائيل، ولا تواجه إيران التهديد النووي من قبل إسرائيل فقط، بل أدى سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان إلى وجود خطر نووي يهدد إيران من جهة الشرق وهي باكستان، فحيازة باكستان للسلاح النووي يشكل تهديداً كبيراً لإيران [59]، إذ تعد باكستان ذات أغلبية سنية بينما يحكم إيران النظام الشيعي وقد يؤثر ذلك في المستقبل إذا ما حدثت حرب طائفية في المنطقة، ولا يتوقف التهديد عند باكستان بل يمتد أيضا إلى الهند وحيازتها للسلاح النووي [60]والتوتر المستمر بينها و بين باكستان على إقليم كشمير[61]، ما قد يجر إيران في أزمة

---

[52] WYN Q. BOWEN and JONATHAN BREWER, "Iran's nuclear challenge: nine years and counting," *International Affairs* 87, no. 4 (2011), https://doi.org/10.1111/j.1468-2346.2011.01011.x

[53]شاهرام تشوبين، طموحات إيران في المنطقة، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.2007

[54]كمال عبدالله حسن الجاف، "أهمية الملف النووي الإيراني في الرؤية الجيواستراتيجية الأميركية حيال منطقة الخليج العربي"، 2019، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، العدد 28، http://bit.ly/2Jyy2sE

[55]نامي سعد، "الملف النووي الإيراني بين العقوبات الغربية و التهديدات الإسرائيلية،" مجلة دراسات شرق أوسطية 59، 2012، https://doi.org/10.12816/0003543, http://bit.ly/2CqV94w.

[56] William Wunderle and Andre Briere, U.S. Foreign Policy and Israel's Qualitative Military Edge The Need for a Common Vision, Policy Focus 80, January 2008 pp 9.

[57] Iranian Leader Leily Lankarani, " Israel A "Cancerous Tumor," " *CBS NEWS* 2009, https://cbsn.ws/2pS2HKV.

[58]م. م. ظفر عبد مطر، "الملف الإيراني النووي (مرتكزات الواقع وفضاءآت الطموح) الملف الإيراني النووي (مرتكزات الواقع وفضاءآت الطموح)،" مجلة كلية التربية الاساسية 20،(2014) 81، http://bit.ly/2JCUDoa .

[59]جمال سند السويدي، البرنامج النووي الإيرانيل الوقائع و التداعيات، .جون سيمبسون، الطبعة الاولى.، القدرات النووية الايرانية وإمكانية تطوير أسلحة نووية، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحث الاستراتيجي، 2007).

[60] Weixing-Hu, "India's nuclear bomb and future Sino-Indian relations."

[61]هلال كاظم حميري, "تداعيات كشميرعلى علاقة الهند بباكستان (1925–1971 م)،" مجلة أهل البيت عليهم السلام 1، 17 . (2015)، http://bit.ly/2Xl69de.

نووية إذا ما حدثت حرب نووية بين الدولتين.

كان جزءٌ من إستراتيجية إيران أن تكون علاقات مع دول متطورة لسد الحاجة التقنية والفنية في البرنامج النووي والتي كانت تعتمد فيه على أمريكا، حيث لم تصل إيران إلى مستوى الحصول على تكنولوجيا نووية إلا بمساعدات من طرف ثالث، فقد صرح غازى مالهولين (أحد الباحثين في مشروع ويسكونسين– للأبحاث المختص بالحد من أنتشار الأسلحة النووية) "أن أيران تتلقى المساعدة في هذا الصدد من الصين وكوريا الشمالية وربما أيضاً باكستان"[62]، بينما ذكر روبرت إينهورت كبير مستشارين في مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية "إن روسيا والصين و الهند تشكل حلفاء محتملين لإيران"، علماً أن الدول الثلاث هي دول نووية وامكانية أن تمد إيران بالمواد و التكنولوجيا اللازمة واردة، دائماً ما يتم تجاهل الموقف التركي تجاه الملف النووي الإيراني، ولكن على حسب المدرسة الواقعية في تفسير السلوك السياسي، أتسم التوجه التركي تجاه الملف النووي الإيراني بوجهين، الأول تمثل في الأحزاب الإسلامية حين توليها الحكم وكان التوجه لا يمانع حيازتها للسلاح النووي، و الآخر تمثل في الأحزاب العلمانية والتي كانت تعارض بشدة هذا الموقف[63]، وهذا التقلب في الموقف التركي تجاه الملف الإيراني قد يشكل مشكلة مستقبلية لإيران حيث أنها لا تستطيع أن تعتمد على تركيا كحليف إستراتيجي في سياق خطتها الإستراتيجية للوصول إلى الردع النووي. وتوضح ردة الفعل الإيرانية والمتمثلة في رفض قرارات مجلس الأمن بشأن العقوبات التي وقعت على إيران والتي تفسر جدية إيران وتمسكها بالملف النووي[64]، وقد اعتمد قرار مجلس الأمن على تقارير وكالة الطاقة الذرية والتي أكدت مخالفة إيران في عدم إعلانها استيراد اليورانيوم1991 [65]، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد صدر تقرير من وكالة الاستخبارات الامريكية عن تورط إيران في تطوير برنامج نووي لأهداف عسكرية منذ عام2003 [66]، أدت كل هذه المعلومات الاستخباراتية إلى مهاجمة إيران ببرمجية خبيثة تسمى Stuxnet والذي تسبب بتأخر البرنامج الإيراني عدة سنوات، لأنها ضربت المنشاة النووية الإيرانية في ناتانز (أكبر مفاعلات إيران النووية) مما أصاب أكثر من 60,000 حاسوبٍ، وتعد هذه الهجمة واحدة من أضخم الهجمات الالكترونية التي تلقتها إيران، وعلى الرغم من عدم معرفة مصدرها إلا أن هنالك الكثير من الباحثين الذين يؤمنون بأن الدول الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بمثل هذه الضربات هي أمريكا وإسرائيل[67] .

**إستراتيجية الردع الصينية**

فجرت الصين أول قنبلة نووي لها في أكتوبر 1964، وأول قنبلة هيدروجينية بعد ذلك بوقت قصير، كما أجرت

---

[62]زكريا حسين، أزمة البرنامج الايراني- التحديات المتبادلة الايرانية- الاسرائيلية الامريكية (الاسكندرية: مؤسسة حروس الدولية للنشر و التوزيع، 2011).

[63]عبدالفتاح علي الرشدان و رنا عبدالعزيز الخماش، تركيا و البرنامج النووي الايراني، (الطبعة الاولى) .الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسة، سبيتمبر2016،

[64] David Jonas, "THE IRAN NUCLEAR DEAL: THE ETHICS OF NEGOTIATIONS WITH A STATE THAT ROUTINELY VIOLATES ITS LEGAL OBLIGATIONS.," *JOINT Comprehensive Plan of Action* 47, no. 2 (2018 2018), http://bit.ly/2WoFCeS.

[65] Director General, *Implementation of the NPT safeguards agreement in the Islamic Republic of Iran* ((IAEA) International Atomic Energy Agency, 6 June 2003 2003), http://bit.ly/2JB54IH.

[66]جاسم محمد طه و علي عيد حمد، "الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الترتيبات الأمنيةللعراق ودول لجوار العربي،" مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية 9، العدد 3(2010) . http://bit.ly/32vtc6t

[67] James P Farwell and Rafal Rohozinski, "Stuxnet and the future of cyber war," *Survival* 53, no. 1 (2011), http://bit.ly/2OdKqRG.

الصين 45 تجربة نووية في 33 عاماً، وهذا الرقم قليل اذا ما قارناه بالولايات المتحدة التي أجرت ما يقارب 1030 تربة نووية[68]، لكن أوضح المسؤولون الصينيون سياسة الصين النووية إذ صرحت الصين بعد تفجير قنبلتها الأولى 1964 " ولن تستخدم الصين في أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف الأسلحة النووية ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية أو المنطقة الخالية من الأسلحة النووية"[69]، ويضن البعض أن الصين تتحفظ بالسلاح النووي على أنه وسيلة ردع لصد الدول النووية والمنافسة لها[70] ، ومرت الاستراتيجية الدفاعية الصينية بعدة مراحل من 1956 إلى التحديث الأخير في 1993[71]، ولكن لم يغير ذلك من أسلوب الردع الصيني، ففي المجلة الصادرة من المعهد الصيني للدراسات العسكرية والذي يتمتع بباحثين عسكرين وخبراء إستراتيجيين بنشر تصور لتطوير الجيش الصيني وشمل هذا التصور الحفاض على المستوى الحالي من الأسلحة النووية (الردع النووي المحدود) مع تطوير التقنيات التي تمكن الصين من اختراق دفاعات خصومها النوويين[72]، ويرى البعض أن هذا المفهوم لا يزال يتطور، فوفقاً للاستراتيجيين الصينيين، فإن (الردع النووي المحدود) يتطلب قوة مضادة كافية وقوى تكتيكية ومسرحية ونووية استراتيجية لردع التصعيد التقليدي أو النووي[73].

ضلت الإستراتيجية النووية الصينية على مستوى معين حتى بعد أن قامت بعض الدول النووية بتغير سياساتها النووية، فبعدما قامت فرنسا وبريطانيا بتقليص ترسانة الأسلحة النووية لديهم، بعد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لم يقم بعض الدول ومنها الصين بالتصريح عن رغبتهم بذلك[74]، ومن الأسباب التي تعزز نظرة الباحثين على أن الصين تطور برامجها النووية باستمرار مقالة "تشينغ تشى يوان" قائد المدفعية الثانية (التي هي قوة الصواريخ الاستراتيجية لجيش التحرير الشعبي) والتي نشرت في فبراير 2009، حيث ذكر فيها ان هنالك تحسين كبير في الردع النووي الصيني غذ قال "المدفعية الثانية الآن في نقطة انطلاق تاريخية جديدة ستتطور إلى مستويات أعلى بكثير"[75]، وتقدر بعض الدراسات أن الصين تمتلك حالياً ما يقارب 610 رأساً نووياً[76]، بينما تشير تقديرات أخرى على أن الصين تمتلك ما لا يقل عن 240 سلاحاً نووياً[77]، بينما تقدر بعض الأبحاث أن الصين تواصل زيادة ترسانتها النووية وعززت أنظمتها القادرة على حمل الطاقة النووية بنسبة 25 في المائة تقريباً على

---

[68] Roberts, Brad, Robert A. Manning, and Ronald N. Montaperto. "China: the forgotten nuclear power." Foreign Aff, 2000, Pp54, http://bit.ly/2RZtuPq

[69] Shen, Dingli. "Nuclear deterrence in the 21st century." Defense & Security Analysis 21, no. 4 (2005): 419-424.

[70] Yunzhu, Yao. "Chinese nuclear policy and the future of minimum deterrence." In Perspectives On Sino-American Strategic Nuclear Issues, pp. 111-124. Palgrave Macmillan, New York, 2008.

[71] M.Taylor Fravel, Active Defense, Princeton University press, United State of America.

[72] Kulacki, Gregory. "The Chinese military updates China's nuclear strategy." Union of Concerned Scientists 5 (2015)pp 1. http://bit.ly/2RNzMmJ

[73] Johnston, Alastair Iain. "China's New" Old Thinking": The Concept of Limited Deterrence." International Security 20, no. 3 (1995): pp 5, http://bit.ly/38UVlHt

[74] Susan Turner Haynas, Pp 59.

[75] Zhang, Baohui. "US missile defence and China's nuclear posture: changing dynamics of an offence–defence arms race." International Affairs 87, no. 3 (2011): pp 555-556, http://bit.ly/3b2iQA6

[76] Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Global nuclear weapons inventories, 1945–2013." Bulletin of the Atomic Scientists 69, no. 5 (2013): 75-81. http://bit.ly/36KmtYj

[77] Norris, Robert S., and Hans M. Kristensen. "Nuclear notebook: Worldwide deployments of nuclear weapons, 2009." Bulletin of the Atomic Scientists 65, no. 6 (2009): Pp 86, http://bit.ly/2S7Foa7

مدى السنوات الخمس الماضية، وفقاً لتقديرات البنتاغون ويأتي هذا النمو كجزء من انتقال الصين من الصواريخ القديمة التي تعمل بالوقود السائل إلى انتقال الصواريخ الأحدث التي تعمل بالوقود الصلب[78]، وهذا ليس غريباً فقد قال نائب مساعد وزير الدفاع الصيني "ان وزارة الدفاع تركز بشدة على الصين واسقاطها المتزايد للقوة"، كما جاء على لسان تشاد سبراجيا في منتدى "مبادرة تأمين الحزام والطريق" الذي يرعاه المكتب الوطني للبحوث الآسيوية "أعلن قادة الصين في أكتوبر 2017 أنهم يريدون الاضطلاع بدور قيادي عالمي، على أساس نموذجهم الاشتراكي الموثوق، كما لاحظ سبراجيا، ويناقش كتابها الأبيض الدفاعي لعام 2019، الذي نُشر في يوليو/تموز، القدرة المتنامية على الحصول على 'خنجر استراتيجي'، على ما قال، مما يعني القدرة على إبراز الطاقة بطريقة متطورة على نطاق عالمي"[79]، وتدل كل هذه التقارير على أن الصين تعتمد على الردع النووي كجزء من سياساتها وخططها الدفاعية، ومن المتوقع أن تعزز الصين قدرتها النووية لتصبح دولة ذات ردع شامل في المستقبل، إذ قال تايلور وهو أحد الخبراء الاستراتيجيين في وكالة الاستخبارات الأمريكية "ان قادة الحزب الشيوعي الصيني يتطلعون الى بناء ' قوة وطنية شاملة ' خلال العقود القليلة الاولى من القرن الحادي والعشرين ، وان احد العناصر الرئيسية في ذلك هو تعزيز القوة العسكرية" وقال تايلور "ان الصين تقوم بسرعة ببناء قوة قوية وقاتلة بقدرات تمتد من مجالات الارض والجو والبحرية والفضاء والمعلومات تهدف الى تمكين الصين من فرض ارادتها في المنطقة وخارجها"[80]، وكما جاء تقرير أخر صادر من البنتاغون وبالتحديد من مكتب سكرتاريا وزير الدفاع الأمريكي، حيث أكد التقرير أن الصين مستمرة في تطوير إستراتيجية الردع النووية لديها عن طريق تطوير الصواريخ البالستية بعيدة المدى والتي تصل إلى الهند وباكستان والولايات المتحدة، كذلك تطور الصين دفاعاتها الصاروخية لصد أي هجمة نووية[81]، منا ورد تقرير أخر من البنتاغون وموجة إلى الكونغرس الأمريكي، بأن المدفعية الثانية الصينية وهي القوات النووية الصينية قامت بتطوير مدافع من طراز DF-31 و DF-31A وهي مدفعية بعيدة المدى، كما قامت بتطوير غواصات من طراز JL2 و JLN وهي غواصات مزودة بصواريخ نووية مسيرة[82]، ويدل التطوير المستمر في التكنلوجيا والمعدات النووية الصينية على رغبة الصين بالحفاض على ردع نووي، كما أن التطوير المستمر للتقنية النووية وطريقة تفادي الضربة الأولى من الخصوم وتوجيه ضربة صينية في العمق الاستراتيجي للعدو يبين استمرار الصين بمواكبة التطور العالمي في التقنية النووية العسكرية، وأظهرت الصور الملتقطة من القمر الصناعية ماكسار عدداً من منصات اطلاق الصاروخ المتوسط المدى من طراز DF-26 والتي تقع على بعد 9 كلم جنوب مدينة "كينغزهو" في مقاطعة شاندونغ الصينية وهي صواريخ مزودة برؤوس

[78] Robert S. Norris and Hans M. Kristensen, Chinese nuclear forces, 2010, Bulletin of the Atomic Scientists, SAGE, DOI: 10.1177/0096340210387046, http://bit.ly/38ZNJUm
[79] DAVID VERGUN, DOD Focuses on China's Growing Military Capability, NOV. 13, 2019, http://bit.ly/2vFyZvl
[80] JIM GARAMONE, DEFENSE.GOV, DIA's China Military Power Report Details Leaders' Strategy, US Department of Defense, JAN. 15, 2019, http://bit.ly/3b3UGFM
[81]ANNUAL REPORT TO CONGRESS, "The Military Power of the People's Republic of China", Office of the Secretary of Defense ,pp28 ,2005, http://bit.ly/2vCXzNg
[82] ANNUAL REPORT TO CONGRESS, Military Power of the People's Republic of China 2008, Office of the Secretary of Defense, Pp13, http://bit.ly/2SbRMGj

نووية قد يصل مداها إلى 4000 كم تقريباً[83]، كما تنشرت الصين حالياً منظومات صاروخية من طراز الـ CSS– 2 و1 Mod 5–CSS و2 Mod 5–CSS المسلحة نووياً من أجل الردع النووي الإقليمي[84]، وتعزز هذه المنظومة الصاروخية قدرة الصين عل صد أو المبادرة بهجوم نووي من القواعد البرية، وجاء تقرير من البنتاغون يصف فيه التنوع في القدرات الصينية من مدفعية نووية وصواريخ بعيدة المدى على أنها قوة ردع فعالة كما ذكر التقرير أن الصين تتبع استراتيجية الهجوم المضاد في الدفاع عن نفسها كما أكد التقرير أن والصين لن تدخل في سباق تسلح نووي مع أي بلد آخر[85].

**الهند**

بدأت الهند برنامجها النووي في خمسينيات القرن الماضي، وأجرت أو تجربة نووية في عام 1974[86]، ولكن قبل ذلك وبالتحديد قبل أطلاق الصين تجربتها النووية بحوالي الاسبوع صرح رئيس الوزراء الهندي 1964 بالمعلومات التي تفيد بأن علماء ومهندسي البلاد كانوا تحت أوامر حازمة بعدم إجراء تجربة نووية واحدة، تم اتباع هذه الأوامر حتى عام 1972[87]،كانت هنالك عدة تهديدات دفعت الهند إلى استعجال برنامجها النووي مثل الحرب الحدودية بين الصين والهند 1962 والتجربة النووية الصينية في أكتوبر 1963 واندلاع الحرب الهندية الباكستانية 1965[88]، وسبب انتهاج الهند هذه الاستراتيجية كان لردع الصين من أي هجوم نووي وتحقيق مبدئ توازن القوة بين الدولتين[89]، ولقد جاءت مسودة المجلس الاستشاري للأمن القومي الهندي حول العقيدة النووية الهندية إذ ذكرت " ينبغي تقييم متطلبات الردع بعناية في تصميم القوات النووية الهندية وفي الاستراتيجية الرامية إلى توفير مستوى من القدرة مع أقصى قدر من المصداقية والقدرة على البقاء والفعالية الثابتة"[90]، وفي الوقت الحالي تنقسم الأسلحة المنتشرة داخل ثلاثة فروع من القوات المسلحة، وتتألف ثلاثية الهند الناشئة من القوات النووية من الصواريخ الباليستية البرية للجيش (بر– جو)، والأسلحة التي يتم تسليمها جواً من قبل القوات الجوية (جو – بر)، والصواريخ الباليستية البحرية التابعة للبحرية (بحر– بر)[91]، كما تمتلك الهند ترسانة نووية متنوعة من صواريخ PRISIVI ويصل مداها إلى 250 كم، وصواريخ AGNI التي يصل مداها إلى 1560 ميل، وصواريخ ARBM

[83] Hans M. Kristensen, China’s New DF-26 Missile Shows Up At Base In Eastern China, Federation of American Scientists, 21,1,2020, http://bit.ly/2vKA2dv
[84] U.S. Air Force, National Air and Space Intelligence Center (NASIC), Ballistic and Cruise Missile Threat, NASIC-1031-0985-06, March 2006, p. 14, http://bit.ly/394ec2V
[85] ANNUAL REPORT TO CONGRESS, Military Power of the People’s Republic of China 2007, Office of the Secretary of Defense, PP19, http://bit.ly/36QPr8Q
[86] السلاح النووي الهندي، موسوعة الجزيرة، http://bit.ly/2SbuArE
[87] Marwah, Onkar. "India's nuclear and space programs: intent and policy." International Security (1977), Pp101, http://bit.ly/2RV6CBZ
[88] Singh, Jaswant. "Against nuclear apartheid." Foreign affairs (1998): pp42, http://bit.ly/2OoVhYJ
[89] Thomas, Raju GC. "India's nuclear and space programs: Defense or development?." World Politics 38, no. 2 (1986): Pp 327-328, http://bit.ly/2vLBMDb
[90] Ministry of External Affairs, Government of India, Draft Report of National Security Advisory Board on Indian
Nuclear Doctrine (August 17, 1999), http://bit.ly/2Ur6yLO
[91] Natural Resources Defense Council, India’s nuclear forces, Vol. 61, No. 5, pp. 73, DOI: 10.2968/061005021, 2005, http://bit.ly/36U5KSt

ويصل مداها إلى 2500 كم، وجميع هذه الصواريخ يمكن تزويدها برؤوس نووية[92]، ولقد صرح مكتب رئيس الوزراء الهندي عام 2003 رسمياً العقيدة النووية للهند بكلمة "رادع"، كما وضح ان الهند ستلتزم بالحد الأدنى من الردع دون تحديد مستوى الحد الأدنى من الردع[93]، كما صرح وزير الدفاع الهندي شري أ. ك. أنتوني في فبراير/شباط 2007 باتخاذ جميع الخطوات لتوفير 'الحد الأدنى من القدرة على الردع للقوات المسلحة بما يتناسب مع حجم الهند وموقعها الجيوستراتيجي في العالم[94]، ويشير المختصين في الشؤن الهندية أن الهند تقوم بتوسيع مخزوناتهما من الأسلحة النووية وقدراتهما على إيصال القذائف النووية[95]، وعلى الرغم من تأكيد حزب بهاراتيا جاناتا في عام 2014 بالالتزام بالحفاظ على حد أدنى موثوق به من الردع [96]، إلا أن هذه التصريحات تؤكد رغبة الهند بالاحتفاظ بالردع النووي، وعلى الرغم من ادعاء الكثير من المسؤولين في الهند بالحفاض على الحد الأدنى من الردع إلا أن لا يوجد تقدير يوضح سقف التسليح للحد الأدنى من الردع، كما تشير التقارير أن الهند نشرت ثلاث غواصات نووية، تحتوي كل منها على 12 صاروخا باليستية مسلحا نوويا في عام 2015[97]، وترى نيودلهي أن تطوير القذائف المسيرة ذات القدرة النووية، وليس مجرد حيازتها، هو رمز لقوة عالمية وعنصر هام من عناصر الاعتماد على الذات كما يرى بعض كتاب وزارة الدفاع الهنود بأن امتلاك الصواريخ المضادة للصواريخ المسيرة هو رمز رئيسي في سعي الهند للاعتراف بها كقوة عالمية ومفيد في منع البلطجة الدبلوماسية من قبل الولايات المتحدة[98]، كما يرى البعض أن الاتفاقيات النووية في الآونة الاخيرة بين الجانبين الأمريكي والهندي من شأنه أن يمنح الهند مخزوناً من 1000– 1500 كيلوغرام من البلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة، ويقدر البعض أنه سيكون لدى الهند ما يقارب 200 إلى 300 راس نووي من ضمن ترسانتها في عام 2020[99]، ويعزز ذلك الردع النووي لدى الهند من خلال التطوير المستمر لأسلحتها وضمان ردع الدول النووية المجاورة، ولا يقتصر دخول اللعبة النووية بين الدول على حيازة السلاح النووي فقط ففي الآونة الأخيرة أصبحت الدول النووية تتنافس في مجال التكنلوجيا النووية لإبقاء عامل الردع فعال فإذا ما قرنا هذا التنافس بالهند وجيرانها النوويين الصين وباكستان فإن الدول الأقوى من ناحية التكنلوجيا النووية هي التي لديها احتمالية أكبر لنجاح الهجمة النووية الأولى، واحتمالية كبيرة من صد هجمة نووية أولى قامت بها دولة أضعف تكنلوجياً منها، مما يشكل ردعاً

[92]محمد عطوي، التفجيرات النووية الهندية-الباكستانية الأهداف والتداعيات، العدد 26، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، تشرين الأول 1998، http://bit.ly/31m79zO

[93] Narang, Vipin. "Five myths about India's nuclear posture." *The Washington Quarterly* 36, no. 3 (2013), Pp144, http://bit.ly/31s6e18

[94] Natural Resources Defense Council, India’s nuclear forces, SAGE Publishing, pp74 ,2007, http://bit.ly/2tmAnCc

[95] David Wallechinsky, Nations Defy Nuclear Treaty by Expanding Weapons Programs, Allgov, 2013, http://bit.ly/2GQecaU

[96] Joshi, Manoj. "The credibility of India’s nuclear deterrent." DETERRENCE INSTABILITY (2015): Pp43, http://bit.ly/2UpHwwK

[97]Glaser, Alexander, and Zia Mian. "Fissile material stocks and production, 2008." Bulletin of the Atomic Scientists 65, no. 1 (2009): Pp40, http://bit.ly/2uVWZtU

[98] . U.S. Director of Central Intelligence, National Intelligence Council, Foreign Missile Developments and the Ballistic Missile Threat Through 2015, December 2001, p. 13; U.S. Air Force, NASIC, Ballistic and Cruise Missile, http://bit.ly/391ZLMQ

[99] Ramamurti Rajaraman, Bullenti of the Atomic Scientists, Indias nuclear arms control quandary, Pp33, SAGE Publishing, 2010, http://bit.ly/3b78qzm

لدى الدول الأقل تكنولوجيا بالقيام بهجمة نووية مسبقة على دولة نووية أعلى تكنولوجياً منها إذا ما قامت حرب بينهم[100]، إن ما تفعله حكومة الهند في التحرك نحو المزيد من الأسلحة النووية أو التراجع عنها سيكون له تأثير ساحق على قرارات باكستان[101] يتماشى مع الحقائق الجيوستراتيجية المتغيرة، تاركاً الباب مفتوحاً بوضوح للتغيير في المستقبل.

**باكستان**

وقد اختبرت باكستان سلسلة من الأجهزة النووية في 28و30/مايو 1998، وكان الدافع وراء العمل الباكستاني في المقام الأول هو تجارب مماثلة أجريت في الهند يومي 11و13/مايو/1998[102]، ولقد جاءت عدة تصاريح لمسؤولين باكستانيين توضح مفهوم واستراتيجية الردع النووي الباكستانية، فعلى سبيل المثال صرح وزير الدفاع خواجا أصف 5/6/ 2015 "إن استخدام الأسلحة النووية خيار لأنها لا تُحتفظ بها للعرض بل كرادع"، كما صرح مستشار رئيس الوزراء للشؤون الخارجية سرتاج عزيز 2015/10/20 "تحتفظ باكستان بمخزون أسلحتها النووية عند حد أدنى من الردع ضد عدوها التقليدي الهند"، كما صرح وزير الخارجية أعزاز أحمد شودري 2015/10/20 "باكستان قادرة تماما على الرد على أي عدوان من الهند لأنها طورت أسلحة نووية تكتيكية قصيرة المدى"[103]، ترى باكستان أن مسألة الأسلحة النووية توفر رادعا ضد غزو هندي، وهذا ما تؤكده الحجج الرسمية القائلة بأن القدرة على صنع الأسلحة النووية ستوفر لباكستان ردعاً ذا مغزى[104]

تشير التقارير الصادرة في عام 1999 من وكالة الاستخبارات الأمريكية أن باكستان لديها ما بين 25 و35 رأساً نووياً، وتوقعت أن يكون لديها ما بين 60 و80 رأساً حربياً بحلول عام 2020[105]، بينما تشير التقارير الصادرة في2007 عن التسليح النووي الباكستاني أن باكستان تمتلك ترسانة نووية من حوالي 60 رأس نووي، وهي تقوم على تعزيز بنشاط قدراتها في مجال الأسلحة النووية[106]، وفي أواخر عام 2010 قدر الفريق الدولي المعني بالمواد الانشطارية أن لدى باكستان مخزوناً يبلغ نحو 600 كيلوغرام من اليورانيوم العالي التخصيب ونحو 100 كيلوغرام من البلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة وهذا يكفي لإنتاج 240,160 رأسا حربيا[107]، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة حيث تفتقر باكستان إلى ما يكفي من وسائل إيصال قادرة على حمل الأسلحة النووية لاستيعاب

---

[100] HARSH V. PANTYOGESH JOSHI, Emerging technologies and India's nuclear deterrent, Observer Research Foundation, 2019, http://bit.ly/2GXiCwE

[101] Betts, Richard K. "Incentives for Nuclear Weapons: India, Pakistan, Iran." *Asian Survey* 19, no. 11 (1979): Pp1054, http://bit.ly/37XRSI5

[102] Ahmed, Samina. "Pakistan's nuclear weapons program: Turning points and nuclear choices." *International Security* 23, no. 4 (1999), Pp178, http://bit.ly/2Urbn7S

[103] Rajya Sabha , Q NO.497 USE OF ATOMIC BOMBS BY PAKISTAN AGAINST INDIA, Ministry of External Affairs, Government of India, access date 5/2/2020, 2015, http://bit.ly/2GXAeZ3

[104] Chellaney, Brahma. "South Asia's Passage to Nuclear Power." *International Security* 16, no. 1 (1991), Pp 49, http://bit.ly/2S2hDBx

[105] Norris, Robert S., and Hans Kristensen. "Pakistani Nuclear Forces, 2009." *Bulletin of the Atomic Scientists* 65, no. 5 (2009), Pp 82, http://bit.ly/2Ux3wGd

[106] Norris, Robert S., and Hans M. Kristensen. "Pakistan's nuclear forces, 2007." *Bulletin of the Atomic Scientists* 63, no. 3 (2007), Pp 71, http://bit.ly/2RY5NrX

[107] Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistan's nuclear forces, 2011." *Bulletin of the Atomic Scientists* 67, no. 4 (2011), Pp92, http://bit.ly/387wAI8

ما بين 200 و 300 رأس حربي[108]، وعليها بذلك رفع مخزونها من الصواريخ والقذائف القادرة على إيصال الشحنة النووية، وفي خطاب روبرت آشلي (أحد كبار قادة الجيش الأمريكي) قال "تقوم باكستان بزيادة مخزونها النووي وتطوير أسلحة نووية تكتيكية ونظم جديدة للقذائف المسيرة، وفي كانون الثاني/يناير 2017، أجرت باكستان أول تجربة لإطلاق صاروخها الباليستية 'أبابيل' القادر على حمل أسلحة نووية، مما يدل على أول حمولة من طراز MIRV في جنوب آسيا، وفي أوائل تموز/يوليه، أظهرت باكستان صاروخ نصر CRBM الموسع المدى"[109]، وعلى الرغم من أن تصريحات المسؤولين الباكستانيين واضحة بأن باكستان لا تسعى لخوض سباق تسلح بينها وبين الهند لكنها تسعا إلى ردع العدوان الخارجي، وبالرغم من التصريحات التي صدرت من اجتمعت هيئة القيادة الوطنية الباكستانية 2016/2/24 برئاسة رئيس الوزراء محمد نواز شريف لاستعراض دراسة "تنامي التقليدية والاستراتيجية تطوير الأسلحة" حول باكستان، وتعهد الهيئة الوطنية للعلاقات الإنسانية باتخاذ جميع التدابير الممكنة لتعزيز قوة الأمن القومي بما في ذلك الاستجابة الفعالة للتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي دون الانغماس في سباق التسلح[110]، جاء تقرير تقيم المخاطر العالمية لعام 2018 الذي تصدره وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، والذي قال فيه مدير الاستخبارات الأمريكية دانيال ر. كوتس "تواصل باكستان إنتاج الأسلحة النووية وتطوير أنواع جديدة من الأسلحة النووية، بما في ذلك الأسلحة التكتيكية القصيرة المدى، والقذائف الانسيابية البحرية، والقذائف الانسيابية التي تطلق من الجو، والقذائف المسيرة الأطول مدى. هذه الأنواع الجديدة من الأسلحة النووية سوف تطرح مخاطر جديدة لديناميكيات التصعيد والأمن في المنطقة"[111]، كما جاءت تقارير أخرى تثبت توسيع الهياكل الأساسية لصنع المواد الانشطارية للأغراض المتصلة بالأسلحة التي سمحت بنمو مخزون باكستان من الأسلحة النووية بمعدل أسرع من الهند[112]، وهذا يدل على رغبة باكستان بالتمسك بإستراتيجية الردع والتطوير المستمر للتقنيات النووية ووسائل إيصال الضربات النووية إلى الخصم لمواكبة التطور العالمي في هذه التكنلوجيا.

**الخاتمة**

لقد شملت هذه الورقة مفهوم السلاح النووي، ومفهوم استراتيجية الردع النووية، و الإطار الزمني الذي مرت من خلاله هذه الإستراتيجية وأوضحت عدة أمثلة من واقع الدول التي امتلكت السلاح النووي وما هي الأسباب وراء امتلاكهم لهذه الأسلحة وكيف شكلت الصدمة التي نتجت من ضربة أمريكا النووية لليابان في ولادة إستراتيجية الردع و تبني العديد من الدول هذه الاستراتيجية، كما شملت الحجج التي تثبت أثر امتلاك بعض الدول لهذا

---

[108] [108] Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2015." *Bulletin of the Atomic Scientists* 71, no. 6 (2015), Pp60, http://bit.ly/36ZISkj

[109] Robert Ashley, Lieutenant General, U.S. Army, Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment, Director, Defense Intelligence Agency, access 5/2/2020, March 6, 2018, http://bit.ly/395yOIb

[110] Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2016." *Bulletin of the atomic scientists* 72, no. 6 (2016), Pp368, http://bit.ly/2SkqLjS

[111] Coats, D. R. 2018. Worldwide Threat Assessment of the U.S. Intelligence Community, Director of National Intelligence. March 6, p. 8., access 6/2/2020, http://bit.ly/31tNgHi

[112] Toby Dalton and Michael Krepon, A Normal NUCLEAR PAKISTAN, Stimson Center and Carnegie Endowment for International Peace, 2015, Pp 9, http://bit.ly/31w32BF

السلاح على رغبة جاراتها في الحصول عليه كما في حالة الهند، الصين، باكستان، وتمت دراسة لتتناول النموذجين الإسرائيلي و الايراني، وشرح أسباب اتخاذ الحكومة الإسرائيلية والإيرانية هذا التوجه المكلف، والأبعاد التي ارتكزت عليها إسرائيل في القضاء على مساعي منافسيه الإيراني في المنطقة وأرادته في الحصول على السلاح النووي والعكس، ويستخلص من الحجج السابقة أن العالم يسير اليوم في العصر الثاني من السلاح النووي وهو العصر السائد فيه تجنب الحرب، كما أن إيمان الدول بجدوى امتلاك استراتيجية الردع زاد من انتشار السلاح النووي بالرغم من القوانين والاتفاقيات الدولية التي تدعو إلى عكس ذلك، ومما لا شك فيه أن خطورة السلاح النووي تشمل البشرية كلها، وتهدد الوجود الإنساني بالخطر، فالضربات النووية لا تفرق بين عسكري و مدني بل تستهدف مراكز الثقل والتي قد تكون عاصمة دولة ما مما قد يزهق حياة الكثير من الأبرياء، ويمتد إلى أبعد من ذلك فالتلوث البيئي الناتج من التفجيرات النووية قد يمتد إلى سنوات عدة، يحتاج هذا إلى تعاون دولي واسع، خاصةً من الدول الكبرى، ومما يجب العمل عليه من جميع الدول والمنظمات هو وضع حد يُنهي تطوير الأسلحة النووية ويمنع استخدامها تحت أي ظرف من الظروف، والأهم من ذلك توفير الضمانات التي تحفظ أمن وكيان الدول التي ليس لديها ولا تخطط لامتلاك السلاح النووي وتوفير الأدوات التي تمكنها من ذلك، فإذا كانت تعجز عن امتلاك قوة الردع، فيجب ألا يعجز العالم عن تحقيق العدل والأمن. لكن هل سيبقى الوضع على ما هوَ عليه؟ وماذا سيحدث في حال تطوير السلاح النووي ليصبح سلاحاً تكتيكياً؟ بحيث يمكن أن يحافظ على قدرته التدميرية ولكن في قُطر صغير، ومساحة يمكن التحكم بها؟ أسئلة من الممكن أن تكون منطلقاً لأبحاث أُخرى بهدف الإجابة عنها.

## المراجع


1- الفاتح كامل، المواجهة النووية القادمة، الطبعة الأولى، مطابع الدار العربية للعلوم، مقايس الحوادث النووية (السودان-الخرطوم: الدار العربية للعلوم ناشرون, 2012).

2- "قرار مجلس الأمن 1540،" موقع الأمم المتحدة، 2004، آخر دخول 1 أكتوبر، 2019، http://bit.ly/2owoFCe.

3- محمد السيد، استراتيجية السلاح النووي، الطبعة الأولى. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(1984)

4- " الأسلحة النووية،" الأمم المتحدة، آخر دخول أكتوبر 1، 2019، http://bit.ly/2nPfAVa.

5- برونو تيرتري، السلاح النووي بين الردع والخطر، الطبعة الاولى. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة، 2011.

6- محمود عبد الظاهر، "الخيار النووي الإسرائيلي: الإمكانيات-الاستخدام،" الخيار النووي في الشرق الأوسط (بيروت: مركز دراسات الوحدة المربية، 2001).

7- أحمد-عوض حمدان، "الدور المصري في حرب فلسطين 1948م،2012، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة الإنسانيات)، العدد 16، ص 113-85، http://bit.ly/2X0cA5k

8- افتكار صالح، "المشير محمد عبد الحليم أبو غزاله وأثره العسكري في مصر 1967-1973م،" لارك 1، 24(2017) ، http://bit.ly/2qBq2ka.

9- حسين آغا، أحمد سامح الخالدي، وقاسم جعفر، إسرائيل العقيدة العسكرية وشئون التسلح، الطبعة الأولى (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982).

10- رندة حيدر، العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015).

11- ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، 10 (بغداد: بيت الحكمة، 2009

12- عائشة آل سعد، محددات السياسة الخارجية الايرانية، الطبعة الاولى (الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، نوفمبر 2018).

13- شاهرام تشوبين، طموحات إيران في المنطقة، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون2007.

14- كمال عبد الله حسن الجاف، "أهمية الملف النووي الإيراني في الرؤية الجي واستراتيجية الأميركية حيال منطقة الخليج العربي"، 2019، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، العدد 28، http://bit.ly/2Jyy2sE

15- نـامي سـعد، "الملـف النـووي الإيرانـي بـين العقوبـات الغربيـة والتهديـدات الإسـرائيلية،" مجلـة دراسـات شـرق أوسـطية 59، 2012، http://bit.ly/2CqV94w..

16- م. م. ظفر عبد مطر، "الملف الإيراني النووي (مرتكزات الواقع وفضاءات الطموح) الملف الإيراني النووي (مرتكزات الواقع وفضاءات الطموح)،" مجلة كلية التربية الاساسية 20، 81(2014) ، http://bit.ly/2JCUDoa.

17- جمال سند السويدي، البرنامج النووي الإيراني الوقائع والتداعيات، جون سيمبسون، الطبعة الاولى.، القدرات النووية الايرانية وإمكانية تطوير أسلحة نووية، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحث الاستراتيجي، 2007).

18- هلال كاظم حميري، "تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان (1925–1971 م)،" مجلة أهل البيت عليهم السلام 1، 17(2015) ، http://bit.ly/2Xl69de.

19- زكريا حسين، أزمة البرنامج الايراني- التحديات المتبادلة الايرانية- الاسرائيلية الامريكية (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2011).

20- عبد الفتاح على الرشدان ورنا عبد العزيز الخماش، تركيا و البرنامج النووي الايراني، الطبعة الاولى. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، سبيتمبر2016.

21- جاسم محمد طه وعلي عيد حمد، "الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الترتيبات الأمنية للعراق ودول لجوار العربي،" مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية 9، العدد 3. (2010) http://bit.ly/32vtc6t

22- السلاح النووي الهندي، موسوعة الجزيرة، http://bit.ly/2SbuArE

23- محمد عطوي، التفجيرات النووية الهندية-الباكستانية الأهداف والتداعيات، العدد 26، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، تشرين الأول 1998، http://bit.ly/31m79zO

1- Robert Powell, "The theoretical foundations of strategic nuclear deterrence," *Political Science Quarterly* 100, no. 1 (1985),http://bit.ly/2O0ywJw.

2- lawrence freedman, *Strategy A History*, Nuclear Game, (UK: Oxford university press, 2013).

3- [1]Sue Wareham Oam, " "Nuclear Deterrence Theory - A Threat to Inflict Terror," *Flinders Law Journal* 15 (2013).

4- William C Roesch, "US-Japan joint reassessment of atomic bomb radiation dosimetry in Hiroshima and Nagasaki. DS86. Dosimetry System 1986. Vol. 1," (1987), http://bit.ly/33xZeQq.

5- James J. Wirtz John Baylis, and Colin S. Gray, *STRATEGY in the Contemporary World* sixth ed., The second nuclear Age: nuclear weapons in the twenty first-century, (UK: Oxford uneversty, 2019), 203.

6- Robert W Nelson, "Nuclear bunker busters, mini-nukes, and the US nuclear stockpile," *Physics Today* 56, no. 11 (29-10-2019 2003), http://bit.ly/2Nppc1A.

7- *Hans M Kristensen and Robert S Norris, "The B61 family of nuclear bombs," Bulletin of the Atomic Scientists 70, no. 3 (2014), http://bit.ly/31Yuo1C.*

8- *Sylvia Mishra, Could unmanned underwater vehicles undermine nuclear deterrence? The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog, 8 May 2019, http://bit.ly/2Oe8TpN*

9- *John Baylis, STRATEGY in the Contemporary World*

10- *216.*

11- *Stephen G Warren and Warren J Wiscombe, "Dirty snow after nuclear war," Nature 313, no. 6002 (1985), https://go.nature.com/35fzdWi.*

12- *Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2015." Bulletin of the Atomic Scientists 71, no. 6 (2015), Pp60, http://bit.ly/36ZISkj*

13- *Kaiser, Karl. "Non-proliferation and nuclear deterrence." Survival 31, no. 2 (1989): 123-136*

14- *Jeffrey Michaels Lawrence Freedman, The evolution of nuclear strategy, Fourth Edition ed. (London UK: King,s college London, 2019).*

15- MICHAEL MCCGWIRE, "Nuclear deterrence1," International Affairs 82, no. 4 (2006), https://doi.org/10.1111/j.1468-2346.2006.00568.x.

16- ANDREW O'NEIL, "Extended nuclear deterrence in East Asia: redundant or resurgent?," International Affairs 87, no. 6 (2011), http://bit.ly/36hCIgg.

17- Jennifer Bradley, Increasing uncertainty: the dangers of relying on conventional forces for nuclear deterrence, Air University Maxwell AFB United States (2016), http://bit.ly/36iCaXx.

18- Alexander George and Richard Smoke, "Deterrence Theory Revisited," Deterrence in American Foreign Policy 31 ( 1979), Cambridge University Press, http://bit.ly/355C4Bo.

19- Jeffrey W Knopf, "The fourth wave in deterrence research," Contemporary Security Policy 31, no. 1 (2010), https://bit.ly/34kgzg8.

20- Lawrence Freedman, Deterrence, first published ed. (UK: Polity Press, 2004).

21- Roberta Mulas, "Strategies of Disarmament: Civil Society and the Nuclear Non-Proliferation Treaty " (University of Warwick, 2016).

22- William T Tow, "The nuclear Waltz: Rational actors, deterrence and nuclear non-proliferation," Australian Journal of Political Science 49, no. 3 (2014), http://bit.ly/330uR4I.

23- Richard Weixing-Hu, "India's nuclear bomb and future Sino-Indian relations," East Asia 17, no. 1 (1999), http://bit.ly/2qKq49y.

24- Hans M. Kristensen, Robert S. Norris, and Julia Diamond, "Pakistani nuclear forces," Bulletin of the Atomic Scientists (2018 2018), https://doi.org/10.1080/00963402.2018.1507796, http://bit.ly/31QJozl.

25- "The coming nuclear crises," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog. Copyrigh, 2019, accessed 20-11, 2019, https://www.aspistrategist.org.au/the-coming-nuclear-crises/.

26- "Fears of nuclear rearmament as the INF Treaty crumbles," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog, 2019, accessed 21-11, 2019, http://bit.ly/337aT7G.

27- Susan Turner Haynas, Chinese Nuclear Proliferation, University Of Nebraska Press, pp 14-15, 2016

28- "Egypt: Total population from 2007 to 2017, by gender (in millions)," Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2OonEW7.

29- "Syria: Total population from 2000 to 2010 (in million inhabitants)," Total population of Syria 2010, Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2CSpMQu.

30- "Jordan: Total population from 2014 to 2024 (in million inhabitants)," Total population of Jordan 2024, Statista 2019, updated 18-11-2019, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2Ok4P6u.

31- "Israel Population," World Bank, 2019, accessed October 3, 2019, http://bit.ly/2LHRwwq.

32- "Surface area (sp.Km)," 2019 The World Bank Group, 2018, accessed 4-OCTOBER, 2019, http://bit.ly/2AJRbTT.

33- "Experts see Israel headed for confrontation with Iran," The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute Blog. Copyright, 2019, accessed 20-11, 2019, http://bit.ly/35p8vKX.

34- رندة حيدر، العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015).

35- Katherine Slager, "Legality, Legitimacy and Anticipatory Self-Defense: Considering an Israeli Preemptive Strike on Iran's Nuclear Program," NCJ Int'l L. & Com. Reg. 38 (2012), http://bit.ly/2NQsX0m.

36- Jeff Tollefson, "US Exit from Iran Nuclear Deal Endangers Research," NEWS IN FOCUS (London) 2018, http://bit.ly/2OiOIb0.

37- "Israel's new front in the fight against Iran," Middle East Institute, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2KxXDCx.

38- *"Iran's IRGC reshuffle and its security implications," Middle East Institute, 2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2QviXg0.*

39- *"Why Iran's leadership is opposed to US negotiations despite pressure," Middle East Institute*

40- *2019, accessed 18-11, 2019, http://bit.ly/2Kx3Uyl.*

41- *WYN Q. BOWEN and JONATHAN BREWER, "Iran's nuclear challenge: nine years and counting," International Affairs 87, no. 4 (2011), https://doi.org/10.1111/j.1468-2346.2011.01011.x*

42- *William Wunderle and Andre Briere, U.S. Foreign Policy and Israel's Qualitative Military Edge The Need for a Common Vision, Policy Focus 80, January 2008 pp 9.*

43- *Iranian Leader Leily Lankarani, " Israel A "Cancerous Tumor," " CBS NEWS 2009, https://cbsn.ws/2pS2HKV.*

44- *Weixing-Hu, "India's nuclear bomb and future Sino-Indian relations."*

45- *David Jonas, "THE IRAN NUCLEAR DEAL: THE ETHICS OF NEGOTIATIONS WITH A STATE THAT ROUTINELY VIOLATES ITS LEGAL OBLIGATIONS.," JOINT Comprehensive Plan of Action 47, no. 2 (2018 2018), http://bit.ly/2WoFCeS.*

46- *Director General, Implementation of the NPT safeguards agreement in the Islamic Republic of Iran ((IAEA) International Atomic Energy Agency, 6 June 2003 2003), http://bit.ly/2JB54IH.*

47- *James P Farwell and Rafal Rohozinski, "Stuxnet and the future of cyber war," Survival 53, no. 1 (2011), http://bit.ly/2OdKqRG.*

48- *Roberts, Brad, Robert A. Manning, and Ronald N. Montaperto. "China: the forgotten nuclear power." Foreign Aff, 2000, Pp54, http://bit.ly/2RZtuPq*

49- *Shen, Dingli. "Nuclear deterrence in the 21st century." Defense & Security Analysis 21, no. 4 (2005): 419-424.*

50- *Yunzhu, Yao. "Chinese nuclear policy and the future of minimum deterrence." In Perspectives On Sino-American Strategic Nuclear Issues, pp. 111-124. Palgrave Macmillan, New York, 2008.*

51- *M.Taylor Fravel, Active Defense, Princeton University press, United State of America.*

52- *Kulacki, Gregory. "The Chinese military updates China's nuclear strategy." Union of Concerned Scientists 5 (2015)pp 1. http://bit.ly/2RNzMmJ*

53- *Johnston, Alastair Iain. "China's New" Old Thinking": The Concept of Limited Deterrence." International Security 20, no. 3 (1995): pp 5, http://bit.ly/38UVlHt*

54- *Susan Turner Haynas, Pp 59.*

55- *Zhang, Baohui. "US missile defence and China's nuclear posture: changing dynamics of an offence–defence arms race." International Affairs 87, no. 3 (2011): pp 555-556, http://bit.ly/3b2iQA6*

56- *Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Global nuclear weapons inventories, 1945–2013." Bulletin of the Atomic Scientists 69, no. 5 (2013): 75-81. http://bit.ly/36KmtYj*

57- *Norris, Robert S., and Hans M. Kristensen. "Nuclear notebook: Worldwide deployments of nuclear weapons, 2009." Bulletin of the Atomic Scientists 65, no. 6 (2009): Pp 86, http://bit.ly/2S7Foa7*

58- *Robert S. Norris and Hans M. Kristensen, Chinese nuclear forces, 2010, Bulletin of the Atomic Scientists, SAGE, DOI: 10.1177/0096340210387046, http://bit.ly/38ZNJUm*

59- *DAVID VERGUN, DOD Focuses on China's Growing Military Capability, NOV. 13, 2019, http://bit.ly/2vFyZvl*

60- *JIM GARAMONE, DEFENSE.GOV, DIA's China Military Power Report Details Leaders' Strategy, US Department of Defense, JAN. 15, 2019, http://bit.ly/3b3UGFM*

61- *ANNUAL REPORT TO CONGRESS, "The Military Power of the People's*

62- *Republic of China", Office of the Secretary of Defense ,pp28 ,2005, http://bit.ly/2vCXzNg*

63- *ANNUAL REPORT TO CONGRESS, Military Power of the People's Republic of China 2008, Office of the Secretary of Defense, Pp13, http://bit.ly/2SbRMGj*

64- *Hans M. Kristensen, China's New DF-26 Missile Shows Up At Base In Eastern China, Federation of American Scientists, 21,1,2020, http://bit.ly/2vKA2dv*

65- *U.S. Air Force, National Air and Space Intelligence Center (NASIC), Ballistic and Cruise Missile Threat, NASIC-1031-0985-06, March 2006, p. 14, http://bit.ly/394ec2V*

66- *ANNUAL REPORT TO CONGRESS, Military Power of the People's Republic of China 2007, Office of the Secretary of Defense, PP19, http://bit.ly/36QPr8Q*

67- السلاح النووي الهندي، موسوعة الجزيرة، *http://bit.ly/2SbuArE*

68- *Marwah, Onkar. "India's nuclear and space programs: intent and policy." International Security (1977), Pp101, http://bit.ly/2RV6CBZ*

69- *Singh, Jaswant. "Against nuclear apartheid." Foreign affairs (1998): pp42, http://bit.ly/2OoVhYJ*

70- *Thomas, Raju GC. "India's nuclear and space programs: Defense or development?." World Politics 38, no. 2 (1986): Pp 327-328, http://bit.ly/2vLBMDb*

71- *Ministry of External Affairs, Government of India, Draft Report of National Security Advisory Board on Indian*

72- *Nuclear Doctrine (August 17, 1999), http://bit.ly/2Ur6yLO*

73- *Natural Resources Defense Council, India's nuclear forces, Vol. 61, No. 5, pp. 73,*

74- *DOI: 10.2968/061005021, 2005, http://bit.ly/36U5KSt*

75- *Narang, Vipin. "Five myths about India's nuclear posture." The Washington Quarterly 36, no. 3 (2013), Pp144, http://bit.ly/31s6e18*

76- *Natural Resources Defense Council, India's nuclear forces, SAGE Publishing, pp74 ,2007, http://bit.ly/2tmAnCc*

77- *David Wallechinsky, Nations Defy Nuclear Treaty by Expanding Weapons Programs, Allgov, 2013, http://bit.ly/2GQecaU*

78- *Joshi, Manoj. "The credibility of India's nuclear deterrent." DETERRENCE INSTABILITY (2015): Pp43, http://bit.ly/2UpHwwK*

79- *Glaser, Alexander, and Zia Mian. "Fissile material stocks and production, 2008." Bulletin of the Atomic Scientists 65, no. 1 (2009): Pp40, http://bit.ly/2uVWZtU*

80- *. U.S. Director of Central Intelligence, National Intelligence Council, Foreign Missile Developments and the Ballistic Missile Threat Through 2015, December 2001, p. 13; U.S. Air Force, NASIC, Ballistic and Cruise Missile, http://bit.ly/391ZLMQ*

81- *Ramamurti Rajaraman, Bullenti of the Atomic Scientists, Indias nuclear arms control quandary, Pp33, SAGE Publishing, 2010, http://bit.ly/3b78qzm*

82- *HARSH V. PANTYOGESH JOSHI, Emerging technologies and India's nuclear deterrent, Observer Research Foundation, 2019, http://bit.ly/2GXiCwE*

83- *Betts, Richard K. "Incentives for Nuclear Weapons: India, Pakistan, Iran." Asian Survey 19, no. 11 (1979): Pp1054, http://bit.ly/37XRSI5*

84- *Ahmed, Samina. "Pakistan's nuclear weapons program: Turning points and nuclear choices." International Security 23, no. 4 (1999), Pp178, http://bit.ly/2Urbn7S*

85- *Rajya Sabha , Q NO.497 USE OF ATOMIC BOMBS BY PAKISTAN AGAINST INDIA, Ministry of External Affairs, Government of India, access date 5/2/2020, 2015, http://bit.ly/2GXAeZ3*

86- *Chellaney, Brahma. "South Asia's Passage to Nuclear Power." International Security 16, no. 1 (1991), Pp 49, http://bit.ly/2S2hDBx*

87- *Norris, Robert S., and Hans Kristensen. "Pakistani Nuclear Forces, 2009." Bulletin of the Atomic Scientists 65, no. 5 (2009), Pp 82, http://bit.ly/2Ux3wGd*

88- *Norris, Robert S., and Hans M. Kristensen. "Pakistan's nuclear forces, 2007." Bulletin of the Atomic Scientists 63, no. 3 (2007), Pp 71, http://bit.ly/2RY5NrX*

89- *Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistan's nuclear forces, 2011." Bulletin of the Atomic Scientists 67, no. 4 (2011), Pp92, http://bit.ly/387wAI8*

90- *Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2015." Bulletin of the Atomic Scientists 71, no. 6 (2015), Pp60, http://bit.ly/36ZISkj*

91- *Robert Ashley, Lieutenant General, U.S. Army, Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment, Director, Defense Intelligence Agency, access 5/2/2020, March 6, 2018, http://bit.ly/395yOIb*

92- *Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Pakistani nuclear forces, 2016." Bulletin of the atomic scientists 72, no. 6 (2016), Pp368, http://bit.ly/2SkqLjS*

93- *Coats, D. R. 2018. Worldwide Threat Assessment of the U.S. Intelligence Community, Director of National Intelligence. March 6, p. 8., access 6/2/2020, http://bit.ly/31tNgHi*

94- *Toby Dalton and Michael Krepon, A Normal NUCLEAR PAKISTAN, Stimson Center and Carnegie Endowment for International Peace, 2015, Pp 9, http://bit.ly/31w32BF*

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# تأثير شساعة الإقليم، وقلة مراكز التأهيل على الأشخاص في وضعية إعاقة
## حالة إقليم طاطا بالمغرب

ماء العينين ظلع[1]

[1] طالب دكتوراه، جامعة ابن زهر، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب

بريد الكتروني: dalaa.malainin@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2107

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

**المستخلص**

تعتبر دراسة استفادة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من خدمات مراكز التأهيل المهني والتربوي، معيارا لإظهار مكانة هذه الفئة داخل المجتمع، ومن خلال دراستنا المجالية لتنزيل السياسات العمومية الإجتماعية ترابيا، والتي تعالج مشاكل هذه الشريحة، ظهر جليا أن المؤسسة الوحيدة بالإقليم التي تستقبل هؤلاء الأشخاص (رغم ما تعرفه من نقص في الأطر المؤهلة) يقتصر استقطابها من المدينة ومحيطها بحوالي 101 منخرط، مما يجعل الغالبية العظمى خارج خدمات هذه المؤسسة، نتيجة شساعة الإقليم التي تصعب تنقل الأشخاص بين أطراف الإقليم لبعد المسافة ووعورة المسالك، وارتفاع تكلفة التنقل، مما يفاقم وضعية هذه الفئة. ما يفرض سن برامج ومشاريع لتقريب الخدمات من هذه الفئة بكل ربوع الإقليم، وذلك بإشراك أسر الأشخاص في وضعية إعاقة.

**الكلمات المفتاحية:** ذوو الإعاقة- مراكز التأهيل- طاطا- المملكة المغربية-

RESEARCH ARTICLE

# THE EFFECT OF THE LARGE TERRITORY AND THE LACK OF REHABILITATION CENTERS ON PERSONS WITH DISABILITIES
## THE CASE OF TATA PROVINCE, MOROCCO

**MAOULAININE DALAA[1]**

[1] PhD student, Ibn Zohr University, Faculty of Arts and Humanities, Agadir, Morocco
Email: dalaa.malainin@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2107

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

We consider the study of the benefits of access for people with disabilities to the services of vocational and educational training centers as a criterion to show the value of this category in society. This study aims to set up public policies on a territorial basis, and deals with the problems of people with disabilities. It is obvious that there is only one institution that hosts these people (despite the lack of qualified trainers) and it just receives people living in the city. In addition, the largeness of the province makes the movement of people difficult. Moreover, the price of tickets to move from one area to another is expensive. All this worsens the situation of this category and requires the set-up of immediate programs to allow them to access to theses services throughout the whole territory.

## مقدمة

يعتبر موضوع الإعاقة أحد القضايا الاجتماعية المهمة في المجتمع المعاصر لما له من أبعاد تربوية، اقتصادية، اجتماعية، وسياسية على الشخص ذو الإعاقة وعلى أسرته والمجتمع ككل، وقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

في المغرب ازداد الاهتمام في السنوات الاخيرة بالأشخاص ذوي الإعاقة بمختلف أنواعهم، بتوفير التعليم والتربية والتأهيل، من أجل تمكينهم من المشاركة في الحياه العامة. ويتجلى هذا الإهتمام في سن قوانين وتشريعات من شأنها المساهمة في ضمان الحقوق الأساسية للمواطن في وضعية إعاقة، وفي إنشاء مؤسسات ومراكز تعنى بتأهيل وتعليم وتربية هذه الفئة. وجاء في تقرير البنك الدولي الأخير حول المغرب أن هذا البلد قد حقق تقدما لا يمكن إنكاره سواء على الصعيد الإقتصادي والإجتماعي، أو على مستوى الحريات الفردية والحقوق المدنية والسياسية[1]، وبعد المصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الإعاقة سنة 2009 اتجاه جهود المغرب إلى ملاءمة أحكام هذه الإتفاقية مع التشريعات الوطنية[2]، وقد تدعم هذا المسار بإقرار دستور المملكة بسموي جميع الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب على التشريعات الوطنية فور نشرها، كما نص في ديباجته على حظر ومكافحة كل أشكال التمييز بما في ذلك القائم على أساس الإعاقة، وفي فصله 34 نص على قيام السلطات العمومية بوضع وتفعيل سياسة موجهة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة وإعادة إدماجهم الاجتماعي والمدني.

هذا التقدم في رعاية هذه الفئه، يقابله عدة صعوبات وعراقيل في تعميم كل الخدمات على أغلب أفراد هذه الفئة وطنيا وجهويا وإقليميا، بسبب ضعف و عدم كفاية خدمات المراكز المعنية.

ومجال دراستنا هذه، إقليم طاطا المغربي، هو الأخر يعرف تفاوت وتباين في توزع الأشخاص في وضعية اعاقة، داخل إقليم شاسع تقارب مساحته دولة بلجيكا أوربية. ويعرف تمايزا في إنشاء وإحداث تجهيزات إجتماعية، لتأهيل الموارد البشرية، بما فيها المتعلقة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما جعلنا نهتم بدراسة وضعية هذه الفئة، من الناحية الجغرافية، من حيث استفادتها من تنزيل السياسات العمومية في هذا المجال الريفي الصرف، و دور المجتمع المدني في المشاركة في تأهيل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، ومدى استفادة كل المنتمين لهذه الفئة من مراكز التأهيل والتعليم.

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بالاعتماد على معطيات العمل التشاركي للهيئات المشاركة في دراسة وضعية ذوي الاحتياجات الخاصة سنه 2019 بالإقليم، وكذا معطيات المركز الوحيد بالإقليم للتأهيل وإدماج الأشخاص في وضعية إعاقة المتواجد بعاصمة الاقليم، إضافة للعمل الميداني الذي قمنا به من أجل تقييم عمل هذا المركز والوقوف على تنفيد البرامج والصعوبات التي تعيق عمل الهيئة المشرفة على هذا المركز .

[1]– جان بيير شوفور–2017،–المغرب في أفق 2040،الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الإقتصادي،تقرير موجزمن طرف مجموعة البنك الدولي.

[2]– التقرير السنوي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان بالمغربوحصيلة عمل المجلس برسم سنة2009

**مفهوم الاعاقة و تصنيفها:**

يحدد مفهوم الإعاقة عند PHILIP WOODS [3] بالنتيجة الاجتماعية للمرض، الإصابة أو التشوه، و بالتالي ليس في شخص معاق بل في وضعية معينة.[4] وفي سنة 1970 وتحث طلب من منظمة الصحة العالمية قام عالم الاوبئة البريطاني بتصنيف مفاهيمي للإعاقة قائم على احتياجات إعادة التأهيل و التعويض. فبعد تعريفه الاعاقة كنتيجة لأمراض الشخص، وعرض فهم الامراض والصدمات على قاعدة ثلاثة أنواع من التجارب:

1. النقص: LA DEFICIENCE

وهو تغيير في بنية او وظيفة تشريحية، جسدية او نفسية.

2. عدم القدرة او العجز: L'INCAPACITE

وهو انخفاض جزئي او كلي للقدرة على الاداء بشكل عادي لنشاط ما.

3. الحرمان: DESAVANTAGE

نتيجة للضعف أو عدم القدرة على الإندماج الإجتماعي أو التعليمي المهني.

WOOD ركز على لفت الانتباه إلى الشخص و اعتبار الاعاقة ظاهرة فردية، واصفا ايها بطريقة خطية روابط الاسباب المؤثرة. هذا النموذج المفاهيمي انتقد من جهة لان النظام السببي لا يأخذ بعين الاعتبار الأثار بردود الأفعال LES EFFETS DE RETROUD، بمعنى أنه لا يهتم بالعودة إلى الحرمان أو العجز من خلال النقص. ومن جهة ثانية أنه يهتم بالشخص و يهمل البيئة الاجتماعية و الايكولوجية لشرح اسباب و وضعيات الإعاقة في عادات الحياة و الأدوار الإجتماعية. إضافة إلى أن مراجعة التصنيف الدولي للإعاقة لسنة 2001 على أساس تصنيف جديد هو التصنيف الدولي لتوظيف الإعاقة و الصحة : CLASSIFICATION INTERNATIONNELE DE FONCTIONNEMENT DU HANDICAP ET DE SANTE، و الذي يسمح بفهم التوظيف و الإعاقة كسيرورة تفاعلية و تطورية و الذي يقوم على التساؤل عن العوامل و سياقها غي الإعاقة أي ترجمة بتشكل دقيق في كل لحظة معينة نتيجة تفاعل العوامل الفردية و البيئية ( ZRIBI 2008 SERFATY) .[5]

---

[3] – Philip Henry Nicholls Wood :هو عالم الأوبئة و الأمراض الرئوية البريطاني المولود في كارديف ( ويلز ) على23 أكتوبر 1928 وتوفي في السادس عشريونيو 2008 بانجلترا . كان أستاذا للصحة العامة بجامعة مانشستر .

[4] Lynda Lotte : Le handicap psychique : un concept ? Une enquête auprès de la population majeure protégée , Source: Ethnologie française , Juillet-Septembre 2009, nouvelle serie, T. 39, No. 3, HANDICAPS: Entre discrimination et intégration (Juillet-Septembre 2009), p. 453 Published by: Presses Universitaires de France

[5] ibid

## 1-مجال الدراسة

يمتد إقليم طاطا من السفوح الجنوبية للأطلس الصغير إلى مشارف الصحراء جنوب المملكة المغربية ، على مساحة شاسعة تبلغ 25925 كيلومتر ، و يقع بين خطي عرض 28 و 30 درجة شمال خط الاستواء ، و خطي الطول 5و9 درجة غربا.

وينتمي الإقليم إداريا الى جهة سوس ماسة حسب التقسيم الجهوي الاخير للمغرب ،يحده:

- إقليمي زاكورة و ورزازات بالشمال الشرقي.
- الحدود المغربية الجزائرية جنوبا.
- إقليمي تارودانت وتزنيت بالشمال الغربي.
- إقليمي اسا الزاك وكلميم بالجنوب الغربي.

وقد احدث إقليم طاطا بموجب الظهير 288-77-1في 18يوليوز 1977 والمرسوم التطبيقي رقم 605-77-2 في 19يوليوز 1977.

ويتكون الإقليم من ثلاث دوائر هي : دائرة طاطا التي تشمل الجماعة الحضرية لطاطا والجماعات القروية لتاكَموت ،إسافن،تزغت ،تكزمرت ،أديس، ثم أم الكردان . ودائرة أقا التي تشمل الجماعة الحضرية أقا ، فم الحصن (امي اوكادير) و الجماعات القروية لأيت وابلي وتيزونين،والقصبة . ودائرة فم زگيد وتشمل بلدية فم زكيد و الجماعات القروية لألوكوم ،تليت،اقا ايغان ،تيسينت (تيسنت) ، ابن يعقوب و أكنان (أنظر الخريطة1).

وبلغ عدد السكان الإجمالي لإقليم طاطا سنة2014 قرابة 117803 نسمة ، حسب الجريدة الرسمية للمملكة المغربيةعدد6354 الصادر بتاريخ 23 أبريل 2015 حول السكان القانونيين للبلاد بعد إجراء عملية إحصاء السكان و السكنى، فيما كشفت الجريدة أن عدد الأسر بالإقليم بلغ 22359 أسرة. و يتضح من معطيات هذه الجريدة أن طاطا لازالت إقليما قرويا بامتياز، إذ بلغ عدد سكان العالم القروي به 77013 نسمة، أي ما يعادل نسبة 65.4 في المائة من إجمالي سكان الإقليم.

خريطة رقم1: مجال الدراسة

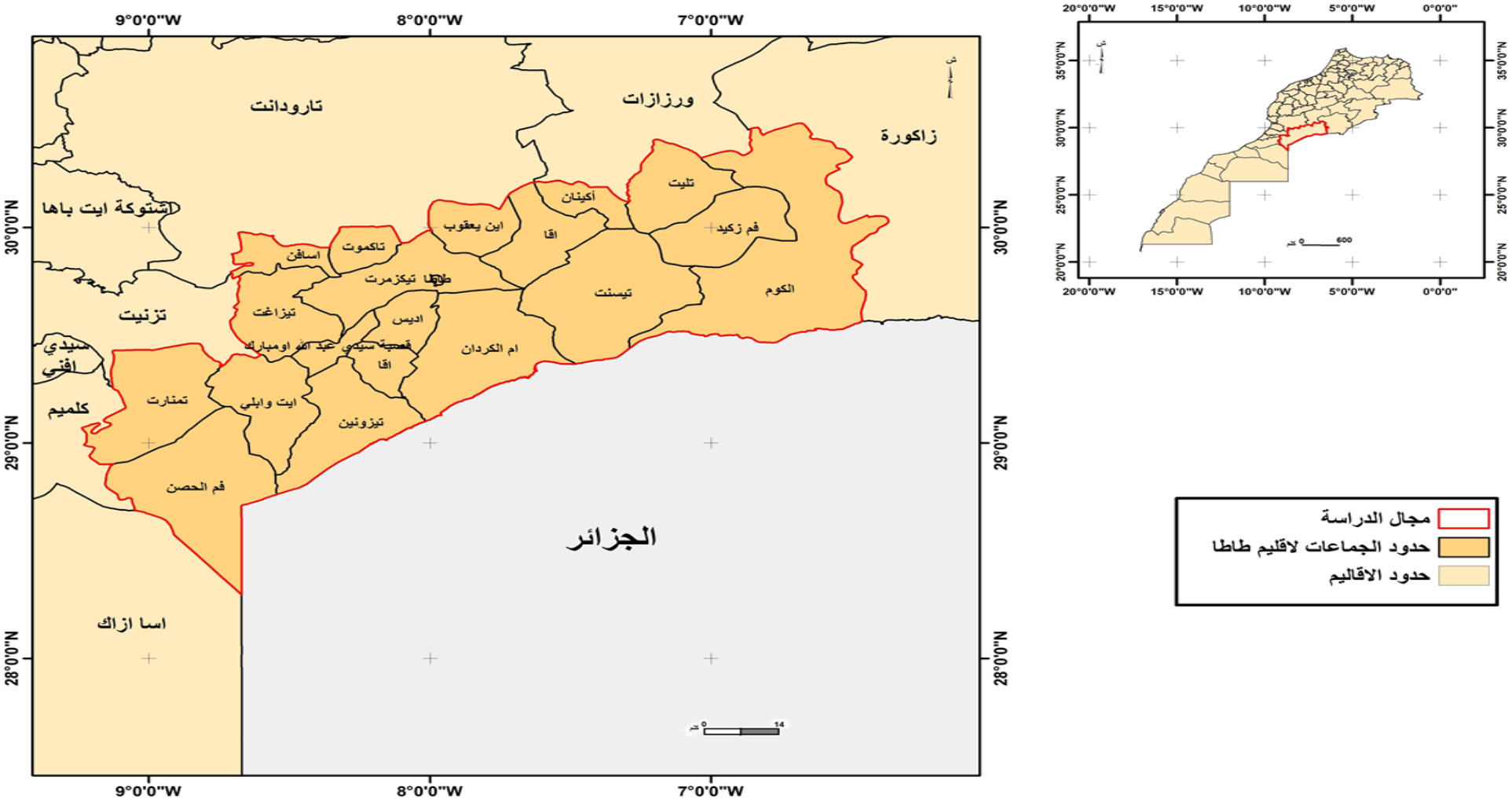


المصدر: قسم الجماعات المحلية بعمالة طاطا2019

## 2- وضعية الإعاقة بالإقليم بين الواقع والأرقام الرسمية

لأجل دراسة واقع الإعاقة بالإقليم اعتمدنا على العمل االتشاركي ، الذي شاركت فيه مختلف المؤسسات الإقليمية المعنية بموضوع الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة( عمالة الإقليم، المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني، جمعية الأمل للمعاقين، مندوبية الصحة...).ومن خلال هذه المعطيات قمنا بعمل كارطوغرافي لتحليل هذه الأرقام الرسمية مع الواقع، ومع وجود مراكز للتأهيل هذه الفئة( خريطة رقم 2).

من خلال الخريطة اعلاه يلاحظ ان كل تراب الاقليم يعرف تواجد حالات اعاقة بأعداد متفاوتة من جماعة إلى أخرى ، حيث نجد أن جماعات الكوم، تكموت، تسينت، و أقايغان البعيدة عن مركز المدينة، تتصدر القائمة بأكثر من 150 شخصا، تليها مجموعة من الجماعات وهي أقا، فم الحصن، تكزميرت، وفم زكيد بأعداد بين 100 و 150 شخص لكل جماعة، فيما جماعات أم الكردان ، أديس ، تمنارت و سيدي عبد الله و مبارك فان عدد الاشخاص بها يتراوح بين 50 و 100، أما باقي الجماعات فإن عدد الاشخاص يقل عن 50 مثل : إسافن، أكينان ، تليث ، أيت وابلي، تزونين، وابن يعقوب.

حسب العمل الميداني الذي قمنا به في بعض دواوير الجماعات المختلفة، اتضح أن هذه الأعداد الرسمية رغم قيمتها فإنها لا تعكس العدد الحقيقي للأشخاص في وضعية إعاقة، فمثلا نجد أن ديل القائمة جماعة ابن يعقوب ب 17 حالة لا يطابق العدد الحقيقي في الواقع، لأننا وقفنا على أعداد التلاميذ فقط في وضعية إعاقة المصرح بهم لدى المديرية الاقليمية للتربية الوطنية، يقارب 14 تلميذا سنهم أقل من 12 سنة. مما يدل على تضارب المعطيات الرسمية مع حقيقة الميدان، خاصة أن هناك مشكل عدم تصريح العائلات بذويها الذين هم في وضعية إعاقة لأسباب اجتماعية مرتبطة بتراكمات تصورية لوضعية الاشخاص في حالة إعاقة.

يلاحظ أن الجماعات التي بها عدد أكبر من الأشخاص في وضعية إعاقة، وهي تكموت وألكوم ب 200 شخص، و تسينت ب 190 شخص و أقايغان ب 162 شخص، لا تتوفر على مراكز قريبة منهم تستجيب لحاجياتهم النوعية. فالمركز الوحيد المتواجد بمركز المدينة. والذي يستفيد من خدماته 101 شخص من الجماعات الترابية المجاورة له وهي أديس ، تكزميرت و أم الكردان. هذا ما يوضح جليا ان صعوبة ولوج الشخص في وضعية إعاقة إلى المؤسسات المتمركزة في مركز المدينة سواء منها الصحية، كالمستشفى الإقليمي أو المركز التي تشرف عليه جمعية الامل للمعاقين كمركز وحيد بالإقليم خاص بذوي الاحتياجات الخاصة .

كما أن الأغلبية القصوى منهم لا تستفيد من الخدمات الصحية حيث أن نسبة 96% لا تستفيد من الخدمات الصحية العمومية من أصل 324 مستجوبا و4% من المعاقين فقط يستفيدون من الخدمات الصحية العمومية[6].

[6]تقرير التشخيص التشاركي للمؤسسات العمومية والمدنية بالإقليم 2016.

خريطة رقم2: وضعية الإعاقة بإقليم طاطا

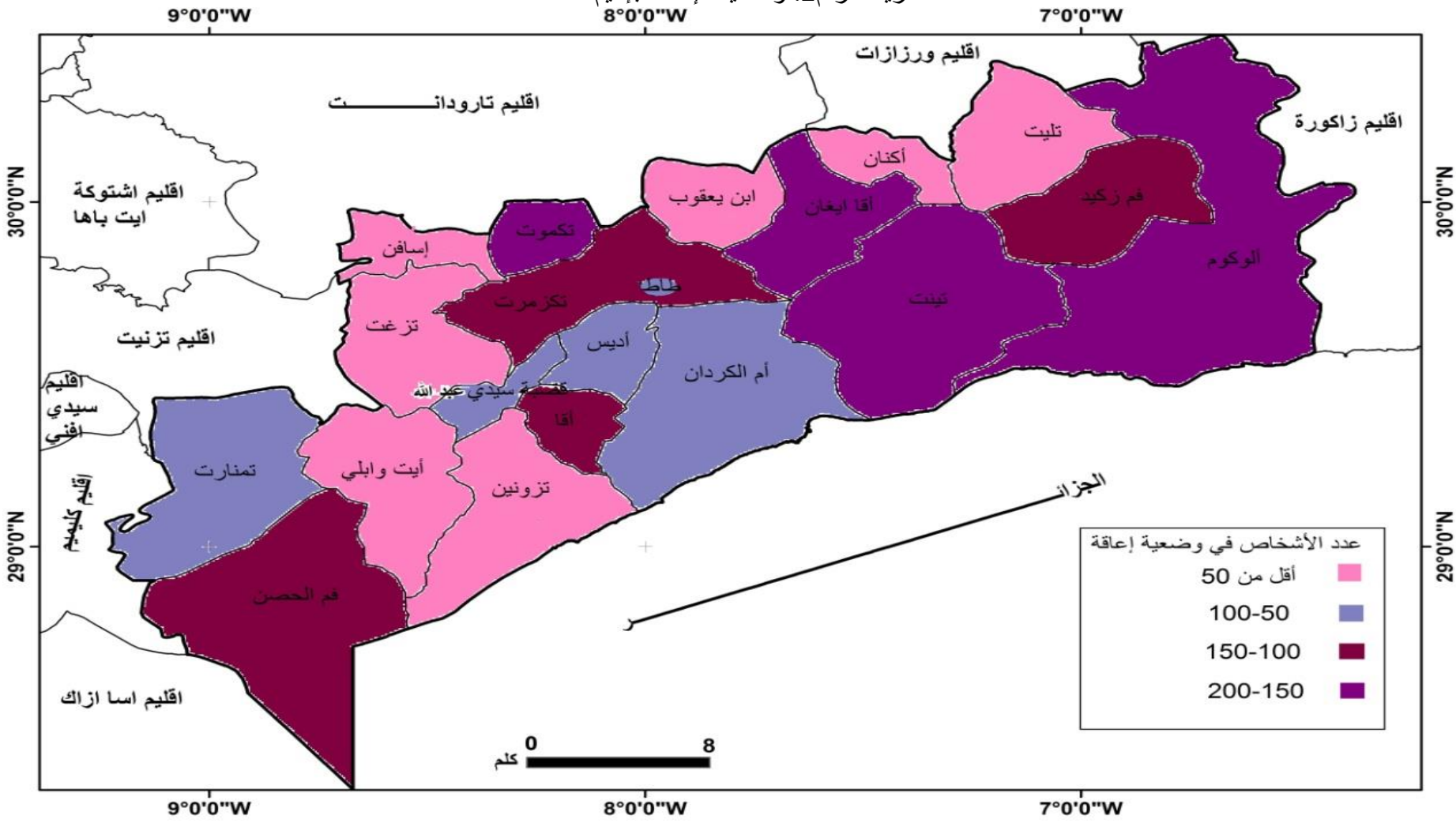


المصدر: العمل التشاركي2016 والبحث الميداني للباحث2018

**3-مركز التأهيل والإدماج الوحيد بالإقليم، بين ضعف كفاءة الأطر العاملة و شساعة الإقليم:**

تشرف على مركز تأهيل وإدماج الأشخاص في وضعية إعاقة، جمعية الأمل للمعاقين ، التي تأسست بتاريخ 28 دجنبر 1998. تتجلى اهداف الجمعية في المساهمة والنهوض بالأوضاع الاجتماعية و التربوية و الثقافية و الرياضية للأشخاص في وضعية اعاقة.

ومن خلاله تسهر على مشروع تحسين ظروف تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة لترسيخ الاهتمام بالتربية غير النظامية في صفوفهم و تنظيم انشطة ترفيهية لفائدة الاطفال في وضعية إعاقة.

صورة رقم1: صورة خاصة لخارج مركز تأهيل الأشخاص في وضعية إعاقة بطاطا

المصدر: تصوير الباحث2019

يعمل بهذا المركز22 عاملا و إطار، والجدول رقم 1يبين تخصصات كل مستخدم داخل المشروع .

جدول رقم1: العاملين بالمركز

| | |
|---|---|
| منسق المشروع | 01 |
| الترويض الطبي | 02 |
| تقويم النطق | 01 |
| التربية الخاصة | 12 |
| التأهيل المهني | 01 |
| السائق | 02 |
| حراس | 02 |
| البستنة | 01 |

المصدر: جمعية الأمل للمعاقين2020

رغم أن الجمعية قامت بإعلان الرغبة في توظيف أطر مختصة بالمركز، إلا أن عدد الأطر يخفي وراءه مدى كفاءتها في مجال الإعاقة من خلال التكوين والعمل المباشر مع هذه الفئة، فباستثناء الترويض الطبي الذي يقوم به ممرض متقاعد، فإن واقع الحال من خلال الزيارة الميدانية يؤكد أن باقي الأطر لم تتلقى تكوينا في مجال اختصاصها داخل المركز، واختيارها كان فقط من الأفضل بين المترشحين، مما يعيق إنجاح مختلف البرامج والمشاريع، ومن خلال مقابلة 20 من أولياء الأمور فإن أكثر ما يشغل تفكيرهم هو ضعف كفاءة الأطر العاملة وعدم تخصصها في المجال.

ولتجاوز هذا العائق فقد تكلفت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سنة 2020، باختيار 5 أطر بعد اجتياز مباراة الإنتقاء، من أجل التكوين للسنتين خارج الإقليم بمعاهد التكوين الخاصة بهذه الفئة، وبعدها العودة للإشتغال بالمركز مما سيساهم في الرفع من جودة العمل داخل فضاءات المركز المشيد بشراكة مغربية ألمانية.

**4- تنوع إعاقات المنتسبين للمركز:**

تتنوع أنواع الإعاقة بين هؤلاء الأشخاص المنخرطين بالمركز إلى عدة أنواع كما هو مبين بالجدول رقم 2 أسفله:

| نوع الاعاقة | العدد |
|---|---|
| الاعاقة الذهنية | 12 |
| التثليث الصبغي | 11 |
| الاعاقة الحركية | 11 |
| الاعاقة الحركية الذهنية | 7 |
| الاعاقة المتعددة | 32 |
| اضطراب طيف التوحد | 16 |
| الاعاقة البصرية | 2 |

المصدر: جمعية الأمل للمعاقين2020

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الإعاقة المتعددة تمثل الصدارة داخل المركز بنسبة 32% من هذه الأنواع، وهذا ما عايناه بالمركز وبحافلة النقل الخاصة بالمركز، وأضعف نسبة هي لضعاف البصر ب 2%، هذا التنوع يظهر بجلاء ضرورة توفير أطر مختصة تراعى فيها، التكوين والتخصص في مجال الإعاقة بكل أنواعه ( الصور أسفله توضح بعض خدمات داخل المركز) لورشتي التعليم والترويض.

**5- ارتباط توزيع المستفيدين من خدمات المركز بالبعد أو القرب من مقر المركز:**

من خلال المعطيات التي زودتنا بها الجمعية، فإن 101 شخص من هذه الفئة يستفيدون من خدمات المركز من ذكور وإناث، حيث يبلغ عدد الذكور 60% من مجموع المنخرطين بالمركز، والباقي إناث. ويشمل استقطاب هذه الفئة المناطق المجاورة للمدينة المحتضنة لهذه المؤسس. والمبيان رقم 1 يبين نسبة استقطاب المركز من المناطق المعنية:

مبيان رقم 1: مناطق جدب الأشخاص في وضعية إعاقة

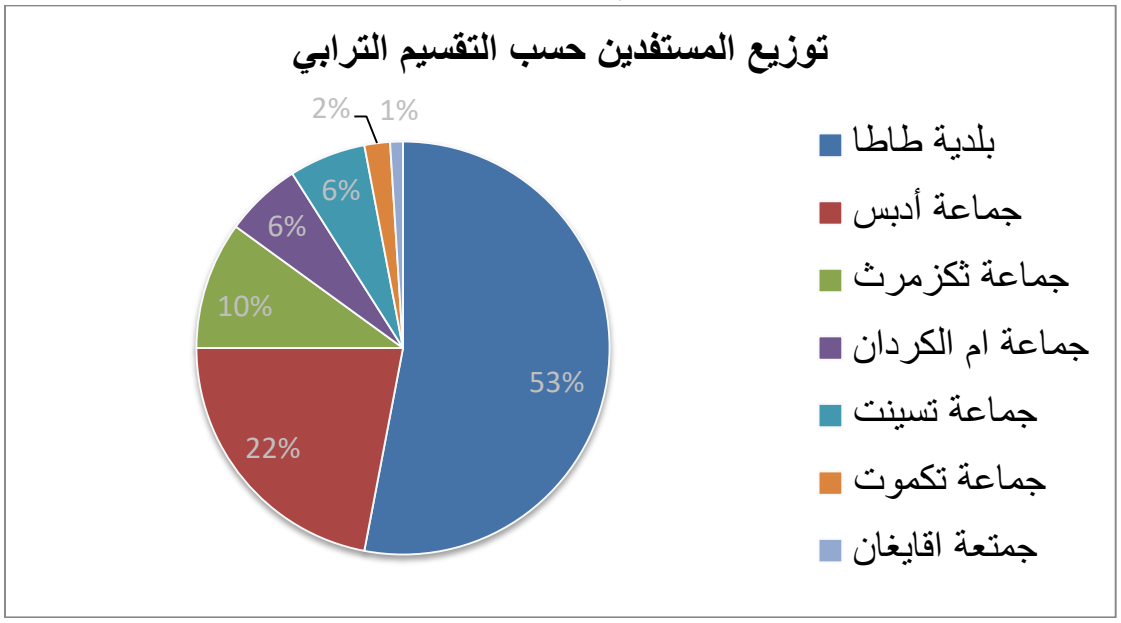


المصدر: مركز إدماج الأشخاص في وضعية إعاقة2020

حسب المبيان أعلاه يتبين أن بلدية طاطا تتصدر عدد المستفيدين من خدمات المركز بنسبة 53 % ، تليها الجماعة الترابية لأديس ب 22 %، ثم الجماعة الترابية لتكزمرت بنسبة 10 %. في حين باقي الجماعات بأقل من 10%. لتظل الجماعات الترابية الاخرى بالإقليم لا تصدر أي حالة للاستفادة من المركز.

هذه النسب مرتبطة بالبعد أو القرب الجغرافي من مقر المركز الذي يوجد بالنفوذ الترابي للجماعة الترابية طاطا، فكلما بعدت المسافة انخفضت نسبة الاستفادة إلى أن تنعدم في بعض الجماعات كما هو الحال بالنسبة للجماعة الترابية ثليث التي تبعد ب 170 كلم عن مركز المدينة.

مما يشكل صعوبة التنقل إلى مركز المدينة للاستفادة من خدماته نظرا لشساعة الإقليم و تباعد أطرافه، مما يحول دون استفادة أغلبية الحالات ، إضافة إلى قلة موارد الجمعية ووسائل عملها لاستقطاب الحالات البعيدة، كما أن تركز أغلب التجمعات السكانية بالجهة الشمالية للإقليم التي تتميز بوجود دواوير في عمق الجبال يصعب التنقل إلى مركز المدينة أو نقل الخدمات للمعنيين بأماكن إقامتهم.

والخريطة أسفله توضح ضيق نفوذ خدمات المركز والتي لا تتعدى 5جماعات ترابية( طاطا، تكزمرت، أديس، أم الكردان، أقا ايغان). وباقي مناطق الإقليم البعيدة لا تستفيد من هذا المركز لاعتبارات عديدة تم الإشارة إليها سابقا.

خريطة رقم3: نفوذ خدمات مركز تأهيل الأشخاص في وضعية إعاقة

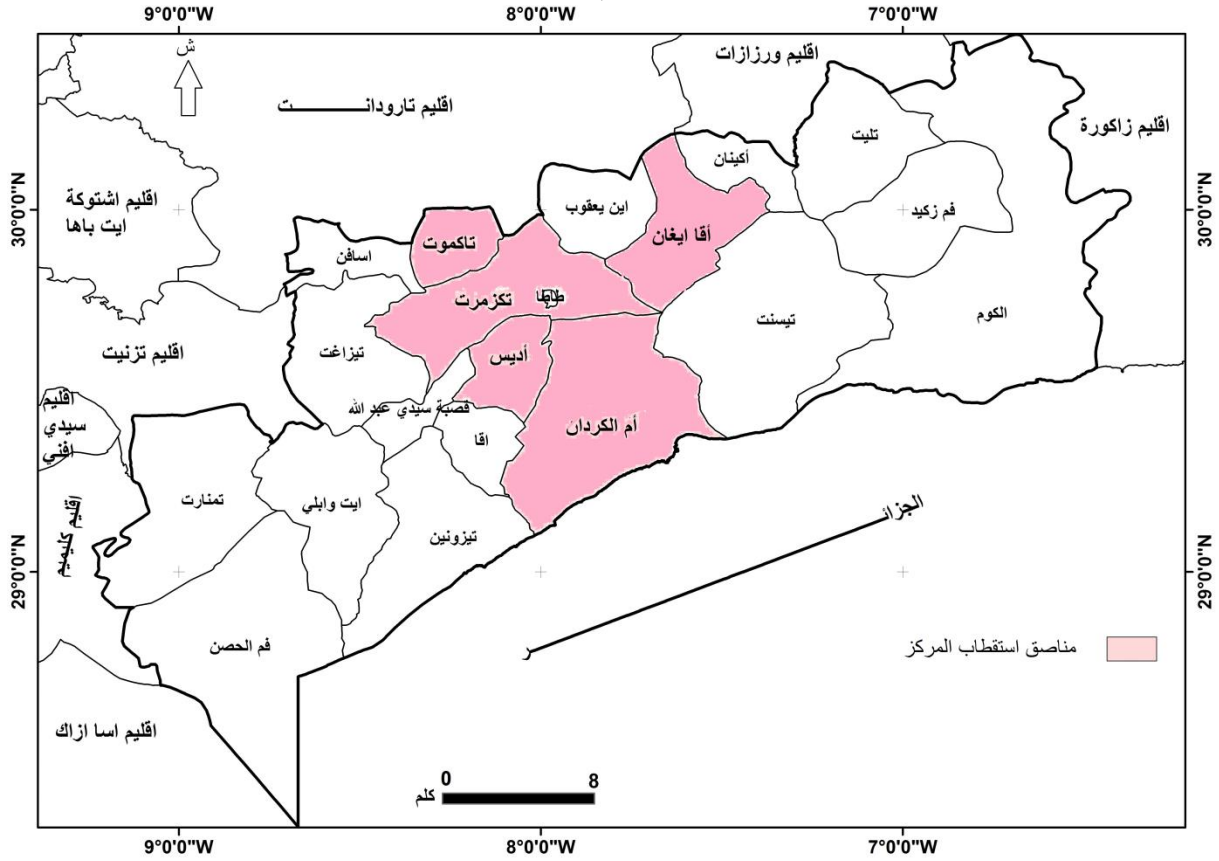


المصدر: إدارة مركز تأهيل الأشخاص في وضعية إعاقة 2019

**6- تتعدد مشاكل فئة الأشخاص في وضعية إعاقة بباقي مناطق الإقليم**

من خلال العمل الميداني قمنا بجرد المشاكل التي تعاني منها الفئة الغير مستفيدة من المركز من خلال الزيارات الميدانية لبعض المناطق البعيدة، خصوصا بتراب جماعة ابن يعقوب، وتسنت، واسافن:

- انعدام مراكز التأهيل ونقص في جودة خدمات المراكز الصحية العامة.
- نقص الأطر الطبية والتجهيزات (سيارات الإسعاف ...)
- بعد المراكز الصحية عن أماكن إقامة هؤلاء الأشخاص.
- غياب مركز لإيواء وعلاج الأشخاص ذوي الاعاقات الذهنية
- صعوبة تكفل الأسر بالأشخاص ذوي الإعاقة لارتفاع تكاليف العلاج.
- غياب قاعدة بيانات خاصة بالأشخاص في وضعية إعاقة
- غياب برامج خاصة بالأشخاص في وضعية إعاقة
- غياب فضاءات لممارسة أنشطة ثقافية ورياضية وترفيهية

وحتى يساهم مقالنا هذا في تجويد وضعية الأشخاص المعاقين، ومساهمة منا في طرح حلولا للمشاكل والصعوبات التي تواجه تنزيل السياسات العمومية الإجتماعية الترابية، من منطلق المقاربة من الأسفلاإلى الأعلى القائمة على

أن الحلول التي ينبغي اعتمادها يجب أن يكون مصدرها هو التقييم والدراسات الميدانية حسب خصوصيات كل مجال ترابي معين، نرى أنه يمكن اعتماد الحلول التالية :

- إحداث مركز لصناعة الأجهزة التعويضية بالإقليم
- تنظيم قوافل طبية للتشخيص والمواكبة.
- تسهيل ولوج الأشخاص في وضعية إعاقة للخدمات الصحية مع اعطائهم الأولوية.
- احداث مركز متعدد التخصصات لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة (الترويض الطبي، تصحيح النطق، التربية الخاصة... ).
- دعم إحداث جمعيات تهتم بالأشخاص ذوي الإعاقات ومواكبتها ودعمها.
- توفير المعينات التقنية.
- تحسيس وتوعية الأسر بالعوامل والأسباب المؤدية للإعاقة عند الأطفال (زواج الأقارب، الصحة الإنجابية ...).
- إحداث فضاء لممارسة أنشطة ثقافية ورياضية وترفيهية.
- تنظيم آباء وأولياء الأطفال والأشخاص في وضعية إعاقة في إطار جمعيات.
- احداث ودعم الجمعيات العاملة في مجال الإعاقة وتنظيمها في اطار شبكة.
- إنجاز قاعدة بيانات خاصة بالأشخاص في وضعية إعاقة.

**خاتمة**

تعتبر هذه الدراسة حول وضعية الأشخاص في وضعية إعاقة بإقليم طاطا بالمملكة المغربية، بمتابه أول بحث حول هذه الفئة ومن خلالها تم الوقوف على وضعيتها، إذ تبين أن الإحصائيات الرسمية تعتبر قاصرة في تحديد عددها الحقيقي. وبالنسبة للتأهيل وتكوين هذه الفئة فقد تبين أن مجال طاطا المغربي يحتضن فقط مكرز تأهيل واحد يوجد بالمدينة عاصمة الإقليم. ومن خلال الدراسة لاحظنا أن عدد المستفيدين من خدماته، قليل بالمقارنة مع العدد الكلي لهذه الفئة بالإقليم، نتيجة شساعة الإقليم و صعوبة التنقل وارتفاع تكاليفه، واقتصار استقطاب المركز لمنخرطيه من هذه الفئة على محيط المدينة، وبعض الجماعات الترابية القريبة، رغم ضعف كفاءة أطره، لعدم تكوينهم في مجال الإعاقة، وافتقاره لمتخصصين في الإعاقات المختلفة. مما يفرض ضرورة تأهيل هذه الأطر مع خلق مراكز أخرى خارج المدينة لتقريب الخدمات من هذه الفئة لإدماجها في الحياة العامة.

## المراجع


- التقرير السنوي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان بالمغرب وحصيلة عمل المجلس برسم سنة2009.
- تقرير التشخيص التشاركي للمؤسسات العمومية والمدنية بالإقليم 2016.
- جان بيير شوفور-2017،-المغرب في أفق 2040،الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الإقتصادي، تقرير موجز من طرف مجموعة البنك الدولي.
- فهمي، محمد.(2000 :(واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي. المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، مصر.
- Jeffrey B. chana , 2008: A profile of respite service providers in New South Wales, International Journal of Disability Develipment and Education, Vol 55,No4,
- Lynda Lotte , Juillet-Septembre 2009 : Le handicap psychique : un concept ? Une enquête auprès de la population majeure protégée , Source: Ethnologie française, nouvelle serie, T. 39, No. 3, HANDICAPS: Entre discrimination et intégration), Published by: Presses Universitaires de France. pp. 453-463.
- Marcos, Gloria. (2008)"The views of the operators of disabled graduates rehabilitation centers, the level of their professional performance ".ERIC. AAC 3056819.
- Nosek, A. Margaret Hughes. Rosemary (2003): Psychosocial Issues of Women with Physical Disabilities The Continuing Gender Debate. Rehabilitation Counseling Bulletin, July 2003; vol. 46, 4: pp. 224-233- .

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# التحفيز والإلتزام التنظيمي والأداء الوظيفي والعلاقة بينهم

## دراسة على عينة من موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر

جبر عبد الله العطية [1] والدكتور علي ناصر الطحيطاح [2]

[1] طالب دكتوراه في إدارة الموارد البشرية ، كلية القيادة والإدارة – جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
بريد الكتروني: ATTIYA@mme.gov.qa
[2] أستاذ مساعد بكلية القيادة والإدارة – جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2108

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

**المستخلص**

هدفت هذه الدراسة لاستطلاع آراء مجموعة من موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر حيث تناولت الدراسة مدى التزامهم التنظيمي ومدى تحفيزهم لأداء مهامهم اضافة إلى أدائهم الوظيفي، كما هدفت الدراسة للتحقق من العلاقة بين التحفيز والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي وقد تم استخدام التصميم الكمي لتحقيق هدف الدراسة من خلال تصميم استبانة الكترونية عبر الشبكة العنكبوتية وارسالها لموظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة حيث تم الحصول على 54 استبانة، وبعد التحقق من البيانات تم ادخالها للبرنامج الاحصائي SPSS وذلك لتحليل البيانات بغية الحصول على أهداف الدراسة، وقد بينت النتائج أن المكافآت المالية هي أهم بعد من أبعاد التحفيز (وسط حسابي 3.132) يليه التحفيز المعنوي (وسط حسابي 3.07) ويليه التعويضات المالية (وسط حسابي 2.968) أما فيما يتعلق بالالتزام الوظيفي فكان الأعلى هو التزام الموظفين المعياري (وسط حسابي 4.05) تلاه الالتزام الاستمراري (وسط حسابي 3.736)، أما فيما يخص الأداء الوظيفي فقط كان الأداء جيدا جدا حيث كان انجاز المهام هو أهم بعد من أبعاد الأداء الوظيفي من وجهة نظر الموظفين (وسط حسابي 4.21) تلاه سرعة انجاز المهام (4.08) ثم جودة انجاز المهام (وسط حسابي 4.07) ،أما التحليل الترابطي والتحليل الانحداري فبين أن هناك علاقة بين متغيرات الدراسة عند مستوى 0.01 و0.05 وبينت النتائج أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين العلاوات والبدلات والمكافآت المالية وانجاز المهام ، كما كانت هناك علاقة دالة احصائيا بين المكافئات المالية والتعويضات المالية وسرعة انجاز المهام أما فيما يتعلق بالالتزام التنظيمي فبينت النتائج وجود علاقة دالة احصائيا بين الالتزام المعياري وكل من انجاز المهام وسرعة انجاز المهام ، اضافة لذلك ، بينت النتائج وجود علاقة دالة احصائيا بين كل من التحفيز و المكافآت المالية والالتزام العاطفي اضافة الى وجود علاقة دالة احصائيا بين التحفيز وكل من الالتزام الاستمراري والمعياري ، وجدير بالذكر أن هذه الدراسة هي جزء من دراسة أشمل حول التحفيز والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي في وزارة البلدية والبيئة التي يبلغ عدد موظفيها 14000 موظفا وموظفة.

**الكلمات المفتاحية:** التحفيز ، الالتزام التنظيمي ، الأداء الوظيفي ، قسم الموارد البشرية بوزارة البلدية والبيسة بدولة قطر

RESEARCH ARTICLE

# MOTIVATION, ORGANİZATİONAL COMMİTMENT, JOB PERFORMANCE AND THE RELATIONSHIPS AMONG THEM

A Study on a Sample of the Employees in Human Resources Department in the Ministry of Municipality and Environment in the State of Qatar

**Jabr Abdullah Al-Attiyah** [1] **Dr. Ali Nasser Al-Tahitah** [2]

[1] PhD student in Human Resource Management, College of Leadership and Management - University of Islamic Sciences in Malaysia
Email: ATTIYA@mme.gov.qa
[2] Assistant Professor, College of Leadership and Management - University of Islamic Sciences in Malaysia

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2108

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

This study aimed at investigating the views of Human Resources Department in Ministry of Municapility and Environment in State of Qatar with regards to their motivation, their organizational commitment, and their job performance. This study also aimed at investigating the relationships between these variables. This study used a quanitative research design. An online questionnaire was designed and the link was sent to 100 HRM employees out of 200 (the total number of HR department employees). The collected data was keyed in SPSS and analyzed. The results showed that that financial Rewards is the most important dimension of Motivation (mean 3.132) , after which in importance came financial Compensations (mean3.07) then Motivation (mean2.968). With regards to organizational commitment, the most important dimension to the employees was normative commitment (meana 3.736) while the most important dimension of job performance was task achievement (mean 4.08) followed by task achievement quality (mean 4.07). The correlation analysis showed that there is a correlation between the different dimensions of the study at both 0.01 and 0.05 significance levels. The regression analysis showed that there is a statistically significant relationship between promotions ,compensations and financial promotions and task achievement. There was also a significant relationship between fianancial promotions, compensations and task achievement speed. The results also showed that motivation and financial rewards are positively correlated with normative commitment. It is worth mentioning that this study is part of a more comprehensive study investigating the impact of motivation and organizational commitment on the job performance of the employees of Ministry of Municipality and Environment in State of Qatar, which has 14 thousand employees.

**Key Words:** motivation, job performance, organizational commitment, Ministry of Municipality and Environment in State of Qatar

**المقدمة**

تعتبر إدارة الموارد البشرية من اهم الموارد داخل المؤسسات والمصالح والهيئات، وحيث تشير بعض الابحاث والدراسات إلى أن معدل العائد على الاستثمار في راس المال البشري يفوق معدل العائد على الاستثمار في رؤوس الاموال المادية ، وقد أوصت بعض الدراسات كدراسة لويزة (2016) بزيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته كما يجب أن يدار لأنه مصدر هام لتحقيق التميز، و ضرورة التعامل مع رأس المال الفكري على أنه أهم مورد استراتيجي تحوز عليه الشركة ، والمحافظة عليه باستمرار لأنه العنصر الفعال في نجاحها خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي تعرفه بيئة الأعمال. فالمورد البشري يمكن ان يحقق ثروة أو إيرادات كبرى للمؤسسات والمصالح الخاصة التي يعمل بها وكذلك يمكن أن يقدم افضل الخدمات في المصالح الحكومية من خلال استخدام مهاراته ومعرفته وإمكانياته بصوره افضل (مدفوني ، 2017) ، كما أن للأداء الوظيفي مكانة خاصة داخل منظمات الأعمال ، كونه الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة على مستوى المنظمة ككل (ناصر، 2010 ) ويتأسس على أداء الأفراد العاملين فيها بمختلف مستوياتهم الوظيفية، الذي يؤثر على الأداء الكلي للمنظمة، وقدرتها على الاستمرار والبقاء (مكلاريني ، McLarney،2001) لذلك فان توجيه وتحفيز تلك العناصر باتجاه الهدف المحدد يكون مرّده التخطيط السليم لممارسات الموارد البشرية والتوافق مع الاستراتيجيات والاهداف العامة للمنظمة ، ونتيجة لتطبيق نظم تحفيز جيدة ، حيث يعتبر الاداء متغير تابع لنظم الحوافز الجيدة التي تضعها المنظمة ضمن استراتيجيتها ، وهنا يشير مصطفى (2002) بأن دراسة الأداء والعناصر المؤثرة عليه لها أهمية بالغة لدى منظمات الأعمال، وهو السبيل إلى تحديد مستوى الكفاءة والفعالية لديها. حيث إن أداء الفرد يؤثر بدرجة أو بآخري على أداء الفريق، اللذان بدورهما يؤثران على مستوى أداء المنظمة بالكامل، ولهذا أصبح من المهم دراسة الأداء وعناصره والعوامل المؤثرة عليه كسبيلٍ هادف لبلوغ التميز، وتعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال (عبد الكريم، 2013).

**خلفية عن دولة قطر**

قطر دولة مستقلة ذات سيادة، تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي. لديها حدود برية وبحرية مع المملكة العربية السعودية وحدود بحرية مع كل من البحرين، دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران ومن ناحية الموقع فدولة قطر تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي، ويتبعها عدد من الجزر أهمها جزر حالول وشراعوه والأسحاط ن وتمتد دولة قطر ذات المناخ الصحراوي الجاف على شبه جزيرة بطول 200 كم و عرض 100 كم، ومساحة كلية مقدارها 11850 كم مربع متضمنة عدداً من الجزر والفشوت ، والدوحة هي عاصمة الدولة ، وديانتها الإسلام ، واللغة العربية هي اللغة الرسمية، وتستخدم اللغة الإنجليزية على نطاق واسع ومن حيث أهم المدن ، فتعتبر الدوحة هي أهم مدن قطر يليها الوكرة، الخور، دخان، الشمال، مسيعيد، رأس لفان. ، وعملتها الريال القطري **(مركز خدمات وزارة الداخلية ، 2020).**

**خلفية عن وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر**

وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر هي وزارة خدمية تتصل اتصالا مباشرا الجمهور لتلبية جوانب عديدة من متطلبات حياته اليومية وتساهم من خلال الإدارات والبلديات والمراكز التابعة لها في مسيرة التنمية والنهضة

الشاملة التي تشهدها دولة قطر وتختص الوزارة في مجالات الشؤون البلدية والتخطيط العمراني باقتراح وإعداد الخطط العمرانية على مستوى الدولة الإشراف على تنفيذها بالتنسيق مع الجهات المختصة ومسح الأراضي وتقسيمها وإعداد الخرائط المساحية للدولة وإدارة أملاك الدولة وتوفير وتخصيص الأراضي اللازمة لاحتياجات الجهات الحكومية كما تدرس الوزارة توصيات المجلس البلدي المركزي وتتخذ القرارات المناسبة بشأنها، أما في مجالات الشؤون البيئية تختص الوزارة بتحقيق جملة من الأهداف في مقدمتها حماية البيئة وتوازنها الطبيعي من خلال تنمية شاملة ومستدامة لمصلحة الأجيال القادمة كما أن الوزارة تقوم من توجيه سعادة وزير البلدية والبيئة بتعميم تقدم الخدمات الإلكترونية للجمهور في إطار سعيها لإلغاء المعاملات الورقية ضمن الحكومة الإلكترونية للدولة (موقع وزارة البلدية والبيئة ، 2021).

**التحفيز**

يعرف التحفيز من حيث اللغة أنه مشتق من حفزه أي دفعة من الخلف، والليل يحفز النهار أي يسوقه ورايته متحفزاً أي مستفزاً مستعجلاً لا يمكن جلوسه في الأرض والحافز جمعه حوافز: الباعث أو الدافع (رضا،1958)، وقد تعددت تعريفات التحفيز بتعدد مُعرّفيها وتباين منطلقات وجهات نظر الباحثين والعلماء، وكانت فعند علماء علم النفس مثلا ، يعرف الحافز على أنه "الباعث أو المنبه للسلوك" أي مؤثر خارجي يوجه سلوك الفرد لأداء عمل معين (بدوي ، 1981) ، كما يعرف الأمين (2010) التحفيز على أنه القوة التي تدفع توجّه السلوك بعد أن تثيره وتوصله، وتسهم في توجيهه إلى تحقيق الهدف أما أبو الشرش(2014) فعرف الحوافز على أنها من مسببات خارجية توجّه السلوك الإنساني، وتحدد اتجاهاته، وتشبع رغباته، إلا أن الحوافز تختلف شدة أو ضعفا، شمولا أو حصرا، وجودا أو عدما باختلاف السن، والجنس، والتربية، والمزاج، والمكانة الاجتماعية، بل ونوع الحضارة التي شبّ فيها الفرد.

لقد تم تعريف الحوافز على أنها عملية تنشيط واقع الأفراد ( العاملين ) بطرائق ايجابية او سلبية بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين الأداء ( الطخيس ، 2001 ) ، وتعرف أيضاً بأنها الوسائل او العوامل الخارجية التي تشبع حاجات العامل وتوجه سلوكه على نحو معين ( المجدوب 2002 ) ، وفي رؤية أخرى تعرف الحوافز على أنها مثير خارجي يعمل على خلق او تحريك الدافع ( مثير داخلي) ويوجه الفرد ايجابا نحو الحصول على الحافز بما يؤدي لإشباع الفرد لسلوك معين يتفق مع الأداء الذي تطلبه الإدارة ( حسن، 2002) ، كما كما تُعرف بأنها اساليب ووسائل تستخدمها المنظمة لحث العاملين على أداء متميز بروح معنوية عالية . ويعرف (ابو الكشك 2006) الحوافز بأنها تلك العوامل والمؤثرات والمغريات الخارجية التي تشجع الفرد علي زيادة ادائه ، وتقدم نتيجة لأدائه المتفوق والمتميز وتؤدي الى زيادة رضائه وولائه للمؤسسة وبالتالي الى زيادة ادائه وانتاجه مرة اخرى ، وذهب البعض في تعرف الحوافز بأنها الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات المادية والمعنوية للأفراد (القريوني، 2004) ، ويقول ميشيل ارمسترونج ( تحفيز الأفراد هي عملية تحريك الأفراد في الاتجاه الذي تريده لهم ، ويمكن للمؤسسة ككل ان تقدم المضمون الذي ممكن من خلاله تحقيق مستويات عالية من التحفيز من خلال انظمة المكافأة ، وتوفير فرص التعليم والتحسين ، ولا زال لمديري الأفراد الدور الرئيسي في استخدام مهاراتهم الخاصة في التحفيز ليجعلوا اعضاء فريقهم يقدمون افضل ما لديهم.

**أنواع التحفيز**

لقد اختلفت أنواع التحفيز حسب تنوع الاحتياجات الإنسانية بين الأفراد، وحسب تدرجهم الوظيفي ومدة عملهم ومكانتهم ومستواهم الإداري، وتؤثر أمكانية المؤسسة وفلسفتها في أنوع الحوافز المقدمة، وتبقى على أدارة المؤسسة المسئولية لاختيار التصنيفات المناسبة للتحفيز، كما تعددت ممارسات التحفيز المؤسسي من حيث الطبيعة أو القيمة فأشار ربايعة (2003)، وزرقة (2003)، والغماري (2017)، والمؤمن (2018) إلى وجود نوعين رئيسين وهما التحفيز المادي والتحفيز المعنوي وفيما يلي توضيح لهذين النوعين من التحفيز.

**التحفيز المادي**

الحافز المادي هو ما يتم دفعه للعاملين بشكل مالي ليكون سببا في زيادة انتاجهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (زرقة،2003) وتشجّع الحوافز المادية الموظفين على بذل قصارى جهدهم في العمل، وتجنيد قدراتهم ورفع مستوى كفاءتهم وتعدّ الحوافز المادية من أقدم أنواع الحوافز التي تتسم بالسرعة والفورية، ويدرك الفرد النتيجة المباشرة لجهوده. ووضح المغربي (1995) والضبعان(2005) بن يحيى وشعشوع (2016) ومريومة(2016) وتشمل التحفيز المادي عدة أنواع منها الأجر، والمكافأة، والمشاركة في الأرباح، والعلاوات والبدلات المختلف وقد أضاف كنعان(2016) الخدمات والتأمينات الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات للعاملين لهذه الأنواع وسوف تستخدم هذه الدراسة العلاوات والمكافآت وا لتعويضات كأبعاد لقياس التحفيز المادي ، أما العلاوات فيقصد بها الترقية في المرتب دون الحاجة إلى تغيير في الوظيفة التي يشغلها الموظف أو حتى في درجته ( شطا ، 1982) أما المكافآت فهي بحسب القريوتي (2006) المبالغ المالية في شكل نقدي أو عيني يكافئ بها صاحب العمل على الأداء العام للمؤسسة أو بناء على أداء بعض الإدارات في تحقيق الأرباح أو كميات الإنتاج والمبيعات خلال العام، وتمنح لكبار المتخصصين أو لبعض الفئات الإدارية، وهي تعبير عن الاعتراف بخبرة أو مهارة العامل، أو كحافز على زيادة المجهود لتحقيق أفضل النتائج أما ايفانس وويز (1999) فيعرفان المكافأة على أنها مؤثر ايجابي على السلوك العملي ولكن في حال تحقق شرطان هما: المعدل الكمي للأداء ونوعيته حيث يزداد حجم الحافز كلما كان الإنتاج عاليا وجيدا واشباع الحافز لرغبة ضرورية لدى الأفراد ففي حال لم يشبع الحافظ حاجات ورغبات الاخرين فيفقد فائدته التحفيزية.

**التحفيز المعنوي**

إن الحوافز لا تقتصر فقط على الحوافز المادية وانما هناك الحوافز المعنوية التي تقل أهمية عن الحوافز المادية وبحسب اللوزي (1995) فإن التحفيز المعنوي هو ذلك التحفيز الذي لا يعتمد على النقود في إثارة دافعية الأفراد وتحفيزهم على تحسين الأداء، وانما يعتمد على تحريك المشاعر والأحاسيس الداخلية، وإظهار احترام الذات الإنسانية، والتي هي عبارة عن مجموعة المشاعر والرغبات لنيل المكانة الاجتماعية المحترمة والتي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال مكانته الوظيفية ، وقد أطلق إبن بشير (2008) مفهوم التحفيز النفسي على التحفيز المعنوي، وذلك نظرا لأن التحفيز المعنوي هو ذلك التحفيز الذي يتلمس النفس البشرية فيحرك مشاعرها ويجعلها في وضع تستطيع من خلاله تقديم الأفضل لتحقيق الأداء الجيد أما هيثم وآخرون (2007) فقد عرفوا التحفيز المعنوي على أنه الحافز المعنوي إيجابياً كان أو سلبياً يساهم في توجيه سلوك الأفراد إلى الاتجاه الصحيح،

فالتحفيز المعنوي الإيجابي يشمل الترقية الوظيفية، الوظيفية المناسبة، والمشاركة في اتخاذ بعض القرارات، والإعلان عن الموظف المثالي في لوحة الشرف، والإجازات أما التحفيز المعنوي السلبي، فهي الإجراءات القانونية التي تهدف إلى تقويم الأداء السيء، وتتمثل في التنبيه عن الأداء الضعيف، والمساءلة عن الإهمال في تنفيذ مهام العمل، ومتابعة المقصر وتقديم اللوم والتوبيخ وغير ذلك من صور المعاتبة السرية والعلنية، ولكي تنجح هذه الطريقة من طرق التحفيز فإنه لابد من مراعاة استخدام نوعي التحفيز الإيجابي والسلبي بشكل متوازن دون تفريط أو إفراط أما مانفريد (1999) فيوضح أن التحفيز المعنوي يتعلق مباشرةً بخصائص العمل في المؤسسة من تنفيذ القرارات وتكرار الأداء المتميز، والنوعية في تنفيذ المهام الموكلة، وحجم المسؤولية المباشرة، وحجم السلطة، والمعلومات المتوفرة، وكفاءة إجراءات العمل؛ من تبسيط القوانين، وإثراء الناجحين، ومتابعة نتائج الأداء، أو ربما يكون تحفيز معنوي متعلق ببيئة العمل مثل القيادة، وزملاء العمل، والمشاركة في اللوائح والنظم الموجودة دخل المؤسسة. كما أن التحفيز المعنوي هو ذلك التحفيز الذي يهدف إلى مساعدة الإنسان على تحقق وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، فيزيد من شعوره بالرضا عن عمله ويزيد ولائه لمؤسسته، ويتحقق بذلك الهدف المرجو من التحفيز وهو تحسين الأداء والتعاون بين الزملاء، كما ويرفع التحفيز المعنوي كذلك الروح المعنوية للعاملين كما يرى العاني (2007) والحارثي (1999) أن التحفيز المعنوي لا تقل أهميته عن التحفيز المادي، بل إن التحفيز المادي لا يحقق أهدافه في تحسين الأداء إذا لم يتقاطع مع التحفيز المعنوي، وتتفاوت أهمية التحفيز المعنوي وفقا لظروف المؤسسة، لذا فالمؤسسة لها أن تختار حسب ظروفها ما بين التحفيز المعنوي والتحفيز المادي، الذي يتوافق مع ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، علما بأن التحفيز المعنوي هو الذي يشبع الحاجات النفسية للفرد من تطلعات اجتماعية، وذاتية، وإنسانية، مثل حاجة الإنسان للاحترام والتقدير، وتحقيق الذات والاحترام، والقبول بين أفراد المجتمع والوسط الذي يعيش فيه كما بين عبد الجليل (2000) أن التحفيز المعنوي يمكن أن يكون بديلاً عند غياب التحفيز المادي أو عند تعرض المؤسسة للعجز المالي وقلة الموارد المادية، ومن طرق التحفيز المعنوي التي يمكن أن تستخدمها المؤسسة وتؤثر على رفع أدائهم، إتاحة الفرصة للعاملين في ممارسة ميولهم وهواياتهم لشغل وقت فراغهم، وصقل مهاراتهم وخبراتهم بأشراكهم في مختلف الدورات التدريبية، كما يكون التحفيز المعنوي بتوجيه عبارات المديح والثناء الشفوية والكتابية مقابل الأداء الجيد، وإشعارهم بتقدمهم ونمو إنتاجهم، من خلال وضع المعايير السليمة للأداء، وإشراكهم في إدارة بعض جوانب الإنتاج، وأخذ أراءهم في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بمصالحهم المباشرة فالعمل وهذا يؤدي إلى شعور الفرد بأهميته، وخلق جو من الشعور بأهمية العمل الذي يؤديه كل فرد مهما قلّ أو كبر كما أظهرت الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية قيمة الحوافز المعنوية في مجال العمل بل ونجاحها في بعض الأحيان على الحوافز المادية، حيث أن هذه الأخيرة وحدها لا تكفي لتحقيق أهداف الإدارة، وتعطي الحوافز المعنوية للعاملين شعورا بتقدير ما على ما يبذله من جهود في العمل (عبد العزيز، 2008).

**الالتزام التنظيمي**

لقد حظي مفهوم الالتزام التنظيمي على اهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال السلوك التنظيمي في العقود الثلاثة الأخيرة وذلك لأن إدارة المنظمات أصبحت لا تعتمد في تحقيق أهدافها على درجة ولاء الموظفين للمنظمة

و أهدافها ، و إنما أصبح يمتد ليشمل درجة التزام هؤلاء الموظفين بتحقيق تلك الأهداف ، و بالتالي يجب أن تبحث إدارة المنظمات الحديثة عن ما هو أكثر من تكوين اتجاهات ومشاعر ايجابية لموظفيها و ذلك من خلال التهيئة الجيدة لمناخ العمل لديها بوضع نظام عمل جيد يلتزمون به ، و ينمي سلوك الالتزام لديهم مما ينعكس على أدائهم و تطوير قدراتهم الإبداعية ( يوسف ، 1999) ، كما أن عدم الإلتزام التنظيمي يكون له تبعيات سلبية متمثلة في التسيب الإداري بصوره المتعددة و التي تمارس في منظمات الأعمال مما قد يؤدي إلى إرباك العمل و بالتالي إلى فشل تلك المنظمات في تحقيق أهدافها ، كل هذا بسبب عدم ارتباط الموظف بمنظمته ، هذا الارتباط الذي يترتب عليه العديد من النتائج أو الآثار الإيجابية ،و باعتبار أن الالتزام التنظيمي يمثل أحد أوجه الارتباط ( عبد الباقي ، 2005) .

أما الإلتزام التنظيمي كمفهوم فقد عرفه الكثير من الباحثين فعرفه على سبيل المثال جودة واليافي (2006) على أنه : *" نزعة الفرد لاندماج و الارتباط في منظمة ما ، معبرا عنها بالرغبة في البقاء ، و الاستعداد لبذل الجهد المطلوب ، و قبول أهداف المنظمة و الإيمان بقيمتها"* وعرفه عبد الباقي (2005) على أنه *"درجة تطابق الفرد مع منظمته و ارتباطه بها ، وان الالتزام التنظيمي يمثل اعتقادا قويا و قبولا من جانب الفرد لأهدا المنظمة و قيمها ، ورغبته في بذل اكبر عطاء أو جهد ممكن لصالح المنظمة التي يعمل بها "* أما الفصلي (1997) فقد عرف الالتزام التنظيمي على أنه السلوك الذي يقوم به العاملون بالمنظمة و الذي يعبر عن درجة التزامهم بأهداف و قيم المنظمة التي يعملون بها و ذلك من خلال الرغبة في بذل الجهد لدعم أهداف المنظمة و تنمية العضوية فيها.

أما فيما يتعلق بأنواع الالتزام التنظيمي، فقد صنفه ريان (2000) بعدة أنواع هي: الالتزام الاستمراري والالتزام العاطفي والالتزام المعياري ، والإلتزام الاستمراري يشير إلى قوة رغبة الفرد ليبقى في العمل بمنظمة معينة لاعتقاده بأن ترك العمل فيها يكلفه الكثير ، فكلما طالت مدة الخدمة في المنظمة فأن تركه لها سيفقده الكثير مما استثمره فيها على مدار الوقت مثل الدخل الشهري ، خطط المعاشات ، الصداقة لبعض الأفراد و كثير من الأفراد لا يرغب في التضحية بتلك الأمور أما الإلتزام العاطفي فيشير حسب جرينرج وباون (2005) إلى رغبة الفرد في الاستمرار بالعمل في منظمة معينة ، لأنه موافق على أهدافها و قيمها و يريد المشاركة في تحقيق تلك الأهداف أما الإلتزام المعياري فيشير إلى شعور الفرد بأنه ملتزم بالبقاء في المنظمة بسبب ضغوط الآخرين ، فالأشخاص الذين يقوى لديهم الالتزام المعياري يأخذون في حسابهم إلى حد كبير ماذا يمكن أن يقوله الآخرون لوترك العمل بالمنظمة ، إذن فهو لا يريد أن يسبب قلقاً لمنظمته أو يترك انطباعاً سيئاً لدى زملاءه بسبب تركه العمل و بالتالي فهو التزام أدبي حتى ولو على حساب نفسه.

**التحفيز والأداء الوظيفي**

تناولت العديد من الدراسات السابقة أثر التحفيز في الأداء الوظيفي فقد تناول الغيث (2000) علاقة التحفيز الاداري بالأداء الوظيفي للقيادات بمدارس التعليم العام الثانوي بالمملكة العربية السعودية حيث بينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين التحفيز الاداري والاداء الوظيفي حيث بلغ المتوسط (4.37) وكان من بين توصيات هذه الدراسة منح المزيد من الصلاحيات للقيادين في المدارس الثانوية وجعل مقترحاتهم وآرائهم موضع الاهتمام اضافة

الى منح الترقيات الاستثنائية والمكافآت المالية التشجيعية للقيادات المتميزة وربط الحوافز بالجهد في مجال التطوير المهني الذاتي وفعالية الاداء. وقد درس الجساسي (2011) العلاقة بين الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان حيث اتفق معظم المبحوثين (80%) بشدة على أهمية الحوافز في وزارة التربية والتعليم لديهم من مكافآت مادية وكذلك نسبة عالية من منتسبي الوزارة يوافقون ويؤيدون الحوافز المعنوية والتي تتجسد في تطوير المسار البشري من خلال تنمية العلاقات الانسانية بين العاملين ، حب العمل والاخلاص فيه ، وتطوير القدرات الذاتية ، التجديد والابداع والعمل بروح الفريق والشعور المتزايد بالانتماء ، وتعد العلاقة بين سياسات التحفيز والولاء التنظيمي من الموضوعات المهمة في إدارة الموارد البشرية لأثر ذلك في الأداء والانتاجية (الفارس ، 2011) ، لقد أولى الباحثون اهتماما كبيرا في فهم العلاقة بين اللاتزام التنظيمي أو ما أسماه الكثيرون في دراسات أخرى بالولاء التنظيمي وبين الأداء التنظيمي ومن هذه الدراسات دراسة حماوي وآخرون (2019) والتي عنيت في فهم معرفة الدور التذي تلعبه الحوافز في تحقيق الولاء التنظيمي وقد كان هذا بتسليطهم الضوء على المفاهيم النظرية التي وردت في هذا الشأن والتعرف على مدى أهمية الولاء التنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية للحد من مشكلة هروب وهجرة الكفاءات وقد قام الباحثون بدراسة ميدانية وجدوا خلالها وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الحوافز المعنوية والولاء التنظيمي عند مستوى دلالة اقل من 0.05 % .

كما أن حمدان والساكت (2011) قد قاما بدراسة التحفيز وأثره على الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية في فلسطين وقد بينت نتائج الدراسة أن الحوافز المادية لها أثر على الولاء التنظيمي لدى الأفراد العاملين في المؤسسات المدنية والعسكرية.

**الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي**

ان العديد من الدراسات سعت لتوضيح الدور الذي يلعبه الالتزام التنظيمي في تحسين الأداء الوظيفي ومن هذه الدراسات دراسة بني عيسى وابازيد (2014) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة دور الالتزام التنظيمي في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الأردني ومعرفة مدى توافره والنمط السائد في القطاع المصرفي الأردني وقد تم توزيع 325 استبانة على عينة الدراسة من العاملين في البنوك الأردنية (التجارية والاسلامية) وقد بينت نتائج الدراسة أن تعزيز الالتزام التنظيمي لدى العاملين في البنوك من خلال إشراكهم في عملية اتخاذ القرارات تؤثر في حياتهم المهنية والاجتماعية كما بينت النتائج وجود علاقة ايجابية وبدرجة مرتفعة لدور الالتزام التنظيمي في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الأردني وكان من أبرز أنواع الالتزام التنظيمي هو الالتزام العاطفي تأثيرا على أداء العاملين وكان هو النمط السائد في القطاع المصرفي الأردني.

أما عصمان (2018) فقد درس دور الالتزام التنظيمي في تحسين الأداء الوظيفي في الجامعات الليبية وقد بينت الدراسة أن طبيعة العلاقة بين الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي هي علاقة طردية فكلما زاد الالتزام زادت جودة الأداء الوظيفي الذي هو المحصلة النهائية لجميع الأنشطة التي يقوم بها العاملون داخل المنظمة كما أوضحت العبيدي (2012) بأن معظم الدراسات حول العلاقية بين الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي بأن هناك علاقة ايجابية قوية بين الالتزام التنظيمي بأبعاده الثلاثة (العاطفي ، المستمر والمعياري) وبين أداء العاملين. بعد

اضافة المزيد من الدراسات يجب كتابة التالي: بناءً على ما تم عرضه أعلاه من الدراسات السابقة افترض الباحث الفرضية الأولى ، الفرضية الثانية ، يوجد تأثير مباشر دال احصائيا للتحفيز على الأداء التنظيمي في وزارة البلدية والبيشة في دولة قطر.

**نموذج الدراسة**

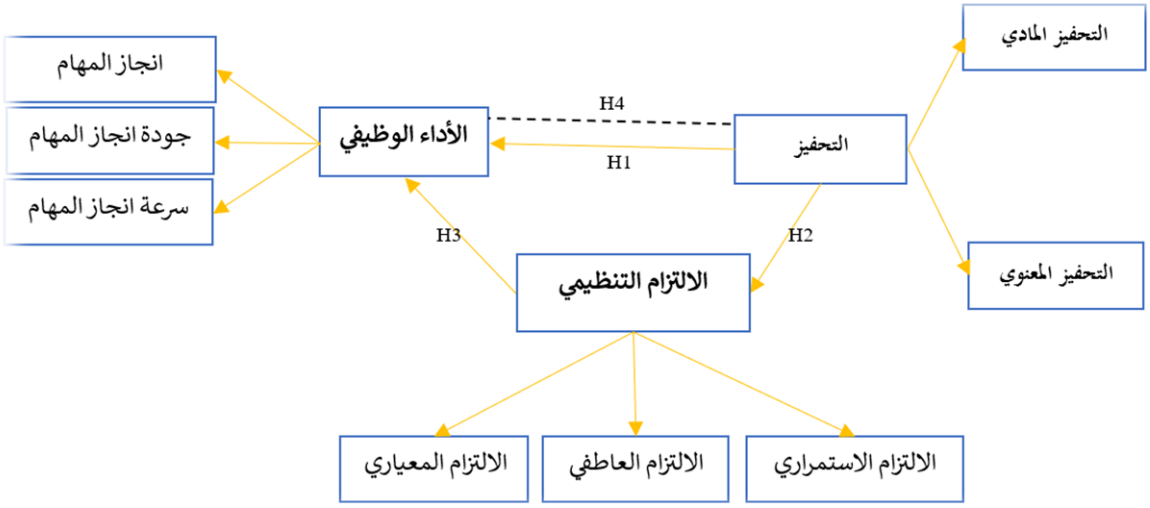


## فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: هناك علاقة بين التحفيز والأداء الوظيفي للموظفين في وزارة البلدية والبيئة

الفرضية الثانية: هناك علاقة بين التحفيز والإلتزام التنظيمي للموظفين في وزارة البلدية والبيئة

الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الإلتزام التنظيمي والأداء الوظيفي للموظفين في وزارة البلدية والبيئة

**المنهجية**

ان منهجية الدراسة هي مجموعة القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول ظاهرة أو ظواهر معينة تكون موضع اهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، فالمنهج يعتبر بمثابة *"الدليل العلمي الذي يسترشد به الباحث لتحديد معالم البحث واتجاهاته لدراسة ظاهرة أو مشكلة ووصفها وصفاً دقيقاً وتفسير العلاقات المختلفة التي تؤثر وتتأثر بها بغية التحكم فيها والتنبؤ بسلوكها المستقبلي"*،(عبيدات واخرون، 2017)، وقد أجمع كثير من الباحثين على أن هذا المنهج الوصفي يلاحظ، ويصف، ويعلل ويحلل، الأحداث التي وقعت ومدى تأثيرها على الواقع، ويتعدى ذلك إلى تحديد التأثيرات المتوقعة بالإضافة إلى كونه يصنف المعلومات وينظمها ويعبر عنها كمياً وكيفياً بحيث يؤدي الوصول إلى فهم العلاقة الظاهرة مع غيرها من الظواهر(عبديات ، 2002) ، لقد تم استخدام التصميم الكمي في هذه الدراسة حيث تم استخدام الاستبانة لجمع بيانات كمية من عينة من موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة في دولة قطر وكان الهدف من الدراسة استطلاع آرائهم فيما يخص التحفيز والإلتزام التنظيمي والأداء الوظيفي، وقد تم تصميم الاستبانة عبر الشبكة العنكبوتية ( أون لاين) نظرا لصعوبة الوصول للعينة المدروسة بسبب جائحة كورونا ونظرا لأن الحصول على البيانات عبر الشبكة العنكبوتية يعد أسرع ويوفر الجهد كذلك كون الاجابات تكون جاهزة في ملف اكسل، لقد تم الحصول على 54 استبانة وتم تفريغ الاجابات في البرنامج الاحصائي SPSS وبعدها

تم تحليل البيانات للاطلاع على أراء المدروسين فيما يخص متغيرات الدراسة ، كما تم استخدام التحليل الاعتمادي وذلك بالنظر لقيم كرونباك ألفا قبل المضي في التحليلات الأخرى كالتحليل الارتباطي Correlational Analysis والتحليل الإنحداري Regression Analysis بهدف التحقق من فرضيات الدراسة.

**نتائج الدراسة**

فيما يلي نتائج البيانات الديمغرافية والبيانات الوصفية اضافة لنتائج التحليل الاعتمادي Reliability Analysis بالنظر لقيمة كرونباك ألفا اضافة لعرض نتائج التحليل الترابطي والتحليل الإنحداري بغية التحقق من فرضيات الدراسة.

**أولا: البيانات الديمغرافية**

يوضح الجدول رقم 1 التالي البيانات الديمغرافية للعينة المدروسة

**الجدول رقم 1: البيانات الديمغرافية**

| البعد | | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **الجنس** | ذكر | %72.2 |
| | أنثى | %27.8 |
| **العمر** | أقل من 20 سنة | %0 |
| | من 21 –29 سنة | %1.9 |
| | من 30 –39 سنة | %37.0 |
| | من 40 –49 سنة | %59.3 |
| | أكثر من 50 سنة | %1.9 |
| **المؤهل العلمي** | ثانوية عامة أو أقل | %7.4 |
| | دبلوم | %11.1 |
| | بكالوريوس | %57.4 |
| | ماجستير | %16.7 |
| | دكتوراه | %7.4 |
| **الخبرة العملية** | أقل من 5 سنين | %1.9 |
| | من 6 ل 10 سنين | %3.7 |
| | من 11 ل15 سنة | %61.1 |
| | أكثر من 15 سنة | %33.3 |

يبين الجدول أعلاه أن معظم الموظفين الذين شاركوا في الدراسة هم من الذكور (72.2%) مقارنة بالإناث (27.8%) وقد بينت النتائج أن لا أحد منهم في عمر أقل من 20 سنة ، وقد كانت أعمار معظمهم تتراوح بين

40 ل 49 سنة (59.3%) ولكن لوحظ أن الفئة العمرية (30–39 سنة) وفيرة حيث كانت النسبة 37% وهذا يبين أن موظفي قسم الموارد البشرية لديهم خبرة في القسم وبالنظر لعامل الخبرة نتأكد من أن الموظفين المدروسين لديهم خبرة في العمل فقد كانت خبرة معظمهم (61.1%) ما بين 11 ل 15 سنة في العمل اضافة الى 33% منهم ممن كان لديه او لديها اكثر من 15 سنة من الخبرة العملية.

**ثانيا: البيانات الوصفية**

**الجدول رقم 2: الوسط الحسابي لجميع الأبعاد**

| المتغير | الوسط الحسابي |
|---|---|
| العلاوات والبدلات | 2.74 |
| المكافآت المالية | 3.13 |
| التعويضات المالية | 2.97 |
| التحفيز المعنوي | 3.07 |
| الالتزام العاطفي | 3.50 |
| الالتزام الاستمراري | 3.74 |
| الالتزام المعياري | 4.05 |

يبين الجدول رقم 3 أعلاه أن أعلى نسبة (وسط حسابي 4.05) كانت للإلتزام المعياري تلاها الالتزام الاستمراري (3.74) تلاها الإلتزام العاطفي (3.50)، أما فيما يتعلق بالتحفيز فقد كان أعلى نسبة للوسط الحسابي من وجهة نظر المبحوثين هي المكافآت المالية تلاها التحفيز المعنوي (3.07) أما العلاوات والبدلات فقط كانت الأقل نسبة حيث اعتقد المبحوثون أن الوزارة لا تقدم العلاوات والبدلات التي تساهم على تحسين الأداء.

**الجدول رقم 3: التحليل الاعتمادي Reliability Analysis وقيم كرونباك ألفا**

| البعد | عدد الفقرات | قيمة كرونباك ألفا α |
|---|---|---|
| العلاوات والبدلات | 4 | 0.563 |
| المكافآت المالية | 5 | 0.830 |
| التعويضات المالية | 5 | 0.732 |
| التحفيز المعنوي | 9 | 0.893 |
| الالتزام العاطفي | 4 | 0.796 |
| الالتزام الاستمراري | 4 | 0.619 |
| الالتزام المعياري | 5 | 0.600 |
| انجاز المهام | 5 | 0.774 |
| جودة انجاز المهام | 4 | 0.664 |
| سرعة انجاز المهام | 3 | 0.701 |

يتبين من الجدول رقم 3 اعلاه أن جميع قيم كرونباك ألفا هي فوق 0.5 وقد تراوحت القيم بين 0.563 و0.893

مما يدل على أن الأسئلة المستخدمة يمكن الاعتماد عليها لإجراء تحليلات احصائية أخرى كالتحليل الترابطي Correlation Analysis والتحليل الانحداري Regression Analysis.

**الجدول رقم 4: التحليل الترابطي Correlation Analysis**

| | العلاوات والبدلات | المكافآت المالية | التعويضات المالية | التحفيز المعنوي | الإلتزام العاطفي | الإلتزام الأستمراري | الإلتزام المعياري | انجاز المهام | جودة انجاز المهام | سرعة انجاز المهام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلاوات والبدلات | 1<br>54 | .019<br>.892<br>54 | .030<br>.828<br>54 | .099<br>.476<br>54 | .084<br>.548<br>54 | .127<br>.360<br>54 | .185<br>.180<br>54 | .098<br>.481<br>54 | .098<br>.481<br>54 | .118<br>.395<br>54 |
| المكافآت المالية | | 1<br>54 | .805**<br>.000<br>54 | .682**<br>.000<br>54 | .680**<br>.000<br>54 | .288*<br>.108<br>54 | .221<br>.966<br>54 | .006<br>.966<br>54 | .147<br>.288<br>54 | .246<br>.073<br>54 |
| التعويضات المالية | | | 1<br>54 | .709**<br>.000<br>54 | .530**<br>.000<br>54 | .230<br>.094<br>54 | .199<br>.149<br>54 | .147<br>.289<br>54 | .067<br>.631<br>54 | .012<br>.933<br>54 |
| التحفيز المعنوي | | | | 1<br>54 | .638**<br>.000<br>54 | .490**<br>.000<br>54 | .414**<br>.002<br>54 | .038<br>.787<br>54 | .118<br>.394<br>54 | .031<br>.824<br>54 |
| الإلتزام العاطفي | | | | | 1<br>54 | .350**<br>.010<br>54 | .494**<br>.000<br>54 | .093<br>.502<br>54 | .235<br>.087<br>54 | .307*<br>.024<br>54 |
| الإلتزام الأستمراري | | | | | | 1<br>54 | .458**<br>.000<br>54 | .383**<br>.004<br>54 | .209<br>.130<br>54 | .345*<br>.011<br>54 |
| الإلتزام المعياري | | | | | | | 1<br>54 | .432**<br>.001<br>54 | .320*<br>.018<br>54 | .451**<br>.001<br>54 |
| انجاز المهام | | | | | | | | 1<br>54 | .531**<br>.000<br>54 | .670**<br>.000<br>54 |
| جودة انجاز المهام | | | | | | | | | 1<br>54 | .683**<br>.000<br>54 |
| سرعة انجاز المهام | | | | | | | | | | 1<br>54 |

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

يبين جدول رقم 4 أن هناك علاقة بين كل من الالتزام الاستمراري وكل من انجاز المهام وسرعة انجاز المهام كما أن هناك علاقة بين الالتزام المعياري الأداء التنظيمي بأبعاده الثلاثة ( انجاز المهام ، جودة انجاز المهام ، وسرعة انجاز المهام) أما الالتزام العاطفي فبينت النتائج أن هناك علاقة بينه وبين وسرعة انجاز المهام وقد بينت النتائج كذلك وجود علاقة بين التحفيز المعنوي والالتزام الوظيفي بأبعاده الثلاثة ( العاطفي ، الاستمراري ، والمعياري) أما التعويضات المالية فقد بينت النتائج وجود علاقة بينها وبين كل من الالتزام العاطفي والمعنوي وأخيرا كان من الملفت للانتباه في نتائج التحليل الترابطي Correlation Anlaysis وجود علاقة بين المكافآت المالية وكل من التحفيز المعنوي ، والالتزام العاطفي والاستمراري وهذا يدلل على أهمية المكافآت المالية بالنسبة للموظفين المبحوثين.

**الجدول رقم 5: التحليل الإنحداري ( انجاز المهام كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | t | Sig الدلالة |
| التعويضات المالية | .284 | .137 | .509 | 2.067 | **.044** |

يبين الجدول رقم 5 أعلاه أن التعويضات المالية تؤثر في انجاز المهام حيث أن العلاقة بينهما دالة احصائيا فهي أقل من 0.05 وهذا يدلل على أن التعويضات المالية مهمة بالنسبة للمبحوثين فهي بالنسبة لهم تؤثر ايجابا على انجازهم للمهام الموكلة اليهم.

**الجدول رقم 6: التحليل الإنحداري ( جودة انجاز المهام كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | t | Sig الدلالة |
| التعويضات المالية | 3.27 | .112 | .669 | 2.933 | **.005** |

يبين الجدول رقم 6 أعلاه أن المكافآت المالية تؤثر في جودة انجاز المهام حيث أن العلاقة بينهما دالة احصائيا فهي أقل من 0.05 وهذا يعكس أنه بالنسبة للمبحوثين فإن التعويضات المالية تؤثر في جودة انجازهم للمهام الموكلة اليهم.

**الجدول رقم 7: التحليل الإنحداري ( سرعة انجاز المهام كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | t | Sig الدلالة |
| المكافآت المالية | 317. | 100. | 715. | 3.162 | **.003** |
| التعويضات المالية | 297. | 137. | 511. | 2.163 | **.035** |

يبين الجدول رقم 7 أعلاه أن المكافآت المالية والتعويضات المالية ذات علاقة دالة احصائيا حيث تؤثر في سرعة انجاز المهام وهذا يدلل على أنه كلما زادت المكافآت المالية وتوفرت التعويضات المالية فإن سرعة انجاز المهام تزداد.

**الجدول رقم 8: التحليل الإنحداري للإلتزام المعياري (انجاز المهام كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | t | Sig الدلالة |
| الإلتزام المعياري | .356 | .130 | .409 | 2.742 | .008 |

يبين الجدول رقم 8 أعلاه وجود علاقة دالة احصائيا بين الألتزام المعياري وانجاز المهام حيث أن الدلالة أقل من 0.05 مما يعكس أهمية الالتزام المعياري للموظفين ، فكلما كان الموظفون ملتزمين ولديهم ولاء وانتماء للمؤسسة كلما كان انجازهم للمهام أفضل وهذا يؤكد على ضرورة اعطاء المدراء للألتزام التنظيمي أهميته التي يستحقها.

**الجدول رقم 9: التحليل الإنحداري للإلتزام المعياري ( سرعة انجاز المهام كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | t | Sig الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | | |
| الإلتزام المعياري | .304 | .138 | .336 | 2.207 | .032 |

يبين الجدول رقم 9 أعلاه أن المكافآت المالية تؤثر في جودة انجاز المهام حيث أن العلاقة بينهما دالة احصائيا فهي أقل من 0.05 وهذا يعكس أنه بالنسبة للمبحوثين فإن التعويضات المالية تؤثر في جودة انجازهم للمهام الموكلة اليهم.

**الجدول رقم 10: التحليل الإنحداري لأبعاد التحفيظ ( الإلتزام العاطفي كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | t | Sig الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | | |
| المكافآت المالية | .391 | .112 | .593 | 3.480 | .001 |
| التحفيز العاطفي | .317 | .119 | .387 | 2.670 | .010 |

يبين الجدول رقم 10 أعلاه أن المكافآت المالية والتحفيز العاطفي يؤثروا في الالتزام العاطفي حيث وجود دلالة احصائية (0.001 و 0.010) وكانت هذه نتيجة ملفتة للانتباه حيث تبين النتائج أن الالتزام العاطفي لا يحدث فقط من خلال التحفيز العاطفي وانما من المكافآت المالية أيضا.

**الجدول رقم 11: التحليل الإنحداري للتحفيز المعنوي ( الإلتزام الاستمراري والمعياري كمتغير تابع)**

| النموذج /البعد Model/dimension | Unstandardized Coefficient | | | t | Sig الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std.Error | Standardized Coefficient | | |
| التحفيز العاطفي | .397 | .102 | .684 | 3.871 | .000 |
| التحفيز العاطفي | .344 | .116 | .565 | 2.958 | .005 |

يبين الجدول رقم 6 أعلاه أن التحفيز العاطفي ذو علاقة دالة احصائيا مع الالتزام الاستمراري مما يدل على أن التحفيز المعنوي يؤثر ايجابا على الالتزام الاستمراري كما بينت النتائج أيضا أن التحفيظ المعنوي ذو علاقة دالة احصائية مع الالتزام المعياري.

**مناقشة النتائج والخاتمة:**

بالنظر لنتائج الدراسة نجد أن فرضيات الدراسة قد تحققت فقد بينت النتائج أن هناك علاقة بين التحفيز والأداء الوظيفي في قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة (الفرضية الأولى) كما بينت النتائج أيضا أن هناك علاقة بين التحفيز والالتزام التنظيمي لموظفي قسم الموارد البشرية في وزارة البلدية والبيئة (الفرضية الثانية) كما بينت النتائج كذلك أن هناك علاقة بين التحفيز والأداء الوظيفي لموظفي قسم الموارد البشرية بوزارة البلدية والبيئة (الفرضية الثالثة) كما بينت النتائج أيضا أن أهم بعد من أبعاد الدراسة كان للإلتزام المعياري حيث كان الوسط الحسابي (4.05) تلاه التعويضات المالية (3.97) ولو نظرنا للتحليل الوصفي لوجدنا أن معظم المبحوثين عارضوا أو عارضوا بشدة تقديم الوزارة بشكل عام والقسم بشكل خاص للعلاوات والبدلات وربما يعود السبب في ذلك للضائقة الاقتصادية التي سببتها ولا زلات تسببها جائحة كورونا (كوفيد-19).

**المراجع**


ابراهيم عبد الله الطخيس ، 2001 ،الادارة التربوية ، دار ابن سينا للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

أحمد رضا (1958) ، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، المجلد الثاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية 1978

أحمد محمد بني عيسى ورياض أحمد ابازيد ، دور الالتزام التنظيمي في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الأردني ، دراسات العلوم الإدارية ، المجلد 41 ، العدد 2 ، 2014

صلاح الدين عبد الباقي، الاتجاهات الحديثة في ادارة الموارد البشرية، دار الجامعة وانشر الاسلامية، مصر 2002.

صلاح الدين محمد عبد الباقي ، الرضا الوظيفي في المنظمات 2004

راوية حسن ، السلوك في المنظمات ، السلوك في المنظمات ، الدار الجامعية ، مصر 2002

سليمان الفارس ، أثر سياسات التحفيز في الولاء التنظيمي بالمؤسسات العامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلة 27 – العدد الأول – 2011

فاروق المجدوب (2002) الادارة العامة ، العملية الادارية والوظيفة العامة والاصلاح الداري ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان

محمد نايف أبو الكشك ، الإدارة المدرسية المعاصرة ، دار جرير للنشر ، عمان ، 2006

محمد نايف أبو الكشك ، الإدارة المدرسية المعاصرة ، جار جرير للنشر والتوزيع 2006

محمد عبد الغني حسن ، مهارات ادارة الصراع ، الطبعة الأولى 2001

موسى اللوزي ، اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو حوافز العمل ، دراسات السلسلة أ ، العلوم الانسانية ، مجلد 22 أ، العدد 6، 1995

ناصر محمد العديلي ، ادارة السلوك الانساني وانتظيمي ، منظور كلي مقارن ، معهد الادارة العامة ، الرياضة 1995


**مراجع مواقع الانترنت**


موقع وزارة البلدية والبيئة وهو www.mme.gov.qa حيث تم زيارة الموقع بتاريخ 17 أغسطس 2021

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة

## المقاربة التداولية نموذجا

د. عباس محمد أحمد عبد الباقي[1] د. جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد[2]

[1] أ. مشارك، عميد كلية الدراسات العليا، جامعة زالنجي السودان.
بريد الكتورني: abasskbr5@gmail.com
[2] أ.مشارك، رئيس قسم اللغة العربية، جامعة نيالا، السودان
بريد الكتروني: Jamaleldin55@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2109

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/13م

**المستخلص**

أصبح تحليل الخطاب من الموضوعات المهمة في كل مجالات الحياة، وقد أسهمت الدراسات اللسانية بمختلف اتجاهاتها ومدارسها ومناهجها التقليدية والحديثة إسهاما مقدرا في اكتشاف استراتيجيات الخطاب اللغوي، وحققت نتائج كثيرة تتعلق بتحليل الخطاب في ضوء سياقاته المختلفة: اللغوي والاجتماعي والثقافي ولكنها في الغالب تهتم بالسياق اللغوي والبنية السطحية والتفسير التعليلي، دون مقاربة السياق المقامي المؤثر في تشكيل الخطاب.

تبنى الباحث المنهج التداولي؛ لأنه يهتم بالسياق المقامي وتأثيره في إنتاج الخطاب، إذ لا فائدة من دراسة اللغة دراسة شكلية بعيدة عن السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي، كما تعتمد التداولية على دراسة الأفعال الكلامية التي تنجز من خلال عملية الخطاب كالالتماس والرجاء والشكر والعتاب والنصح والوعد، وكلها تعد استراتيجيات أساسية في بناء الخطاب اليومي.

**الكلمات المفتاحية:** المقاربات ـ التداولية ـ السياق الاجتماع ـ السياق الثقافي ـ إنتاج الخطاب ـ بنية الخطاب ـ تحليل

RESEARCH ARTICLE

# DISCOURSE ANALYSIS IN MODERN LINGUISTICS
## THE DELIBERATIVE APPROACH IS A MODEL

**Dr. Abbass Mohamed Ahmed Abdelbaqei [1] Dr. Jamaledin Ibrahim Abdelrahman Ahmed2**

[1] Associate Professor, Dean of the College of Graduate Studies, University of Zalingei Sudan.
Email: abasskbr5@gmail.com
[2] Associate Professor, Head of the Department of Arabic Language, University of Nyala, Sudan
Email: Jamaleldin55@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2109

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 13/09/2021**

## Abstract

Discourse analysis has become one of the important topics in all areas of life, and linguistic studies, with its various directions, schools, and traditional and modern curricula, have made an appreciable contribution to discovering linguistic discourse strategies. The superficiality and the explanatory interpretation, without approaching the denominational context affecting the formation of the discourse.

The researcher adopted the deliberative approach. Because it is concerned with the maqamid context and its effect on producing the discourse, as there is no benefit in studying language as a formal study away from the social, psychological and cultural context, but rather the union of the two is essential. It also depends on deliberative study of verbal actions that are accomplished through the process of discourse, such as solicitation, hope, thanksgiving, admonition, advice, and promise, all of which are essential strategies in building everyday discourse.

**Key Words:** Approaches - deliberative - social context - cultural context - discourse production - discourse structure - discourse analysis.

**المقدمة:**

يتألف مجتمع اليوم من سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة، لذلك فالحاجة متجددة وماثلة لاكتشاف استراتيجيات الخطاب وفق منظور أكثر قربا من الخطاب ذاته وملابسات إنتاجه ومعرفة كيفية تطويع تلك الاستراتيجيات واستعمالها وانعكاساتها على الخطاب التداولي اليومي.

كما أن تحليل الخطاب اللغوي تشارك فيه حقول معرفية كثيرة، ولكل حقل اهتماماته وأسسه التي ينطلق منها وينظر من خلالها، الأمر الذي أدى إلى توسع مفهوم الخطاب نفسه توسعا كبيرا وصاحب ذلك التوسع وجود آراء ورؤى متنوعة كلها تبحث عن معاني ومضامين الخطاب وتبعا لذلك فإن عملية تحليل الخطاب تواجه إشكاليات كثيرة، وعليه لا توجد نظرية واحدة تصلح لتكون نظرية كاملة وافية في تحليل الخطاب، بسبب اختلاف المفاهيم والاتجاهات والأدوات.

تدور فكرة البحث حول معرفة الجوانب التداولية المؤثرة في إنتاج وتحليل الخطاب. ويهدف إلى الكشف عن تأثير سياق المقام بعناصره المختلفة في بنية الخطاب، مما يتطلب منهجا يعنى بتحليل الخطاب بالنظر إلى ظروف إنتاجه السياقية. وتبدو أهميته من خلال الوقوف على وظائف اللغة التي تتجاوز الوصف التقريري إلى الكشف عن تأثير اللغة في النشاط الاجتماعي الذي تحمله الصياغات اللغوية في إطار التواصل، واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

**المبحث الأول**

**الخطاب: المفهوم والتحليل**

**المطلب الأول: مفهوم الخطاب وتحليله.**

**أولا- مفهوم الخطاب:** ورد في (اللسان) لابن منظور في مادة: (خ ط ب) أن "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن".[1] واتفقت المعاجم اللغوية على هذا المعنى الذي جاء في (اللسان). وعليه فإن معنى (خطب) في اللغة هو توجيه الكلام للغير. وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة والكلام، فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يُدعى المخاطب[2]. ومن هنا تولد مصطلح الخطاب بعدّه رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها. أما الخطاب في الاصطلاح فإن الباحث في الدراسات اللسانية التي عنيت مؤخرا بتحديد مفهوم الخطاب يجد مفاهيم متعددة قامت على اتجاهات مختلفة، منها:

ـ "الخطاب مجموعة من الملفوظات التي تبرهن على موضوع واحد تأسيسا على مجموعة من المعطيات".[3]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ج14، مادة خطب ص354.

[2] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم القاهرة، ط/1، 1998م، ص73.

[3] محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط/1، 2005م، ص7.

هذا المفهوم جعل للخطاب طولا محددا يتجاوز الجملة، كما ركّز على الوحدات اللغوية التركيبية التي تشرح فكرة ما أو مجموعة من الأفكار.

ـ "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا ويهدف فيه الأول إلى التأثير في الثاني بطريقة ما".[4] هذا المفهوم نظر إلى استعمال اللغة ووظائفها وإلى أركان الخطاب وهي وفق هذا التصور: المتكلم، المتلقي الملفوظ وقصد التأثير وأخيرا التفاعل والتواصل.

ـ "الخطاب فعالية مشتركة في مبدأ الحوار، باعتبار أن الظاهرة الأساسية في هذه الفعالية هي الحوار".[5] هذا التصور للخطاب ابتعد عن البنيوية اللغوية واعتمد كثيرا على اعتبارات أخرى مثل: السياق المصاحب، والمتحاورين وخلفياتهم الثقافية وغيرها من العناصر التي يشملها أسلوب الحوار.

ـ "الخطاب هو الصيغة الطبيعية للكلام الأوسع والشامل؛ بل بإمكانه أن يستقبل كل الأشكال"[1] هذه النظرة للخطاب مبنية على أن كل أشكال الكلام تعد خطابا.

التصورات المذكورة لمفهوم الخطاب تكاد تمثل كل الاتجاهات التي تناولت الخطاب بالتحليل كالاتجاه اللساني البنيوي والاتجاه التداولي الاجتماعي والاتجاه النفسي، وكلها متداخلة ومعنية بدراسة الخطاب الذي بات يشكل نقطة التقاء علوم ومعارف كثيرة تهدف كلها إلى تحليل الخطاب، يقول جابر عصفور: "فخطاب الخطاب يجمع في نسيجه العلائقي ما يصله بدوائر علوم اللغة والاجتماع والسياسة والفلسفة والتاريخ والأدب ...والدراسات الثقافية والأدبية وغيرها"[2].

يتداخل مفهوم الخطاب مع مفهوم النص كثيرا لدرجة يصعب تمييز الحدود الفاصلة بينهما والباحث المدقق يجد أن العلماء الذين فرقوا بين النص والخطاب تفرقت آراؤهم وتباينت معاييرهم مثل: معيار الشكل أو الوظيفة أو الخصائص والسمات أو طريقة التأليف أو التصنيف إلى أنواع أو معيار المشافهة والكتابة وغيرها من وجهات النظر، ويميل الباحث إلى الأخذ بالرؤى التي تنظر إلى الخصائص التي يتمتع بها كل من النص والخطاب ثم تحاول الدمج بينهما على أساس أن الخطاب هو السياق التداولي للنص والإنتاج اللفظي للنص وثمرته الملموسة المرئية.[3]

وتظهر أهمية هذه النظرة من خلال جمعها بين مظهرين أساسيين في البنية اللغوية، المظهر الخارجي المتعلق بالنص ويمثله التركيب الصوتي والنحوي والمظهر الداخلي المتعلق بالخطاب ويمثله سياق المقام، وعليه فإن الخطاب يتسم بالآتي:

أـ وجود المتلقي لحظة إلقاء الخطاب.

---

(4) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط، 2001م، ص21.

(5) أوليفي روبو، لغة التربية – تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، مكتبة أفريقيا الشرق، 2002م، ص41.

(1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/4، 2005م، ص15.

(2) جابر عصفور، خطاب الخطاب، دار مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات، 1999م، ص35.

(3) عبد الواسع الحميري الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م، ص90.

ب ـ يعتمد الخطاب على اللغة الشفوية أكثر من اعتماده على طرق التعبير اللغوي الأخرى.

ج ـ يعد الخطاب إنجازا لغويا يربط بين بنيته اللغوية وظروفه المقامية.

تؤكد هذه السمات أن الخطاب يحيل على عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتفسيره وهذا يفرض على محلله معرفة شروط الإنتاج والتفسير، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون الخطاب نصا بالنظر إلى بعض الخصائص والسمات فهو نص إنجازي تداولي يؤدي وظائف محددة في سياق محدد.

**ثانيا- تحليل الخطاب:** تعددت مفاهيم تحليل الخطاب وفقا لتعدد الاتجاهات والنظريات، عرَّف جورج مونان تحليل الخطاب قائلا: "كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب في مستوى أعلى من مستوى الجملة".[1] هذا المفهوم فتح آفاقا أرحب بالتوجه إلى مستوى النص، مما يقود إلى البحث عن عناصر أخرى غير لغوية تشارك في تحليل الخطاب. وقال هاريس: "يعطي تحليل الخطاب مجموعة من المعلومات عن بنية النص أو نمط من النصوص وعن دور كل عنصر في هذه البنية فاللسانيات الوصفية لا تصف في الحقيقة إلا دور كل عنصر داخل الجملة التي تحتوي عليه، أما تحليل الخطاب_ إضافة إلى هذا_ فهو يعلمنا طريقة بناء الخطاب لإرضاء كل التخصصات تماما مثلما تؤسس اللسانيات الاستدلالات الدقيقة الخاصة بالطرق التي تبنى بها الأنظمة ذات التخصصات المختلفة".[2]

يجد الناظر إلى مفهوم هاريس لتحليل الخطاب أنه حصره في الدائرة اللسانية ولكنه أشار إلى التخصصات الأخرى مما يفتح الباب أمام العلوم الأخرى لتسهم في عملية التحليل. يقول كوزريو: "إن علم لغة النص _ في رأيي_ ليس في الحقيقة شيئا غير المقدرة التأويلية ونظرية علم اللغة ليست شيئا غير نظرية علم التأويل (التفسير) وذلك باعتبار أن علة إنشاء هذا العلم تقوم على الحقيقة القائلة بأن الأمر يتعلق مع النص حول مستوى مستقل عما هو لغوي، لا يمكن أن يوضحه مستوى الكلام وحده ولا مستوى اللغة المنفردة".[3]

بينت المقولة أعلاه بجلاء أن علم تحليل الخطاب قد تخطى التركيز على الأداء اللغوي بمفهوم تشومسكي وكذلك تخطى الكلام بمفهوم دي سوسير، فلا يقف عند حدود وصف البنية اللغوية وحدها إذ لابد من الأخذ باستراتيجيات العمليات الأخرى المتعلقة بالإنتاج والتلقي والفهم.

ويقول صامويل باتلر: "يجب أن ندرس كل شيء في ذاته قدر الإمكان، وأن ندرسه كذلك من حيث علاقته، فإذا حاولنا النظر إليه في ذاته مطلقا بقطع النظر عن علاقاته فإننا سنجد أنفسنا شيئا فشيئا قد استنفذناه فهما ودراسة، وإذا حاولنا النظر إليه من خلال علاقاته فقط فسنكتشف أنه لا توجد زاوية في هذا الكون إلا وقد احتل مكانه فيها".[4]

وانطلاقا من التصورات الكثيرة لمفهوم تحليل الخطاب اتسع مجال البحث فشمل جوانب جديدة جديرة بالدراسة،

---

[1] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص18.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الكويت، ط1، 1991م، ص23.

[3] عمر أبو خرمة، بلاغة الخطاب وعلم النص، لونجمان، القاهرة، ط1، 1996م، ص43.

[4] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص29.

وأصبح النظر إلى لغة الخطاب بأنها أفعالا ذات أبعاد ووظائف اجتماعية كثيرة ووُضعت الضوابط والقوانين التي تتحكم في كل ملفوظ، وتعدَّت تلك الضوابط البنية الشكلية إلى تضمين كل ما يتعلق بالمعنى في إطار البحث والدراسة، كما برزت المقاربة التداولية التي اهتمت بالخطاب مربوطا بظروف إنتاجه مركزة على فهم علاقة اللغة بمستخدميها وعلاقتها بالسياق المرجعي للعملية التواصلية ويصبح الخطاب من وجهة النظر التداولية: "حدث تواصلي لغوي مرتبط بسياق مقامي محدد، يتطلب وجود مرسل ومستقبل ويتضمن رسالة محددة بقصد التأثير في المتلقي".[1] وعليه فإن عملية التحليل المبنية على النظرة التداولية ننظر إليها بأنها لا تطرح بديلا جديدا وإنما تمارس قراءة جامعة متأنية لأفكار وجهود مضنية بذلها العماء من أجل الجمع بينها والخروج برؤية تتفق ووظائف اللغة الإنسانية.

**المطلب الثاني: مفهوم ومجالات المقاربة التداولية**

**أولا- مفهوم التداولية:** تشير مادة (د، و، ل) في المعجم العربي –بفتح الدال أو بضمها–إلى معنى جامع هو الانتقال من حال إلى حال فيقال: تداولنا الأمر أي أخذناه بالتنقل، وتداولت الأيام دارت وتنقلت وتداولته الأيادي أي تناقلته هذه مرة وهذه مرة[2]، وهكذا يتحقق معنى (الانتقال) في استعمالات الجذر (د، و، ل) ويشير المعنى اللغوي إلى تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب.

أما التداولية في الاصطلاح فقد عُرفت تعريفات كثيرة لكنها متقاربة لا تختلف كثيرا كما هو الحال عند تعريف النص أو الخطاب، من تلك التعريفات:

_ إن التداولية جانب من جوانب اللغة يهتم بملامح استعمالها: (نفسية المتكلمين، رد فعل المستمعين الطابع الاجتماعي للخطاب، موضوع الخطاب) بمقابل الجانب التركيبي: (الميزات الشكلية للأبنية اللغوية) والدلالي (العلاقة بين الوحدات اللسانية والعالم).[3]

_ التداولية هي دراسة العوامل التي تؤثر في كيفية اختيار الشخص للغة ثم ينتقل تأثير هذا الاختيار إلى الآخرين عن طريق التواصل والتفاعل بين المرسل والمتلقي.[4]

_ التداولية هي دراسة أفعال الكلام.[1]

_ إن التداولية ليست علما محضا بالمعنى التقليدي يكتفي بالوصف والتفسير، وإنما هي علم جديد للتواصل يدرس

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت ط1 2005م، ص67.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م، مادة (د و ل)، ج11، ص252.

[3] يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المحبر، العدد العاشر، 2014م، جامعة بسكرة الجزائر ص99.

[4] المقال السابق، ص100.

[1] المقال نفسه، ص103.

الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال.[2]

_ التداولية هي المبحث الذي يدرس استخدام اللغة والسمات المميزة التي تؤسس وجهته الخطابية داخل صلب اللغة.[3]

_ التداولية هي ذلك المجال الذي يركز مقارباته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم.[4]

_ التداولية هي دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله.[5]

_ التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم.[6] تشابهت مفاهيم التداولية عند الدارسين إلى حد كبير، وتكررت في تعريفهم لها مفردات بعينها مما يؤكد إجماعهم على المفهوم من غير اختلاف يذكر، وعليه فإن سمات التداولية من خلال تلك المفاهيم تتمثل في الآتي:

أ- تهتم التداولية بثلاثة أركان أساسية في التداول الكلامي: المرسل والمتلقي، المقام، الاستعمال العادي (العفوي) للكلام.

ب ـ فهم المعايير التي توجه المنتج، وما الاستراتيجيات التي يستخدمها في عملية الإنتاج.

ج ـ معرفة المرسل والمتلقي والسياق المحدد الذي يرتبط بإنتاج وفهم الخطاب.

د ـ إن المعنى لا يكمن في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمنتج وحده، ولا المتلقي وحده، إنما يكمن في الفعل التداولي بين المنتج والمتلقي في سياق محدد.

ننتهي إلى أن التداولية تجمع بين كل أطراف الحدث اللغوي لتصل إلى المعنى، فتبدأ بأفعال اللغة ثم تنتقل إلى المتكلم وقصده وثقافته وشخصيته وكذلك المستمع، وتضيف المعرفة المشتركة بينهما وعلاقتهما الاجتماعية، وأخيرا ظروف إنتاج الخطاب المقامية كلها بما في ذلك الزمن والمكان، لتكون المحصلة النهائية فهم اللغة ودراستها في الاستعمال أو التواصل.[1]

وعليه فإن المنهج التداولي هو مستوى تصنيف إجرائي في الدراسات اللغوية يتجاوز المستوى الدلالي ويبحث في علاقة العلامات اللغوية بمؤوليها، مما يبرز أهمية دراسة اللغة عند استعمالها، وبالتالي فإنه يُعنى بدراسة مقاصد

---

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص16.

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، 1995م ص19.

[4] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، لونجمان، القاهرة، ط1، 1996م، ص25.

[5] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م، ص22.

[6] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص6.

[1] عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004م، ص120.

المرسِل وكيفية تبليغها وكيفية توظيف المرسِل للمستويات اللغوية في سياق معين[2].

إن المنهج التداولي بهذه الرؤية ليس ضد البنيوية ذات المنهج الوصفي بل هو تطعيم هذا المستوى بمستوى آخر هو السياق التواصلي الذي ورد فيه أي مقطع خطابي.[3] والرابطة بين البنيوية والتداولية قوية لأن كل خطاب لابد أن يُعنى فيه بالتركيب اللغوي مضافا إليه ظروف التواصل. [4]

**ثانيا- مجالات التداولية:** تدرس التداولية المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام، والموقف الكلامي يشتمل على جوانب كثيرة يمكن أن نجمعها فيما يلي: المتحدث والمستمع، سياق التفوّه، الهدف، الفعل الإنجازي الذي يحدث في موقف معين. تمثل هذه الجوانب محور البحث التداولي.[5] ومعلوم أن التداولية ظهرت بعد البحث التركيبي والدلالي لذلك نلاحظ اتساع مجالات البحث لتشمل الآتي:

**أ. الإشاريات:** هي تعبيرات وألفاظ تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي، ولا يتضح معناها إلا بمعرفة المشار إليه لذلك يطلق عليها المبهمات.[6] وتقسم الإشاريات إلى:

**1- الإشارات الشخصية:** مثل الضمائر بكل تفصيلاتها ويعتمد مرجعها على السياق الذي تستخدم فيه.

**2- الإشارات الزمانية:** وهي تدل على زمان يحدده السياق بالنظر إلى زمان التكلم؛ فزمان المتكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان المتكلم التبس الأمر على السامع.[7] فإذا قلت مثلا "نلتقي الساعة العاشرة" نجد أن زمان التكلم وسياقه يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أم مساء.

**3- الإشارات المكانية:** هي كلمات تشير إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب، مثل: هنا، هناك، أمام... ويستحيل على المتواصلين باللغة أن يفسروا كلمات مثل: هنا وهناك وهذا وذاك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة (المكان) فهي تعتمد على السياق المباشر الذي قيلت فيه [1]. مثال: قال شخص: أحب أن أبقى هنا، فهل يعني: في هذا المكتب، أو في هذه المؤسسة، أوفي هذا المبنى، أو في هذه القرية أو في هذه الدولة...فكلمة هنا تعبير إشاري، وإن كان يشير إلى شيء قريب من المتكلم إلا إنه قد يكون بعيداً عن المخاطب، فلا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الإشارة إليه.

**4- إشارات الخطاب:** وهي عبارات مختلفة ومتنوعة يستخدمها المتكلم ليشير إلى موقف خاص به مثل قوله: مهما

---

[2] محمد خطابي، لسانيات النص إلى انسجام الخطاب، ص49.

[3] فان دايك النص والسياق، ص46.

[4] راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب، مجلة الموقف الأدبي، العدد 399، 2004م، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ص79.

[5] عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيماء الحديثة، دار الطليعة، بيروت ط/2، 1994م، ص70.

[6] محمد خطابي، لسانيات النص إلى انسجام الخطاب، ص51.

[7] أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ص45.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21.

يكن، بالإضافة إلى ذلك، الرأي السابق، الأسبوع الماضي، تلك القصة. والملاحظ أنها إشارات منقولة من وظائفها الأساسية لتؤدي وظائف خاصة يستهدفها المتكلم.

**5- الإشارات الاجتماعية:** وهي ألفاظ أو تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين أطراف الخطاب توجه نحو اختيار اللفظ المناسب في المقام المحدد كأن يكون مقام احترام، تبجيل، التماس وغيرها من المقتضيات المقامية، مثل: السيد، السيدة، سمو الأمير، فخامة الرئيس، جلالة الملك.

**ب - الافتراض السابق:** يبني المتكلم كلامه على المعلومات المشتركة بينه والمتلقي، فيوجه حديثه إلى السامع على أساس أنه معلوم له، فإذا قال رجل لرجل آخر (أغلق النافذة)، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة، وأن المخاطب قادر على إغلاقها، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب. ويقرر فينيمان بأن لأي خطاب: "رصيداً من الافتراضات المسبقة (يضم معلومات) مستمدة من المعرفة العامة، وسياق الحال، والجزء المكتمل من الخطاب ذاته".[2]

**ج - الاستلزام الحواري (الخروج عن مقتضى الظاهر):**

ترتبط بعض المفردات والعبارات والاستعمالات اللغوية بدلالات معينة تلازم تلك المفردات أو العبارات أو الاستعمالات، ولكن لأسباب تتعلق بأحوال المتحاورين قد يقصد أحد أطراف الحوار معنى ضمني جديد غير مقيد بذلك التلازم الدلالي، وحينها يطلق على هذه المعاني الجديدة (استلزام حواري) أي خروج عن المعنى الأصلي المتعلق بالسياق اللغوي لغرض ما، ويتوزع هذا الاستلزام بين القول والقصد فالقول هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية الظاهرة والقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال.[1]

وقد يكون الاستلزام عرفيا ثابتا قائما على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من لزوم بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، من ذلك (لكن) فهي تلزم أن يكون ما بعدها مخالفاً لما يتوقعه السامع، مثل: زيد غني لكنه بخيل، وقد يكون الاستلزام متغيرا تبعا للسياق والحوار، فحين يقال: كم الساعة؟ فإن مقصد المتكلم يختلف حسب السياق الذي وردت فيه الجملة فقد يكون سؤالاً، وقد يكون توبيخاً بسبب التأخر.

ويدخل في العلاقة بين (القول والقصد) أن يقول المتكلم قولا ويقصد عكسه، وكذلك قد يفهم المتلقي شيئا آخر غير المقصود مما ينشأ عنه ما يسمى بـ (سوء التفاهم) الذي يقع كثيرا في الخطاب والحوار بين الناس، لذلك حاول أصحاب التداولية وضع بعض الضوابط التي من شأنها أن تقلل من سوء الفهم وتقرب وجهات النظر بين أطراف الخطاب، فاقترح العالم جرايس (مبدأ التعاون) ويعد من أهم المبادئ التي تهتم بها التداولية لأنه مهم في نجاح المحادثة، ومبدأ التعاون هو: أن تجعل إسهامك في التخاطب بحسب الحاجة، أي يقع في الحال التي ينبغي

---

[2] ج.ب. براون وَ ج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، ص96.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

أن يقع فيها، وفقا للغرض المقبول، ووفقا لاتجاه المبادلة الكلامية.[2] من غير شك أن هذا المبدأ يمثل أساس الاستمرارية في التواصل اللغوي المثمر، ويضم مبدأ التعاون عددا من القواعد التي تحكمه تتمثل في الآتي:

**1. الكم:** ويراعى فيه عدم الإطالة المملة أو الإيجاز المخل، بمعنى أن يكون الخطاب مناسبا وفق الموفق من غير زيادة أو نقصان، ينقل الضروري من المعلومات والأخبار.

**2. الكيف:** ويقصد به أن يكون القول صحيحا وحقيقيا اعتقادا ولا يفقد البرهنة على صحته وصدقه.

**3. المناسبة:** أن يكون القول موافقا للموضوع.

**4. الطريقة:** يراد بها أن يكون القول واضحا بعيدا عن الغموض واللبس[3]. ويبدو مبدأ التعاون واضحا في الخطاب وخاصة في الحوار اليومي العادي بين الناس.

**د- الأفعال الكلامية:** إن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل المعلومة والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية، قالت أوركيوني: "إن الكلام هو بدون شك نقل للمعلومات ولكنه أيضا تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي وتغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي... ".[1] تأسيسا على هذه الرؤية القاضية بأن اللغة تحقق بجانب نقل المعلومة وظائف أخرى لا تقل أهمية، قامت نظرية الأفعال الكلامية.

ومعنى الفعل الكلامي أنه كل ملفوظ ينهض على شكل دلالي إنجازي تأثيري[2]، أي أن هذه الأفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة وهذا ما يجعل الخطاب (فعلاً) بمجرد التلفظ به[3]، كقولك: (نطلب الموافقة، أنت طالق، فتحت الجلسة، أغسل يدك) يعني أن مفهوم الفعل في التداولية يتجاوز حد تمثيل المعنى إلى القيام بفعل وممارسة التأثير من خلال استعمال اللغة، والفعل الكلامي يعتمد على الموقف الذي يتم فيه التفوه لذلك لا يمكن دراسة الأفعال الكلامية مستقلة عن الموقف.[4] اهتم التداوليون بالأفعال الكلامية فقسموها تقسيمات كثيرة أشهرها تقسيم أوستن الذي رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة جوانب:

**1. جانب لفظي:** يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي سليم يؤدي معنى محدد ويعرف بالمعنى الأساسي أو الأصلي.

**2. جانب إنجازي:** وهو ما يؤديه الجانب اللفظي من معنى إضافي يكمن وراء المعنى الأساسي مثل: التهديد، التحذير، السخرية، الفخر وغيرها.

---

[2] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص121.

[3] جاك روبول، التداولية اليوم، ترجمة سيف الدين دغموس، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003م، ص54.

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[2] المرجع السابق، ص42.

[3] مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، 2004م، ص199.

[4] صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008م، ص50.

**3. جانب تأثيري:** ويبدو في الأثر الذي يحدثه الجانب الإنجازي في المتلقي مثل: الانفعالات المختلفة وهذه الجوانب الثلاثة متصلة لا يمكن الفصل بينها وبين سياقها الذي ترد فيه.[5] ففي الجملة: (إنها ستمطر) يمكن فهم معنى الجملة الأولي الظاهر من الفعل اللفظي (ستمطر) ولكن لا يمكن فهم المعنى الإنجازي هل هو تحذير من الخروج أم هو أمر بحمل المظلة إلا من خلال السياق الذي ورد فيه الفعل اللفظي.

## المبحث الثاني: التداولية وتحليل الخطاب

### المطلب الأول: الأبعاد التداولية في الخطاب:

تنطلق النظرية التداولية في طريقها لتحليل الخطاب من خلال رؤيتها أن بنية الخطاب الدلالية ترتبط بظروفه المقالية والمقامية ومستعمليه ارتباط تبعية وتعلق.[1]. وانطلاقا من هذه الرؤية فإن التداولية تعتمد عدة مرتكزات وآليات لتحليل الخطاب تتمثل في الآتي:

**أولا- أركان الخطاب:** وتشمل المرسِل والمرسَل إليه والسياق والهدف.

**1- المرسِل (المنتج):** يمثل المرسِل طرف الخطاب الأول، الذي يتّجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية، بقصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه وعليه أن يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المتلقي وفق ما يقتضيه المقام. فخطاب التاجر مع زبونه يختلف عن خطابه مع تاجر آخر مثله؛ كما يختلف خطاب ملك أو أمير مع أحد رعاياه عن خطابه مع شخص آخر من أنداده، كما أن مقاصد المرسِل وأهدافه تتنوّع بتنوع بعض العناصر السياقيّة، مما يفرض عليه أطراً معينة لابد أن يستجيب لها فإن كان هدفه الإقناع فإنه يختار من الأدوات اللغوية والآليات الخطابية ما يبلّغه مراده، وإن كان هدفه السيطرة مثلاً، فإنه يعمد إلى الأدوات التي تكفل تحقيقها، وتنعكس هذه العوامل بشتى ضروبها في شكل الخطاب وآلياته وتصبح عنصراً فعّالاً في تحقيق مقاصد الخطاب وآثاره ونتائجه. ولابد أن يمتلك كل منتج المهارات التي تمكنه من التواصل الجيد المؤثر وتتمثل تلك المهارات في الآتي:

1. الاهتمام بمرحلة التركيب اللغوي لأن كل خطاب لا يهتم فيه المنتج بمرحلة التركيب يؤدي إلى إنتاج ملفوظ غير مفهوم للمتلقي، الأمر الذي جعل التداولية تهتم بدراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل. [2]

2. القدرة على التنويع وِفق المقاصد والمواقف فيختصر مرة، ويطيل ثانية، ويكرر ثالثة، ويخفي بعض معانيه ويكشف بعضها الآخر.

3. تحديد المقصد ونوع الخطاب تحديدا واضحا لأن ذلك يعين المنتج على اختيار المفردات والعبارات المناسبة ذات القوة الإنجازية الملائمة لنوع خطابه وأهدافه.

---

[5] أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

[1] مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة، العدد الثالث،1993م، الكويت ص 156.

[2] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص23.

4. مراعاة متطلبات سياق المقام خاصة المتلقي فيراعي حاله لغويا واجتماعيا وثقافيا ونفسيا ومن ثم يختار مفردات بعينها تناسب حال المتلقي، وكذلك يراعي المكان والزمان.

5. تأسيس الخطاب على منهجية ترتبط فيها المقدمات بالنتائج، والوسائل بالمقاصد، والأسباب بالمسببات، ليجد التعاون من المتلقي فيصغي وينتبه ويركز ويفهم ما يقال. وقد وضع التداوليون بعض المعايير التي يُحكِّمَها المنتج عند بناء الخطاب لضمان جودة الحدث التواصلي وهي:

**أ. المعيار الاجتماعي:** يظهر المعيار الاجتماعي في العلاقة التخاطبية بين أطراف الخطاب (صلة قرابة صداقة، عمل مشترك...) يعبر المرسل عن هذه العلاقة بلغة خاصة لها تأثيرها في المتاقي.

**ب . المعيار التوجيهي:** يرتبط المعيار التوجيهي بالمرسِل ويؤثر في بناء خطابه لغويا، ويتجسد المعيار التوجيهي من خلال آليات صريحة تسهم في توجيه الخطاب للمرسَل إليه مثل: أسلوب الأمر والنهي والتمني والنداء والاستفهام، وذكر عاقبة الأمور وغيرها من الأساليب العربية وكلها من الأساليب البلاغية التي تخرج من معناها الأصلي إلى معانٍ تستنبط من المقام التواصلي، وهذا الخروج يعد مرتكزا أساسيا من مرتكزات التداولية، ولا يخفى علينا ما في التوجيه من أبعاد تداولية ونفسية تتحكم في انتقاء المفردة فالأمر إذا وجه من صغير إلى كبير كان خروجا عن الأدب، وكذلك إذا كان من صديق لصديقه، فالبعد النفسي باد بوضوح في هذا المعيار ولابد للمرسِل من إدراكه والاهتمام به.

**ج . معيار تحديد الهدف:** يتجلى تحديد الهدف في الخطاب بشقيه المكتوب والملفوظ، ويعد الإقناع من أهم أهداف المرسِل ويستخدم لذلك استراتيجيات كثيرة منها ما يخاطب العواطف ومنها ما يخاطب العقول فيلجأ المرسِل إلى المدح والثناء أو الهجاء والذم، وقد يكثر من ضرب الأمثلة وذكر الأدلة وغير ذلك من الاستراتيجيات والحيل اللغوية[1].

**2ـ المرسَل إليه (المتلقي):** يمثل المرسَل إليه طرف الخطاب الثاني الذي يشكل مع المنتج الفعل الاتصالي، وهو يمارس دورا مهما في توجيه المرسِل عند صياغة خطابه، انطلاقا من علاقته بالمرسِل وبموضوع الخطاب. وبناءً على مبدأ التداول فعلى المرسَل إليه الاعتماد على المقام والظروف التي صاحبت الحدث التواصلي اللغوي للوصول إلى الدلالة الحقيقية المستورة في البنية العميقة، بمعنى أن المتلقي لم يعد عنصرا ثانويا بل أصبح عنصرا أساسيا يوجه المعنى ويسهم في بناء الخطاب وتفكيكيه."[2] وعلى المتلقي أن يتحلى بمهارات واستراتيجيات حُسن الاستماع، والقدرة على فهم الرسالة، وأن تكون لديه الملكة التي تمكنه من تذوق لغة الخطاب فيبدي تفاعله معه. وهذه النقاط كلها تعد من صميم المبادئ التداولية التي نادت بها النظرية التداولية من خلال تركيزها على سياق الحال ومكوناته.

**3ـ السياق العام:** تركز التداولية على سياق الحال الذي يضم الظروف والملابسات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالإنتاج الكلامي، يقول جون ديبوا: "السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي تؤخذ

---

[1] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص32.

[2] أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص127.

بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة...وهي المعطيات المشتركة بين المرسِل والمرسَل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما".[1] وقد شكَّل هذا المفهوم المنطلق الأساس الذي انطلقت منه الدراسة التداولية.

وتهتم التداولية بمكون العلاقة بين المتخاطبين سلبية كانت أم إيجابية فإنها تؤثر في الخطاب، والزمان والمكان فما يصلح لزمن قد لا يصلح لزمن آخر، فتحية الصباح غير تحية المساء، وما يناسب مكانا قد لا يناسب مكانا آخر. ومعرفة عناصر السياق تساعد في عملية التعبير عن المقاصد، ويعد الخطاب ثمرة اجتماع عناصر السياق وخاصة (العلاقة بين المتخاطبين، الزمان، المكان) وقد وضع التداوليون عددا من الخصائص التي يتميز بها السياق وهي:

1. الحركة المستمرة النابعة من تتابع الأحداث اللغوية.

2. التغير والتجدد تبعا للحال الذي يكتنف الخطاب فحالات الكلام مختلفة بحسب مقاماتها لذلك تنوعت أنماط الكلام لكل نمط خصوصيات تعبيرية يجب مراعاتها في إنشاء الكلام.

3. الواقعية والمصداقية التي تضيف للسياق بعدا مهما يرتبط بمقبولية الخطاب.

**4ـ الهدف (القصد):** تظهر أهمية الهدف بوصفه مرتكزا من مرتكزات التداولية في تحليل الخطاب من خلال الآتي:

أ. يساعد وضوح الهدف وفهمه في استمرار الحوار وضمان قوة تأثير الخطاب.

ب ـ يمثل الهدف الواضح والمفهوم الأساس الذي ينبني عليه الحوار التالي، فإذا خفي الهدف لأي سبب أو لم يتمكن المتلقي من فهمه، فسينقطع الحوار ويتعطل الخطاب.

ج ـ يؤمن الهدف الواضح وصول المعلومة المراد تبليغها إلى المتلقي كاملة.

د. الهدف الواضح يسهل على المنتج اختيار الوسيلة والاستراتيجية الملائمة لتحقيقه (مفردات بعينها أساليب محددة، إشارات، صور، ...).

هـ . يقوي وضوح الهدف العلاقة بين طرفي الخطاب (المنتج والمتلقي) وبالتالي يكون المناخ التواصلي أكثر تفاعلا وحيوية.

**ثانيا ـ تصنيف الخطاب:** كثرت تصنيفات الخطاب إلى (سياسي، ديني، أدبي، إداري ...) معظم تلك التصنيفات قامت على أساس موضوع الخطاب أو هدفه ولم تهتم بالسياق عند التصنيف، الأمر الذي جعل التداولية ترى أن الاعتماد على موضوع الخطاب أو هدفه ليس كافيا للتصنيف بالتالي لا يساعد في الوصول إلى المعنى المراد، فما يبدو خطابا دينيا من خلال مقاصد المرسِل الظاهرة قد لا يبدو كذلك عند توظيف عناصر السياق، أي أن

[1] المرجع السابق، ص73.

ظاهر الخطاب الشكلي لم يعد دليلا كافيا لتصنيف الخطاب في دائرة معينة.[1] تتخذ التداولية من الاستراتيجيات التي وظفها المرسِل في خطابه، بالإضافة إلى دور المرسَل إليه في تفكيك الخطاب معيارا لتصنيفه، بحيث يمكن تصنيف الخطاب حسب الاستراتيجية إلى (إقناعي حجاجي، تلميحي، تقريري...).[2] ولهذا التصنيف مزايا تتمثل في الآتي:

أ. يسهل فهم الخطاب وتحليله، لأن النظر إلى موضوع الخطاب لا يقدم صورة واضحة عن بنائه اللغوي ولا ظروف إنتاجه، كما أن الخطاب الواحد قد يتناول أكثر من موضوع.

ب ـ الاهتداء بالاستراتيجيات التي اتبعها المنتج في التصنيف يعمق المعرفة بكفاءة المنتج في الأداء وقدرة المتلقي على الفهم.

ج . إن التصنيف القائم على معرفة الاستراتيجيات لابد له من ربطها بسياق الحال وبالتالي يبرز دور أهم قرينة تقود إلى المعنى.

**ثالثا. السياق الاجتماعي والثقافي:** إن نشأة الثقافة ونموها لا يتم دون اللغة، وإذا كانت اللغة تمثل مجموعة القواعد أو النظام المستقر بصورة تجريدية في ذهن الإنسان فالثقافة كذلك مجموعة من المعايير المادية والمعنوية المستقرة بصورة تجريدية في ذهن أفراد المجتمع.[3]

إن السياق الثقافي هو الذي فرض على كلمة (عامل) أن تدل في العصر الجاهلي على كل من يعمل بيديه، والجمع لها (عمَّال وعَمَلة)؛ ثم صارت في عصر الإسلام تدل على الوالي المعيَّن من قبل الخليفة والجمع لها (عمَّال) فقط. ومع نشأة علم الكلام أصبحت كلمة (العامل) تعني السبب والدافع، والجمع لها (عوامل) فقط. ثم في العصر الحديث أصبحت كلمة (عامل) تحمل كل هذه المدلولات، ولكن إذا جمعت على (عمَّال) انصرف الذهن إلى من يعملون بأيديهم، وإذا جمعت على (عاملون) انصرف إلى موظفي الدولة؛ وإذا جمعت على (عوامل) انصرف الذهن إلى الأسباب والدوافع، وهكذا يصبح للمحيط الثقافي أثرٌ في تحديد مفهوم الكلمة.

**رابعا. مفهوم الفعل ومعناه:** تعد اللغة في مجمل مفاهيمها الاتصالية منظومة من الاستعمالات وفق إنتاج المتكلم وهو ما ينعت بـ (القصدية) وتشمل (الحالات الشعورية، الاعتقادات، الرغبات المقاصد الإدراكات وكذلك ضروب الحب والكره والمخاوف والآمال... [1] وعليه يرى التداوليون مفهوما أوسع للفعل أثناء الخطاب، يعبر عن كل هذه المقاصد التي يحملها الخطاب.

يرتبط مفهوم الفعل في التداولية بالمبدأ الأساس الذي قامت عليه النظرية وهو أن قيمة الأشياء تقاس بآثارها ونفعها، لذلك فالفعل في التداولية يتحول إلى عمل ينجزه المتلقي. وبناء على ذلك تكون للأفعال في الحدث التواصلي المعاني الآتية:

---

(1) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 1998م، ص39.

(2) عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة والسلطة)، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1998م، ص49.

(3) د. عبد الحميد لطفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ص70.

(1) طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/2، 2005م، ص144.

**أ. المعنى اللغوي:** ويطلق عليه فعل التلفظ ويراد به إطلاق الأفعال في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة لغوية مرجعها المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي[2] وبالتالي تحمل معنى معين مستمد من تلك المستويات اللغوية فقولك: (الباب مفتوح) معنى الجملة مفهوم ولكن المراد بالضبط غير واضح فلا ندري هل الجملة إخبارية، أم تحذيرية، أم فيها تخيير بين البقاء على مضض أو الخروج فلا نصل إلى حقيقتها إلا من خلال الموقف الفعلي الذي قيلت فيه الجملة أي سياق المقام.

**ب . المعنى العملي الحقيقي:** ويطلق عليه معنى قوة التلفظ ويتصل هذا النوع من التصنيف بالوظائف التي تصاحب الصيغ الكلامية، وبمعنى أدق هو عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال هو الأهم لأنه يتضمن قوة إنجازية، ومن أمثلته: الأمر الصريح الوعد والتحذير... [3] والفرق بين المعنيين: معنى التلفظ ومعنى الإنجاز هو أن الأول مجرد قول شيء أما الثاني فهو القيام بالفعل المضمن في القول.

**ج/ المعنى التأثيري:** ويسمى معنى أثر التلفظ، وهذا النوع يرتبط بالتسبب في نشوء آثار في العواطف والأفكار كالإقناع والإرشاد، بمعنى أن الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية لغوية سليمة محملة بمقاصد معينة في سياق محدد تعمل على تبليغ رسالة وتحدث أثرا في المتلقين[4].

ينبني هذا التقسيم على أساس النظرية التداولية القائم على دراسة اللغة في الاستعمال وعدم فصلها عن سياقها المقامي. وعليه فإن هذا التقسيم تميز بالآتي:

أ. وضع هذا التقسيم وظائف اللغة في الاعتبار وأضاف بعدا جديدا تمثل في الكشف عن النشاط الاجتماعي التواصلي الذي تحمله الصياغات اللغوية المنتجة في إطار التواصل.

ب . أعطى هذا التقسيم القيمة الحقيقية للأفعال بلاهتمامه بالبعد الإنجازي المنبثق من الخطاب اللفظي.

ج . يتميز بالدقة التي تجعلك تقف على المؤثرات الفعلية النفسية أو الاجتماعية وراء اختيار وانتقاء الكلمات والأساليب المحددة في الموقف المعين.

يمكن أن نستشف من هذا الطرح التداولي لبنية اللغة وارتباطها بالخطاب أن وظيفة اللغة لا تقبع في ذلك الإطار التواصلي المحض، بل تتعدى وظيفة اللغة ذلك المستوى إلى مستوى التأثير على الواقع وقلبه من خلال انتقاء بعض العبارات (الأفعال الكلامية) التي تؤدي دورا لا يستهان به على مستوى التأثير على المتلقين مهما كانت خلفياتهم الاجتماعية والنفسية والثقافية، على أساس أن الخطاب قوة بلاغية تتجلى في قوة التلفظ به، وقوة أخرى تأثيرية على مستوى المتلقي تتجلى من خلال الأعراض التأثيرية والنتائج المنجزة[1].

---

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط/1، 2000م، ص123.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص24.

[4] المرجع السابق، ص28.

[1] صلاح فضل، البلاغة والخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ط/1، 1996م، ص85.

**الخاتمة:**

ظهر من المادة المقدمة أهمية التداولية البالغة في الدرس اللغوي، فهي تقدم نموذجا لدراسة الخطاب وتحليله في ضوء السياق والظروف المحيطة بالتخاطب، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج:

1/ التأكيد على وجود صلة قوية بين اللغة والنفس، لأن اللغة ليست أصواتا فحسب، بل يدخل فيها الجانب النفسي للمتحدث والمتلقي.

2/ إنه لا فائدة من دراسة اللغة دراسة شكلية بعيدة عن السياق الاجتماعي والثقافي، بل لا بد من اتحاد الاثنين.

3/ تقوم الدراسة التداولية على تحليل المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من خلال ما يقول، ودراسة عمليات الاستدلال التي يقوم بها المتلقي، وهو يحلل الخطاب حتى يصل للمعنى المطلوب.

4/ تتطلب الدراسة التداولية النظر في مضمون الخطاب، وفق اعتبارات مختلفة منها: شخصية المنتج والمتلقي، مكان وزمان الخطاب، والظروف التي تكتنف الخطاب.

5/ تتجه المقاربة التداولية إلى دراسة الأدوات الإشارية، التي لا يتحدد مرجعها إلا من خلال السياق المادي والاجتماعي، غير أنها تجعل اللغة تتجدد فيما تحيل إليه فهي تشكل بنية أساسية في الخطاب.

6/ يشكل المنتِج المركز الذي من خلاله يمكن أن نحدد مسألة نسبية القرب والبعد المادي والاجتماعي بالنسبة لأطراف الخطاب.

7/ تهتم النظرية التداولية بمعنى الفعل وأثره الذي ينجز من خلال عملية الخطاب كالالتماس والرجاء والشكر والعتاب والنصح والوعد والقبول والرفض وغيرها من المعاني الإنجازية.

8/ تختلف قوة المعاني الإنجازية للأفعال بسبب اختلاف سياق الحال وليس بسبب البنية اللغوية للفعل.

9/ إن التداولية لا تنكر دور الاتجاهات الأخرى في التحليل الخطابي، ولكنها تضيف إليها رؤية واستراتيجيات جديدة تمكنها من مقاربة الحدث التواصلي مربوطا بظروف الاستعمال.

10/ للتداولية علاقات حميمية مع حقول معرفية مختلفة: علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة وغيرها وعليه قدمت التداولية آليات جديدة من خلال دراسة تفاعلها المثمر مع المعارف الأخرى.

11/ تختلف التداولية عن المعنى الدلالي والمعنى النحوي؛ لأن المعنى الدلالي والنحوي يتقيدان بقواعد، أما التداولية فتعتمد على المبادئ البلاغية وفي مقدمتها سياق المقام.

12/ قدمت التداولية حلولا كثيرة للمشكلات التي واجهت المقاربات التي لم تهتم بالتواصلية.

**المراجع:**

القرآن الكريم.

1/إبراهيم السعاقين، التداولية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1997م.

2/ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط/2، 1986م.

3/ إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط1 1999م.

4/ ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس، 1992م.

5/ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م.

6/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

7/أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط/1 1986م.

8/ أحمد عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر –دراسة اللزومية بين الفكر واللغة، دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط/1، 1985م.

9/ أرمينكو فراسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط 1986م.

10/ أسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، منشورات جامعة حلب 1990م.

11/ إفنيش ميلكا، اتجاهات اللسان، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة.

12/ إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظريات دي بوجراند وديسلر، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، 1999م.

13/ أندرية مارتيني، مبادئ ألسنية عامة، ترجمة ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت، ط1 1990م.

14/ أوليفي روبو، لغة التربية – تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، مكتبة أفريقيا الشرق 2002م.

15/باختين ميخائيل، الخطاب الروائي النفسي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والتوزيع القاهرة ط/1، 1987م.

16/ براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود الرياض 1997م.

17/ بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، الرياض، العدد 114 2005م.

18/ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006م.

19/ جابر عصفور، خطاب الخطاب، دار مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي الإمارات 1999م.

20/ جاك روبول، التداولية اليوم، ترجمة سيف الدين دغموس، دار الطليعة، بيروت، ط1 2003م.

21/ جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت ط3 1983م.

22/ جلال شمس الدين، موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي، الإسكندرية، مطبعة الانتصار للطباعة والنشر، 2003م.

23/ خليفة برحادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، بغداد، ط1، 2009م.

24/ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000م.

25/ داؤد عبدة، محاضرات في علم اللغة النفسي، الكويت، المطبوعات الجامعية، ط1 1984م.

26/ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم القاهرة، ط/1 1998م.

27/رابح بوحوس، رابح بوحوس، اللسانيات وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن 2009م.

28/ راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب، مجلة الموقف الأدبي، دمشق اتحاد الكتاب العرب، العدد 399، 2004م.

29/ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط1 1962م.

30/ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/4، 2005م.

31/ أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط/2، 1987م.

32/ السيد محمود احمد، علم النفس اللغوي، جامعة دمشق، ط2، 1995م.

33/ شاردو باتريك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، دار سيناترا، تونس 2008م.

34/ شريفة بلحوت، طبيعة النص، المركز العربي، الجزائر، 2009م.

35/ صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر دمشق 2008م.

36/ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط/1 2000م.

37/ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط1987،2م.

38/ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت ط/2 2000م.

39/ ـ تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/2، 2005م.

40/ عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيماء الحديثة، دار الطليعة بيروت ط/2، 1994م.

41/ عبد الجبار غريبة، التعريف والتنكير في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 24 1985م.

42/ عبد الجليل مرتاض، اللغة والاتصال، دار هومة، الجزائر، ط/2، 1995م.

43/ عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004م.

44/ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، ط1 2006م.

45/ عبد القادر محمد مايو، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار القلم العربي، ط1 1998م.

46/ عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد ط1، 2004م

47/ عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت 2008م.

48/ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط/1، 1986م.

49/ علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر للنشر، ط/1 2002م.

50/ ـ اللغة والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، ط/3، 1983م.

51/ علي محمود حجي الصراف، في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب القاهرة ط1، 2010م.

52/ عمر أبو خرمة، بلاغة الخطاب وعلم النص، لونجمان، القاهرة، ط1، 1996م.

53/ عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف الجزائر ط1 2003م.

54/ الغالي أحرشاو، الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1 1993م.

55/ فاروق عثمان السيد، سيكلوجية الفروق الفردية والقدرات العقلية، دار القلم، بيروت، ط2 1989م.

56/ فان دايك، النص والسياسة إقصاء الحدث في الخطاب التداولي الدلالي، ترجمة عبد القادر قنيني الدار البيضاء، 2000م.

57/ فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة د. بوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية الأعظمية بغداد 1984م.

58/ كريم ذكي حسام الدين، اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ القرابة في الثقافة العربية منشورات كلية الآداب جامعة الزقازيق القاهرة، ط2، 1989م.

59/ محمد الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ الرياض، ط1، 1981م.

60/ محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.

61/ محمد جعفر، الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، دار جامعة القادسية، بغداد، ط/1 2007م.

62/ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الكويت، ط1

1991م.

63/ محمد عابد الجابري، تحليل الخطاب العربي المعاصر، دار الطبعة، بيروت، ط/1 1985م.

64/ محمد محمد يونس علي، المدارس اللسانية، المدرسة التداولية ظهورها وتطورها، دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط1، 2006م.

65/ محمد مفتاح، مسائل في مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس جدة، 1997م.

66/ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2006م 2000م.

67/ مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة، العدد الثالث،1993م.

68/ ملفوف صالح الدين، مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، المركز الجامعي، الجزائر.

69/ ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، دار القلم، بيروت، ط1 1987م.

70/ نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت 1978م.

71/ نعمان بوقرة، التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون، مجلة الرافد، العدد 79 الجزائر 2006م.

71/ نهاد الموسى، اللغة العربية فقي العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق عمان الأردن، ط1، 2007م.

72/ ـ الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون، ندوة اللغة العربية مطبعة الجامعة الأردنية عمان 1988م.

73/ نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة الجزائر، ط1 2009م.

74/ نوال محمد عطية مكتبة، علم النفس اللغوي، الأنجلو المصرية، ط1، 1975.

75/ نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر

1997م.

76/ يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المحبر، جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر، 2014م.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Arabic Impact Factor 2020 = 0.44

RESEARCH ARTICLE

# ONLINE BRANDING STRATEGIES OF TOYOTA

**SOHIB ABD ALRAHMAN MOUHSIN NASER**[1]

[1] ISTANBUL AYDIN UNİVERSİTY

Email: Sohibalharthy@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21010

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 16/09/2021**

**Abstract**

In this study, going to discuss many topics that are important to consider, including online branding, which is considered one of the most important tactics used in our present time to reach customers, which is attracting the customer's interest through online communication tools, this study adopted on the Toyota Motor Company and its Japanese online branding, which used to produce textiles but now it's one from the largest car companies in the world. The importance of this study lies in discussing the importance of Toyota's strategy in its online branding through the digital and electronic brand, social media to achieve the goals of Toyota online branding by reaching many customers as possible and communicating with them, this study will analyze the Toyota's brand, by using the brand resonance pyramid and SWOT analyze methods.

**Key Words:** branding, branding strategy, Digital branding, branding loyalty, branding equity, branding extension.

عنوان البحث

# استراتيجيات العلامات التجارية عبر الإنترنت لتويوتا

صهيب عبد الرحمن محسن ناصر[1]

[1] جامعة اسطنبول أيدين
البريد الإلكتروني: Sohibalharthy@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21010

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/16م

## المستخلص

تناقش هذه الدراسة العديد من الموضوعات المهمة التي يجب مراعاتها ، بما في ذلك العلامات التجارية عبر الإنترنت ، والتي تعتبر من أهم الأساليب المستخدمة في عصرنا الحالي للوصول إلى العميل المستهدف ، والتي تجذب اهتمام العميل من خلال أدوات الاتصال عبر الإنترنت ، وهذه الدراسة المعتمد على شركة تويوتا TOYOTA وعلامتها التجارية اليابانية على الإنترنت ، والتي كانت تستخدم في إنتاج المنسوجات ولكنها الآن واحدة من أكبر شركات السيارات في العالم. تكمن أهمية هذه الدراسة في مناقشة أهمية إستراتيجية Toyota في علامتها التجارية عبر الإنترنت من خلال العلامة التجارية الرقمية والإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف علامة Toyota التجارية عبر الإنترنت من خلال الوصول إلى العديد من العملاء والتواصل معهم ، وستقوم هذه الدراسة بتحليل علامة تويوتا التجارية باستخدام طرق تحليل هرم الرنين وSWOT.

## I. Introduction:

After manufacturing textiles and yarn in 1918, by Toyota owner and inventor of the first automatic handle for Sakish Toyota, when Sun Kushiro Toyota devoted time to producing cars, but in 1923 an earthquake destroyed many Japanese railways, making cars an essential transportation method (Teich, 2013). Then the Japanese government encouraged the productions of vehicles for both domestic and commercial purposes, giving the automakers help in recognizing the brand and some of the noble goals to work for. In 1929, Toyota has sold the production and sales rights to a British company; "Platt Brothers" for 10,000 pounds, In 1937, Toyota Motor Corporation was incorporated as an independent company, which has seen dangerous growth after WWII (Saxonhouse, 2010).

Although Toyota is Japanese, it has proven to be a global and the most famous product in the world. Through its brand which has R&D centers all over the world, now it is a leader in the field of hybrid electric vehicles and its brand has great sales in all markets (Wada, 2004). In 2017, Toyota was the largest in the world by manufacturing more than 10 million cars yearly, with over 300,000 employees in its arms around the world. Toyota ranked first in the world as the best car company in the annual "Most Liked" ranking for the "Fortune" magazine in 2020 (Shiomi, 1995).

### Research questions:

1. How is online branding attracting the customer's interest through online communication tools?
2. What is the digital strategy of Toyota branding?
3. What is the role of the Toyota branding to reach the target customer?

### Research Problem:

The research problem rests in the lack of clarity of the concept of the branding and how to perform its strategy, as some concepts in the marketing strategies which we need to understand, also the deficit of clarity on how to reach the satisfaction and loyalty of the target customer through the online branding strategies.

## II. Case study:

**Themba**: show and explain the promotional strategies used in maintaining customer loyalty for Toyota brand cars by PT. Toyota H. KallaMakassar in automotive competition in Makassar, The promotional mix consists of advertising, personal selling, sales promotion, publicity, and exhibitions. Themba shows the variable of service quality has a significant effect of 47% on purchasing decisions that have an impact on customer loyalty also the variable of customer expectations has nearly the same important effect by 32%, with customer satisfaction by 21%. The promotion strategy was carried out by PT. Toyota H. Kallate has been able to provide an important role in attracting customers and providing satisfaction so as to create repeat purchases of Toyota vehicles that have a high impact on loyal customers. The Promotional Mix partially has an effect of 36.6% on Customer Loyalty. This is different from similar research on customer loyalty, marketing communication strategy variables, and product brands such as Femina magazine, which has a positive and

negative influence on the dependent variable of customer loyalty, A comparative study on customer loyalty, marketing communication strategy factors, and product brands like Femina magazine had both a positive and negative impact on the dependent variable, brand loyalty (Almeida, 2020).

**Tasiyana Kahuni:** As part of its exploration of the TOYOTA F1 Racing Team's company's online branding platform, the research demonstrates current theoretical debates of the online branding idea and provides insights into how to better comprehend corporate branding online and its linkages. An investigation of the TOYOTA F1 Racing Team is given as a case study.

Toyota F1 Racing's corporate brand online was revealed. If people look at the corporate brands and their interactions, anyone may say that this portfolio of brands is a kind of corporate brand meta-architecture. The study classified the branding connections were also discussing two essential components of branding: title advertising and network ties between corporate brands in online branding. The study has given an outcome of the corporate online branding and brand relationships in the sponsorship context, which showed the complexity of multiple brand relationships, as much as a necessity for researchers and practitioners to understand and manage their corporate brand architecture (Tasiyana, 2013).

## III. Literature review:

According to the Toyota online branding, the only trends that seem quite certain are that the masses will stay to continue their brand and that the boundaries between only the offline and online fields of the brand will not be clear. But now more and more Toyota followers are trying to use online to follow, find or preview their favorite product. Toyota's online brand is more aiming for new ways to join the largest number of fans effectively, these echoes Sengupta words that say "competitive advantage depends on the ability to study customer markets closely"(Sengupta, 2005).

The behavior of Toyota followers and consumers, especially Internet users, is the main reason for developing its branding strategies. For this reason, Toyota companies have created their online platforms to get large followers and consumers.

### A. Definitions:

#### 1. Brand loyalty:

Brand loyalty is the positive feeling and attraction toward any brand and extreme dedication to buying the same product or service repeatedly now and in the future from the same brand, regardless of the price, location or action of competitors. It has been proven that "loyalty rates increase with the market share" and it turns out that the share market, in turn, is linked to high rates of return on investment" (Buzzell, 2012).

#### 2. Brand equity:

Brand equity is important to every product because it "added value that a brand gives to a product" (1989). Brand equity comes with many benefits to companies, the largest of these benefits is adding a financial evaluation to the product, this explains that the higher the rating of equity of a brand, the higher its financial value will be. Brand extensions also benefit from brand equity (Farquhar, 1989).

### 3. Brand trust:

Brand trust and brand equity are close to each other. The level of brand trust that a brand has is what defines its brand equity, Brand trust is achieved if the consumer repeatedly talks about the positive brand experience this touches brand loyalty, which directly affects brand equity (Delgado, 2005).

### 4. Brand extension:

A brand extension refers to the use of a successful brand name to make a new product or developed it on the market, a successful brand helps the company start new product sections more easily, Its object is to take advantage of the original brand name equity and achieve new market sections, although brand extensions help make consumer acceptance of a new product by mixing the new product with a basic brand or company name (2001) It also runs the risk of diminishing or weakening the brand equity which is created within the company or the basic brand name, If the consumers are not given the expected additions or more than his expected additions, on the new brand, which may hurt the established basic brand name (Kim, 2001).

## B. Toyota loyalty branding, equity, extension, trust:

### 1. Toyota brand loyalty:

According to (Hussein, 2004) it states that "loyalty shows a commitment to a brand, not only shown by measuring sustainable behavior but also increasing so that we can describe what has been obtained from objective studies that the degree of the respondent in customer loyalty is in the category Strong/high (Sharp, 1997), This conclusion is based on the results of respondents' responses to customer loyalty variables in the study, which is high. It can be seen in the largest number of scores in the customer loyalty index of 64.2% this shows the consumers' decision to settle loyal to buying Toyota cars (Hjälte, 2004).

### 2. Toyota brand equity:

Toyota is the perfect example of a company that has built strong and respects brand equity. When a series of 2009, Toyota brand recall occurred, but Toyota has recorded those challenges as a short-term overview of the company's results (Knowledge, 2015).

The brand has enough equity to the point that consumers believed its promise of quality and reliability, also the customers believed that Toyota will make well and will continue to reach their expectations in the future (Gul, 2012). At that time, Toyota developed a strong, reliable, favorable and unique brand connected with customers. Then it focused on customer-based brand equity components, such as activated differentiation and Knowledge, importance, respect. these are the main factors that have made Toyota brand equity be in the leader position in all the world(Stahl, 2012).

### 3. Toyota brand trust:

In the wake of the Toyota crisis in 2009, it faced the problem of consumer mistrust, but quickly it took steps to protect its brands from consumer mistrust, Since the problems started, it has always issued press releases to keep the customers informed (Delgado-Ballester, 2005), and also it sent letters to owners of damaged car

brands to keep in touch with them. This was done to keep their customers' trust with it, this moved the customers to feel that Toyota was considered their safe (Greto, 2010).

#### 4. Toyota brand extension:

Toyotas has a very good name but despite its reliable brand the company has found it difficult to make a step in the unique luxury market, which is controlled by German, British and American companies, but in 1987 the Lexus name was invented to give Toyota its brand extension to compete with well-known European luxury brands, and in 1988 at the Los Angeles Auto Show. It was the first step in developing its brand by creating a sub-brand that gave a realistic opportunity for Toyota to join the ever-expanding luxury car market.

Toyota's new luxury car group made notable gains facing its competitors and in 1991, Lexus became the first imported brand in the United States to eventually reduce sales of its competitors, this brand became a top of high quality and luxury motors. According to Car Performance, Implementation, and Planning, this successful extension of Lexus happen because Toyota was using a common brand across models effectively which provided an opportunity for the company to entered a new market (Kim, 2001).

## IV. Communication methods:

Nowadays, with the increase in the number of Internet users, websites and social media, Toyotas manufacturing operations have reached 27 countries and commercial networks in more than 170 countries, with more than 606 subsidiaries, Toyota realized that it is necessary to follow the integrated marketing communication strategy and use many From communication channels including ads on TV, newspapers, magazines and social media applications like Instagram, Facebook, Twitter or YouTube carefully to deal with general confusion, after which Toyota received more attention, which helped it to create an "online newsroom" Zim "strategy team and the means of social communication" all news functions of various institutions companies, such as public relations, customer service, merchants (Rajasekera, 2013).

### A. Social media:

#### 1. Facebook:

Facebook is the largest and most popular social networking site today that includes all parts of the community and consumers, Facebook provides its services by providing data for users and owners of pages about their visitors and followers such as quantity and ages, which helps to provide information and statistics effectively and Easy.

Toyota USA on Facebook was founded in 2012 with its mission to provide high-quality services and to deliver by using the experience in America, has more fans than before now it has 4.272 million fans and more than 4.238 million flowers.

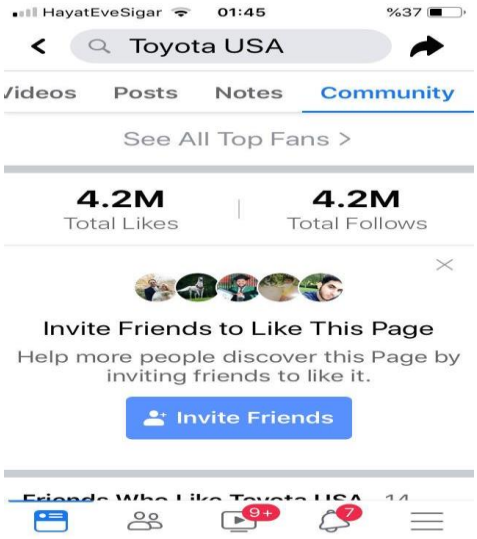


Fugger, 1: Toyota USA on Facebook, www.facebook.com/business/success/toyota

When the company wanted to renew interest in its new brand (Corolla model) and celebrate with a new options safety (Toyota Safety Sense system TSS) In the car [website]. Toyota posted 4 videos on Facebook to explain the complex technology digestedly and understandably for its audience, the target audience represented by men between the ages of 35-65. Toyota used the purchase reach and frequency to reach and to make sure that they saw the entire campaign, it has created a dedicated audience by Facebook pixel, and the Customer Relationship Management System, which contains data for people who Like the New brand " Toyota Corolla"( CIRCLE, 2011).

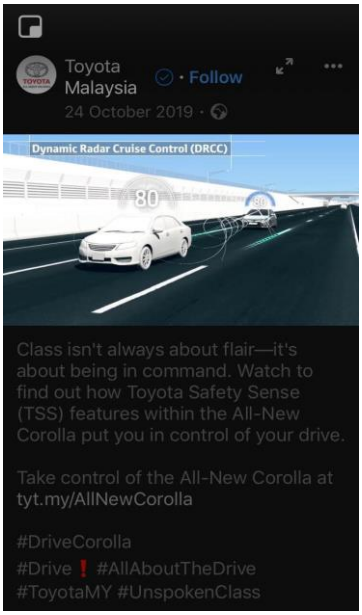


Fugger, 2: Toyota Safety Sense system TSS

Although Toyota targeted a special audience by just focusing on one option, also it was a successful strategy in social media, the results of a study in 2016 showed an increase in ad recall with 33% and an increase in the intention to purchase with 48%.

### 2. Twitter:

Twitter is an application that has a service letting users share information in letters called tweets, the user has fans who will accept tweets posted by the user, users can

follow each other. Information can be published on Twitter as tweets, which were sent from users to their followers. Retweeting is determined by the RT @ replaced by the name of the tweet reference in the rewet text (Kwak, 2010).

Toyota USA was made its Twitter page in 2008 and it has more than 797.2K flowers plus more than 34.7k tweets with the new hashtag #letsGoPlaces. After visiting the Toyota USA page on Twitter, we can easily understand that Toyota USA uses a different method to invite the attention of visitors, such as connecting its brand with visitors dream by writing links or texts to touch the emotions of visitors, and it using the same method to show its brand which it is famous with electric motors to save nature, such as taking a photo for its brand with nature.

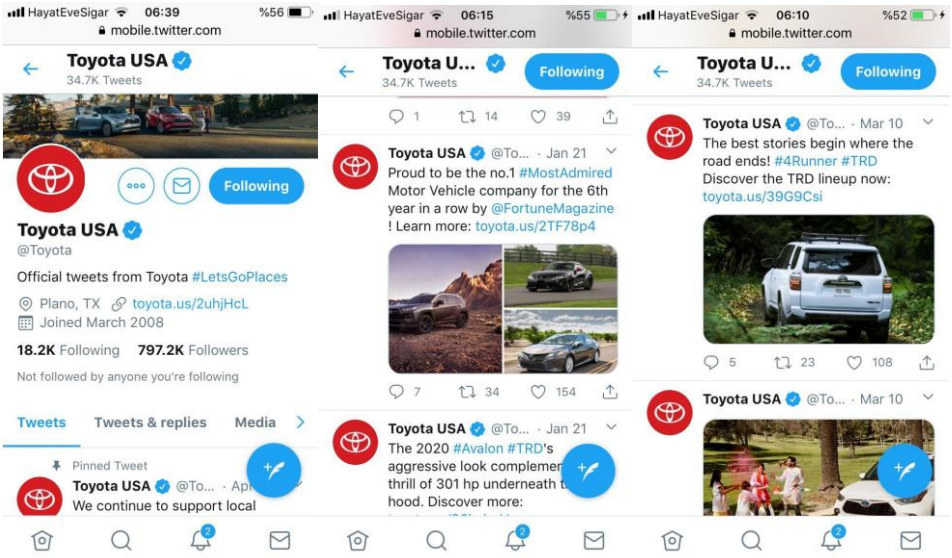


Fugger, 3: Toyota USA Twitter page.

### 3. YouTube:

YouTube was founded in 2005, with its watchword "Broadcast Yourself". YouTube designed a channel that allows users to download and watch videos created by another user, YouTube has grown by having a mixture of live video clips with official titles until to the latest music videos, and YouTube has become a reference of information for new media plus an important way for branding (Lovink, 2008). Toyota USA was made its YouTube channel in 2008 and it has more than 93,396 views plus more than 394K subscribers.

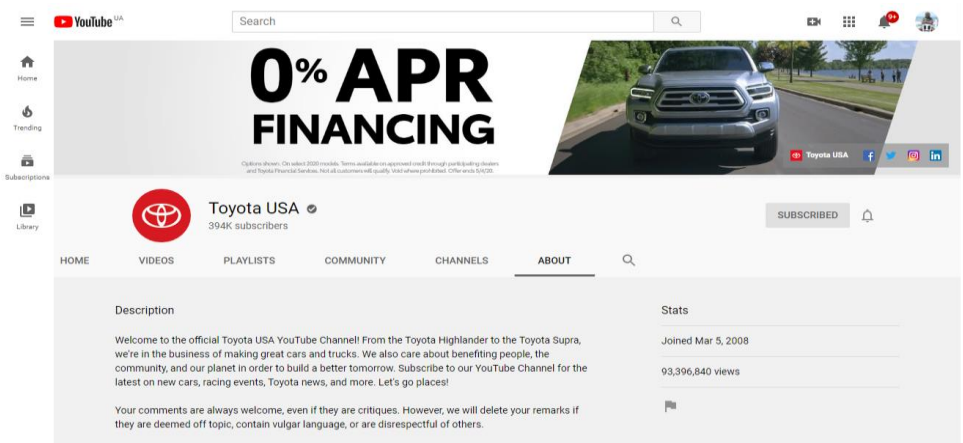


Fugger, 4: Toyota USA YouTube channel

If the brand wants to communicate with people, they should go where people are actively connected. The more brands understand their fans, the better they will be to create content related to their fans. This is what led Toyota to YouTube (Johnson, 2015).

Toyota and YouTube have developed a digital strategy that connects the power of paid media with exclusive content. This strategy lets Toyota find its audience and communicate with them through powerful stories. Like the "Bold New Camry" which has Super Bowl points "My Bold Dad" and "How Great I Am." Toyota used the advantage of media like Google Preferred and True View to reach the most popular and attractive YouTube content, ensuring that these videos find your target audiences (GOOGLE, 2016).

## B. Digital branding:

Digital Branding is a strategy designed to build brands by adding options from online tools like websites, apps, social media, and video in the brand. Digital branding consists of a mixture of digital marketing and branding online, to improve digital branding, it goals to make a competitive advantage with the brand (Confos, 2016).

### 1. Toyota digital branding:

Watson Ads is an advertising product that uses high digital technology, which is an electronic technology application that simulates reality by making personal conversations between the brand and customers wonderfully and easily, also reveals consumers vision and product effectively. You can find it in the Weather Company app and weather.com.

Toyota is the first brand that uses Watson Ads, use it to answer consumer questions about the new brand, Toyota asked its customers who use the Watson Ads application to ask questions such as, what specialties does Toyota have in its brand or services? [Website2]

Fugger, 5: Toyota Watson Ads. https://www.thedrum.com/

## C. Online branding:

Online branding is a brand management strategy using the World Wide Web and media channels to put a brand on the market. The more improvement is made on the internet and media channels, the more popular it will be.

### D. Toyota Website:

Toyota website founded in 1995, includes all information about its brand and promotional programs, all illustrations and information are improved in keeping with the latest produced brands, Toyota works very hard to keep its website with this improvement, the website information, such as promotional programs, prices, colors, materials, equipment, specifications and models, and at the same time, some ads, models, equipment and type of services on their websites in subsidiary companies may differ from country to country.

However, the best option and the best service we will find it on the main company website, which holds all the news and information, gives all products and services to the customer or visitors flexibly and understandably with more than 5 languages.

## V. Brand Resonance Pyramid:

According to brand resonance, consumers have a strong emotional connection to their products, the first and most important stage is to guarantee that customers recognize the brand, build knowledge about the product, and make a connection between the product and its intended use and market group (Keller, 2003).

Establishing a comprehensive meaning for a product is done through Brand Establishment, which allows buyers to begin remembering it. Once a relationship has been established with the customers, the next stage is to find out what they think about the brand which is the responses. The final stage is to use the replies to establish a strong customer relationship with the brand by converting them into actionable insights (Raut, 2015).

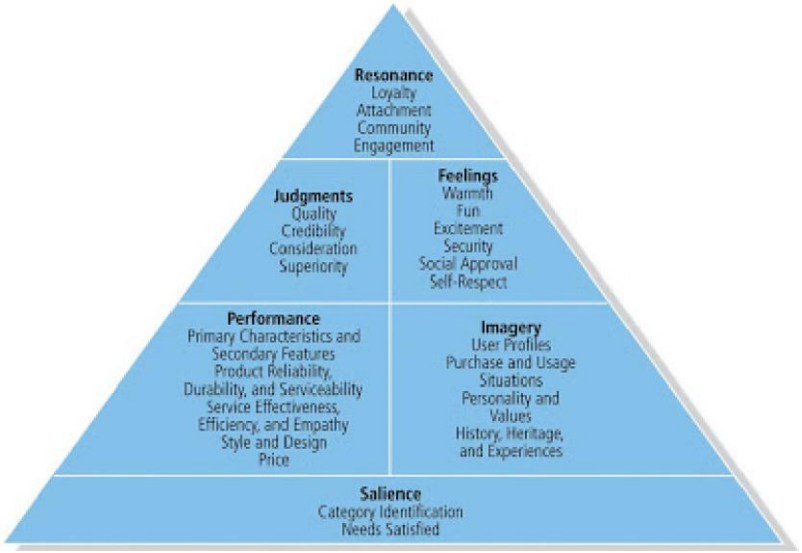


Fugger, 6: Brand Resonance Pyramid

### A. Brand Salience:

Toyota staying the first among every car brand in Inter brand, Toyota unveils its brand uniquely and internationally recognizable. The results of a Toyota survey show that 100% of respondents can know the Toyota brand logo and they heard it before.

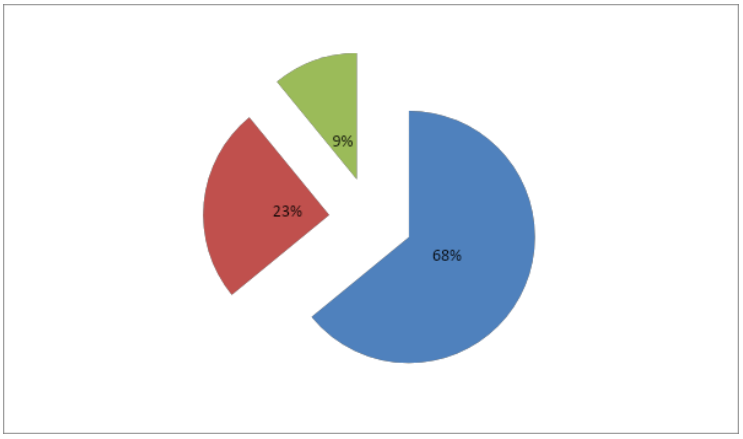


Fugger, 7: The results of a Toyota survey.

- 23% I have heard of them and have purchased their product.
- 9% I have heard of them and plan to purchase their product.
- 68% I have heard of them but never purchase their product.

### B. Performance:

Toyota provides high-quality and safe products, as Toyota rated fourth in the United Kingdom in 2014 based on stability and confidence.

| Rank | Make and Model | Reliability Index | Reliability Index |
|---|---|---|---|
| 1 | Daihatsu | Very Good | 37 |
| 2 | Honda | Very Good | 41 |
| 3 | Suzuki | Very Good | 48 |
| 4 | Toyota | Good | 67 |

Table, 1: Toyota rated fourth in the United Kingdom in 2014 based on stability and confidence.

According to the user report (2014), Toyota is the number one place among other auto brands where 25% of consumers say Toyota is value for money. People describe Toyota as excellent in performance, value for money, and quality.

### C. Element:

Toyota includes six focus elements that help join and communicate its brands with stability and clarity. They include logos, the Let's Go Places tagline, the Toyota typography, photography styles, Color palette and design layouts.

Toyota is a 48% family car and a 13% business car. it also has a long historical relationship with the era of family cars where the first Corolla was built in 1966.

### D. Judgment:

Toyota is still a high-quality product, defeating most other car brands. The result of the study shows 47% of people say Toyota is one of the highest quality brands in the world. People have identified the biggest competitors of Toyota such as Honda (83%) and Ford 15%.

### E. Feelings:

Recording to Keeler (2001) in a study that six types of feelings are taken in building a brand. Based on the study conducted, it was obtained that the trademark feeling is represented as safe and preventive.

### F. Resonance:

The study showed that Toyota users have proved that they are ready to buy Toyotas brand again, Toyota, as it is one of the most reliable car brands, Toyota owners are still showing loyalty to the brand, but the study showed that only 16% would advise Toyota to others, and the Popular vehicles such as Audi and BMW are rated much higher (Keller, 2001).

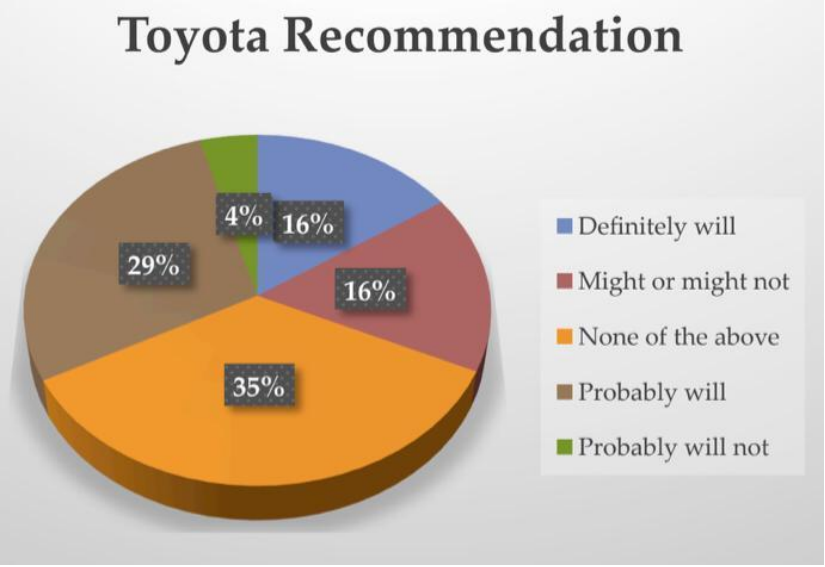


Fugger, 8: Toyota user recommendation.

## VI. Toyota SWOT analysis:

### A. Strengths:

1. Toyota is a huge brand, and its great reputation is one of its strengths.
2. Its volume helps it invest in research and development to develop its strategy.
3. One of the strengths is Toyota's ability to invite a wide range of customers.
4. Toyota has many types of car models that invite different types of customers.

### B. Weaknesses:

1. Toyota has many employees who have difficulty managing and regulating any revisions to conform to the movements of their competitors.

2. Its many models make it hard to satisfy all sets of customers at the same time.

3. Toyota is famous as a trusted brand, but it doesn't focus on price or luxury.

### C. Opportunities:

1. The main opportunity is the global market is increasing with moderate and fuel-efficient cars

2. Many countries have grown quickly over the past few years, which increased the request for cars.

3. In our time the request for electronic additions to vehicles has increased. Which may create a Competitive advantage

### D. Threats:

1. Increased competitors mean, it will be difficult for Toyota to keep the same market share.

2. High raw material costs make an expensive product that leads customers to search for cheaper options outside (Madoh, 2019), (Rayya, 2015).

## VII. Conclusion:

These days, we can say that all the organizations are carrying about online marketing as the savviest way to keep in touch with their customers, which make them create a new strategy to sell their brands, Although, all the customers and people are using the internet as the first step to reach their needs which are making a new strategy of marketing sharing and produced method directed to attract customers who are using the Internet and social media channels.

Also, Toyota online branding strategy is showing that as a great and unique as the reasons for the establishing and succeeding in its brand which led Toyota to set some communication tools like a social media and website. To reaching loyalty branding, equity, extension and trust effectively, Toyota used an incredible way to catch the attention of its clients like adding competitive digitalization as opportunities in its brand continuously. This study can give us the meaning of online branding and how is it can be more suitable to achieve the aim goal to enhance financial situations in a modern lifestyle.

## VIII. References:

Almeida, F., Santos, J. D., & Monteiro, J. A. (2020). The challenges and opportunities in the digitalization of companies in a post-COVID-19 World. *IEEE Engineering Management Review*, *48*(3), 97-103.

Tasiyana Kahuni, A. and Rowley, J. (2013), "Corporate brand relationships: the case of TOYOTA F1 Racing Team", Sport, Business and Management, Vol. 3 No. 1, pp. 8-18. https://doi.org/10.1108/20426781311316870

Teich, S. T., & Faddoul, F. F. (2013). Lean management—the journey from Toyota to healthcare. *Rambam Maimonides Medical Journal*, *4*(2).

Saxonhouse, G., & Wright, G. (2010). National Leadership and Competing Technological Paradigms: The Globalization of Cotton Spinning, 1878–1933. The Journal of Economic History, 70(3), 535-566. doi:10.1017/S0022050710000537

Wada, K. (2004). *Kiichiro Toyoda and the birth of the Japanese automobile industry: reconsideration of Toyoda-Platt agreement* (No. CIRJE-F-288). CIRJE, Faculty of Economics, University of Tokyo.

Shiomi, H. (1995). The formation of assembler networks in the automobile industry: The case of Toyota Motor Company (1955-80). In *INTERNATIONAL CONFERENCE ON BUSINESS HISTORY* (Vol. 21, pp. 28-48). UNIVERSITY OF TOKYO PRESS.

Sengupta, S. (2005). *Brand positioning: Strategies for competitive advantage*. Tata McGraw-Hill Education.

(Buzzell and Gale 1987, Buzzell, et al. 1975) Lazarevich (2012) p. 48.

Farquhar, Peter H., Paul M. Herr, Russell H. Fazio (1989), "Extending trademark rights to new categories", working paper. Product Research Center, Carnegie Mellon University.

Delgado-Ballester, E., & Munuera-Alemán, J. L. (2005). Does brand trust matter to brand equity?. *Journal of product & brand management*.

Kim, C. K., Lavack, A. M., & Smith, M. (2001). Consumer evaluation of vertical brand extensions and core brands. *Journal of Business Research*, *52*(3), 211-222.

Sharp, B., Rundle-Thiele, S., & Dawes, J. (1997). *Three conceptualisations of loyalty* (Doctoral dissertation, Department of Marketing, Monash University).

Hjälte, S., & Larsson, S. (2004). Managing customer loyalty in the automobile industry: two case studies.

Knowledge, A. G. Science and Business Administration. Vol 1. no 3. February 2015.

Gul, M. S., Jan, F. A., Baloch, Q. B., Jan, M. F., & Jan, M. F. (2012). Brand image and brand loyalty. *Abasyn Journal of Social Sciences*, *3*(1), 55-74.

Stahl, F., Heitmann, M., Lehmann, D. R., & Neslin, S. A. (2012). The impact of brand equity on customer acquisition, retention, and profit margin. *Journal of marketing*, *76*(4), 44-63.

Delgado-Ballester, E., & Munuera-Alemán, J. L. (2005). Does brand trust matter to brand equity?. *Journal of product & brand management*.

Greto, M., Schotter, A., & Teagarden, M. B. (2010). *Toyota: The accelerator crisis*. Thunderbird School of Global Management.

Kim, C. K., Lavack, A. M., & Smith, M. (2001). Consumer evaluation of vertical brand extensions and core brands. *Journal of Business Research*, *52*(3), 211-222.

Rajasekera, J. (2013). Challenges to Toyota caused by recall problems, social networks and digitisation. *Asian Academy of Management Journal*, *18*(1), 1.

Special Issue, CIRCLE Conference, University of Dubrovnik, Croatia,27th-29th April 2011.p.474.

Kwak, H., Lee, C., Park, H., & Moon, S. (2010, April). What is Twitter, a social network or a news media?. In *Proceedings of the 19th international conference on World wide web* (pp. 591-600).

Lovink, G. (2008). The art of watching Databases. *Video Vortex Reader–Responses to YouTube*, 9-12.

Johnson, Dakota, YouTube Automotive Brand: YouTube Metrics for Success (2015). Masters and Projects 424.

Think with GOOGLE, Case study. Toyota Goes Big and Bold With YouTube and Inspires Its Passionate Communities, April 2016, Video, Consumer Insights, Automotive.

Confos, N., & Davis, T. (2016). Young consumer-brand relationship building potential using digital

marketing. *European Journal of Marketing*.
Madoh, A., Alenazi, J., Alkhamees, L., & Panwar, A. (2019). Case Study on Market Mix Strategies of Toyota Motor Corporation. *Asia Pacific Journal of Management and Education (APJME)*, *2*(3), 70-78.
Rayya Mohammad, LIU/Departments/Business_Marketing/Documents. Marketing Policies & Strategies Project " Toyota". https://www.academia.edu/30791944
Keller, KL(2001) "*Building Customer-Based Brand Equity*. (cover story)', Marketing Management, 10, 2, pp. 14-19, Business Source Complete, EBSCOhost.
Raut, U. R. (2015). Analysis of brand resonance amongst young consumers with reference to select product categories (Doctoral dissertation, Universidade do Porto (Portugal)).
Keller, K. L. (2003). Understanding brands, branding and brand equity. Interactive marketing, 5(1), 7-20.

## Websites:

https://www.facebook.com/business/success/toyota-israel
Lisa Lacy, June 15, 2017.The Drum news, Toyota uses cognitive ads from Watson to introduce the Prius Prime. https://www.thedrum.com/
© 1995-2021 TOYOTA MOTOR CORPORATION. All Rights Reserved.
https://global.toyota/en/company/profile/
https://global.toyota/en/mobility/toyota-brand/features/emblem/
https://drive.google.com/file/d/1-aGtAroXD8zj2owxjwiz5mEOsrSk8RPe/view
*Blog Toyota UK* (2010). THe 7 Guiding Principles of Toyota
http://blog.toyota.co.uk/the-7-*guiding-principles-of-toyota*#.VHzMyTGUcQk [21 November,2014].
BMW. (2014). BMW.com: BMW Design: Design features. [online] Bmw.com.
http://www.bmw.com/com/en/insights/bmw_design/features.html [Accessed 25 Nov. 2014].
https://twitter.com/Toyota.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على بعض مؤشرات الاقتصاد العراقي

مصطفى طلعت الطويل[1] كوثر محمد رشيد[2]

[1] ماجستير في المحاسبة
بريد الكتروني: Mostafa_talat994@yahoo.com
[2] ماجستير في الاقتصاد المالي والمصرفي
بريد الكتروني: Kawtharrachid@outlook.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21011

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/16م

## المستخلص

هدفت الورقة البحثية إلى توضيح أسباب تخفيض سعر صرف العملة العراقية وتداعياتها على بعض مؤشرات الاقتصاد الوطني كالميزان التجاري والديون العامة كذلك القدرة الشرائية للمواطن. أيضاً الوقوف عند الآثار السلبية ووضع السبل التي يمكن أن تكفل المعالجة، والاستفادة من الآثار الإيجابية للوصول إلى النمو المرجو. وتوصلت الدراسة إلى أن تخفيض سعر صرف العملة العراقية يؤدي إلى ضغوط كبيرة يتحمل تداعياتها السلبية المواطنون من ذوي الدخل المحدود من الموظفين، أما الإيجابيات فتتمثل في زيادة في إيرادات الدولة بالعملة المحلية التي تعتمد على النفط وتشجيع الإنتاج المحلي والتقليل من الاستيراد على المدى الطويل وبالتالي تحسن في ميزان المدفوعات.

RESEARCH ARTICLE

# THE REPERCUSSIONS OF DECREASING THE IRAQI CURRENCY EXCHANGE RATE ON SOME INDICATORS OF THE ECONOMY OF IRAQ

**Mustafa Talaat Al-Taweel [1] Kawthar Mohammed Rashid [2]**

[1] Master in Accounting
Email: Mostafa_talat994@yahoo.com
[2] Masters in Financial and Banking Economics
Email: Kawtharrachid@outlook.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21011

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 16/09/2021**

## Abstract

The research paper aimed to clarify the reasons for decreasing the exchange rate of the Iraqi currency and its repercussions on some indicators of the national economy, such as the trade balance and public debt, as well as the purchasing power of the citizen. Also, standing at the negative effects and developing ways that can ensure treatment, and taking advantages of the positive effects to reach the desired growth. The study concluded that decreasing the exchange rate of the Iraqi currency leads to great pressures, that its negative repercussions are borne by citizens with low incomes, including employees. As for the positives, it is represented in an increase in the state's revenues in the local currency that depends on oil, encouraging local production and reducing imports in the long term, and thus an improvement in the balance of payments.

## المقدمة

كثيرة هي الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض قيمة العملات أو ارتفاعها، ولعل من أهمها ما يتعلق بالأسباب الاقتصادية. أما في الدول التي سعر الصرف فيها خاضعاً لإدارة الدولة مباشرةً، فإن تخفيض قيمة العملة يتم عبر قرار حكومي يتعلق باقتصاد البلد، والأوضاع الأمنية والسياسية والاستثمارات المحلية والدولية، حيث للمصارف المركزية دور نافذٍ في هذا المجال، كما حصل في العراق، حيث قام البنك المركزي برفع سعر الصرف الجديد للعملة من 1190 إلى 1450 دينارا مقابل الدولار الأميركي، وذلك في محاولة من الحكومة إلى معالجة ما يمر به العراق من أزمة خانقة من جراء انخفاض أسعار النفط، وضماناً لحماية الاقتصاد وتحقيق الإصلاحات. إذ إن انخفاض سعر النفط وتأثير جائحة كورونا شجع الحكومة العراقية على اتخاذ هذا القرار الصعب، والذي جاء على فرضية أن خفض قيمة العملة العراقية سيجعل السلع المستوردة أعلى سعرا، وهذا سيمنح السلع العراقية المصنوعة محليا قدرة على المنافسة مما ينمي الاقتصاد بعد وقت، لأن النفقات العراقية التشغيلية كبيرة بالدينار العراقي ستنخفض قيمتها الحقيقية، الأمر الذي سيؤدي إلى توفير أموال ضرورية يحتاجها العراق في هذه الأزمة. إذ إن خفض قيمة سعر الصرف الرسمي يساعد في بعض الظروف، على نقل الطلب على سلع وخدمات محدودة من الخارج إلى الداخل لينعكس على الناتج المحلي.

والجدير بالذكر أن ما حدث في العراق كما سبق ذكره هو تخفيض العملة، وليس انخفاضا ولم يأت نتيجة العرض والطلب، بل هو قرار لجأت إليه الحكومة العراقية بعد انهيار أسعار النفط، وقد واجه العراق أزمة سيولة اضطرت معه إلى الاقتراض من احتياطات البنك المركزي بالدولار لسد رواتب موظفي القطاع العام ومعاشات التقاعد، وزادت حدة هذه الأزمة، لأن النفط الخام يعد مصدرا اساسياً من مصادر تمويل الموازنة العامة في العراق وتمويل مشاريع التنمية، حيث توجد علاقة طردية بين الإيرادات النفطية والموازنة العامة، إذ إن الموازنة العامة في العراق تعاني من عجز مستمر منذ العام 2003، كون الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي، يعتمد بشكل مباشر على القطاع النفطي في تحصيل الموارد المالية، ولذلك رفع البنك المركزي العراقي سعر بيع الدولار للبنوك وشركات الصيرفة من 1180 إلى 1460 دينارا للدولار الواحد، بهدف تعويض تراجع الإيرادات النفطية الناجم عن تدهور أسعار النفط، وذلك لسد فجوة التضخم في ميزانية 2012 بعد انهيار أسعار النفط العالمية إذ إن النفط يعد مصدراً رئيسياً للموارد المالية العراقية، ولا بد من القيام بذلك بسبب جائحة كورونا التي أدت إلى حدوث عجز كبير في الموازنة العامة.

ومهما تكن أسباب ودوافع تخفيض قيمة العملة العراقية فإن ذلك يؤثر على العوامل الاقتصادية في العراق، مثل ميزانية الدولة العامة، القدرة الشرائية للمواطن والدين العام والايرادات الضريبية، وهذا ما سيتم معالجته في هذا البحث.

## أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي سيعالجه، ومن خلال الإضاءة على بعض النتائج التي قد تساهم ولو نسبياً في تلمس الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة التي أرخت بثقلها على العراق، وإمكانية الاستفادة منها في التوصل إلى إيجاد حلول أنجح، واتخاذ قرارات صائبة وحكيمة مناسبة، كما وترجع أهمية هذا البحث في أهمية النظرية الذي تتمثل في:

1. التأثير على النمو الاقتصادي، لعدم وجود تكامل في القرارات المتخذة وبين سوق الصرف والسياسة النقدية.
2. ارتباط قوة الاقتصاد واستقراره بسعر صرف العملة الوطنية لأي بلد، امام العملات الاخرى.
3. إمكانية استفادة البعض من نتائج هذا البحث.
4. حاجة هذا الموضوع إلى التحليل نظراً لما ينتج عنه من تخفيض سعر صرف الدينار العراقي من تغيرات على بعض مؤشرات الاقتصاد الوطني.

## إشكالية البحث

تجسدت إشكالية البحث في أن الاختلافات الهيكلية في العراق أدت إلى ظهور العجز المستمر على مدار السنوات المختلفة في الموازنة العامة للدولة، مما أدى إلى الانخفاض في النمو الاقتصادي، ومع انخفاض معدلات التصدير وزيادة حجم الواردات حيث اضطرت الحكومة العراقية، والبنك المركزي إلى تخفيض قيمة العملة المحلية الدينار مقابل الدولار، حيث تأثر السوق بتراجع قيمة العملة المحلية أمام الدولار. الأمر الذي انعكس على المتغيرات الاقتصادية في العراق، وهنا تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل المركزي: ما هي تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على بعض مؤشرات الاقتصاد الوطني؟ والذي تتفرع منه تساؤلات فرعية:

1. ما هي تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على الميزان التجاري للدولة؟
2. ما هي تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على القدرة الشرائية للمواطن؟
3. ما هي تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على الدين العام؟
4. ما هي تداعيات تخفيض سعر صرف العملة العراقية على الإيرادات الضريبية؟

## أهداف البحث

هدف هذا البحث السعي إلى توضيح أسباب تخفيض سعر صرف العملة العراقية وتداعياتها على الاقتصاد الوطني، من خلال وضع الميزان التجاري والديون العامة والإيرادات الضريبية، كذلك القدرة الشرائية للمواطن. أيضاً الوقوف عند الآثار السلبية ووضع السبل التي يمكن أن تكفل المعالجة، والاستفادة من الآثار الإيجابية للوصول إلى النمو المرجو.

## منهج البحث

للإجابة على إشكالية البحث وما يتفرع عنها من أسئلة، كان لا بد من اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، لأنه الأنسب في معالجة هكذا أبحاث وهو الأمثل لهذا النوع من الدراسات بشكل عام والأكثر ملائمة لطبيعة الموضوع بشكل خاص من خلال التعرض إلى المفاهيم العامة التي تتعلق بأسعار الصرف وتحليل تداعياته تخفيض العملة العراقية على المستوى الاقتصادي الوطني.

## المبحث الأول: أسعار الصرف (مفهوم، اشكال، وأنظمة، العوامل المؤثرة)

إن أسعار الصرف في تغير مستمر، وما تشهده العملات من تغيرات في أسعار صرفها مقابل العملات الأخرى، سواء في الارتفاع أم الانخفاض يعود إلى عوامل عديدة، كالعوامل الاقتصادية، التي تتعلق بأسعار الفائدة

وحركة رؤوس الأموال، وانعكاس ذلك على مستويات الأسعار النسبية والعلاقة بين الصادرات والواردات، سلبا وإيجابا، إضافة إلى أنظمة التحكم في سوق الصرف، وكذلك فإن أسعار الصرف تتأثر تأثرا مباشرا بالاستقرار السياسي والأمني، إذ يعد الاستقرار عاملا أساسيا في حياة الناس وتحرك أنشطتهم الاقتصادية، إذ إن استقرار النقد يقوي الثقة بها وينشط التعامل الاقتصادي الخارجي بين الدول، وهذا المبحث سيلقي الضوء على أشكال سعر الصرف وأنظمته والعوامل المؤثرة في ذلك والأسباب التي تدفع الدول لتخفيض سعر صرف عملتها المحلية.

## اولاً: مفهوم سعر الصرف

من جملة تعريفات مفهوم سعر الصرف أنه: "عدد الوحدات من العملات الأجنبية معادل بالوحدة الواحدة من العملة الوطنية".[1] وإن سعر الصرف هو: "أهم متغير اقتصادي كلي في اقتصاد مفتوح".[2]

من الدعائم الأساسية والمحورية الهامة للعمليات الاقتصادية عالميا، هي دعامة سعر الصرف وآلياته، لما لذلك من دور أساسي وفعال في تسوية موازين المدفوعات للدول المختلفة.[3] ويعد سعر الصرف محدداً مهماً للمستوى النسبي للصحة الاقتصادية للدولة.[4]

## ثانياً: أشكال سعر الصرف

1. **سعر الصرف الاسمي الرسمي:** هو سعر العملة الأجنبية من حيث العملة المحلية.[5] وهو المقياس لقيمة العملة في البلدان التي يتم التبادل معها قياسا على قيمة العملة في بلد آخر، إذ يتم تحديد سعر الصرف الإسمي الرسمي حسب تبادل العملات بشكل عام أو في العمليات التي تتم فيها عمليات بيع وشراء وهذا يخضع لعملية العرض والطلب في زمن محدد والاقبال على ذلك أو التراجع عنه في سوق الصرف، وبناء على عملية الطلب والعرض يتغير سعر الصرف تبعاً لتغير الطلب والعرض وبدلالة نظام الصرف المعتمد في البد. وارتفاع سعر عملة ما يؤشر على الامتياز بالنسبة للعملات الاخرى.[6]
2. **سعر الصرف الاسمي الموازي:** وهو السعر المعمول به في الأسواق الموازية. وهذا يعني إمكانية وجود أكثر من سعر صرف إسمي في نفس الوقت لنفس العملة في نفس البلد.[7]
3. **سعر الصرف الحقيقي:** يعرف على أنه مستويات الأسعار الوطنية النسبية بين اقتصادين مع سعر الصرف الإسمي المقابل.[8] وفي ذلك يتم قياس القدرة على المنافسة ويفيد المتعاملين الاقتصاديين في اتخاذ مختلف القرارات، فارتفاع مداخيل الصادرات بالتزامن مع ارتفاع تكاليف إنتاج المواد المصدرة بنفس المعدل لا يدفع

إلى التفكير في زيادة الصادرات لأن هذا الارتفاع في العوائد لم يؤدي في ارتفاع أرباح المصدرين وإن ارتفعت مداخيلهم بنسبة عالية.[9]

## ثالثاً: أنظمة سعر الصرف

1. **أنظمة سعر الصرف الثابتة وترتيباته:** إن تحديد سعر الصرف الثابتة وترتيباته، يتحرك وفقا للتدفقات المالية، أو وفقا لسلة الشركاء التجاريين أو الماليين من العملات الأجنبية وذلك تبعا للتوزيع الجغرافي للتجارة حيث يتم تحديد قيمة مركزية ثابتة ولكن يجوز تحريكها في حدود ضيقة (1%) حول السعر، وذلك استنادا إلى عملة الدولة الأجنبية، وتبقى السلطة النقدية على أهبة الاستعداد للتدخل المباشر حفاظا على السعر المحدد من خلال (بيع وشراء) العملة الأجنبية في السوق أو التدخل غير المباشر، باستخدام أسعار الفائدة أو فرض القيود على التعامل بالنقد الاجنبي أو الضغط المعنوي أو التدخلات المؤسسية الاخرى.[10]
2. **الأنظمة المرنة لسعر الصرف:** تقسم نظم أسعار الصرف المرنة إلى نوعين:

- التعويم الموجه (المدار): وضمن هذا المنظور تقوم السلطات بتعديل أسعار صرفها بتواتر على أساس مستوى الاحتياطي لديها من العملات الأجنبية وعلى أساس وضعية ميزان المدفوعات.[11]
- التعويم الحر: وهو وضع يسمح بموجبه لقيمة العملة أن تتغير صعودا أو هبوطا حسب قوى السوق، ويسمح التعويم للسياسات الاقتصادية الأخرى بالتحرر من قيود سعر الصرف، ومثل هذا الوضع يدفع بأسعار الصرف ذاتها أن تتكيف مع الأوضاع السائدة. [12]

## رابعاً: العوامل المؤثرة في أسعار الصرف

هناك عوامل كثيرة ومتعددة من شأنها التأثير في سعر الصرف، والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1. **كمية النقود:** هناك علاقة قائمة بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار وتكون بنفس النسبة وبنفس الاتجاه. للنقود أهمية في التأثير على المستوى العام للأسعار، وذلك بوجود عاملين هما تغيرات الإنتاج وتغيرات كمية النقود، وأنه ما من حالة حدث فيها تغير أساسي في كمية النقود بالنسبة لوحدة من الإنتاج دون أن ترافقه تغيرات مهمة في مستوى الأسعار وفي الاتجاه نفسه والعكس صحيح.
2. **الموازنة العامة:** إن للموازنة العامة للدولة دوراً بارزاً في التأثير على سعر الصرف، ففي حالة اتباع الدولة سياسة انكماشية من خلال تقليل حجم الانفاق العام مما يؤدي إلى الحد من حجم الطلب الكلي وانخفاض في

مستوى النشاط الاقتصادي، وهبوط في معدلات التضخم مما يؤدي ذلك إلى ارتفاع سعر صرف العملة المحلية.[13]

3. **الدخل:** يعتبر الدخل من المؤثرات المهمة في سعر الصرف ويتضح أثره الأساسي في كون أي زيادة في الدخل تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، ومن ضمن ذلك الإنفاق على الواردات، أي أن أي زيادة في الناتج المحلي الإجمالي ستؤدي إلى زيادة الطلب على الواردات الذي بدوره سيؤدي لزيادة الطلب على العملة الأجنبية لتمويل الطلب على الواردات مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على العملة المحلية وانخفاض سعر صرفها مقابل العملة الأجنبية. [14]
4. **أسعار الفائدة:** إن سعر الفائدة يختلف بين بلد وآخر، بل ضمن البلد الواحد وذلك يتعلق بوفرة رأس المال أو قدرته، وعموما فإن ارتفاع سعر الفائدة يعود سببه ندرة الأموال في هذه البلدان والانخفاض يعود بسبب وجود فائض من رأس المال في هذه البلدان، ومن أجل ذلك تنظم عقود القروض، وذلك بانتقال الأموال من البلدان التي يوجد فيها وفرة من رأس المال إلى البلدان التي تشكو من ذلك، ويكون هدف البلدان المقرضة تعظيم الربح.
5. **ميزان المدفوعات:** إن لميزان المدفوعات دورا كبيرا في التأثير على سعر الصرف، لا سيما إذا كان العجز مستمرا في دولة من الدول، مما يضطرها إلى زيادة عرض عملتها المحلية في السوق العالمية وبمرور الوقت يؤدي إلى تخفيض قيمة تلك العملة، وزيادة الانتاجية تؤدي إلى انخفاض التكاليف، مما يؤدي إلى تحسين الوضع التنافسي، فدخول الاستثمارات الجديدة تؤدي إلى زيادة الطلب على العملة المحلية ومن ثم ارتفاع قيمتها.[15]
6. **التضخم المحلي والعالمي:** للتضخم أثر في تغير سعر صرف العملات المختلفة، يتجلى في انخفاض قيمة العملة في سوق الصرف في حال ارتفاع مستويات التضخم المحلي، فيما تؤدي حالة الركود إلى ارتفاع قيمة العملة.[16]

## خامساً: أسباب تخفيض العملة المحلية

إن تخفيض العملة المحلية له أسباب عديدة يمكن تقسيمها إلى أسباب رئيسية وأخرى ثانوية نبرزها فيما يلي:

1. الأسباب الرئيسية:[17]

- تحسين ميزان المدفوعات: قد تلجأ بعض الدول إلى اتباع سياسية معينة، بهدف إزالة الخلل في ميزان حسابها، كأن تقوم بتخفيض قيمة عملتها فترخص قيمتها مقابل العملات الأخرى، وتصبح قيمة سلعها المحلية رخيصة بالمقارنة مع السلع الأجنبية الاخرى، مما يؤدي إلى تشجيع الاجانب على شراء السلع الوطنية التي أصبحت رخيصة الثمن بسبب انخفاض قيمة العملة المحلية فترتفع صادرات البلد وينخفض حجم الاستيراد من السلع الأجنبية.
- الحد من تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج وتشجيع استيرادها من الخارج.
- زيادة دخل بعض الفئات المنتجة وتخفيض عبء مديونيتها وذلك لتسهيل تصريف منتوجاتها في الأسواق الخارجية أو لتدهور أثمانها في الاسواق العالمية.
- معالجة مشاكل البطالة في الاقتصاد القومي حيث ينتج عن التخفيض تشجيع التوسع في الصناعات التصديرية.

2. الأسباب الثانوية:[18]

- الارتباط بكتلة نقدية معينة، أي أن هذا الارتباط سوف يعرض العملة المحلية للانخفاض بمجرد حصول أي انخفاض في العملة الرئيسية.
- إن جملة الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض سعر العملة الوطنية بالنسبة للعملة الأجنبية، هي العلاقة القائمة بين العملتين العملة المحلية الوطنية والعملة الأجنبية وذلك من خلال مقارنة ما يحصل من تغيرات على مستويات أسعار العملتين في كلا البلدين وهذا بدوره يؤثر على القدرة الشرائية مقارنة مع عملة البلد الآخر ارتفاعا أو انخفاضا.
- إن عملية تنشيط القطاعات، لا سيما التصديرية منها والتي عليها اعتماد الدولة من قبل السلع المصدرة، تساهم في انخفاض سعر الصرف، مما يتطلب تنشيط قطاع التصدير الذي يؤدي إلى تطوير وتنشيط باقي القطاعات الأخرى، سواء باستغلال الطاقة الإنتاجية، أو بزيادة استخدام اليد العاملة.

## المبحث الثاني: تداعيات خفض العملة العراقية على الاقتصاد الوطني

وينبغي التفريق بين تخفيض قيمة العملة Dévaluation وبين انخفاض قيمتها Dépréciation، فانخفاض قيمة العملة أو تدهورها التلقائي، يحدث نتيجة لتفاعل قوى العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي؛

في ظل نظام اقتصادي حر قائم على حرية التعامل وتعويم العملة، أما التخفيض فيحدث بصورة متعمدة بقرار من السلطات النقدية في ظل سعر الصرف الثابت.

## أولا: تداعيات خفض العملة العراقية على الميزان التجاري

مما لا شك فيه وحسب رأي العديد من الاقتصاديين أن الميزان التجاري في أي بلد هو الفرق الحاصل بين قيمة الواردات وقيمة الصادرات، وهذا بدوره ينعكس على قيمة سعر الصرف، إذ ترتفع أسعار السلع المستوردة بالنسبة للسلع المحلية كلما انخفض سعر صرف العملة المحلية، والعكس صحيح، بمعنى أن العزوف عن استهلاك السلع الأجنبية، والاقبال على السلع المحلية، يؤدي إلى زيادة الصادرات على الواردات وهذا يؤدي إلى تراجع العجز في الميزان التجاري.[19]

والميزان التجاري، معروف أيضاً باسم الصادرات الصافية، هو الفرق بين الصادرات والواردات للدولة خلال فترة زمنية معينة، مما يدل على ما إذا كانت الدولة لديها فائض (الصادرات أكبر من الواردات) أو عجز (الواردات أكبر من الصادرات) في تجارتها الخارجية.[20]

والجدير بالذكر في هذا المجال أن خفض قيمة سعر الصرف الرسمي في بعض الأحيان، ونقل الطلب على بعض السلع من الخارج الى الداخل وتقديم بعض الخدمات ينعكس إيجابا على الناتج المحلي بانعكاسه على منتجي السلع في الداخل، وهذا يقلل من البطالة ويوفر بعض الوظائف ويقدم دفعة للسوق المحلي.[21]

وفي مقابل ذلك هناك من يرى عكس ذلك، فانخفاض سعر الصرف من وجهة نظره له انعكاسات سلبية، وانكماش في الناتج المحلي، إذا تم استهلاك السلع المستوردة، لأنه يؤدي إلى ارتفاع أسعار الواردات، وإلى ارتفاع الأسعار في السلع المحلية إذا تم الاعتماد في مستلزماتها على استيرادها من الخارج، وهذا الارتفاع في أسعار السلع المحلية له انعكاسات وارتدادات على الوضع المعيشي للأفراد، بالإضافة إلى وجود قاعدة إنتاجية تستطيع الاستجابة لمتطلبات الأسواق الخارجية والاستفادة من الانخفاض في قيمة العملة مقابل العملات الأجنبية. بمعنى آخر قد يكون لخفض قيمة العملة آثار انكماشية على النمو إذا كان هناك طلب غير مرن على السلع المستوردة، بسبب عدم قدرة البلد المحلي على توفير بدائل لرأس المال المستورد والسلع الوسيطة الأساسية. [22]

وبناء على ما تقدم، فإذا كان صحيحا أن خفض أسعار العملة يساعد في تحسين البضائع المصنعة محليا، ويشجع على التصدير ويحسن الصناعة المحلية، فهذا الأمر يصح في البلدان الصناعية، ولا يصح في

العراق لأن العراق ليس بلدا صناعيا تصح فيه فكرة خفض العملة لدعم الصناعة، فإن سنوات العطالة الصناعية العراقية أفقدت العراق ميزة مواكبة الدول الأخرى تكنولوجيا ودمرت البنى التحتية القديمة.

ولا يعتبر قرار خفض قيمة العملة العراقية لتشجيع الصناعة المحلية بالأمر البسيط. فالصناعة تحتاج بنى تحتية من كهرباء ومجاري وخطوط مياه وخطوط نقل وتسهيلات استيراد وتصدير، والمعالجة تكمن في إعادة إحياء مئات المشاريع الموجودة، المتوقفة أو التي لا تعمل بكل طاقتها الإنتاجية نتيجة سيطرة المنتج المستورد على السوق المحلي. فإن العراق على الأرجح سينزلق في دوامة انهيار اقتصادي كبيرة تستمر لسنوات قبل أن يستعيد الاقتصاد توازنه.[23]

## ثانياً: تداعيات خفض العملة العراقية على القدرة الشرائية للمواطنين

إن لخفض العملة المحلية تداعيات على القدرة الشرائية للمواطنين، وهذا شيء ممكن الحدوث، لأن للتغيرات في سعر الصرف أثر على معدلات الأجور والأسعار، لأن انخفاض سعر الصرف سيؤدي إلى ارتفاع سعر المواد المستوردة وهذا سيؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وبالتالي ارتفاع الأسعار، وانخفاض معدلات الاجور الحقيقية. فبالنسبة للأفراد، فإن الأثار تكون سلبية، وتؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية للعملة الوطنية، وبالتالي النقص في الطلب الفعال، نتيجة انخفاض معدل الأجر الحقيقي والناجم عن زيادة أسعار السلع المستوردة من الخارج، وايضاً ارتفاع أسعار السلع الوطنية المرتبطة عضوياً باستيراد المواد الوسيطة من الخارج.[24] لأن القدرة الشرائية للمواطن هي: "مجموع الإمكانات الطلبية التي يسمح بها الدخل المتوفر لدى الفرد".[25]

بالإضافة إلى ما تقدم فإن انخفاض قيمة العملة يمكن أن يؤثر على الطبقة الفقيرة، من خلال تأثيره على مستوى الأسعار، حيث أن هذه السياسة لن تؤدي فقط إلى زيادة أسعار الواردات، التي تؤثر على الفقراء بشكل أكبر –خاصة إذا كانت السلع المستورة سلعاً ضرورية مثل الدواء والسلع الغذائية– بل ستكون أيضاً مصدراً لارتفاع الأسعار المحلية، وذلك إما بسبب كون الصناعات المحلية تعتمد في عملية الإنتاج على موارد مستوردة، أو بسبب قيام التجار أنفسهم برفع الأسعار المحلية تماشياً مع الارتفاع الحادث في أسعار السلع المستوردة وفي النهاية تكون الأسر الفقيرة هي المتضررة.[26]

نخلص مما تقدم إلى أن سياسة رفع أسعار الدولار مقابل الدينار العراقي تضر بالمواطن العراقي، وتحد من قدرته المالية والشرائية في السوق المحلية، على اعتبار أن الأسعار سترتفع في الأسواق المحلية بانخفاض قيمة الدينار.[27]

ولا تبدو بوادر رفع سعر صرف الدولار أمام الدينار مبشرة في العراق، حيث انعكست سريعاً على أسعار السلع والخدمات في ذلك البلد الشحيح بالإنتاج المحلي والمتخم بالسلع المستوردة، وباتت ملامح السخط والتذمر واضحة على التجار، فيما تسيطر مخاوف من ارتفاع غير منضبط للأسعار على العراقيين، بعد تآكل القيمة الشرائية للعملة المحلية بنسبة 21 في المئة تقريباً.[28]

## ثالثاً: تداعيات خفض العملة العراقية على الدين العام للدولة

الدين العام حسب ما تشير الدراسات والأبحاث، هو كل قرض تقترضه الدولة من غيرها، محليا كان أم خارجيا، وذلك للقيام بالمشاريع الإنمائية وتمويل أعمالها، وذلك بسبب عجز مواردها الذاتية عن الوفاء بما تتطلبه هذه الأعمال والنفقات.

وبالتالي يتمثل الدين العام المحلي في الأعباء المالية التي تلتزم بها الحكومة من قبل وحدات اقتصادية وطنية تعمل في السوق المحلية، ويقصد بالحكومة هنا الحكومة المركزية والوحدات المحلية والهيئات الاقتصادية والخدمية، وغالباً ما يتكون الدين العام المحلي نتيجة اقتراض الحكومة من السوق المحلية وبالعملة الوطنية وفقاً للتشريع الوطني، لذا نجد أن الدولة هي التي تفرض الشروط التي ترغب فيها، ولا تخضع للمؤثرات الخارجية عند اصدار هذه القروض.[29]

هذا ما يتعلق بالدين العام الداخلي، أما الدين العام الخارجي فيعرف بأنه قيمة الالتزامات القائمة والموزعة، في أي فترة من الزمن، للمقيمين في دولة معينة تجاه غير المقيمين لدفع الأساس مع وبدون فائدة أو بدون اساس.[30]

تبلغ ديون العراق الخارجية بالعملة الأجنبية نحو 23 مليار دولار (عدا ديون ما قبل 2003 المعلّقة والبالغة 41 مليار دولار) أما الديون المحلية بعملة الدينار فهي بحدود 40 ترليون دينار عراقي تشمل حوالات خزينة وسندات، وبما إن 95 بالمئة من الموازنة العامة تعتمد على واردات النفط الذي يباع بالدولار لذلك فإن

الديون الخارجية لن تتأثر أي تأثر سلبًا أو إيجابًا بتخفيض سعر الدينار العراقي كونها مستحقات تدفع بالدولار الأميركي.

وفي مقابل ذلك فإن تخفيض سعر الدينار العراقي مقابل الدولار له تأثير إيجابي لصالح الدولة بالنسبة للدين المحلي أو الداخلي، إذ إن قيمة الدين المحلي مقابل الدولار البترولي فإذا كانت قيمة الدين الداخلي 40 ترليون تساوي حاليًا تقريبًا 33 مليار دولار فإنها ستكون بحدود 26 مليار دولار إذا قلَّت قيمة الدينار بنسبة 25 بالمئة وبذلك يكون ربح الدولة بحدود 7 مليارات دولار. وهذا يدل على أن تخفيض سعر العملة له تأثير إيجابي في الدين العام وبالتالي يقوي من اقتصاد البلد دون أن تُمس الديون الخارجية بأي تأثير سلبي وبالتالي لن يكون هناك تأثير سلبي في الوضع العراقي لدى المجتمع الدولي جراء هذا التخفيض في قيمة العملة المحلية.[31]

## رابعاً: تداعيات خفض العملة العراقية على الإيرادات الضريبية

إن للضرائب دورا أساسيا ومهما في الاقتصاد لما تشكله من مصادر إيرادات الحكومة المركزية، ومع ذلك أثبتت بعض الدراسات والأبحاث أن تخفيض سعر الصرف المحلي يؤثر إيجابا وبشكل مباشر على زيادة إيرادات الضريبة الدولة.

وفي ذلك دلالة على أن سعر الصرف مهم بالنسبة للأداء التجاري في البلد. وسواء تم تحديدها عن طريق الصدمات الخارجية أو السياسة، فإن التقييمات النسبية للعملات وتقلبها غالبًا ما يكون لها تداعيات مهمة على التجارة الدولية، وميزان المدفوعات، والضرائب، والأداء الاقتصادي العام. ومن شأن سعر الصرف الحقيقي الذي تم خفض قيمته أن يزيد من قاعدة الضرائب التجارية بالعملة المحلية، وهو ما سيؤدي بدوره إلى زيادة تحصيل الضرائب التجارية. وبقدر ما يؤدي انخفاض القيمة الحقيقي إلى انخفاض مستوى الواردات، فإن ذلك سيعوض إلى حد ما عمليات التحصيل الأعلى الناتجة عن ارتفاع قيم العملة المحلية.[32]

وقد توصلت بعض الدراسات التي تناولت تأثير تخفيض قيمة العملة على أداء ضريبة الاستيراد، إلى أن انخفاض قيمة العملة سيؤدي إلى زيادة في ضريبة الإنتاج وضريبة القيمة المضافة أو تحصيل ضريبة المبيعات من الواردات. وأن انخفاض سعر الصرف يزيد من السعر النسبي للسلع المستوردة (أو السلعة باستخدام المدخلات المستوردة). ومن ثم ستتغير إيرادات الضرائب بما يتناسب مع التغير في السعر النهائي.[33]

لكن من جهة أخرى، فإن فوضى الاستيرادات في العراق وفقدان السيطرة والرقابة على المنافذ الحدودية وحجم التزييف والفساد والتهريب، تتسبب في استباحة السوق العراقية وإغراقها بالسلع الرخيصة (غير المجمركة) التي تكبح محاولات الارتقاء بالإنتاج المحلي، وكان ينبغي قبل اللجوء إلى خيار تخفيض قيمة الدينار تصحيح تلك الأوضاع بما يؤمّن تطبيق القوانين الجمركية وحماية المنتج المحلي ومكافحة الإغراق، وحماية المستهلك.[34]

## الخاتمة

في ختام هذا البحث، تجدر الإشارة أنه كان لخفض صرف العملة العراقية تداعيات أحدثت ضجة كبيرة، وأثارت عدة تساؤلات ومخاوف من أن تدخل البلاد في مرحلة انهيار اقتصادي تزيد من تضاعف ما يعيشه العراق من أزمات، ومن هذه المخاوف التأثير المباشر على الصادرات والواردات، الأمر الذي قد يسبب تأثيرات نفسية تضعف من ثقة المستثمرين باقتصاد بلدهم. في حين رأى البعض الآخر أن تخفيض سعر صرف العملة العراقية يعد قرارا صائبا، لأنه يسهم في تقليل العجز في الموازنة العامة، ويشجع الصناعة الوطنية، وبين هذا الرأي وذاك، ترتفع أصوات تتخوف من فقدان الطبقة الوسطى إذ يمكن أن يتحول العراق إلى طبقتين؛ طبقة غنية وطبقة فقيرة لا غير.

ومهما يكن من أمر فإن خاتمة هذا البحث تشير إلى أن اللجوء إلى تخفيض سعر صرف العملة العراقية انطلق من محاولة تخفيض عجز الموازنة العامة للدولة، لا سيما بعد تراجع نسبة العوائد المالية من النفط وبعد أزمة جائحة كورونا، وهذا حيث أصبحت الحكومة العراقية لديها تخوف من أن تقع الخزينة العامة في فجوة مالية بسبب تراجع الإيرادات تراجعا ملحوظا. لذا أقدمت الحكومة العراقية على اتخاذ هذا القرار وهي تأمل ارتفاع أسعار النفط، والذي من الممكن أن يؤمن لها زيادة في العوائد المالية، لأن صادرات العراق تعتمد في الغالب الأعم على النفط، إضافة إلى سعيها في تشجيع الإنتاج المحلي وزيادة صادراتها.

### الاستنتاجات

من خلال ما تقدم من وجهات نظر في البحث، إن قرار خفض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار قد أحدث ارباكا اقتصاديا في السوق المحلية، وانقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض. وعموما فقد تم التوصل إلى بعض النتائج ومنها:

1. إن الإصلاح الشامل في العراق يقوم على وجود هيكلية توفر استدامة مالية ويحقق أهدافا تكون آثارها إيجابية على الصعيد الاقتصادي والمالي والاجتماعي.
2. إن تخفيض سعر صرف العملة العراقية قد يؤدي إلى انكماش الاقتصاد بدلا من إنعاشه.
3. هذا القرار سيؤدي أيضا إلى عزوف المستثمرين عن الإقدام على استثمارات محلية بسبب انخفاض قيمة العملة العراقية وهبوط مستواها.
4. لم يكن الوقت مناسبا لتخفيض قيمة الدينار العراقي في ظل الأوضاع الحاضرة.
5. إن قرار تخفيض قيمة الدينار العراقي في هذا الظروف غير المستقرة سلبياته أكثر من إيجابياته.
6. يؤدي تخفيض العملة العراقية إلى ضغوط كبيرة يتحمل تداعياتها السلبية المواطنون من ذوي الدخل المحدود من الموظفين والأجراء.
7. من إيجابيات تخفيض العملة العراقية زيادة في إيرادات الدولة بالعملة المحلية التي تعتمد على النفط وتشجيع الإنتاج المحلي والتقليل من الاستيراد على المدى الطويل وبالتالي تحسن في ميزان المدفوعات.

## التوصيات

بالاستناد إلى ما تم التوصل إليه في هذا البحث من نتائج يمكن تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات:

1. ضرورة العمل على استعادة المواطنين العراقيين الثقة بعملتهم المحلية، وتشجيع المستثمرين على الاستثمارات المحلية.
2. توفير سبل التعايش وتسوية عادلة ووضع حد للفساد المالي والإداري قبل تخفيض سعر صرف الدينار.
3. إن الإصلاح الاقتصادي، يجب أن يبدأ بملاحقة الفاسدين وتأمين مساكن للمواطنين وضمانا صحيا واجتماعيا ووظائف مناسبة للجميع.
4. ضرورة دعم المنتج الوطني وتنمية المشاريع وتسريع عملية الإنتاج الوطني وخلق منتجات وطنية بديلة عن المستوردة.
5. دعم الصناعة الوطنية ودعم المنتج الوطني المحلي، لتلبية حاجة السوق لتكون قادرة على منافسة المستورد.
6. العمل على إعادة بناء الموازنة العامة للدولة في ضوء متطلبات الاقتصاد الوطني، وتعزيز إيرادات الدولة من غير النفط.
7. زيادة الاهتمام بالقطاع الصناعي والزراعي، ورفع مستوى مساهمة كل منهما في الإنتاج المحلي، والنهوض بهما.

## المصادر والمراجع


(1) عطا الله علي الزبون، **التجارة الخارجية**، دار اليازوري، عمان، ص 45.

(2) Imad A. Moosa, **Exchange Rate Forecasting: Techniques and Applications,** Reader in Economics and Finance, La Trobe University, Macmillan Business,2016, P:8.

(3) نزار عساف، **مفاهيم ومصطلحات اقتصادية**، دار اليازوري، عمان، 2020، ص91.

(4)Ceren Çehreli & others, **Modeling and Analysis of the Speculative Dynamics of Currency Exchange Rates: A Case Study from Turkey,** Boğaziçi University, Bebek, Istanbul, TURKEY, 2018, p:1.

(5) Costas Arkolakis, **Exchange Rates**, teaching fellow: Federico Esposito Economics 407, Yale January 2014, p: 3.

(6) جميل محمد خالد، **اساسيات الاقتصاد الدولي**، الطبعة الاولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص 182.

(7) أحمد زغودي؛ وشهيناز بدراوي، **العوامل المؤثرة على تذبذب سعر الصرف الحقيقي للدينار الجزائري- دراسة قياسية لحالة الجزائر- من 1970 الى 2012**، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف- الجزائر، العدد 4، 2018، ص 297.

(8) Bill Z. Yang & Tong Zeng, **A Note on the Real Currency Exchange Rate: Definitions and Implications**, Journal of International Business and Economics, Vol. 2, No. 4, 2014, p:45.

(9) تيجاني بالرقي؛ وأمين راشدي، **أثر تغيرات أسعار صرف العملات الأجنبية على القوائم المالية وفق متطلبات المعيار المحاسبي الدولي 21 والنظام المحاسبي المالي**، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 1، 2017، ص 156.

(10) عبد الحسين جليل الغالبي، **سياسة سعر الصرف الاجنبي والصدمة المزدوجة في الاقتصاد العراقي**، مجلة الدراسات النقدية والمالية، عدد خاص بالمؤتمر السنوي الثالث للبنك المركزي العراقي، 2017، ص 19.

(11) حيزية هادف، **مواجهة الازمات المالية من خلال الاختيار الصحيح لنظام سعر الصرف (دراسة واقع نظام سعر الصرف في الجزائر مقارنة بدول أمريكا الجنوبية)**، مجلة افاق علوم الادارة والاقتصاد، المجلد 2، العدد 2، 2019، ص 33.

(12) محمد عبد الله شاهين محمد، **أسعار صرف العملات العالمية وآثرها على النمو الاقتصادي**، دار حميثرا للنشر والتوزيع، 2018، ص 21.

(13) منال جبار مرسي محمد، **تقييم فاعلية السياسة النقدية في تحقيق استقرار سعر الصرف في مصر خلال الفترة (1990 -2017)**، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 2017، ص 510.

(14) نادية سحاب، **دراسة العلاقة بين سعر الصرف والسياسات الاقتصادية الكلية، حالة الجزائر: 2014/1994**، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018/2017، ص7.

(15) جمال مساعدية؛ وشريف غياط، **العوامل المثرة في سعر الصرف في ظل نظام التعويم "دراسة بيانية"**، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 10، العدد 2، 2019، ص 23.

(16) عبد الرزاق بن الزاوي، **سعر الصرف الحقيقي التوازي**، دار اليازوري، عمان، 2017، ص10.

(17) نجاح سلامة، **تأثير تخفيض قيمة العملة على الميزان التجاري**، دراسة حالة الجزائر (1990- 2012)، مذكرة ماجستير، تخصص: مالية واقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمدج خيضر- بسكرة، 2013، ص 50.

(18) صبحي حسون الساعدي؛ واياد حماد عبد، **أثر تخفيض سعر الصرف على بعض المتغيرات الاقتصادية مع التركيز على انتقال رؤوس الاموال في البلدان المختارة**، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 4، العدد7، 2011، ص91.

(19) عبد الحسين جليل الغالبي، حقي أمين توماس، **العلاقة بين سعر الصرف الأجنبي وعجز الموازنة العامة**، مصر حالة دراسية، للمدة 1990-2014. جملة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 21، السنة الحادية عشر، 2017. ص 20.

(20) **الميزان التجاري**، الهيئة العامة للاحصاء، 2017، ص 2.

(21) هشام سالم ابو عميرة، **تقدير أثر تقلبات سعر الصرف على الواردات المصرية خلال الفترة (1962-2018) باستخدام نموذج الانحدار الذاتى للمتباطئات الموزعة(ARDL)**، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، المقالة 5، المجلد 6، العدد 1، مايو و يونيو 2020، ص 45.

(22) Tule Kpughur Moses, Oboh Ugbem Victor, Ebuh Godday Uwawunkonye, Onipede Samuel Fumilade & Gbadebo Nathaniel. **Does Exchange Rate Volatility Affect Economic Growth in Nigeria?** International Journal of Economics and Finance, Vol. 12, No. 7; 2020. P: 58

(23) خفض العملة العراقية.. "قرار صحيح في وقت خطير"، الحرة 2020/12/20. عن الموقع الإلكتروني www.alhurra.com تاريخ الدخول: 2021/1/28.

(24) عبدالله محمد الشناوي، هبة السيد محمد سيد أحمد، **أثر تغيرات سعر الصرف على الأسعار والأجور في مصر خلال الفترة (1967-2014)**، المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الأول والثاني، يناير وأبريل 2017. ص 169.

25 شكيب بن بديرة الطبلي، **توسعة المرصاد**، الجزء الاول: المفاهيم الاقتصادية المشتركة، 2014، ص 118.

(26) أسماء محمد عطية طه والي. وآخرون، **الآثار التوزيعية لتخفيض قيمة العملة المحلية: دراسة حالة بوليفيا مع التطبيق علي الاقتصاد المصري**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 2017.

(27) مصطفى المسعودي، **تخفيض قيمة الدينار يصدم الشارع العراقي.. وهذه تداعياته**. بغداد، موقع الجزيرة www.aljazeera.net، 2020/12/21. تاريخ الدخول 2021/1/30.

(28) أحمد سهيل، **خفض قيمة الدينار العراقي يعصف بالتجار والأسواق**، عربية independent، www.independentarabia.com، السبت 26 ديسمبر 2020. تاريخ الدخول 2021/1/30.

(29) فرج عبد الله محمد عبد الرحمن، **أثر تغيرات سعري الفائدة والصرف الأجنبي على الدين العام في مصر**، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد الحادى والعشرون، العدد الرابع، أكتوبر 2020. ص 118.

(30) عيسى محمد الغزالي، **إدارة الديون الخارجية**، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الأقطار العربية، العدد الثلاثون، يونيو/حزيران 2004، السنة الثالثة. ص 5.

(31) محمد صاحب الدراجي، **تخفيض سعر الدينار وتأثيره في الاقتصاد العراقي**، جريدة الصباح، 22 نيسان 2020.

(32) Reuben Rutto, **EFFECTS OF EXCHANGE RATES ON TAX REVENUE PERFORMANCE IN KENYA**. International Journal of Economics, Business and Management Research, Vol. 4, No. 12; 2020. P: 67.

(33) Previous resource. P: 68.

(34) ثامر محمود العاني، **تخفيض الدينار العراقي ليس الحل... بل حزمة إصلاحات متكاملة**، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، السنة الثالثة والأربعون، العدد 15405، 30 ديسمبر 2020.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Arabic Impact Factor 2020 = 0.44

RESEARCH ARTICLE

# DETERMINATION OF FLUORIDE IN DRINKING WATER IN AL-HUSSEIN DISTRICT, AL-DALEA GOVERNORATE, YEMEN BY USING PALINTEST PHOTOMETER 7500

**Fadhl Ahmed Muthanna Al-Mahrabi [1] Dr. Alfadhel Mahmoud Yosif Abdelrahim [2]**
**Professor Dr. Mubarak Dirar Abdullah [3]**

[1] University Of AL-butana- Faculty of Graduate Studies- Department of physics.
Email: almehrabi19@gmail.com

[2] University Of AL-butana, Faculty of Graduate Studies, Department of physics.

[3] Sudan University of Science and Technology- Faculty of Science- Department of Physics.

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21012

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 19/09/2021**

## Abstract

The study carried out to determine the quality of drinking water in Al-Hussein district, compare it with parameters of the World Health Organization (WHO). fifteen of drinking water samples were collected from several sources; surface water and ground-water. The study aimed to investigate the concentration of Fluoride in Drinking Water in study area. The problem of the study was that there is deterioration in the characteristics of drinking water in Al-Hussein district, Al-Dalea Governorate, also appearance of dental fluorosis and osteoporosis in Children. In this study an experimental methodology by palintest photometer 7500 was used. The results expressed that fluoride concentration in surface water was within the WHO permissible limits, but in ground-water exceeding the WHO permissible limits. The study recommended the residents not to drink from groundwater wells, but must be bring drinking water from surface wells to maintain their health, also recommends the government institutions and organizations to conduct a study of the soil and find out the reasons for increasing concentration of fluoride and make solutions.

**Key Words:** Palintest Photometer, Fluorides, Dental fluorosis, Skeletal Fluorosis.

عنوان البحث

# تقدير نسبة الفلورايد في مياه الشرب بمديرية الحصين بمحافظة الضالع اليمن باستخدام مقياس الضوء Palintest 7500

فضل احمد مثنى المحرابي[1] د. الفاضل محمود يوسف عبد الرحيم [2]
مبارك ضرار عبدالله [3]

[1] جامعة البطانة – كلية الدراسات العليا – قسم الفيزياء.
بريد إلكتروني: almehrabi19@gmail.com
[2] جامعة البطانة ، كلية الدراسات العليا ، قسم الفيزياء.
[3] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . كلية العلوم . قسم الفيزياء

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21012

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/19م

## المستخلص

أجريت الدراسة لتحديد جودة مياه الشرب في مديرية الحصين ومقارنتها بمعايير منظمة الصحة العالمية. تم جمع خمسة عشر عينة من مياه الشرب من عدة مصادر –مياه سطحية ومياه جوفية–. هدفت الدراسة إلى معرفة تركيز الفلوريد في مياه الشرب بمنطقة الدراسة. تمثلت مشكلة الدراسة في وجود تدهور في خصائص مياه الشرب في مديرية الحصين بمحافظة الضالع، وظهور تسمم الأسنان بالفلور وهشاشة العظام عند الأطفال. في هذه الدراسة تم استخدام الطريقة التجريبية بواسطة المقياس الطيفي (palintest 7500). أظهرت النتائج أن تركيز الفلوريد في المياه السطحية ضمن الحدود المسموح بها من قبل منظمة الصحة العالمية، ولكن في المياه الجوفية تجاوز الحدود المسموح بها من قبل منظمة الصحة العالمية. أوصت الدراسة السكان بعدم الشرب من الآبار الجوفية، ويجب عليهم جلب مياه الشرب من الآبار السطحية للحفاظ على صحتهم، كما أوصت الدراسة المؤسسات الحكومية والمنظمات بإجراء دراسة للتربة ومعرفة أسباب زيادة تركيز الفلوريد وتقديم الحلول.

## Introduction:

Due to the deterioration of the characteristics of drinking water in Al-Hussein district, Al-Dalea Governorate, Yemen, whether improved or unimproved water and its effect on the population, hence the problem of the study by assessing the validity of this water used for drinking through the investigation and analysis of drinking water samples. In this study, used the experimental methodology to explain and solve the study problem. The main objective of this paper is to investigate the concentration of Fluoride in Drinking Water in the study area, compare it with parameters of the World Health Organization (WHO), and its suitability for drinking purposes.

Water intended for human consumption and drinking must be free from organisms and from concentrations of chemical substances that may be effect on humans and hazard to health. **(WHO, 1971)** Good drinking water quality is essential for the well-being of all people, **(Akoto, O. 2008; Keeler, 2012)** Fluoride in drinking water has beneficial effects on teeth at low concentrations, **(Shivaprakash, 2011; Khan, 2015)** but excessive exposure to fluorides in drinking water may give rise to a number of adverse effects in human**. (Shivaprakash, 2011)** It leads to many diseases such as: mottling of teeth, bone diseases, and lesions of the endocrine glands, thyroid, kidney, liver, and other organs. **(Ghosh, 2013)**

## Water Supply

A daily struggle for water is one of the terrible burdens of poverty, especially for women and girls who spend endless hours for fetching water over long distances. Sources of water are often unclean or unaffordable, or groups are simply cut off from using a particular water source. Many poor urban dwellers have to pay very high-water prices to informal water vendors or do without water. Around the world, 748 million people lack access to an improved drinking water source, while billions more lack drinking water that is really safe. **(WHO/UNICEF, 2014)** Access to water is main condition to health and livelihood, access to clean drinking water is prerequisite to the prevention of the most common diseases. **(Crow B., 2001)**.

In several regions of Al-Hussein district there are wells in which a high concentration of fluoride caused health problems such as: osteoporosis and rickets, and curvatures in the bones. Also, dental fluorosis and dental caries (especially in children) as a result of increased fluoride led to excretion of calcium from the body.

**Fig. (1):** Children with dental fluorosis

**Fig. (2):** Children suffering from bone curvature

Many newspapers and journalists in Yemen wrote about this problem, including Al-Ayyam newspaper, which conducted interviews with a number of specialized doctors ,the beginning was with Dr. Abbas Muhammad Abbas Baabad who is consultant pediatrician and neonatologist, he said: This disease was noticed due to found large numbers of children under the age of eight infected with Osteomalacia and osteoporosis, in addition to decay, discoloration and erosion in the teeth, these diseases concentrated in areas where groundwater wells deep , such as: Marfad, Khobar and Al-Uklah . while Dr. Samir Kassem Mohammed Qassoum consultant of orthopedic surgery, joints and spine, saying: The presence of pathological cases of osteoporosis in children and adults, especially in the areas of Marfad, Khobar, Al-Uqla ,and Lakamat Lashuob in Al-Hussein District is mainly due to the increase in fluoride in the drinking water, which leads to the appearance of curvatures in the bones and curvatures in many places such as the legs, knees and hips. As for Dr. Ahmed Mohamed Abbas Baabad, who is Oral and dental surgery specialist, said: This disease begins to form in children at an early age, at the age of one to eight years, during the period of formation of permanent teeth inside the jaw before their eruption, erosion and fragility appear to be visible when they come out, this is due to an increase of fluoride in the drinking water of groundwater, which works to displace calcium from the bones and teeth, and this substance (fluoride) replaces the substance (calcium) after it leaves the teeth and bones through urination. (https://alameenpress.info/news/10289)

The dentist Saddam Al-Shuaibi works near these areas, he posted an article on his Facebook page about drinking water in these areas and the problems they cause. He said that residents who drink from these wells, their teeth are in an embarrassing and confusing health situation when choosing treatment, he published several pictures of children with dental problems that he treated in his private clinic. (https://www.facebook.com/100000981584549/posts/3324152627627424/?app=fbl)

**Fig. (3):** Children with teeth in an embarrassing health situation in study area.

The challenge to attaining equity in access is finding ways to channel the stream to those who have less social and financial power, thereby reducing the vulnerability of poor people (especially women and children) to livelihood insecurities and water-related diseases and disasters. **(Lewis, K. ed., 2004).**

**Fluorine**

Fluorine is the lightest member of the halogen group; it is the most electronegative and is one of the most reactive of all chemical elements. **(Hem, 1985)**.

| | |
|---|---|
| Atomic Symbol | F |
| Atomic Number | 9 |
| Atomic Weight | 18.998403 |
| Electron Configuration | $[He]2s^2 2p^5$ |
| Valence | 1 |
| Melting point (M.P) | 219.62°C (1 atm) |
| Boiling Point (B.P) | 188.12°C (1 atm) |
| Density | 1.696 g/L (0°C, 1 atm) |
| Liq. Density | 1.50 g/cm3 (188.12°C , 1 atm) |

**Table (1):** Fluorine properties **(Lide, D.R. ed., 2004; LANL, 2001)**

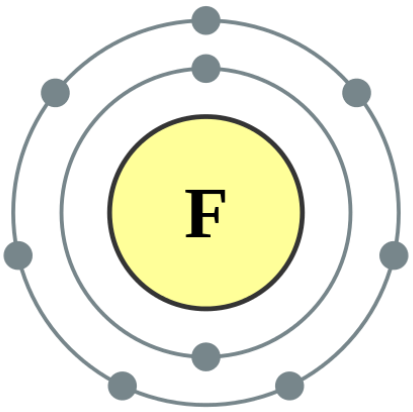


**Fig. (4):** Fluorine Electron Configurations

Fluorine is the seventeenth in order of frequency of occurrence of the elements, therefore found as fluorides which together representing about 0.06–0.09 per cent of the earth's crust. **(Murray, 1986)** it is in final water is always present as fluoride ions, whether the source is natural or synthetic, the amounts added to drinking-water are such that final concentrations are usually between 0.5 and 1.5 mg/l. **(WHO, 2011)**

**Absorption of Fluoride**

fluoride absorption is via the gastrointestinal tract, principally from both the stomach and the intestine. **(Easmann, 1984)** fluoride is converted into hydrogen fluoride (HF) and up to about 40 per cent of the ingested fluoride is absorbed from the stomach as HF, Fluoride not absorbed in the stomach is absorbed in the intestine and is unaffected by pH at this site. **(Whitford, 1997; Fawell et al., 2006)**

**Diseases related to Fluoride**

Ingestion of excess fluoride, most commonly in drinking-water, can cause fluorosis which affects the teeth and bones. Paradoxically, low levels of fluoride intake help in prevent dental caries. So, control of drinking water quality is therefore critical in preventing fluorosis. Excessive exposure to fluoride in drinking water can lead to a number of adverse effects These range from mild dental

fluorosis to crippling skeletal fluorosis as the level and period of exposure increases. **(Fawell et al., 2006)**

**Effects on teeth**: Fluoride has a great affinity for the developing enamel because tooth apatite crystals have the capacity to bind and integrate fluoride ion into the crystal lattice. Excessive intake of fluoride during enamel development can lead to enamel fluorosis, a condition of the dental hard tissues in which the enamel covering of the teeth fails to crystallize properly, leading to defects that range from barely discernable markings to brown stains and surface pitting**. (Committee on Fluoride in Drinking Water, 2006)**

**Dental fluorosis:** is a discoloration of teeth and is a recognized side effect associated with excess fluoride exposure. Its effects on teeth occur just prior to eruption. In its mildest form dental fluorosis manifests as barely noticeable whitish marks on teeth. Dental fluorosis can be more severe, resulting in staining and pitting of the teeth. **(NSW Health, 2015**) White and yellow glistening patches on the teeth are seen which may eventually turn brown. The yellow and white, patches when turned brown present itself has horizontal streaks. The brown streaks may turn black and affect the whole tooth and may get pitted, perforated and chipped off at the final stage. **(Nagendra Rao, 2003)**

**Enamel fluorosis** is a mottling of the tooth surface that is attributed to fluoride exposure during tooth formation. The enamel maturation process consists of an increase in mineralization within the developing tooth and concurrent loss of early secreted matrix proteins. **(Aoba, 2002)**

**Skeletal Fluorosis**

Endemic skeletal fluorosis is well documented, known to occur with a range of severity in several parts of the world **(Fawell et al., 2006)** Skeletal fluorosis is condition that may arise following long term exposure to elevated levels of fluoride, Osteomalacia may be observed in fluorotic individuals with a reduced or suboptimal intake of calcium; secondary hyperparathyroidism may also be observed in a subset of patients. Individuals with impaired renal function, such as those with diabetes, may be more prone to developing fluoride-related toxicological effects. **(Ms Gomes, WHO, 2002; Grynpas, 1990)** Skeletal fluorosis may be observed when drinking-water contains 3–6 mg of fluoride/L, particularly with high water consumption. While crippling skeletal fluorosis usually develops where drinking water contains over 10 mg /L of fluoride. increased risk of bone fractures occurs at a total intake of 14 mg of fluoride/ day. **(WHO, 2011)**

fluoride has been used for the treatment of age-dependent osteoporosis at high dose levels, Exposure to fluoride during treatment for osteoporosis may lead to calcium deficiency, owing to the stimulation of bone growth, even in cases where patients are given supplemental calcium as part of the therapeutic protocol. **(Dure-Smith, 1996)** there are some signs and symptoms appear in skeletal fluorosis such as: (**Nagendra Rao, 2003)**

- Severe pain in the backbone
- Severe pain in the joints
- Severe pain in the hip region
- Stiffness of the backbone.
- Immobile /Stiff joints
- Increased density of bones, besides calcification of ligaments
- Construction of vertebral canal and intervertebral foramen-pressure on nerves
- Paralysis

**Cancer**

In 1987, the International Agency for Research on Cancer (IARC) concerned that the carcinogenicity of fluoride and concluded that there was inadequate evidence of carcinogenicity in experimental animals. **(Fawell et al., 2006)** There have also been a significant number of epidemiological studies examining the possible association between various cancers and exposure to fluoride in drinking-water. However, in spite of the large number of studies conducted in a number of countries, there is no consistent evidence to demonstrate any association between the consumption of controlled fluoridated drinking-water and either morbidity or mortality from cancer. **(Fawell et al., 2006)**

**Neurobehavioral effects:**

A study in China has considered the potential effects of fluoride from drinking water on children's intelligence, it was carried out in Shanxi and involved 160 children (ages 7–14) randomly selected from each of two villages, one with a high level of fluoride contamination of the water (4.12 mg/l, with 86% of the population having signs of dental fluorosis), and one with low contamination (0.91 mg/l and 14% dental fluorosis). The "official Intelligence Quotient (IQ)" was measured. The average IQ in the first village was 97.69, and in the second it was 105.21 ($P < 0.01$). **(Ms Gomes, WHO, 2002)**

**Effect on the Endocrine system**

The major endocrine effects of fluoride exposures reported in humans include elevated Thyroid Stimulating Hormone (TSH) with altered concentrations of Triiodothyronine (T3) and thyroxine (T4), increased calcitonin activity, increased PTH activity, secondary hyperparathyroidism, impaired glucose tolerance, and possible effects on timing of sexual maturity. **(Committee on Fluoride in Drinking Water, 2006)**

**Gastro intestinal problems**

The problems due to elevated fluoride are Acute abdominal pain, constipation, diarrhea, blood in stools, bloated feeling (gas) tenderness in stomach, feeling of nausea and mouth sores. **(Nagendra Rao, 2003)** Some effects on liver enzymes have been observed in studies of osteoporosis patients treated with fluoride, but the available data are not sufficient to draw any conclusions about potential risks from low-level long-term. (**Committee on Fluoride in Drinking Water, 2006)**

**Materials and Method:**

The study area is located in the eastern part of Al-Dhalea Governorate, about 12 kilometers from the Governorate's capital. Also located in: Latitude: 13° 47' 24" N & Longitude: 44° 46' 12" E

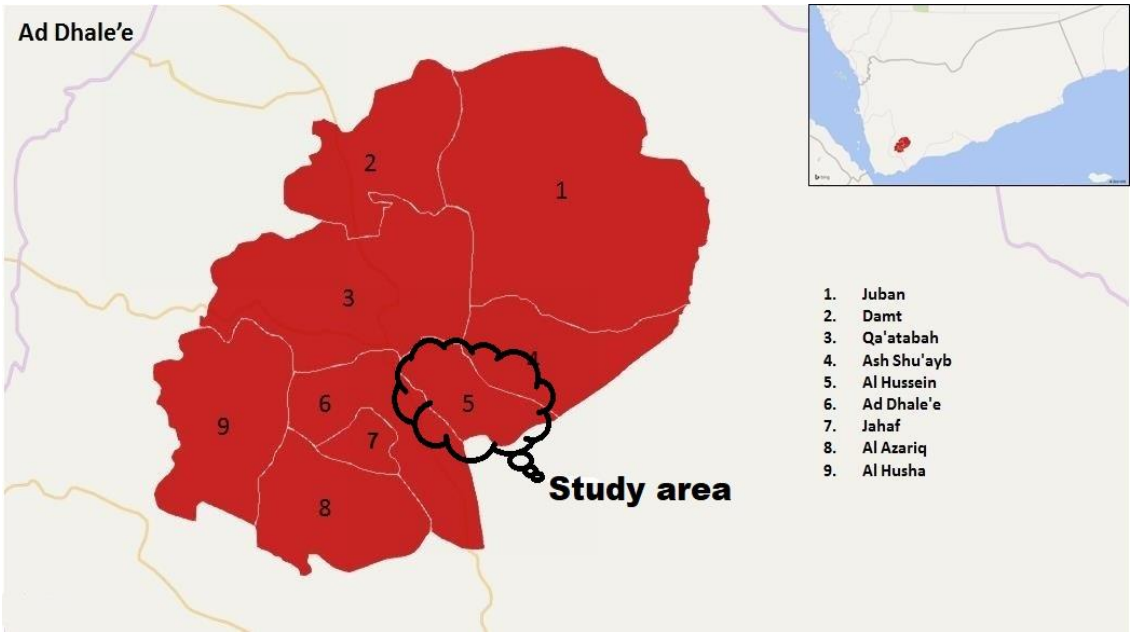


**Fig. (5):** Map of study area **(Berghof Foundation, 2020)**

Fifteen of drinking water samples were collected from several wells in multiple locations of the study area, five samples are surface water and ten are ground water. The samples were taken between 9 to 19 August 2021. To determine the physical and chemical parameters, samples were collected from the study area by glass bottles of 1500 ml capacity, each sample bottles were washed with the same well drinking water from which the sample was taken before filling to make the results more accurate and avoid any error in the results. the samples were analyzed for physical and chemical parameters like temperature, turbidity, pH and Fluoride. Using the Palintest Photometer 7500, for the analysis 10 ml test tubes were filled with the water sample and the palintest water test tablets was added, after their solution was left to stand for the specified time to allow for full color development, For the determination of the concentrations of Fluoride; reading was taken directly from the photometer.

**Fig (6):** Palintest photometer 7500

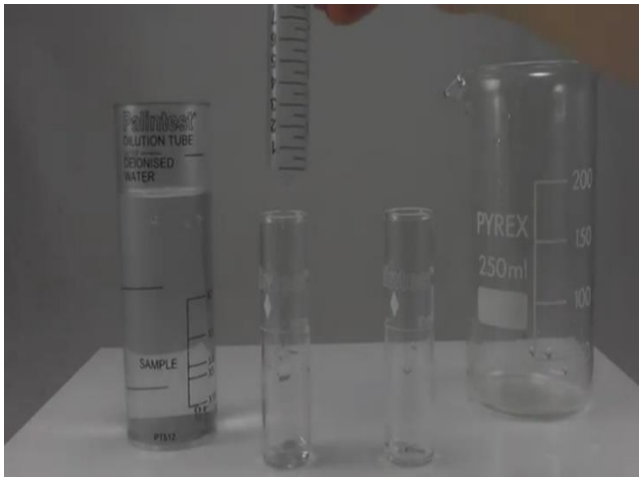


**Fig (7):** Fill test tube with sample

**Fig (8):** color development of sample

**Fig (9):** palintest water test tablets

**Results and Discussion**

The results showed variations in the physical and chemical properties of surface and ground water sources. Water quality varies from location to location, according to the geographical location. Table (2) shows the results of surface water samples, Table (3) shows results of groundwater samples, Table (4) shows the results of surface and ground water samples together in the study area.

| Name of well | village | Date of Test | Para-meter | Turbidity | Temper-ature | PH | Fluoride |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | Formula | | C | PH | F- |
| | | | Unit | NTU | C° | | mg/l |
| | | | WHO limits | 1 -- 15 | 8-28 | 6.5-8.5 | 0.5-1.5 |
| Al-Kumerat Well | Harir | 9/8/2021 | Sample1 | 0.00 | 24 | 7.5 | 0.7 |
| Mothadah Well | Harir | 9/8/2021 | Sample2 | 0.10 | 25 | 7.4 | 0.9 |
| Marrat Well | Harir | 9/8/2021 | Sample3 | 0.00 | 25 | 7.4 | 0.8 |
| Al-Fokaha Well | Harir | 9/8/2021 | Sample4 | 0.00 | 25 | 7.1 | 0.6 |
| Adeenah Well | Harir | 9/8/2021 | Ssample5 | 0.00 | 26 | 7.4 | 0.7 |
| Average | | | | 0.02 | 25.00 | 7.36 | 0.74 |
| Standard deviation | | | | 0.04 | 0.71 | 0.15 | 0.11 |
| Minimum | | | | 0.00 | 24.00 | 7.10 | 0.60 |
| Maximum | | | | 0.10 | 26.00 | 7.50 | 0.90 |
| Ave ± STD | | | | 0.02±0.04 | 25±0.71 | 7.3± 0.1 | 0.74±0.11 |

**Table (2)**: Results of the surface water samples

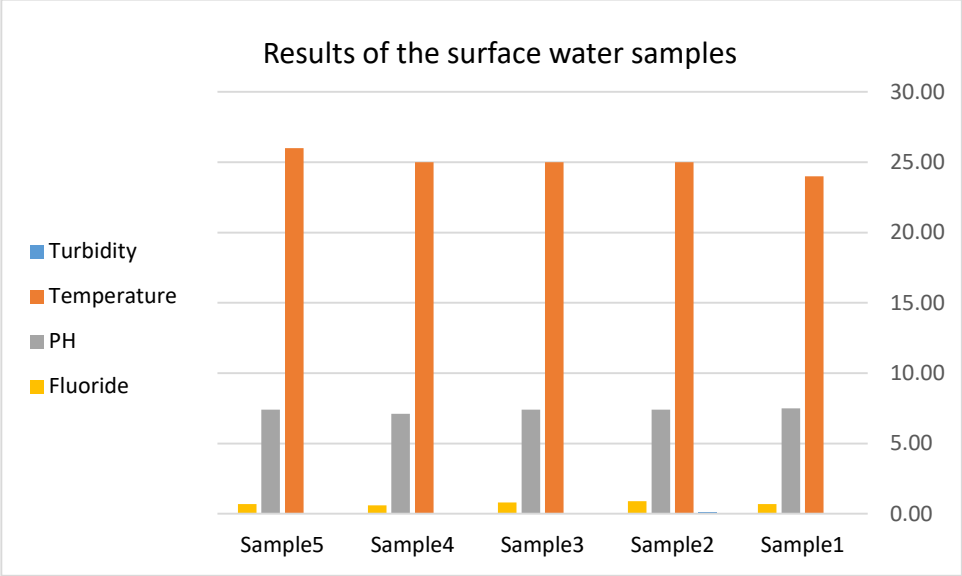


**Fig. (10):** Results of the surface water samples graphically

**Table (3)**: Results of the groundwater samples

| Name of well | Village | Date of Test | Para-meter | Turbidity | Tempe-rature | PH | Fluoride |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | Formula | | C | PH | F- |
| | | | Unit | NTU | C° | | mg/l |
| | | | WHO limits | 1 -- 15 | 8-28 | 6.5-8.5 | 0.5-1.5 |
| Al-Sheikh Obaid well | Marfad | 12/8/2021 | Sample6 | 12.1 | 27 | 7.55 | 4.4 |
| Almarafdah Well | Marfad | 12/8/2021 | Sample7 | 7.82 | 28 | 7.75 | 11.1 |
| Dehbash Well | Lakamat Lashuob | 14/8/2021 | Sample8 | 0.83 | 28 | 8 | 13.3 |
| Tarish Well | Lakamat Lashuob | 14/8/2021 | Sample9 | 3.19 | 28 | 8.25 | 9.1 |
| Al-Qareah Well | Al-Uqla | 15/8/2021 | Sample10 | 1.66 | 28 | 7.6 | 2.64 |
| Faisal Well | Al-Uqla | 15/8/2021 | Sample11 | 3.08 | 28 | 7.95 | 2.28 |
| Mohamed Ben Mohamed | Al-Uqla | 17/8/2021 | Sample12 | 6.82 | 27 | 7.95 | 2.26 |
| Al-Ja'arir Well | Al-Uqla | 17/8/2021 | Sample13 | 1.74 | 27 | 7.55 | 1.8 |
| Ahmed Mokbel Well | Algahda'ah | 19/8/2021 | Sample14 | 0.97 | 28 | 7.55 | 1.62 |
| AbdulRaqib Well | Algahda'ah | 19/8/2021 | Sample15 | 1.31 | 28 | 7.95 | 2.78 |
| Average | | | | 3.95 | 27.70 | 7.81 | 5.13 |
| Standard deviation | | | | 3.75 | 0.48 | 0.24 | 4.35 |
| Minimum | | | | 0.83 | 27.00 | 7.55 | 1.62 |
| Maximum | | | | 12.10 | 28.00 | 8.25 | 13.30 |
| Ave. ± STD | | | | 3.95±3.75 | 27.70±0.48 | 7.81± 0.24 | 5.13±4.35 |

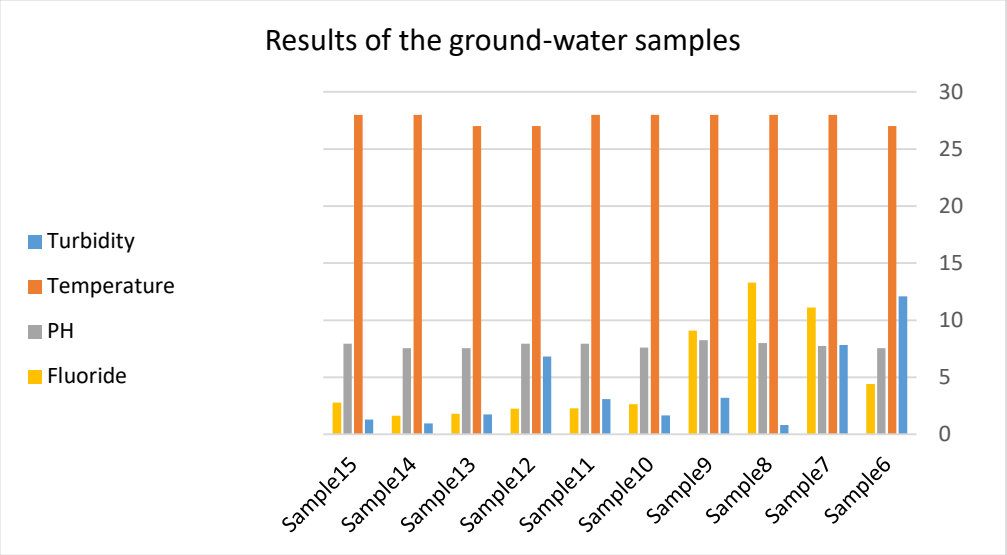


**Fig. (11):** Results of the ground-water samples graphically.

**Table (4):** Results of the surface and ground water samples together

| Name of well | village | Date of Test | Parameter | Turbidity | Tempe-rature | PH | Fluoride |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | Formula | | C | PH | F- |
| | | | Unit | NTU | Cº | | mg/l |
| | | | WHO limits | 1 – 15 | 8-28 | 6.5-8.5 | 0.5-1.5 |
| Al-Kumerat Well | Harir | 9/8/2021 | Sample1 | 0.00 | 24 | 7.5 | 0.7 |
| Mothadah Well | Harir | 9/8/2021 | Sample2 | 0.10 | 25 | 7.4 | 0.9 |
| Marrat Well | Harir | 9/8/2021 | Sample3 | 0.00 | 25 | 7.4 | 0.8 |
| Al-Fokaha Well | Harir | 9/8/2021 | Sample4 | 0.00 | 25 | 7.1 | 0.6 |
| Adeenah Well | Harir | 9/8/2021 | Sample5 | 0.00 | 26 | 7.4 | 0.7 |
| Al-Sheikh Obaid well | Marfad | 12/8/2021 | Sample6 | 12.1 | 27 | 7.55 | 4.4 |
| Almarafdah Well | Marfad | 12/8/2021 | Sample7 | 7.82 | 28 | 7.75 | 11.1 |
| Dehbash Well | Lakamat Lashuob | 14/8/2021 | Sample8 | 0.83 | 28 | 8 | 13.3 |
| Tarish Well | Lakamat Lashuob | 14/8/2021 | Sample9 | 3.19 | 28 | 8.25 | 9.1 |
| Al-Qareah Well | Al-Uqla | 15/8/2021 | Sample10 | 1.66 | 28 | 7.6 | 2.64 |
| Faisal Well | Al-Uqla | 15/8/2021 | Sample11 | 3.08 | 28 | 7.95 | 2.28 |
| Mohamed Ben Mohamed | Al-Uqla | 17/8/2021 | Sample12 | 6.82 | 27 | 7.95 | 2.26 |
| Al-Ja'arir Well | Al-Uqla | 17/8/2021 | Sample13 | 1.74 | 27 | 7.55 | 1.8 |
| Ahmed Mokbel Well | Algahda'ah | 19/8/2021 | Sample14 | 0.97 | 28 | 7.55 | 1.62 |
| AbdulRaqib Well | Algahda'ah | 19/8/2021 | Sample15 | 1.31 | 28 | 7.95 | 2.78 |
| Average | | | | 2.64 | 26.80 | 7.66 | 3.67 |
| Standard deviation | | | | 3.57 | 1.42 | 0.31 | 4.09 |
| Minimum | | | | 0.00 | 24.00 | 7.10 | 0.60 |
| Maximum | | | | 12.10 | 28.00 | 8.25 | 13.30 |
| Ave ± STD | | | | 2.64±3.57 | 26.8±1.42 | 7.66± 0.31 | 3.67±4.09 |

The results for the determination of the turbidity, temperature and pH in all samples in Table (4) showed that the parameters correspond with WHO standards for Drinking Water Quality. The turbidity results for all surface and ground water samples ranged between 0.00 to 12.10 NTU, Average 2.64 and standard deviation 3.57. The temperature is between 24.0 to 28.0 Cº, Average 26.80 and a standard deviation 1.42, While the pH ranged between 7.10 to 8.25, Average 7.66 and a standard deviation 0.31. There is a large difference in turbidities between surface and groundwater wells, but all samples are within the permissible limits.

The results for the determination of fluoride in the study samples showed a significant difference between the results of surface and groundwater water. In the surface water, the concentration of fluoride was corresponded with WHO standards, where the concentration of fluoride ranged between 0.6 mg/L to 0.9 mg/L, Average 0.74 and a standard deviation 0.11, indicates that it is suitable for drinking. While the concentration of fluoride in groundwater wells ranged between 1.62 to 13.30, Average 5.13 and a standard deviation 4.35. the concentration of fluoride in groundwater wells is very large, so; is not suitable for drinking and human use.

The results also showed a difference in the concentration of fluoride in groundwater according to the geographical location in the study area, the concentration of fluoride in the two regions wells - Al-Uqla and Al-Gahda'ah - was less than 3, as this percentage may be less dangerous than other regions with high fluoride concentration. While the concentration of fluoride in the other two regions wells - Marfad and Lakamat Lashuob- where the highest rate reached to 13.3, which portends a health disaster that leads to arching, fragility and curvature of the bones, may lead to bone fractures.

## Conclusions

The results of all samples are indicated that turbidity, temperature and pH were within the permissible limits of the WHO drinking water parameters. fluoride concertation in surface water was within the WHO permissible limits, but in groundwater fluoride concentration exceeding the WHO permissible limits. The reason may be in the different geographical location or the digging deep of wells to get water. It is recommended the residents in regions where there are groundwater wells not to drink from these wells, but must be bring drinking water from surface wells to maintain their health. Also recommending the government institutions and organizations to conduct a study of the soil and find out the reasons for increasing concentration of fluoride and make solutions.

## References

[1]- Akoto, O., Bruce, T.N. and Darko, D., 2008. Heavy metals pollution profiles in streams serving the Owabi reservoir. African Journal of Environmental Science and Technology, 2(11), pp.354-359.

[2]- Aoba, T. and Fejerskov, O., 2002. Dental fluorosis: chemistry and biology. Critical Reviews in Oral Biology & Medicine, 13(2), pp.155-170.

[3]- Berghof Foundation, 2020. Mapping of Local Governance in Yemeni Governorates, Berghof Foundation Operations gGmbH, Berlin.

[4]- Committee on Fluoride in Drinking Water, 2006. FLUORIDE IN DRINKING WATER: A Scientific Review of EPA's Standards, Board on Environmental Studies and Toxicology, Division on Earth and Life Studies, Washington, DC, USA.

[5]- Crow, B., 2001. Water: gender and material inequalities in the global South.

[6]- Dure-Smith, B.A., Farley, S.M., Linkhart, S.G., Farley, J.R. and Baylink, D.J., 1996. Calcium deficiency in fluoride-treated osteoporotic patients despite calcium supplementation. The Journal of Clinical Endocrinology & Metabolism, 81(1), pp.269-275.

[7]- Easmann, R.P., Steflik, D.E., Pashley, D.H., McKinnny, R.V. and Whitford, G.M., 1984. Surface changes in rat gastric mucosa induced by sodium fluoride: a scanning electron microscopic study. Journal of Oral Pathology & Medicine, 13(3), pp.255-264.

[8]- Fawell, J., Bailey, K., Chilton, J., Dahi, E. and Magara, Y., 2006. Fluoride in drinking-water. IWA publishing.

[9]- Ghosh, A., Mukherjee, K., Ghosh, S.K. and Saha, B., 2013. Sources and toxicity of fluoride in the environment. Research on Chemical Intermediates, 39(7), pp.2881-2915.

[10]- Grynpas, M.D., 1990. Fluoride effects on bone crystals. Journal of Bone and Mineral Research, 5(S1), pp.S169-S175.

[11]- Hem, J.D., 1985. Study and interpretation of the chemical characteristics of natural water (Vol. 2254). Department of the Interior, US Geological Survey.

[12]- https://alameenpress.info/news/10289

[13]- https://www.facebook.com/100000981584549/posts/3324152627627424/?app=fbl

[14]- Keeler, B.L., Polasky, S., Brauman, K.A., Johnson, K.A., Finlay, J.C., O'Neill, A., Kovacs, K. and Dalzell, B., 2012. Linking water quality and well-being for improved assessment and valuation of ecosystem services. Proceedings of the National Academy of Sciences, 109(45), pp.18619-18624.

[15]- Khan, S.A., Singh, R.K., Navit, S., Chadha, D., Johri, N., Navit, P., Sharma, A. and Bahuguna, R., 2015. Relationship between dental fluorosis and intelligence quotient of school going children in and around Lucknow District: a cross-sectional study. Journal of clinical and diagnostic research: JCDR, 9(11), p.ZC10.

[16]- LANL= Los Alamos National Laboratory's, 2001. Periodic Table of the Elements, Los Alamos National Laboratory's Chemistry Division Presents.

[17]- Lewis, K. ed., 2004. Water Governance for Poverty Reduction: Key Issues and the UNDP Response to Millenium [ie Millennium] Development Goals. Water Governance Programme, Bureau for Development Policy, UNDP.

[18]- Lide, D.R. ed., 2004. CRC handbook of chemistry and physics (Vol. 85). CRC press.

Ms Gomes, and Dr Liteplo WHO, 2002. First draft prepared by, Dr R. Liteplo and Ms R. Gomes, Fluorides: Environmental Health Criteria 227, Centre for Ecology and Hydrology, Cambridgeshire, United Kingdom.

[19]- Murray, J.J. and World Health Organization, 1986. Appropriate use of fluorides for human health. World Health Organization.

[20]- Nagendra Rao, C.R., 2003. December. Fluoride and environment—a review. In Proceedings of the third international conference on environment and health, Chennai, India (pp. 15-17).

[21]- NSW Health, 2015. Water Fluoridation: Questions and Answers.

[22]- Shivaprakash, P.K., Ohri, K. and Noorani, H., 2011. Relation between dental fluorosis and intelligence quotient in school children of Bagalkot district. Journal of Indian Society of Pedodontics and Preventive Dentistry, 29(2), p.117.

[23]- Whitford, G.M., 1997. Determinants and mechanisms of enamel fluorosis. Ciba Foundation Symposium.

[24]- WHO, 1971. International standard for drinking water, third edition, printed in GENEVA, Switzerland.

[25]- WHO, 2011. Guidelines for Drinking Water Quality, 4th edn., Cover designed by WHO Graphics, Switzerland, Typeset by Value Chain, India, Printed in Malta by Gutenberg, ISBN 978 92 4 154815 1, NLM classification: WA 675.

[26]- WHO/UNICEF, 2014. Joint Water Supply and Sanitation Monitoring Programme, 2014. Progress on drinking water and sanitation: 2014 update. World Health Organization, Printed in Switzerland.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# تجليات الأنا والآخر في الأغنية الشعبية الثورية الجزائرية

رشيد جقريف[1]

[1] أستاذ مساعد قسم –أ–، طالب دكتوراه علوم بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر

بريد الكتروني: djekrifrachid@gmail.com

**اشراف الدكتور: عبد القادر نطور، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**البريد الإلكتروني: nattourab22@yahoo.fr**

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21013

**تاريخ النشر: 2021/10/01م** **تاريخ القبول: 2021/09/20م**

**المستخلص**

نحاول في هذه الدراسة أن نسلّط الضوء على موضوع هام من موضوعات الأدب الشّعبي الجزائري، ويتعلّق أساسا بموضوع الأغنية الشّعبية الثورية من جهة وبموضوع الآخر من جهة ثانية، وهذا الأخير الذي تناولته نصوص الأغاني الشّعبية بوصفه أحد الفاعلين الأساسيين في صدام وصراع الأنا مع الآخر، وإفرازا من إفرازات هذا الصدام الدامي الذي استمرّ طويلا، لذلك فقد أبان الأديب الشعبي عن موقفه وعلاقته من هذا الآخر على اختلاف شخصه ومكانته وانتمائه (الآخر الفرنسي، الألماني، الأمريكي، الروسي).

لذلك فهذه الدراسة تبحث أساسا في علاقة الأنا مع الآخر وموقفها منه انطلاقا من رصد تمظهرات وتجليات الآخر في نصوص الأغاني الشعبية في مقابل صور وتمظهرات الأنا التي يمثلها المجاهدون والرجال الوطنيون وكل من كان يقف إلى جانب الثورة.

**الكلمات المفتاحية:** تجليات، الأنا والآخر، الأغنية الشعبية الجزائرية.

RESEARCH ARTICLE

# MANIFESTATION OF THE 'EGO' AND THE 'OTHER' IS THE ALGERIAN REVOLUTIONARY FOLK POPULAR

**Rachid Jakrif**[1]

[1] Assistant Professor, class -A-, PhD student at the University of August 20, 1955, Skikda
Email: djekrifrachid@gmail.com

**PhD Supervising Professor: Abdelkader Natour the University of August 20, 1955, Skikda**
**Email : nattourab22@yahoo.fr**

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21013

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 20/09/2021**

## Abstract

In this study, we try to highliths an important topic of the Algerian popularliteratur, mainly related to the subject of the revolutionary folk song on one hand and the 'other' on the other hand, this latter which was dealt with by the texts of folk songs as one of the main factors in the conflict and clash of the 'ego' with the 'other', and are sult of the secretions of this bloody clash that lasted for a long time. Therefore, the the popular writer had shown his relationship and position to this 'other' despite his character status and affiliation are different (the French, German, American, Russian 'other).

Thus, this study is basically being examined the link between the 'ego' and the 'other' and its attitude from it, wich is based on the monitoring of the manifestations of the 'other' in folk songs texts against the images and manifestations of the 'ego' represented by the Mujahideen and patriotic men and all those who were standing beside the revolution.

**Key Words:** Manifestations, 'ego' and 'other', folk popular, Algerian.

## 1. مقدمة:

كم هي كثيرة ومتنوعة فنون الأدب الشعبي التي أنتجتها الجماعات وعبّرت من خلالها عن طموحاتها وآلامها وكل ما يؤثر فيها من قريب أو بعيد، حيث كانت الأغاني الشعبية الثورية لغة ووسيلة الأفراد والجماعات في التعبير عن قضايا الثورة والوطن ممثلة بذلك أحد أهم أشكال الأدب الشعبي الاجتماعية والجماعية في شكلها ومضمونها، إذ أن مبدعها الأول سرعان ما يذوب في الإبداع الجماعي لاقترانه بالقضايا الكبرى، أو القضايا والهموم الجمعية التي ينتمي إليها ويعبّر عنها ويتشارك فيها مع أبناء وطنه، تلك الأغاني التي أبدعها يوما ما فردٌ من أو عدّة أفراد أو شاعر أو مجاهد أو مجاهدات أو نسوة، كما كان جزء كبير منها – الأغنية الشعبية – من إبداع أعضاء الحركة الوطنية (الطيارة الصّفرا) ، (اللي يحب لفريك دي نور)، وغيرهما من الأغاني الثورية.

## 2. مفهوم الأغنية الشّعبية:

للإحاطة بمفهوم هذا المصطلح من الناحية اللّغوية لا مناص من تناوله من شقين أو جهتين، الشق الأول الذي يتصل بمفهوم الغناء والشق الثاني يتصل بمفهوم ومدلول كلمة الشعب أو الشّعبية.

يتطرق صاحب "القاموس المحيط" إلى مفهوم الغناء لغة بقوله:« والغناء ككساء من الصوت، ما طرّب به وغنّاه الشّعْر، وبه تغنيةً: تغنّى به[1]»، فالغناء على حد التعريف اللّغوي يشبه الرداء والكساء من الصوت الذي يلتحف الشعر والكلام، كما يرسل ويطلق على كل ما طرّب به من ملفوظ سواء كان شعرا أو غيره.

هذا بالنسبة لمفهوم أو معنى الغناء « أما لفظة الشعبي أو الشّعبية فهي صفة من كلمة "شعب" وتعني في اللغة ما تقسّمت فيه القبائل وجمعها شعوب وبالتالي فهي تأخذ الأمة ككل [2]»فمدلول" الشّعبية " اللغوي ينصرف بذلك إلى المعنى الذي يحيل على الإجماع أو الشّعبية أي فيما أنتجته الجماعة أو عبّرت عنه واحتفت به القبيلة أو العشيرة أو الدولة بالمعنى العصري، فلا يكون الشيء شعبيا إلا إذا أنتجته أو عبّرت عنه الجماعة المتغلّبة بثقافتها وكينونتها وأدبها وما إلى ذلك.

أما من الناحية الاصطلاحية فإننا نكتفي بهذا التعريف الذي قدّمه "ألكسندر كراب" بقوله:« قصيدة شعرية ملحّنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حيّة الاستعمال »[3]

أما فيما يخص مصطلح الثورة فنقصد به ذلك النوع من الأغاني الشعبية التي اهتمت بموضوع الثورة بكل تفاعلاته وكل ما يتصل به من موضوعات سياسية واجتماعية ومعجم لغوي يؤكد حضور مصطلحات تتعلق بحقل الثورة،

---

[1]– أبو طاهر مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م/ 1428هـ، فصل العين، ص1325.

[2]– سعيدة ممزاوي: العادات والمعتقدات في الأغنية الشعبية الأوراسية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد10، سنة 2010م، ص:321.

[3]– ألكسندر هجرتي كراب: علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح: وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1967م، ص253.

أو بتعبير آخر ذلك النوع الغنائي الشّعبي الذي تجلّت فيه حيثيات الصراع العسكري والسياسي بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي.

## 3. فنون الأدب الشعبي والثورة التحريرية:

قد اعتنى الأدب الشعبي (الشاعر، المدّاح، القصاص، القوال أو المغني) بموضوع الثورة التحريرية وتجلّى ذلك الاهتمام عبر مختلف تلك الأشكال الأدبية الشعبية (السردية، الشعرية)، وقد اهتم بعض الباحثين والمهتمين بالتراث الشعبي الجزائري بهذه القضيّة بعدما أدركوا من خلال سعة اطلاعهم وشدّة احتكاكهم بالكثير من النصوص الأدبية الشعبية التي تناولت موضوع الثورة.

كان في طليعة هؤلاء الباحثين الأستاذ "التلّي بن الشيخ" من خلال أبحاثه ودراساته خاصة في مؤلفيه "دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830-1954"، وكذلك في كتابه" منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري "، اللذين فيهما إشارات واضحة أفصحت عن مدى تعالق النص الشعبي الشعري بموضوع الثورة التحريرية.

وكذلك العربي دحو من خلال دوواين الشّعر الشّعبي التي قام بجمعها وتدبيجها من هنا وهناك وقدّمها للقارئ مشفوعة بدراسات نقدية وتحليلية نخصّ بالذكر كتابه "الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس" وهو كتاب مؤلف من جزأين قسم نظري وآخر تطبيقي يجمع فيه الكثير من النصوص الشعرية الثورية التي خصّها بالدراسة والبحث.

هذا دون أن نغفل ما أضافه "عبد الحميد بورايو"من خلال أبحاثه ودراساته ومؤلفاته المتنوعة خاصة في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري"، فهذه إشارات وومضات واضحة براقة تدلي بصدق عما قدّمه الأديب الشعبي من إسهامات أدبية« فإن كان الأدب الرسمي يعبّر عن نكبة الجزائر بالاحتلال الفرنسي، ولم يصوّر جراح الشعب الجزائري وإنما اكتفى برسم صورة أخرى باهتة الظلال، يغلب عليها تصوّر عاطفي معزول عن واقع حياة اليتامى، فإننا نجد في الأدب الشعبي صورة صادقة لمعاناة الشعب الجزائري، صورة مشرفة للبطولة الشعبية أحيانا، ومؤلمة أحيانا أخرى، ولكنها معبّرة عن الثورة التحريرية بما فيها من تضحيات وانتصارات وبما فيها كذلك من هزائم وانكسارات»[4]، عبر تاريخ الجزائر الطويل الحافل بالأحداث والبطولات ضد الغزاة والمعتدين أو حتى في تصوير حياة المجتمع الجزائري في أدق تفاصيلها وأبسط تجلياتها فإن بصمة الأدب الشعبي أو الأديب الشعبي واضحة لا ينكرها إلاّ جاحد أو جاهل، وقد أقرّ بهذه الحقيقة كل من اطّلع على هذه المدونات وتصفّحها أو أعاد شريط الذاكرة محاولا استرجاع بعضا مما يستطيع استذكاره من فنون شعبية كانت حاضرة إبّان الثورة حينما انعدمت الوسائل وانقطعت السبل، ولم يبق إلا صوت الشعب مرددا ينقل إلينا في أمانة وصدق وبلغة سلسة لا مباهاة فيها ولا مبالغة أو تقعير أهم ما كان يجري ويحدث آنذاك من سجال حامي الوطيس بين الأنا والآخر بين الشعب

[4]- التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830-1954، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط، 2007م، ص14.

والمستعمر،« ورغم الثقافة المحدودة فقد استطاع الأديب الشعبي أن يتمثّل أحداث التاريخ ويربط الماضي بالحاضر»[5]، دون أن نحسّ أو نشعر بأن ثمّة فجوة أو حلقة مفقودة تصل اليوم بالأمس« فالتراث الشعبي هو جوهر الشعوب وإبداع عفوي أصيل يحمل ملامح الشعب ويحفظ سماته، ويؤكد عراقته، ويعبّر عن همومه اليومية، ومعاناة أفراده على مختلف مستوياتهم، وهو صورة لروحهم العامة، وشعورهم المشترك [6]»حول أهم القضايا وأخطرها وأبسطها وأدناها، ولم يكن ثمة من الموضوعات ما يستحق العناية والاهتمام من لدن الأديب الشعبي من تلك القضايا التي أفرزها احتلال فرنسا للجزائر وما صاحبها من مد وجزر خاصة بعد اندلاع ثورة التحرير المظفّرة والتي كان الأديب الشعبي شخصية حاضرة وفاعلة فيها بكلمتها وأحيانا بسلاحها أيضا.

« غير أن الأديب الشعبي كان الأديب الأصيل، والطاقة المحرّكة لوجدان الشعب والقادرة دوما على تحويل جراح النكبة إلى نصر، وقد كان الشاعر الشعبي في القصائد التي واكبت الثورات الجزائرية شاعرا وطنيا...

فيحدّثنا عن الأبطال بطريقة نحس فيها نبل المشاعر، وحرارة العاطفة، والابتعاد عن الروح الذاتية، وقد وجدت الطبقات الشعبية في الأدب الشعبي تصويرا لجراحها وتعبيرا عن آمالها، وأمانيها، فتناقلته الألسنة، وحفظته الذواكر الشعبية، وغدا ترديده نشيدا وطنيا، يذكي الحماس ويبعث النخوة، ويوقظ الوعي الوطني[7] » .

## 4. الأغنية الشعبية والثورة التحريرية:

في وقت ليس بالبعيد خرج الغناء فاتحا ذراعيه للحياة وقت أن كانت شديدة القسوة، بالغة الإجهاد، من تراب الجزائر العبق برائحة الدماء المضرّجة على السفوح والوهاد، وفي وقت الأزمنة الشرسة خرجت أهازيج متحدية الألم، والفقر والأخطار، متحدية الحزن بالبهجة والغناء، أهازيج وأغاني ترتسم فيها ملامح الأمل والمجد والبطولة والاعتزاز، تحكي تفاصيل الإنسان الجزائري المبعثر في فضاء لا متناه، تحكي الوطن والثورة، تعبّر عن أفراح ومآسي الفرد الجزائري، تغنّى في مواسم الحصاد، والدرس وفي ليالي الشتاء الباردة الطويلة، وأثناء الأعمال المختلفة اختلاف هموم وشواغل الناس، هي أغاني مازال صدى رنينها الأوّل يدق أسماعنا ومازالت تراتيل لحنها الشجيّ الساحر تسلب أفئدتنا، هي أصوات عذبة رخيمة، تتناثر هنا وهناك رددها نساء ورجال وشعراء ومجاهدون ومجاهدات، فيها تعبير عن سلوكات وذهنيات شعب بطريقته الخاصة وأسلوبه الخاص المتميز وتاريخه الخاص جدا « فكانت الأغنية البدوية والشعبية تعانق بصفة مباشرة القضايا الوطنية والاجتماعية، فكانت تتغنى بجمال الوطن وأصالته، وتحرص على عاداتنا وتقاليدنا وتحفظنا من التلوث بما حملته سفينة أروبا بقيادة فرنسا إلى جانب بعض الملحمات والقصص التي تشيد بأبطال الأمة العربية [8]»، وتحتفي ببطولاتهم وإنجازاتهم الخالدة، فمن خلال الأغنية الشعبية تستخلص الكثير من مخبوءات ومكنونات ثقافتنا وتاريخنا المجهولة أو المغيّبة، كما نستشف من خلالها كذلك آمال وتطلعات الجماهير الشعبية في وقت من الأوقات كما أننا لا نستطيع إغفال أو تجاهل تلك

[5]– مرجع سابق، ص40

[6]– بشير خلف: وقفات فكرية، حوار مع الذات وخزٌ للآخر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009م، ص 101—102.

[7]– التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830–1954، ص39–40.

[8]– عبد القادر طالبي: الأغنية العصرية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص95.

الإسهامات الفعالة المتعلقة « بدورها في التكفل بالقضايا الوطنية ماضيا وحاضرا، فلقد أدى المغنون دورا أساسيا في توعية الجماهير الشعبية إبان الثورة التحريرية، فكان المغني اللسان الناطق للثورة حيث تفاعل معها تفاعلا ثوريا وفنيا الأمر الذي أهله ليكون مناضلا ومجاهدا بامتياز[9] » .

تجلى ذلك أكثر ما تجلى في نزوعها التوثيقي والإعلامي والدعائي الذي كان يطلع العامة عن ملابسات دقيقة ومؤامرات خطيرة، تحيكها الإدارة الاستعمارية، حيث عمدت الأغاني الثورية إلى كشفها وتعريتها وإبطال مفعولها من خلال إذاعتها في الأسواق والقرى والتجمعات الشعبية والنوادي المختلفة، وقد نجحت تلك الأغاني الثورية التي أبدعتها الجماهير الشعبية أو حتى أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية إلى حد كبير في تأدية هذا الدور الإعلامي والتوعوي.

تجلى هذا الوعي العميق في متون ونصوص هذه الأغاني التي تبدّى فيها النزوع الثوري التحريري الرافض للواقع الاستعماري« ومن هنا فالأدب الشعبي يكون ( مؤسسة ) ثقافية متجولة بين أبناء الوطن العربي تجاوزت الحدود السياسية والإقليمية، وكان أقدر على الإيصال والتبليغ حتى من الأدب الرسمي [10]»، ونحن لا نغالي ولا نبالغ في ذلك بالنظر إلى المعطيات والإحصائيات التي كانت تشير إلى واقع الشعب الجزائري التعليمي آنذاك الذين كان جلّهم أميّا لا يحسن القراءة ولا الكتابة خاصة إذا علمنا أن فرنسا قد قضت على أغلب المؤسسات التعليمية وحوّلت الكثير منها إلى مدارس ومؤسسات فرنسية، فطبيعي وبديهي إذن أن تكون فنون الأدب الشعبي والأغنية الثورية واحدة من تلك الوسائل والبدائل المتاحة للتبليغ وتوصيل المعلومات وإطلاع الرأي العام الوطني والعربي على واقع الجزائر إبان الثورة.

## 5. تجليات الأنا والآخر:

نقصد بهذه المصطلحات "الأنا" و"الآخر" وتجلياتها في الأغنية الشعبية الثورية، الأنا هو الذات أو الفرد الجزائري كيفما كان، مجاهد، أو جندي أو شهيد أو مواطن في مقابل الآخر الأجنبي (الغريب) الغازي أو المستعمر أو الآخر غير المستعمر مثل المرتزق أو الأمريكي أو الألماني.

### 1.5. صور وتجليات الأنا والآخر الفرنسي:

كثيرة هي الأغاني الشعبية التي تناولت نصوصها الضابط والعسكري والجنود الفرنسيون من زوايا متعددة خاصة أثناء المعارك والمواجهات الحادة بين الطرفين الجزائري والفرنسي مثل هذا النص الذي تتراءى فيه صورة كل من القائد (الليطنة) والعسكري الفرنسي حينما قدموا إلى قرية من قرى الجزائر في يوم مشهود حامي الوطيس(نهار قماقم).

[9]– محمد سعيدي: أشكال التعبير والوعي الوطني، أشغال الملتقى الوطني المنعقد بتيارت 13–14 أكتوبر 2002، ص 285.

[10]– التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830–1954، ص66.

كما صوّرت الأغنية حالة من الزهو والاغترار والاعتداد بالنفس التي كان عليها هؤلاء الفرنسيون معتقدين أن المجاهدين سيكونون لقمة سائغة لهم، وأنه من السهل القبض عليهم حيث تعمد الأغنية إلى تصوير هيئة الجنود وهم يجوبون القرى حاملين رشاشهم وهذا نص الأغنية:

نهار قماقم [11]كي جاونا الليطنة والحكم

يالخاوة

قالو شبطناكم[12] يا الخاوة بعثونا بايوع جديد

الله ينصر

في لولوج والعسكر بالماط يسوج

يالخاوة

لبياسة بزوج من الروبة للكرطلمان

الله ينصر

في مزغيش العسكر بطل ما يمشيش يالخاوة[13]

حيث نرى النص يعبّر عن مشية العسكري الفرنسي في حالة من الزهو والاعتداد بالنفس، وهو يتبختر حاملا سلاحه الرشاش وذلك ما نتلمّسه من خلال لفظة "يسوج" التي يوحي مدلولها في الثقافة الشعبية إلى المشية المترنحة المتمايلة من الطرب والانتشاء.

أمّا قوالب السخرية والتهكم وعبارات الشتم والحط من شخص الآخر الفرنسي العسكري فهي حاضرة في أغانينا الشعبية حضور الملح في الطعام، وتنبني هذه النصوص بالدرجة الأولى انطلاقا من فيوضات ودفقات شعورية ثائرة ضد كل ما يمت للاستعمار بصلة، خاصة إذا علمنا أن الجندي الفرنسي كان المعول الرئيسي والساعد القوي الذي تضرب به فرنسا فتصيب، هذا إضافة إلى احتكاك العساكر والجنود الفرنسيون بالشعب والمجاهدين احتكاكا غير مرغوب فيه من الطرف الجزائري.

كهذا المقطع الذي ينعت العساكر بلفظة "لهوير" الموحية بقمة الهمجية والتوحش والبربرية، هذا العسكر الذي لم يجد حلا سوى اضطهاد الشعب الأعزل "السفيل" بعدما تعذّر عليه النيل من الثوار والمجاهدين

حيث يقول النص:

---

[11]– نهار قماقم : يوم مشهود

[12]– شبطناكم: مسكناكم

[13]– نقلا عن ساكر الزهرة، 55 سنة، يوم 2012/12/12 على الساعة التاسعة ليلا الولجة بوالبلوط.

يالعسكري يالهوير[14]ياللي ولى على السفيل[15]

خرجو لجيش التحرير باش[16]تلقاو المجاهدين[17]

وفي نفس السياق نجد هذه الأغنية التي تصوّر لنا منظر العساكر الفرنسيون وهم وسط بيوت الدجاج يبحثون عن المجاهدين (أولاد الزاحي) هؤلاء المجاهدين الذين كانوا في معقلهم الطبيعي (الجبال) بينما كان العساكر يبحثون عنهم وسط أكواخ وبيوت الدجاج ونقتطف من الأغنية هذا المقطع:

في أرسا دي زايد[18]والكوبتير[19] تدي وتعاود

في أولاد الزاحي والعسكر فالجاج[20]يحاحي

يحوس على أولاد الزاحي أولاد الزاحي فلجبال[21]

وأمام هذا الزخم الفوتوغرافي الذي يشدّ أبصارنا ويسلب أسماعنا بنوطاته النغمية عبر التفرّس في جزئيات ودقائق الأمكنة والشخوص وكيفية تموضعها وتمظهراتها في الأغاني الثورية ولم نجد أجمل فيما قرأنا واطّلعنا من هذا النص الغنائي الذي يرسم بدقة بالغة حالة التوتر والترقب والتوجس بين الأنا ( المجاهد) والآخر المستعمر(فرنسا) من هذه الأغنية التي أبدعتها الجماهير الشعبية وهي تغنّي في مختلف ربوع الوطن الجزائري، وكأنها فاتحة ديوان وسجل الأغاني الشعبية الثورية والموسومة (الطيارة الصفراء).

الطيارة الصفرا احبسي ما تضربيش

راسي راسي وحيد لميمة ما تضنيش

سي يا يما وسي ما تبكيش

نطلع لجبل نموت وما نرديش

الله الله ربي رحيم الشهداء

---

[14]– لهوير: الهمجي المتبربر

[15]– السفيل: أصلها فرنسي (Les Civiles) المدنيون

[16]– باش: لكي أو من أجل

[17]– العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات جائزة الأوراس، الجزائر، د ط، 2003م، ص61.

[18]– أرسا دي زايد: اسم مكان غرب ولاية سكيكدة

[19]– الكوبتير: فرنسية الأصل (Hélicoptère) طائرة مروحية.

[20]– الجاج: الدجاج

[21]– عبد العزيز شويط: النشيد الشعبي الجزائري في معركة التحرير الكبرى، دار أمواج للنشر، سكيكدة، الجزائر، ط1، 2005م، ص33.

الجندي لي جانا وطرحنالو لفراش

سمع بفرانسا جات القهوا ما شربهاش

الله الله ربي رحيم الشهداء

الضيف اللي جانا يكركر فالبرنوس

هو سي عميروش وأنا ما عرفتوش

حيث صوّرت هذه الأغنية حالة الفزع التي كان يحياها الجندي الجزائري (الطائرة المرعبة) وكذلك صوّرت عزيمة وإصرار المجاهدين على المضي قدما ( الصعود إلى الجبل) الذي كان يمثل تحديا لغطرسة فرنسا. ويقوم مقطع اللازمة (الله الله ربي رحيم الشهداء) بأداء واجب العزاء النفسي والتخفيف من شدّة الصدمة والموت مقابل جزاء "الشهادة" المرتقب، ولم تكن صورة القائد الجزائري(سي عميروش) أحد الأعضاء البارزين الذين فجروا الثورة أكثر حفرا في وجدان الذات الوطنية حينما تقول الأغنية (يكركر فلبرنوس) في إشارة إلى الحالة المزرية التي كان عليها القائد الوطني وهو يجر ثوبه (البرنوس) إلى درجة أنه لم يكن معروفا.

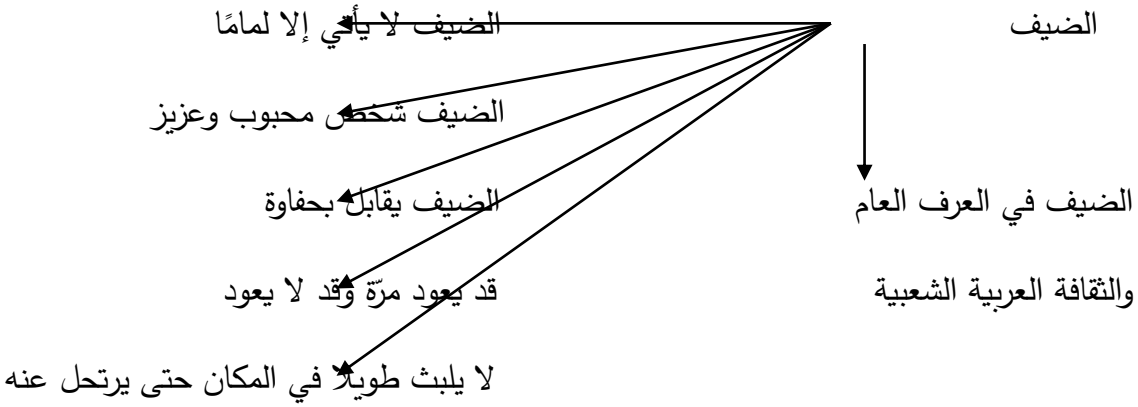


فترسم الأغنية عبر إيحاءات الدال(الضيف) عدة معاني من خلال تفكيك شفرات النص (الأغنية) فتتضح معاني "القلق، الفزع، الخوف، الفقر، الحرمان، الاغتراب، البطولة، التحدي، الصمود، التضحية" التي رسمتها الأغنية الشعبية للأنا (سي عميروش).

وليس غريبا أن نسجّل حضور الجنرال الفرنسي "شال" في نصوص الأغاني الثورية حيث حضي باهتمام بالغ لدى الشعراء والمغنيين الشعبيين، مثل ما نجده في هذه الأغنية الشعبية التي دوّنتها نقلا وسماعا من منطقتنا بالولجة بوالبلوط، والتي نجدها تسرد في قالب حكائي قصصي يمتزج فيها السردي بالشعري لتكون في الأخير من خلال

هذا المزيج لوحة فنية ناطقة يعلو فيها صوت الأنا عن الآخر(شال)، والذي يتبدّى في شكل الأبله الذي خسر ماله ومركزه، ونص الأغنية يقول:

ياخوتي سمعو ليا ياخوتي سمعو ليا

هذا النشيد على القوميا[22]

كي جا مسيو شالو[23] حب يبرد غناو

وهو خاسر في مالو والجزائر جمهورية

كي عطاتلو خمسة وعشرين ألف

وقالتلو تكيف ونف[24] وهذ العسكر راه حلف

وهم بالكل قومية[25]

حيث تجلّى الجنرال الفرنسي في نص الأغنية من خلال عبارة ( مسيو شالو) التي حمّلها النص مدلولات أخرى تتضمن كل معاني السخرية والاحتقار للحاكم الآخر الأجنبي.

**ب- تجليات الآخر غير الفرنسي (أمريكا ألمانيا)**

لم تتوقف أغانينا الشعبية في تناولها لموضوعات الدين والوطن وقضايا الاستعمار وتصوير حال الشعب الجزائري وما يعانيه عند حدود الآخر الفرنسي فحسب، بل كانت نظرتها أعمق وأبعد من ذلك لتشمل الآخر الأجنبي على اختلاف ديانته وعرقه وانتمائه الإيديولوجي وتأثيره على الذات الوطنية إما سلبا أو إيجابًا، فلا غرابة أن نجد هذا الآخر مبثوثا في أغانينا الشعبية تشدّه خيوط مسيكة نحو قضايا ترتبط بمصير الأمة، حيث نعثر على الأخر غير الفرنسي مبثوثا في نصوص أغانينا الشعبية الثورية مثل دولة أمريكا وألمانيا أو حتى في شكل تكتلات وأحلاف سياسية وعسكرية مثل (هيئة الأمم المتحدة) (وحلف شمال الأطلسي).

ولم يكن حضور هذه الدول الأجنبية والمنظمات الدولية مجرد ترف غنائي لا طائل من ورائه، بل لارتباطها – الدول– بقضايا جوهرية ومصيرية تمس صميم الفرد الجزائري، تتمحور حول نظرة وموقف هذه الدول والمنظمات من الثورة الجزائرية المسلّحة وكذلك من السياسة الاستعمارية المتبعة ضد الشعب الجزائري الأعزل القائمة على التقتيل والتشريد، وكذلك قضية المفاوضات وحق الشعب في تقرير مصيره، حيث نسجل من خلال النصوص التي جمعناها واحتككنا بها تواطؤ ومساندة أغلب هذه القوى الأجنبية للعدو الفرنسي وانتصارها له، لكن هذا لا يمنع من

---

[22]– القوميا: لفظ يطلق على الخونة الجزائريون

[23]– مسيوشالو: الجنرال الفرنسي (Châlle)

[24]– أتكيف ونف: دخن واستهلك التبغ

[25]– نقلا عن برباج حليمة: 65 سنة، يوم 2013/01/12م، الساعة التاسعة ليلا، الولجة بوالبلوط.

وجود بعض المواقف الصامدة في وجه الاستعمار الفرنسي كالذي أبدته دولة (روسيا) من مساندة ودعم للشعب الجزائري.

وفي هذا الصدد تحضرنا هذه الأغنية الشعبية «اللي يحب لفريك دي نور» وهي أغنية أبدعها أعضاء الحركة الوطنية ومعناها من يقف ويناصر شمال إفريقيا

اللي يحب لفريك دي نور[26] يشاركنا في الوطنية

يدافع على الدرابو المنصور نتاع[27] الدولة الإسلامية

ثم تتطرق الأغنية إلى الآخر الأمريكي ورصد طبيعة العلاقة بينه وبين الأنا والآخر الفرنسي من جهة ثانية بقولها:

فرانسا دارت بوليتك[28] راحت جابت لمريك

قالتلو نبيعلك لفريك وتعمل فينا بريزونيه[3029]

حيث تتبدى "أمريكا" هنا في شكل المتساومة على مصير الدولة الجزائرية، حيث قبلت وانصاعت للإغراءات الفرنسية التي تنص بنودها على تسليمها أو بيعها المستعمرات الإفريقية (نبيعلك لفريك) مقابل إعانتها في حربها ضد الجزائر، كما تحيل عبارة (فرانسا جابت لمريك) إلى نوع من القبول الضمني والمبدئي للآخر الأمريكي حتى قبل المساومة، هذا الآخر الذي لم يكن يهمه شيء عن مصير الجزائريين سوى مصلحته الشخصية، واغتنائه على حساب حرية الآخرين.

هذه الصورة للأخر الأمريكي التي تتكرر في الأغاني الشعبية فيبدو فيها حليفًا وصديقا وفيا لفرنسا وبالمقابل عدوًّا وخصمًا للجزائريين، مثل هذه الأغنية التي يخاطب فيها المجاهدون ديغول ساخرين منه.

والأغنية تقول:

قالو أحنا رانا مديين لحرية

واخبط راسك شوفلو حجرات أخشان[31]

قالو عندي فيك خبر داير غزوية

---

[26]– لفريك دي نور: (L'Afrique, du nord) المقصود كل من كان يؤمن بالمبادئ التحريرية لشمال الإفريقي.

[27]– نتاع: ملك

[28] – بوليتيك: أصلها فرنسي (Politique) سياسة

[29]– بريزونية: أصلها فرنسي، سجين، المقصود هنا العمال الجزائريون الدين وضعتهم فرنسا لخدمتها.

[30]– نقلا عن ساكر الزهرة: يوم 2012/12/12 على الساعة التاسعة ليلاً ، الولجة بوالبلوط.

[31]– أخشان: من الخشونة، والمقصود هنا كبر الحجم.

ومنو ليك صديق غير الماريكان[32]

أنا عندي جيوش بزاف قوية

تونس والمروك[33]زيدلها وهران[34]

حيث يتراءى الأخر (الأمريكي) في شكل الصديق الحميم الأوحد لفرنسا، ولكنه ليس الصديق الوحيد بل هناك أصدقاء وحلفاء آخرون ولكنه ربما كان أقربهم.

أما الآخر المتمظهر في شكل الدولة الألمانية فقضية أخرى تستحق منا التأمل والتحليل الدقيق، حيث نلمس تضاربا في نظرة الجزائريين إليه وعلاقتهم به من خلال تجلياته في نصوص الأغاني الشعبية، فمرة نجده حليفا للجزائريين يمدُ المجاهدين بالسلاح اللازم الذي يساعدهم على كسر شوكة الطغاة كما نجدهم – المجاهدون– يطلقون صرخات الاستغاثة والاستنجاد به في لحظات اليأس والإحباط ليعينهم على المستعمر الفرنسي، وفي مواضع أخرى يتجلى الألماني في شكل المحارب للجزائريين والعرب يقتلهم بلا رحمة ولا شفقة ومن الأغاني التي تعبر عن رفض الشعب الجزائري التورط في حرب ضد ألمانيا لا ناقة لهم فيها ولا جمل، هذا النص الذي تقول فيه الدكتورة "نور سلمان" « وردد الشعب الجزائري أغنية الحاج قيوم التي كانت تترجم مشاعره ومعارضته لحرب كان معرضا لأن يكون وقودا لها، وقد أنشدها المجندون الجزائريون في ميادين القتال خلال الحرب العالمية الأولى، ومقطوعات هذه الأغنية.

يا الفرنسيس واش في بالك الجزائر ما شي ديالك[35]

يجي الألمان يديهالك لابد ترجع كيف زمانك

أي أي كي تعمل له الحاج قيوم[36] يطلع سعده»[37]

كما تصور لنا أغنية (الحرية جات) الأقطاب والأطراف المتنافرة والمتصارعة بين الأنا والآخر

لي لارا لي لارا الحرية جات

جابوها الجنود تاع لولوج

---

[32]– الماريكان: أمريكا

[33]– المروك: دولة المغرب الأقصى.

[34]– العربي دحو:" نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدين ومجاهدات: الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، د ط، د ت، ص87.

[35]– ماشي ديالك: ليست ملكك.

[36] – الحاج قيوم: اسم قيوم تعريب لـ(Gâuillaum)

[37]– نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر،د ط، 2009م، ص149.

فرنسا تعمل فالقوة بالبيري روج[38]

جابوها الجنود تاع زقار

فرنسا تعمل فالقوة بالسليقان[4039]

حالة الاستبشار بقدوم الفرج وللحرية نظرا للأعمال البطولية التي يقوم بها المجاهدون في كل مكان (لولوج، زقار، والأوراس) رغم ما حشدته فرنسا من قوات عاتية (البيري روج) أصحاب القبعات الحمر لقمع ودحر الثورة، وإضافة لاستعانتها بقوات اللفيف الأجنبي (المرتزقة) أو كما هو معروف في الثقافة الشعبية (بالسليقان) لأن أغلبية هؤلاء الأفارقة كانوا من السود السنغاليين.

**المصادر والمراجع:**

أبو طاهر مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م/ 1428هـ، فصل العين.
التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة التحريرية 1830-1954، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط، 2007م.
العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات جائزة الأوراس، الجزائر، د ط، 2003م.
العربي دحو:" نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدين ومجاهدات: الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، د ط، د ت.
ألكسندر هجرتي كراب: علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح: وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1967م.
برباج حليمة: 65 سنة، يوم 2013/01/12م، الساعة التاسعة ليلا، الولجة بوالبلوط.
بشير خلف: وقفات فكرية، حوار مع الذات وخزٌ للآخر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009م.
ساكر الزهرة: 55 سنة، يوم 2012/12/12 على الساعة التاسعة ليلا الولجة بوالبلوط.
سعيدة ممزاوي: العادات والمعتقدات في الأغنية الشعبية الأوراسية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد10، سنة 2010م.
عبد العزيز شويط: النشيد الشعبي الجزائري في معركة التحرير الكبرى، دار أمواج للنشر، سكيكدة، الجزائر، ط1، 2005م.
عبد القادر طالبي: الأغنية العصرية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.
محمد سعيدي: أشكال التعبير والوعي الوطني، أشغال الملتقى الوطني المنعقد بتيارت 13-14 أكتوبر 2002.
نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر،د ط، 2009م.

[38]- البيري روج: قوات العساكر أصحاب القبعات الحمر.

[39]- السليقان: قوات اللفيف الأجنبي (الأفارقة السود)

[40]- برباج حليمة: 65 سنة، يوم 2013/01/12م، التاسعة ليلاً، الولجة بوالبلوط.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# الأوزان الشعرية وموسيقاها وأثر القافية فيها في شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي

أ.د.هاشم صالح مناع[1] أ.شفاء مأمون ياسين[2]

[1] أستاذ الدراسات العليا في النقد والأدب – عميد كلية الآداب سابقاً – جامعة الإسراء – الأردن.
بريد الكتروني: drhmanna@hotmail.com
[2] مدرسة اللغة العربية في جامعة زايد سابقاً – أبو ظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21014

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/20م

## المستخلص

هذا بحث يتناول الأوزان الشعرية وموسيقاها في شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي وأثر القافية فيها، لا سيما ما نظمه على الأوزان العربية الأصيلة المعتبرة، وذلك من خلال استقراء الأعمال الشعرية الكاملة له، وعمل إحصائية دقيقة للقصائد، وأنواع القوافي، والأوزان المستعملة، والأغراض الشعرية... وبيان مكامن الموسيقا فيها، ثم بيان قيمتها، وفائدتها، وأهميتها، ومن هنا تكمن أهمية البحث الذي لم يسبق إلى مثل هذه الدراسة المستهدَفة.

وقد دفعنا إلى اختيار الموضوع أننا – بصفتنا متخصصين في مجال الأدب والنقد – كلما قرأنا الديوان المتمثل في الأعمال الكاملة للدكتور الكوفحي وجدنا أنه يستحق بحق أن تقوم حوله دراسة تبين: أغراضه، وأوزانه، وقوافيه، ونظم الشعر على الطريقة الأصيلة، والحديثة التي تسمى الشعر الحر، وما إلى هنالك من الموضوعات النقدية التي يستحقها هذا الديوان، إلا أن البحث له مجاله؛ لذلك اقتصر على بعض القضايا آنفة الذكر؛ لتحقيق الفائدة، والوصول إلى الهدف المنشود.

وسيعتمد البحث بصورة أساسية الأنموذجات الشعرية في الديوان، وبعض المصادر والمراجع ذات الصلة التي تخدم الدراسة، وتفيدها، ويؤمن الباحثان أن اعتماد الديوان أساس الدراسة هو منهج علمي أصيل، ثم إن الباحثين سيعتمدان المنهج الوصفي، والتحليلي، والإحصائي؛ مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ولا شك أن البحث سينتهي بخاتمة، فيها النتائج التي توصل إليها البحث، مردوفة بالمصادر والمراجع التي أفاد من البحث.

**الكلمات المفتاحية:** (الأوزان)، (الموسيقا)، (القافية)، (الكوفحي).

RESEARCH ARTICLE

# METRICS, RHYTHM AND THE ROLE OF RHYME IN THE POETRY OF IBRAHIM AL-KUFAHI

**Prof. Hashim S. Manna[1] & Shifaa M. Yasin [2]**

[1] Professor of Postgraduate Studies in Criticism and Literature, Ex-Dean of the College of Arts, Isra University, Jordan.
Email: drhmanna@hotmail.com
[2] Ex-Lecturer of Arabic language , Zayed University - Abu Dhabi - UAE.

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21014

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 20/09/2021**

## Abstract

This study discusses the effects of rhyme on the rhythmic patterns and music of the Poetry of Dr. Ibrahim Al-Kufahi with special reference to the Complete Works published in his Diwan. His works, which vary from classical formal poetry to modern free verse, are studied according to their adherence to the traditional Arabic Prosody, formal rhyme and other important contents. Moreover, as researchers in literature and criticism, we believe that a textual reading of his Diwan, the Complete Works, will show the aims and aesthetical treasures of his works. Therefore, we undertook this task of studying samples of the poetical works of Al-Kufahi, exploring the metres, rhythms and rhymes used by him and their overall influence on the objectives and music of poetry. The study uses the analytical, descriptive and statistical methods in addition to using any other necessary tools. A conclusion will be added to show the research findings.

**Key Words:** meters, rhythm, rhyme, Al_kufahi.

**مقدمة:**

تُعد الأوزان الشعرية وموسيقاها في شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي، وأثر القافية فيها، من الموضوعات المهمة التي تكشف عن القيمة الفنية للوزن والموسيقا والقافية في شعر الشاعر، ومن هنا جاء هذا العنوان المثبت أعلاه.

**مشكلة البحث وفرضيته:**

يؤمن الباحثان أن مشكلة البحث تكمن في عدم وجود دراسات سابقة لهذا الديوان، ومن ثم جاءت الدراسة؛ لتبلور نتائج مهمة حوله، لا سيما في الموضوعات التي سيتم تناولها في هذا البحث؛ لما لها من أهمية في فتح المجال أمام الدارسين؛ للقيام بدراسات أخرى حول الديوان.

**أسباب الدراسة ودوافعها:**

تقوم الدراسة حول ديوان ضخم، فيه تنوع في الأغراض، والأوزان، والموسيقا، والقافية، والروي، وفيه الشعر قسمان: قسم على نظام الشعر العمودي الأصيل، وآخر يقوم وفق نظام الشعر الحر؛ لذلك شرعنا في كتابة هذا البحث؛ لنبين أهميته من خلال: تحليل، وإحصاء لأوزان القصائد، وقوافيها، ورويها، وعدد أبياتها، وبيان فائدة ذلك؛ لتفتح أبواباً أخرى لدراسات تتناول أشعار الدكتور الكوفحي.

**منهج الدراسة:**

المنهج الوصفي، والتحليلي، والإحصائي، وهو منهج يصف القضايا المتناولة وبياناتها، ثم يضاف إليه الإحصائيات الدقيقة، وفق ما تقتضيه هذه الدراسة، والتحليل المناسب لها، وفق المعطيات، حتى تكون المخرجات سليمة.

**مباحث الدراسة:**

ستتركز الدراسة على المباحث الآتية:

مقدمة: تعريف بالشاعر، وديوانه.

المبحث الأول: مفهوم الشعر، والوزن، والقافية، والموسيقا.

المبحث الثاني: إحصائيات الأوزان، والقوافي، والأغراض الشعرية، والشعر العمودي، والشعر الحر، وعدد أبيات الشعر في قصائد الديوان...

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للإحصائيات، وبيان أهميتها.

الخاتمة والنتائج والمصادر والمراجع.

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية البحث في أنه لم يسبق إلى مثله، في الموضوع نفسه، بوصفه أحد الشعراء المعاصرين الذين أبدعوا في تنوع الشعر، من حيث: الأصالة والحداثة، إذ تمكن الشاعر من أن يتبوأ مكانة مرموقة بين الشعراء المعاصرين، كما ستظهر أهمية الدراسة من خلال ما سيقوم به الباحثان من عرض، وتحليل وإحصاء للنصوص الشعرية في الأعمال الكاملة للدكتور الكوفحي، ومن ثم إثبات النتائج التي توضح هذه الأهمية، وتبيّن فائدة الدراسة.

**التعريف بالشاعر:**

ولد الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الكوفحي في مدينة إربد عام (1967)، وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، من جامعة اليرموك عام (1989)، وحصل عام (1992) على الماجستير في الأدب والنقد من جامعة اليرموك، وعلى الدكتوراه في الأدب والنقد الحديث من الجامعة الأردنية عام (1998).

وعمل أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الهاشمية منذ عام (1998)، كما أنه ولي التدريس في عدة جامعات أردنية وعربية (خليجية)، وعمل رئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها، في الجامعة الأردنية، وهو الآن نائب عميد كلية الآداب لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

**مؤلفاته:** له مؤلفات كثيرة، نذكر منها:

1) مصطفى صادق الرافعي: الناقد والموقف، دار البشير، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997. (بدعم من وزارة الثقافة).
2) محمود محمد شاكر: سيرته الأدبية ومنهجه النقدي، دار البشير، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000م. (بدعم من وزارة الثقافة).
3) شعيب الأرنؤوط: جوانب من سيرته وجهوده في تحقيق التراث، دار البشير، عمان، 2002.
4) من أعلام الفكر والأدب في الأردن (تحرير)، دار البشير، عمان، 2002م.
5) شعر عبد المنعم الرفاعي، (جمع وتحقيق)، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمان، 2003.
6) مرايا وظلال : قراءات ومراجعات نقدية، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2005م، سلسلة كتاب الشهر، رقم (100).
7) من شهداء (الكرامة) : سلطان محمود الكوفحي، عمّان، 2006م.
8) خواطر الرافعي في تفسير القرآن وإعجازه، (جمع وتحقيق)، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمّان، 2006م.
9) محنة المبدع : دراسات في صياغة اللغة الشعرية، منشورات أمانة عمّان الكبرى، 2006م.
10) ديوان إربد الشعري، (جمع وتقديم)، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2007م.
11) معجم أدباء إربد : الشعراء، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2008م.
12) الأعمال الشعرية ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، عمّان ، 2019 .
13) صادق خريوش : حياته وشعره ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط1، 2020 .( بالاشتراك مع د. محمد القضاة) .

- وله ما يزيد على عشرين بحثاً منشوراً في مجلات علمية محكمة.
- وله عشرات المقالات المنشورة في موضوعات متنوعة، لا سيما في مجالي الأدب واللغة.
- شارك ببحوث في مؤتمرات علمية، كما أنه شارك في اللجان التحضيرية لعقد بعض المؤتمرات الدولية.
- وهو عضو استشاري في هيئات، ومجلات، وجوائز.

- عضو في كثير من الجمعيات العلمية والثقافية، منها: اتحاد الكتاب العرب، واتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.
- أشرف على كثير من الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه، في الأردن وخارجها.
- ناقش عشرات الرسائل لدرجتي الماجستير والدكتوراه، في الأردن وخارجها.
- وقد أحيا كثيرًا من اللقاءات والأمسيات الشعرية في الوطن العربي، وشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية الدولية.
- وقد فاز بجائزة اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة الثقافة العربية لعام 2002م، في مسابقة التأليف والنشر.

أما **ديوانه**، فقد صدر كما أشرنا تحت عنوان: "الأعمال الشعرية الكاملة" للدكتور إبراهيم الكوفحي، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمّان، 2019، علماً أن هذه الأعمال كانت قد صدر منها مجموعة كبيرة، في دواوين صغيرة، أو منها ما تم نشره في الصحف والمجلات الأردنية والعربية، ولما وَجَد أن القصائد كثيرة، خشي أن يبقى بعضها في ثنايا الكتب، وبعض منها قد ينسى مكانه، ما دفعه إلى أن يجمع الأشعار كاملة، حتى يضمها ديوان بين دفتيه، يحافظ عليها من الضياع.

ولا شك أن من يتصفح الديوان يجد أن ما يمتلكه الشاعر من طاقات ومهارات وإبداعات قد أخفى بعض قصائده، أو أحجم عن نشره، وقد يكون وراء ذلك أسباب نذكر منها: أسبابًا شخصية، ونفسية، واجتماعية، وسياسية... وهذا وارد عند كثير من الشعراء، لا سيما أنه في بعض المراحل العمرية قد ينظم قصائد في الغزل، ولكنه لمّا يتسنم مناصب عليا في الجامعة، فإنه لا يحبذ أن ينشرها الآن، من الناحيتين: الوظيفية والاجتماعية، كما أن نزق الشباب قد تدفع الشاعر إلى نظم بعض القصائد، لا سيما ما تعلّق منها بالسياسة، فهذه قضية تُحتِّم إخفاء ما تم نظمه، وقد تؤدي إلى تمزيقه، وحرقه، ذلك أن الشاعر عبّر عمّا يجول في خاطره في لحظة شعورية، ثم أيقن أن هذه اللحظة الشعورية قد تكون مضرة، أو مدمرة، فهو بغنى عنها، والمهم في الأمر أن هذا الديوان جمع الأعمال الشعرية الكاملة في موضوعات كثيرة، ارتضى الشاعر أن ترى النور في هذا الديوان، وهو ثري في لغته، غني في صوره، عميق في دلالته، عذب في أوزانه.

بقي أن أذكر – ههنا – قضية مهمة، وهي أن الشاعر قد جمع في ديوانه بين اتجاهين: الأصالة، والحداثة، أي: سار على النمط التقليدي، نظام الشعر العمودي، ونمط الحداثة المتمثل في الشعر الحر، أو شعر التفعيلة... وهذا ما سنبينه فيما بعد.

**المبحث الأول: مفهوم الشعر، والوزن، والقافية، والموسيقا**

**أولاً: الشعر:** إن الحديث عن الشعر حديث شائق، قد يطول؛ لأن كثيراً من المصادر فاضت بالحديث عنه (مناع، 2017، الأدب، ص100)، ولكن سنوجز القول؛ للاختصار، فالشعر يصدر عن عاطفة وإحساس وشعور في مرحلة اللاشعور، واللاوعي، عن طريق الإيحاء والإلهام، فهو يمثل مهارة وإبداعاً، وليس الحديث ههنا عن الشعر التعليمي، أو العقلي، أو المنظوم، وما شابه، ولكن الحديث عن الشعر بوصفه تعبيراً فنياً إبداعياً جميلاً، بلغة اللسان، عن معاناة إنسانية، فهو يمثل حالات النفس البشرية، في كل ما تضطرب به من

أشتات الرؤى، وخواطر الفكر والوجدان، فمادة التعبير فيه هي اللغة وأساليبها، وما تحمله من دلالات، إلى جانب الأنغام في الموسيقا (يعقوب، وعاصي، 1987، 737/2)، وقد أسهبت المعاجم في تعريفه، نكتفي بما أورده ابن منظور فيما يخص مفهومه بقوله: "فالشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية..."(ابن منظور .د.ت، شعر)، إذن، فالشعر نوع من الكلام المنغم المموسق، فتن العرب به، لما فيه من وزن وتنغيم، ولما يتميز به من النفاذ إلى أسرار الكون، وحكمة الدهور، وحقائق الأشياء وجوهرها، ولا يقف عن ظواهر الأشياء، (حسين، 1970، ص35)، وقد عرفه قدامة بن جعفر بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى" (جعفر، 1978، ص64)، وأما ابن رشيق فيعرفه بأنه الشعر الذي "يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية فهذا حدّ الشعر"(القيرواني، 1988، 119/1)، وبعد هذا يمكننا أن نعرفه بأنه تعبير عن إحساس، وشعور في لحظة إلهام وإيحاء، ينطلق من سجية الشاعر عن طريق التعبير الفني باللغة التي تحمل دلالات عميقة، تنفذ إلى جوهر الأشياء، من خلال ظاهرها...

**ثانياً: الوزن:** يعد الوزن من أهم أركان الشعر الصحيح ومقوماته، ويرى ابن رشيق أن: "الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها" (القيرواني، 1988، 120/1)، ويقول ابن طباطبا: "للشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم؛ لصوابه، وما يرد عليه من حسن تركيبه، واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع الفهم مع صحة وزن الشعر، وصحة المعنى، وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر، تم قبوله واشتماله عليه، وإذا نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها، وهي اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه" (ابن طباطبا، 2005، ص21)، فالوزن هو القياس الذي يعدّه الشاعر، ويهتدي به القارئ إلى السليم من الوزن، فالعبرة –على ما يبدو– إنما تكون بالتأثر والتأثير، لا باصطفاف الألفاظ، ورصف القوافي؛ ليصبح شعرًا منظومًا، يخلو من العاطفة؛ لأن التجربة الشعورية لها أثرها الخالد في نفس المتلقي، فهذا الخطيب التبريزي يقول: "اعلم أن العروض ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة، والشعر كله مركب من سبب ووَتِد، وفاصلة... والعروض ليس بالعلم الهين، فإن خطره من خطر الشعر، وإنه لخطر عظيم، والعروض هو العلم الذي يدرس الوزن، والوزن هو صورة الكلام الذي نسميه شعرًا"(التبريزي، 1994، ص4، ومناع، 2017، العروض، ص13)، ولا شك أن الشعر العذب ذا التأثير الفاعل في الوجدان، وذا اللمح الذي تكفي إشارته، هو ذلك الشعر المبني على الوزن والقافية، وإذا ما خرج عنهما، لم يَعُد له ذلك الإيقاع، بل لم تعد تطرب إليه الآذان، ولن تهتز له القلوب، ما لم يكن الشاعر مُلهَمًا متمكنًا من إبداعه الشعري، يتفنن في التجديد والتطوير والتحديث، ولما كان الإيقاع دائمًا أقوى من النغمة في التأثير في الأذن، كان لارتباط الشاعر التقليدي بالصورة الوزنية التقليدية للقصيدة أثره في تكييف المعنى المقصود من موسيقى الشعر، سواء عند الشعراء، أم النقاد القدامى، وقد نتج عن ذلك الاهتمام بموسيقى الشعر من حيث هي إيقاع ثابت في الأوزان يستطيع الشاعر حين يتبعه بدقة أن يستولي –على أقل تقدير– على آذان المستمعين، ومن الثابت أن الخليل هو واضع أصول علم العروض وقوانينه التي لم يطرأ تغيير جوهري عليها، ومن هنا كانت موسيقى القصيدة التقليدية شيئًا تطرب له الآذان، قبل كل شيء، إذ إنها أَلِفتْه، وتعايشت معه بصفته تراثًا أصيلًا

(عتيق، 1987، ص10)، ولا نريد أن نتعرض ههنا للتعريفات التي وردت بشأن الشعر الحر، أو شعر التفعيلة، أو السطر الشعري؛ لأنها اجتهادات كثيرة، وأستاذة هذا الميدان هي الشاعرة نازك الملائكة، إذ نرى أنها لم تعنَ بهؤلاء المتشاعرين الذين يلبسون عباءة الشعر الفضفاضة، إنما عُنيت بالشعر الذي طوَّر نفسه شكلًا ومضمونًا، فالتزم تكرار التفعيلة بشكل منتظم في مواطن، وسار على وزن معين، فهو لا يخرج عن ضوابط الشعر القديم في أوزانه، بل التزمه شكلًا واضحاً، ولكن تأطَّرَ وفق الشكل الحديث المعاصر نوعًا من التجديد والتطوير والتحديث.

**ثالثاً: القافية:** الشعر بلا قافية كالجسد بلا روح؛ لأنها أساس تولد كماً موسيقياً، وتضبط الوزن، على وتيرة واحدة دون خلل، أو قصور، ولها حروف، وقد يلحقها عيوب، وأهم هذه الحروف، حرف الروي... وقد أورد التبريزي جملة من التعريفات الخاصة بالقافية، فمن ذلك ما قاله الفراهيدي عن القافية من أنها: "هي آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن"، وما قاله الأخفش: "هي آخر كلمة في البيت أجمع"، ثم يقول: من العلماء من يسمي البيت قافية، ومنهم من يسمي القصيدة قافية، ومنهم من يجعل حرف الروي قافية (التبريزي، 1979، ص220، وابن منظور، د.ت. قفا)، وكما نلاحظ فإن ما ذهب إليه الأخفش يتمثل في الكلمة الأخيرة، دون شروط، أما الخليل فإنه يرى أنه ربما تكون القافية في كلمة، أو في جزء منها، أو في كلمتين، أو أكثر، ونحن نؤيد الخليل فيما ذهب إليه؛ لأنه إلى المنطق أقرب، وإلى التطبيق أثبت، وقد ترد حروف القافية في أكثر من كلمة، أو تقع في جزء منها...

**رابعاً: الروي:** هو الحرف الأساس في القافية، أي: آخر حرف صحيح في البيت الذي تقوم عليه القصيدة، وإليه تنسب، وهو جزء من القافية (مناع، 2017، العروض، ص252)، فيقال: قصيدة همزية، أو بائية، أو دالية، أو نونية...

**خامساً: الموسيقى:** لا شك أن الوزن والموسيقى صنوان لا يفترقان، فكل له وظيفته، لكن الموسيقى تتولد من الوزن، والنغم الموسيقى ميزان الوزن، إذن، فالموسيقى أساس الشعر الفني، تلتذ أذن السامع له، فتصل المعاني من خلال الكلمات المنغمة الممسوقة التي تحمل في طياتها قوة التأثير، وهناك من يرى أن "موسيقى الشعر أمران: النغم المنتظم، وهو التفعيلات، وجرس الألفاظ... وأن أنواع الشعر تناسب بحورًا مختلفة، فاختلاف أوزان البحور نفسه، معناه أن أغراضًا مختلفة دعت إلى ذلك..." (الطيب، 1989، 93/1).

إن التأثير الذي تثيره موسيقى الوزن والقافية ترافقه المعاني، يتميز بالتآلف والانسجام؛ ليجعل العمل الشعري أكثر موسيقية، وأشد تأثيرًا لدى المتلقي، وأرقى نغمًا من حيث الموسيقى الداخلية، ولكن هذه العناصر "الوزن والقافية" ليست الوحيدة التي تعمل على هذا التآلف الموسيقي، والانسجام الإيقاعي، عند المتلقي، فهناك مؤثرات إيقاعية أخرى، تأخذ بالألباب، وتلزمها جوانب فنية وإيقاعية أخرى، ولها علاقة مباشرة بالبلاغة، والبديع، وهي ما تسمى بالموسيقى الداخلية التي تتعانق والموسيقى الخارجية؛ لتُكسب الشعر رونقًا وجمالًا، وسنلمح إلى الموسيقى الداخلية في بحثنا إلماحًا؛ لأن البحث يضيق عن تفصيلها...

المبحث الثاني: إحصائيات الأوزان، والقوافي، والأغراض الشعرية، والشعر العمودي، والشعر الحر، وعدد أبيات الشعر في القصائد، في ديوان الشاعر الكوفحي...

إن شعر الأستاذ الدكتور الشاعر إبراهيم الكوفحي مثال حي للواقع النزيه، والإيمان بالمبادئ والأخلاق والقيم، وأسوة في الرقي، والحنين والوفاء للأسرة، والمجتمع، والصديق، وحب الوطن، والحنين إلى الديار، والاهتمام بالطفولة والبراءة... وهو مدرسة متنوعة شاملة، وقد كان الشاعر وفيًّا لوطنه، ومجتمعه، وبيئته، إذ عبَّرَ عنها أجمل تعبير، ولا شك أن المتلقي يستطيع بكل سهولة ويسر، تلمُّسِ تلك الجماليات، وتنشُّق عبقها، وقد اعتمد الباحثان في هذا البحث ديوان الشاعر الكوفحي (الطبعة الأولى، الصادرة عن دار الإسراء، عمان 2019)، وهو ديوان كبير، من الحجم المتوسط، يحمل بين دفتيه (512) صفحة، بمتنه وفهارسه، ويتكون من (241) قصيدة، و(44) مقطوعة، و(54) نتفة، و(12) مقطعًا، وقد قسم الشاعر ديوانه إلى تسعة عنوانات رئيسة جاءت في أحد عشر غرضًا، مستخدمًا فيها أحد عشر بحرًا، في (1621) ألفٍ وستمائة وواحد وعشرين بيتًا، فكانت العنوانات تتضمن الآتي:

جدول ترتيب القصائد الشعرية المستخدمة في ديوان الأعمال الشعرية للأستاذ الدكتور الشاعر إبراهيم الكوفحي:

| م | العنوان | عدد القصائد | عدد الأبيات | قصائد الشعر العمودي | النسبة | قصائد شعر التفعيلة | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1) | الفأس والجحيم | 43 | 340 | 34 | %79 | 9 | %29.9 |
| 2) | منبع الأحلام | 17 | 180 | 14 | %82.3 | 3 | %17.6 |
| 3) | في ربى الخلد | 9 | 121 | 8 | %88.8 | 1 | %11.11 |
| 4) | صيحة في وادي عبقر | 13 | 151 | 9 | 69.2 | 4 | %30.7 |
| 5) | أضواء شاردة (النتف) | 54 | 110 | 54 | %81.81 | – | – |
| 6) | أضواء شاردة (المقاطع) | 12 | – | – | %18 | 12 | %18 |
| 7) | ليالي العوالي | 33 | 257 | 32 | %96.9 | 1 | %3 |
| 8) | صور | 30 | 226 | 24 | %80 | 6 | %20 |
| 9) | نقوش قديمة | 19 | 198 | 18 | %94.7 | 1 | %5 |
| 10) | مجموعة للأطفال | 11 | 38 | 4 | %36 | 7 | %63.6 |
| | المجموع: | 241 | 1621 | 197 | %81.7 | 44 | %18.2 |

ومن الجدير بالذكر أن الجدول السابق يعطي رؤية واضحة عن استخدام نمطين من الشعر: (الشعر العمودي)، و(شعر التفعيلة)، ولا شك أنهما يمثلان الأصالة والحداثة، كما أن نسب استخدام الشعر العمودي وشعر التفعيلة تعكس اهتمام الشاعر الأستاذ الدكتور الكوفحي البالغ بتلك الأصالة التي تعبق بالتراث، وتحافظ على الأوزان التقليدية؛ لأنها تبقى أساسًا لكل حداثة، فلا حداثة دون أصالة، ولكن هناك أصالة دون حداثة، وإن

كانت بحاجة إليها؛ لنقدها وتصويب مسارها، وتطويرها، ومع قلة نسبة شعر التفعيلة في هذا الديوان، إلا أنه يظل نصيبًا مقبولًا يمثل اتجاهًا حديثًا قَبِلهُ المتلقُّون؛ لما فيه من إيقاع، وقوة تعبير، ودفقة انفعال، فالشاعر أظهر براعته، وقدرته على التنويع، وركوب الموج العاتي، بسفينة متينة، أوصلته إلى بر الأمان، ومعه لآلئ أشعارِهِ، قوية المعاني، متينة المباني، عميقة الدلالة، ويجدر أن يتم تثبيت جدول بتلك البحور الشعرية المُعتبرة عند العرب؛ لبيان نسب استخدامها في الديوان.

1) والجدول الآتي يبين ترتيب البحور الشعرية، ونسب استخدامها في ديوان الأعمال الشعرية للدكتور الشاعر إبراهيم الكوفحي:

| م | البحر الشعري | نوعه | عدد القصائد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| 1) | الطويل | التام | 16 | %11 |
| 2) | البسيط | التام | 18 | %12.4 |
| 3) | الوافر | التام | 9 | %6 |
| 4) | الوافر | المجزوء | 6 | %4 |
| 5) | الكامل | التام | 29 | %20 |
| 6) | الكامل | المجزوء | 11 | %7.5 |
| 7) | الهزج | التام | 2 | %1.3 |
| 8) | الرجز | التام | 3 | %2 |
| 9) | الرجز | المجزوء | 2 | %1.3 |
| 10) | الرجز | المشطور | 1 | %0.6 |
| 11) | الرمل | التام | 8 | %5.5 |
| 12) | الرمل | المجزوء | 3 | %2 |
| 13) | السريع | التام | 6 | %4 |
| 14) | الخفيف | التام | 17 | %11.7 |
| 15) | المتقارب | التام | 12 | %8.2 |
| 16) | المتدارك | المجزوء | 2 | %1.3 |
| | المجموع | 11 | 145 | 98.8 |

الدراسة والتحليل:

وأمام هذا الفيض الفائض من القضايا المتناولة في شعر الأستاذ الدكتور إبراهيم الكوفحي، يرى الباحثان – وفق الجدول الأول – أن كل محور من هذه المحاور العشرة يُشكِّلُ في ذاته موضوعًا يستحق نظم ديوان متكامل فيه، والحق يقال: إنه لمن الصعوبة بمكان أن يعرض الدارس لديوان الأستاذ الشاعر الدكتور إبراهيم الكوفحي في بحث واحد، أو حتى في كتاب واحد، وهو شأن بعيد المنال؛ لوفرة معانيه، وتعدد موضوعاته، وغزارة مضامينه، ورصانة

مبانيه، ودقة ألفاظه، وروعة موسيقاه التي تتجلى في مناسبتها لتلك الأوزان المتموسقة مع تلك الموضوعات؛ لذا فقد ارتأى الباحثان انتقاء بعض الأنموذجات للقصائد، وبعض الشواهد الشعرية من مواطنها، من باب ذكر الغيض من الفيض، في ثوبٍ قشيبٍ مُحلّىً في ربط الأصالة مع الحداثة، والمحافظة مع التطوير بطريقة فنية شائقة.

ويتضح من الجدول السابق أيضًا:

1) أن الشاعر لم ينظم على بعض البحور مثل: (المقتضب)، و(المضارع)، و(المنسرح)، و(المحدث)، و(المجتث)؛ لأن أوزانها، لم تكن طَيّعةً لتلك الموضوعات التي تناولها الشاعر، وعبّر عنها في شعره، فكانت تلك الأوزان الأخرى أكثر ملاءمة من هذه الأوزان التي لها طبيعتها الخاصة، من وزن وزحاف، وعلة، واستيعاب لطبيعة الموضوعات، مع العلم أن هذه الأوزان قد شاعت في بعض العصور، لا سيما في العصر العباسي، وذلك لأسباب الغناء والرقص، ومنها أيضاً ما يشابه المجزوء؛ لأنها تقوم على تفعيلتين في كل شطر، أما ما ينظم من شعر في عصرنا الحاضر، فإنه غالباً، لا ينظم للغناء، إنما هو تعبير مباشر عن تأثير بما يحيط بالشاعر من بيئة، وما يتعرض له من مشكلات، وما يشاهده من أحداث، وما يلاحظه من قضايا لا يتفق معها، فيقوم بإفراغ طاقته الشعرية الإبداعية، حتى يتخلص من الضغط النفسي في تلك اللحظة الانفعالية، وبعد أن يولد العمل الفني الشعري، يحتفظ به الشاعر، وقد لا يبوح به للأسباب كثيرة، منها: سياسية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، ووظيفية، ودينية...

2) أن الأوزان التي استعملها الدكتور الشاعر إبراهيم الكوفحي قد شملت الأوزان الصافية، والأوزان المزدوجة التي كانت أكثر ملاءمة للموضوعات التي طرقها الشاعر، لا سيما تلك الأوزان الصافية، مثل البحر الكامل الذي يستوعب تلك الزفرات التي ينفثها الشاعر معبرًا عنها بتلك الأوزان، ولا شك أن الأوزان التي تعتمد التفعيلة المتكررة، هي أكثر سهولة في التعبير، وأكثر تحملاً للآهات التي ينفثها الشاعر، وأكثر استيعاباً للزفرات التي يقذفها المبدع، أما بالنسبة إلى الأوزان الممزوجة فهي أوزان مثالية، متوازنة في تفعيلاته، منتظمة في دوائرها العروضية، ومتفقة إلى حد ما في تتابع أسبابها وأوتادها، وعلى أية حال، فإن الأوزان الشائعة عند العرب – لا سيما في الجاهلية – تكاد تكون هي: الطويل والكامل والبسيط والوافر والخفيف، وهي الأكثر وروداً في شعر الكوفحي، ما يدل على أنه صاحب ذوق رفيع، في تذوق هذه الأوزان التي ألفها العرب، ونظموا عليها بكثرة، وهذا يدلل على تجربته العميقة، وخبرته الطويلة، في تلمس الجوانب الجمالية، والأحاسيس المرهفة في تلك الموسيقى المنبعثة من هذه الأوزان، سواء أكانت داخلية، أم خارجية.

3) كما نلاحظ أن الشاعر لم يَمِلْ إلى نوع خاص من البحور الشعرية، ويكثر منه، وهذا يُحسب للشاعر الكوفحي، وهذا يدل على غزارة علمه، وموفور شعره، وثراء أوزانه، وتنويعه الذي يعرج عليه بكل سهولة ويسر، إذ يشعر المتلقي بالسكينة، والراحة النفسية، ويعيش مع الشاعر في أوزانه وموسيقاه، وكأن تلك التجربة الشعورية التي يعيشها الشاعر هي تجربة المتلقي نفسها، مرَّت به، وعايشها، وعاناها، وتذوق آلامها، وأفراحها...

**الجانب التطبيقي للوزن والقافية:**

فيما يلي دراسة إحصائية لبعض الأوزان، وقوافيها، وأشكالها، في ديوان الشاعر الدكتور إبراهيم الكوفحي؛ للوقوف عند أهم خصائص شعره، والبنية الوزنية، وأبعادها الإيقاعية في تلك القصائد المنتقاة، وذلك من خلال الجدول الآتي:

| القصيدة | المحور | الغرض الشعري | البحر العروضي | عدد الأبيات | نوع القافية | شكل القافية | الموسيقى الداخلية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- الراحة الكبرى (ص61) | الفأس والجحيم | الفخر والحنين | مجزوء الكامل | 28 | مقيدة | مُنَوَّعة | التصريع |
| 2- آه لو نمضي صديقين (ص87) | الفأس والجحيم | العتاب | مجزوء الرمل | 23 | مُطْلَقَة | مُنَوَّعة | التكرار |
| 3- على ريش البراق (ص99) | الفأس والجحيم | الشكوى والهجاء | الكامل | 19 | مُطْلَقَة | مُوَحَّدة | التصريع |
| 4- وحدي مع الحزن (ص109) | منبع الأحلام | الشوق والحنين | البسيط | 51 | مُطْلَقَة | مُوَحَّدة | تصريع-تكرار-تضمين |
| 5- وشوشات إربدية (ص122) | منبع الأحلام | الحنين إلى الوطن | المتقارب | 17 | مُطْلَقَة | مُوَحَّدة | التكرار |
| 6- هو موطني الحاني (ص149) | منبع الأحلام | الحنين إلى الوطن | الكامل | 5 | مُطْلَقَة | موحدة | التصريع-والتكرار |
| 7-أخي محمود (ص160) | في ربى الخلد | الرثاء | الكامل | 22 | مُطْلَقَة | مُنَوَّعة | التصريع والتكرار |
| 8- في محنة الشعر (206) | صيحة في وادي عبقر | الرثاء | مجزوء الكامل | 52 | مُطْلَقَة | مُنَوَّعة | التصريع والتكرار |
| 9-شِعرِي (ص277) | أضواء شاردة | في الفخر | الطويل | 2 | مُطْلَقَة | نتفة | المقابلة والتكرار |
| 10-نقد الحاقدين (ص291) | أضواء شاردة | الهجاء | الوافر | قطعة | مُطْلَقَة | قطعة | التكرار |
| 11-نسائم (الهَدا) (ص302) | ليالي العوالي | الوصف | المتقارب | 12 | مُطْلَقَة | مُنَوَّعة | التصريع والجناس |
| 12- مع الشاعر (علاء العرموطي) (326) | ليالي العوالي | الإخوانيات (المعارضات) | مجزوء الكامل | 40 | مُقَيَّدة | مُوَحَّدة | التصريع والجناس والطباق |
| 13- أبان (ص433) | نقوش قديمة | الحنين إلى الوطن | السريع | 15 | مُقَيَّدة | مُوَحَّدة | التصريع والجناس |
| 14-(مجموعة للأطفال) زيد العز (ص493) | تحت شجرة التوت | الوطن | مجزوء الوافر | 8 | مُقَيَّدة | مُنَوَّعة | التكرار والجناس |

ويمكننا تحليل معطيات الجدول، على النحو الآتي:

1) إن الأوزان والأضرب قد تفاوتت عند الشاعر الدكتور إبراهيم الكوفحي، فقد تنوعت استخداماته للأبحر الشعرية، مثل: (الطويل) و(البسيط)، و(الكامل) ...

2) إن الشاعر لديه مَلَكةٌ شعرية، وموهبة فطرية، استطاع أن يظهرها من خلال استخدامه لمعظم البحور الشعرية، لا سيما تلك البحور المعتبرة عند العرب في عصور الاحتجاج وغيرها، من مثل: (الطويل) و(البسيط)، و(الكامل)، وهذه البحور أعمدةٌ راسخةٌ يتكئ عليها فحول الشعراء؛ لأنها تستوعب آهاتهم، وزفراتهم، وأحاسيسهم، كما أن المتلقي استأنسها، ووجد فيها ضالته، فرحه وسعادته، حزنه وألمه، تأسيه

ومواساته، حياته وبيئته، حنانه وعطفه، فقد كان ينشدها في الأسواق، ويغنيها في المجالس، ويحدوها في الصحراء؛ ليحث الإبل على السير بهذا الحداء الذي يمثل عند العرب تراثاً وأصالة وانتماء وفناً وتسلية...

3) ثقافة الشاعر الواسعة، ومهارته وقدرته على استخدام القوافي المقيدة، وانتقاله إلى القوافي الموحدة بكل سهولة ويسر، دون أن يُكلِّف القارئ جهدًا، كما يفعل بعض الشعراء في تكلفهم الانتقال من قافية إلى أخرى، وهذا ينمُّ على أننا أمام شاعر فحلٍ مطبوع تنسابُ أوزانُه بكلِّ تلقائية، وتتهادى قوافيه طربًا على أنغامها.

4) تنوع الموضوعات التي أدرجها الشاعر في ديوانه يضم تحت ظلّه أغراضًا كثيرة، اختصرها الشاعر في محاور تسعة؛ حمل كل محور منها عنوانًا، ضم تحت جناحيه موضوعات عدة، كي يفيد القارئ، ويدفع عنه السأم والملل؛ ليجذبه بأسلوبه الشائق، دون أن يكلفه جهد العناء في البحث والتنقيب عن الأغراض.

5) امتلاك الشاعر الموهبة الإبداعية في التنقل من بحر إلى آخر، مع مراعاة الزحافات الجميلة المستحسنة – وليس تلك الزحافات والعلل المقبولة، أو القبيحة – بمهارة فائقة لم تؤثر في الوزن الشعري، بل منحته موسيقى عذبة، ونغمات لطيفة، لم تُشعر القارئ بتلك التنقلات، أو تلك التغيرات عند تغيير القافية، بل أعطته جوًا من الطرب، والحيوية والجاذبية، جعلت القارئ يتمسك بقراءة القصيدة حتى نهايتها.

6) براعة الشاعر في امتلاك زمام القافية، وتنوعها من حيث التقييد، أو الإطلاق، أدارها الشاعر بعناية فائقة حسب مقتضيات الموقف، والغرض، والمناسبة؛ ما يمنح القصائد جَرْسًا موسيقيًا أخَّاذًا من جهة، ويضفي عليها جوًا من التغيير والتنويع؛ فيسهم في دفع الرتابة والملل عن القارئ من جهة أخرى.

7) يضاف إلى ذلك كله الموسيقى الداخلية التي أبدع الشاعر في استخداماتها، كالتكرار، والطباق والجناس... ومن الملاحظ على القصائد أن معظمها استُهِلّ بالتصريع الذي هو تقفية المصراع الأول مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرعان، أي متماثلان... وقد عُرِّف التصريع بأنه: "البيت الذي تكون عروضه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته، فالعروض المقفى مثل الضرب، فكل ما لم يختلف عروض بيته الأول مع سائر عروض أبيات القصيدة إلا في السجع فقط فهو مقفى" (القيرواني، 1988، 102/1)، ولا شك أن التصريع عُرْفٌ جرى عليه فحول الشعراء منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، لا سيما في تلك القصائد الطويلة التي تتبدأ بالمطلع المصرع؛ لأن التصريع يزيد في الكم الموسيقي، وكأنه يبدأ الشاعر به حتى يسيطر على مسامع المتلقي بتلك النغمات التي تحمل الكم الموسيقي، وهي أيضًا إنباء ببدء القصيدة، وإيذانٌ بأهمية الموضوع، وقد يكون لها أثرٌ في طول النفس الشعري عند الشاعر.

ولا يتسع المقام؛ للوقوف على كل الأوزان التي وردت في ديوان الشاعر الكوفحي، فإننا سنقف عند أكثر البحور استخداماً في ديوانه، وهو (الكامل) الذي كانت نسبته (20%)؛ وحري بنا أن نبيّن أهم الزحافات والعلل التي تطرأ على هذا البحر؛ لنرى التنوع الموسيقي الناتج عنها، سواء أكان في حذف بعض الحروف، أم زيادتها، أم تسكينها، فقد "سمي (الكامل) كاملاً؛ لتكامل حركاته، وهو على ستة أجزاء، (مُتَفَاعِلُنْ) ست مرات، وله ثلاث أعاريض، وتسعةُ أضرب، فعروضُهُ الأولى: (مُتَفَاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب، فضربها الأول مثلها (مُتَفَاعِلُنْ)، والضرب الثاني من العروض الأولى من مقطوع، كان أصله (مُتَفَاعِلُنْ) فأسقطت النون، وسُكّنت اللام، فبقي (مُتَفَاعِلْ)، فنُقل إلى (فَعِلاتُن)، والضرب الثالث من العروض الأولى منه (أحَذّ مُضمر)، و(الأحذُّ): ما سقط من آخره وتِدٌ مجموع، والحذّذ: القطع، فإذا ذهب الوَتِد، فقد قطعته من الجزء، والمضمر: ما سكنَ ثانيه، والعروض

الثانية منه حذَّاء، ووزنها (فَعِلُنْ)، ولها ضربان: الأول مثلها (أحذُّ)، والضرب الثاني من العروض الثانية من (أحذ مضمر)، ووزنه (فعلن)، والعروض الثالثة منه مجزوءة، ووزنها (مُتَفَاعِلُنْ)، ولها أربعة أضرب، فضربها الأول (مُرَفَّل)، و(المرفل): ما زيد على اعتداله سبب خفيف... كان (مُتَفَاعِلُنْ) فصُيِّرَ (مُتَفاعلاتنْ)، أبدلت من النون ألف، وزيدَ فيه (تن)، والضرب الثاني من العروض الثالثة، (مذال)، ووزنه: (مُتَفَاعلانْ)، والضرب الثالث من العروض الثالثة من كالعروض، والضرب الرابع من العروض الثالثة (مقطوع)، ووزنه (فَعَلاتن)..." (التبريزي، 1994، ص58)، فهذه هي زحافات (الكامل) وعلله، بيناها حتى تسهل علينا عملية تحليلها في الجدول الذي سنعرضه فيما بعد.

ويرى الدكتور صفاء الخلوصي أن: "الكامل اليوم قد احتل مكان الصدارة في الشعر العربي، وبذلك أنزل بحر الطويل من عليائه" (خلوصي، 1977، ص197)، ولعله يقصد بكلمة اليوم (شعر التفعيلة) الذي يتكئ على تفعيلات البحور الصافية غالباً، وليس البحور الممزوجة التي تتكون من تفعيلتين مختلفتين، أو البحور المشوشة التي قد تأتي على ثلاث تفعيلات مختلفة في كل شطر، إذ استخدام تفعيلة متكررة أكثر سهولة من التفعيلات المختلفة، وأكثر تجاوبًا.

ومن يمعن في قصائد الشاعر الكوفحي التي وردت على وزن (الكامل)، فإنه يمكن أن يصل إلى المعطيات الآتية:

1) إنه يسبح في خضمّ هذه البحور، وأوزانها، وقوافيها، يلتقط في أثناء غوصه لآلئ الزحافات، ودرر العلل، بما يُزيّن عقود الأوزان، وبحورها؛ ليُضفي عليها جمالًا وبهاءً، ويكسوها جرسًا موسيقيًا.
2) إنه يمتلك موهبة إبداعية في التنقل بين البحور، وهو مدرك للزحافات الحسنة والمقبولة بكل براعة ومهارة فائقتين، ولم يتكئ على أيٍ من الزحافات التي قد يمجها السمع من مثل: زحاف (المُعاقبة: القبض والكف) الذي يقع في (الطويل) مثلًا، و(الخَبْلُ: الخَبْن، والطيّ)... ومن خلال التنقل بين تلك الزحافات، ومن خلال تلك التنقلات بين الزحافات المستحسنة فإن القارئ لن يشعر بأية فجوة، أو أي خلل، فهي ولا شك تجعل في الأوزان تناغمًا في الموسيقى، وتنوعًا في النغم، وكل ذلك يتولد من خلال الحذف، أو التسكين، أو الزيادة الجميلة الحسنة المقبولة التي تولّد نغمات في صعود وهبوط متناغمة متناسقة، حتى لا تكون التفعيلات سائرة على نغم فيه تكرار ثقيل على الأذن.
3) إن الزحافات والعلل هي جوازات في الأوزان؛ لدفع السأم والرتابة والملل عن المتلقي، تعطي تناسبًا إيقاعيًا، ونغمًا وجرسًا، حتى لا تسير تلك الأوزان على وتيرة واحدة، فتصبح كالقلب الذي توقف فيه النبض رمز الحيوية والحياة، وقد كان الأستاذ الشاعر الدكتور الكوفحي فارس الميدان في استخدام تلك الزحافات والعلل، وشاعر الأصالة والتجديد الذي ظل وفيًّا في المحافظة على الأوزان المعتبرة، والقوافي المقررة، والزحافات والعلل المتنوعة التي تغني الشعر وتثريه في الموسيقى والنغم والإيقاع.

**الخاتمة:**

فقد تم عرض مجموعة من القضايا تتصل بديوان الشاعر الكوفحي، من حيث: الأوزان، والقوافي، والزحافات، والعلل، وبيان إحصائي بتلك الأوزان المستخدمة، فإن البحث قد توصل إلى مجموعة من النتائج، نذكر أهمها:

1) إن الشاعر الكوفحي شاعر معاصر مجيد لكافة أنواع الشعر العربي بنوعيه العمودي والحديث (شعر التفعيلة)، لم يخرج البتة عن أصول الشعر، وقواعده وزنًا وقافية، إذ التزم المعايير والمقاييس المتبعة في أصالة الشعر عند العرب، وبذلك كان وفياً لعمود الشعر...
2) إن (شعر التفعيلة) السائد حديثًا يجمع ما بين الأصالة والتجديد، وإن تجربة الشاعر الكوفحي خير دليل على نجاحها في ديوانه الموسوم بالأعمال الشعرية، فقد كان مبدعًا بكل مهارة، وقد أسعفته في ذلك الخبرة الطويلة، والتجربة العميقة، والإبداع المُتوَّج بحِسٍّ مرهفٍ.
3) إن الأوزان قد انسابت عند الشاعر كالماء السلسبيل الذي يجري بين الربى دون أن يُرهِقَ نفسه بالبحث عنها؛ لأنها كانت ترد وفق التأثير والتأثر، تتلاءم وطبيعة الموضوعات المتنوعة، إذ كان يأنس بها، وتأنس به، تطاوعه بلا عناد، سلسلة القياد.
4) إن الشاعر وفق إلى الأوزان المعتبرة؛ لأنها تتميز بسماتٍ خاصة بها؛ لأن لها إيقاعاتها الجميلة التي تعتمد الزحافات الحسنة، دون أن يرد عنده بعض الزحافات المرذولة، أو القبيحة، وهذا تميّز، وتفرد؛ لا يحسنه كثير من الشعراء، إلا الفحل المفلق منهم.
5) إن شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي يمتاز بالتنويع، ويتميز بالتشويق، في قصائده من حيث طول القصائد، إذ كانت متناسبة جدًا مع الغرض المستخدم، ومن حيث تنوع البحور، فقد تنوعت بشكل انسيابيٍ هادئ.
6) إن تنوع الأغراض والموضوعات في ديوان الأعمال الشعرية، أعطى القارئ جاذبية وتعلقًا، قد يصعب عليه أن يتركه دون أن ينتهي من قراءته من ألفه إلى يائه؛ لأهمية الموضوعات التي تمس الحياة والمجتمع.
7) إن الشاعر أولى القوافي اهتمامًا كبيرًا، إذ إن تنوعها أعطى بعض القصائد جرسًا موسيقيًا واضحًا، تضفي على الوزن طاقة متجددة تطرب له الآذان، وتنسجم معه القلوب، ويعدّ هذا من أهم معطيات التجديد في العصر الحديث، يجذب القارئ، ويضفي عليه تشويقًا، وإثارة قد لا نجدها في الشعر القديم.
8) إن التكرار والتصريع، والجناس والطباق، يمنح القصائد موسيقى داخلية، يشعر بها المتلقي، فتدفع عنه الرتابة والملل، وهذا ما يشحذ القصائد بشحنات من الجرس الداخلي الممزوج، والموسيقى الخارجية بعذوبة فائقة.
9) إن الشاعر إبراهيم الكوفحي شاعر مُجيد، يمتاز شعره بجودة الصياغة، وعذوبة الألفاظ، وصدق العاطفة، وجمال الصورة، كما أنه شاعر مُكثر إذ نظم على أحد عشر بحرًا، وقد تجاوز عدد صفحات ديوانه (500) صفحة.
10) إن الشاعر الكوفحي يمتلك حسًّا مرهفًا، وحكمة رشيدة سديدة، فهو يستخدم الحكمة بطريقة شائقة، طريفة أحيانًا، وقاسية تَهكمِّيَّة أحيانًا أخرى، وفق مقتضيات الموقف.

11) إن الشاعر الكوفحي نظم على نمط المسمطات، إذ إنه لم يلتزم في بعض قصائده نظامًا موحدًا للقافية، لكنه نوَّع فيها.

12) إن الشاعر الكوفحي لم ينظم على أوزان: المنسرح، أو المقتضب، أو المضارع؛ لأنها –على ما يبدو– لا تتناسب أوزانها وطبيعة الموضوعات التي تناولها الشاعر، وهي قليلة الاستخدام، حتى عند الشعر، باستثناء العصر العباسي الذي مال إلى استخدام بعض منها؛ لمواكبة ظروف العصر من غناء وما شابه..

13) إن وزن (الكامل) احتل المرتبة الأولى عند الشاعر الكوفحي في ديوانه؛ لأن (الكامل) وزنٌ معتبر عند العرب، وشائق عند المُحْدَثين، يتسع للنفَسِ الشعري الطويل، والزفرات العميقة.

14) إن الوزن العروضي من أهم العناصر التي تكسب الشعر هويته، وتبرز موسيقيته، ولم يخرج الشاعر الكوفحي عن إطار الوزن العروضي، ولا قوافيه – على الرغم من تنوعها– في قصائده جميعها، وهذه هي الأصالةُ والفُحولة في المحافظة على الأصيل، مع التحديث والتجديد.

15) إن ما تقدم من مميزات كانت من نصيب الشاعر الكوفحي، وهي مميزات يُخصُّ بها الشاعر المُجيد؛ لأنه ينظم على ميزان الشعر القديم وبحوره الأصيلة، ويجمع بين عراقة البحور القديمة، ورونق الشعر الحديث، – شعر البحر التفعيلي– ذلك الشعر الذي لم يخرج عن ضوابط الشعر العربي في بحوره الأصيلة، ولا في قوافيه، إنما جمع بين عذوبة الحاضر ورونقه، وأصالة الماضي وجزالته.

**التوصيات:**

وكان لزاما على الباحثَين أن يثبتا مجموعة من التوصيات المهمة التي لمساها في ديوان الشاعر الكوفحي، فارتأيا أن يدونا توصيتين ثنتين لا غير، هما:

أولاً: ضرورة دراسة ديوان الشاعر الأستاذ الدكتور إبراهيم الكوفحي من حيث دراسة أسلوبية حديثة، من حيث دلالة السياق وأهميته؛ لإبراز الموضوعات التي تناولها الديوان، لا سيما تلك التي تعالج قضايا مجتمعية.

ثانياً: ضرورة وجود دراسة تهتم بالأوزان وموسيقاها في ديوان الشاعر الدكتور إبراهيم الكوفحي؛ لإبراز الموسيقى الداخلية، ومزجها مع الموسيقى الخارجية، في التنوع بين الأصالة والتجديد.

**المصادر والمراجع**


- التبريزي، الخطيب (1994)، الكافي في العروض والقوافي، ط3، تح: الحساني حسن عبد الله، القاهرة: .مكتبة الخانجي.
- جعفر، قدامة (1978)، نقد الشعر، ط3، تح: كمال مصطفى، القاهرة.
- حسين، محمد محمد(1970)، الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، ط3، بيروت: دار النهضة العربية.
- خلوصي، صفاء(1977)، فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، بغداد: مكتبة المثنى.
- السامرائي، إبراهيم(د.ت)، في لغة الشعر، عمّان: دار الفكر.
- ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي(2005)، عيار الشعر، ط2، بيروت: تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية.
- الطيب، عبد الله (1989)، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الكويت: وزارة الإعلام، حكومة الكويت.
- عتيق، عبد العزيز (1987)، علم العروض والقافية، مصر: دار النهضة العربية.
- القيرواني، ابن رشيق (1988)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط1، بيروت: تح: محمد قرقزان، دار المعرفة.
- الكوفحي، إبراهيم(2019)، الأعمال الشعرية، ط1، الأردن عمّا: دار الإسراء للنشر والتوزيع.
- مناع، هاشم صالح (2017)، الأدب العربي الجاهلي، ط1، عمّان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- ـــــ (2017)، العروض والقوافي، ط1، عمّان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت)، لسان العرب، ط2، بيروت: دار صادر.
- يعقوب، إميل بديع، وعاصي، ميشال، (1987)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط1، بيروت: دار العلم للملايين.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# دراسة البنية الحكائية والبنية السننية في خبر عمر وأبو هريرة،" عيون الأخبار"

حسي هاجر[1]

[1] جامعة ابن طفيل بالقنطيرة، المغرب.

بريد الكتروني: hajarhassi12@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21015

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/20م

## المستخلص

يرصد المقالُ الذي بين ايدينا المعنون ب "تجليات البنية الحكائية والسننية في نص عمر بن الخطاب وأبي هريرة" دراسة البنية الحكائية من حيث الشخصيات والأحداث والدوافع والثنائيات والدلالة. وكذا بُنية السنن، وكيف تتمظهر في نص عمر وأبي هريرة. والنصُ يحكي عن أحداث الحكاية حقيقية حصلت بين رجلين من خيرة رجال التاريخ الإسلامي. فالأمرُ يتعلقُ بالخلفية الثاني "عمر بن الخطاب" وأحد كبار الصحابة "أبو هريرة" عندما عادَ ابو هريرة من البحرين، ومعه الكثير من المال، شكك عمر بأن هذا المال لم يجد على وجه حق، فلم يتوان في توجيه اللومَ والعتاب لأبي هريرة الذي وجد نفسهُ في موقفِ المتهم، وكان مضطربًا بأن يقوم بتقديم الحجج اللازمة لبراءته. وقد قمنا باستخراج الثنائيات لهذا النص ودلالتهُ. فمن الثنائيات الموجودة في النص ثنائيةُ الشكِ و ثنائية اليقين تنائيةُ التأكيد والنفي. وكذا مجموعة الدلالات، دلالة دينية اقتصادية خلقية ومن ثُم استخراج البنية السننية، وهدف البحث الرئيس هو:- إثبات الدور المهم للثنائيات والسنن والدلالة داخل النص.

واهتم النص في تحليله بالمنهج البنيوي، وفي هذا المقال تحدثت عن ملخص المقال باللغتين العربية والانجليزية. ففي الفصل الاول تحدث عن الشخصيات والأحداث والدوافع والتحولات، أما الفصل الثاني الثنائيات والدلالة. وفي الختام خلصنا الي نتائج منها ان النص يُعالج قضايا انسانية، كالدفاع عن الرأي وموضوعات اجتماعية، كما يحوي النص دلالات وسنن كثيرة كسنة الابتلاء وسنة التمحيص.

RESEARCH ARTICLE

# STUDYING THE NARRATIVE STRUCTURE AND THE DENTAL STRUCTURE IN THE NEWS OF OMAR AND ABU HURAIRA (UYUN AL-AKHBAR)

**HASSI HAJAR**[1]

[1] Ibn Tofail University in Kantira, Morocco.
Email: hajarhassi12@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21015

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 20/09/2021**

## Abstract

The article entitled "Manifestations of Narrative and Sunnah Structure in the Text of Omar Ibn Al-Khattab and Abu Huraira" the study monitors the narrative structure in terms of characters, events, motives, and dualities. Also, the structure of the Sunan, and how it appears in the text of Omar and Abu Hurairah. The text tells about the events of a true story that took place between two of the best men of Islamic history.

The matter is related to the second background, "Omar Ibn Al-Khattab" and one of the senior companions, "Abu Huraira." When Abu Huraira returned from Bahrain, with a lot of money, Omar doubted that this money had not been found in the right way! He did not hesitate to blame and admonish Abu Hurairah, who found himself in the position of the accused, and was troubled to present the necessary arguments for his innocence. We also extracted the binaries of this text and its significance. Among the dualities present in the text are the dualism of doubt and certainty, the dualism of affirmation and negation, as well as a set of connotations, religious, economic, moral, and then extract the sunnah structure.

The main objective of the research is: - To prove the important role of binaries of Sunnah and semantics within the text. In its analysis, the text focused on the structural approach, and in this article I talked about the summary of the article in both Arabic and English languages. In the first chapter, I talked about the characters, events, motives, relationships and transformations. The second chapter, dualities, significance. The last chapter, I came to the following conclusions: The text deals with humanitarian issues, such as defense of opinion and social issues, and the text contains connotations and many Sunnahs, such as the year of affliction and the year of scrutiny.

**المقدمة:**

من المعلوم أن الأشكال السردية قد حظيت في النصف الثاني من القرن الماضي بكثير من العناية والاهتمام، محتلة بذلك الصدارة داخل ميادين الدراسات الغربية والعربية، التي أفادتها في فهم الأنساق العامة للخطاب السردي بدءا من الحكايات الفلكلورية، والأسطورة، والخرافة، وانتهاء بالرواية والقصة، مرورا بالسينما والمسرح، متمكنة بذلك من بناء مجموعة من التصورات، والمفاهيم التي تقارب النص السردي في مستوياته، وتجلياته المختلفة، كما أمدت مجال النقد بمجموعة من الأدوات الإجرائية التي تعتبر فعالة في ملامسة المقولات الأساسية التي يقوم عليها، لهذا نرى أن السرد العربي القديم قد تميز بتنويعاته المختلفة، محققا بذلك تراكمات نصية مهمة، تعكس الطبيعة المتنوعة للثقافة العربية، وقدرتها على استيعاب خصوصيات الثقافة الأخرى. وتندرج دراستنا ضمن هذا الباب (السرد القديم) آخذين نصا من كتاب عيون الأخبار وهو كتاب جامع شامل للشعر والخبر خصوص وبعض الأحاديث، إذ يترجم صاحبه روح العصر وهو القرن 3 هـ للكاتب ابن قتيبة الدنوري وسأقف في هذا التحليل على درسة هذا الخبر ومقاربته ودراسته دراسة بنيوية وكذا سننية.

فاختياري إذن موجه بمجموعة من الأسئلة التي تصب في طبيعة هذا الخطاب، ومكوناته، ومقاصده، ويمكن أن نجمل هذه الأسئلة بالشكل التالي:

ماذا نقصد بالبنية الحكائية؟ وكيف تتمظهر داخل خبر " أبي هرير ة؟

ما هي خصوصياته السردية ؟ وكيف تمظهرت الثنائية والدلالة داخل هذا النص؟

*2 . أهداف البحث*

لكل دراسة أهداف وغايات تسعى إلى تحقيقها ومن بين هذه الأهداف هناك :

. المساهمة في التعريف بالتراث العربي القديم وإبراز أهم مصادره

. الكشف عن مقاصد وأبعاد ودلالات الكتاب الثقافية والاجتماعية والسياسية والأدبية ، وتحديد أهميتها وما يمكن أن تضيفه للكتابة السردية العربية المعاصرة ...

. تبيان أن دراسة التراث السردي العربي بمناهج نقدية حديثة عملية مفيدة ومنتجة.

منهجه: هو المنهج البنيوي الذي يهتم ب " أدبية الأدب "، أي ما يميز الأدب عن غيره من الخطابات الأخرى غير الأدبية. ومدار هذه المناهج هو النص ودراسة بنيته وعناصره الفنية الداخلية.

إن تحليلنا سينصب بالأساس على البنية الحكائية للنص ( خبر أبي هريرة) وسيضيف البحث شيئا جديد وهو وتجليات البنية السننية داخل نص الخبر.

وحاولت في هذا البحث الجمع بين النظري والتطبيقي مع إعطاء أهمية كبرى للجانب التطبيقي لأنه يبرز شخصية الباحث.

أما الخطوات المتبعة في البحث فهي الآتية

- الفصل الأول: الشخصيات / الاحداث / الدوافع / العلائق / التحولات.

- الفصل الثاني: الثنائيات والدلالة والسنن.
- نتائج البحث

**الفصل الأول:**

الشخصيات:

تعد "الشخصية مكونا رئيسا من مكونات البنية الحكائية، ويعرفها الدكتور " محمد بن عبد العظيم بنعزوز بقوله " الشخصية أهم عنصر من العناصر البنائية للقصة، فهي المحرك لعجلة السرد بل هي مادته الأساسية"[1] "وبهذا تكون الشخصية نظاما ينشئه النص تدريجيا. لكنها لا تعدم في بداية ظهورها هوية عامة. فهي، في البداية، شكل أو بنية عامة. وكلما أضيف إليها خصائص أضحت معقدة غنية مرغبة من دون أن تفقد هويتها الأصلية"[2]

كان النص عبارة عن حوار بين رجلين اثنين، و كلاهما له دوره الأساسي في الحكاية، ولم تتدخل في الحديث شخصيات أخرى من قريب أو من بعيد.

عمر بن الخطاب[3] : شخصية رئيسة، وهو فيما تتفق فيه احداث النص مع المعطيات المرجعية التاريخية للشخصية، فهو يمثل في النص مسؤول بمهام متعددة أهمها الصفة القضائية والجبائية ، فهو الرجل الضامن لشفافية المعاملات المالية والتجارية، والمراقب لنزاهة ونقاء الذمة المالية لموظفي ورجالات الدولة، وقد تجلى ذلك في المحاكمة والمساءلة المالية التي أقامها في حق شخصية أبي هريرة.

شخصية أبو هريرة[4]: شخصية مرجعية كذلك لدلالتها التاريخية العظيمة في التاريخ الإسلامي. وشخصية رئيسية في النص، لكونه موضوع الاتهامات التي وجهها عمر بن الخطاب إليه في أحداثه، قد قدمته الأحداث كشخصية حجاجية ذكية ونزيهة وعادلة، ولا تقبل أن تظلم او تظلم. فأبو هريرة محاور وخطيب جيد وناجح.

---

[1] محمد بن عبد العظيم بنعزوز، قصة عبد النور بين الاستخفاء والظهور 10.

[2] محمد القاضي، معجم السرديات، ص271.

[3] هو ثاني الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة وواحد من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم المقربين، كان معروفا بالعدل في الحكم وفي الحياة، و من ذلك دوره في هذا النص، بحيث ما أن رأى كثرة أموال أبي هريرة حتى سأله: من أين لكهذا المال؟ توفي سنة 23 هجرية.

[4] صحابي محدث وفقيه وحافظ أسلم سنة 7 هـ، ولزم النبي محمداً، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي. لسعة حفظ أبي هريرة، التفّ حوله العديد من الصحابة والتابعين من طلبة الحديث النبوي الذين قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا الثمانمائة ممن رووا عن أبي هريرة. كما يعد أبو هريرة واحدًا من أعلام قُرّاء الحجاز، حيث تلقّى القرآن عن النبي محمد، وعرضه على أبي بن كعب، وأخذ عنه عبد الرحمن بن هرمز. تولى أبو هريرة ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، كمل تولى إمارة المدينة من سنة 40 هـ حتى سنة 41 هـ. وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم، حتى وفاته سنة 59 هـ .

الملاحظ هنا بأن شخصيات القصة لا تعدو أن تكون اثنتين رئيستين، عمر وأبو هريرة، و هما شخصيتان مرجعيتان، و كلاهما صحابيان عاشا مع الرسول صلى الله عليه وسلم، لقد عرف عمر بالعدل وصار كلاهما يذكر بذكر الآخر، لذلك كان عليه أن يعكف على مراقبة العمال القائمين بشؤون الأمصار، والذين قد يرضخون لدوافع النفس ووساوس الشيطان، فيسطون على أموال الناس بالباطل فتتغير أحوالهم نحو الأفضل كما يظنون وإن كانت بالطرق غير المشروعة، وهم بذلك يجهلون أنها تغيرت نحو الأسوأ

الأحداث

قبل البدء في الحديث عن أحداث النص يمكن إعطاء تعريف موجز عن ماهية الأحداث ودورها حسب الدكتور محمد بن عبد العظيم بنعزوز بقوله"

"– الحدث هو كل ما تنتجه الشخصية أو تتلقاه وما يحدث لها"

– الحدث فعل كبير يتضمن مجموعة من الأفعال الصغرى، ويتكون من أفعال منتجة وأفعال ملقاة"[5]

الحدث الرئيس:

أحداث الحكاية حقيقية، حصلت بين رجلين من خيرة رجال التاريخ الإسلامي، الأمر يتعلق بالخليفة الثاني: "عمر بن الخطاب"، و أحد كبار الصحابة: "أبي هريرة".

عندما عاد "أبو هريرة" من البحرين و معه الكثير من المال، شكك عمر بأن هذا المال لم يجن على وجه حق، فلم يتوان في توجيه اللوم و العتاب لأبي هريرة الذي وجد نفسه في موقف المتهم، و كان مضطرا بأن يقوم بتقديم الحجج اللازمة لبراءته.

الأحداث الفرعية:

جاء الحدث الرئيس على شكل تساؤل و اتهام في بداية الموقف، و لم تكن الأحداث الفرعية إلا مجموعة من الذرائع و البراهين و الأجوبة و الدلائل على براءة أبي هريرة، و تجدر الإشارة إلى أن النص بأكمله هو عبارة عن حوار تفاعلي حجاجي استقصائي استدلالي بين الرجلين، يحاول كل واحد منهما إثبات وجهة نظره المختلفة :

- اتهام عمر لأبي هريرة الذي عاد لتوه من البحرين محملا بالمال الكثير، بأنه سرق أموال المسلمين.
- نفي أبي هريرة لهذه التهمة.
- تساؤل عمر عن مصدر ثروة أبي هريرة.
- إجابة أبي هريرة بأنها من الخيل التي تناسلت و العطاء الذي تلاحق.

[5] محمد بن عبد العظيم بنعزوز، معجم مصطلحات الأدب الاسلامي ،ص7.

- قبض عمر الأموال من أبي هريرة.
- استغفار أبي هريرة لعمر بعد صلاة الصبح.
- عمر يسأل أبا هريرة هل يعمل، فيجيب بالنفي ويستدل على ذلك.
- عمر يستدل لأبي هريرة بأن يوسف عليه السلام كان يعمل ليكسب قوت يومه.
- أبو هريرة يجيب بأن يوسف كان نبيا ابن نبي، و أن أبا هريرة ابن أميمة بالتصغير لأمة.
- أبو هريرة يستدل عن عدم عمله بأنه يخشى ثلاثا و اثنتين.
- عمر يقول له إنها خمسة.
- أبو هريرة يقولها بالتفصيل، فأما الثلاثة التي له، فهي أن يضرب ظهره و يشتم عرضه و ينزع ماله، و أما الاثنان التي عليه فهي أن يقول بغير علم و يحكم بغير حلم.

الملاحظ هنا هو أنه من خلال الحوار بين الرجلين، كان كل واحد منهما يحاول أن يثبت صحة دعواه عن طريق الإتيان بدلائل، كأن يستدل عمر بأن أبا هريرة أتى بالمال بطريقة غير مشروعة، وهذا غير صحيح، وأن العمل عبادة، فيوسف النبي كان يعمل من أجل كسب قوت يومه.

و أما أبو هريرة فإنه استدل بالثلاثة التي له، و التي فعلها عمر، و بذلك صار أبو هريرة يثبت بأنه ليس من حق عمر أن يتدخل فيها ما دامت من حقه، و هي أن يسلب ماله و هو مال حلال، و يشتم عرضه و هو بريء، و يضرب ظهره بدون جرم .

و لم يذكر النص هل أعاد عمر المال لأبي هريرة الذي دافع عن مشروعيته وصحة مصدر ماله باستبسال و أثبت براءته أم أن مرافعته لم تدعم بالحجج والبراهين الكافية لتخليص ذمته من التهم التي وجهها إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؟

الدوافع:

لكل فعل دافع، وأما في حالة حكايتنا هذه التفاعلية، و التي تنتهج أسلوبا سرديا متميزا أساسه الحوار، فإن دوافعها غزيرة بغزارة الأسئلة و الأجوبة و التدخلات:

- دافع المسؤولية: عمر بن الخطاب يحاور أبا هريرة من منطلق المسؤولية الملقاة على عاتقهما فعمر خليفة للمسلمين وأبو هريرة واليه على البحرين .
- دافع المحاسبة: المسؤولية تورث المحاسبة، و الحاكم له الحق أن يحاسب كل من يتحمل مسؤولية، على ما بيده.
- دافع البراءة: ينطلق أبو هريرة في الدفاع عن نفسه من منطلق أنه بريء.

- دافع الاستدلال: عمر يستدل بالنبي يوسف لإثبات ضرورة العمل، و أبو هريرة يستدل بما له و ما عليه لإثبات براءته.

- دافع إحقاق الحق: قام عمر بأخذ المال من أبي هريرة كخطوة أولى من أجل إحقاق الحق و إبطال الباطل.

الملاحظ في الدوافع داخل الحكاية، و هو كونها تنهل من روح الدين الإسلامي، كأنها مرافعات بين قيم العدل و المسؤولية، و المحاسبة و الالتزام، و هي تجعل القارئ يخلص في الأخير إلى أنه لا يصح إلا الصحيح.

العلائق:

إن القيمة المعنوية للشخصيات المنخرطة في هذه الحكاية، تضفي الكثير من الثقل على العلاقات الموجودة بينها:

- العلاقة بين عمر و أبي هريرة: علاقة مسؤول بموظف لدى إمارة المؤمنين (الدولة ) يجمعهما الإخلاص للوظيفة المنوطة بهم في إطار المحاسبة والشفافية المستمرة بتتبع آثار و مصادر الأموال وسبل إنفاقه ، بما يضمن حفظ أموال وحقوق المسلمين وتقدم وإزدهار البلاد . فعندما صار عمر بن الخطاب خليفة على الأمة، قام باستخلاف أبي هريرة على البحرين، وذلك لمكانته الدينية والاجتماعية وقربه من النبي في حياته كصحابي، ولروايته عنه وعن الأصفياء من أصحابه، فكان ذلك مصدرا لثقة عمر في أبي هريرة لتوليته البحرين، وبالرغم من ذلك فقد أصاب العلاقة التوتر عندما رأى حال هذا الأخير انقلب من فقر إلى غنى، و راوده الشك حول مصدر أمواله فبادر بأخذ ماله ومحاسبته، باعتبار أن حيازته لمال كثير في زمن قصير يعتبر بالنسبة لعمر تهمة بالسطو وأكل الأموال بالباطل.

- العلاقة بين أبي هريرة و عمر: علاقة امتثال واستجابة وترافع ومحاجة بهدف تحقيق العدل وإثبات البراءة من التهم للوصول إلى تسوية عاجلة للخلاف او سوء الفهم الحاصل بينه وبين الخليفة كان أبو هريرة مستخلفا من طرف عمر على البحرين، وكان الهدف من هذا الاستخلاف هو بناء دولة الإسلام والمحافظة عليها، فلما وصل أبو هريرة إلى البحرين اكتسب الكثير من المال بطريقة ما، قال أنها تجارة، إلا أن عمر كان يعتبرها خيانة للأمانة، لأنه ما كان لينال كل تلك الأموال لولا أنه كان عامل الأمير على البحرين، فاتهمه عمر، وقام أبو هريرة يجيب عن نفسه و يدافع عن ثروته التي اكتسبها عن طريق إعطاء العديد من الأدلة التي لم تنفع أمام قيام عمر بمصادرة أمواله، حتى اعتذر منه أبو هريرة في الفجر.

الملاحظ هنا بأن العلاقة الموجودة بين عمر و أبي هريرة، هي علاقة مسؤولية و محاسبة، باعتبار أن الثاني كان خليفة للأول على البحرين.

التحولات:

إن تسلسل الأحداث وتحركها في الزمان والمكان، يفرض تحولات داخلية أو خارجية، جسدية أو نفسية أو هما معا:

- من أهم التحولات التي تؤشر عنها القصة وتستفز الثقافة الإسلامية والعربية للمتلقي، كون أبي هريرة يتحول من شخصية مرجعية تاريخية تستمد قوتها وحضورها من مكانتها في التاريخ الإسلامي، كصحابي وأحد أكثر الصحابة رواية عن النبي إلى حاكم على البحرين وممثل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ويخضع لضوابط واحكام السياسة بتناقضاتها وسلبياتها وإيجابياتها، وهي تحولات خارج نصية لكنها لا تمنع من وجود تغيير على مستوى الأحداث والشخصيات، وكما هو معلوم أن قصر النص ومحدوديته لفظيا يوازيه انكماش في رقعة المكان وفضاء الزمان وندرة في الأحداث تنتج عنها ندرة في التحولات، لكنها بالرغم من ذلك فهي قوية ومركزة تجمع كل خيوط السرد ومفتوحة على التأويل والتداعي ونعرض لها أسفله:

- تحول أبي هريرة من رجل نزيه ومصدر ثقة إلى رجل فاسد وسارق لأموال المسلمين: لم يجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تفسيرا للأموال الكثيرة التي ظهرت فجأة عند اهم ولاته أبي هريرة غير اتهامه بالسرقة ومحاكمته على ما اقترفه من جرم في حق المسلمين والدولة.

- تحول عمر بن الخطاب من واثق بأبي هريرة ومحترم له إلى متهم له وشاتم إياه: بعدما استفزه منظر الغنى الذي طفح في حياة أبي هريرة فجاة، وهو الذي غادر البلاد فقيرا، كمسؤول كان الأجدر به التأسي بتعفف وزهد النبي (ص) وأصحابه، وعمر واحد من هؤلاء الزهاد وأكثرهم تشددا مع المخالفين لحدود الله المضيعين لحقوق المسلمين، لم يتمالك الخليفة نفسه فصب جام غضبه على أبي هريرة ورماه بأوصاف وتهم لم يتعود سماعها خصوصا من شخص كعمر، ولم تستسغها أذناه.

- تحول أبي هريرة من والي وعامل عن البحرين إلى معتزل للعمل السياسي: لم تذكر القصة مايمنع أبي هريرة أن يكون سعيدا راضيا بعمله قبل أن يأتي من البحرين، ليتحول لموظف يندب حظه، رجل لم يعد باستطاعته تحمل ضغط المسؤولية، ويعدد في جسامتها بعد تجربة مريرة، شكك في نزاهته وعدله إبان ممارستها. فاختار الحياد والابتعاد عن الحياة السياسية، صونا لماء وجهه لما تعرض له من طعن في كرامته وإساءة لفظية ومالية.

- بحيث أن الأمر كان يستدعي من الأمير أن يختار ثلة من الرجال لكي يكونوا ركائز تقف على أكتافها الدولة الإسلامية، فانتقى أبا هريرة، الذي كان صحابيا لا يملك إلا قوت يومه، إلا أن مقامه العالي كعامل على البلاد، جعله يستغل الظرف ويقوم بتطوير تجارته والزيادة في ماله و الاغتناء، وبين الفقر و الاغتناء هناك تهمة بالنسبة للأمير عمر بن الخطاب، مما أدى به إلى اتهامه بسرقة أموال الناس بالباطل، وهنا كذلك تحول من بريء إلى متهم بسبب الاغتناء اللامشروع.

- تحول أبي هريرة من رجل فقير إلى رجل غني، بحيث أن الصحابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كانوا يعيشون على الكفاف والعفاف والغنى عن الناس، وذلك في ظل لوج الدولة الإسلامية، فكيف

يقبل عمر بن الخطاب أن يرى واحدا من هؤلاء الرجال الذين عاشروا النبي الكريم وعرفوا الدين الحق بأن يغتني بهذا الشكل السريع و اللامشروع، فإن الإسلام يدعو إلى العطاء و الكرم و السخاء و إعالة الفقير و الانتباه لأحوال الغير، و بهذا فإن تحول فقر الرجل إلى غنى ليس بالأمر السليم.

- تحول عمر بن الخطاب من الثقة بأبي هريرة إلى حالة الشك عندما رأى ماله الكثير، بحيث أن الثقة بالنسبة للإنسان كالإيمان، تقر في القلب و يصدقها الحال، و مادام حال أبي هريرة يشي بتغير غير صحيح، وهو الاغتناء، ومادام المال في الإسلام وسيلة وليس غاية في حد ذاتها، فإن تلك الثقة قد انقلبت إلى شك، بل إلى يقين بأن المال الذي اكتسبه أبو هريرة ليس على وجه الحق.

- تحول أبي هريرة من ذي مال إلى مسلوب الحق، وذلك بعدما سلبه عمر المال الذي أتى به من البحرين حتى ينظر في شأنه، فإن المسلم في شريعتنا لا يملك أكثر مما يكفي لمأكله و مشربه، فاعتزم عمر محاسبة أبي هريرة الذي اعتذر إليه في فجر اليوم التالي و دار بينهما حوار أفصح من خلاله أبو هريرة عن خوفه من الله و من كلام الناس، ومن رجوعه إلى الصواب.

- تحول أبي هريرة من حالة الاطمئنان إلى حالة القلق، إذ أنه كان مطمئنا قبل أن يكون عاملا على البحرين، فكان اكتسابه للمال بمثابة القلق الذي لحق به بعدما اتهمه أمير المؤمنين بسرقة أموال الناس بالباطل، فالمال في دوله الإسلام إن زاد ليس إلا تهمة، وليس إلا متاع الدنيا، و الأمر الذي لا يورث قلقا مهما زاد هو العبادة والتقوى التي تمنع صاحبها من أكل أموال الناس.

إن الملاحظ هنا، هو هذه التحولات الخارجية التي لها الكثير من الآثار النفسية، بحيث أن تحول أبي هريرة من حاكم موثوق به إلى رجل محاكم ومستنطق متهم بكبائر الجرائم السياسية وهي سرقة المال العام، زرعت في نفسه الإحساس بالظلم، و تحول عمر من حال الثقة إلى حال الشك، مما ترك في نفسه الإحساس بالفشل أيضا. إلا أن نهاية الحوار بينهما أنبأتنا بأن حال الرجلين لم يعد بذات الوفاق كما في السابق، أي ان هناك مخلفات وأضرار في نفسية أبي هريرة الذي استبسل في الاستدلال على براءته محاولا التخفيف من وطاة الاتهام والشتم الذي لاقاه من الخليفة عمر على غير عادته لكنه تصرف منتظر وغير مستبعد من خليفة عادل ورع ونزيه، لا يتساهل أبدا إذا ما تعلق الأمر بمال المسلمين.

**الفصل الثاني:**

الثنائيات

تشمل الثنائيات جل مفاصل نص " أبي هريرة" سواء على مستوى الشخصيات والأحداث أو المواقف والمشاعر. وهذا ما أشار إليه الدكتور " محمد بن عبد العظيم بنعزوز في حديثه عن الثنائيات بأنها " مرتبطة بالشخصيات والأحداث والمواقف وبالعلاقات والصفات والأحوال وبأسلوب السرد والخطاب والدلالات"[6] وسأحاول عرض بعض هذه الثنائيات على مستوى البنية السطحية والبنية العميقة كما يأتي:

[6] محمد بن عبد العظيم بنعزوز: الغرابة بين التلقي والدلالة، ص53.

ثنائية الشك و اليقين: و ذلك عندما رأى الخليفة عمر الأموال الكثيرة التي يحوزها أبو هريرة، فشك بأنها أموال الناس، و أنه قد استبد بهم، و أنه قد سرقها منهم، فتوجه إلى بالسؤال متهما إياه، و السؤال هنا هو في ذات الوقت بحث عن اليقين الذي يبدد الشك، إما بالدليل أو بالعقاب، و ذلك باعتبار أن عمر مسؤول عن كل ما يحصل في البلاد، و هو بلجوئه إلى الحوار مع أبي هريرة، و باتهامه المباشر له، يعترف ضمنيا بأن الشك منهج يوصل إلى الحقيقة إن تبعه السؤال.

ثنائية الأمانة و السرقة: حيث أن الخليفة عمر رضي الله عنه اتهم أبا هريرة بالسرقة، باعتبار أن سنة الحياة تقول بأن المال الكثير لا يجتمع لصاحبه بتلك السرعة إلا من السرقة، و السرقة هنا هي كل فعل مناف للاستقامة و الحق، على عكس الأمانة التي تقتضي المحافظة على خزائن بيت مال الأمة.

ثنائية التأكيد و النفي: تساءل عمر، و هو موقن بأن أبا هريرة قد سرق أموال الناس بالباطل، لكن أبا هريرة قد نفى التهمة عن نفسه عن طريق الاستعانة بمجموعة من الدلائل و البراهين، باعتبار أن البرهان أداة تجعل الشك يقينا، و ذلك عن طريق نفي التهمة و تأكيد غيرها.

ثنائية السؤال و الجواب: و ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الخليفة عمر و أبي هريرة، و الذي بانت بعده الحقيقة و اتضحت الرؤية، بحيث ادعى أبو هريرة بأن خيله قد تناسلت و تكاثرت، و كانت سببا في اغتنائه، و أما عمر فقد سأله عن العمل فنفى أبو هريرة، فضرب له الخليفة المثل بأن النبي يوسف كان يعمل، إلا أن أبا هريرة تذرع بأن يوسف كان نبيا و وضعه مخالف.

ثنائية المنطق واللامنطق: استنتاج الحقائق من خلال الاستدلال الصحيح، بما في ذلك المفارقات والمغالطات .. مما يعصم الذهن عن الخطأ في التفكير. ويرى البعض ان القياس جزء منه، وهذا ما حصل عندما ورد اسم النبي يوسف، كمقياس مع حال أبو هريرة على امكاناته في استقراء الاحداث والوقائع. والتفكير المنطقي يعدُّ وسيلة لمعرفة الحقيقة والمعتقدات الصحيحة، اعتمادا على معايير معينة، بحيث يمنح الانسان القدرة على التفكير السليم. ففي النص نرى الحوار المنطقي جدا بين السائل والمجيب حين تم وضع الامور في نصابها، ونلمس ذلك جليا في الاجابات. مما كشف عن استقراء ابو هريرة لكل الاحداث والامثلة التي سردها عمر، وعلى خلاف ما متوقع. وهذا بيان للتفكير المنطقي والخلاص من الوقوع في دائرة الاتهام بشتى الجنايات، وبعدها الادانة واصدار الحكم. كان كلام الاثنين يتميز بقوة المحاجة، بحيث ضرب عمر المثل بالنبي يوسف، وأما أبو هريرة فقد استعان بعلمه الغزير ليعجز عمر عن معرفة الخمسة أمور.

إن كل الثنائيات الموجودة في هذا النص، تتميز بالقوة و التفاعلية، و ذلك تأثرا بالموقف الذي برزت من خلاله، فهو موقف شك تولد عنه سؤال ثم يقين بالنسبة للخليفة عمر، و هو موقف اتهام تولد عنه استدلال ثم إقناع بالنسبة لأبي هريرة.

دلالات النص:

تقوم الدلالة عموما على العلائق: العلاقة بين الحاضر والغائب، بين الدال والمدلول، بين الدال وباقي الدوال، بين المدلول وباقي المدلولات الأخرى، بين الجزء والكل، بين النص وخارج النص، كما تهيمن على هذا

النص اربع دلالات، هي دلالة دينية ودلالة اقتصادية ودلالة عقلية ودلالة خُلقية، وتأخذ الدلالة الاولى مساحة اكبر وذلك لان هذا النص (الخبر) يعتمد على نقل واقعة حقيقة، تأخذ مدياتها واهميتها من الشخصيات التي نقل الخبر عنها، وهما عمر بن الخطاب (رض) وابي هريرة (رض)، حيث تتداخل في بعض المواضع مع الدلالة الاقتصادية لأنها تشير الى الاقتصاد الاسلامي، بينما الدلالتين الاخريين كانتا ثانويتان، ارتبطتا بأبي هريرة:

– دلالة دينية: حيث تظهر هذه الدلالة من خلال محاسبة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) لابي هريرة، وسؤاله عن مصدر هذه الاموال، وفي هذا دلالة دينية لأنها تركز على الدعوة الى محاسبة الذات، لان النفس امارة بالسوء، حيث قال تعالى "وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ "[7]، لذلك في هذا وسيرا على سنة الرسول (ص) تحصين للمسلم والتأكيد على زرع القيم الاسلامية، بالإضافة الى التركيز على جانب ديني اخر وهو الاشارة الى العمل واهميته، وانه من سنة انبياء الله، قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *فإذا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ"[8]، وقال رسول الله (ص) "ما أَكَلَ أَحَدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ كان يأكلُ من عملِ يدِه"، بالإضافة الى ان عمر (رض) اراد ان يقدم درسا للمسلمين بان هذا المبدأ يطبق على الجميع، مهما كان شأن هذا المسلم، تطبيقا للمبدأ الذي وضعه الرسول (ص) الذي قال " إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"[9]

– دلالة اقتصادية: وهنا اشارة الى الاقتصاد الاسلامي الذي يبنى على مبدأ (من اين لك هذا؟)، وهو نوع من الرقابة المالية التي شرعها الرسول (ص) على اصحابه وعماله، لذلك فسؤال عمر (رض) لابي هريرة، هو تطبيق لهذا المبدأ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليَّ رسول الله والمرجل يفور بلحم فقال: "من أين لك هذا؟" قلت: أهدته لنا بريرة وتُصُدِّق به عليها. فقال: هذا لبريرة صدقة ولنا هدية).[10]

– دلالة خُلقية: وتظهر هذه الدلالة من خلال عكس اخلاق ابي هريرة بعدم ادعاءه التميز عن الانبياء وانه ابن أميمة، واستخدامه لكلمة (أميمة) وهو تصغير لـ (أم) فيه دلالة على تواضعه امام عظمة انبياء الله (عليهم السلام).

– دلالة عقلية: وتظهر هذه الدلالة من خلال رد ابي هريرة وتقسيمه للخلال الى ثلاث واثنين (ولم يقل خمسا لأن الخلتين الأوليتين من الحق عليه فخاف أن يضيعه ، والخلال الثلاث من الحق له ، فخاف أن

[7] سورية يوسف53 :

[8] سورة الجمعة10–9 :

[9] الندوي، أ. د. محمد لقمان الأعظمي، دراسات تربوية في الاحاديث النبوية، مكتبة العبيكان ط1 الرياض 1997 ص329

[10] العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية ج9 الرياض 1996 ص317

يضيعه ، والخلال الثلاث من الحق له، فخاف أن يظلم ، فلذلك فرقها)، وهذا تصرف عقلي ذكي، وهي اشارة الى كيفية ادارة اللغة بصورة بليغة.

تعريف السنن الإلهية:

السنة لغة: تطلق السنة في اللغة على" الطريقة والسيرة، حميدة كانت أو ذميمة"[11] . أما الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد اعتبرها: " الطرق التي يصرف الله بها كونه بما يحقق مصلحة ذلك الكون؛ ليضمن للإنسان – السيد في هذا الكون – ما يحقق مصلحته. ومصلحة الإنسان تتمثل في أن يسود الحق في حياة الإنسان المختار، كما ساد الحق في الكون المسيّر قبل الإنسان"[12]. إذن؛ فالسنن الإلهية: " هي جملة القوانين والقواعد التي وضعها الله، وكل إنسان يمر منها ويختبر في ظلها،

أما الدكتور رشيد كهوس فقد عدها " إرادة الله الكونية، وأمره الشرعي، وفعله المطلق، وكلماته التامات، وحكمته في آفاق الكون، وتسلسل التاريخ الجارية بالعباد عبر رحلة الأعمار إلى المعاد".[13]

تحليل السنن

في تحليلنا لنص هذا الخبر، والبحث عن السنن التي تحكم احداثة ودوافع شخصياته، وجدنا ان هناك عدة سنن، ولكننا لم نغفل ان صيغة الخبر برمتها تخضع لسنة تاريخية كبيرة باعتباره عبرة، نقلت لتقديم مجموعة من القيم الاخلاقية والتربوية، واظهار مدى صلابة المؤمنين ومدى تمسكهم بدينهم وباخلاقهم، رغم ما يقع عليهم من سنن الابتلاء، لذلك كانت سنة الابتلاء هي الثيمة الرئيسية او العقدة التي قامت عليها احداث الخبر، بالإضافة الى ما نتج عن هذه السنة من سنن فرعية هي سنة التمحيص والتمكين، كما سنلاحظ في سياق تحليلنا.

من اهم الصفات التي وضعها الله في الانسان هي حسن الظن، والتي هي سنة انسانية تميز الانسان المؤمن، إذ قال الله تبارك وتعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ)[14]، اذ يقول أبو حيان الأندلسي في قول الله تبارك وتعالى: (فيه تنبيه على أنَّ حقَّ المؤمن إذا سمع قَالَةً في أخيه، أن يبني الأمر فيه على ظنِّ الخير، وأن يقول بناء على ظنِّه: هذا إفك مبين، هكذا باللفظ الصريح ببراءة أخيه، كما يقول المستيقن المطَّلع على حقيقة الحال. وهذا من الأدب الحَسَن)[15]، فسوء الظن هو ابتلاء، ففي نص الخبر الذي بين ايدينا، يتهم عمر ابي هريرة بانه سرق المال، والا كيف حصل على هذه الاموال الكثيرة، اذ بدا ان نص الخبر مبني على سوء الظن، ولكنه ضمنا يحمل درسا اخلاقيا اراد عمر ايصاله للناس، بان الجميع خاضع للمسائلة، مهما ارتفع شأنه او انخفض، ولكنه ايضا سنة ابتلاء لابي هريرة، من خلال اتهامه

---

[11]– لسان العرب، لابن منظور، مادة(سنن)، 225/13. مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، مادة(سنن)، ص 143.

[12] . محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، د.ط، مطابع أخبار اليوم، سنة 1997، ج 3 ص 1763

[13] . رشيد كهوس، علم السنن الإلهية من الوعي النظري إلى التأسيس العملي، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، سنة 1436هـ . 2015 م، ص 22.

[14]سورة النور: 12

[15]((البحر المحيط في التفسير)) لأبي حيان الأندلسي (8/21–22).

ليكشف مدى صدقه وايمانه (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)[16]، وفي هذا سنة تمحيص واختيار للمؤمنين الصابرين المحتسبين، اذ يقول تبارك وتعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)[17]، وايضا قوله تعالى: (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[18]، ولكن هذا الابتلاء والاختبار من الله سبحانه وتعالى لم يصب ابي هريرة بالخواء او يضعف ايمانه او ينهزم، بل انه التجأ الى الله سبحانه وتعالى بالصلاة والدعاء والاستغفار لمن ظلمه، وهذا هي صفات المؤمنين الذين مكنهم الله في الارض، كما في قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)[19]، بالاضافة الى ان هذا الخبر يحمل سننا اخرى، كسنة حسن الظن كما اسلفنا، اذ يجب على المسلمين تجنب سوء الظن الا بعد التأكد والتدبر، إذ قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)[20]، والتي يفسرها ابن حجر الهيتمي الذي يقول: (عقَّب تعالى بأمره باجتناب الظَّن، وعلَّل ذلك بأنَّ بعض الظَّن إثم، وهو ما تخيَّلت وقوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه، وقد صمَّم عليه قلبك، أو تكلَّم به لسانك من غير مسوِّغ شرعي)[21]، لذلك نرى بان ابا هريرة قد استند على سنة كونية لإزالة سوء الظن، وهي سنة التناسل ونمو الارزاق، والتي يصفها القرآن الكريم بالأنعام، وتسخيرها للإنسان، حيث يجمل الله سبحانه وتعالى تلك الارزاق في سورة آل عمران: ( وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ)[22]، وقوله تعالى: (مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)[23]، اذ ان من اهم الهبات التي قدمها الله سبحانه وتعالى للإنسان وجعلها سنة كونية، هي سنة الرزق والذي تنتج من خلال سنة اخرى هي تناسل تلك الانعام التي وهبها الله له، يقول الله تبارك وتعالى: (أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ انَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤمِنُونَ)[24]، ولكن هذه السنة تحتاج الى سنة انسانية اخرى، والتي قد اكد عليها نص الخبر من خلال سؤال عمر لابي هريرة عن إن كان يعمل ام لا، حيث ان الله سبحانه وتعالى يحض على زيادة الرزق من خلال السعي والعمل، وليس عن طريق التكاسل والاتكال، اذ اعتبره الله سبحانه وتعالى من اهم الرسالات التي يحملها الانسان عند استخلافه في الارض، اذ يقول الله تبارك وتعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ

---

[16] محمد: 31

[17] ال عمران: 179

[18] ال عمران: 154

[19] النور: 55

[20] الحجرات: 12

[21] (الزواجر عن اقتراف الكبائر)) للهيتمي (9/2).

[22] آل عمران: 14

[23] يس: 72

[24] الروم: 37

فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[25]، وقول النبي الاكرم: (أفضلُ الكسْبِ بيعٌ مبرورٌ، وعملُ الرجلِ بيدِه)[26]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (ما أكَلَ أحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عليه السَّلامُ، كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ) ،اذ كان الانبياء يعملون بايديهم، وذلك حضا على سنة العمل، اذ كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام تاجر، وداود حدادا، وادريس خياطا، لذلك فانه اشارة عمر الى ان الانبياء كانوا يعملون، وان جميع المؤمنين ليسوا بأفضل منهم، وفي هذا اشارة الى اهمية سنة العمل، والتأكيد عليها، وكان ذلك من خلال اشارة ابي هريرة لتميز الانبياء عن غيرهم ومكانتهم التي خصهم الله بها، وهي سنة الهية.

ونلاحظ ان هذه السنن اجتمعت في نص الخبر، لتعزيز سنة مهمة وهي سنة التمكين من خلال الابتلاء او الاختبار الذي وضعه الله سبحانه وتعالى به ابي هريرة، لتمحيص المؤمنين وليظهر مدى قوتهم وتمسكهم بايمانهم.

نتائج البحث:

يتميز نص أبي هريرة المأخوذ من كتاب عيون الاخبار بقدرته على جذب انتباه القارئ لما يحمل من دلالة عميقة رغم قصر حجمه، فلقد خقق البحث نتائج هامة نجملها في الاتي:

- إنه يعالج قضايا انسانية كالصراع والدفاع عن الرأي، كما يحتوي على عدة حقول كالحقل الديني والاقتصادي

- شخصيات القصة شخصيات دينية متمثلة في عمر وأبي هريرة /تتسم الأحداث في النص بخطيتها واستمراريتها على عادة الحكي القديم /تراوحت الأحداث بين تناول قضايا كبرى سياسية وثقافية وقضايا صغرى اجتماعية مرتبطة بالحياة اليومية للإنسان البسيط من قبيل: السرقة ... /تتنوع الدوافع بتنوع الشخصيات، وأهم ما يميز الثنائيات هي ميزة التناقض والتضاد

**نص القصة: عيون الأخبار ص: 89/ 90 عمر وأبو هريرة.**

حَدَّثنا محمد بن عُبَيد، عن هَوْدة ، عن عوْف، عن ابن سيرين .

وإسحاق، عن النَّضر بن شُميل، عن ابن عَوْن، عن ابنِ سِيرين، بمعناه، قال: لما قَدِم أبو هريرة من البحرين ، قال له عمر: يا عدوَّ الله وعدوَّ كتابه، أَسَرَقْتَ مال الله؟ قال أبو هريرة: لستُ بعدوِّ الله ولا عدوِّ كتابه، ولكني عدوٌّ من عاداهما، ولم أسرق مَالَ الله. فقال: فمن أين اجتمعتْ لك عشرةُ آلاف درهم ؟ قال: خيلي تناسلتْ، وعطائي تَلاحَقَ، وسهامي تتابعت . فَقبَضَهَا منه . قال أبو هريرة: فلما صَلَّيْتُ الصبح استغفرتُ لأمير

[25] الجمعة: 10

[26] رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن هانئ بن نيار أبو بردة: 1126

المؤمنين. ثم قال لي عمر بعد ذلك: ألا تعمل ؟ قلت: لا . قال: قد عَمِلَ من هو خيرُ منك، يُوسفُ .قلت : يوسفَ نبيٌّ ابن نبيٍّ، وأنا ابنُ أمَيمة ، أخشى ثلاثاً واثنتين[27] . قال: فهلا قلتَ خمساً؟؟

قلت: أخشى أن أقولَ بغير علم ، وأحْكُم بغير حِلم ، وأخشى أن يُضْرَبَ ظهري ويُشْتَمَ عِرْضِي، ويُنْزَعَ مالي.

**المراجع والمصادر:**


- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف

– ابن منظور، لسان العرب، مادة(سنن)، 225/13. مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، مادة(سنن).

– العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية ج9 الرياض 1996 .

. رشيد كهوس، علم السنن الإلهية من الوعي النظري إلى التأسيس العملي، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، سنة 1436هـ . 2015 م.

- ((البحر المحيط في التفسير)) لأبي حيان الأندلسي (8/21–22).
- أبو محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، محمد مندر أبو سعيد أبو شيعر،ج1 ط ، 1429هـ/ 2008م.
- رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن هانئ بن نيار أبو بردة: 1126.
- مجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، دار محمد علي للنشر– تونس. ط1 2010.
- محمد بن عبد العظيم بنعزوز : قصة عبد النور بين الاستخفاء والظهور( دراسة لقضايا الفضاء في السرد العربي القديم )، النادي الأدبي بالرياض،ط1، 1428هـ/ 2007م.
- محمد بن عبد العظيم بنعزوز: الغرابة بين التلقي والدلالة في السرد العربي القديم، مؤسسة اليمامة، الرياض، الطبعة واحد، 1430هـ/2009م.
- محمد بن عبد العظيم بنعزوز: معجم مصطلحات الأدب الاسلامي، دار النحوي ، الرياض ، ط 1427،1هـ/2006م.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، د.ط، مطابع أخبار اليوم، سنة 1997، ج 3 .

الندوي، أ. د. محمد لقمان الأعظمي، دراسات تربوية في الاحاديث النبوية، مكتبة العبيكان ط1 الرياض 1997


[27] الثلاث والاثنتان هي الخلال التي سيذكرها، ولم يقل خمسا لأن الخلتين الأولتين من الحق عليه فخاف أن يضيعه ، والخلال الثلاث من الحق له ،

فخاف أن يضيعه ، والخلال الثلاث من الحق له، فخاف أن يظلم ، فلذلك فرقها.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# قراءة في نماذج من وثائق التعاقد بين مسلمي ويهود تنغير

مصطفى خاضري[1]

[1] جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس سايس، المغرب

بريد الكتروني: mustaphakhadiri1@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21016

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/20م

**المستخلص**

تشكل عقود البيع والشراء التي أبرمها اليهود مع المسلمين في تنغير، تراثا ماديا مهما، وخزانا حقيقيا لمجموعة من الحقائق التاريخية والاقتصادية والقانونية، خصوصا أن المنطقة عرفت تعايشا متميزا قل نظيره بين الطرفين، فعاشوا طوال هذه السنين في جو من الأمن والسلم، ومارسوا شعائرهم التعبدية بكل حرية دون إكراه يذكر، وأُمِّنوا في ممتلكاتهم وذريتهم وبيعهم وقبورهم، حتى جاء خبر هجرتهم الذي لم يتقبلوه، ابتداء من سنة 1961، فهُجِّروا بعد أن باعوا كل ممتلكاتهم من دور ودكاكين وغيرها للسكان المحليين لتنغير.

هذا المقال يسلط الضوء على مجموعة من عقود البيع والشراء الموثقة بين الطرفين التي حصلنا عليها خلال زيارتنا الميدانية للمنطقة، وذلك بقراءتها تاريخيا وقانونيا واقتصاديا.

**الكلمات المفتاحية**: المسلمون-اليهود – المغرب- تنغير-عقود البيع والشراء-وثائق التعاقد- تراث مادي.

RESEARCH ARTICLE

# READING IN SAMPLES OF CONTRACT DOCUMENTS BETWEEN MUSLIMS AND JEWS IN TINGHIR

**Mustafa Khadiri**[1]

[1] University of Sidi Mohamed Ben Abdallah, Fez, Sais, Morocco
Email: mustaphakhadiri1@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj291016

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 20/09/2021**

## Abstract

The sales and purchase contracts concluded by the Jews with the Muslims in Tinghir constitute an important material heritage, and a real reservoir for a set of historical, economic, and legal realities, especially since the region has experienced a distinct coexistence that has been reduced between the two parties. They lived throughout these years in an atmosphere of security and peace. Also, they practiced their worship freely without much coercion, and secured their property, descendants, sale and graves, until the news of their unaccepted migration, beginning in 1961, came and they left after selling all their property such as houses, shops, and others to the local population of Tinghir. This article highlights a series of documented buying and selling contracts between the two parties that we obtained during our field visit to the region, by reading them historically, legally and economically.

**Key Words:** Muslims - Jews - Morocco - Tinghir - sales and purchase contracts - contract documents - material heritage.

**مقدمة:**

عرفت مدينة تنغير تلاقحا حضاريا متميزا قل نظيره، بين المسلمين واليهود الذين استقروا بالمنطقة على فترات من الزمن يصعب تحديدها ،كما أنه يتعذر تحديد عددهم بدقة ،لأسباب كثيرة ،غير أنه يمكننا أن نشير ما ورد في أمهات الكتب التي ألفها اليهود المغاربة، من أمثال حاييم الزعفراني في مؤلفه الغني عن التعريف ، يهود الأندلس والمغرب، قائلا :"إن اليهود بصفة عامة في **تدغة (تنغير)** ونواحي تزنيت (وجان أسكا) و ورززات(إميني) و دمنات (آيت بولهي) ،وإفران بالأطلس المتوسط وإليغ وغيرها، مزدوجي اللغة ،يتكلمون الأمازيغية والعربية ،باستثناء أقلية لم تكن تتكلم إلا الأمازيغية ،فكون هؤلاء اليهود قديما، مناطق صغيرة تعرف "بالملاح "في أماكن أقاموا بها طوال ألف أو ألفي سنة"[1] ،فهذا يدل على أنهم استقروا بالمنطقة لأكثر من ألف سنة ، وقاموا بتشييد ملاحاتهم للاستقرار بها في جو من الأمن والسلم والاحترام المتبادل بشهادة الطرفين، حيث توطدت العلاقة بينهما إلى أن أصبح اليهود يتقنون التحدث باللغة الأمازيغية ويستعملونها حتى في أشعارهم[2].

استقر اليهود بتنغير لسنوات عديدة، وكان عددهم يناهز حوالي ألفا ومئتي يهودي سنة 1920م،ففي هذا الصدد ذكر الباحث حاييم الزعفراني في مؤلفه "Pédagogie Juive en Terre d'Islam":" تقع **تودغة** في جبال الأطلس ،التي يناهز عدد اليهود بها سنة 1920،حوالي ألف ومئتي يهودي ،حيث كانوا يقطنون في ثلاث مناطق :أسفالو وبها: ست مئة يهودي، وتنغير :بها أربع مئة ، وتاوريرت :بها مئتان "[3] .هذا الاستقرار أفرز تعايشا وتضامنا بين الطرفين ،وتعاملا خاصا ، بين مختلفي طبقات الطرفين ، حيث تذكر المصادر التاريخية ،أن يهود هذه المنطقة كانوا موزعين إلى قسمين :الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة .فالأغنياء كانوا يملكون العقار والحقول وكروم العنب وعدد كبير من النخيل"[4] ،ولما هموا بالهجرة أو أنهم هُجِّروا خارج تنغير نحو إسرائيل ودول أخرى، باعوا ممتلكاتهم لجيرانهم المسلمين ،وقامت السلطات القضائية بتوثيق عقود بيعهم ،وتحريرها بشكل دقيق ،حسب مجموعة من عقود البيع والشراء التي حصلنا عليها من المحكمة الابتدائية بتنغير، مشكورة، خلال زيارتنا الميدانية للمنطقة في أواخر شهر يوليوز من سنة 2017،والتي ارتأينا أن نتناول قراءتها من الناحية التاريخية والقانونية والمنهجية ، بعد تقديم نموذج لها .

1- حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، ترجمة أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة،2000، ص،314.

2-مقابلتان شفهيتان مع: ( ب.ي ) و (ت.ف ) الساكنين بإحرضان بتنغير.

3 -Zafrani, Haim, ***Pédagogie Juive en Terre d'Islam***, librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien Maisonneuve, Paris ,1969. p.34

4 Zafrani, Haim, ***Pédagogie Juive en Terre d'Islam***, op.cit.p.34.

**نموذج لعقد شراءرقم 1963/583 بين مسلمي ويهود تنغير:**

| التاريخ | عنوان الرسم | نص الرسم | الصندوق |
|---|---|---|---|
| 8رجب 1383 | 583 شراء | الحمد لله من إذن من يجيب سدده الله ،اشترى بحول الله محمد بن أحمد أزگمور الملقب الكوتي وقتا تحت قيادة ملحقة تنغير البالغ من العمر 50 عاما المتزوج من البائعان الذميان :هارون بن موشي الصباغ نيت عافي داوود الساكن بفلاج الجديد تنغير ،وأخيه حقي بن موشي كلاهما بمشيخة محمد أحدس قيادة تنغير ،جميع الدار القائمة البنيان بفلاج الجديد بتنغير بدون أرضيها مسقفة على طبقة واحدة وبها 5 بيوت مساحتها:16 مترا طولها وعرضا:12 مترا ،يحدها قبلة موحا بن علي واعراب ،وغربا الزنقة ،وجنوبا موشي بن حقي نيت هود ،وشمالا الزنقة، تملك ذلك حسب رسم الاستمرار الذي أقامه المؤرخ بتاريخه المبعوث صحبته إلى دائرة التسجيل بورززات وبجميع ما لذلك من المنافع والمرافق وكافة الحقوق كلها على الإطلاق الداخلة والخارجة ،ونسب إليه ما اشتراه صحيحا قاطعا جائزا ناجزا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار ولا إقالة، بثمن قدره ونهايته جميع ستة آلاف درهم 6000.00 حازها البائعان حوزا تاما معاينة شاهديه وأبراه منه جبرى ،وبسبب ذلك تملك المشتري ما اشتراه تملكا تاما وحل فيه محل بائعه وحل ذا المال في ماله والملك الصحيح في ملكه على السنة في ذلك ،والمرجع بالدرك بعد التقليب والرضا والحوز ،كما يجيب عرفوا قدره وبأتمه ،وعرفهم في الساعة يوم الثلاثاء بل يوم الخميس الثالث والعشرين ربيع 2 عام ثلاثة وثلاثين وثمانين وثلاث مئة وألف موافق 12 شتنبر سنة 1963،وحرر في 9 نونبر سنة 1963،وأدرج في 48 الأول عدد 24 صحيفة 17 والثاني عدد 89 صحيفة 61.عبد ربه محمد بن عبد الرحمان بن أحمد (توقيعه)ويحيا بن محسن (توقيعه). | 90.00 درهما. سجل بعدد 645 صحيفة 41 في 20 نونبر سنة 1963 بورززات |

**2-القراءة التاريخية:**

يبدو من المفيد وقبل الخوض في تفصيل الحديث عن هذه العقود وقراءتها قراءة متفحصة، الإشارة أولا إلى سياقها الزمكاني، فتاريخها حسب ما هو مدون عليها يعود للفترة ما بين سنة 1961 و 1963 ،وهي الفترة التي، من المرجح جدا ،أن يهود المنطقة هاجروا أو هُجِّروا خارج تنغير ،ومردنا في هذا ما ذكره مجموعة من الباحثين المتخصصين في تاريخ اليهود بالمغرب بشكل عام، نذكر منهم أولا: الباحث اليهودي المغربي حاييم الزعفراني في مؤلفه "يهود الأندلس والمغرب" ،الذي تحدث عن يهود الأطلس والجنوب المغربي بشكل خاص، قائلا : " كان توقيت هجرة طوائف الأطلس والجنوب المغربي ، ما بين 1952 و 1956 وفي السنوات التالية، يستجيب لأهداف محددة ،ويتم حسب طرق ممنهجة ،ولم يكن سكان هذه المناطق البعيدة عن المراكز العمرانية الكبرى، يعدون أنفسهم للسفر ، ولم يتهافتوا لتسجيل أنفسهم ضمن قوائم الراغبين في الهجرة ،في مكاتب الوكالة اليهودية ،كما يعتقد وكما يزعمون، بل كانوا ينتظرون في ملاحهم المنعزل إلى أن تأتي الوكالة إليهم لأخذهم ونقلهم جماعات جماعات إلى ما وراء الحدود المغربية" [5] ،وهذا ما أكدته أيضا مجموعة من المقابلات الشفهية لأهل تنغير من أن يهود المنطقة صعب عليهم أمر الهجرة نحو إسرائيل، فهم ألفوا العيش في تنغير في أمن وسلام دائمين، لذلك

[5]- حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**،م.س،557.

ما كانوا يبحثون أو يسارعون إلى تسجيل أنفسهم للهجرة، وثانيا الباحث المغربي أحمد شحلان الذي تحدث عن المرحلة الثالثة من تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل بشكل عام قائلا:" استغرقت هذه المرحلة ما بين 28نونبر 1961 و ونهاية 1966،وقد أشرفت عليها ظاهريا مؤسسة Hebrew Immigration Associated Service وكان مقرها حينئذ في نيويورك ،وغادر المغرب إلى إسرائيل بواسطة هذه العملية حوالي 97005 يهوديا "[6]،حيث من المرجح جدا أن يهود تنغير هاجروا خلال هذه المرحلة الثالثة، وبالأخص ما بين 1961 و1963 على اعتبار أنهم باعوا ممتلكاتهم خلال هذه السنوات الثلاثة:1961-1962-1963، من خلال عقود البيع التي أبرموها مع السكان المحليين للمنطقة، فما كانوا لبيع دورهم إلا لغرض الهجرة ،ثم أيضا من خلال مقابلات شفهية لمن عايشوا يهود المنطقة، الذين شهدوا لحظة هجرتهم خارج تنغير، ذاكرين في هذا الصدد أن "هجرة يهود المنطقة كانت ما بين 1961و1963 ، مما أثر على اقتصاد المنطقة بشكل ملفت للنظر، حيث عرفت ركودا اقتصاديا صعبا بعد مغادرتهم لكونهم كانوا أهل حرف بامتياز وكان يملكون رؤوس أموال يتم استثمارها محليا، من خلال تشغيل يد عاملة مهمة لأبنائها، وتسويق مختلف منتوجاتها على المستوى المحلي والوطني، فساهموا في الرفع من اقتصاد المنطقة "[7].

أما مكان إبرام هذه العقود فهو في تنغير التي كانت آنذاك ملحقة تابعة لمدينة ورززات، فتحرر العقود فيها وتسجل في ورززات، وهذا ما تم تحريره في الهامش الأعلى الأيمن للعقود في خانة "الصندوق" بعبارات من مثل:" سُجِّل بعدد 645 صحيفة 41 في 20 نونبر سنة 1963 بورززات".

**3- القراءة القانونية**

يمدنا نموذج عقد الشراء رقم 1963/583 الذي بين أيدينا على غرار مجموعة من العقود بمجموعة من الملاحظات القانونية، نذكرها:

1- العقد مكون من أربع خانات، تتضمن الأولى تاريخ تحرير العقد، والثانية عنوان الرسم أي عنوان العقد، والثالثة نص الرسم والمقصود به تحرير العقد بين المتعاقدين بكل تفاصيله، والرابعة الصندوق ويتضمن واجبات تحرير العقد علاوة على تاريخ ومكان تسجيله، وعدده وصحيفته.

2- هذا النوع من العقود الرضائية المسماة: لأن عقد البيع من العقود الرضائية، لأنه انعقد بينهما بالتراضي ، وهذا ما يشير إليه مصطلح " الرضى " الوارد في تحرير العقد أعلاه في الجملة التالية "ما اشتراه تملكا تاما وحل فيه محل بائعه وحل ذا المال في ماله والملك الصحيح في ملكه على السنة، في ذلك والمرجع بالدرك بعد التقليب **والرضا** والحوز".

3- للمشتري منفعة المبيع وكافة الحقوق المتعلقة به، وأن يحل محل البائع في هذه الحقوق، وينتفع بما كان البائع له يضع يده عليه.

---

[6]- شحلان أحمد، **اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة ،قراءة في الموروث والأحداث**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1،2009،ص،313.

[7]-مقابلات شفهية ل ( أ.س ) و (غ.ع ) و (ب.ح ) بتنغير.

4- تم تسجيل العقد في محكمة ورززات، كما يتبين في العقد في هامشه الأيمن عبارة:" سجل بعدد 645 صحيفة 41 في 20 نونبر سنة 1963 بورززات"، لأن بتسجليه تنتقل ملكية العقار من البائع إلى المشتري، والتسجيل لا يترتب أثره إلا من تاريخ تسجيل العقد.

5- تم اعتماد رسم الاستمرار الذي قدماه البائعان بصفة قانونية في توثيق عقد البيع لأنه شهادة عدلية لفيفة تقام لفائدة طالبها قصد إثبات الملك والتملك، وتقام بينة متى لا يتوفر صاحب الملك على حجة قاطعة تفيد تملكه للعقار الموجود في حيازته الفعلية والقانونية، وتقام باثني عشر شاهدا يصرحون فيه وهم في كامل قواهم العقلية أن صاحبها هو من يحوز هذا العقار، طبعا بعد حصوله على شهادة إدارية من السلطات المحلية تثبت ذلك.

6- المقصود ب" تملك المشتري ما اشتراه تملكا تاما وحل فيه محل بائعه وحل ذا المال في ماله والملك الصحيح في ملكه على السنة في ذلك" أي أن الطرف الأول: البائعان، مكَّن الطرف الثاني من القبض وهو المشتري.

7- يندرج هذا العقد ضمن عقود المعاوضات، فهو مستوف لجميع أركان البيع الشرعية القانونية، وهي ثلاثة أركان:

أ- **<u>الركن الأول :الصيغة</u>**: و هي كل ما يدل في العرف على الرضا بالبيع من الطرفين سواء كان لفظا أو كتابة أو إشارة أو كان يدل على الرضا بأن يأخذ المشتري السلعة ويدفع الثمن دون أن يكلم البائع ،لأن ذلك كله يدل على الرضا [8]، قال الله تعالى :« يا أيها الذين أمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم»[9] ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنما البيع عن تراض)[10].فالصيغة واردة في هذا العقد بالعبارة التالية:" **اشتراه** صحيحا قاطعا جائزا ناجزا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار ولا إقالة" ،وما يدل عليها كتابة هو قوله "اشتراه" حيث ورد الفعل بصيغة الماضي ،الذي ينعقد به البيع ،باتفاق أهل العلم ويلزم الطرفان بتنفيذ العقد الذي أبرماه أيجابا وقبولا ولا يحق لأحدهما الرجوع عنه[11]،وهذا الشراء صحيح قاطعو متضمن لمجموعة من الشروط وهو أنه :

•بشكل نهائي لا شروط فيه أي أنه بيع على البت وليس على الخيار، وهو المقصود بقولهم، و "**لا خيار فيه** " أي: "أنه لا يجوز لأحد المتعاقدين أو كلاهما فسخ هذا العقد، وهذا هو الأصل في عقد البيع "[12]،غير أنه من الناحية الشرعية جائز وصحيح متى تحققت شروطه، وهناك من يسميه بخيار الشرط أو خيار التروي، والحكمة منه فسح المجال للمتعاقدين من أجل التأمل والتروي في المبيع، هل يلائم

---

[8]-الصادق بن عبد الرحمان الغرياني، **المعاملات في الفقه المالكي، أحكام وأدلة**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2،2019، ص،35.

[9]-سورة النساء، الآية 29.

[10]- سنن ابن ماجة، المجلد 2، ص،737.

-علي بن بلبان الفارسي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، ط1،1998 ، المجلد11ص،340.

[11]- الصادق بن عبد الرحمان الغرياني، **المعاملات في الفقه المالكي، أحكام وأدلة**، م. س، ص،36.

[12]- المرجع نفسه، ص،137.

أغراضهم ومصالحهم أم لا؟ لكن بشروط محددة، وقد حدد العلماء مدة الخيار في شهر واحد إذا كان المبيع عقارا وما ألحق به[13].

•كما أنه **لا إقالة فيه** والمقصود بها رد المبيع لبائعه بالثمن برضا الطرفين، وهي مندوب إليها، لأنها من المعروف، لكن في هذا العقد قنن هذه المسألة. واعتبر البيع نهائيا لا رجعة فيه، وجدير بالذكر أن بيع الإقالة الجائز شرعا أيضا متى تحققت شروطه.

**ب-العاقدان: البائع والمشتري.**

يشترط في العقد الصحيح (البائع والمشتري)،و هذا ما تضمنه هذا العقد ،فالعاقدان هما : البائعان الذميان :هارون بن موشي الصباغ و أخوه حقي بن موشي، والمشتري هو محمد بن أحمد أزگمور.

**ج- الركن الثالث: المعقود عليه :السلعة والثمن .**

ورد في هذا العقد ذكر السلعة وهي الدار، وذكر ثمنها، وهو ستة آلاف درهم( 6000.00 درهم)،وهذا من أركان العقد الصحيح .

**4- القراءة الاقتصادية**

تشير مجموعة من عقود البيع والشراء التي حصلنا عليها إلى بيع يهود تنغير لمجموعة من الدكاكين الموجودة آنذاك في قيسارية تنغير للسكان المحليين بالمنطقة، والتي مازال بعض مالكيها محتفظين بنفس الحرفة، مثل صناعة "القَرَاشِيل " في حبك الصوف التي مازالت قائمة إلى يومنا هذا ،ومن منا لا يسمع ب «القِرْشَال" التنغيري .لقد كانوا فعلا منعشين اقتصاديين للمنطقة ،وتعاملوا مع أهلها بكل أنواع المعاملات التجارية : بيعا، سلفا ،قرضا، مقايضة...إلى أخره.

وختام القول، فلهذه الوثائق أهمية كبرى في تحديد تاريخ هجرة يهود تنغير، وتحديد نوع المعاملات التي كانت سائدة آنذاك بين الطرفين، فهي تراث مادي مهم ينبغي الحفاظ عليه من الضياع، لكونه يوثق أنواع التعاقد التي كانت سائرة بين الطرفين في احترام تام لكل الحقوق والواجبات ودون فرق يذكر بين يهودي ومسلم، فكان لهم حق تملك الأراضي والدور والحوانيت..وغيرها، مما أسهم في إنعاش اقتصاد المنطقة على كل الأصعدة خصوصا أنهم كانت لهم عدة دكاكين في قيسارية تنغير من خلال مجموعة من المقابلات الشفهية ومن خلال الوثائق التي بين أيدينا التي توثق بيع هذه الدكاكين لأهل تنغير لما عزموا على الهجرة نحو إسرائيل، مما جعلهم يتحكمون في كل دواليب الاقتصاد. لقد كانت تنغير فعلا حقا فضاء بارزا للتعايش والتسامح بين الديانتين بشهادة الطرفين مسلمين ويهودا.

13- محمد بن أحمد الدسوقي، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، المجلد 3، ص،91.

## لائحة المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية.


-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- الصادق بن عبد الرحمان الغرياني، **المعاملات في الفقه المالكي، أحكام وأدلة**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2،2019.
- علي بن بلبان الفارسي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، المجلد11، ط1،1998.
- محمد بن أحمد الدسوقي، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، المجلد 3،دار الفكر، بيروت، ب. ت.
- شحلان أحمد، **اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة ، قراءة في الموروث والأحداث**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1،2009.
- حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، ترجمة أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.

Zafrani, Haim, ***Pédagogie Juive en Terre d'Islam***, librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien Maisonneuve, Paris ,1969.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# شعرية السرد في رواية وا إسلاماه

## للكاتب علي أحمد باكثير

د/ عبير عبد الصادق محمد بدوي[1]

[1] أستاذ الأدب والنقد المساعد، أستاذ مشارك بجامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مصر.

بريد الكتروني: drabirbadwy@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21017

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/20م

**المستخلص**

الرواية الإسلامية التاريخية من أهم الروايات في تاريخ أي عصر من عصور الأدب، وحين تشتمل الرواية على حدث جلل تزداد أهميتها ودورها في التعبير عن مرحلة العصر، فتترك أثرًا عظيمًا في نفوس قارئيها، وحين يعبر عنوان الرواية عن مضمونها يكون ملمحًا من ملامحها، ومعبرًا تعبر منه إلى عناصرها، التي استطاع الروائي من خلالها أن يعبر عنها بلغته الشعرية في سرد أحداثها ببناء فني محكم؛ فتُعد لغته أساس العمل الإبداعي الروائي، مما يجعلها تأسر القارئ، وتدفعه إلى الولوج في عوالمها الخفية، كما تعلو شعرية سردها من قيمنا الحضارية والثقافية، وتبث القدوة في أبنائنا، فيستنيروا بها لبناء مستقبل زاهر يَليق بماضينا التَّليد.

ويهدف البحث إلى توضيح شعرية السرد في رواية "وا إسلاماه" للكاتب علي أحمد باكثير، وكيف أنها تركت أثرًا إيجابيًا في المتلقي، وذلك من خلال شد انتباهه ودفعه لمواصلة تتبع أحداث الرواية، وخلص البحث إلى أن رواية "وا إسلاماه" تضمنت عناصر شعرية السرد كاملة، حيث تضمنت سلسلة متصلة من الأحداث والشخصيات سارت نحو غاية محددة واتجاه محدد، مما يدل على أن باكثير كان على وعي وفهم دقيق بسرد وقائع أحداث الرواية التاريخية الإسلامية، مع الاحتفاظ بعنصر التشويق والإثارة حتى وصل بالرواية إلى نهايتها حاملة رسالتها التي أطلقتها بطلتها من خلال صرختها "وا إسلاماه".

**الكلمات المفتاحية:** شعرية، السرد، رواية، وا إسلاماه، باكثير.

RESEARCH ARTICLE

# THE POETIC NARRATION IN THE NOVEL "WA ISLAMAH" BY ALI AHMAD BAKATHEER

**Dr. Abeer Abdel-Sadiq Muhammad Badawy**[1]

[1] Assistant Professor of Literature and Criticism, Associate Professor at Al-Azhar University, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Egypt.
Email: drabirbadwy@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21017

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 20/09/2021**

## Abstract

The historical Islamic novel is one of the most important novels in the history of any era of literature, and when the novel includes a glorious event, its importance and role in expressing the era increases, so it leaves a great impact on the hearts of its readers, and when the title of the novel expresses its content, it is a feature of its features, and a way to express it. To its elements, through which the novelist was able to express it in his poetic language in narrating its events in an elaborate artistic construction; His language is the basis of the novel's creative work, which makes it captivate the reader and pushes him to enter into its hidden worlds, as well as the poetry of its narration surmounting our civilizational and cultural values, and it broadcasts an example to our children, so they enlighten them to build a prosperous future befitting our past.

The research aims to clarify the poetic narration in the novel "Wa Islamah" by Ali Ahmad Bakatheer, and how it left a positive impact on the recipient, by drawing his attention and pushing him to continue tracking the events of the novel. The research concluded that the novel "Wa Islamah" included the poetic elements of the entire narration. , As it included a continuum of events and characters that traveled towards a specific goal and a specific direction, which indicates that Bakathir was aware and accurate understanding of the facts of the events of the Islamic historical novel, while preserving the element of suspense and excitement until the novel reached its end, carrying the message that her heroine launched through her cry "Wa Islamah""

**Key Words:** poetry, narration, novel, and Islam, Bakathir.

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله أجمعين.

أما بعد:

فقد اختار «باكثير» لروايته «وا إسلاماه» فترة زمنية تُعد من أصعب وأحلك فترات تاريخ العالم الإسلامي، حيث أُبيدت شعوب، وهُزمت جيوش، وشُتتت أمم، وأكد «باكثير» على عنايته باختيار هذا العصر التاريخي تحديدًا في بداية روايته بقوله: «هذه قصة تجلو صفحة رائعة من صفحات التاريخ المصري في عهد من أخصب عهوده، وأحفلها بالحوادث الكبرى والعبر الجلى، يطل منها القارئ على المجتمع الإسلامي في أهم بلاده من نهر السند إلى نهر النيل...، ويشاء الله أن تحمل مصر لواء الزعامة في هذا الجهاد الكبير، فتحمي تراث الإسلام المجيد بيومين من أيامها عظيمين كلاهما له ما بعده: يوم الصليبيين في فارسكور، ويوم التتار في عين جالوت»[1]. ومن هنا كان اختيار هذا الموضوع.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

وقع اختياري على رواية «وا إسلاماه» لقلم شاعر، وكاتب مسرحي، وروائي مصري من أصل حضرمي، إندونيسي المولد من أهم كُتاب القصة التاريخية ألا وهو "باكثير"، ومن أسباب اختياري لهذه الرواية أنها تمثل ماضي وحاضر وواقع العالم العربي الإسلامي في صفحة من أهم صفحات التاريخ الإسلامي، كما أن باكثير يعالج من خلالها قضية الفرد ممثلة في قضايا المجتمع؛ قضية صادقة، مضمونها الدفاع عن دين الله ودولة الإسلام، كما أنها أول رواية لأديب غير مصري تقرر على طلاب المدارس في مصر.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في الوقوف على جماليات شعرية السرد في رواية باكثير، وإبراز ملامحها، والوقوف على مواطن الجمال فيها بإضافة لبنة في هذا المجال إلى ساحة النقد الأدبي.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى دراسة شعرية السرد في رواية "وا إسلاماه"، والتركيز على عناصرها باستخراج الملامح الإسلاميَّة التاريخية، وربطها بواقع المجتمع المعاصر.

- **ومن ثم تمثلت إشكالية البحث في مجموعة من الأسئلة:**
- ما مفهوم شعرية السرد؟
- أين تتجلى شعرية السرد في رواية "وا إسلاماه"؟
- ما إمكانية استخلاص شعرية السرد من رواية "وا إسلاماه"؟
- هل استطاع باكثير أن ينقل للمتلقي عناصر شعرية البنية السردية في روايته "وا إسلاماه"؟
- **صعوبات البحث:**
- عدم وضوح مفهوم الشعرية السردية في الرواية التاريخية لدى بعض الباحثين والدارسين.

[1] رواية وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، ط/مكتبة مصر – القاهرة– بدون، 3.

- قلّة الدراسات النقدية في شعرية السرد، حيث لا تتعدى بضع صفحات في بعض الكتب، أو_بعض المقالات في بعض المجلات الأدبية النقدية.
- ما زالت مراجع الدراسات السردية الخاصة بالرواية نظرية بحته، ذات طابع أكاديمي.
- **الدراسات السابقة:**
- الرؤية الإسلامية في روايات علي أحمد علي باكثير، رسالة ماجستير، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، إعداد: منى عبابسة، نصيرة بن زروال، إشراف: فريدة درامنية، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،1441هـ- 2019م. حيث عرض البحث لبعض عناصر الرواية.
- **منهج البحث:**

تتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف سردية الرواية محللًا عناصرها.

- **خطة البحث:**

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة بها أهم نتائج البحث والتوصيات، ثم مصادر ومراجع البحث.

- **التمهيد:** تناولت فيه مفهوم الشعرية السردية بين الفكر الغربي و الفكر العربي.
- **الفصل الأول: شعرية البنية السردية في رواية "وا إسلاماه".**
- المطلب الأول: الحدث في رواية "وا إسلاماه".
- المطلب الثاني: الزمان في رواية "وا إسلاماه".
- المطلب الثالث: المكان في رواية "وا إسلاماه".
- المطلب الرابع : الشخصيات في رواية "وا إسلاماه".
- **المبحث الثاني: العناصر الجمالية في الخطاب السردي في رواية "وا إسلاماه". الأبعاد والدلالات.**
- المطلب الأول: رمزية العنوان والأبعاد الإسلامية "التاريخية".
- المطلب الثاني: ثنائية المواقف.
- المطلب الثالث: الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الخاتمة، وقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع .

وأرجو أن يكون هذا البحث لبنة جديدة في مجال دراسات شعرية السرد في الرواية العربية، وإضافة لحركتنا النقدية العربية المعاصرة، ومساعدة على إثراء حركة النقد العربي.

و الله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

**تمهيد: مفهوم الشعرية السردية بين الفكر الغربي و الفكر العربي.**

**مفهوم شعرية السرد:**

شغل مفهوم الشعريَّة في الغرب منذ القدم إلى الآن العديد من الدراسات، وتم ربطه بمسألة الأجناس الأدبيَّة, وهو انشغال يتأتَّى أساسًا من التصوُّر الغربيّ ذاته للنص الأدبيّ عبر العصور، والمدارس، والبنية النصّيَّة، ويُعد

مفهوم الشعرية من المفاهيم المثيرة للنقاش والجدل، وقد بدأ التأسيس لهذا المفهوم من قبل (أرسطو) في كتابه (فن الشعر)، إذ حاول أن يؤسس له بشكل يتناسب والزمن الذي عاش فيه. ولا ترتكز الشعرية على دراسة الشعر فحسب، بل تكمن فيها الدراسة اللغوية، والجمالية، والدلالية، والصوتية.

فالشعرية من وجهة نظر "جيرار جينيت" (Gnette Gerard): "**نظريَّة عامَّة للأشكال الأدبيَّة**"[2]، أي الطبقات العامة المختلفة أو السامية التابع لها النص، والوظيفة الشعرية عند "جاكبسون" (Jakobson) أهم وظيفة من الوظائف الست، وهذه الأهمية لا تلغي عمل الوظائف الأخرى.

- **الرسالة:** وهي النص السردي "وا إسلاماه".
- **المرسل:** وهو باكثير.
- **المرسل إليه:** وهو المتلقي.
- **الوسيلة أو " قناة الاتصال":** وتشمل اللغة.
- **السياق:** المرجعية التاريخية للرواية.
- **الشفرة:** وهي المضمون الذي تحمله الرواية "أحداث ووقائع التاريخ الإسلامي".

من خلال ما تقدم يمكن القول: إن النص هو كلّ كلام متّصل ذي وِحدة تقوم على بداية ونهاية، ومن أبرز سماته التماسك والترابط، فكل العناصر السابقة تعمل متآزرة ومتعاونة لإنتاج النص اللغوي، وهذا التفاعل يؤدّي بالنصّ إلى إحداث وظيفته التي تتمثّل في خلق التواصل بين مُنتِج النصّ ومُتلقّيه[3].

لقد أَصْبَح النص فضاءً ذا معانٍ متعدِّدة, وأصبحت الشعريَّة – تبعًا لذلك– بحثًا في هذا الفضاء, فالنصّ إذن موضوع الشعريّة التطبيقي, أمَّا ما يعنيه "جينيت" بقوله: " ليس النصّ هو موضوع الشعريَّة، بل جامع النصّ" فهو كلّ العناصر الداخلة في النص التي تولِّد شعريَّته, وبناء على هذا يُعْنَى "جينيت" بما يُسَمِّيه "التعالي النصّيّ": "أَي ما يجعل النصّ في علاقة خفيّة أم جليّة, مع غيره من النصوص"[4].

"إن الانتباه إلى السرد العربي والوعي به جزء من الأبعاد والمرامي البعيدة، التي نريد تحقيقها من خلال إعادة النظر في تصوراتنا الأدبية القديمة، وامتداداتها في عصرنا الراهن، وتجديد رؤيتنا إلى الإنتاج العربي في مختلف مستوياته وتجلياته"[5].

وسواء أفصح الأديب عن مكونات السرد في العمل الروائي أو أضمره فهناك مكونات "في البيئة المعمارية للنص الروائي، انطلاقًا من كون عناصر الرواية أو مكوناتها تخضع للمقولة التي يريد الروائي إيصالها للقارئ، وإلى قدرته الفنية على البناء الروائي، الذي يحمل هذه المقولة من غير أن يشعر القارئ بالمباشرة والخطابية التي تخرج الرواية عن طبيعة الأدب"[6].

---

(2) الأدب العام والمقارن، دانييل هنري باجو، ترجمة د/ غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب – دمشق– ط/1997م،191.

(3) انظر: مقال وظائف اللغة عند جاكبسون، بواسطة: إسراء أبو رنة،٩ يوليو ٢٠١٩م. https://sotor.com /

(4) انظر/ مدخل لجامع النصّ, جيرار جينيت, ترجمة: عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر–العراق– ط/2، 1986م، 90–91.

(5) السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، مطابع الدار العربية للعلوم – بيروت– ط/ الأولى 1433هـ–2012م، 63.

(6) تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، د/إبراهيم عباس، المؤسسة الوطنية –الجزائر– ط/ 2001 م، 27.

ولم تكن المزية في الشعرية فيما يقوله الشاعر أو فيما يثبته، إنما كانت في طريقة الانتباه، فتكمن شعرية هذه الطريقة في مدى تأثيرها على السامع " ليس شعري كيف يتصور وقوع قصد منك إلى معنى كلمة دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى، ومعنى القصد إلى معاني الكلم أن تعلم السامع بها شيئًا لا يعلم"[7]

وقد وردت كلمة السرد في "القرآن الكريم" على شكل توجيه للنبي داوود –عليه السلام– يعلّمه فيها صناعة الدروع، يقول الله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[8]، أي "نسج الدروع قيل لصانعها سراد، أي اجعله بحيث تتناسب حلقه"[9].

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد: "هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض"[10].

وهذا معناه أن السرد توالي أشياء كثيرة يربط بعضها ببعض، بمعنى رواية الحديث المتتابع الأجزاء، يشد كل منها الآخر في ترابط و تناسق.

إذًا فالسرد هو: "العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (أو الراوي)، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي، والحكاية (أي الملفوظ) القصصي"[11].

إذن تقوم الحكاية على دعاميتين أساسيتين:

**أولًا:** قصة تضم أحداث معينة.

**ثانيًا:** "طريقة تحكي بها هذه القصة، وتسمى هذه الطريقة سردًا"[12].

"فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة نفسها"[13].

---

[7] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح: السيد محمد رشيد رضا، دار المنار بمصر– القاهرة ، ط / 1366هـ– 1960 م ، 315.

[8] سورة سبأ:[ آية:11].

[9] تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان – بيروت– لبنان، ط/ الأولى 2003م،ج/429،22.

[10] معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– دمشق– ط/ 1399هـ – 1979م,157/3.

[11] مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا، سمير المرزوقي، جميل شاكر، ط/ 1985م، 73–74.

[12] بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، د/ حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي–بيروت– ط/ الأولى، 1991م، 45.

[13] بنية النص السردي( من منظور النقد الأدبي)، د/ حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي– بيروت– ط/ الأولى، 1991م، 45.

وكانت الساحة النقدية العربية منذ بداية القرن العشرين على وعي بأهمية التناسق الداخلي في بناء الرواية بين أحداثها وشخصياتها، واستنتج النقاد العرب قواعد معينة حاولوا إلزام المبدع بها، فلكي يعتد بعمله يجب[14]: "أن يكون له في تأليف الحوادث التفصيلية التي تتشعب من القصة الأساسية الأولى وتكون منها بمثابة الأجزاء المكملة، وفي ربط تلك الأجزاء بعضها ببعض، وفي حسن التمازج بين ما يكون في الرواية من معان أخلاقية ومغاز أدبية، وبين جوانب الرواية وأشخاصها، ولا يكون الكاتب في نظرنا جديرًا بأن يقال عنه بأنه روائي إلا إذا وفق إلى ملاحقة هذه الاعتبارات الدقيقة، وفي ذلك تتفاوت أقدار الروائيين"[15]. و"العمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو إنجاز اللغة في شريط محكي استرجاعي، يعالج أحداثًا خيالية في زمان معين، وحيز محدد، تنهض بتمثيله شخصيات هندسية، يصمم هندستها مؤلف أدبي"[16].

ولا شكَّ أنَّ رواية "وا إسلاماه" من الروايات التاريخيَّة الإسلاميَّة العظيمة، فهي مَلحَمة إسلاميَّة بحقٍّ، سجَّلت وقائع تاريخيَّة حدثت بأسلوبٍ قصصي محبَّب إلى النُّفوس، وكاتبها الأستاذ علي أحمد باكثير بحقٍّ من كُتَّاب الأدب الإسلامي الملتزم، ورائد الرواية التاريخيَّة الإسلاميَّة، وقد عنى فيها بجميع عناصر سرد الرواية التاريخية من عنوانها إلى نهايتها، وهو ما ستوضحه الصفحات القادمة.

**المبحث الأول: شعرية البنية السردية في رواية "وا إسلاماه".**

- **المطلب الأول: الحدث في رواية "وا إسلاماه".**

وجد باكثير في النص التاريخي مساحة آمنة ونماذج ساطعة يمكن أن تحتذى لشحذ الهمم لواقع محاط بالمحن والانقسامات، فتستطيع الأمة أن تستعيد مجدها ودورها الحضاري في بناء حاضرها ومستقبلها، "والمكان أو الفضاء الروائي يعد عنصرًا شكليًا فاعلًا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز.. وكذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والرؤيات"[17].

بدأت أحداث رواية "وا إسلاماه" قبل مولد بطلها محمود "قطز" المظفر بسرد باكثير بداية الأحداث من خلال سرد "حوار بين السلطان (جلال الدين) وابن عمه وزوج أخته الأمير (ممدود) حول موقف (خوارزم شاه) عندما تحرش لقتال التتار.. وكان رأى (جلال الدين) أن والده (خوارزم) قد أخطأ في ذلك، لأنه مكن التتار من دخول البلاد، فارتكبوا فظائعهم الوحشية التي قتلوا فيها الرجال، وذبحوا النساء والأطفال، وبقروا بطون الحوامل، وهتكوا الأعراض!

ولكن الأمير (ممدود) دافع عن وجهة نظر عمه (خوارزم) بأنه قاتل التتار دفاعًا عن الإسلام، ونشرًا لمبادئه

---

[14] انظر: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، د/إبراهيم عباس، المؤسسة الوطنية – الجزائر– ط/ 2001 م، 20.

[15] مصادر نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، د/إبراهيم الهواري، دار المعارف، ط/ الأولى، 1983م،85.

[16] انظر: في نظرية الرواية( بحث في تقنيات السرد)، د/ عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت – ديسمبر 1998م، 255.

[17] بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي– بيروت– ط/ الأولى 1990م، 20.

الخالدة في أقاصي بلاد العالم، وفى سبيل ذلك ضحى بنفسه ومات شهيدًا"[18]. أما عقدة الرواية فقد ظهرت ملامحها في المقدمة من خلال الحديث الذي دار بين السلطان "جلال الدين بن خوارزم شاه" و ابن عمه "الأمير ممدود"، كشف هذا الحديث اللثام عن هجوم التتار على أطراف الدولة الإسلامية إثر تحرش "جلال الدين" بهم، فكانت النتيجة أن استفعل خطر التتار، وأخذوا يسلكون تهديدًا حقيقيًا للأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها، ولكن الأمة الإسلامية في تلك الآونة كانت قد أصابها الوهن، وأصبحت عاجزة عن المحافظة على حدودها، بل حتى عن عقر دارها في بغداد"[19].

و من خلال سير أحداث الرواية يمكن أن نرسم خطًا بيانيًا يمثل هذا التصور:

1- المقدمة أو العرض.
2- الحادثة الابتدائية.
3- نهوض الحركة إلى نقطة تحولها.
4- نقطة التحول.
5- الهبوط أو الحل.
6- الخاتمة[20].

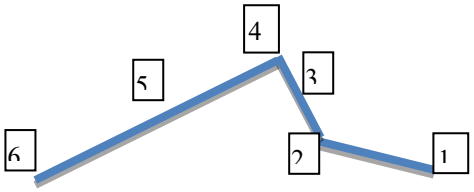


فقد قضى المسلمون تمامًا على أسطورة الجيش الذي لا يقهر بالقضاء على قائدهم، فلم يبق على قيد الحياة من الجيش أحد بالمرة.. لقد فني الجيش الذي اجتاح نصف الكرة الأرضية. فني الجيش الذي سفك دماء الملايين، وخرب مئات المدن، وعاث في الأرض فسادًا. هنيئًا لكم أيها المسلمون بالنصر العظيم! هنيئًا لك يا قطز.. فقد حان وقت قطف الثمار![21].

وارتفعت راية الإسلام وتهاوت راية التتار. وغطّت "وا إسلاماه" تاريخًا حافلًا من تاريخ الأمة الإسلامية أيام التتار بأسلوب سردي غير ممل ولا مبعثر، ترتّب الأحداث والوقائع من غير تكلّف ولا مشقة، وقدمت أحداث تلك الفترة التاريخية على طبق من ذهب لمن ليس على دراية كافية بها بأسلوب راقٍ، وتدفقت فيه المعلومات والأحداث في سياق درامي مشوق؛ فهي توظيف أدبى راقٍ لإحدى أعظم قصص المجد في تاريخنا الإسلامي وأدبنا العربي،

---

[18] راجع: رواية وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، ط/ مكتبة مصر – القاهرة– 4.

[19] الرؤية الإسلامية في روايات علي أحمد علي باكثير، رسالة ماجستير، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، إعداد: منى عبابسة، نصيرة بن زروال، إشراف: فريدة درامنية، جامعة العربي بن مهيدي – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية– 1441هـ– 2019م، 66.

[20] انظر: النقد الأدبي، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة– ط/ 2012م، 129.

[21] انظر: مقال وا إسلاماه.. صيحة النصر الخالدة، أ.د. راغب السرجاني 12/22 / 2010م
https://islamstory.com/ar/artical/

واستطاع أحمد علىّ باكثير أن يأثر القارئ بين سطورها منذ بدايتها وحتى النهاية.

والرواية مليئة بالأحداث الرئيسة والفرعية؛ تناول الكاتب فيها فترة حسَّاسة من التاريخ الإسلامي، تعرَّض فيها العالم الإسلامي لهجمةٍ شرسة من التتار القادِمين من الشرق والصليبيين القادمين من الغرب، محاولًا فهم التاريخ لأخذ العبرة والعظة والاستفادة منه لإحياء التراث الإسلامي، ولذلك "فإنَّ أعماله الروائيَّة التاريخيَّة تُثِير التأمُّل في الواقع الراهن أكثر ممَّا تثير التأمُّل في الواقع القديم، وهي لم تأتِ عَفْوَ الخاطر، ولكنَّها جاءت حَصِيلةَ احتِدامٍ معنوي في نفس الكاتب، وإجابةً على تساؤلاتٍ مؤلمة تتعلَّق بالواقع العربي والإسلامي، وبالتكالُب الاستعماري الغربي والشيوعي والصِّهيَوْني الذي يُذكِّر بتحالفات الأمس البعيد، وبالمحاولات التي تصدَّت لمواجهة ذلك الصراع، وأعادت إلى الإنسان العربي المسلم امتلاك مصيره"[22].

ويتضح لنا مما سبق أن الرواية التاريخية لا ترتبط بالزمن الماضي فقط، بل تعبر عن الحاضر والمستقبل أيضًا، وتسهم في وضع رؤية جديدة لمستقبل أفضل، وهذا ما ركز عليه باكثير في عرضه لـ "وا إسلاماه".

- **المطلب الثاني: الزمان في رواية "وا إسلاماه".**

يمثل عنصر الزمن الضلع الثاني من أضلع سردية الرواية لارتباطه الوثيق بالفضاء المكاني "ولقيمته البنيوية العالية، التي تفوق لدى بعض النقاد قيمة الفضاء الروائي المعروض.. ومن هنا أيضًا قيل بأن التحديدات الزمنية لوضعية الحكي أكثر أهمية من التحديدات المكانية في الرواية"[23].

و"زمن الرواية متعدد الأبعاد، إذ يحتمل وقوع أكثر من حدث في وقت واحد، أما في الخطاب السردي فيصعب ذلك، لأن السرد ذو طبيعة خطية، لا بد فيه من بداية تنطلق منها الحكاية المروية في خط تصاعدي إلى أن تبلغ النهاية دون أن يتاح للكاتب أو للراوي التوقف، أو الخلط بين حدثين"[24]، ومن خلال النظر في رواية "وا إسلاماه" نجد القصة تقع في الماضي، أي في زمن تاريخي مضى وانقضى، فعلى لسان كاتبها يقول: "هذه قصة تجلو صفحة رائعة من صفحات التاريخ المصري في عهد من أخصب عهوده، و-أحفلها بالحوادث الكبرى والعبر الجلى، يطل منها القارئ على المجتمع الإسلامي في أهم بلاده من نهر السند إلى نهر النيل، وهو يستيقظ من سباته الطويل على صليل سيوف المغيرين عليه من تتار الشرق وصليبيي الغرب، فيهب للكفاح والدفاع عن أنفس ما عنده من تراث الدين والدنيا"[25] يستلهم التاريخ لرفع معنويات الحاضر.

وقد اعتمدت الرواية على البعد الزمني اعتمادًا كبيرًا، بدا ذلك في فصول الرواية التي بلغت ستة عشر فصلًا في حوالي مائتين وثمان وعشرين صفحة .

"فقد وقعت في فترة من فترات الدولة الأيوبية، وهي الفترة التي انتقل فيها الحكم من الأيوبيين إلى المماليك، وغزو التتار لمدينة بغداد، إضافة إلى تولى شجرة الدر حكم مصر، ومحاربة قطز للتتار، وانتصاره عليهم في

---

[22] مقال/الاتجاه الإسلامي في روايات علي أحمد باكثير التاريخية، د. حسن سرباز
2011/11/24 ميلادي - 1432/12/27 هجري.

[23] بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي- بيروت- ط/ الأولى 1990م، 20.

[24] المثاقفة والمنهج في النقد الأدبي، مساهمة في نقد النقد، د/إبراهيم خليل، دار مجدولاي للنشر والتوزيع-عمان- الأردن- ط/ الأولى 2010-2011م، 104، 196.

[25] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 3.

معركة عين جالوت"[26]، تقريبًا الفترة المحصورة بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي، وجميعها أحداث تاريخية حقيقية.

"فكان الفضاء الزماني للرواية حيث وقعت الأحداثُ فضاءً حافلًا بالفتن الشِّداد، والابتلاءات العظام، والحروب النفسيَّة الشَّرِسَة في الصِّراع الصَّليبي التتري ضد الإسلام من جهةٍ، وصِراع حكَّام الأقاليم والولايات الإسلامية الداخلي من جهة أخرى، بكافَّة صور هذين الصراعين"[27]. ومن هنا نستطيع تقسيم الفضاء الزمني لرواية "وا إسلاماه" إلى:

- **زمن تاريخي:** وهي الفترة التي وقعت فيها الأحداثُ تاريخيًا.
- **زمن اجتماعي:** وهي الفترة التي ملئت بالفتن الشِّداد، والابتلاءات العظام، والحروب النفسيَّة الشَّرِسَة في الصِّراع الصَّليبي التتري ضد الإسلام من جهةٍ، وصِراع حكَّام الأقاليم والولايات الإسلامية الداخلي من جهة أخرى.
- **زمن نصي:** وهي الفترة التي ينجح الكاتب فيها في توظيف أحداث الرواية.

"ومن المفترض وقوع مجموعة علاقات قائمة على ترتيب وقوع الأحداث في الواقع، وترتيب حدوثها في السرد، ونقصد به الترتيب الزمني."[28].

فالكاتب يجعلنا نعيش الحوادث التي وقعت في الماضي فنمضي معها، وفيها كما لو كانت حاضرة أمامنا الآن. **وهذا ما نجح فيه باكثير من خلال عرضه لترتيب أحداث "وا إسلاماه"** "كما اعتمد على توظيف زمن المستقبل مع استعمال أفعال مضارعة في اللغة، ويشير السرد المتقدم إلى تموقع الراوي خلف الأحداث بحيث يكون على دراية تامة بمصائر الشخصيات ومعطيات القصة بصفة عامة"[29]، فقد جاء على لسان السارد: قال المنجم للسلطان جلال الدين: "إنَّك يا مولاي ستهزم التتار ويهزمونك، وسيولد في أهل بيتك غلامٌ يكون ملكًا عظيمًا، ويهزم التتار

---

[26] رسالة روايات علي أحمد باكثير، دراسة في الرؤية والشكل، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الله عمر محمد الخطيب، المشرف: د/ سمير قطامي، كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ،2003م،23.

[27] مقال: باكثير وريادة التصور الإسلامي في الرواية التاريخية، الأحد، 9 مايو 2010 /https://ahmedmrashad.blogspot.com

[28] انظر: قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة السيد إمام، ط/ ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة– الأولى 2003م، 140.

[29] راجع: المصطلح السردى معجم مصطلحات، جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندا، المجلس الأعلى للثقافة، ط/الأولى 2003م،63 .

هزيمة ساحقة"[30]، **"فباكثير دائمًا يستَشرِف المستقبل رغم أنَّ أغلب أعماله تاريخيَّة تَعُود إلى الزمن الماضي."[31]**.

كما نلاحظ أن النص احتوى على كثير من الاسترجاعات السردية، بمعنى إيراد حدث سابق إضافة إلى أنه " يعني أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[32]، لربط أجزاء وأحداث الرواية بعضها ببعض، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن استشرافات المستقبل مستندًا على أحداث الماضي.

وقد جمع باكثير بين:

- **الاسترجاع الخارجي**، الذي يعود إلى ما قبل بداية الرواية.
- **الاسترجاع الداخلي**، الذي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.
- **الاسترجاع المزجي**، وهو ما يقع بين النوعين[33].

"ولما كان لا بد للرواية من نقطة انطلاق تبدأ منها، فإن الروائي يختار نقطة البداية التي تحدد حاضره، وتضع بقية الأحداث على خط الزمن من ماض ومستقبل، وبعدها يستطرد النص في اتجاه واحد في الكتابة غير أنه يتذبذب ويتأرجح في الزمن بين الحاضر والماضي والمستقبل"[34]، ومن هنا يتزامن الماضي والحاضر والمستقبل في النص الروائي .

ومن هنا نقول إن هناك خطين للزمن الروائي، خط **الزمن** الزمني وخط **النص** الزمني.

**خط الزمن الزمني:**

**خط النص الزمني:**[35]

وقد جمع باكثير في روايته "وا إسلاماه" بين الخطين، ونجح في ترتيبهما. "إن ترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلًا فنيًا، وهو يعتمد أساسًا على مهارة الكاتب وإتقانه

---

[30] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 10.

[31] انظر: مقال: باكثير رائد الرواية التاريخية الإسلامية وا إسلاماه نموذجا، د. محمد علي غلام نبي غوري من أبحاث مؤتمر علي أحمد باكثير ومكانته الأدبية، المنعقد بالقاهرة في 18 – 21 جمادى الآخرة 1431هـ، 1– 4 يونيه حزيران 2010م، تاريخ الإضافة: 2012/1/16 م – 1433/2/21 هـ. https://www.alukah.net/literature_language/0/37552/

[32] بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، سيزر أحمد قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر، ط/ 1984 م، 40.

[33] بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، سيزر أحمد قاسم، 58.

[34] المرجع السابق، 41.

[35] راجع: بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، سيزر أحمد قاسم،42.

لحرفته"[36].

- **المطلب الثالث: المكان في رواية وا إسلاماه.**

تتكون الافتتاحية الروائية في الأعم الأغلب من عنصرين أساسين هما: الماضي والمكان، وقد عالج الروائيون في بداية روايتهم وصف المكان وتقديم الماضي بما يعرف الآن بالفلاش بك "فيبدأون في لحظة من لحظات حياة الشخصيات، ثم يعودون إلى الوراء ربما لسنوات طويلة، لإعطاء القارئ الخلفية اللازمة وإدخاله في عالم الرواية الخاص، وكانت هذه الافتتاحية تستغرق حيزًا كبيرًا نسبيًا من الرواية، نجح بعض الروائيين في اختصاره بالعودة إلى نفس الشخصيات"[37]، وهذا ما فعله باكثير في افتتاح روايته "وا إسلاماه "، "قال السلطان جلال الدين ذات ليلة للأمير ممدود ابن عمه وزوج أخته، وكان يلاعبه الشطرنج في قصره بغزنة: غفر االله لأبي وسامحه،...ماكان أغناه من التحرش بالقبائل التترية المتوحشة، إذن لبقيت تائهة في جبال الصين وقفارها، ولظل بيننا وبينهم ظل منيع"[38].

**و**"إذا تأملنا تحليلات السرد الأدبي نلاحظ أن جل اهتمامها بالأحداث ووظائف الشخصيات وزمن الخطاب والحال أن المكان لايعيش منعزلًا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية...وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد" [39].

اعتَمَد باكثير في روايته" وا إسلاماه "على أماكن التاريخ الإسلامي على امتدادها المكاني من بغداد إلى مصر إلى سمرقند مرورًا بغزة ولاهور وخلاط، وجميعها بلاد وديار إسلامية، حرص الكاتب عليها حتى لا تخرج الرواية عن المسار الذي ارتآه لروايته، و قد تنوعت الأماكن في الرواية بين أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة، وقد كان لكل مكان دوره ومساحته في الرواية، فمن **الأماكن المفتوحة** المدن وأماكن الحروب، وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

1- **سمرقند**: إحدى قواعد جيوش جنكيز خان التي كان يهجم منها على الشرق الإسلامي، وهى الآن مدينة الاتحاد السوفيتي، وسكانها أكثرهم من المسلمين.

2- **غزنة**: عاصمة مملكة السلطان جلال الدين، وهى الآن من المدن الكبرى في أفغانستان.

3- **لاهور** : عاصمة المملكة الجديدة التي أقامها جلال الدين في الهند بعد أن فر من جيوش التتار، واستطاع أن يجعلها قلعة حصينة، ويهجم منها على التتار وينتصر عليهم، وهى من المدن الكبرى اليوم في باكستان.

4- **خلاط** : إحدى مدن الأكراد، اختطف أهلها محمود وجهاد.

5- **المنصورة** : عاصمة محافظة الدقهلية الآن في مصر، وتم فيها الانتصار على الصليبيين والقضاء عليهم، وسجن فيها الملك لويس التاسع في دار ابن لقمان، التي لا تزال متحفًا وأثرًا حديثًا يؤكد شجاعة المصريين

---

[36] المرجع السابق ، 43.

[37] انظر/ المرجع السابق،44.

[38] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 4.

[39] بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي- بيروت- ط/ الأولى 1990م، 25- 26.

ومقاومتهم لكل معتد أثيم.

6- **عين جالوت** : حدثت فيها المعركة الخالدة التي تخلص فيها المسلمون من التتار وفظائعهم الوحشية.

7 - **فارسكور**: مدينة مصرية صغيرة قرب دمياط، شهدت كثيرًا من البطولات المصرية.

8- **الهند:** هي المكان الذي هرب فيه "محمود" و "جهاد" بعد الإطاحة بالسلطان "جلال الدين".

**ثانيًا: الأماكن المغلقة:**

أهم أماكن رواية "وا إسلاماه" المغلقة، والتي كان لها دور بارز في أحداث الرواية:

- **القصر:** حيث سكنه معظم شخصيات الرواية الأساسية "محمود" و"جهاد" ومرورًا بالسلطان "جلال الدين".-
- **المسجد:** وبالرغم من ذكره مرة واحدة في الرواية؛ إلا أن دوره كان أكثر تأثيرًا، فقد استثمره باكثير كـ "منبر للعلماء الربانيين المحصلين، الذين يدعون بكل صدق إلى الثورة على الظلم والفساد ورفضه"[40].

- **المطلب الرابع : الشخصيات في رواية "وا إسلاماه".**

" يمثل مفهوم الشخصية عنصرًا محوريًا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات "[41] " ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"[42]

وقد حشد الكاتب شخصيات روايته من واقع تاريخ القصة، وأضفى عليها شخصيات خيالية لجذب انتباه المتلقي، فقدم الشخصية المثالية المشبعة بالتضحية والفداء وكانت الشخصية الرئيسة في النص الروائي، وبطلها الملك المظفر سيف الدين قطز: (هو محمود ابن الأمير ممدود ابن أخت السلطان جلال الدين) لازم خاله في حروبه وهو صغير، واختطفه أحد الأكراد، وباعه لأحد تجار الرقيق، وأطلق عليه اسم (قطز)، وقد قاد الجيوش الإسلامية ضد الأعداء، فانتصر على الصليبيين في موقعة (المنصورة)، وعلى التتار في موقعة (عين جالوت)، ولُقب بالملك (المظفر) وكانت نهايته على يد صديقه (بيبرس) الذى تسرع في قتله طمعًا في السلطان، وكان يتصف بقوة البنية، ومتانة الأعصاب، وصرامة الإرادة، وصدق الإيمان، ويُعد قاهر التتار، ومُجدد شباب الإسلام. يضرب بنزاهته وعدله، وشجاعته وحزمه، وصبره وعزمه، ووفائه وتضحيته، وحنكته السياسية وكفايته الإدارية، وإخلاصه في خدمة الدين والوطن مثلًا عاليًا للحاكم المصلح والرجل الكامل. وكأنه يرسم نموذجًا ليقتدي به شباب الأمة( النموذج الإيجابي protagoniste) [43] ، وكان السلطان سيف الدين قطز على رأس السلطة في مصر وكان يدرك أن بقاء دولته الفتية يتوقف على اجتيازه ذلك الامتحان الكبير المتمثل في الغزو المغولي للممالك الإسلامية الذي استشرى خطره، وأن يثبت أنه بحق أهل للثقة التي أولاها إياه الأمراء في مصر ورجل

---

[40] الرؤية الإسلامية في روايات علي أحمد علي باكثير، رسالة ماجستير، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، إعداد: منى عبابسة ، نصيرة بن زروال، إشراف: فريدة درامنية، جامعة العربي بن مهيدي – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- 1441هـ- 2019م،50.

([41]) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،محمد بوعزة، ط/ الدر العربية للعلوم- بيروت- لبنان، الأولى 1431هـ- 2010م،39.

([42]) قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، روجرب. هينكل، ترجمة د/ صلاح رزق، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الأولى- القاهرة ،240.

[43] انظر: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، د/إبراهيم عباس، المؤسسة الوطنية – الجزائر- ط/ 2001 م، 9.

الساعة بالفعل بعد اجماعهم على عزل الملك المنصور علي ابن المعز أيبك وتنصيبه على دولة المماليك وأخذ سيف الدين في إعداد الجبهة الداخلية، وحرص على رص الصفوف والتصالح مع المخالفين[44] "فاستطاع باكثير أنْ يُصوِّر بعض صفحات التاريخ الإسلامي الخالد، ويُعبِّر عن نماذجه الفذَّة في قصَّته "وا إسلاماه" حينما اتَّخذ نماذج إنسانيَّة تشبَّعت برُوح العقيدة، وانتصرَتْ لها وبها"[45].

كما تُقدِّم الرواية نماذج مشرفة للعلماء العامِلين متمثلين في شخصيَّات "ابن تيميَّة" و "العز بن عبدالسلام " وغيرهما من الذين نهضوا بمسؤوليَّاتهم كقيادةٍ روحيَّة للأمَّة، وكانوا أمثلة رائعة في علوِّ الهمَّة، وثبات الموقف، وجُرأة الرأي، والتعالي على الصغائر والدَّنايا. وتنقسم شخصيات الرواية إلي: **الشخصيات الرئيسة:** والتي تمثلت كما ذكرنا في شخصية "**محمود**"، قطز بطل الرواية، ثاني الشخصيات الرئيسة "**جهاد**": (بنت السلطان جلال الدين)، وحبيبة قطز، تربت معه، واختطفت معه، وبيعت في سوق الرقيق، وأطلق عليها اسم (جلنار)، تقلبت بها ظروف الحياة حتى التقت بقطز ثم تزوجته، وهى بطلة القصة التي أثارت حماسة الجيش باستشهادها في معركة (عين جالوت) وبقولها لزوجها: ( لا تقل وا زوجاه، ولكن قل وا إسلاماه )، الكلمة التي كانت عنان الرواية ومفتاحها عندما أصيبت في معركة عين جالوت، وقال لها زوجها:« وزاوجاه! واحبيبتاه»، ردت عليه: « لا تقل واحبيبتاه قل وإسلاماه»[46]، و لفظت أنفاسها الأخيرة. وهى التي قتلت الصبى التتري الذى أراد قتل قطز في أثناء هذه المعركة.

**الشخصيات الثانوية :**

و هي الشخصية التي يكون مساسها بالأحداث لأجل بيان بعض جوانب شخصية البطل.

– **جلال الدين:** ( ابن خوارزم شاه) حارب التتار، وانتصر في كثير من المعارك التي خاضها ضدهم، ولما أيقن أنه مهزوم لا محالة، خشى على أهله ونسائه أن يقعن أسرى في يد التتار المتوحشين فأغرقهم بنفسه في النهر، ثم خاضه وفر إلى الهند، وأقام له مملكة صغيرة في (لاهور)، وانتصر على التتار مرة أخرى، ولكنه استنجد بملوك المسلمين فلم ينجدوه، فقرر قتالهم قبل قتال التتار، وارتكب في البلاد الإسلامية من الفظائع كما يرتكب التتار، وكان في نيته أن يواصل غزوه حتى مصر والشام، ولكنه رجع إلى بلاده ليواجه (جنكيز خان). و قد عاقبه الله على ما أنزل بالمسلمين دون ذنب باختطاف ابنته (جهاد) وابن أخته (محمود)، وحزن عليهما حزنًا شديدًا كان سببًا في إصابته بالجنون حتى قتل غدرًا بيد مختطف الطفلين، وكان كرديًا موتورًا منه.

–**الأمير ممدود:** ابن عم السلطان جلال الدين، وزوج أخته، ووالد (محمود) الذى أصبح بعد ذلك السلطان سيف الدين قطز، وكان اليد اليمنى للسلطان، وداعمًا أساسيًا لخوض المعركة ضد التتار، تاركًا وراءه زوجته، وصبيًا في المهد.

– **خوارزم شاه** : (والد السلطان جلال الدين)، ملك عظيم تحرش بالتتار المتوحشين وقاتلهم، ولكنه هُزم، فقد كان متهمًا بتوسيع ملكه لخدمة دنياه، وخدمة الإسلام بنشره في أقصى البلاد، فضحى بنفسه، ومات شهيدًا.

---

(2) موسوعة الحروب الصليبية (5)المغول ( التتار) بين الانتشار والانكسار، علي محمد محمد الصَّلاَّبِي، الأندلس الجديدة، مصر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009م، 8.

[45] الإسلامية و المذاهب الأدبية، د. نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة– بيروت – 4، ط/1985م، 107.

[46] وا إسلاماه،194.

– **شخصية "جيهان خاتون":** هي أخت "جلال الدين بن خوارزم شاه"، وزوجة "ممدود"، وأم للملك "المظفر قطز".

– **الشيخ سلامة :** رجل هندي، حارس محمود وجهاد، يعيش في قصر السلطان "جلال الدين" منذ زمن طويل، وهو الذى ساعدهما في عبور النهر بعد غرق أهلهما، بعد أمر كل من "عائشة خاتون" و"جيهان خاتون"، أن يأخذهما ويهرب بهم إلى بلاد أخرى، ثم عاش معهما في قريته بالهند، ثم اختطف معهما، ولكن تاجر الرقيق لم يرغب في شرائه معهما فزودهما بنصائحه التي كان لها أثرها في هدوء أعصابهما، ثم ظل حزينًا عليهما لا يتذوق طعامًا حتى مات من الحزن.

– **الشيخ العز بن عبد السلام:** من علماء المسلمين، يُعد من أعظم شيوخ عصره، كان له نفوذ سياسي وديني كبير، وقد ساعد قطز في جمع الأموال لحرب التتار، وأثر في شخصيته تأثيرًا واضحًا، وله فتاوى جريئة ضد المماليك ونهبهم أموال الشعب، وأنه يجب مصادرة هذه الأموال للانتفاع بها للمصلحة العامة.

–**غانم المقدسي :** تاجر دمشقي من الأعيان، وهو الذى اشترى محمودًا وجهادًا، وكان رجلًا صالحًا يحب الصداقة ويحضر مجالس العلم، وكان يعاملهما معاملة طيبة ويعتبرهما بدلًا من أبنائه، وعرف ما بينهما من علاقة حب طاهر فوعدهما بأن يعتقهما ويزوجهما، ولكنه مات قبل تحقيق ذلك، فترك وصية لابنه لتنفيذ وعده، وقضى جل حياته في البر والتقوى.

– **موسى بن غانم المقدسي:** لم ينفذ وصية والده بعتق (قطز وجلنار) وعمل على التفريق بينهما، وكان يقسو عليهما، ويراود (جلنار) عن نفسها، كما كان كثير اللهو والفسوق.

– **الظاهر بيبرس:** أحد رجال المماليك، تعرف على قطز عند بيعهما في سوق الرقيق، ثم أصبح من أمراء المماليك، وتعاون مع قطز في صد التتار، وله بطولات كثيرة في المعارك الحربية التي دارت ضد الصليبيين والتتار.. وكان شرسًا في طباعه، قوى الشكيمة، يسعى إلى السلطة، مما دفعه إلى التسرع في قتل صديقه (قطز) لظنه أن يحسده على بطولاته، ولكنه ندم عندما علم أن السلطان (قطز) كان يفكر في توليته سلطانًا على مصر مكانه.

– **الصالح نجم الدين أيوب:** ملك مصر أيام هجوم الصليبيين عليها، واستعد لصدهم على الرغم من مرضه الذى مات فيه قبل أن يرى انتصار بلاده عليهم في موقعة المنصورة.

– **شجرة الدر:** زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب، كانت ذات ذكاء ودهاء، تولت حكم مصر بعد وفاة زوجها فترة من الزمن، ثم تنازلت عنه بعد أن استنكر الخليفة العباسي أن تتولى الحكم امرأة، وبعد أن ثار عليها الأيوبيون لمقتل (توران شاه) ابن زوجها، وكانت سببًا في إثارة الصراع بين (عز الدين أيبك وأقطاي) للزواج بها، ففضلت عز الدين مما أثار عليها (أقطاي)، وحرك المؤامرات ضدها وضد زوجها وأراد الانتقام منها، فأسرعت باستثارة قطز عليه فقتله، ثم أخذت تسيطر على زوجها السلطان عز الدين، وتتحكم في الدولة مما دفع كلا منهما إلى التخلص من الآخر، وكانت أسرع منه فأمرت خدمها بقتله في الحمام، فأسرع مماليكه بالانتقام منها، فولوا ابنه سلطانًا ، فأمرت جواريها فضربنها (بالقباقيب) حتى ماتت.

– **عز الدين أيبك:** زوج شجرة الدر بعد موت زوجها (الصالح نجم الدين أيوب)، وتولى الحكم بعدها مشاركًا للملك الصغير ( الملك الأشرف) ثم مستقلًا بالملك بعد أن قبض عليه ورماه في سجن القلعة، ولقب بالملك

(المعز)، وقد ثار عليه (أقطاي) لانتصاره عليه في زواجه من شجرة الدر، ولسجنه الملك الأشرف، ثم اختلف مع زوجته شجرة الدر، فدبرت مع خدمها خطة لقتله بالقصر.

– **توران شاه :** ابن الملك الصالح أيوب، ولم يقدر جميل شجرة الدر التي سلمته مقاليد الحكم بعد أن تنازلت عنه، وهددها بالقتل، وانهمك في الشراب والفساد، مما أغضب المماليك عليه فقتلوه.

– **جنكيز خان :** من قواد جيوش التتار الذين اجتاحوا الشرق الإسلامي، كان سببًا في هزيمة جلال الدين ودفعه لإغراق أهله بيده في النهر خوفًا عليهم من وحشية التتار وفظائعهم.

– **هولاكو :** حفيد جنكيز خان وقائد من قواد التتار الذين ارتكبوا فظائع وحشية في بغداد.

– **سيف الدين بغراق:** من أعظم قواد جلال الدين، استطاع أن يهزم جيش الانتقام الذى أعده التتار للمسلمين.

– **فارس الدين أقطاي:** من كبار المماليك، ومن أعداء عز الدين أيبك، ومن المنافسين له في الحكم وفى حب شجرة الدر، وأثار الفتن ضدهما، فقتله قطز بتدبير من شجرة الدر.

– **المنصور :** ابن عز الدين أيبك، الذى تولى الحكم بعد قتل شجرة الدر وعمره خمسة عشر عامًا، وقد قام قطز بعزله لكثرة مفاسده، وانصرافه عن مشاغل الملك، وحتى يستطيع قطز التفرغ لقتال التتار.

–**لويس التاسع:** ملك فرنسا وقائد الجيوش الصليبية، هُزم في موقعة المنصورة، وسُجن في دار ابن لقمان، ولم يفرج عنه إلا بعد أن دفع فدية كبيرة دفعتها زوجته.

–**الملك الأشرف:** أحد ملوك المسلمين الذين رفضوا نجدة جلال الدين في حرب التتار فأقسم جلال الدين أن يغزون بلاده، وليفعلن بها كما يفعل التتار المتوحشون عقابًا لعدم مساعدته لجلال الدين.

والعديد من الشخصيات الثانوية التي لعبت دورًا هامًا في أحداث الرواية، وكانت مكونًا أساسًا من مكونات سرد الرواية وسببًا في نجاحها.

"ولما كانت الشخصية من منظور النقد الروائي التقليدي، والكتابة الروائية التقليدية معًا؛ هي كائنًا حيًا مسجلًا في الحالة المدنية: يولد، فيعيش، فيموت، بمعنى أن شخصيات الرواية بصفة عامة، وشخصيات الرواية التاريخية بصفة خاصة صورة للذين يحيون في المجتمع"[47]. وهذا ما صنعه ويصنعه باكثير في رواياته التاريخية .

**المبحث الثاني**

**العناصر الجمالية في الخطاب السردي في رواية وا إسلاماه. الأبعاد والدلالات.**

استخدم الكاتب أسلوبًا سرديًا اعتمد على ضمير الغائب الذي يلائم القص التاريخي، مثل: " نزاهته، عدله، شجاعته، حزمه، صبره، عزمه ووفائه وتضحيته، حنكته السياسية، وكفايته الإدارية، وإخلاصه .." [48]" فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجهًا فكريًا ووجهًا عاطفيًا، ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري، وحسب وسطه الاجتماعي، والحالة التي يكون عليها" [49]، وجمع باكثير بين نوعين من السرد:

---

[47] انظر/ في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، د/ عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت– ديسمبر، ط/1998م،84.

[48] وا إسلاماه ، علي أحمد باكثير،3.

[49] الأسلوبية والأسلوب، د/عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب– طرابلس ليبيا– ط/ الثالثة، 40.

**أولًا– السرد التقريري المباشر:** مثل قول المنجمين: "إنك يا مولاي ستهزم التتار ويهزمونك، وسيولد في أهل بيتك غلام يكون ملكًا عظيمًا على بلاد عظيمة، ويهزم التتار هزيمة ساحقة" [(50)].

**ثانيًا– السرد التحليلي:** مثل وصفه للشيخ غانم المقدسي: "ومات الشيخ غانم المقدسي بعد حياة عديدة قضاها في البر والتقوى، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، والإنفاق على اليتامى والأرامل، فبكاه الناس وأسفوا لفقده وترحموا عليه" [(51)].

- **<u>المطلب الأول : رمزية العنوان والأبعاد الإسلامية "التاريخية":</u>**

العنوان عتبة قراءة النص الأدبي، فهو واجهة النص ومحركه الأول، ومن خلاله ينطلق المتلقي للوقوف على احتمالات كثيرة من التفسير والتأويل، ويقوم بدور الرمز الاستعاري المكثف لدلالات النص. "فكل عنوان هو مرسلة " Massage" صادرة من "مرسل" Adress إلى "مرسل إليه"Adressee، وهذه المرسلة محمولة على أخرى هي " العمل" فكل من " العنوان " وعمله" مرسلة مكتملة ومستقلة، أما الوظيفة العملية، فتمثل التفاعل السيميوطيقي، ليس بين المرسلتين فحسب، وإنما بين كل من المرسل والمرسل إليه أيضًا، وعلى قاعدة المرسلتين، وإن بشكل غير مباشر إن" المرسل" يتأول " عمله" فيتعرف منه على مقاصده، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنوانا لهذا العمل"[(52)]**والسؤال هنا هل اختار باكثير عنوان روايته مسبقًا أم بعد الانتهاء من كتابتها؟ وما مقصده من لفظة "وا إسلاماه" التي نطقت بها بطلة روايته قبل استشهادها؟** بداية "لا يمكن للقارئ أن يهتدي إلى دلالة العنوان إلا بعد أن يقطع شوطًا عظيمًا في قراءة الرواية أو يتمها، فيقف على الأسرار المختبئة في زوايا السرد، وعندئذ يقارن بين انطباعه الأولي والمعنى الروائي الذي استحصد في نهاية المطاف، بعد الوقوف على البنية العميقة للرواية"[(53)]، وقد لجأ الأديب إلى الرمز "وا إسلاماه" ليبرز اجتياح التتار لبلاد الإسلام، وإبادتهم للشعوب الإسلامية، وأكد باكثير على هذا المعنى في مواطن عديدة من روايته يقول في بدايتها: "هذه قصة تجلو صفحة رائعة من صفحات التاريخ المصري في عهد من أخصب عهوده، وأحفلها بالجولات الكبرى والعبر الجلى، يطل منها القارئ على المجتمع الإسلامي في أهم بلاده من نهر السند إلى نهر النيل"[(54)]. "وهنا مكمن الرؤية الإسلامية لدى "باكثير"، حيث تأكيده عبر الشاهد التاريخي على مدى قدرة المبادئ والقيم الإسلامية على مد أجيال الحاضر بكل ما يحتاجون إليه من رصيد روحي ومادي، للخروج من أزمات الحاضر الخانقة، فكأن المؤلف يستنهض الهمم الإسلامية لدفع أخطار التتار الجديدة في كل أرض تعرضت للاعتداء، عبر الدعوة إلى استلهام مثل تلك المبادئ السامية التي حركت أجدادنا فيما مضى، وقادرة على أن تحرك الأحفاد فيما يأتي، لاستعادة مجد

---

(50) وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 11.

(51) وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 59.

(52) العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، د. محمد فكري الجزار، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م، 19.

(53) العنوان في الرواية العربية .. الرمز و الأبعاد الثقافية، د/ محمد سيد أحمد متولي، 12مارس 2017م، https://www.nama-center.com/Home

(54) وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 3.

الأمة، ورد عدوان المعتدين" [55]، فنجح في إسقاط الماضي على الحاضر.

وهذا المقطع من السرد، يشرح دلالة عنوان رواية باكثير:

"قد بلغ الاهتمام بالعنوان حدًا كبيرًا يكشف عن جهد يكاد يوازي الجهد المبذول في صياغة العمل الروائي نفسه. وإذا كانت الرواية تهدف إلى الكشف عن بنية بعينها، يستخلصها القارئ بعد الفراغ من القراءة، فإن العنوان يضع يد القارئ على هذه الدلالة في شيء من التكثيف والتركيز دفعة واحدة" [56]، وقد نجح باكثير في اختيار عنوان روايته ومطابقته لأحداثها وشخصياتها.

**والحق أن التاريخ العربي الإسلامي معين لا ينضب، يرفد الكُتاب بالأحداث والشخصيات والوقائع التي تعينهم على التعبير عن معانيهم المعاصرة وأداء رسالتهم.**

- **المطلب الثاني: ثنائية المواقف:**

الخير والشر، الحق والباطل، الحب و الكره، السلام والحرب، الوطن والمنفى، الحرية والعبودية، حقارة الدنيا وغرور متاعها، السياسة بمغانمها ومغارمها، وشروطها القاسية، التاريخ والحاضر، الواقع والمستقبل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الدين والدنيا، الشراء والبيع، ثنائيات عديدة سردت في رواية "وا إسلاماه"، فقد شحنت الرواية بعبق التاريخ وسحر اللغة، وطهارة الحب وذكريات الماضي، عنى باكثير في سرد وقائع وأحداث تاريخية حقيقية، وكمنت براعته في جذب انتباه المتلقي في إطار انطلق منه لعرض قضية الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، فوصف الجهاد في سَبِيل الله بالنفس والمال، وما ينتظر المجاهدين من أجرٍ عظيم عند الله تعالى، وذلك من خِلال عرضه لجهاد الإيرانيين بقِيادة جلال الدين خوارزم شاه والأمير ممدود والد قطز ضد التتار، وجِهاد المصريين والشاميين ضدَّ الصليبيين القادِمين من الغرب والتتار القادِمين من الشرق" [57] أيها الأعداء! أيها الأصدقاء!- أجل ستكونون أصدقائي إذا أعدتم ولدي إلى- رحماكم بي! أما تعرفون من أنا؟ أنا التعس الشقي ! أنا الوحيد الطريد، ذهب ملك أبي فمات في الجزيرة غما، وذبح التتار إخوتي وأعمامي، وسبوا جدتي وعماتي – نعم جدتي تركان خاتون بنت الملوك وأم الملوك، أما فيكم من شهدها وهي تنثر الذهب والدر على الغني والفقير، والبعيد والقريب، والمقيم والغريب، أليس فيكم أيها اللصوص، أيها الأصدقاء، أيها الأعداء، أيها الكرماء، أيها الأنذال ... " [58].

العديد والعديد من الثنائيات في رواية "وا إسلاماه "المشحونة بكثافة التاريخ وسحر اللغة، وطهارة الحب وذكريات الماضى. "فلنأخذ من الماضي بقدر، نأخذ منه ما يدفع ويرفع وينفع، وندع منه ما يثبط ويُقعد وينيم، إننا لا نريد أن نعود إلى الزمان الماضي، فالزمان يمشي أبدًا لا يقف ولا يعود، ولا نعود إلى مثل معيشة الزمان الماضي ونترك ثمرات الحاضر، ولكن نعود إلى المُثل العليا وإلى الفضائل التي لا تفقد قيمتها بمرور الزمن، فكما أن

---

[55] مقال: الرؤية الفنية والفكرية للتاريخ في رواية (وا إسلاماه) محمد عباس عرابي، بتاريخ 2017/08/23، العدد- 73، https://www.adabislami.org/index.php

[56] العنوان في الرواية العربية .. الرمز و الأبعاد الثقافية، د. محمد سيد أحمد متولي،12مارس 2017م، https://www.nama-center.com/Home

[57] راجع / رواية وا إسلاماه: الفصل الرابع، 43- 60.

[58] رواية وا إسلاماه:54.

الذهب والألماس لا يغيره القِدم ولا يصدأ كما يصدأ الحديد، فإن في المعاني ما هو كالألماس والذهب في المعادن" [59].

**فقد** "غطّت "وا إسلاماه"، تاريخًا حافلًا من تاريخ الأمة الإسلامية أيام التتار بأسلوب سردي غير ممل ولا مبعثر، ترتّب الأحداث والوقائع من غير تكلّف ولا مشقة، وقدمت أحداث تلك الفترة التاريخية على طبق من ذهب لمن ليس على دراية كافية بها، بأسلوب راقٍ، وتدفقت فيه المعلومات والأحداث في سياق درامي مشوق؛ فهي توظيف أدبى راقي لإحدى أعظم قصص المجد في تاريخنا الإسلامي وأدبنا العربي، واستطاع أحمد علىّ باكثير، أن يأثر القارئ بين سطورها منذ بدايتها وحتى النهاية" [60].

**-المطلب الثالث كثرةُ الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبوية:**

كثرت اقتباسات باكثير في روايته من القرآن والسنة، ولا غرو فالرواية تاريخية إسلامية منبعًا وأصلًا وجذورًا، أساسها الدعوة إلى الجهاد، وإعلاء كلمة الحق، ونصرة دين الله، وحب الشهادة والسعي لها، وهي المعاني التي دارت على ألسنة شخصيات الرواية، وظهرت ضمن أحداثها.

- **أولًا- الاقتباس من القرآن الكريم:**
- يبدأ المؤلف مقدمة الرواية بالآية الكريمة الرابعة والعشرين من سورة التوبة من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[61].
- "سيكون لك من معونة الله وتوفيقه إذا أخلصت الجهاد في سبيله ما يشرح لك صدرك، ويضع عنك وزرك الذي أنقض ظهرك، ويرفع لك بهزيمة التتار عند الله وعند الناس ذكرك"[62] من سورة الشرح.
- "وظل وجهه مسودا وهو كظيم "حين بشر السلطان جلال الدين بجارية وعلم أن أخته ولدت ذكرًا، قال باكثير: "فقد تغير جلال الدين لَمَّا بُشِّرَ بالأنثى"[63] من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[64].
- حين سأل السلطان الأمراء "فيما يجيب التتار به، فأشار معظمهم أن يرسلوا إلى هولاكو جوابًا لطيفًا يتقون به شره، ويخطبون به وده، ويتفقون معه على مال يؤدونه جزية إليه كل سنة لئلا يهجم على بلادهم فيهلك الحرث والنسل، وقالوا إنه لا فائدة من مقاومة التتار، وإن اللين معهم أنفع من الشدة، فغضب الملك المظفر

---

[59] السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، د/ علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة-القاهرة- ط/ الأولى 1430هـ - 2009م،11.

[60] مقال :"إحدى إبداعات على أحمد باكثير..رواية "وا إسلاماه" توظيف راق للتاريخ الإسلامي تأثر بها جيل كامل " كتبت آلاء عثمان، نشر الأثنين،10نوفمبر 2014 م، https://www.youm7.com /

[61] سورة التوبة: [ آية: 24].

[62] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير،7.

[63] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير،12.

[64] سورة النحل: [ آية: 58].

غضبًا شديدًا، واحمر وجهه حتى كاد الدم ينبثق منه، وجعل يقول بصوت أجش: إن الله تعالى يقول في كتابه [65]: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[66].

- وحين تقاعس أمراء المسلمين عن الخروج لقتال التتار، وشبههم الملك المظفر بالمنافقين في عهد الرسول –ﷺ – ، إذ يقول الله فيهم[67]: ﴿ وَلَو أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾[68].
- قال الملك المظفر فرحًا بما حقق من نصر وانتصار على التتار خاطبًا في جيشه: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[69]،﴿كم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ واللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[70].
- حين تذكر شهداء المعركة وزوجته[71] ردد قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[72].
- كما أن أجمل ما اقتبسه المؤلف "علي أحمد باكثير" من القرآن الكريم تصوير لهزيمة ملك فرنسا في دمياط، "حيث قال الملك الخاسر: سآوي إلى جبل يعصمني من الموت.

قال المسلمون: لا عاصم من أمر االله إلا من رحم. قيل: يا أرض القتال أبلعي أشلاءك، ويا سماء الموت أقلعي، وغيض الدم وقضي الأمر، واستوت سفينة الإسلام على جودى النصر، وقيل بعدا للقوم الظالمين"[73].

من قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ،وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[74].

– حين علم الشيخ ابن عبد السلام حقيقة أمر قطز في زيارته لابن الزعيم أخبره بأنه من بيت السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه، وأن اللصوص اختطفوه وابنة السلطان وهما صغيران، فعجب الشيخ من هذا الحديث وتلا قوله تعالي[75]: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[76].

**– ثانيًا: الاقتباس من السنة النبوية:**

---

[65] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 179، 180.

[66] سورة التوبة: [ آية: 29].

[67] وا إسلاماه ، علي أحمد باكثير، 185–186.

[68] سورة التوبة: [ آية :46].

[69] سورة محمد: [ آية :7].

[70] سورة البقرة: [آية :249].

[71] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، 200.

[72] سورة آل عمران: [آية: 169].

[73] وا إسلاماه، علي أحمد باكثير،135.

[74] سورة هود: [ آية: 43–44].

[75] وا إسلاماه، 96.

[76] سورة آل عمران: [ آية: 26].

– قول "قطز" لصديقه: «لقد فرجت كربي، فرج الله كربك يوم القيامة»[77] مأخوذ من حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: "من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة".

– الرؤيا التي رآها وبشره بها النبي ﷺ في أنه سيحكم مصر وسيهزم التتار، مأخوذ من حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: "من رآني فقد رآني حقًا، فإن الشيطان لا يتمثل بي" [78].

– **وضوح الرؤية ونقاء الهوية:**

**" كان قطز على اعتقاد جازم بأن النصر لا يكون إلا من عنده سبحانه وتعالى، ولذلك كان اهتمامه بالجانب الإيماني عند الجيش وعند الأمة، وعظم دور العلماء، وحفز شعبه لحرب التتار من منطلق إسلامي وليس من منطلق قومي أو عنصري، وكانت كلمة وا إسلاماه غاية ورؤية وهدفًا وسببًا من أسباب النصر" [79].**

"الرواية إذن لغة؛ واللغة إذن أناقة؛ والأناقة هنا هي وصف تجميلي بالضرورة... وليس الوصف لدى نهاية الأمر إلا صورة جميلة ذات ألوان وأشكال وأبعاد وأصباغ.. فالسرد من حيث هو لا يكون إلا باللغة! والوصف من حيث هو لا يكون إلا في اللغة. ولا ينبغي أن يطغو الدفق السردي على الوصف فيمحوه من على سطح النص الروائي؛ كما لا ينبغي أن يطغى الوصف على الدفق السردي فيحول بينه وبين التدفق والمضي نحو الأمام لتطوير الحدث، وبلورة ملامح الشخصيات وما تضطرب فيه من حيز وزمان"[80]خلت لغة روايته من العامية والركاكة استخلص باكثير الكثير من العبر والعظات من خلال روايته، يقول ساردًا على لسان بطلها قطز: "ما أحقر هذه الحياة الدنيا لذوي النفوس الشاعرة، وما أهونها على من ينظر في صميمها، ولا ينخدع بزبرجها وباطل نعيمها، لقد كتب الله عليها أن لا يتم فيها شيء إلا لحقه النقصان، ولا يربح فيها امرؤ إلا أدركه الخسران"[81].

**نتائج البحث**

- عنوان رواية **وا إسلاماه** تراثي، تاريخي، إسلامي، عربي، فحمل من المعاني المشعة التي يذهب فيها عقل المتلقي كل مذهب.
- حسن تقديم باكثير لروايته **وا إسلاماه** فتح المجال أمام المتلقي لمعرفة مضمونها.
- ساعد تقسيم باكثير لرواية **وا إسلاماه** إلى فصول على التحكُّم في مسار السرد وإيقاعه، وكذلك تحوُّلات الأحداث والشخصيَّات.
- ضربت رواية **وا إسلاماه** نماذج مشرفة لشخصيات مؤثرة في تاريخ العالم الإسلامي ينبغي أن تحتذى أمثال : سيف الدين قطز، الشيخ العز بن عبد السلام، الشيخ ابن تيمية، وغيرهم.
- صورت **وا إسلاماه** القيم والمثل الدينية وأبرزتها، لأخذ القدوة والاحتذاء بها.

---

[77] وا إسلاماه،99.

[78] وا إسلاماه،104.

[79] انظر: السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، د/ علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة– القاهرة– ط/ الأولى 1430هـ – 2009م /139.

[80] في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، د/ عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت – ط/ ديسمبر 1998م، 257.

[81] وا إسلاماه،205.

- حشدت رواية **وا إسلاماه** الكثير من الصراعات والمواقف والأحداث، وتصاعدت من بداية الرواية إلى نهايتها من الصراع على السلطة والنفوذ إلى الحروب الدامية بين العرب المسلمين أنفسهم، بالإضافة إلى الفتن الداخلية التي قطعت أرحام الأمة وأواصلها .
- دلت رواية **وا إسلاماه** على امتلاك باكثير لعدة الروائي الواقعية.
- ربط باكثير في روايته **وا إسلاماه** الماضي بالحاضر برؤية فنية شاملة عناصر سرد الرواية، جمع فيها بين روعة الخيال، وصدق التاريخ، وجاذبية الذكرى.
- التزم باكثير بالشكل الفني للرواية مستخدمًا جميع عناصر سردها من: أحداث، وشخصيَّات، وزمان، ومكان، وأساليب لغوية أروع استِخدام، والحبكة الفنية، إضافة إلى لغته العربيَّة الفُصحَى .

**التوصيات**

- الاهتمام بالفترات المهمة في تاريخنا الإسلامي والعربي من الجانب الأدبي مثل فترة رواية "وا إسلاماه".
- إعادة النظر في النصوص التي تركها لنا العرب القدامى، وتناولها بصورة جديدة تواكب العصر، وتغير رؤيتنا إلى الماضي، ونوجهها وجهة أخرى تسهم في تطوير النص العربي أدبًا ونقدًا.

## المصادر والمراجع


- الأدب العام والمقارن دانييل هنري باجو، ترجمة د/ غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب – دمشق– ط/ 1997م.
- الأسلوبية والأسلوب، د/عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب– طرابلس– ليبيا– ط/ الثالثة، بدون.
- بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، سيزر أحمد قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر– القاهرة – ط/ 1978م.
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي–بيروت– ط/ الأولى، 1990م.
- بنية النص السردي( من منظور النقد الأدبي )، د/ حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي– بيروت – ط/ الأولى 1991م.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،محمد بوعزة، الدر العربية للعلوم– بيروت– لبنان، ط/ الأولى 1431هـ– 2010م.
- تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان – بيروت – لبنان ، ط/ الأولى ، 2003م.
- تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، د/إبراهيم عباس، المؤسسة الوطنية – الجزائر– ط/2001 م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح/ السيد محمد رشيد رضا، دار المنار بمصر –القاهرة– ط /الثالثة 1366هـ– 1960م.
- السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، مطابع الدار العربية للعلوم –بيروت– ط/ الأولى 1433هـ –2012م.
- سلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، د/ علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة– القاهرة – ط/ الأولى 1430هـ – 2009م.
- في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، د/ عبد الملك مرتاض،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت – ط/ ديسمبر 1998م.
- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة، ط/ الأولى، 2003م.
- قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، روجرب. هينكل، ترجمة د/ صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الأولى– القاهرة، بدون .
- المثاقفة والمنهج في النقد الأدبي، مساهمة في نقد النقد، د/إبراهيم خليل، دار مجدولاي للنشر والتوزيع–عمان–الأردن، ط/ الأولى، 2010–2011م.

- مدخل إلى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقًا، سمير المرزوقي وجميل شاك، ط/ 1985م.
- مدخل لجامع النصّ, جيرار جينيت, ترجمة: عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر– العراق – ط/2، 1986م.
- مصادر نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، د/إبراهيم الهواري، دار المعارف– القاهرة – ط/ الأولى،1983م.
- المصطلح السردي معجم مصطلحات، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط/ الأولى 2003م.
- معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ، 1399 ط/ هـ – 1979م.
- موسوعة الحروب الصليبية (5)المغول ( التتار) بين الانتشار والانكسار، علي محمد محمد الصَّلاَّبِي، الأندلس الجديدة، مصر،ط/ الأولى، 1430 هـ – 2009م.
- النقد الأدبي، أحمد أمين، ط/ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة– 2012م.
- وا إسلاماه، علي أحمد باكثير، ط/ مكتبة مصر – القاهرة.

**ثانيًا: – المراجع الإلكترونية:**

- مقال:" وظائف اللغة عند جاكبسون"، بواسطة: إسراء أبو رنة،٩ يوليو ٢٠١٩م.https://sotor.com /
- مقال :"إحدى إبداعات على أحمد باكثير..رواية "وا إسلاماه" توظيف راق للتاريخ الإسلامي تأثر بها جيل كامل " كتبت آلاء عثمان، نشر الأثنين،10نوفمبر 2014 م، https://www.youm7.com /
- مقال وا إسلاماه.. صيحة النصر الخالدة، أ.د. راغب السرجاني 12/22 / 2010م/https://islamstory.com/ar/artical
- مقال:"الاتجاه الإسلامي في روايات علي أحمد باكثير التاريخية"، د. حسن سرباز
- 2011/11/24 ميلادي – 1432/12/27 هجري.
- مقال:"باكثير وريادة التصور الإسلامي في الرواية التاريخية"، الأحد، 9 مايو 2010 /https://ahmedmrashad.blogspot.com

- مقال: "باكثير رائد الرواية التاريخية الإسلامية وا إسلاماه نموذجًا"، د. محمد علي غلام نبي غوري من أبحاث مؤتمر علي أحمد باكثير ومكانته الأدبية، المنعقد بالقاهرة في 18 – 21 جمادى الآخرة 1431هـ، 1– 4 يونيه حزيران 2010م، تاريخ الإضافة: 2012/1/16 م – 1433/2/21 هـ.
/37552/0https://www.alukah.net/literature_language/

– مقال:" الرؤية الفنية والفكرية للتاريخ في رواية (وا إسلاماه)" محمد عباس عرابي، بتاريخ 2017/08/23، العدد– 73، https://www.adabislami.org/index.php

– مقال :"إحدى إبداعات على أحمد باكثير..رواية "وا إسلاماه" توظيف راق للتاريخ الإسلامي تأثر بها جيل كامل " كتبت آلاء عثمان، نشر الأثنين،10نوفمبر 2014 م، https://www.youm7.com /

– مقال :"إحدى إبداعات على أحمد باكثير..رواية "وا إسلاماه" توظيف راق للتاريخ الإسلامي تأثر بها جيل كامل " كتبت آلاء عثمان، نشر الأثنين،10نوفمبر 2014 م، https://www.youm7.com /

**ثالثًا: الرسائل العلمية:**

- الرؤية الإسلامية في روايات علي أحمد علي باكثير، رسالة ماجستير، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، إعداد: منى عبابسة، نصيرة بن زروال، إشراف: فريدة درامنية، جامعة العربي بن مهيدي – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية– 1441هـ– 2019م.
- روايات علي أحمد باكثير، دراسة في الرؤية والشكل، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الله عمر محمد الخطيب، المشرف: د/ سمير قطامي، كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ،2003م.
- بحث: "العنوان في الرواية العربية .. الرمز و الأبعاد الثقافية"، د/ محمد سيد أحمد متولي، 12مارس 2017م، https://www.nama-center.com/Home

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# المنطلقات الفلسفية للسيميائية التأويلية الأمريكية

دكتور مصطفى كمال المعاني[1] دكتور رائد عبدالجليل العواودة[2]

[1] أستاذ مساعد – جامعة الحسين بن طلال – الأردن
بريد الكتروني: mr6462@yahoo.com
[2] مدرس في وزارة التربية والتعليم – الأردن

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21018

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

يهدف هذا البحث إلى عرض المنطلقات الفلسفية للسيميائية التأويلية الأمريكية باعتبارها منهجاً إجرائياً يعمد لمقاربة النصوص واستنطاق مكامنها، والذي يمثله " شارل ساندرس بورس" ، حيث انطلاق من خلفية فلسفية تتمثل في "نظرية المقولات" التي استند عليها في تعريف العلامة مبيناً آلية إنتاجها للدلالة بواسطة سلسلة من الإحالات السميوزيسية، مبرزاً أنواع العلامات وآليات اشتغالها لإنتاج الدلالة و تداولها.

كما سعى "بورس" إلى تقديم مفهوم المؤول الديناميكي الذي يفتح باب التأويل على مصراعيه. محاولاً عمل قطيعة معرفية مع التأويل البنيوي والذي يراه قد أغلق الباب لانفتاح التأويل نحو اللانهائية. وكذلك أحدث قطيعةً مع التأويل التفكيكي والذي يقترن بالعبثية عند "جاك دريدا".

كما ويتطرق البحث إلى تطور المنهج السيميائي على يد "أمبرتو إيكو" والذي انتقدإغفال"بورس" لدور القارئ في العملية التأويلية ، بينما أسند إليه " إيكو" أهمية كبرى من خلال استعماله لمصطلح "التخمين."

**الكلمات المفتاحية:** السيميائية، التأويل، التأويل البنيوي، التأويل التفكيكي، نظرية المقولات.

RESEARCH ARTICLE

# AMERICAN HERMENEUTICAL SEMIOTIC PHILOSOPHICAL PREMISES

**Dr. Mustafa Kamal Al-Maani** [1] **Dr. Raed Abdul-Jalil Al-Awawda** [2]

[1] Assistant Professor - Al-Hussein Bin Talal University - Jordan
Email: mr6462@yahoo.com
[2] Teacher at the Ministry of Education – Jordan

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21018

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

This research aims to present the philosophical premises of American hermeneutic semiotics as a procedural approach that seeks to approach texts and investigate their potentials, which is represented by Charles Sanders Peirce, where he started from a philosophical background represented in the "category theory" on which he relied in defining the sign indicating the mechanism of its production of significance by a series From semiotic referrals, highlighting the types of signs and their working mechanisms to produce and circulate significance.

As "Peirce" to introduce the concept of the dynamic interpreter, which opens the door to interpretation wide. He is trying to make an epistemological break with the structural interpretation, which he sees as closing the door to the openness of interpretation towards infinity. He also broke with the deconstructive interpretation that is associated with the absurdity of "Jacques Derrida".

The research also deals with the development of the semiotic method by Umberto Eco, who criticized "Peirce" neglect of the reader's role in the hermeneutic process, while Eco assigned him great importance through his use of the term "conjecture".

**Key Words:** semiotics, Hermeneutics, structural hermeneutics, deconstructive hermeneutics, Categories Theory.

**المقدمة:**

يرى شارل ساندرس بورس" Charles sanders peirce"(1839-1914)[1] أن الكون علامة كبرى تحوي عدداً لا نهائياً من العلامات، ولا يمكن للإنسان أن يدرك الأشياء من حوله أو أن يتعامل بها إلا على أنها علامات ، ولفهم العالم لابد من فهم العلامات في حد ذاتها وهو ما لا يتأتى- حسب بورس- إلا من خلال مبدأ ثلاثي يمثل الآليات المنتجة للإدراك والفهم والتواصل الإنساني.

**مشكلة البحث:** إن الإشكالية الأساسية التي يحاول هذا البحث مناقشتها كيف تناول شارل ساندرس بورس السميائية[2] باعتبارها منهجاً إجرائياً يعمد لمقاربة النصوص واستنطاق مكامنها ،سعياً للوصول إلى غاية التأويل عنده والمتمثلة في الإدراك والفهم والتواصل الإنساني بأفضل الطرق.

**غاية البحث:** تكمن الغاية هنا في توضيح فلسفة "بورس"والتي تهدف لجعل كل تأويل يتم داخل دائرة ثقافية محددة ، وإرساء قاعدة للتأويل تجعل من التأويل عملية ذات جدوى عملي.

**منهجية البحث:** سنستعين بمنظور معرفي بنائي، للإجابة على إشكالية البحث، وذلك ضمن تناول مشروع "بورس" التأويلي مشترشدين بقرآءت متنوعة، متخذين من التحليل الفلسفي للنصوص واستشفاف المضامين التأويلية خدمة لوضع أهم مرتكزات ومنطلقات هذا التوجه، وعلى أساسها هذا نبني خلاصاتنا البحثية.

---

[1] شارل ساندز بيرس (بالإنجليزية: Charles Sanders Peirce) سيميائياتي وفيلسوف أمريكي (10 سبتمبر 1839-19 أبريل 1914). يُعدّ مؤسس الفِعْلانية أوالعَمَلانِيَّة مع وليم جيمس. كما يُعتبر، إلى جانب فرديناند دي سوسير، أحد مؤسسي السيميائيات المعاصرة. في العقود الأخيرة، أعيد اكتشاف فكره بحيث صار أحد كبار المُجدِّدين، خصوصا في منهجية البحث وفلسفة العلوم.ولد شارل ساندز بيرس في كامبردج بولاية مساسوشتس عام 1839. كان أبوه أستاذ في علم الفلك والرياضيات بجامعة هارفارد. وعلى الرغم من أنه حصل على شهادة في الكيمياء، فإنه لم يفلح قط في امتلاك مكانة علمية بناء على لقبه الأكاديمي، خصوصا أنه كان شخصية صعبة المراس. اشتغل محاضرا في المنطق بين 1879و1884 بجامعة جون هوبكنز. وفي عام 1887 انتقل، مع زوجته الثانية، إلى بنسلفانيا حيث بقي إلى أن توفي عام 1914 بسبب سرطان بعد 26 سنة من الاشتغال الغزير بالكتابة. نشر كتابا واحدا بحوث في القياس الضوئي في 1878، وأشرف على نشر مجموعة أعمال بعنوان دراسات في المنطق عام 1883، كما نشر مجموعة كبيرة من الدراسات في عدة صحف تهم عددا من مجالات البحث. وتضم مخطوطاته، التي بقي جزء كبير منها غير منشور، أكثر من 80000 صفحة. وبين1931 و1958، اختيرت نخبة من مكتوباته فنشرت مرتبة على مباحث بعنوان أوراق مختارة لشارل ساندز بيرس.

أعماله:

1- كتابات عن العلامة
2- بحثا عن منهج
3- نصوص ضد الديكارتية

[2] السيميائية أو السيمائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة .. إلخ ، ترجمات وتعريبات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما : ( Semiology ) من ( Semion ) اليونانية ، حسب العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير ( F.De Saussure م ) ( 1856-1913 ) أو ( Semiotics ) حسب العالم والفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس Ch.S.Perice، -1838) 1914م ) . والمصطلح الأول شاع عند الأوروبيين وعند سيميائيي مدرسة باريس تقديراً لصياغة سوسير ، وأما المصطلح الثاني ( Semiotics ) فيفضله الناطقون بالإنجليزية ، كما يشيع في أوروبا الشرقية وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية ، تقديراً للعالم الأمريكي بيرس . انظر : بسام قطوس ومحمود درابسة ، إشكالية المصطلح النقدي المعاصر : ( السيميولوجيا نموذجاً ) ، حوليات جامعة وهران للبحوث الإنسانية والعلمية ، ع2 ، 1995 ، ص ص 61-78

**حدود البحث:** يتكون البحث من أربعة مطالب رئيسه هي:

المطلب الأول: التأسيس السميائي:

المطلب الثاني :الوظيفة التأويلية للسيميائية:

المطلب الثالث: التأويل بين السميائيات والتفكيكية:

المطلب الرابع: إشكالية السميوز التأويلية:

ثم تأتي نتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع .

**المطلب الأول: التأسيس السميائي:**

**نظرية المقولات:** إنطلق بورس من "نظرية المقولات" باعتبارها المستند الفلسفي لتعريف العلامة، فالإنسان لا يمكنه أن يدرك الكون دفعة واحدة بل يتم ذلك عبر مستويات أو عبر إحالات جزئية تتمثل فيما يلي:

1- الأولانية : يقصد بها وجود الشيء في ذاته ككينونة ، بعيداً عن أي سياق أو تحقق أو علاقة مع شيء أخر، وتحيل على "الوجود النوعي الموضوعي" ،حسب بورس، الذي يعرفها بأنها "نمط في الوجود يتحدد في كون شيء ما هو كما هو إيجابياً دون اعتبار لشيء آخر ، ولا يمكن أن يكون هذا الشيء إلا إمكاناً"[3] كالأحاسيس( الحزن، الفرح، الألم) والنوعيات( الأملس، الخشن، المائل ، المستقيم، الأبيض ، الأزرق).

2- الثانيانية: هي إدخال الشيء في وقائع محددة ضمن سياق ما ليخرج من دائرة الإمكان إلى دائرة التحقق والوجود الفعلي ضمن شروط زمانية ومكانية معينة. ومن دائرة الإطلاق واللامحدودية ومن الغموض والإبهام إلى الجلاء والوضوح ومن مجرد أحاسيس إلى أحداث واقعية.

3- الثالثانية: هي القاعدة أو القانون، إذ لايمكننا أن نفهم الكون إلا إذا أفرغ في قوالب رمزية ليدرك في شكل مفاهيم ، فعملية القولبة تقوم مقام الوسيط بين الإنسان والكون، وهو ما يتحقق من خلال الدين والأسطورة والخرافة واللغة ، التي تمكننا من إدراك الأشياء وتضبط علاقتنا مع العالم الخارجي.

لا يمكن للعلامات الكونية ككينونة أن تكون دالة وأن يتواصل الإنسان معها كثانيانية، إلا من خلال وسائط هي اللغة والأسطورة والدين التي تصبها في قوالب في شكل مفاهيم وتلك هي الثالثانية التي تشكل القاعدة أو القانون وهي بمثابة الجسر الذي يسمح بالمرور من الممكن إلى الواقعي.

**مفهوم العلامة:**

يرتبط تعريف بورس للعلامة بالمقالات الثلاثة السابقة، فهي تحوي داخلها: الإمكان والتحقق والقانون، ومن ثم فهي من طبيعة ثلاثية تتكون من الماثول (Representame) والموضوع (Objet) والمؤول (Interpretant) ولا يمكنها أن تكون دالة إلا عبر سلسلة من الإحالات بين عناصرها الثلاث، فالماثول يحيل على الموضوع عبر

[3] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل . مدخل لسيميائيات ش س بورس. ط1 .المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . بيروت . 2005 . ص 54 . نقلا عن : peirce (cs). Ecrits sur le signe . Ed Seuil. Paris 1978 . p70.

فعل التوسط الإلزامي الذي يقوم به المؤول. وتعرف سلسلة الإحالات التي تؤدي إلى إنتاج الدلالة بالسميوز (Semiose).

ويمكن أن نمثل لذلك بلفظة "الوردة" باعتبارها ماثولاً يحيل على موضوع وهي الوردة كشيء متخيل (تصور ذهني) أو موجود في الطبيعة مؤول، وهي مجموع السمات الدلالية المشكلة للفظة "وردة" والتي نميزها عن سائر الأشياء الأخرى: نبات زهري له عطر وأوراق وأغصان شائكة ، كخصائص وصفات نميزها عن بقية الأشياء والنباتات الأخرى، فهي بمثابة القانون أو القاعدة الذي يضبط مفهوم الوردة.

أ- الماثول: يعرفه بورس بقوله:"إن العلامة (أو الماثول) هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما بأية صفة وبأية طريقة. إنه يخلق عنده علامة موازية أو علامة أكثر تطورا. إن العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى، وهذه العلامة تحل محل شيء: موضوعها"[4].

ويمكن ضبط خصائص الماثول من خلال هذا التعريف فيما يلي:

1- يقوم الماثول بوظيفة التمثيل لشيء دون أن يعرفنا به.

2- نتعرف على الماثول من خلال المؤول باعتباره علامة أكثر تطوراً.

3- لا يمكن للماثول أن يحيل على موضوعه إلا من خلال المؤول.

4- إنه يقوم بنفس وظيفة الدال السوسيري – رغم اختلافهما –، فكلاهما يمثل لشيء ما، فالماثول يمثل للمؤول والدال يمثل للمدلول.

ب- الموضوع: هو ما يقوم الماثول بتمثيله مروراً بالمؤول ولتحديد معنى الموضوع لابد من مراعاة السياق الخاص الذي أدرج ضمنه، وهنا لابد من التمييز بين معرفتين؛ المعرفة المباشرة والمعرفة غير المباشرة.

1- الموضوع المباشر: هو المعطى من خلال العلامة بشكل مباشر، في مثل: الشمس مشرقة، الموضوع المباشر هنا لا يتعدى ما تعطيه لنا الجملة من معرفة مباشرة لا تحتاج إلى كبير جهد لفهمها، وهي إسناد صفة الإشراق للشمس.

2- الموضوع الديناميكي: هو المعنى البعيد الضمني المتعلق بالمعرفة الثقافية والدينية للمؤول، وهو في المثال السابق جملة الإحالات الدلالية التي تشير إليها لفظة الشمس كأن تكون دالة على النور أو الجمال والهداية أو المكانة أو اسم علم.

يمكن استثمار الموضوع الديناميكي في قراءة النص بتجاوز بنيته السطحية إلى البنية العميقة والحفر في طبقاتها للوصول إلى المعنى الضمني المستتر.

ج- المؤول: هو الوسيط الإلزامي الذي يمثل حلقة وصل بين الماثول والموضوع، إنه بمثابة القانون الذي يميز الأشياء عن بعضها البعض ويمنع تمازجها من خلال تحديد السمات الدلالية الضابطة لمفهوم شيء ما، وهي شبيهة بالمدلول السوسيري، فكلاهما فكرة أو مفهوم بموجبه تتم الإحالة من الماثول إلى الموضوع. ولأنه لا يمكن

[4] سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، د ط، منشورات الزمن ، الرباط، 2003، ص 64، نقلا عن: Peirce (cs) : Ecrits sur le signe. p 121

إدراك واقعة ما دفعة واحدة بل يتم ذلك من خلال مستويات، إذ نتجاوز المعنى المباشر إلى دلالات أعمق عبر سيرورة تدليلية لا منتهية، فقد صنف "بورس" المؤولات إلى ثلاث:

أ- المؤول المباشر: هو المنوط بتحديد المعطيات الدلالية الأولية للعلامة، إنه بصيغة أخرى المعنى المباشر الذي يفهم من العلامة[5].

ب- المؤول الديناميكي: يتجاوز تقريرية المؤول المباشر إلى التأويل، فهو يدخل العلامة في سيرورة تدليلية غير منتهية، فالعلامة الواحدة تقبل أكثر من قراءة وأكثر من تأويل، والنتيجة أننا أمام سيرورة سميوزية لا متناهية، وهي التي يحتاجها المحلل السميائي للنصوص الأدبية في تأويله للعلامات النصية[6].

ج- المؤول النهائي: هو المنوط بإيقاف سيرورة المؤول الديناميكي عند دلالة ما داخل نسق معين "فداخل سيرورة تأويلية معينة يجنح الفعل التأويلي إلى تثبيت هذه السيرورة داخل نقطة معينة تعد أفقا نهائيا داخل مسار تأويلي يقود من تحديد معطيات دلالية أولية (مؤول مباشر) إلى إثارة سلسلة من الدلالات (مؤول ديناميكي) إلى تحديد نقطة إرساء دلالية (مؤول نهائي)"[7].

إن المؤول النهائي ليس من طبيعة واحدة كما يذهب إليه" بورس "، لأن المؤول ينتج دلالات تختلف من غاية إلى أخرى، لذا قسمه إلى ثلاثة أنماط:

النمط الأول : يشمل العرف والتقاليد والعادات، وهو مؤول لا يخضع للمراقبة أو المناقشة العلمية المنطقية، بل يندرج ضمن المسلمات الاجتماعية غير القابلة للجدال.

النمط الثاني : يخضع للمراقبة ويمكن التأكد من صحته أو عدمها، إنه يشكل المعرفة التي يستند إليها شخص ما في تخصص ما من أجل إصدار حكم أو إجراء تجربة.

النمط الثالث: يرتبط بالأحكام الفلسفية والنظريات المنطقية الكبرى.

تكمن مشروعية المؤول النهائي في كونه الكابح لسيرورة السميوز اللامتناهية التي يدعمها المؤول الديناميكي، إذ لابد من الرسو عند محطة تأويلية معينة، لأن الاستمرارية تحمل خطر الولوج إلى العبثية التفكيكية في لعبة تدليلية لا متناهية[8].

إن العلامة بالمفهوم البورسي ليست تشابهاً ولا تطابقاً، فالموضوع ليس شيئاً بل هو علامة يمكنها أن تحيل على علامات أخرى، "فالعلامة هي شيء من خلال التعرف عليه نعرف شيئا إضافيا"[9]، وكل عنصر داخل

[5] Theresa Calvet de Maghlhaes : Signe ou symbole, Introduction àla sémiotique de C S Peirce,éd Louvain-la-neuve et Madrid, 1981, p 174

[6] Nicole Everaert-Desmedt : Le processus interprétatif, Introduction à la sémiotique de C S Peirce, éd Mardaga , Bruxelles , 1990, p 42

[7] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، ص 100.

[8] Theresa Calvet de Maghlhaes : Signe ou symbol, p 174 Peirce C P 8. 343 , in

العلامة قادر على الاشتغال كعلامة، أي قابل للتحول إلى ماثول يحيل على موضوع عبر مؤول، والمؤول هو علامة أكثر تطوراً من الماثول ، سرعان ما تحيل بدورها على موضوع آخر عبر مؤول آخر وهكذا دواليك[10].

**التوزيع الثلاثي للعلامة:**

إن كل عنصر من عناصر العلامة الثلاث يقترب من بنيته الداخلية من بنية العلامة نفسها، ويمكن أن نتصور توزيعاً فرعياً ثلاثياً لكل عنصر من عناصر العلامة خاضع لنظرية المقولات.

1/ الماثول: يمكن النظر إليه كأولانية وكثانيانية وكثالثانية، أي كإمكان وتحقق وقانون، في الحالة الأولى يسمى علامة نوعية(Qualisigne) ، وفي الحالة الثانية علامة مفردة(Sinsigne) ، أما في الحالة الثالثة فيسمى علامة معيارية.(Legisigne)

أ- العلامة النوعية: يمكن للأحاسيس والألوان والأصوات والهيئات أن تشتغل كعلامات نوعية دون ارتباطها بسياق ما أو شخص ما أو شيء معين، أو تجسدها في زمان ومكان معينين، فهي تدرك في أولانيتها كمعطى أول ممكن التحقق.

ب- العلامة المفردة: تتسم بالتحقق ضمن زمان ومكان محددين، باندراجها ضمن واقعة محددة ضمن سياق ما لتصبح أحداثا واقعية، إنها تعني الوجود الفعلي للعلامة.

ج- العلامة المعيارية: كل الأشياء المتعارف عليها كقواعد وقوانين على مستوى الجماعة تعتبر علامة معيارية، وهي لا تتحقق إلا من خلال العلامة المفردة.

2/ الموضوع: يمكن النظر إليه كأولانية و كثانيانية و كثالثانية، وذلك وفق ما إذا كانت علاقة الممثل بموضوعه تكمن في أن له بعض الخصائص في ذاته ففي هذه الحالة يشكل الموضوع أيقوناً(Icon) ، أما إذا كانت علاقة الممثل سببية مع موضوعه يشكل الموضوع أمارة(Index) ، وفي حالة ما إذا كانت علاقة الممثل بموضوعه خاضعة للعرف الاجتماعي ينظر إلى الموضوع باعتباره رمزاً (Symbol) .

أ- الأيقون (Icon) :العلاقة بين الممثل والموضوع قائمة على التشابه، فالأيقونة هي الصورة المماثلة والمصغرة لشيء، كالصورة الفوتوغرافية والرسم الهندسي لبناء معماري والخريطة، حيث يشترك الماثول والموضوع في عناصرهما. ويميز بورس بين ثلاثة أنواع من الأيقونات:

أيقون الصورة: العلاقة بين الماثول وموضوعه قائمة على التشابه، كالقلادة التي تحمل صورة مريم والمسيح.

أيقون الرسم البياني: في هذه الحالة العلاقة بين الماثول و موضوعه يحكمها التناظر، كالرسم البياني لعمارة مثلاً.

---

[9] أمبرتوإيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ت: أحمد الصمعي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 69، نقلا عن: Charles S Peirce : To lady, edited by I Roin.c.Lieb 18

[10] Nicole Everaert-Desmedt : Le processus interprétatif, op cit pp 42-43

أيقون الاستعارة: إنها أكثر الحالات تعقيداً و فيها تتم الإشارة إلى العناصر المشتركة بين الماثول و موضوعه، كدلالة اللؤلؤ على الدموع، لاشتراكهما في خصائص معينة: الشفافية و الانسيابية و الشكل الدائري.

ت–الأمارة (Index) :يعرفها بورس بقوله "علامة أو تمثيل يحيل على موضوعه لا من حيث وجود تشابه معه، ولا لأنه مرتبط بالخصائص العامة التي يملكها هذا الموضوع، ولكنه يقوم بذلك لأنه مرتبط ارتباطاً دينامياً (بما في ذلك الارتباط الفضائي) مع الموضوع الفردي من جهة، ومع المعنى أو ذاكرة الشخص الذي يشتغل عنده هذا الموضوع كعلامة من جهة ثانية"[11].

يمكن أن نستخلص علاقة الماثول بالموضوع في شكل نقاط:

1– عدم وجود تشابه بينهما. 2– عدم اشتراكهما في نفس الخصائص.3– يتحقق الماثول والموضوع في فضاء مكاني وزماني واحد لارتباطهما الدينامي.

ج– الرمز (Symbol) : يرتبط بالقانون والقاعدة اللذين يتحققان على مستوى الجماعة أو العرف الاجتماعي، مع عدم وجود علاقة مباشرة بين الماثول والموضوع سوى العرف الذي صاغ منهما قانوناً وجعلهما متلازمين، بحيث يحيل ماثول ما على موضوع معين.

3/ المؤول: يمكن تقسيمه وفق ثلاث ثلاثيات:

أ– الخبر؛ أو المؤول الخبري: يوفر معلومات عامة، فهو يشير إلى العناصر الأولية التي تحتوي عليها العلامة، دون المرور بالعملية التأويلية، فهي معرفة مباشرة قريبة من مفهوم المدلول السوسيري الذي لا يتجاوز حدود تعيين مفهوم ذهني عام.

ب– التصديق: يتجاوز المعلومات الأولية الإخبارية، باندراج العلامة ضمن سياق معين

ج– الحجة: هي فعل ذهني يحاول من خلاله الشخص إثبات صحة قضية ما.

**المطلب الثاني :الوظيفة التأويلية للسيميائية:**

إن العلامة لا تعوض شيئاً أو تقوم مقامه، بل إن ماهيتها تتأسس على فعل الإحتمال و التأويل، فاللفظة الواحدة قابلة للتعدد القرآئي، وتحيل على أشياء أخرى غير موضوعها المباشر، فلفظة "ثمرة" ترتبط بالشجرة، وتدل على الإخصاب والنمو والإنتاج، " فمعيار التأويل يسمح بالإنطلاق من علامة لقطع كامل دائرة توليد الدلالة المرحلة تلو الأخرى (...) ، عند هذا المستوى نرى إلى أي حد يكون الحكم على العلامة القائم على حجة المساواة والمشابهة والحد من الفوارق قابلاً للنقاش .ويرجع هذا الحكم إلى التشهير بالعلامة اللغوية البسيطة على أنها تعالق قائم على التكافؤ الخالي من المنافذ: استبدال مماثل بمماثل، بينما العلامة هي دائماً ذلك الشيئ الذي يفتح على شيئ آخر، لا نجد مؤولاً لا يحول أثناء توضيح العلامة التي يؤولها – ولو بصفة طفيفة– من حدودها "[12].

تتأسس العلامة ككينونة على مبدأ الإحالات، فهي قائمة على سيرورة تدليلية لا منتهية، والسميوز يفتح باب التأويل على مصراعيه من خلال المؤول الديناميكي الذي يتجاوز المعنى المباشر إلى دلالات ضمنية

[11] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل،ص 119، نقلا عن:140 Ecrits sur le signe.p: (cs)Peirce.

[12] أمبرتو إيكو: السميائية و فلسفة اللغة.ص 11

متوارية، وهو ما يمكن أن نستثمره في قراءتنا للنص الأدبي الذي يحمل خاصية التعدد القرائي، "فبمجرد ما يتجسد الماثول – في صيغته المركبة كما هو الشأن مع النص – فإنه يكتسب استقلالية سميوزيسية، حينها قد تصبح قصدية المتلفظ غير ذات أهمية، قياسا لموضوع النص الذي نقوم بتأويله وفق القوانين السميوزية الثقافية القائمة"[13]، ويصبح المؤلف حينها ضيفاً يزور نصه كأي قارئ آخر، يبدي احتمالاته القرائية والتأويلية ثم ينصرف حسب[14].

إن الحركة الديناميكة اللامتناهية أو من السيرورة السميوزية المندفعة دون توقف– من خلال سلسلة الإحالات المنفكة من عقال المعنى النهائي وغايتها إنتاج أكبر قدر من اللذة، والتي هي الإحالات نفسها– تُشكل خطراً كما يرى " بورس" لابُدَّ من ضبطه لأن الاستمرارية تحمل خطر الولوج إلى العبثية التفكيكية في لعبة إحاليةٍ لا متناهية[15].

لذلك أوجد " بورس" نمطاً ثالثا من المؤولات، وهو المؤول النهائي الذي يعتبره محطة نهائية داخل سيرورة التأويل، وهو المنوط به إرساء السيرورة التأويلية على محطة تدليلية بعينها والحد من لا محدودية السيميوز ضمن سياق خاص يستدعي الانتقاء والحذف والتحجيم.

أما على صعيد النص الأدبي الذي تعد الكلمة أداته الأولى، والكلمة هي سلسلة من الممكنات الدلالية، فإن النص خاضع للتعدد القرائي إلا أن اندراجة ضمن سياق معين يختزل احتمالاته الدلالية ويوجهها ليس في اتجاه واحد بل إلى عدد مختزل من القراءات المحتملة، مع إلغاء كم كبير منها لتستقر القراءة على دلالة معينة – عند قارئ ما – من خلال المؤول النهائي.

إن المؤول النهائي لا يلغي التعدد القرائي، إنما يحدد القراءة ويضبطها من خلال وضع الكلمات في سياق نصي معين، وعليه فإن " المؤول النهائي ليس آلة لإنتاج الدلالات و المعاني، كما أنه ليس صياغة نهائية لدلالات بعينها تعد إثباتاً لمعرفة قارة . إنه على العكس من ذلك، ورغم مظهره الإنغلاقي، يشير إلى أن الدلالات متعددة تعدد السياقات التأويلية. وأن التعدد لا يوجد في الواقعة، إن كل تعدد إنما يعود إلى الذات التي تقوم بالتأويل وقدرتها على استحضار كل السياقات التي تبرر هذا التأويل وترفض ذاك "[16].

هذا، وإن كان السياق الواحد يستوعب أكثر من مؤول نهائي، وذلك بحسب ثقافة القارئ وقدرته التأويلية. لكنه فقط يكبح جماح المؤول الديناميكي اللامنتهي، بمعنى أن التعدد القرائي والإحتمال التأويلي يبقى قاراً حتى على مستوى المؤول النهائي،لأن هذا الأخير لا يعني الفهم الأحادي للنص بالتأكيد[17].

---

[13] أمبرتوإيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ت: سعيد بنكراد، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 119.

[14] Theresa Calvet de Maghlhaes : Signe ou symbole, p 174 Peirce C P 8. 343 , in

[15] Enrico Carentini : L'action du signe, éd Louvain-la-neuve, Bruxelles 1984, p27

[16] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، ص 157.

[17] Umberto Eco : La structure absente, Introduction à la recherche sémiotique, éd Mercure de France , 1972, p. 66

**المطلب الثالث: التأويل بين السميائيات والتفكيكية:**

لقد اتخذ عدد غير قليل من التفكيكيين، من فكرة السميوز البورسي مرجعاً لمنطلقاتهم الفكرية و على رأسهم "جاك دريدا" الذي حاول أن يشرع للنمو اللولبي للتأويل في التفكيكية بإيجاد سلطة معرفية له في السميوزيس البورسي، وذلك في الفصل الثاني من كتاب. De la grammatologie

مما حذا بأمبرتو إيكو لأن يتصدى لنوايا دريدا بالنقد،مبينا أن قراءته تحيد بالنص البورسي عن أصله و عن النوايا المعلنة للمؤلف، فالسميوز كما يفهمه إيكو مبدأ للتعددية وليس تأويلاً بلا نهاية، فغنى المؤول الديناميكي يتوقف على ثقافة المؤول: الدينية، الأسطورية ، العلمية، اللغوية ....، وهي لا بد أن تتوقف عند حد ما.

يهدف دريدا من وجهة نظر فلسفية إلى تحدي ميتافزيقا الحضور القائمة على وجود مدلول نهائي، و البرهنة على أن اللغة قادرة على تجاوز المدلولات المحددة، و أنها لا تقف عند مدلول بعينه من خلال حركة تأويلية لولبية لاتستقر على معنى أو دلالة، و هو ما يعرف بالمتاهة التأويلية (Derive interpretation) فلا حدود و لا ضفاف للدلالة "تنتشر الإيحاءات بشكل سرطاني بحيث إننا كلما انتقلنا إلى مستوى أعلى تم نسيان مضمون العلاقة السابقة أو تم محوها. فجوهر اللذة التي تخلقها المتاهة تكمن كلية في الانتقال من علامة إلى أخرى، و لا غاية لهذه الرحلة اللولبية بين العلامات و الأشياء سوى اللذة ذاتها"[18].

فما نحصل عليه من معرفة أو دلالة في نهاية المطاف لا علاقة له بالنقطة التي انطلقنا منها في بداية التأويل، فبإمكان أي علامة أن تشير إلى علامة أخرى دون أن تكون بينهما علاقة أو رابط، و المهم هو عدم الاستقرار على معنى معين، فالعملية التدليلية التفكيكية تقوم أساساً على مبدأ التقويضية.

على عكس سلسلة الإحالات السميوزيسية التي تقود إلى إنتاج معرفة أعمق و أوسع من تلك التي تقدمها العلامة في بداية المسار، فالعلامة تحيل على علامة أكثر تطوراً و غناً.

" فالسميوز بطبيعتها اللامتناهية تقود المؤول إلى ترجمة علامة في علامة أخرى ضمن سيرورة تلغي من حسابها مقولة المرجع كواقع مادي، لكي تستحضر نص الثقافة الذي يعد العنصر الوحيد الذي يمكننا من إرساء نقطة نهائية ضمن تدفق دلالي لا ينتهي نظريا عند حد بعينه (...) ففي كل عملية إحالة نكون في واقع الأمر ندشن لبدايات سيرورة تأويلية جديدة، فالعلامة هي مستودع لعدد هائل من الوحدات الثقافية القابلة للتحقق ضمن سياقات متنوعة، لا إحالات سرطانية تنفي الروابط بين المنطق و نهاية الرحلة"[19] ، فالسميوزيسية إذن تعني التعدد الدلالي للعلامة الواحدة بتعدد سياقاتها، وإلى حين تجسدها في سياق خاص تظل السميوز لا متناهية.

**المطلب الرابع: إشكالية السميوز التأويلية:**

لعل الملفت للإنتباه في سياق الحديث عن التأويلية البورسية، أن "بورس" ربط العملية التأويلية بالعلامة وحدها، مع إغفال أو إهمال للذات القارئة، فالسميوز فعل معزول عن الذوات و العلامة خاضعة للسيرورة

[18] أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 123.

[19] سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 36 -37 .

التأويلية كجزء من ماهيتها و كينونتها، فهي تتكون من المؤول المسؤول على إعطاء دلالة ما للعلامة و ربط ماثولها بموضوع حتى في غياب القارئ.

والحقيقة أن المؤول الديناميكي لا يمكنه أن يشتغل بمنأى عن القارئ الذي تزداد احتمالاته التأويلية للعلامة الواحدة بحسب ثرائه الثقافي: اللغوي، الأسطوري،الديني...، لذا أضاف إيكو مفهوم التخمين مسنداً إلى القارئ دوراً في عملية إنتاج الدلالات.

يقوم التخمين أساساً على الفرضية(Abduction)، باعتباره فرضية للقراءة و التأويل، فهو "ليس حكماً مسبقاً على المعنى، بل هو تصور أولي و حدسي للمعنى. إنه يمثل،عند القارئ، الأشكال الأولى لمقاربة المعنى وفق خطاطة يتبناها هذا القارئ و يباشر وفقها عمليات التأويل اللاحقة"[20].

إن التخمين هو تحيين أولي لمعنى النص بواسطة خلق مسار تأويلي معين ينظم وفقه القارئ عناصر النص، و يخلق له انسجاماً خاصاً بحسب زاوية نظره الخاصة. ومن ثم فإن غنى السميوز و سعته الدلالية و تناسل معانيه، متوقفة على تخمينات القارئ الذي يخلق سياقاً خاصاً للنص. و القارئ في الحقيقة يخلق سياقاً خاصاً داخل سياق عام، فالنص ذاته مندرج ضمن سياق عام يستوعب بداخله سياقات أخرى (إحتمالات دلالية) تتحدد بحسب قارئه و سعته الثقافية، فالقارئ يوجه النص في سياق معين حسب تصوره الأولي أو تخمينه أو تحيينه المبدئي، قد يقبله النص و قد يرفضه، وفي الحالة الأخيرة على القارئ إعادة تحيين فرضيات أخرى يقبلها النص و تؤيد موجهاته النصية.

وبناء عليه، فإن العلامة تشتغل وفق مبدأ السميوز بنشاطين يكمل أحدهما الآخر:

**النشاط الأول:** مرتبط بالبعد النفعي أو البراجماتي للعلامة. أو بالموضوع المباشر للعلامة، وذلك حين تحيل العلامة على المعنى الحرفي التقريري، الذي يحتاجه الإنسان في إطار حياته الاجتماعية للتعبير عن حاجته الأولية.

**النشاط الثاني:** تتجاوز من خلاله العلامة المباشرة و الموقع التعييني المباشر إلى الدلالات غير المباشرة المرتبطة بديناميكية المؤول و الموضوع معا، لتشير إلى الضمني و لخفي والمستتر من خلال سيرورة تدليلية لا منتهية تتوقف على ثقافة القارئ و قدرته التأويلية.

ورغم قولنا بلا نهائية السميوز إلا أن حاجات الإنسان إلى التواصل، يقلص المد المتواصل لسلسلة الإحالات السميوزيسية، و يجعلها تستقر على دلالة بعينها فتدخل العلامة دائرة العادة والعرف، و هو بالمنظور السميائي موت للعلامة.

**موت العلامة:**

إن العادة تصهر العلامة بجعلها تحمل دلالة تداولية تقوم بالوظيفة الإبلاغية والتواصلية في المجتمع، و تتحول اللغة إلى أفكار مسكوكة باتخاذ العلامة مسارا تأويليا واحدا. والدلالة الواحدة تعني موت

[20] سعيد بنكراد: السيميائيات و التأويل، ص 188.

العلامة، ومن موتها تنبعث القاعدة و القانون و العادة، و هو موت أبدي في الخطاب التداولي البورمي، و موت مِؤقت في النص الأدبي، لأن الانتهاء إلى دلالة ما من خلال سياق تأويلي ما من خلال المؤول النهائي لا يقتل النص باعتباره علامات، فسرعان ما تنبثق دلالات أخرى من النص عبر سيرورة تدليلية جديدة في سياق جديد لترسو عند مؤول نهائي آخر، و هكذا ...

وعليه فقد انطلق الأمريكي بورس من خلفية فلسفية تتمثل في نظرية المقولات ليؤسس للسمياء التأويلية باعتبارها منهجاً مهماً في مقاربة النصوص الأدبية و استنطاق مكامنها، و هو منهج يفتح باب التأويل و تفجير شفرات النص على مصرعيه من خلال المؤول الديناميكي الذي لا يحد من جموحه شيئ، لولا المؤول النهائي الذي يحدد المعنى بحسب سياق النص.

**النتائج البحثية:**

1- لم نقدم في هذا العرض العام سوى الأسس والمنطلقات لسميائية "بورس" التأويلية كما تتجلى من خلال بناءالعلامة واشتغالها. فهناك الكثير من العناصرالنظرية التي تركناها جانباً، لاعتماده التفصيلات التي قد تكون مجالاً واسعاً للاختلاف والتي بطبيعتها لا تخدم هدف البحث .

2- لقد فتح التصور الدينامي للتأويل السميائي آفاقا جديدة . فقد تحولت من مجرد أداة تعيين للعلامات وتحديد لنمط اشتغالها إلى نظرية تأويلية قائمة الذات. وربما يكون تصور بورس للتأويل ولسميائيات تأويلية هو أكثر العناصر أصالة وعمقاً في نظريته السميائية. في حين لم تعد تصنيفاته المتعددة للعلامات والتصنيفات الفرعية المنبثقة عن التصنيفات الأولى تقنع أحداً، فهي لا تتميز بأي مردودية على مستوى مقاربة الوقائع الإنسانية.

3- إن ما كان يبدو لا محدوداً يتحول من خلال المؤول النهائي إلى حركة محكومة بقوانين محددة تجعل كل إحالة مندرجة ضمن منطق خاص للإحالة. فداخل سيرورة تأويلية معينة يجنح الفعل التأويلي إلى تثبيت هذه السيرورة داخل نقطة معينة يمكن النظر إليها باعتبارها أفقاً نهائياً داخل مسار تأويلي ما يقود من تحديد معطيات دلالية أولية ( مؤول مباشر )، إلى إثارة سلسلة من الدلالات المتنوعة ( مؤول ديناميكي )، ليصل في نهاية الأمر إلى تحديد نقطة إرساء دلالية ( مؤول نهائي ). ويعد هذا الأفق شكلاً نهائياً ستستقر عليه السيرورة التأويلية. إن الأمر يتعلق بما يسميه بورس بالعادة. فالعادة تجمد مؤقتاً الإحالة اللامتناهية من علامة إلى علامة أخرى لكي يتسنى للمتكلمين الاتفاق على واقع سياق إبلاغي معين، إن العادة تشل السيرورة السميائية، فهي عالم "الأفكار الجاهزة ". ولكن العادة هي وليدة علامات سابقة، ولهذا فإن العلامات هي التي تؤدي إلى تدعيم أو تغيير العادات .

4- إنَّ العملية الإحالة ليست اعتباطية – فكل تأويل يتم داخل دائرة ثقافية محددة – فإن المؤول يقوم بإرساء قاعدة للتأويل. وبهذا المعنى، فإن" المؤول ليس حراً في تأويله، إنه يترجم إلى لغة ما ما قيل في لغة أخرى. إن محدودية التأويل تقرأ بلغة أخرى كتحديد لحقل ثقافي يسمح للذات المؤولة بتفضيل هذا التأويل على ذاك. من هنا، فإن انتقاء مؤول ما هو في نفس الوقت إقصاء لآخر، ما دام الانتقاء يحدد الدائرة التأويلية التي يتبناها الشخص المؤول.

5- وربما يكون تصور بورس للتأويل ولسميائيات تأويلية هو أكثر العناصر أصالة وعمقاً في نظريته السميائية. في حين لم تعد تصنيفاته المتعددة للعلامات والتصنيفات الفرعية المنبثقة عن التصنيفات الأولى تقنع أحدا، فهي لا تتميز بأية مردودية على مستوى مقاربة الوقائع الإنسانية.

6- إن سيميوزيسية "بورس" تكاد تتشابك و تختلط مع لانهائية الدلالة التفكيكية التي تقوم على مبدأ التقويضية في لعبة تدليلية لا متناهية، مما جعل بعض الباحثين ينظرون إلى السميائيات باعتبارها اللبنة التي استندت عليها التفكيكية في بناء تصورها للدلالة، و أن سيرورة الإحالات السميوزيسية هي المهد الذي احتضن فكرة المتاهة التأويلية الداريدية.

7- إنَّ محاولة "أمبرتو إيكو " تجاوز وهم التفكيكيين بتقديمه (التخمين) ، باعتباره فرضية للقراءة و التأويل، قد نجح لحدٍ كبير في إزالة متاهة داريدا التأويلية.

**المراجع والمصادر:**


1- بسام قطوس ومحمود درابسة، إشكالية المصطلح النقدي المعاصر: (السيميولوجيا نموذجاً)، حوليات جامعة وهران للبحوث الإنسانية والعلمية، ع2، 1995

2- عبد اله أبو خلخال، مصطلح السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث : النشأة والمفهوم والتعريف، ضمن كتاب السيميائية والنص الأدبي، جامعة عنابة ، ماي، 1995م.

3- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل . مدخل لسيميائيات ش س بورس. ط1 .المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . بيروت . 2005 .

4- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، د ط، منشورات الزمن ، الرباط، 2003.

5- أمبرتوإيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ت: أحمد الصمعي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

6- أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ت: سعيد بنكراد، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000.

7- حنون مبارك : دروس في السيميائيات، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1987.

8- دليل النظرية النقدية المعاصرة، مناهج وتيارات، بسام قطّوس نقلاً عن: موسيه ماري إيفانكوس ، نظرية اللغة الأدبية .

8- عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ،المركز الثقافي العربي،1996.

-10 pierce (cs). Ecrits sur le signe. Ed Seuil. Paris 1978.

-11 Theresa Calvet de Maghlhaes : Signe ou symbole, Introduction àla sémiotique de C S Peirce,éd Louvain-la-neuve et Madrid, 1981.

-12 Nicole Everaert-Desmedt : Le processus interprétatif, Introduction à la sémiotique de C S Peirce, éd Mardaga , Bruxelles , 1990.

-13 Enrico Carentini : L'action du signe, éd Louvain-la-neuve, Bruxelles 1984.

-14 Umberto Eco : La structure absente, Introduction à la recherche sémiotique, éd Mercure de France , 1972.

-15 Eco. The Limits of Interpretation. Indiana Univ. Press, Bloomingtom. 1990.

-16 Jacques Derrida, Of Grammatology, The Johns Hopkins University Press,1976.

-17 Mounin . George, Semoitic Praxis, Tr: Cathrine Tihanyi and others, Pienum Press, New York – London, 1985.

-18 F.De Suasure , Course in General Linguistics , Translated by W . Baskin, New York, 1959.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# العلاقة بين الاتجاه والتحصيل في الكيمياء لطلبة الصف الثاني ثانوي

الدكتور عادل عبد الغني عبد الغفور[1]

[1] الأردن

بريد الكتروني: adal1970@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21019

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات طلبة الثاني ثانوي في الجمهورية اليمنية، وتحصيلهم في مادة الكيمياء بحسب متغير الجنس

وأشارت الكثير من الدراسات إلى تدني مستوى تحصيل طلبه المرحلة الثانوية في مادة الكيمياء وقد حظي ذلك بتأكيد من أولياء أمور الطلبة ومدرسي المادة وقد يعزى الانخفاض إلى ضعف اتجاه الطلبة نحو مادة الكيمياء إلى أسباب متعددة.

وتحقيقا لهدف البحث اختيرت عينه من 442 طالبا وطالبة حيث تم الحصول على درجات علاماتهم في مادة الكيمياء للفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية 2011/2010 وتم قياس اتجاه الطلبة نحو الكيمياء من خلال مقياس تمت المصادقة عليه من قبل خبراء، ولتحقيق البيانات استخدم الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية وقد أظهرت النتائج الآتي:

1. أن هناك علاقه ضعيفة بين اتجاهات الطلبة عموما وتحصيلهم فيها .
2. أن العلاقة الموجبة بين اتجاهات الطلبة في الصف الثاني ثانوي نحو الكيمياء وتحصيلهم فيها لدى الإناث افضل من الذكور.
3. ضرورة مساهمة المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الايجابية نحو الكيمياء.

**المقدمة**

إن التقدم والتطور الذي تميز به عصرنا له انعكاسات تربوية واسعة، لها أثرها الواضح على سير العملية التعليمية برمتها وذلك من خلال المعارف والتقنيات الحديثة الوافدة إلينا بشكل سريع وهائل. مما دفع بالمهتمين بالتربية ليفكروا في تعويد المتعلم على البحث والفهم والتدقيق في كل معلومة، مما يحقق نقلة نوعية في تفكيره ومعالجته للبيانات والمعلومات، وبالتالي العمل على ترسيخ أساليب وإمكانات التعلم الذاتي ، وأثبتت الدراسات أن المتعلمين يتعلمون حوالي 20% مما يسمعون و 30% مما يشاهدون و 50% مما يسمعون ويشاهدون و 70% مما يعملون ويقولون ، لذا على المدرس الناجح جعل طلابه يعملون ويفكرون في وقت نفسه (الزهيري2006) .

ولعل هذا الوصف يتطابق مع الحكمة التربوية التي تقول : أسمع فأنسى، وأرى فأتذكر، وأعمل فأفهم، ولعل الجزء الأخير من الحكمة " الفهم " هو قلب البنائية وجوهرها مما يتطلب تدريس العلوم بشكل عام والفيزياء بشكل خاص من أجل الفهم وجعل التعلم ذا معنى والاحتفاظ به لمدة أطول . (زيتون : 2007 )

وتتطلب عملية التعلم جهداً كبيراً من المعلم والتلميذ، ونظراً لأن الجهد البشري له قيمة بالغة فقد بذلت المحاولات المستمرة لتنظيمه واستثماره، حتى يمكن الاستفادة منه إلى حد كبير وتحاشي ضياعه وتبديده، وذلك لأن عملية التعلم تعتبر من العمليات المعقدة التي تدخل فيها عمليات عقلية مختلفة، ووظيفة هذه العملية هي مساعدة الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها بأبسط الطرق الممكنة له، حيث شهد تدريس العلوم وعلى المستوى العالمي تطويراً جذرياً من أجل مواكبة روح العصر ولا سيما إذا علمنا أن الطلبة يأتون إلى الصف وهم يحملون معهم تصورات بديلة عن الأشياء والأحداث والظواهر العلمية ولا يفهمون المفاهيم العلمية فهماً عميقاً، ولا يربطونها بالظواهر الكونية، ويحفظون المصطلحات والمفاهيم العلمية دون فهم واستيعاب ويحفظون كيف يحلون المشكلة ويحملون اتجاهات سلبية نحو العلم، ودافعيتهم ضعيفة لتعلم العلوم ويتراجعون في حب مادة العلوم والاهتمام بها (الهويدي ، 2005) .

وتمثل التربية دوراً هاماً في تكوين الفرد وتنمية وصقل مواهبه وإعدادهُ اعداداً شاملاً ومتكاملاً ومتزناً ، كما تمثل عملية تفاعل بين الفرد وبيئته الطبيعية والاجتماعية (إبراهيم 1996) .

حيث أشار العاني 1988 إلى النظرة الشمولية للطالب لا تتحقق ما لم يكن الطالب عنصراً ايجابياً في العملية التعليمية – التعلميّة حيث يتفاعل معها ويؤثر فيها ويشارك بفاعلية وحرية داخل الصف أو القاعة،ويتمكن من إبداء رأيه وانتقاد آراء الآخرين والاستماع إلى وجهات نظرهم واحترامها ، لذلك وجب بناء الاتجاهات العلمية لديه وتنميتها من جهة وبناء اتجاهات إيجابية ورغبة فيما يدرسه ويتحمس له من جهة أخرى .

عليه فالاتجاهات العلمية لا تنمو تلقائياً وإنما تنمو من خلال التركيز وتأكيد أهميتها بصورة مباشرة، بمعنى أننا لا بد من أن نوجه تدريسنا إلى تحقيق ما هو مفيد للطالب ويساعدهُ على بناء شخصية علمية يفتخر بها في مواقف يتطلب منه الإجابة عن أسئلة علمية ضمن اختصاصه الذي سوف يتخرج منه، لذلك أصبح من الأهداف التربوية لأية مادة دراسية تنمية الاتجاهات العلمية لدى الطلبة نحو هذه المادة لتعزيزها وزيادة دافعيتهم نحوها وبالتالي رفع المستوى التحصيلي والعلمي في نفس الوقت لديهم .

ويؤكد سليم وسعد 1988 إن من أهم الوسائل التي تنمي الاتجاهات العلمية لدى الطلبة، هو التأكيد على هذه الاتجاهات أثناء الدرس أو المحاضرة من قبل المدرس ورغبتهِ في تنميتها بصورة مباشرة بحيث لا يتركها تتكون أو تنمو بصورة عشوائية.

بمعنى إن الاتجاهات العلمية تحتاج إلى وقت لتنميتها وذلك من حيث قراءة الطالب للكتب العلمية الخارجية لزيادة اطلاعه على ما حصل من تقدم للعلم والتعرف على آراء الآخرين ومناقشتهم بمواضيع علمية تخص جسم وأنسجة الحيوان وإشراك الطالب في إبداء آرائه حول مشكلة ما وإصدار الحكم على شيء معين وعدم التسرع فيه والإيمان بان لكل شيء سبب .

وأشار العاني 1988 إلى أن تنمية الاتجاهات لدى الطلبة يتضمن وجهين أولهما يتعلق ببناء سلوك ومواقف لدى الطالب (السمات العقلية) كالموضوعية والدقة وسعة التفكير وعدم التحيز والتعصب ومحاربة الخرافات وتحمل المسؤولية وحب الاستطلاع والأمانة العلمية وعدم التسرع في الاستنتاجات وغيرها ، والوجه الآخر يتضمن الاتجاه الإيجابي والرغبة فيما يدرسه الطالب، والتحمس لتخصصه والميل نحو الاستزادة في التعلم.

لذلك ينبغي على المدرس أن يهتم بدور الطالب داخل القاعة ويسعى إلى تنمية اتجاهه نحو المادة بإتاحة الفرصة له لممارسة الدور الفعال للطالب لأن حفظ هذه الاتجاهات لا يؤدي إلى اكتسابها أو تنميتها (العاني 1978) .

إن الاتجاه الايجابي نحو الماد الدراسية يعني الإحساس بحب تلك المادة والاهتمام بها والذي بدوره يؤدي إلى فاعلية أكثر وتحصيل عالي المستوى ورغبة في مواصلة الدراسة لتلك المادة الدراسية (المليجي 1985) حيث وجدوا انه كلما زاد الاتجاه الايجابي لمادة دراسية زاد تحصيل الطلبة لهذه المادة (الديب 1997) .

وتعتبر الكيمياء من المواد الدراسية العلمية المهمة التي يدرسها طلبة الثانوية لكونها تحتوي على مفردات تقوم على دراسة الكون الذي يحيط بنا ومايحويه من ثروات على اختلاف أنواعها وماتحدث فيه من ظواهر تحت مختلف الظروف وعن كيفية تكوين المواد وعناصرها واتحادها مع بعضها البعض وتفاعلها.

**مشكلة البحث**

تنبثق مشكلة البحث الحالي من عدة أمور أهمها:

1- شكوى الطلبة وأولياء الأمور من صعوبة مادة الكيمياء في هذه المرحلة الدراسية

2- ضعف اتجاهات الطلبة نحوالكيمياء مما دفع الباحث لتقصي ميدانيا عن الواقع الحقيقي.

3- شكوى العديد من ادارات المدارس من تدني التحصيل الدراسي في ماده العلوم وخاصة الكيمياء.

**أهمية البحث**

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال معرفة العلاقة بين الاتجاه والتحصيل في مادة الكيمياءللصف الثاني ثانوي وهل تقدم فائدة إلى مدرسي الكيمياء ومشرفي الاختصاص وواضعي مناهج الكيمياء في الجمهورية اليمنية الذين يسهمون في تكوين الاتجاهات الايجابية نحو الكيمياء.

**هدف البحث**

يهدف البحث الحالي للإجابة عن السؤال الآتي:

- هل توجد علاقة بين اتجاهات طلبة الثاني ثانوي وتحصيلهم في الكيمياء؟

**حدود البحث**

يقتصر البحث الحالي على

1- مدارس مدينه صنعاء.

2- طلبة الثاني ثانوي من الذكور والإناث للعام الدراسي (2011/2010)

**تحديد المصطلحات**

**تعريف الاتجاه:**

عرفه (علام ،2000) بأنها "تكوين فرض يتضمن استجابة مختصرة عندما يواجه الفرد مثيرات اجتماعيه بارزة وتتميز هذه الاستجابة بخصائص تقيميه"

وعرفه (مرعي، و الحيلة ، 2002) "استجابة ملازمه لموضوع معين أو حاله أو قيمه ما ويكون ذلك مصحوباً بالأحاسيس و العواطف "

**وتعريف الباحث الإجرائي للاتجاه:** الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات مقياس الاتجاه نحو مادة الكيمياء المعد لهذا البحث.

**التحصيل الدراسي** : هناك عدة تعريفات للتحصيل الدراسي منها :

(الخليلي ، 1997) بأنها "النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه أن يتعلمه. (أحمد ، 2001) " ذللك المستوى الذي وصل اليه الطالب في تحصيله الدراسي".

وتعريف الباحث الاجرائي للتحصيل: معدل درجة الفصل الاول التي يحصل عليها الطالب في مادة الكيمياء طبقا للاختبارات الشهرية التي يجريها المدرسون

**الاطار النظري**

**الاتجاهات ((Attituoles)) .**

يعد هربرت سبنسر الفيلسوف الانكليزي أول من استخدم مفهوم الاتجاه معبراً عنه بالاتجاه الذهني ثم تلاه عدد كبير من علماء النفس التجريبين أمثال ((توماس)) و ((زنياكي)) و ((جوردن البورت)) في بحثه الخاص عن الاتجاهات النفسية عام 1935 واعتبر من أكثر مفاهيم علم النفس الاجتماعي وأبرزها، والاتجاه هو موقف انفعالي يتصف بالقبول او الرفض للأشياء أو الموضوعات أو القضايا. والاتجاه لا يتكون لدى الفرد إلا بناءً على مروره بالخبرة والتي تتضمن معرفة كافية عن الموضوع ذي العلاقة ولهذا يرى نيو كمب ((Newcomb)) وزملاؤه إن الاتجاه يمثل من جهة نظر معرفية تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو

سالبة، وأما من ناحية الدافعية فهو يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع . فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداده لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع ((نشوان ، 2001 ، 282)) ، إذاً هو استجابة سلوكية ذات نوع إيجابي نحو موضوع معين متباينة في الدرجة يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها (قوره ، 2003) كما انها تعد محددات ضابطة للسلوك الاجتماعي وموجهة له. ((ملحم ، 2001) لذلك قد يكون الفرد حيادياً تجاه الموضوع أو معه أو ضده، فقد أشار عدد من الباحثين منهم كافالو و مايرز (( Cavallo & Myers، 2001 ، 1140 – p1029 )) ، ومككو رمك (( Mccormick ، 2000 ، p4328)) وباركر (( Parker، 2000 ، 243 – P236 )) إلى أن استراتيجات التدريس القائمة على المنحى البنائي تلعب دوراً كبيراً في تحسين اتجاهات الطلبة نحو العلوم والاستقصاء العلمي ، وتعد تنمية الاتجاهات المرغوبة هدفاً أساسياً وهاماً من أهداف التربية عموماً والتربية العلمية في مختلف المراحل التعليمية خاصة . وأشارت دراسة ((المومني ، 2002)) إلى سيادة الاتجاهات الإيجابية نحو الاستراتيجيات البنائية من قبل المعلمين والطلبة وأشار المعلمون إلى أن المشكلة التي تواجههم في استخدام مثل هذه الاستراتيجيات هي ما تحتاجه من وقت كبير في الإعداد لها ((المومني ، 2002 ، 23 – 30)) وأشارت دراسات عديدة إلى أن الاتجاهات الإيجابية نحو العلوم تؤدي إلى زيادة اهتمام الطلبة بها وتؤدي إلى زيادة تحصيلهم العلمي، ومن هذه الدراسات دراسة كانون وسمبسون ( Caninon & Simpson، 1985 )

وأشارت شرجيلي (Schrigley, 1990) أن الاتجاهات السلبية نحو العلوم تؤثر في كمية المادة العلمية ونوعيتها المراد تعليمها كما تؤثر في عملية الاتصال بين الطلبة ومعلمهم.

وإن أغلب الاتجاهات تتكون بشكل تدريجي وتمر بخمس مراحل متعاقبة ومترابطة هي ((التأمل والاختبار ، والاختبار والتفضيل ، والتأييد والمشاركة ، والاهتداء والمشاركة العملية وأخيراً مرحلة التضحية)) . (ملحم ، 2001).

واستخلص البورت ثلاثة عناصر للاتجاه هي:

((التهيؤ أو الاستعداد لاستجابات القبول أو الرفض ، والاستجابات التي تنظمها الخبرة، وتحفز الاستجابات في وجود جميع الأشياء والمواقف التي يتعلق الاتجاه بها)) (علام، 2002)

**<u>الاتجاه نحو تعلم العلوم .</u>**

هنالك أمران لابد من التميز بينهما فيما يتعلق بالاتجاهات في تعلم العلوم فهناك الاتجاهات العلمية (( Scientific Attitudes))

**والاتجاهات نحو العلوم ((Attitudes to science)) .**

فالاتجاهات العلمية تعني تلك العمليات العقلية التي يتصف بها التفكير العلمي والتي تحدث في العقل، مثل الملاحظة الدقيقة للوصول إلى معلومات كافية لدراسة الأحداث والظواهر من أجل الوصول إلى التعميمات، والدقة في الوصف وتقديم الأدلة، والموضوعية وعدم التحيز وغيرها ، أما الاتجاهات نحو العلم فهي تلك

المشاعر التي تتولد لدى الفرد نحو دراسة العلم أو موضوعات علمية معينة وهذا مانطلق عليه ((الميول)) فالميل حالة انفعالية تتصف بالحب أو الكراهية أو الرغبة أو عدمها وثمة نوع آخر من الاتجاهات وهو الاتجاهات نحو موضوع علمي معين كالأحياء والكيمياء والفيزياء...الخ فقد يتولد لدى المتعلم أثناء مروره بالخبرات رغبة وعدم رغبة في دراسة مثل هذه الموضوعات. (نشوان ، 2001).

**دراسات سابقة**

1. دراسة (الصوفي 1998)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة بكلية التربية جامعة صنعاء نحو مواد علم النفس وجميع التخصصات أو الأقسام في اليمن .

بلغت عينة الدراسة (260) طالباً وطالبة وتم تطبيق المقياس عليهم بعد أن تم التأكد من صدقه وثباته، استخدم تحليل التباين كوسيلة إحصائية.

أظهرت النتائج بأنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين الجنسين والاختصاص. أما فيما يخص اتجاهات الطلبة نحو مواد علم النفس فقد كانت إيجابية .

2. دراسة (مولي 1999) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الصف الثاني قسم العلوم في معهد إعداد المعلمين نحو مادة الرياضيات في بغداد . وقد بلغت عينة البحث (110) طالباً تم اختيارهم عشوائياً ، توزعت عينة الطلبة بين ثلاثة مدرسين وكان عدد طلبة المدرس الأول (35) طالباً والثاني (55) طالباً والثالث (20) طالباً .

أظهرت النتائج أن اتجاهات طلبة معهد إعداد المعلمين الصف الثاني ثانوي قسم العلوم نحو مادة الرياضيات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات البنين والبنات وتميل هذه الفروق لصالح الطالبات .

3. دراسة (حطاب 2000) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاتجاهات العلمية لطلبة الصف الثالث المتوسط نحو مادة الأحياء وعلاقتها بحافز التحصيل الدراسي في بغداد . وقد بلغ عدد عينة المدارس (362) مدرسة ، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية إذ تم اختيار (4) مدارس من كل مديرية عامة، اثنان للبنين واثنان للبنات. لتصبح العينة التي كونت (16) مدرسة منها (8) مدارس للبنين و (8) مدارس للبنات وتم اختيار شعبة واحدة من شعب الصف الثالث المتوسط في كل مدرسة من المدارس المختارة وبلغ عدد أفراد العينة (538) طالباً وطالبة.

وقد استخدم الباحثون الاختبار التائي وتحليل التباين ومعادلة توكي كوسيلة إحصائية وقد أظهرت النتائج أن نسبة الإناث ذوات الاتجاهات الإيجابية أعلى من نسبة ذوي الاتجاه الإيجابي من الذكور .

4. دراسة (حمادنة 2002)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وأثر التخصص والجنس فيها.

بلغت عينة الدراسة (128) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية حيث كانت وحدات الاختيار هي التخصص والجنس .

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي وتحليل التباين وأظهرت النتائج أن هناك ضعفاً في مستوى الاتجاهات العلمية لدى طلبة الكلية في جميع التخصصات المشمولة في الدراسة وللطلبة الذكور والإناث.

أما فيما يخص التخصص فقد أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلبة على اختبار الاتجاهات العلمية نعزى إلى التخصص الدراسي، وفيما يخص الجنس لوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة يمكن أن يعزى إلى الجنس

5-دراسة (حسين 2008) :

هدفت الدراسة إلى قياس الاتجاهات العلمية لدى طلبة المرحلة الثالثة قسم علوم الحياة نحو مادة الأنسجة الحيوانية.

تم استخدام المنهج الوصفي لهذه الدراسة لملاءمته لها . وبلغت عينة البحث (129) طالباً وطالبة بواقع (54) طالباً و (75) طالبة وقد استخدم مقياس الاتجاهات العلمية الذي بنته الباحثة (نجلة محمود حسين) في رسالة الماجستير 1999 ، بعد إجراء التعديلات عليه لتلائم مادة الأنسجة الحيوانية وطلبة المرحلة الثالثة ، وتم إيجاد صدقه وثباته والقوة التمييزية لجميع فقراته، تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي T-Test ، وأظهرت النتائج وجود اتجاهات ايجابية نحو مادة الأنسجة الحيوانية لكل من الجنسين هذه في النتيجة الأولى، أما في النتيجة الثانية فكانت اتجاهات الطالبات أكثر من اتجاهات الطلاب .

## اجراءات البحث

- **اداة البحث:**

1.**درجات التحصيل الدراسي:** قام الباحث بأخذ درجات معدل الفصل الأول للسنه الدراسية2010-2011 في مادة الكيمياء من السجلات المدرسية لطلبة الثاني ثانوي المبحوثين في كل مدرسه من مدارس عينه البحث، كما قام الباحث بتحويل درجات معدل الفصل الأول في الكيمياء الى 40 درجه بدلا من 100درجه لجميع أفراد العينة وذلك لكي تتناسب مع درجات اختبار الاتجاه الذي كانت مجموع درجاته 40درجة. وكذلك لكي يكون الوضوح عند الملاحظة المتوسطات الحسابية لكل من التحصيل والاتجاه

2-**مقياس اتجاه الطلبه نحو الكيمياء:** قام الباحث بتطبيق مقياس[1] للاتجاه نحو العلوم الذي أعده (محمود2008) بعد اجراء التعديلات عليه عليه ليتلاءم مع متطلبات البحث للإجراءات السايكومترية (الصدق،

[1] بعدعرضه على عددمن الخبراء والمحكمين

الثبات، التميز) وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس بعرضه على مجموعة من المختصين للحكم على مدى صلاحية الفقرات وأوصى بعض الخبراء ببعض التعديلات عليها، كما تم حساب ثبات المقياس وذلك باستخدام إعادة الاختبار بعد اسبوعين وقد بلغ معامل الثبات له (90، 0) وهو معامل ثبات عال ومؤهل للثقة في المقياس. يكون المقياس في صورته النهائية من 20) فقرة تقيس تلك المجالات الثلاثة للمقياس والتي تحدد في مجموعها اتجاه الطالبات نحو مادة الكيمياء.

**3-وصف المقياس :**

ان مقياس اتجاه الطلبه نحو الكيمياء في المرحلة الثانوية تتألف من20فقره وكذلك ورقه التعليمات التي تتضمن تعريف الطالب بهدف الدراسه الحالية وأهميتها وكيفية الإجابه عن عبارات الاختبار وذلك بوضع علامه صح أمام واحده من البدائل الاستجابه (موافق، موافق لحد ما ، غير موافق) ولكل عبارة من عبارات الاختبار. وأعطيت درجه صفر للإجابه السلبية وأعطيت درجة واحد للإجابة عن كل عبارة موافق لحد ما ودرجتان لكل إجابه عن عبارة موافق. وفي حالة إجابة الطالب على العبارة السلبية بالنفي فإنه يحصل على درجتين وبالعكس تكون درجو الطالب صفر إذا كانت إجابته بالموجب على العبارة السلبية وبذلك يكون مجموع درجات الطالب في هذا الاختبار 40 درجة.

**-عينه البحث:**

اختار الباحث أربعة عشر مدرسه ثانويةبصوره عشوائية (سبع مدارس للبنين وسبع مدارس بنات) من قوائم المدارس الحكوميةضمن مكتب التربية والتعليم في صنعاء..واختار الباحث عشوائيا صفاً واحداً من صفوف الثاني ثانوي في كل المدارس الثانوية المختارة وبذلك بلغت العينة (442) طالباً وطالبةً (197) طالباً (245) طالبةً.

**4-الوسائل الاحصائية:**

وبهدف التوصل إلى نتائج البحث قام الباحث بما يأتي:

ا-الوسط الحسابي لاستخراج المتوسطات الحسابية لدرجات معدل الفصل الأول في الكيمياء ودرجه مقياس اتجاه الطلبة نحو الكيمياء (توفيق1977) .

ب -الانحراف المعياري لاستخراج قيم الانحراف المعياري لدرجات معدل الفصل الأول في الكيمياء ودرجات اتجاه الطلبة نحو الكيمياء (توفيق1977) .

ج -معادلة الارتباط بيرسون لإيجاد قيم العلاقات المذكورة في أهداف البحث (توفيق1977) .

## نتائج البحث

من خلال ملاحظة الجدول تم التوصل إلى الآتي:

| الجنس | عددالطلبة | المتوسيط الحسابي | | الانحراف المعياري | | درجات معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التحصيل | الاتجاه | التحصيل | الاتجاه | |
| **الذكور والاناث** | 442 | 25.35 | 27.92 | 7.55 | 4.99 | 0.81 |
| **الذكور** | 197 | 24.86 | 27.06 | 7.41 | 4.89 | 0.11 |
| **الاناث** | 245 | 25.95 | 28.98 | 7.86 | 4.91 | 0.21 |

1- إن متوسط الحسابي لدرجه التحصيل في مادة الكيمياء بلغ (25.35) درجة عموما للطلبة في حين بلغ (24.86) للذكور و (25.95) للإناث ودرجة الانحراف المعياري لدرجات التحصيل في مادة الكيمياء قد بلغ (7.55) لعموم الطلبة في حين بلغ (7.41) للذكور و (7.86) للإناث.

2- إن المتوسط الحسابي لدرجات مقياس الاتجاه نحو الكيمياء بلغ (27.92) درجة للطلبة عموماً في حين بلغ (27.06) للذكور و (28.92) للإناث وان درجة الانحراف المعياري لدرجات مقياس الاتجاه نحو الكيمياء لجميع الطلبة بلغ (4.99) حيث كان نصيب الذكور (4.89) وللإناث (4.91)

3- للإجابة عن الهدف الأول فيما يتعلق بالعلاقة بين اتجاهات الطلبة عموما نحو الكيميا ء وتحصيلهم فيها، فقد أظهرت نتائج البحث كما في الجدول أن هناك علاقه ضعيفة موجبه حيث بلغت درجة معامل الارتباط بين اتجاه الطلبة نحو الكيميا ء وتحصيلهم فيه (0.81) مقارنه بتقويم الدلالة معامل الارتباط (جابر وخيري1973)

4- أما فيما يتعلق بالهدف الثاني حول العلاقة بين اتجاه الطلبة الذكور نحو الكيمياء وتحصيلهم فيه فقد اظهرت النتائج كما هو موضح بالجدول أن هناك علاقه ضعيفة جداً، حيث بلغت درجه معامل الارتباط بين اتجاه الطلبة الذكور نحو الكيمياء وتحصيلهم فيه (0.11) مقارنه بتقويم دلالة معامل الارتباط (جابر وخيري 1973) .

5- أما الهدف الثالث حول علاقة بين اتجاه الطالبات نحو الكيمياء وتحصيلهن فقد أظهرت النتائج كما هو موضح بالجدول أن هناك علاقة ضعيفة وموجبة حيث بلغت درجه الارتباط بين اتجاه الطالبات نحو الكيمياء وتحصيلهن (0.21) مقارنه بتقويم دلالة معامل الارتباط (جابر وخيري1973) .

6- ويتضح من خلال النتائج الموضحة في الفقرات 4و5 أن العلاقة الموجبة بين اتجاه الطلبة في الثاني ثانوي نحو الكيمياء وتحصيلهم في الكيمياء لدى الإناث أفضل من الذكور حيث كانت معاملات الارتباط لدى الإناث (0.21) ولدى الذكور (0.11) وتقترب هذه النتيجة مع ماورد من نتائج البحث في دراسة. (حسين 2008)

وقد يعزى ذلك إلى أن الطالبات قد تكن أكثر دقة من الطلاب في قراءة المادة وما يقرأونه من اكتشافات علمية إضافة إلى إلمام الطالبات بالبيئة المحيطة بهن والعوامل المؤثرة عليهم سواء سلبياً أو ايجابياً وكونهن أكثر مواظبة من الطلاب.

**التوصيات**

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بمايلي:

1.التاكيد على مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء حول ضرورة إبراز الدور الكبير لهذه المادة في التطوروالتقدم العلمي في الحياة المعاصرة لإثارة الرغبة وتعزيز الاتجاه الإيجابي لدى الطلبة عموماً

2.استخدام مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء على أكثر من طريقة تدريس وذلك لوجود الفروق الفردية بين الطلبة في الصف الدراسي الواحد حيث أن لكل طالب طريقته الخاصة التي يتعلم بها المهارات والمعلومات الكيميائية.

3.ضرورة مساهمة المناهج الدراسية على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو مادة الكيمياء.

**المقترحات**

من أجل استكمال هذه الدراسة يقترح الباحث ما يأتي:

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية بمتغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية مثل (الاستبقاء ، الميول ، الفروق الفرديه...)

2- إجراء دراسة تهدف إلى تعرف على مدى العلاقة بين الاتجاه نحو المادة بطرائق التدريس المختلفة.

**المصادر:**


1. إبراهيم ، ناصر : مقدمة في التربية ، ط8، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1996 .
2. احمدعبادة ، 2001، قدرات التفكير ألابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الاعدادي ، مركز الكاتب ، للنشر ، القاهرة.
3. البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة الثقافة العمالية ، بغداد ، 1977 .
4. جابر، جابر عبد الحميد.كاظم، احمد خيري. (1973) .مناهج البحث العلمي في التربيه وعلم النفس .دار النهضه العربيه ، القاهرة
5. حسين.نجله محمود واخرون. الاتجاهات العلمية لدى طلبة المرحلة الثالثة قسم علوم الحياة نحو مادة الانسجة الحيوانية.مجلة الفتح.عدد34..2008.
6. حطاب ، مهدي وآخرون : الاتجاهات العلمية لطلبة الصف الثالث المتوسط نحو مادة الإحياء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، مجلة كلية المعلمين ، عدد23 ، 2000 .
7. حمادنة ، عبد الرؤوف وزهير علوه : الاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية واثر التخصص والجنس فيها ، مجلة كلية التربية ، ع6 ، 2002 .
8. الخليلي ، خليل يوسف ، 1997، التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الاعداي ، وزارة التربية والتعليم العالي ، البحرين.
9. الزهيري .عبد الكريم محسن ، (2006) ، المعلم مهندس المجتمعات مجلة ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية، جامعة الانبار ، عدد (3) .
10. زيتون، عايش محمود ، (2007) ، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم ، ص1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
11. سليم ، محمد صابر وسعد عبد الوهاب نادر : الجديد في تدريس العلوم ، ط1 ، مطبعة النعمان ، 1986 .
12. الصوفي ، محمد عبد الله : اتجاهات طلبة كلية التربية – صنعاء نحو مواد علم النفس ، مجلة البحوث والدراسات التربوية ، ع13 ، 1998 .
13. العاني ، رؤوف عبد الرزاق : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، مطبعة الإدارة المحلية ، بغداد ، 1978 .
14. العاني ، رؤوف عبد الرزاق : طرائق التدريس في تحقيق التربية الشاملة في التعليم العلي ، بحث مقدم إلى ندوة طرائق التدريس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1988

15. علام ، صلاح الدين محمود ، 2000، "القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة " دار الفكر العربي ، القاهرة.

16. قوره ، سعيد ، 2003 ، الاتجاهات النفسية والاجتماعية وعلاقتها العضوية بالسلوك البشري

17. محمود.رائد ادريس 2008.فاعلية استخدام برنامج (power point) لتدريس الكيمياءفي تحصيل طلاب الاعدادية واتجاهاتهم نحوها.متوفر على الموقع الالكتروني للدكتور رائد ادريس محمود

18. مرعي ، توفيق ومحمد محمود الحيلة ، 2002، " طرائق التدريس العامة ، ط1، دار المسيرة للنشرة والتوزيع ، عمان الاردن.

19. ملحم ، سامي محمد ، 2001 ، سيكولجية التعلم والتعليم ، ط1 ، دار الميسر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

20. مولي ، حميد مجيد : اتجاهات طلبة الصف الثاني فسم العلوم في معهد المعلمين نحو مادة الرياضيات ، مجلة كلية المعلمين ، عدد19 ، 1999 .

21. المومني ، إبراهيم ، 2002 ، فاعلية المعلمين في تطبيق نموذج بنائي في تدريس العلوم للصف الثالث الأساسي في الأردن ، دراسات في العلوم التربوية ، العدد (29) ، المجلد (1) ، الأردن .

22. نشوان ، يعقوب حسين، 2001، الجديد في تعليم العلوم ، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .

22-Cavalw ، M.A ،& Myers ، R.E. (2001) students science perception and Enrollment decisions in differing cycle classroom ، ، journal of researc hin science. Teaching vol (38) ، no (9) .

23-Mecormick ،B.c.2000 ،Attitude ،Achievement and class room Environ ment in a learner-centered In troductort Biology course"Doctoral Dissertation the university of .tetas DAL-A vol (61) ،No (11)

24-parker ،v. ،2000"Effectsofa science Intervention program on middle grade students achievement "school . science and mathematice ،vol (100) ،No (5) 59

25-Schrigely ،R.L. 1990 ، Attitude and Behavior correlates" journal of Research in science Teaching ، vol (27) ،No (1)

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# أثار تدخلات الدولة وإشكالية التنمية المستدامة بالأقاليم الشمالية

عبد العزيز الطويل[1]

[1] قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابن توفيل ، القنيطرة ، المغرب

بريد الكتروني: ettouil.abdellaziz@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21020

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

أمام التهميش والإقصاء الذي تعرضت له المناطق الشمالية خلال حقبتي الاستعمار الإسباني وفترة الاستقلال، زد على ذلك هشاشة التوازنات البيئية بالأوساط الجبلية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط الذي بدوره تعرض لاستنزاف ممنهج لثرواته السمكية والاستغلال العشوائي لموارده، أمام هذه الأوضاع المقلقة وجب التفكير جديا في طرح إشكالية علاقة الإنسان بالمجال وسبل تلبية الاحتياجات مع مراعاة أهمية الموارد الطبيعية في بعدها التنموي، البيئي والمستدام.

يوضح المقال شروط تحقيق التنمية المستدامة ومناقشة مضامين مخطط "أليوتيس" ودوره في خلق ديناميكية التنمية بالمناطق الشمالية.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية المستدامة، التوازنات البيئية ، التنافسية ، النجاعة ، الاستدامة.

RESEARCH ARTICLE

# EFFECTS OF STATE INTERVENTIONS AND THE ISSUE OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT IN THE NORTHERN PROVINCES

**Abdellaziz Ettouil[1]**

[1] Department of Sociology, Faculty of Humanitarian and Social Sciences, University IBN TOFAIL, Kenitra, Morocco.

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21020

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

Faced with the marginalization and exclusion suffered by the northern areas both during the colonial period and after independence, in addition to the fragility of the environmental balances in the mountain areas which dominate the Mediterranean basin, which has, he, too, has been the object of systematic exhaustion of his fishery resources and of abusive exploitation of his resources; Faced with these worrying situations, it has become necessary to seriously consider raising the issue of man's relationship with space and the ways likely to meet needs, while taking into consideration the importance of natural resources in the developmental, environmental and sustainable dimensions.

This article shows the conditions for achieving sustainable development, discusses the contents of the Halieutis plan and its role in creating the development dynamic in the Northern provinces.

**Key Words:** Sustainable development, environmental balances, competitiveness, efficiency, sustainability.

**مقدمة:**

هذا المقال الذي بين أيدينا، ليس أكثر من محاولة للتفكير في كيفية تدبير الموارد الطبيعية بالجبل والبحر تحديدا بسلسلة جبال الريف المطلة على البحر الأبيض المتوسط. هو أيضا محاولة للتفكير والمساهمة من موقعنا كباحثين في نموذجنا التنموي الجديد بتعاقدات جديدة ذات توجه بيئي بشري و مستدام . ومساهمة في الآن نفسه في إغناء النقاش الدائر حاليا حول مخططات التنمية التي تهم قطاع الصيد البحري وتحديدا مخطط أليوتيس1 ومدى قدرة هذا الأخير على رفع العوائق والتحديات الكبرى التي تواجهه من خلال مرتكزاته الثلاث:

- استدامة الموارد البحرية **La durabilité**
- أداء قطاع الصيد البحري **La performance**
- تنافسية القطاع **La compétitivité**[2]

و هي كلها إكراهات مستعجلة لا تقبل الانتظارية ، بل تتطلب استنهاض الهمم ، ونكران الذات حفاظا على حقوق الأجيال اللاحقة من ثروات وخيرات بحرية التي هي في طريقها إلى الزوال نتيجة عوامل متعددة مرتبطة بسوء التدبير المجالي الترابي والبحري على السواء. فالرعي الجائر واجتثاث الأشجار وحرقها واستنزاف الفرشات المائية في سقي" الكيف" كلها عوامل بالإضافة إلى أخرى تؤدي إلى انجراف التربة التي تؤثر مباشرة على جودة رمال البحار مكان توالد الأسماك بفعل الانشطة البشرية المكثفة واللمتوازنة للمحيط الأيكولوجي، تؤدي إلى تناقص الثروة السمكية الأمر الذي تكون له انعكاسات سلبية على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للساكنة المحلية.

شهدت الآونة الأخيرة بالمغرب، تداولا واسعا ونقاشا مستفيضا حول خطاب التنمية، والنموذج التنموي الذي نطمح إليه، والمجالات الحية التي ينبغي أن يطالها، ومن بين القطاعات الحساسة والمؤثرة قطاع الصيد البحري الذي أضحت الدعوة إلى إصلاحه وتغيير ميكانيزمات اشتغاله مطلبا طموحا ومشروعا في ظل الظرفية العالمية والوطنية الراهنة، والتي تتميز بالعديد من التغيرات، لاسيما في ظل تنامي السياسات الحمائية، وتفاقم حدة التوترات الدولية ، وانكماش الاقتصاد العالمي بفعل تفشي وباء كوفيد 19 المستجد، كل ذلك سينعكس حتما على البعدين الاجتماعي والاقتصادي بالمغرب، مما يفرض علينا ضرورة التفكير في وضع أسس ولبنات مشروع تنموي متكامل ومستدام قوامه التحديث والديمقراطية والتطور والاستفادة من إخفاقات وأعطاب الماضي .

يحق لنا إذن أن نتساءل هل نموذجنا التنموي في قطاع الصيد البحري في صيغته الحالية كما اقترحه مخطط أليوتيس يخدم بالفعل قطاع الصيد البحري ويحافظ على استدامة الموارد ؟

وهل يحقق هذا النموذج الديمقراطية والتنمية خصوصا في بعدها الاجتماعي أم أنه استراتيجية تتجه نحو الاستثمارات الكبرى والتسويق الخارجي المؤسس على التنافسية ؟

وماهي ملامح النموذج التنموي الذي بإمكانه النهوض بالتنمية بالمنطقة تحديدا قطاع الصيد البحري ؟

---

[1] الاستراتيجية الجديدة المندمجة لتطوير قطاع الصيد البحري، والتي أطلق عليها مخطط اليوتيس تشتمل على 16 مشروعا مهيكلا ويتمحور المخطط على ثلاثة مرتكزات اساسية يتعلق الامر باستدامة المخزونات السمكية، النجاعة والتنافسية.

[2] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020

هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال محورين رئيسين:

**I.** نستعرض تطور مفهوم التنمية بالجبل المطل على حوض البحر الأبيض المتوسط محاولات الإصلاح واستراتيجيات الفاعلين .

**II.** مخطط "أليوتيس" عودة إلى الارادوية وأولوية الاستثمارات الكبيرة.

أ- سياق تبني المخطط.

ب- مخطط أليوتيس نقاش في بعض مضامينه من زوايا ورؤى متباينة.

## I. تطور مفهوم التنمية في الجبل المطل على البحر الأبيض المتوسط، محاولات في الإصلاح واستراتيجيات الفاعلين.

إن المتتبع لواقع التنمية بالجبل ببلادنا عموما وجبال الريف على وجه الخصوص، لا يجد عناء كبيرا للوقوف عند حجم التباينات والقصور الذي يعتري العملية التنموية، فاستراتيجية تنمية وتهيئة الأوساط بالريف تستوجب التفكير في مشاريع واعدة ومتكاملة تؤطر كيفية استغلال مؤهلاتها البشرية ومدخراتها الطبيعية، لأن طرق الاستغلال الحالي للمجالات الجبلية والبحرية تجعل من مواردها المائية و الغابوية والسمكية عرضة لتدهور متسارع ولاستنزاف متزايد بفعل تزايد حدة لأنشطة البشرية، بالمقابل محدودية البرامج التنموية النوعية التي تستهدف هذه المناطق3. إن هده المجالات الجبلية لم تحض بالقدر الكافي من السياسات التنموية للدولة، وعدم استفادتها من برامج ومشاريع مندمجة قادرة على تحريك المؤهلات التنموية التي تزخر بها المنطقة، لذلك وجب التفكير جديا في رد الاعتبار لهذا الوسط واستثمار إمكانياته لإقرار تنمية تنسجم ومؤهلات المنطقة الطبيعية والبشرية والبيئية.

فما هي السبل القمينة لتحقيق تنمية مستدامة لهذه المناطق؟ وما هي إكراهاتها وشروطها؟ وما دور تأهيل التوازنات البيئية في استدامة الموارد وفي تحقيق تنمية بأبعادها المتعددة؟

### 1. شروط تحقيق التنمية بالجبل

#### 1.1 استبدال المقاربة القطاعية بتصور مبني على تشخيص ترابي متكامل.

كان للدينامية التي عرفتها المنطقة الريفية الهشة ولعقود من الزمن، تأثيرا سلبيا على التوازنات البيئية وعلى مستوى التنمية المحلية، وذلك لافتقادها لمقومات التنمية الحقيقية المبنية على برامج تنموية غير ظرفية أو محكومة بهواجس أمنية، قادرة على الاستجابة للانتظارات المتزايدة للساكنة، هذا الوضع الهش كان له تأثيرات وتداعيات من قبيل الإفراط في استهلاك الموارد الطبيعية وضعف تجددها بما يعني عدم فاعلية مخططات الفاعلين الرسميين في وضع استراتيجيات لإعداد وضبط وتهيئة المجال ومراقبة دقيقة لسلبيات الاستغلال المفرط للساكنة لمجالها.

[3] محمد رزقي عبد الرحمن، إشكالية التنمية المستدامة وتأهيل التوازنات البيئية بالجبال المغربية، مجلة العلوم الاجتماعية– المركز الديمقراطي العربي– ألمانيا– برلين، عدد 03 مارس 2018، ص 32.

ترتبط هذه الوضعية بمشكلة انعدام الترابط الاستراتيجي بين التنمية المحلية في أبعادها المتعددة4 والشاملة كهدف منشود في المقابل صيانة الموارد الطبيعية والعمل على استدامتها حفاظا على حقوق الأجيال اللاحقة، فعلى المستوى المحلي اكتوت المنطقة من عملية استنزاف لثرواتها ومقدراتها وعانت التهميش خلال حقبتين متتاليتين.

- **فترة الاستعمار الإسباني للمنطقة**

هذه الدولة الاستعمارية لم تكن تشكل قوة اقتصادية كبيرة كما هو الحال بالنسبة لفرنسا، إذ كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وحروب أهلية أثرت بشكل سلبي على مناطق نفوذها بالمغرب "بحيث كان الرأسمال الإسباني رأسمالا متخلفا يعاني من مشاكل متعددة"5.

لذلك انصب اهتمام اسبانيا أساسا على استغلال الموارد الأولية التي تزخر بها المنطقة من أخشاب وثروة حيوانية ومعادن....، بالإضافة إلى هذا المعطى شكل الريف بالنسبة لإسبانيا سوقا لمنتجاتها الرأسمالية، وهو ما قوض البنيات الاقتصادية المحلية. بالمحصلة هذه الأوضاع أدت إلى اتساع دائرة الهجرة نحو الجزائر، وظهور العمل المأجور بسبب فقدان أغلب الفلاحين لأراضيهم كما أن عددا كبيرا من السكان المحليين اضطروا للانخراط في الجيش الإسباني خلال الحرب الأهلية لسنوات 1936 و 1939م6 .

- **فترة استقلال المغرب عن فرنسا واسبانيا**

بعد الاستقلال أفرزت السياسة الاقتصادية المتبعة على الصعيد الوطني تفاوتات مجالية صارخة، انبثق عنها ازدواجية على مستوى تنظيم المجال، وذلك بتركيز الأنشطة الاقتصادية على الساحل الأطلنطي وتحديدا الشريط الممتد من الدار البيضاء إلى القنيطرة وذلك من خلال توجيه التنمية نحو هذه المناطق وتهميش المجالات الأخرى وخاصة المناطق الشمالية والشرقية، هذا التجاهل للريف وعدم اعتبار الإنسان مكونا أساسيا في المعادلة التنموية ولد تفاعل قوى محلية متعددة العناصر ومتعارضة الطموحات أضفى على استغلال المجال المحلي للجبل نوعا من اللا تنظيم للمجالات سواء فيما يتعلق بالرعي الجائر اجتثاث الغابات...7

هذه الأوضاع وهذا التهميش أفقر المنطقة وأدى إلى ظهور تيار هجروي جديد نحو أوروبا الغربية لتصبح الهجرة ملاذا لسكان المنطقة، كما أن هذه الأخيرة اتخذت أبعادا مجالية وسوسيولوجية قل نظيرها في باقي المناطق المغربية الأخرى، بالإضافة إلى استفحال ظاهرتي التهريب وزراعة القنب الهندي...مما زاد من تأزم وتفاقم الأوضاع بالريف عموما. ومن تداعيات هذه التفاوتات المجالية طفت على السطح انعكاسات سوسيو–مجالية سلبية وخصوصا تدفق الساكنة على أجزاء دون أخرى مما خلق حالة من عدم التوازن في بعض جهات المنطقة وذلك عبر وظيفتين أساسيتين :

---

[4] محمد الناصري،(2006)، الجبال المغربية: مركزيتها، هامشيتها، تنميتها، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة اليوم العالمي للجبال، المغرب، ص 40.

[5] ذ الحسين بوضيلب. تطور مجال الريف الشرقي. الريف واشكالية التنمية. الطبعة 2014 ص 25–26.

[6] الحسين بوضيلب، مرجع سابق، ص 26.

[7] بنعلي عبد الرحيم، حوض تادلة: من التطور البليورباعي إلى الاستغلال الهيدروفلاحي المستحدث، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكدال، الرباط، المغرب، ص 411.

✧ **الوظيفة الاقتصادية:**

تم التركيز على الأنشطة المرتبطة بالبحر من سياحة وصيد بحري هذا المعطى سيقلص دور الأنشطة التقليدية من فلاحة وحرف وسيكرس ظاهرة السوحلة l'littoralisation على الواجهة المتوسطية لتراب المغربي.

✧ **الوظيفة البيئية:**

كان لانطلاق مشاريع التهيئة لأقاليم الشمال "الميناء المتوسطي–الطريق الساحلي–المنتجعات السياحية والشاطئية–قرى الصيادين..." تأثيرا واضحا على تغير المعطيات المورفوديناميةخاصة على طول الشريط الساحلي، كما أثر تفاقم الهجرة القروية سلبا على النشاط الفلاحي الذي كان يساعد نسبيا على الحفاظ على التوازنات السوسيو–مجالية وعلى أسس المجتمعات التقليدية في المنطقة الشمالية تحديدا فيما يتعلق بالبعد الثقافي. هذه الإشكالات المجالية ولدت عالمين متناقضين في الحياة الاجتماعية وسيرورة التنمية أثرا سلبا على أنماط الإنتاج.[8]

إن واقع التنمية المحلية بالمنطقة الريفية تتهيكل محاورها على حاجيات وانتظارات الساكنة المحلية وعلى تنويع الاقتصاد المحلي من صيد بحري، فلاحة أغلبها معاشية، التجارة، الحرف التقليدية وعلى محيط إيكولوجي وتوازنات الوسط البيئي، الأمر الذي يستدعي الحفاظ على المخزونات والموارد الطبيعية وتدبيرها تدبيرا رشيدا ومعقلنا من أجل تنمية مستدامة دون إغفال الابعاد الثقافية للمنطقة.

في اعتقاد الكثير من الباحثين أن جزء كبير من الوضع الهش بالمنطقة كان نتاج مقاربة قطاعية أعاقت ولا شك تحقيق التنمية المؤجلة بهذه المناطق.

### 2.1 حل التعارض القائم بين مقاربتي التنمية القطاعية والبيئية التنموية

تستدعي مقاربة إشكالية التنمية بالريف بشمال المغرب تدخلا من نوع خاص عند الإقدام على أي إعداد مجالي أو تنمية للتراب المحلي، باعتبار أن المجال ينتمي إلى نفس الوسط الطبيعي والقبلي والتاريخي المحدد في الخصوصية المحلية للجبال المغربية، المتسمة عموما بالهشاشة الطبيعية والمعرضة لسرعة الاختلال واللا توازن كمنظومة جبلية. وجبال الريف ليست بمنأى عن تلك التحولات العميقة التي مست المجالات القريبة منها أو البعيدة عنها، تتفاعل في أطرافها مع باقي المناطق على شكل منظومة متكاملة العناصر[9].

كان لسياسة التهميش والعزلة التي طالما عانت منها المنطقة ولعقود من الزمن في ظل منظور إقصائي من سياسة الدولة على مستوى البرامج التنموية التي أخفقت إلى حد بعيد في تدبير المجالات الجبلية و البحرية بفعل

[8] ذ جمال الكركوري, ديناميكية التنمية المحلية بالأقاليم الشمالية المغربية. التوجهات والتأثيرات السوسيوبيئية. المقاربة الحالية لتنمية الأقاليم الشمالية المغربية: أية آفاق . الريف وإشكالية التنمية (2014)، تنسيق محمد أيت حمزة، صباح علاش، الحسين بوضيلب، ص، 11-12.

[9] الناصري محمد، 2006، مرجع سابق، ص 189.

نهج مقاربة قطاعية أعاقت تحقيق تنمية حقيقية، وحتى عندما طرحت الدولة مشاريع ومخططات بالمنطقة كانت وليدة وقائع ظرفية ضغطت على الدولة بكل ثقلها وأجبرتها على التصرف وفق هاجس أمني أكثر منه تنموي[10].

تأكيدا على هذا الواقع الهش عبر كثير من الباحثين من ضمنهم "Mauree" على بؤس الريفيين –إن كل ملاحظ سواء كان اقتصاديا أو جغرافيا أو إداريا سيصيبه القلق أمام مستقبل الجبل، فالتزايد السكاني المهول، والمنطقة جد فقيرة وخزائن الحبوب والمغروسات والماشية في تدهور مستمر، اجتثاث الغابة أصبح ممنوعا أمام أخطار التعرية، والفلاحون عاجزون عن رفع مداخيلهم لنقص الرساميل والوسائل التقنية، مما أدى إلى تراجع المواد التكميلية للريفيين[11].

هذا المشهد عموما ينبئ بحدوث تحولات جديدة في اتجاه الاختلال واللا توازن بعد أن كانت المنطقة عبارة عن محمية رئيسية من الثروات السمكية والفلاحية والطبيعية مجملها تعرض للاستنزاف في الحقبة الاستعمارية الاسبانية من جهة ومن جهة ثانية التهميش والإقصاء من السياسات العمومية إبان فترة الاستقلال. ولضمان استمرار التوازن بين الموارد والحاجيات المتزايدة للساكنة وبين الإمكانيات المتاحة بالريف، وحتى تتمكن المنطقة من الحفاظ على توازناتها البيئية كمنظومة متكاملة الوظائف، وجب تبني مقاربة جديدة على أساس بيئي تنموي، من شأن هذه المعالجة الإسهام في تفعيل دينامية التنمية المستدامة التي تستجيب لجميع الحاجيات من منظور محلي ومن خلال تدبير عقلاني ومستدام للثروات المحلية. في هذا الإطار نزلت وزارة الفلاحة والصيد البحري و المياه والغابات بكل ثقلها من خلال المخططين الأخضر و استراتيجية أليوتيس مؤكدة على ركن أساسي ذو البعد الاستدامي ومع ذلك نسجل مجموعة من صعوبات والعراقيل البنيوية الكبيرة التي تعترض تفعيل هذا البعد.

كذلك تتجلى أهمية المعالجة التنموية البيئية من خلال تدبير مستدام للأراضي بالمنطقة بدءا بإعادة تصفية الوضع العقاري بالمنطقة وبالتحديد إعادة النظر في القوانين المرتبطة بالغابة وتوضيح حقوق الاستغلال وتنظيم المستعملين لعقلنة واستثمار مجال استعمال تلك الحقوق[12].

من مخرجات تبني هذه المقاربة البيئية – التنموية أولا الحد من الهجرة القروية التي تؤدي إلى تفقير المنطقة بشريا وطبيعيا وثانيا الحفاظ على المنظومة البيئية

ومدخراتها حتى يتسنى للأجيال اللاحقة الاستفادة منها .

---

[10] جمال الكركوري، 2008، تنمية الأقاليم الشمالية بين واقع التأخر وتعدد المبادرات، محمد الأسعد (تنسيق) نحو استراتيجية لتخطيط التنمية المجالية في العالم العربي أبعادها المحلية والقومية والعالمية، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، التنمية المحلية، ج1، ط1، مطبعة أمبريميري، الدار البيضاء، المغرب، ص 184.

[11] الحسين بوضيلب. تطور مجال الريف الشرقي. الريف واشكالية التنمية. مرجع سابق. ص 28.

[12] السعيد بوجروف، (2007)، الجبال المغربية أي تهيئة، دكتوراه الدولة، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب، ص 166.

## II. مخطط أليوتيس عودة الى الإرادوية و أولوية الاستثمارات الكبيرة

### أ- سياق تبني المخطط

الاستراتيجية الجديدة المندمجة لتطوير قطاع الصيد البحري، والتي أطلق عليها مخطط اليوتيس تشتمل على 16 مشروعا مهيكلا. ويتمحور المخطط على ثلاثة مرتكزات أساسية يتعلق الأمر باستدامة المخزونات السمكية ، النجاعة والتنافسية.

- استدامة المخزونات السمكية كأولوية.[13]

هذا المرتكز من بين اهم المحاور التي ركز عليها المخطط ، والتي يقصد بها ضمان ديمومة الموارد المستغلة من خلال الاعتماد على تهيئة مصايد الاسماك على اساس المحاصصة ، وذلك من اجل تحقيق مردودية قصوى ومستدامة،

وقد حث المخطط في الفقرة المخصصة لمحور الاستدامة على ضرورة استحضار مطالب أساسية للتمكن من الحفاظ على الثروات السمكية للأجيال القادمة.

المطلب الأول: البحث العلمي باعتباره دعامة أساسية للنهوض بقطاع الصيد البحري واستدامة ثرواته حتى يتسنى له القيام بأدواره التنموية.

المطلب الثاني: تدبير الموارد السمكية والحفاظ عليها من خلال اعتماد مجموعة من الآليات التي من شأنها الحفاظ على مقدرات البحر من قبيل تطبيق نظام المحاصصة، الراحة البيولوجية، محاربة الصيد الجائر، استعمال الشباك ذات العيون الصغيرة ....

المطلب الثالث: تشجيع تربية الأحياء البحرية كآلية ناجعة وبديلة عن الثروات. السمكية التي تعرف تناقصا كبيرا بفعل عوامل متعددة .

- محور النجاعة[14] ***la performance***

يهدف هذا الركن إلى جعل القطاع أكثر أداء وتميزا وجاهزية وتنظيما وذلك بغية تجويد المنتوج السمكي على طول سلسلة الإنتاج من التفريغ إلى التسويق ، هذه الرؤية التي تهدف إلى خلق حكامة للقطاع أجبرت الوزارة الوصية إلى الزيادة في عدد نقط التفريغ المجهزة وقرى الصيادين التي وصل عددها إلى حدود الآن 47 وكذلك عدد مهم من الموانئ على طول السواحل المغربية وذلك بغية تدبير فعال ورشيد ومعقلن وتتبع ومراقبة للمنتوج .

---

[13] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020, Partis1 : durabilité de la ressource comme impératif.

[14] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La performance des infrastructures de débarquement et de commercialisation

- محور التنافسية **valorisation la compétitivité des industries de** [15]

يهدف هذا الركن إلى تثمين المنتوج وتسويقه على مستوى الأسواق العالمية. كما ورد في مخطط ( أليوتيس) حول هذا المحور المتعلق بتنافسية القطاع ولتحقيق المبتغى كان من الضروري القيام بمجموعة من الخطوات نخص بالذكر:

- خلق قطب تنافسي بحري وذلك من خلال خلق استثمارات حكومية ودعم تنافسية المقاولات المشتغلة في قطاع الصيد البحري .
- التحفيز على الإبداع والخلق والابتكار وتنمية الأسلاك الصناعية في القطاع .
- إعطاء الأهمية لعقد شراكات مع أطراف وفاعلين اقتصاديين واجتماعيين متدخلين في القطاع.
- إبرام الاتفاقيات التجارية.

ويهدف المخطط من خلال محاوره الثلاثة الرفع من مساهمة قطاع الصيد البحري في الناتج الداخلي الخام، وخلق مناصب شغل. ومن أولوياته كذلك تحسين حصص السوق المغربية على المستوى العالمي حيث انتقلت من 3,7 في المائة في سنة 2007 الى 5,4 في أفق 2020[16] .

- مخطط اليوتيس وتكريسه لمفهوم الجهة

معلوم أن استراتيجية أليوتيس قسمت جهات المملكة إلى خمس جهات الهدف الأساسي من هذا التقسيم هو بلورة رؤية جديدة تندرج في إطار مقاربة جديدة ذات بعد تنموي جهوي هذه الاستراتيجية هي تنزيل لمقتضيات دستور 2011 الذي نص على الجهوية المتقدمة، هكذا أعطى مخطط "أليوتيس" صلاحيات واسعة لتدبير قطاع الصيد البحري، متجاوزا بذلك الرؤية الكلاسيكية المركزية والتي غالبا ما كانت محكومة بهواجس أمنية وسياسية أكثر منها تنموية، وقد أعطى المخطط انطلاقة ورش جهوي جديد يشكل مدخلا لدمقرطة عميقة وواسعة تتميز بنوع من التدبير الذاتي على مستوى الجهة ، هذا التعاطي الجديد من شأنه تقويم اختلالات وإخفاقات النهج المركزي خصوصا وأن قطاع الصيد البحري شهد تحولات كبيرة خلال العقدين الأخيرين حسب التقرير السنوي لسنة 2020 الصادر عن وزارة الصيد البحري[17].

**ب-مخطط "اليوتيس" نقاش في بعض مضامينه من زوايا ورؤى متباينة**

جاء في المخطط أن المغرب يتوفر على مقدرات وثروات سمكية هامة، تضعه في مصاف الدول الرائدة في العالم في مجال الصيد البحري. كذلك وحسب المخطط دائما نلمس توجها عاما تقودنا إليه التوجهات العامة للاستراتيجية والمتمثل في العودة إلى الاستثمارات في قطاع الصيد مع التأكيد على ضرورة الانفتاح على القطاع الخاص، هذه

[15] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La compétitivité des industries de la valorisations.

[16] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La performance des infrastructures de débarquement et de commercialisation

[17] Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020

الاستثمارات الموجهة إلى السوق العالمية ستشمل البنية التحتية البحرية، الصناعة التحويلية والمصايد. الغرض طبعا هو تثمين دور القطاع من خلال مساهمته في الاقتصاد الوطني من خلال تصدير الثروات السمكية إلى الخارج وجلب العملة الصعبة.

المخطط يؤكد على الأهمية البالغة التي تزخر بها المجالات البحرية ، لكنه يشير إلى أنها غير مستغلة بالشكل المطلوب وذلك لاعتبارات بنيوية.

يؤكد المخطط في جل محاوره أنه يهدف إلى جعل القطاع رافعة للتنمية المستدامة والنهوض بالاقتصاد الوطني. بالمقابل يجب الإقرار حسب الفاعلين الاجتماعيين بالفرق الشاسع بين الخطاب الرسمي والواقع ، فالمخطط حريص على حماية الثروة السمكية وخصص محورا مستقلا لهذا الركن ، والواقع على حد تعبير الفاعل الذي يفند ادعاءات الوزارة الوصية ويستغرب لجوء هذه الاخيرة لتمديد فترة الراحة البيولوجية في الوقت الذي تسمح فيه لأكثر من 150 باخرة باستعمال شباك ذات عيون اصغر من الحجم القانوني 60ملم بدلاً من 70ملم في خرق لظهير سنة 1973 بمثابة قانون الصيد ، علما بان الشباك ذات العيون الصغيرة تصطاد اكثر ، وتستهدف صغار الاسماك هذه الممارسة الجائرة من شأنها ضرب مرتكز الاستدامة.

اما من الناحية التدبيرية فسياسة الوزارة لازالت مبنية على الارتجال واهمال البعدين الإقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على فرص اللجوء الى الية التوقف عن الصيد –الراحة البيولوجية –دون استهداف المشكل الحقيقي وهو الصيد السري وتجارة منتوجاته بواسطة وثائق ادارية.

كما يلاحظ تجاهل المخطط لواقع المصايد المستنزفة ، ومنها مصايد الاخطبوط وتركيزها على المصيدة الغنية الوحيدة المتبقية وهي مصيدة السمك السطحي والغريب في الامر هو الإقصاء التام لقطاع الصيد التقليدي من اهتمامات مخطط اليوتيس والتركيز على الصيد الساحلي والصيد في أعالي البحار والاتجاه نحو الاستثمارات الكبرى والتصدير ، مع العلم ان الصيد التقليدي يساهم بنسب مهم في الإقتصادي الوطني ويشغل شريحة اجتماعية واسعة من المهنيين ورجال البحر[18].

ومعلوم ان الإستراتيجية الجديدة لتنمية القطاع لم تشرك المهنيين في صياغة بنودها ومحتوياتها ، لذلك ومن خلال نقاشاتنا مع الفاعل الاجتماعي في القطاع سجل الأخير امتعاضه من هذا الإقصاء الذي اعتبره ممنهجا ومفكرا فيه واعتبر ان اية إستراتيجية هي نتاج أدمي وهو في حالة مخطط اليوتيس مؤدى عنه . وهو لهذه الدواعي يستحق الدراسة والمناقشة والنقد العموميين ، ومن الضروري فتح نقاش عمومي حول توجهات المخطط من باب المواطنة والمساهمة التشاركية في النهوض بقطاع الصيد البحري وتحسين الاوضاع الاجتماعية لشرائح واسعة، الا ان الوزارة على حد تعبير الفاعلين الاجتماعيين لا تستجيب وترفض اي حوار وطني افقي يشرك كل المتدخلين للنهوض بالقطاع[19] .

---

[18] عبد الرحمان اليزيدي، *''ضباط وبحارة الصيد في أعالي البحار يقررون الدخول في إضراب جماعي عن الطعام ابتداء من يوم عيد الأضحى .''* مغرس. (Retrieved 21 September 2021, from 201 .) https://www.maghress.com/attajdid/15071

[19] عبد الرحمان اليزيدي، المرجع نفسه.

وتصف مخطط اليوتيس او ما يسمى بالاستراتيجية الجديدة بالطامة العظمى والفاجعة الكبرى وتعتبره مخططا تجاريا وصناعيا بورجوازيا يقصي قطاع الصيد البحري التقليدي اقصاء بينا وفاضحا دون الأخذ بعين الاعتبار الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذا الصنف من النشاطات البحرية بالنسبة الساكنة المحلية

يقول احد الفاعلين الاجتماعيين في القطاع ."لقد عارض المهنيون مخطط اليوتيس معارضة شديدة ودعوا الوزير لمناظرة حول الإشكالات المطروحة في القطاع بحضور كل المتدخلين لكنه أمتنع لسبب بسيط هو كون المخطط معد من طرف الاجانب ولكون المخطط لا يهتم الا بالسمك السطحي pélagiques وتجارة المنتوج البحري والصناعة البحرية وتربية الاحياء المائية اي كل ما يخدم مصلحة الأثرياء."[20]

**خلاصة**

تصبو هذه المساهمة الى تسليط الضوء على إشكالية التنمية في المناطق الشمالية، هذه الاشكالية أضحت مادة دسمة للمقاربات السياسية والإعلامية في حين يلاحظ خفوت وتواري المقاربات السوسيولوجية والاجتماعية. وقد توخينا من ورائها اعادة التأكيد على اهمية دور المنطقة طبيعيا وبشريا، وكذلك استحضرنا أهمية المنطقة التي تشكل فعلا بعدا جيو–استراتيجيا.

ان التحولات العميقة التي تعرفها المنطقة وأهميتها على مستوى العلاقات الاورو متوسطية، تلزم المغرب تنمية المنطقة تنمية حقيقية تنأى عن المخططات والبرامج الاستعجالية والظرفية أو تلك المحكومة بالهواجس والمقاربات الأمنية.

بالرغم من الطفرات التنموية التي عرفتها الأقاليم الشمالية للمملكة ، في العقدين الأخيرين، خصوصا فيما يتعلق بالبنى التحتية مد الطرق ، تشييد قرى الصيادين ، مضاعفة عدد الموانئ ونقاط التفريغ .....، مع ذلك يوضح الاستاذ جمال الكركوري ان هذا النوع من المقاربات لازالت تتخللها عدة نقائص لخصها في:

- ✓ الحضور القوي لعنصر الظرفية من خلال الضغط الذي شكله زلزال الحسيمة في اذكاء هذه الدينامية .
- ✓ الاعتماد على عدة قنوات ومؤسسات لتخطيط وتطبيق المشاريع تتعارض مصالحها ورؤاها في بعض الاحيان .
- ✓ الاعتماد على مرجعيات تأطيريه مفروضة من الخارج كالتنمية المستدامة والتنمية البشرية.
- ✓ عدم التكافؤ بين اجزاء المنطقة هو سيد الموقف في بلورة التنمية.

بالإضافة الى هذه النقط ، يبدو ان السياسة التنموية في جل مناطق الريف تعتمد على السياحة بشكل اساسي ، مما يجعل منها مبادرة هشة وقابلة للتقلبات ، خاصة وان السياحة مرتبطة الى حد بعيد بالوضعية الإقتصادية الدولية، هذا الطرح تبثت صدقيته خصوصا مع تفشي وباء كوفيد 19 المستجد وتداعياته الوخيمة على البلد وتحديداً المناطق الشمالية المغربية[21].

[20] عبد الرحمان اليزيدي، مرجع سابق.

[21] جمال الكركوري, ديناميكية التنمية المحلية بالأقاليم الشمالية المغربية. التوجهات والتأثيرات السوسيو بيئية. المقاربة الحالية لتنمية الأقاليم الشمالية المغربية: أية آفاق، ص 20.

**قائمة المصادر والمراجع**

محمد رزقي عبد الرحمن، إشكالية التنمية المستدامة وتأهيل التوازنات البيئية بالجبال المغربية، مجلة العلوم الاجتماعية– المركز الديمقراطي العربي– ألمانيا– برلين، عدد 03 مارس 2018.

محمد الناصري،(2006)، الجبال المغربية: مركزيتها، هامشيتها، تنميتها، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة اليوم العالمي للجبال، المغرب.

الحسين بوضيلب. تطور مجال الريف الشرقي. الريف واشكالية التنمية. الطبعة 2014.

بنعلي عبد الرحيم، حوض تادلة: من التطور البليورباعي إلى الاستغلال الهيدروفلاحي المستحدث، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكدال، الرباط، المغرب.

جمال الكركوري, ديناميكية التنمية المحلية بالأقاليم الشمالية المغربية. التوجهات والتأثيرات السوسيو بيئية. المقاربة الحالية لتنمية الأقاليم الشمالية المغربية: أية آفاق.

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 Partes1 :durabilité de la ressource comme impératif

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 Partes1 :durabilité de la ressource comme impératif

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 Partes1 :durabilité de la ressource comme impératif

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 Partes1 :durabilité de la ressource comme impératif

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 Partes1 :durabilité de la ressource comme impératif

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La performance des infrastructures de débarquement et de commercialisation

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La compétitivité des industries de la valorisations.

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020 La performance des infrastructures de débarquement et de commercialisation

Rapport d'activité du Département de la Pêche Maritime– Année 2020

عبد الرحمان اليزيدي، ''*ضباط وبحارة الصيد في أعالي البحار يقررون الدخول في إضراب جماعي عن الطعام ابتداء من يوم عيد الأضحى*. مغرس. ((201 September 2021, from Retrieved 21 .)
https://www.maghress.com/attajdid/15071

عبد الرحمان اليزيدي، ''*ضباط وبحارة الصيد في أعالي البحار يقررون الدخول في إضراب جماعي عن الطعام ابتداء من يوم عيد الأضحى*. مغرس. ((201 September 2021, from Retrieved 21 .)
https://www.maghress.com/attajdid/15071

عبد الرحمان اليزيدي، ''*ضباط وبحارة الصيد في أعالي البحار يقررون الدخول في إضراب جماعي عن الطعام ابتداء من يوم عيد الأضحى*. مغرس. ((201 September 2021, from Retrieved 21 .)
https://www.maghress.com/attajdid/15071

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Arabic Impact Factor 2020 = 0.44

RESEARCH ARTICLE

# EVALUATING THE EFFICIENCY OF WATER NETWORK LINES BASED ON GIS

**Dr. Hoziefa Abbas Alamin Alnaim**[1]

[1] Almaarefa College of Science and Technology- Sudan

Email: hoziefa.abbas@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21021

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

This study aims to find out the causes of the water outage in the study area, which is the locality of Jubal Awliya, one of the localities of Khartoum state, and then to reach the reasons for this, is it the bad design of the water network in the area and whether it should establish a new network or rehabilitate the existing network.

The population of the region suffers from intermittent water access, which affects human health and the environment, and affects the population growth in the region and the need to study the efficiency of water distribution systems, the high drop-out rate and the increase in agricultural activities in squares, squares and walls of houses that require water.

ARCGIS is one of the strongest systems of drawing and analysis and with comprehensive data capacity of all kinds of areas of life, and with this analytical force, there are some countries of the world that have started to use this program in their daily dealings within the government service institutions and thus affect the future of these institutions on its economy and facilities, since these countries are considered developing countries and Sudan is considered one of them, of the most prominent features of ARCGIS program is its ability to simulate threefold dimensions and create an updated database and Save them on paper and on computers.

**Key Words:** causes, locality, network, rehabilitate, environment, drop-out, ARCGIS, systems, structures, spatial location.

عنوان البحث

# تقييم كفاءة خطوط شبكة المياه بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية

د. حذيفة عباس الأمين النعيم[1]

[1] كلية المعرفة للعلوم والتكنولوجيا - السودان

بريد إلكتروني: hoziefa.abbas@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21021

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

يعاني سكان محلية جبل اولياء من وصول المياه بشكل متقطع والتي تؤثر على صحة البشر وتأثر على النمو السكاني في المنطقة ولابد من دراسة كفائتة شبكات توزيع المياه.

يعد برنامج ARCGIS من أقوى أنظمة الرسم والتحليل الخاصة بنظم المعلومات الجغرافية ومع وجود سعة كبيره تحفظ فيهل البيانات الجغرافية لكل أنواع مجالات الحياة و القوة التحليلية التي يتميز بها هذا البرنامج.

هناك بعض دول العالم التي بدأت في استخدام تقنية برنامج ARC GIS في تعاملاتها اليومية داخل المؤسسات الحكومية الخدمية وبالتالي يؤثر على مستقبل هذه المؤسسات على اقتصادها ومنشآتها، وبما ان هذه الدول تعتبر من الدول النامية والسودان يعتبر واحدا منها وهو لم يكمل بنيته التحتية بالكامل. ومن اهم هذه البنيات شبكات مياه الشرب المصحوبة بالموقع المكاني والقوة التحليلية , ومن أبرز مميزات برنامج ARCGIS قدرته على المحاكاة ثلاثية الأبعاد وإنشاء قاعدة بيانات مكانية محدثة وحفظها على الورق وعلى أجهزة الكمبيوتر.

تم تصميم مخططات توضح مراحل التصميم والتحليل وتم تحليل شبكة المياه من خلال برنامج ARC MAP وتطبيق التحليل من حيث علاقة خطوط المياه مع طبيعة الأرض وهو ما توفرة نظم المعلومات الجغرافية .

## 1- Introduction

Water networks should be long lasting and stable Taking into consideration that Jubal Aweliya Locality has areas of water supply we redoing this research aiming to design water network to help the populace with an easy and modern access to water.

The general benefit of GIS applications is that they offer their users an answer to the models of questions, to access solutions that discuss both location and condition conditions and form model, and then take advantage of them to answer the previously identified questions. Use of contour lines analysis that illustrate the heights and low of earth and DEM, analyzing water Line networks using of tool utility network analyst.

## 2- Location of study Area

Here we mean the astronomical and geographical location and the decline from sea level or Proximity and distance from the equator. Local Jubal Awliya geographical location and borders of the White Nile begins westward the drainage south of Azuzab, heading east to cross the railway Line, heading south, eastward and north to return and continue eastward with the Railway line to the warehouse area.

The local is located between two degrees' width 15.2608 north and longitude 32.2516 east and Rises from the sea surface height of

382 m.

### 2-1- Administrative division of Jubal Awliya locality

The local was established by a decree issued by the state government in 2003 and consists of the following administrative units this Jubal Aweliya administrative unit and al Nasr unit and Al-Azhari administrative unit and al klakla administrative unit, following figure (1). (General Administration Area of Khartoum State).

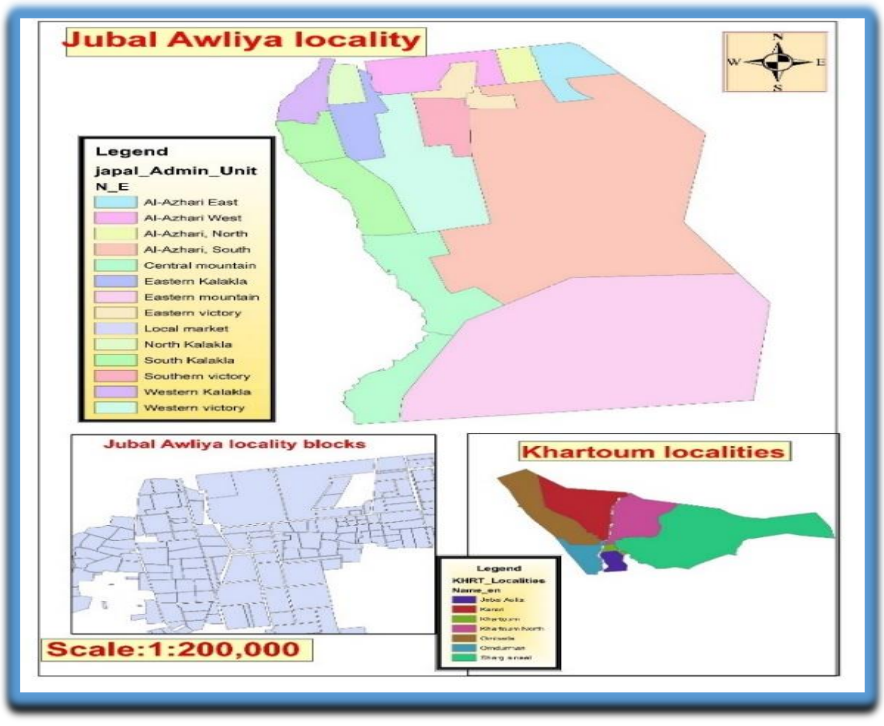


**Figure (1):** Jubal Awliya locality.
Source (Ministry of urban planning in Khartoum states)

## 3- Problems of the Research

The Problem is that a few houses are supplied with tap water but water pressure is low in pipes according to studies. There is need to find solutions which can overcome the problems of the region with regard to the water network. It is possible to solve the problem of the networks that do not have constant water supply or reduce it to a minimum through the development.

Of database for the m3anagement of the water distribution network systems using geographical mapping which this study is trying to do in this project.

## 4- Hypothesis Research

This research is based on a number of assumptions and is represented in the following:

1-Population growth in the area has significant role in the decrease of the water supply Because of the increasing consumption.

2-The lack of material resources has significant impact on the worsening water crisis in the area.

3-The water problems in the area and have negative multiple effect on its development.

4-The geographical location affects the momentum of water in the study area.

5-The inadequate and limited number of machinery and stations has contributed in the Growing Problem of water shortage in the study area.

## 5- Objectives Research

1- design and management of water distribution networks that are not regularly covered by water the focus has been on such networks.

2- Relationship between water pipelines and surface.

3- This study aims to draw attention to one of the rural areas that can contribute significantly to overall agricultural production if available water resources were stabilized.

## 6- pipeline

With diminishing water supplies and rapid population growth, communities and countries are being prompted to investigate alternative water resources. With growing population, this number will drastically increase, especially as we continue to abuse, pollute, and deplete our current supplies.

Water pipelines are built and often, in the form of parts connected together by footnotes private connections installed to prevent water leakage, or tighten the valves that prevent the payment of water and gas leaks.

The length of the pipeline could be up to more than 4,800 km. The diameters of pipelines ranging between five centimeters and 5 meters. And buried pipelines under the earth's surface about meters, while others are thrown on the ground or Placed on the pillars installed on the roof, (Tutorial 1, piping system online).

## 6-1- Type of pipeline

1- Glazed pottery, including pipes and normal.

2- Pipe Viper armed fiber glass.
3- Metal tubes of steel and cast iron and gray cast a floppy.
4- Tubes of regular and reinforced concrete.
5- Plastic pipes poly Atheling or polyvinyl chloride or polypropylene.

**6-2- Diameters**

Water from a quarter inch to 4-inch connections to homes.

And measured polypropylene Tubes with 20 ml of milliseconds and up to 160 mm, the exchange of 150 mm to 700 mm, Regression Complexes and tunnels until 1000 mm 3500 mm Hoses up to 200 mm.

**6-3-Valves**

mechanical device used to control liquid or gas flow in particular flow system, or to regulate Pressure in certain locations of this system, the valves are graded from valves diameter of several centimeters to the valves of several meters' diameter, the valves are used in distribution water networks in cities for a variety of purposes.

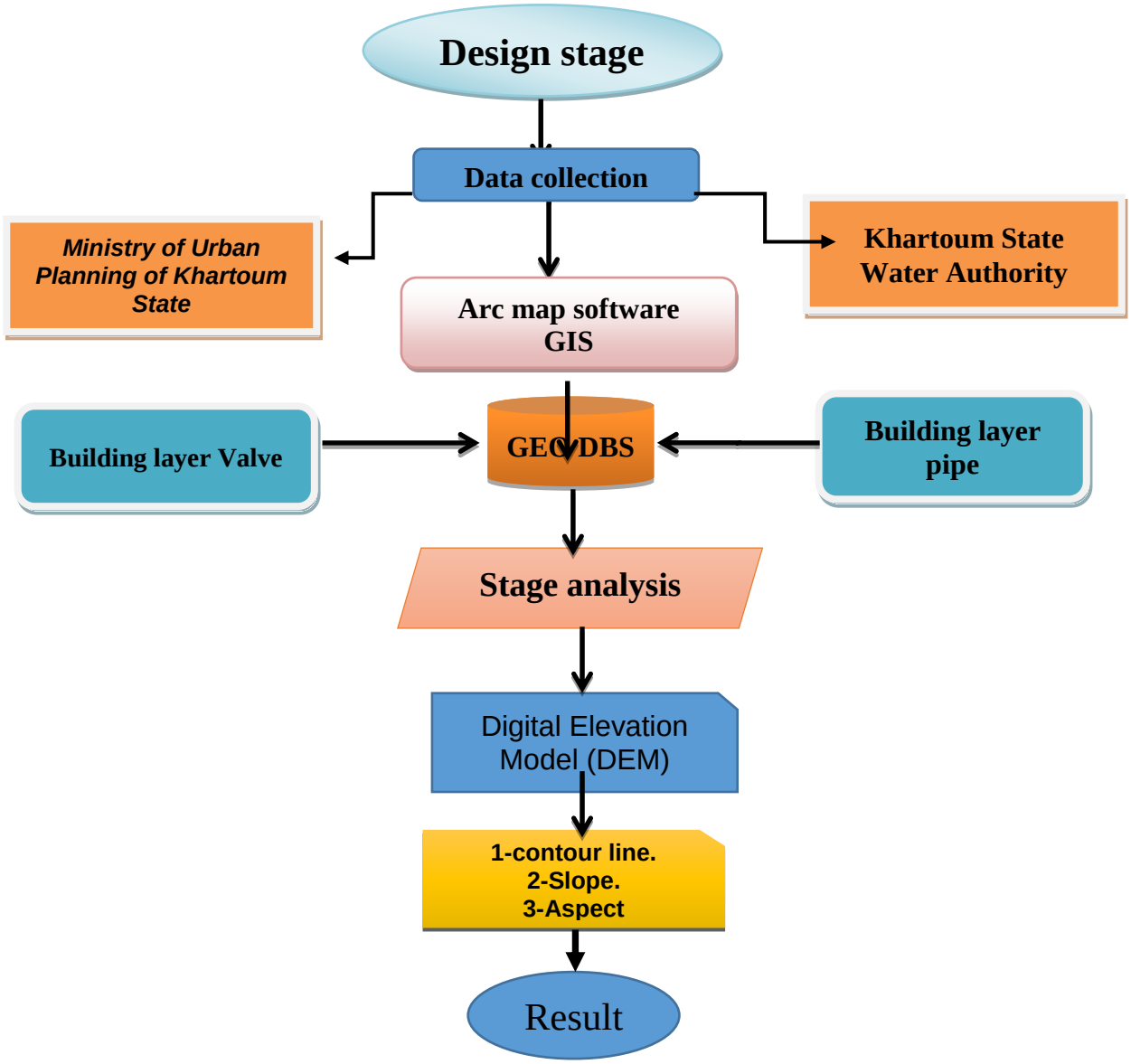


**Figurer (2):** Stage design of Project. Source (Author.2021)

## 7-Pipe Networks Design

The Pipe design module allows users to rapidly select least-cost pipe lay-outs for new Network design or rehabilitation programs the new module applies sophisticated optimization techniques to select the lowest cost design subject to the quality of service constraints, following figure (2).

Users also provide design constraints such as minimum and maximum pressures and Velocities that must be maintained in the resulting design.

Each constraint can be weighted so that some constraints are given greater consideration than others in determining final design, (Dr.Gamma Dawood 2014).

## 8-Design layers

After obtaining all the required data, the number of layers needed for the study was

Determined, namely, fourteen layers as follows:

### 8-1-Water network layers

1- Main Pipes layer.

2- Sub-line layer (Secondary Pipes).

3- Control valve layer (get Valve).

4-Source layer.

### 8-2-Design of metadata tables

After you select the number of layers and the type of each layer, the number and type of Fields for each layer are specified.

### 8-3-Creating layers

To create a new geo database, the arc catalog is pressed from within the ARCMAP program.

To create a new geo database, follow these steps connect folder was pressed and the project folder was selected, and the geographic database was created by choosing New/File Geo database, and the new feature data set was selected.

The coordinate system was chosen based on the shape file of the ministry of urban planning Khartoum state department of Information systems geography and the preparation of digital maps.

### 8-4-Digitizing Process

Layers are inserted in the ARC map to avoid errors snapping is activated, and then start the digitization process using the editor, where you choose the layer you want to work on and choose create feature.

Using the sketch tool by clicking on the first point to start digitization, and then drawing the selected parameter, when the drawing finishes, the right mouse button is pressed and the finish sketch is selected, so the rest of the features are continued in the rest of established Layers.

### 8-5-Create Database

In the program Arc Catalog created as:

### 8-6-Creating a personal geo database

Involves creating an mdb file on disk this can be done from the Catalog tree in ARCMAP or using create personal GDB geo processing tool.

Create personal GDB geo -Processing tool, you can create geo database that corresponds to an older release of ARCGIS.

This ability allows you to share data with people who have older releases the ARCGIS, since older releases of ARCGIS may not be able to open newer releases of the geo-Database, (Tutorial 2, ESRI ARC GIS web site online).

To create new geo database and personal geo data base in arc catalog is pressed from within the ARCMAP program after that building pipelines and valves following figure (3).

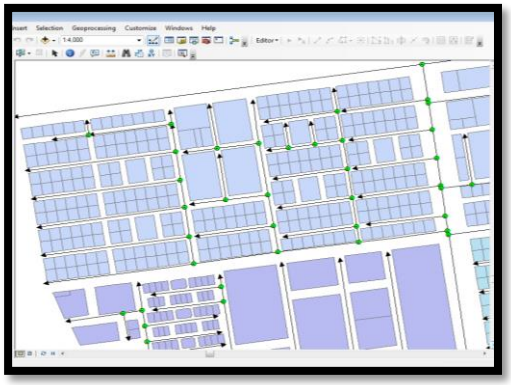

**Figure (3):** Digitization. Source (Author. 2021)

### 8-7-Diameter pipelines

Each pipe takes a certain size, the main line is 32 inches and then branches to 24, 12,8 and 6, And in the internal streets takes 4 inches and enters the houses 2 inches and a half inches.

### 8-8-Material pipelines

A water pipe is any pipe or tube designed to transport treated drinking water to consumers the varieties include large diameter main pipes, which supply entire towns, smaller branch lines that supply street or group of buildings, or small diameter pipes located within individual Buildings. Materials commonly used to construct water pipes include cast iron polyvinyl chloride (PVC), Copper, steel or concrete, following figure (4,5,6)

Water pipe is any pipe or tube designed to transport drinking water to consumers, if the Water is treated before distribution or point of use (POU) depends on the context, (Water Aid .2010).

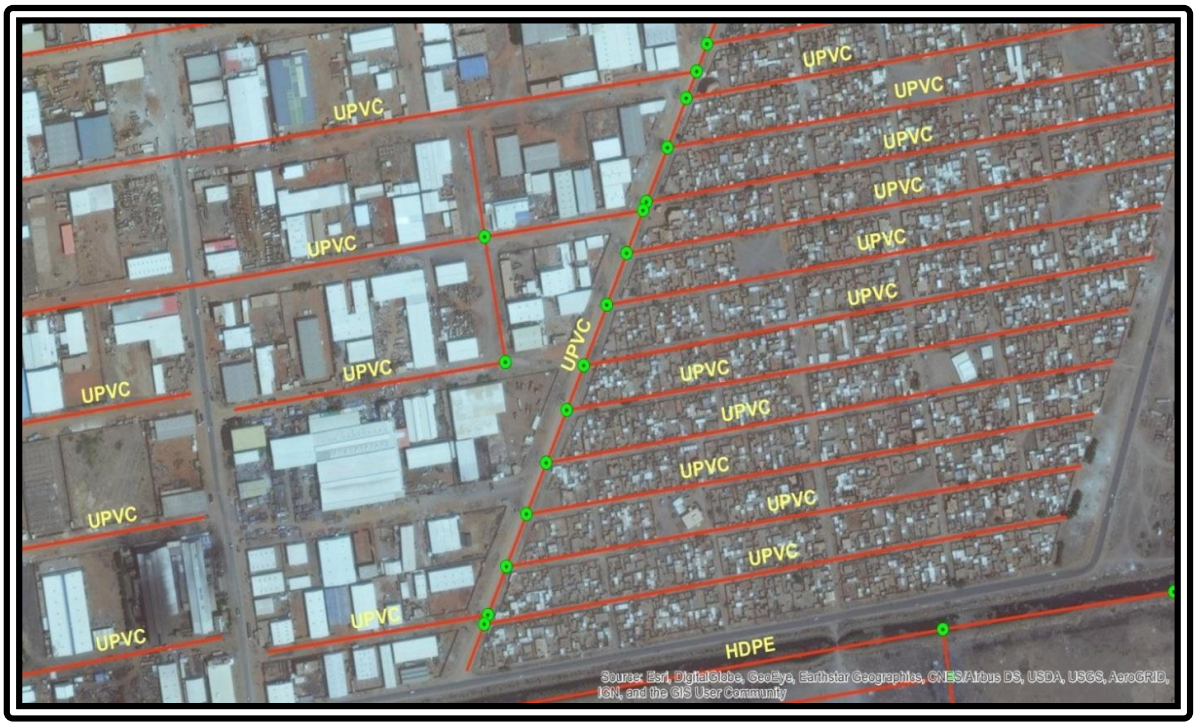


**Figure (4):** UPVC, HOPE. Source. (Author.2021)

**Figure (5):** PVC, HOPE. Source (Khartoum State Water Authority).

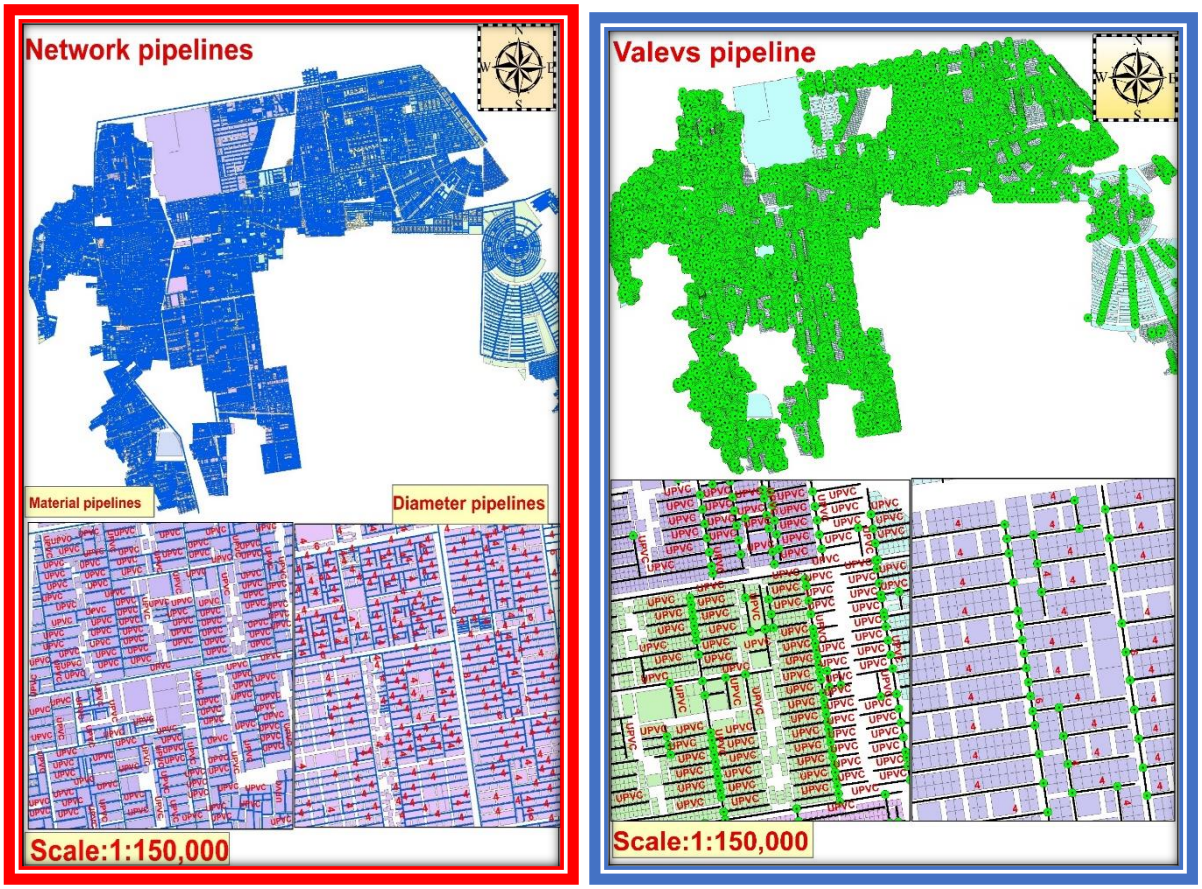


Figure (6): Pipelines maps. Source (Author.2021)

## 9-Principle of GIS

A geographic information system (GIS) is a computer system for capturing, storing, checking, and displaying data related to positions on Earth's surface. By relating seemingly unrelated data, GIS can help individuals and organizations better understand spatial patterns and relationships.

GIS technology is a crucial part of spatial data infrastructure, which the White House defines as "the technology, policies, standards, human resources, and related activities necessary to acquire, process, distribute, use, maintain, and preserve spatial data.

Such a map would help people determine where water supplies are most at risk, (Caitlin Dempsey GIS Learning. 2015)

### 9-1-Program used

The program is an integrated family of number of GIS programs produced by ESRI (Institute and Environmental Research Systems) of America for the production and analysis of digital Maps.

## 10-Topographic maps (contour)

maps that illustrate the horizontal drawing of different parts of the levels of the surface of the earth according to specific scale of drawing.

This map shows the general shape of the surface the earth and sites of cities and roads and borders and others, (S. Spinello and G. Pascal.2004).

## 10-1-Digital elevation model

A digital elevation model (DEM) is a digital model or 3D representation of terrain's Surface commonly for a planet (including Earth), moon, or asteroid created from terrain elevation data, following figure (7), (P. Arrighi and P. Soille.1999).

## 10-2-Slope

Surface of which one end or side is higher level than another a rising or falling Surface he Slithered helplessly down the slope (of surface or line) be inclined from horizontal or vertical line, slant up or down, following figure (7).

The garden sloped down to a stream slope is calculated by finding the ratio of the "Vertical Change" to the "horizontal change" between (any) two distinct points on Line. Sometimes the ratio is expressed as quotient (rise over run), giving the same number for every two distinct Points on the same line. line that is decreasing has a negative rise,

(L. Eikvil, K. Aas, and H. Koren.1995).

The line may be practical as set by a road surveyor, or in a diagram that models a road or roof either as a description or as a plan**:**

**1-**The direction of a line is increasing, decreasing, horizontal or vertical.

**2 -** A line is increasing if it goes up from left to right. The slope is positive, i.e. $m>0$.

**3-** A line is decreasing if it goes down from left to right. The slope is negative, i.e. $m<0$.

**4-** If a line is horizontal the slope is zero. This is a constant function.

**5 -**If a line is vertical the slope is undefined (see below).

**6-** The steepness, incline, or grade of a line is measured by the absolute value of the Slope.

**7-**Slope with a greater absolute value indicates a steeper line.

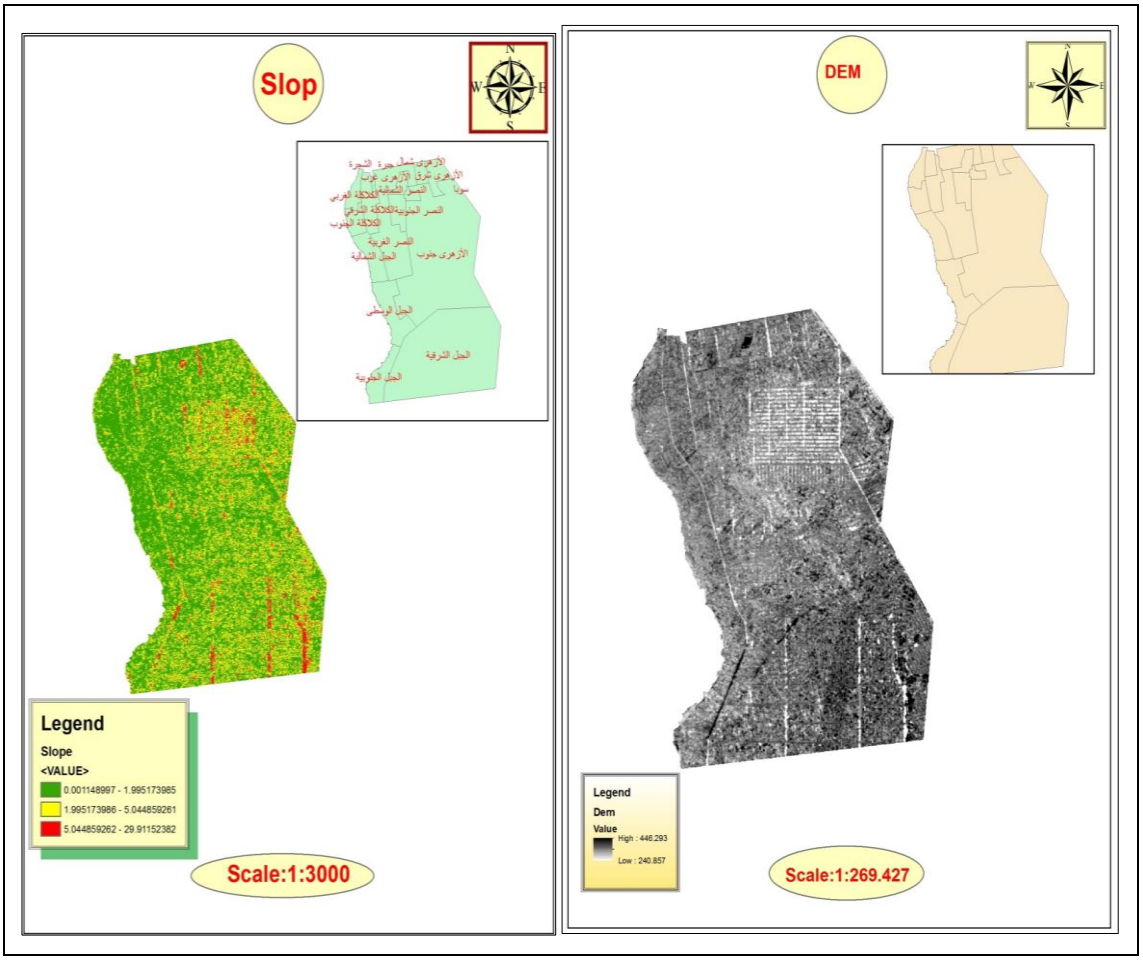


**Figure (7):** Dem and Slope. Source (Author.2021)

## 10-3-Aspect

Identifies the down slope direction of the maximum rate of change in value from each cell to its neighbors, it can be thought of as the slope direction. The values of each cell in the output raster indicate the compass direction that the surface faces at that location. It is measured clockwise in degrees from 0 (due north) to 360 (again due north), coming full circle. Flat areas having no down Slope direction are given a value of the value of each cell in an Aspect dataset indicates the direction the cell's slope faces, (R. Samet, I. Askerzade, and C. Varol.2010).

The study area has been cut from Aspect data, following figure (8).

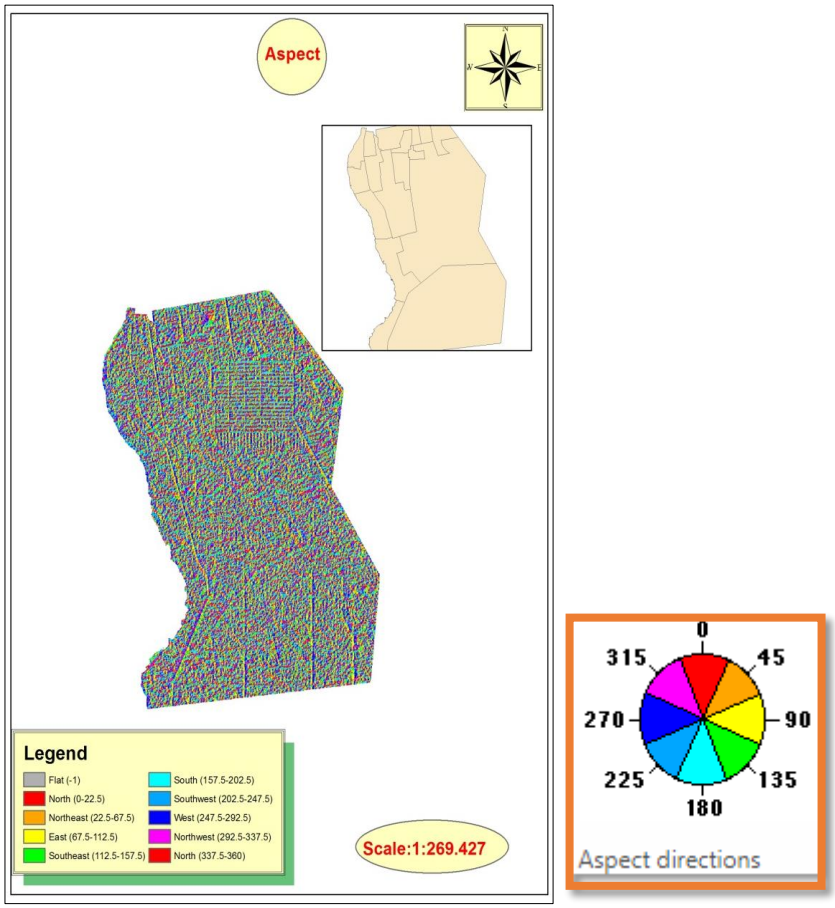


**Figure (8)**: Aspect. Source (Author.2021)

### 10-4-Contour lines

Is the imaginary curved line has fixed level on the surface of the earth and is produced by horizontal plane intersection Imaginary with the earth's surface and reaches all points of one Level.

### 10-4-1-Characteristics of contour lines

Contour lines have the following characteristics:

1- It retreats towards the water dispensers.

2- The distance between the contour line and another is the vertical distance fixed on the surface of the earth.

3-Which the convergence of contour lines indicates the intensity of the slope and its divergence indicates a slight decline, following figure (9).

4 -Contour lines do not intersect unless there is cave, (Ganpatrao and J. K. Ghosh.2014).

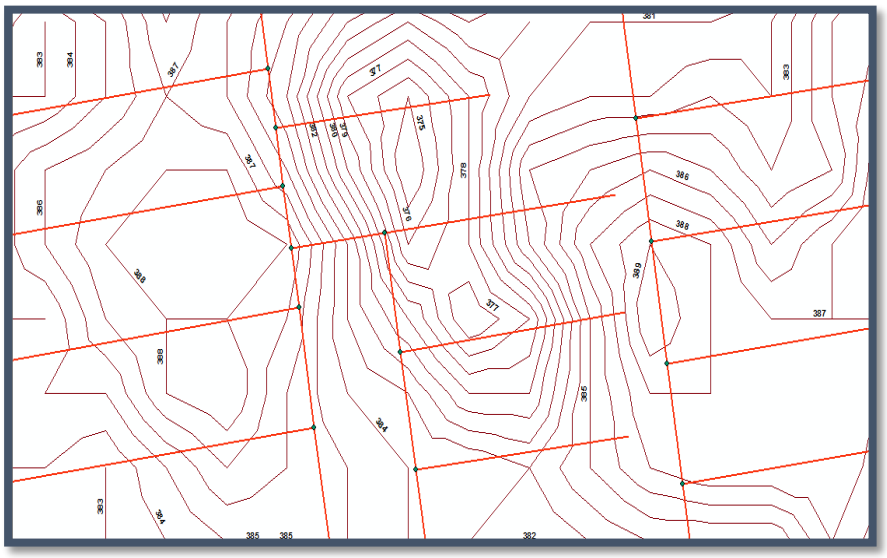

**Figure (9):** contour lines. Source (Author.2021)

### 10-5-Separator contour

This is the vertical distance between the contour line and the next line, this difference may be in meters or feet depending on the type of measurement, Kilometers or miles, following figure (10).

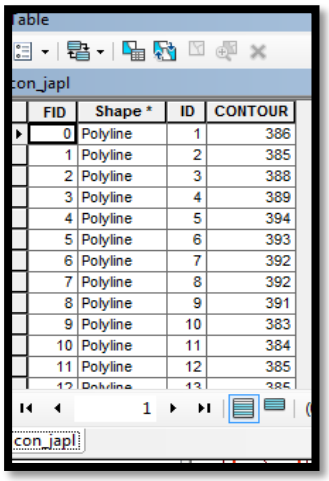

able

con_japl

| FID | Shape * | ID | CONTOUR |
|---|---|---|---|
| 0 | Polyline | 1 | 386 |
| 1 | Polyline | 2 | 385 |
| 2 | Polyline | 3 | 388 |
| 3 | Polyline | 4 | 389 |
| 4 | Polyline | 5 | 394 |
| 5 | Polyline | 6 | 393 |
| 6 | Polyline | 7 | 392 |
| 7 | Polyline | 8 | 392 |
| 8 | Polyline | 9 | 391 |
| 9 | Polyline | 10 | 383 |
| 10 | Polyline | 11 | 384 |
| 11 | Polyline | 12 | 385 |

1

con_japl

**Figure (10):** Separator contour. Source (Author.2021)

### 10-5-1-Slopes in the ground

The slopes have a clear effect on plant, animal and urban life they determine the Shape of Water drainage patterns and are responsible for soil erosion, transport Routes and contour maps that show us the slope and intensity gradients can be divided by gradient to:

- **Gentile slope**

In which the lines of contour away from each other following figure (11). Description of the Contour in study area.

The contour void between max-min of the highest Level Lower top right side, the ground slow varied in flat level, (D. B. Dhar and B. Chanda.2006)

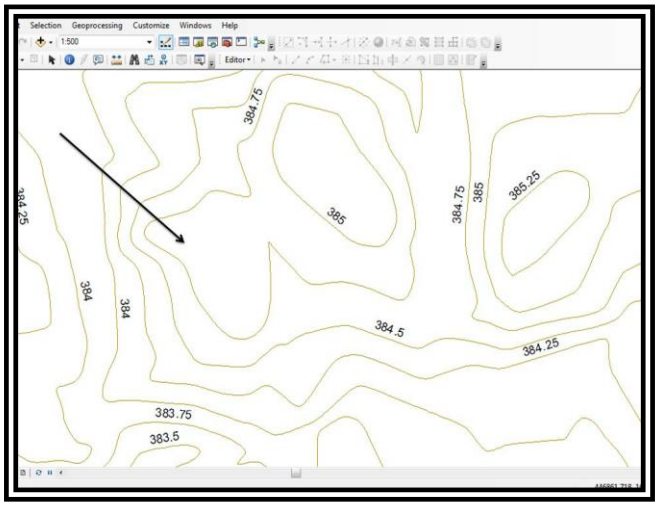


**Figure (11):** Gentile slope. Source (Author.2020)

- **Steep slope**

In which the lines of contour approaching each other following figure (12).

**Figure (12):** Steep slope& slope in pipeline. Source (Author.2020)

The following figure shows the placement of water pipes in the slope, following figure (12).

Description of pip liens in the relation to slope:

The plotting of pipe lines showing the chard relationship between the slope and pipe lines the will help in determining the design of pipe lines and also will help to relate to water directions.

- **Moderate slope**

A middle stage between the two previous following figure (13).

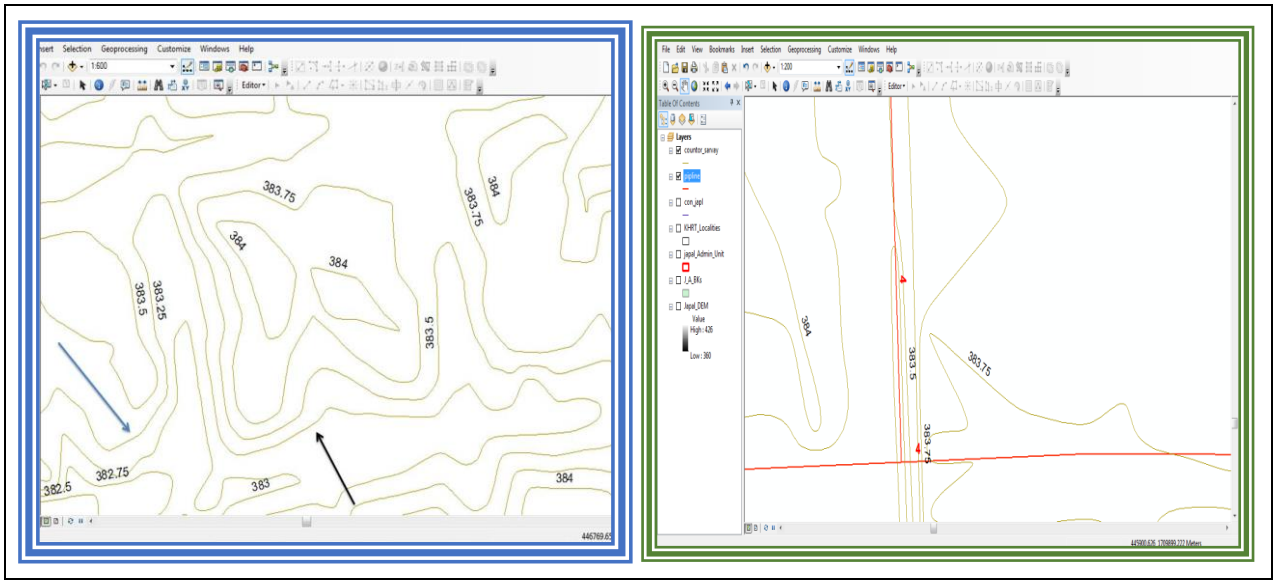


**Figure (13):** Moderate slope

### 10-5-2-Representation of the contour of the events of the conflict

Contour maps represent the different histrionic forms of the earth's earth the following is more significant representation these phenomena are like you.

following is study of the study area in detail and there are many types of forms of slopes:

- **hill**

It is a high ground with a height of less than 1000 m, it is steeped in slope, where it starts with Steep slope from the bottom and ends at the top with a slight slope, (R. Pradhan, S. Kumar, R. Agarwal, M. P. Pradhan, and M. K.2010), following figure (14).

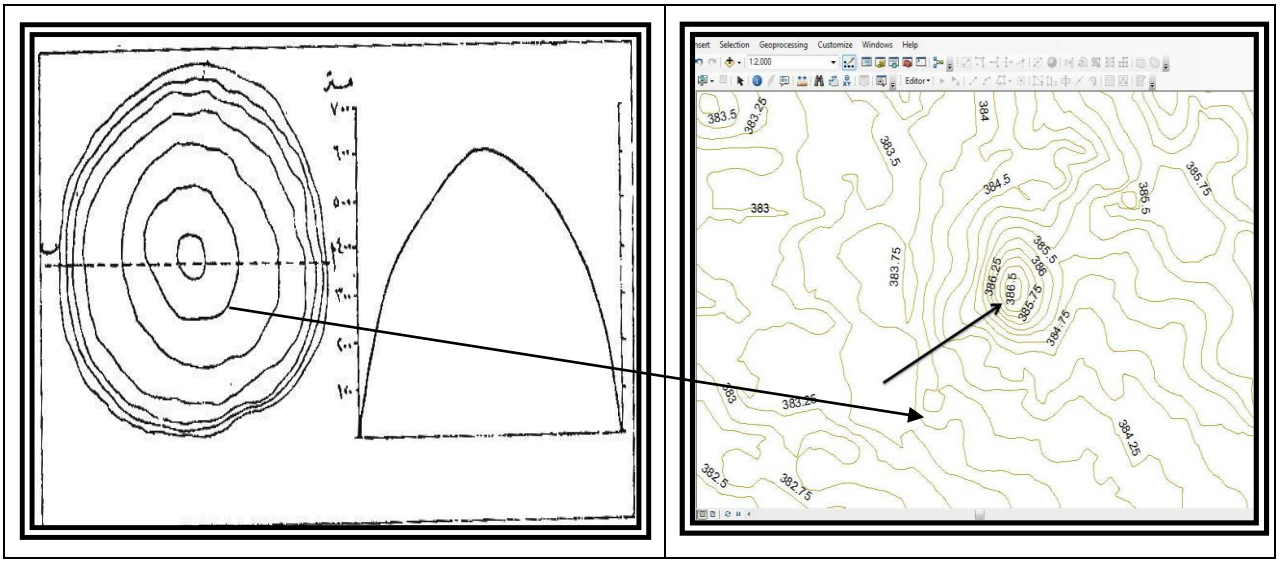


**Figure (14):** hill: Source (Author.2021)

The following figure (15) shows the placement of water pipes in the slope.

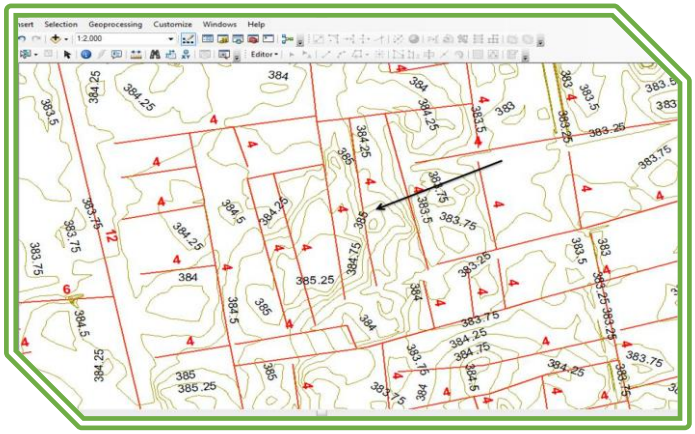

**Figure (15):** hill with pipelines. Source (Author.2021)

The same shape in the study which indicates the existence of many slopes which affect the effect of the process of water payment within the pipes the following figure illustrates Model of the slopes of the study area.

### ❖ The Knoll

it is a relatively small hill, separated from the neighboring land, showing contour Lines Closed and separate, (A. Khotanzad and E. Zink.2003), the following figure (16) shows the placement of water Pipes in the slope.

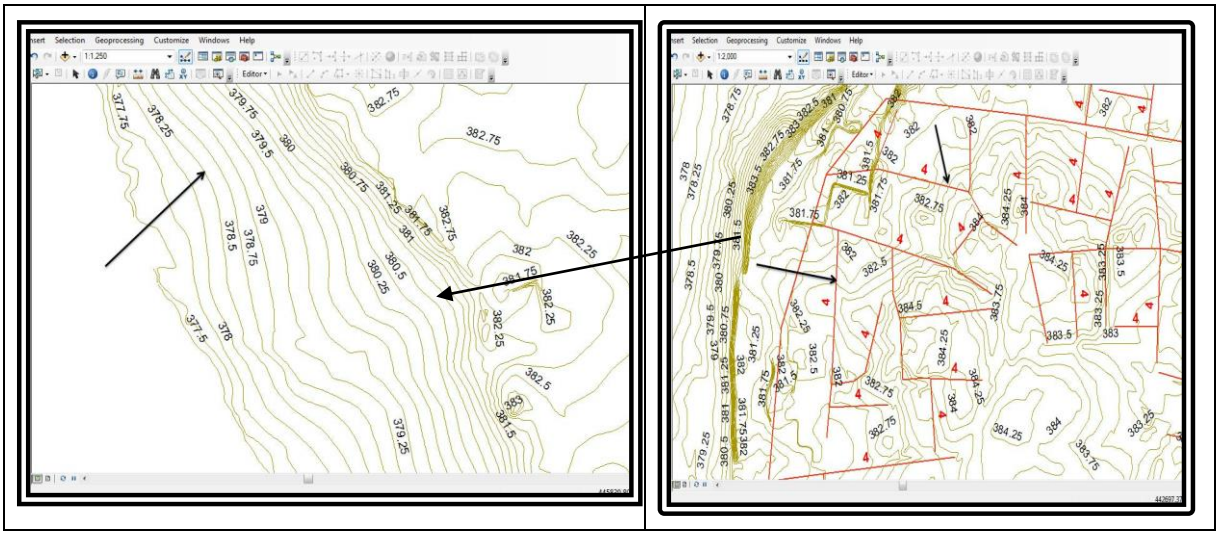

**Figure (16):** knoll with pipelines. Source (Author.2021)

The following figure (17) shows the placement of water pipes in the slope.

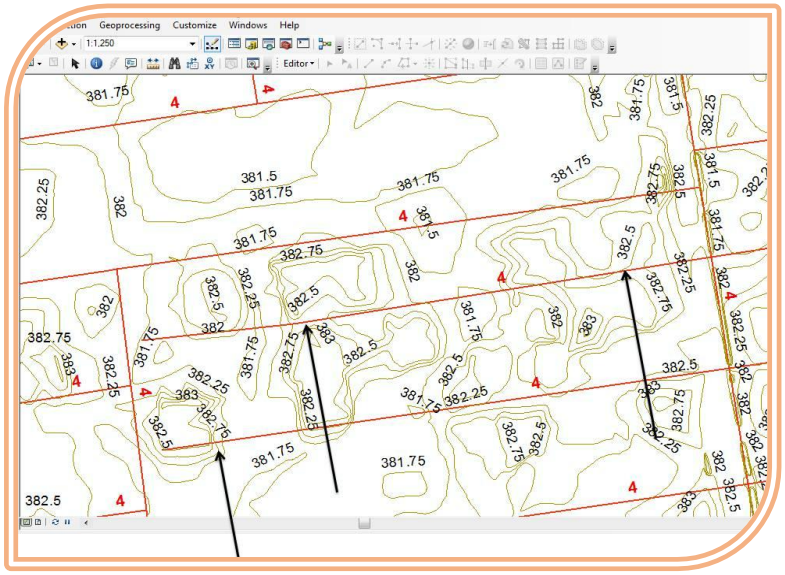

**Figure (18):** Promise with pipelines. Source (Author.2021)

❖ **Mountain with two peaks**

Is mountain with two peaks between them neck and neck is drop between the peaks of the Mountain, following figure (19).

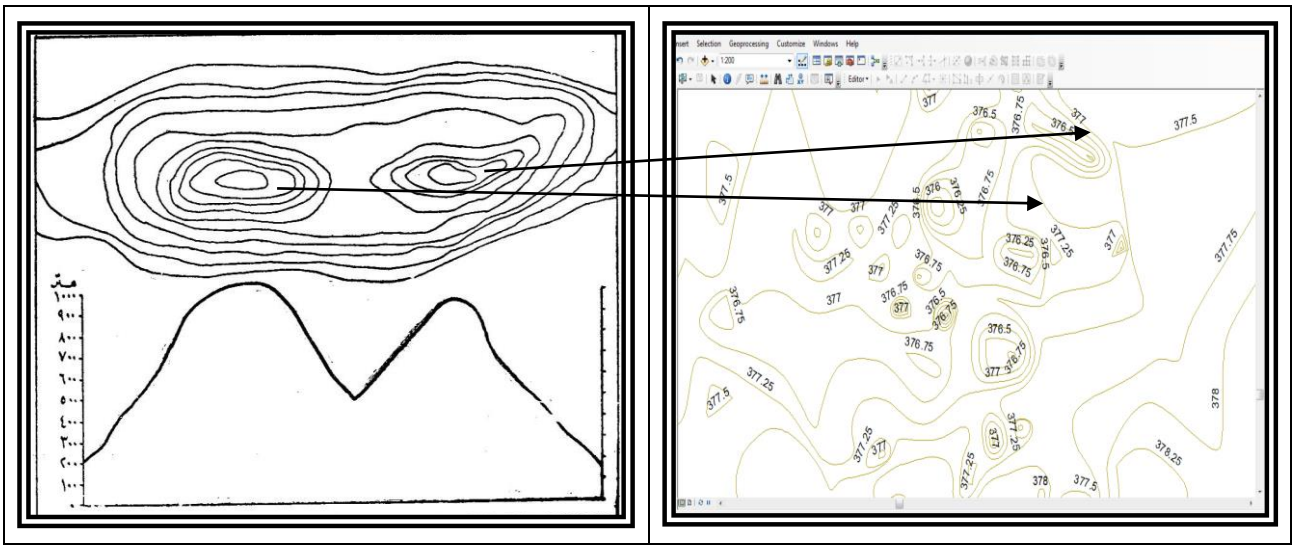

**Figure (19):** Mountain with two peaks. Source (Author.2021)

❖ **Mountain Corridor**

It is low between two high regions and not between two peaks following figure (20).

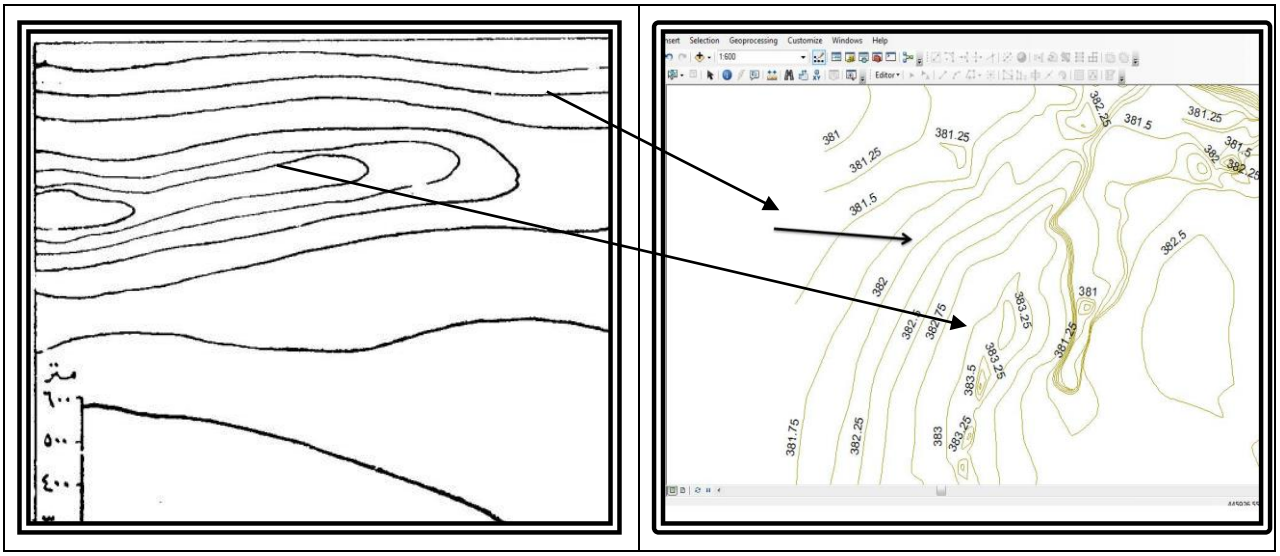

**Figure (20):** Mountain Corridor. Source (Author.2021)

The corridor is clear in the area some precautions shod be taken in consideration to avoid any Weakness in water supply in this area.

❖ **Shelf**

It is sudden drop in the surface of the earth descending at an angle and the lines converge the edge of the cliff, the following figure (21) shows the placement of water pipes in the shelf.

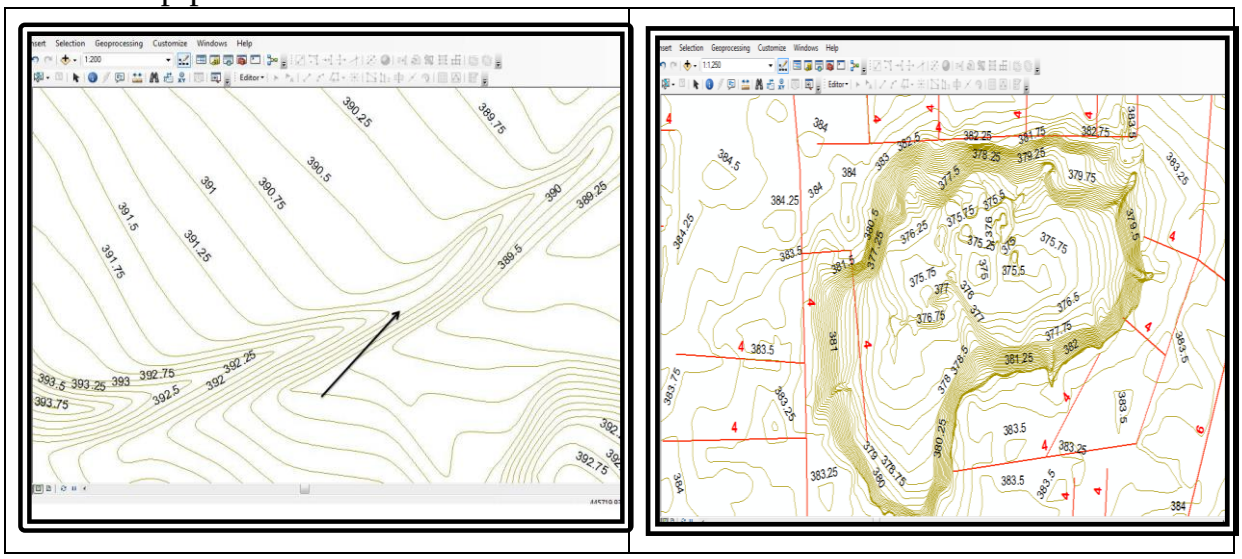

**Figure (21):** Shelf with pipelines. Source (Author.2020)

The models mentioned in the pictures are not restricted and the study area contains many terrain slopes, cages and for contour lines elevation. The shelf phenomena consider for the as slope thin need good management for pipe lines management.

## 11-RESULT AND DISCUSSION

The general benefit of GIS applications is that they offer their users an answer to the models of Questions, to access solutions that discuss both location and condition conditions and form model, and then take advantage of them to answer the previously identified Questions.

Use of contour lines analysis that illustrate the heights and low of earth and DEM, analyzing water line networks using of tool utility network analyst.

## 12-Conclusion

GIS technology is very important and provides high potential in analysis and ability to predict future and help in making the necessary decisions associated with performance within organizations which is equivalent to full satisfaction with the futures of the service.

Researcher in the field of information systems geography to difficult obtaining the spatial database that he needs in the research where government agencies retain their spatial data and only provide the researcher with a manual map and then the researcher to build spatial base for unit of conclude from the study the following:

**1**. Know the heights and lows of the study area through the contour lines.

**4**. The ability to distribute the database in all water offices within the study area.

**5**. Water distribution and handling is easier and more efficient, quickly find solutions and make the right decision.

## 13-Recommendations

The fallowing recommendation can be listed as fallowing:

**1-**Establish of geographical database of all water sanitation and electricity networks to Ensure No interference in these networks in the future and to provide returnable base if you Want to update and the development of these infrastructures.

**2-**On government service institutions to help researchers and provide them with Spatial Data shape file GIS.

**3-**Apply advance analysis of the GIS to understand the relationship between all parameter Affects water network system.

## Conflict of Interests

The author declares that there is no conflict of interests regarding the publication of this paper.

## Acknowledgment

This work was supported by data form Khartoum State Water Authority and the Ministry of Urban Planning of Khartoum State.

## References

1- Tutorial 1, piping system online

https://theconstructor.org/environmental-engg/water-distribution-system-layout/21217/

2- (Dr. Gamma Dawood 2014), Fundamentals of Spatial Analysis in GIS King Saud University

3- (Tutorial 2, ESRI ARC GIS website online)

https://desktop.arcgis.com/en/arcmap/latest/manage-data/databases/create-a-database-table-in-arcgis-desktop.htm

4- WaterAid (2011). Water point mapping.

http://www.waterpointmapper.org

5- Caitlin Dempsey | June 12, 2015 | GIS Learning.

S. Spinello and G. Pascal, "Contour line recognition from scanned topographic maps," Journal of Winter School of Computer Graphics, 2004.View at: Google Scholar

6- P. Arrighi and P. Soille, "From scanned topographic maps to digital elevation models," in Proceedings of the International Symposium on Imaging Applications in Geology (GeoVision '99), Belgium, May 1999.View at: Google Scholar.

7- L. Eikvil, K. Aas, and H. Koren, "Tools for interactive map conversion and vectorization," in Proceedings of the 3rd International Conference on Document Analysis and Recognition,IEEE, Montreal, Canada, August 1995.View at: Publisher Site | Google Scholar

8- R. Samet, I. Askerzade, and C. Varol, "An implementation of automatic contour line extraction from scanned digital topographic maps," Applied Mathematics and Computation, 2010.View at: Google Scholar

9-N. G. Ganpatrao and J. K. Ghosh, "Information extraction from topographic map using color and shape analysis," *Sadhana*, 2014.View at: Publisher Site | Google Scholar

10- *D. B. Dhar and B. Chanda, "Extraction and recognition of geographical* features from paper maps," International Journal on Document Analysis and Recognition 2006.View at: Publisher Site | Google Scholar.

11- *R.* Pradhan, S. Kumar, R. Agarwal, M. P. Pradhan, and M. K. Goose, "Contour line tracing algorithm for digital topographic maps," International Journal of Image Processing, 2010.View at: Google Scholar.

12-A. Khotanzad and E. Zink, "Contour line and geographic feature extraction from USGS color topographical paper maps," IEEE Transactions on Pattern Analysis and Machine Intelligence, 2003.View

at: Publisher Site | Google Scholar.

13-Y. Chen and R. S. Wang, "Contour lines recognition from scanned topographic maps," *Computer Aided Engineering*, 2005.View at: Google Scholar

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# "الإفصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)"

م. علي محمود حسن العبيدي[1] أ.م.د محمد النابر محمد نور[2]

[1] كلية مدينة العلم الجامعة
البريد الالكتروني: alimahmood89888@gmail.com
[2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
البريد الالكتروني: Dr.elnair67@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21022

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/30م

**المستخلص**

سعى البحث اكتشاف مدى إدراك ادارة المصارف العراقية التجارية الخاصة للإفصاحات الكمية والنوعية عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع، وانطلق من مشكلة مفاده (ما مدى إدراك ادارة المصارف التجارية الخاصة لأهمية الافصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7))؟ وبهدف اثبات فرضية البحث التي نصت على " تدرك المصارف التجارية اهمية الافصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)" فقد تم انتهاج المنهج الوصفي التحليلي من خلال عمل استبانة لعينة البحث والتي تم اختيارها عن طريق اسلوب العينة العنقودية وكانت 6 مصارف تجارية عراقية. وتوصل البحث الى انه لا يتصف معظم مستخدمي التقارير المالية المصرفية بالمعرفة والدراية الكاملة حول مضمون المعلومات التي نخص المشتقات المالية المنشورة في هذه التقارير مما قد يؤثر على قراراتهم المبنية على المعلومات واوصى البحث على معدي التقارير المصرفية ان يستخدمون الطرق المبسطة في عرض المعلومات الواردة عن المشتقات المالية في هذه التقارير بحيث تكون مفهومة لغير اصحاب الاختصاص من مستخدميها.

**الكلمات المفتاحية:** المشتقات المالية، الافصاح، IFRS7، المعايير الدولية.

RESEARCH ARTICLE

# DISCLOSURE OF FINANCIAL DERIVATIVES IN ACCORDANCE WITH THE REQUIREMENTS OF THE SEVENTH INTERNATIONAL FINANCIAL REPORTING STANDARD (IFRS7)"

**Ali Mahmood Hasen[1] Pr. Dr. Mohamed Elnair Mohamed Elnour[2]**

[1] Lecturer, Madenat Alelem University College.
Email: alimahmood89888@gmail.com
[2] Associate professor, Sudan University of science& Technology
Email: Dr.elnair67@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21022

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 30/09/2021**

## Abstract

The research sought to discover the extent to which the management of private Iraqi commercial banks realized the quantitative and qualitative disclosures about financial derivatives in accordance with the seventh international financial reporting standard, and proceeded from the problem that (how aware is the management of private commercial banks of the importance of disclosing financial derivatives in accordance with the requirements of the seventh international financial reporting standard (IFRS7)? )? In order to prove the hypothesis of the research, which states that "commercial banks realize the importance of disclosing financial derivatives in accordance with the requirements of the Seventh International Financial Reporting Standard (IFRS7)," the descriptive analytical approach was adopted by making a questionnaire for the research sample, which was selected by the cluster sampling method, and it was 6 banks Iraqi commercial. The research concluded that most users of banking financial reports are not characterized by full knowledge and awareness about the content of the information that pertains to financial derivatives published in these reports, which may affect their decisions based on information. In these reports so that they are understandable to non-specialists of its users.

**Key Words:** financial derivatives, disclosure, IFRS7, international standards.

**المقدمة:**

يعد الإفصاح المحاسبي واحد من الأدوات الفعالة لتحقيق أهداف نظام المعلومات المحاسبية الأساسية والذي يتمثل بقياس نتائج الاحداث الاقتصادية الخاصة بالوحدات الاقتصادية وإيصالها إلى مستخدمي التقارير المالية وحدثت في السنوات الاخيرة تطورات وتغيرات كبيرة في أسواق الأموال وصاحب هذه التطورات ظهور مصطلحات جديدة مثل الهندسة المالية التي ابتكرت عدة مصطلحات ومنها مصطلح المشتقات المالية كما ان عدم شفافية في التعاملات المالية والمصرفية، نتج عنه أزمات مالية أدت إلى العديد من الانهيارات في الاسواق المالية، لذلك اصبح من واجب المصارف أن تسعى إلى دعم ثقة المودعين وذلك بإجراء العديد من التغيرات المطلوبة في طريقة عملها بما يتعلق في الإفصاح عن إدارة المشتقات المالية وكيفية إدارتها لتلك المخاطر التي تنتج عن التعامل بالمشتقات المالية وزيادة قدرتها على توفير إفصاحات كمية ونوعية عن مدى تعرضها لتلك المخاطر سواء لإدارة المصرف أو للمستخدمين الخارجين إذ أن هؤلاء المستخدمين بحاجة لمعلومات عن تعرض الوحدات الاقتصادية للمخاطر إذ أن هذه المعلومات من الممكن إن تؤثر على تقيم المستخدم للتقارير المالية وللأداء المالي للوحدة الاقتصادية لذلك اصدر مجلس معايير المحاسبة الدولية عام 2007 معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) معيار الافصاحات عن الأدوات المالية والذي حل محل معيار المحاسبة الدولية (IAS30) معيار الافصاح في المصارف اذا لاحظ المجلس وجود قصور في المعيار السابق لذا قرر أن هناك حاجة لتعديل وتحسين الافصاحات وخاصة الافصاحات التي تتعلق بالمشتقات المالية وبما ان المعيار هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه بأعطاء التقارير المالية صورة اكثر وضوحا وملائمه لما تعكسه تلك التقارير بحيث لاتدع للمستخدمي هذه التقارير تسؤلات جوهرية من حيث محتواها من هنا اتت الحاجة الى تطبيق هذا المعيار المحاسبي الدولي بحيث يكون مقبول على مستوى عالمي و بحيث يحسن من الافصاحات التي تتعلق بالادوات المالية ومن ضمنها المشتقات المالية الذي بدوره يحسن اداء المصارف في النظم والاجراءات التي تعرض فيها تقاريرها المالية.

**مشكلة البحث:**

ما زال الاقتصاديين غير قادرين على تحديد الاسباب الواضحة التي تقف وراء حدوث الازمات العالمية الا انه يبدو ان ابرز تلك الاسباب هو ما يرتبط بمشكلات عقدية وقانونية خصوصا التعامل بالمشتقات المالية اضافة الى مشكلات فنية ومحاسبية في قياسها والافصاح عنها لذلك سعى مجلس معايير المحاسبة الدولية الى ايجاد معايير تختص بالافصاح عن الادوات المالية ومن ضمنها المشتقات المالية وكان من هذه المعايير معيار الافصاح عن البنوك (IAS30) ولكن سبب عدم تطبيق المصارف لهذه المعايير ادى الى حدوث ازمات مالية ومن ضمنها ازمة الرهن العقاري لذلك دأب المجلس على استحداث معايير تفصح عن الادوات المالية ومن ضمنها المشتقات المالية حتى تكون المعلومة ملائمة لمستخدمي التقارير المالية وتقليل المخاطر التي تصاحب التعامل بالمشتقات المالية حتى اظهر لنا مجلس المعايير المحاسبية الدولية معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) ليكون عونا ومحددا للمعلومات التي تناسب مستخدمي التقارير المالية لذا يمكن حصر المشكلة في التساؤل الاتي:

(ما مدى ادراك ادارة المصارف التجارية الخاصة لأهمية الافصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7))؟

**اهمية البحث:**

استخدم البحث الاسلوب الوصفي التحليلي من خلال عمل استبانة لعينة البحث مما سوف يسهم في التوصل الى نتائج حقيقة حول ادراك ادارة المصارف الى اهمية الافصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) فضلا عن ان البحث سوف يهيئ مادة رقابية للجهات المسؤولة عن الجهاز المصرفي في حال ظهور تقصير في تطبيق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع كما سوف يسهم البحث في حث المصارف على سرعة تبني الافصاحات عن المشتقات المالية في حال كانت تقر بها المالية.

**اهداف البحث:**

1- عرض وتحليل مشكلات التي ترافق العمل بالمشتقات المالية والافصاح عنها حسب متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7).
2- التبسيط قدر الامكان لموضوع المشتقات المالية والإحاطة بأهم جوانبه بسبب ما يتسم به من تعقيد وصعوبة وتشعب باعتراف مختلف الجهات.
3- التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن ان تساهم بالتوجه نحو مزيد من البحث الهادف لإيجاد الحلول الجذرية للعوامل التي تقف وراء وجود بعض الازمات التي تواجهنا مستقبلا

**فرضية البحث:**

تدرك المصارف التجارية اهمية الافصاح عن المشتقات المالية وفق متطلبات معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)

**مفهوم الأدوات المالية:**

يعد التمويل عن طريق طرح الأسهم والسندات والقروض من الأنشطة التي تمول بها الوحدة الاقتصادية نشاطها حيث تلجأ الوحدات الاقتصادية في حال عجزها إلى من لديهم الفائض النقدي لسد عجزها، إذ تعد الأدوات المالية احد أدوات هذا التمويل وهذا الأمر انعكس بشكل كبير على زيادة التعامل بتلك الأدوات، وتعرف الأدوات المالية بأنها وثيقة مثل السند والسهم والكمبيالة والعقود المستقبلية والعقود الآجلة أي إنها وثيقة تحتوي على قيمة نقدية أو أنها تمثل اتفاق قانوني ملزم للأطراف المتعاقدة حيث أن هذا التعريف يركز على أن الأدوات المالية عبارة عن وثيقة تملك قيمة نقدية واجبة السداد[1]،وقد عرف المعيار المحاسبي الدولي 32 وهو المعيار المختص بعرض الأدوات المالية الأداة المالية على إنها عقد يؤدي إلى نشوء موجود مالي لوحدة اقتصادية وفي نفس الوقت نشوء مطلوب مالي أو أداة حق ملكية لوحدة اقتصادية أخرى[2]،ووفقا للتعرفين السابقين فإن اشكال الأدوات المالية

---

[1] يعقوب، ابتهاج اسماعيل وجنان عبدالعباس باقر "الممارسات المحاسبية للأدوات المالية في ظل تطورات معايير المحاسبة الدولية دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي الخاص في البيئة العراقية" مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية ، المجلد (10) العدد (3)، 2018،ص531.

[2] IAS International Accountingl stanadards(IAS32) ،https:// www. iasplus.com/en /standards /ias ias PP32 ،2020 .

هي الموجودات والمطلوبات المالية وحق الملكية واذا اردنا أن نوضح الفقرات التي ظهرت في التعريفين السابقين بالنسبة للموجود المالي يعرف بأنه أي موجود عبارة عن نقدية وأدوات حقوق ملكية لمشروع أخر مثل الاستثمارات في الأسهم صادرة عن مشروعات أخرى وانه حق تعاقدي لاستلام نقد أو موجود مالي من مشروع أخر مثل الذمم المدينة والقروض إلى المشروعات الأخرى كما ان الموجود هنا يكون على صورة عقد ستتم تسويته مثل العقود المشتقة والغير مشتقة[3].

اما المطلوب المالي هو التزام مالي تعاقدي لتسليم نقد أو موجود مالي أخر لوحدة اقتصادية أخرى أو لتبادل موجودات مالية أو مطلوبات مالية مع وحدة اقتصادية أخرى بموجب شروط من المحتمل انها غير ايجابية ومن امثلة ذلك الذمم الدائنة والقروض المحصلة من وحدات اقتصادية أخرى والسندات الصادرة المطلوبات المالية المشتقة مثل التزامات عقود الخيار والتزامات العقود الآجلة[4].

ونستنتج أيضا أن هناك بنود تمثل موجودات مالية ومطلوبات مالية لكنها لا تعتبر ادوات مالية كما عرفها المعيار الدولي للبلاغ المالي (32) كونها لا تتضمن نشوء حق حالي وتعاقدي باستلام نقد أو بدفع نقد بالنسبة لتلك الموجودات مثلا المصاريف المدفوعة مقدما الموجودات الغير ملموسة الموجودات الغير المتداولة أو الثابتة مثل الأراضي والمباني اما بالنسبة الى المطلوبات مثلا الايرادات المؤجلة ومخصصات ضمانات البضاعة كونها ترتبط بتقديم خدمات مستقبلية لكن لا تؤدي الى نشوء التزام تعاقدي بدفع النقد[5].

ولقد وضحنا الموجود والمطلوب الذي يعتبر من الأدوات المالية اما بالنسبة لحق الملكية ورد تعريفها في المعيار الدولي المحاسبي(32) هي اي عقد يدلل على حصة متبقية في موجودات الوحدة الاقتصادية بعد طرح جميع مطلوباتها مثل الاسهم الممتازة والعادية ولكن يبقى كيفية تصنيف الأداة على انها حق ملكية أو مطلوب مالي يشير مجلس معايير المحاسبة الدولي إلى أنه يجب على الجهة التي تصدر الأداة المالية تصنيف الأداة المالية على انها مطلوب مالي ام حق ملكية حسب جوهر الترتيب التعاقدي لها عند الاعتراف الأولي بها[6].

**خصائص الأدوات المالية:**

تعتبر خصائص الأدوات المالية الأساس الذي يستند عليه المستثمر في اختياره لهذه الأدوات وعموما تتميز الأدوات المالية بخمس خصائص أساسية[7]وهي:

---

[3]جمعة، احمد حلمي "محاسبة الأدوات المالية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010،ص 206.

[4]حميدات، جمعة و محمد أبو نصار"معايير المحاسبة والابلاغ المالي الجوانب النظرية والعملية" المكتبة الوطنية، عمان، ط3، 2016،ص465_466.

[5]حميدات، جمعة "خبير المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية" المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونين،عمان، 2014، ص439_440.

[6] حميدات، جمعة: مصدر سبق ذكره 2014: ص 440.

[7]اندرأوس،عاطف "أسواق الأوراق المالية بين ضروريات التحول الاقتصادية والتحرير المالي ومتطلبات تطويرها" دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007،ص 62.

**مدة الاستحقاق**

وهي الفترة التي تقع بين تاريخ اصدار المدة المالية وتاريخ اعادة المبلغ المستحق عليها وتتباين وتتنوع مدة استحقاق الأدوات المالية إذ تتراوح بين الاستحقاق الفوري والذي تتميز به الحسابات المصرفية كحسابات التوفير والحسابات الجارية والى الاستحقاق الغير فوري الذي تتميز به الأسهم والسندات.

**القابلية على التسويق**

أي إن يكون بالإمكان بيعها لطرف ثالث قبل تاريخ استحقاقها مما يجعلها ذات جذب أكثر للمدخرين لأنها توفر مرونة اكبر في التصرف بها عند الحاجة.

**عنصر المخاطرة**

في أي نشاط اقتصادي دائما ما يكون هناك درجة من المخاطرة يتحملها من يشارك في ذلك النشاط حيث تتضمن هذه المخاطرة احتمالية الكسب والخسارة وعنصر المخاطرة بالنسبة للأدوات المالية تعني المخاطرة التي يتحملها المستثمر أو المقرض عند شراء الأداة المالية وتكون نسبة درجة المخاطرة ذات تناسب طردي مع احتمالية تحمل مستخدم الأداة المالية لخسائر اكبر إلى أنه بالمقابل فإن زيادة درجة المخاطرة يعني زيادة المكسب المتوقع حدوثه من استخدام تلك الأدوات ويتعرض المستثمر في هذه الأدوات إلى ثلاث أنواع من المخاطر ترتبط باقتنائه للأدوات وهي مخاطر السوق التي تتمثل بمخاطر أسعار الفائدة وأسعار الصرف والثانية هي مخاطر السيولة والثالثة هي المخاطر الائتمانية.

**السيولة:**

وتعني سرعة تحويل الموجودات المالية الى نقد وبأعلى سعر نقدي لها ولهذا فإن السيولة بهذا المعنى تعتمد على خصائص ثلاث سابقة للأدوات المالية بحيث تتلخص العلاقة بينهما بمايأتي:

1 . تزداد درجة السيولة للأدوات المالية مع زيادة امكانية تسويقها.

2 . تزداد درجة السيولة للأدوات المالية مع مدد الاستحقاق الاقصر.

3 .تزداد درجة السيولة للأدوات المالية مع انخفاض المخاطر التي تحملها.

**قابلية الأدوات للتجزئة**

اي مدى توفر الأدوات المالية بفئات مختلفة حتى يستطيع المستثمر ان يقتني منها ما يناسب احتياجاته بعكس بعض الأدوات كشهادات الايداع بمبلغ معين والتي لا يمكن تجزئتها لذا يصعب تداولها وتنخفض سيولتها.

**العائد:**

يمثل العائد الدوري للتوزيعات المدفوعة لحامل الأسهم أو مدفوعات السندات وأدوات الدخل الثابت الأخرى بينما يعكس العائد الكلي مجموع كل من العائد الدوري والأرباح أو الخسائر الرأس مالية التي تتحقق خلال الفترة ويمثل معدل العائد بعد الضريبة اقوى حافز لاقتناء الموجود المالي لأنه قيمة الإضافة لثروة المستثمر.

**انواع الأدوات المالية:**

تشمل الأدوات المالية كل من الادوات المالية التقليدية أو الأساسية مثل حقوق الملكية وادوات الدين والأدوات المالية الثانوية (المشتقات المالية) مثل خيارات الشراء والعمليات الآجلة والمستقبلية ومبادلات سعر الفائدة وغيرها وبذلك تقسم الأدوات المالية المتداولة في الأسواق العالمية إلى مجموعتين[8]وهي:

**الأدوات المالية التقليدية (الأساسية):**

طالما أن لدى الوحدة الاقتصادية نقدية زائدة عن الحاجة الاعتيادية من الصحيح استغلال هذه النقدية الزائدة وعدم حصرها بالخزينة والمصرف على شكل حسابات جارية وودائع حتى لا تصبح موارد معطلة وأن الأوراق المالية تعد واحدة من مصادر التمويل طويلة الأجل بالنسبة للوحدة الاقتصادية وكذلك بالنسبة للدولة يمكنها ان تصدر أوراق مالية حتى تمول المشروعات وتغطي العجز وقد عرفت الأوراق المالية بأنها قيم منقولة تصدر من اشخاص معنويين أو عموميين مثل الدولة والمؤسسات الخاصة وينتج عن ذلك دين يقع في عاتق الهيئة المصدرة أو مشاركة في الملكية من قبل مشترين تلك الأوراق إذ تتضمن الأدوات المالية الأساسية الأوراق المتعارف عليها المتمثلة بحقوق الملكية مثل الأسهم العادية والممتازة وأدوات الدين مثل السندات والتي تمثل ركائز اسواق رأس المال الحاضر[9].

**الادوات المالية الثانوية (المشتقات المالية):**

التطورات الحاصلة في سوق الأموال العالمية في نهاية القرن العشرين والتي مست على وجه الخصوص حرية تنقل رؤوس الأموال وسياسات تعويم اسعار الصرف الذي تزامن مع التطور الكبير في التكنولوجيا في مجال الاتصالات والمعلومات ادى هذا كله الى تغيرات كبيرة في الأسواق اتسم هذا التغيير بتقلبات شديدة في الأسعار وارتفاع في حجم المخاطرة وفي هذا الصدد جاءت الهندسة المالية لتبحث عن ادوات مالية جديدة ومبتكرة تناسب هذا التغير الكبير الحاصل في الاسواق المالية حيث أوجدت لنا العديد من المنتجات التي تسعى إلى تحقيق أعلى عائد بأقل خطورة وأقل كلفة. وقد عرفت هذه الأدوات بالمشتقات المالية ولاقت رواجا كبيراً خاصة في ظل ظهور أنواع جديدة من الوحدات الاقتصادية المالية كمصارف الاستثمار وصناديق التحوط[10]، حيث مكنت المصارف والمستثمرين والوحدات الاقتصادية الأخرى من تلبية احتياجاتهم من مصادر التمويل المتنوعة وبالإضافة الى ذلك ساعدت في زيادة السيولة في الأسواق المالية هذا الأمر دعا الى ان تلجأ العديد من الوحدات الاقتصادية الى التعامل بها ادراكا منها بأهمية تقنياتها الحديثة لرفع مستوى الأداء والربحية[11]، والأدوات المالية المشتقة هي نوع من انواع العقود المالية يشتق هذا العقد قيمته من قيمة موجود اخر يسمى بالموجود الاساسي ويرتبط هذا العقد

---

[8]حنفي،عبدالغفار "الاستثمار والأوراق المالية أسهم، سندات، وثائق الاستثمار" الدار الجامعية ،الإسكندرية، 2007،ص 36.

[9]علي،عبدالوهابنصر "مبادئ المحاسبة المالية وفقا للمعايير المحاسبية الدولية" الجزء الثاني، الدار الجامعية، الأسكندرية، 2004، ص 139.

[10]جهيدة، نسيلي وسليمة نشنش "دور المشتقات المالية في إدارة المخاطر والحد من الأزمات– إشارة إلى الأزمة المالية العالمية 2008" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد (13) العدد (1)، 2020،ص 526.

[11]عنيزة، حسين هادي حسين "القياس والإفصاح عن الأدوات المالية المشتقة في القوائم المالية دراسة نظرية في مصرف بغداد" جامعة بغداد، 2007،ص 15.

بمدة محددة من الزمن وسعر وشروط يتم تحديدها مسبقا عند تحرير العقد بين المشتري والبائع[12]، اذن فالورقة المالية المشتقة هي اداة مالية تعتمد قيمتها على قيم متغيرات اخرى على سبيل المثال فخيار بيع أو شراء سهم هو مشتق تعتمد قيمته على قيمة السهم الأصلية ومن الأمثلة على المشتقات المالية العقود المستقبلية وعقود الخيارات وعقود المقايضة[13].

**تحليل الافصاح عن المشتقات المالية لدى المصارف العراقية التجارية الخاصة:**

1 . منهج البحث: انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال بناء استمارة استبيان وضعت لكي تخدم اهداف البحث ولقد وزعت على عينة من المصارف العراقية التجارية الخاصة، وتم جمع الاستبانات وتفريغها في برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS والتوصل الى الاختبارات الاحصائية المطلوبة.

2 . مقياس استمارة الاستبيان: لقد تم اختيار مقياس ليكارد الخماسي والذي يقسم الاجابات الى خمس مستويات من اتفق بشدة ولغاية لا اتفق بشدة.

3 . تحليل استمارة الاستبيان:

أ . الإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)

| شدة الإجابة للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ت | العبارة | اتفق بشدة | اتفق | محايد | لا اتفق | لا اتفق بشدة |
| 1 | إن مسؤولية الإفصاح عن المشتقات المالية تقع على عاتق المصارف المالكة لهذا النوع من الأدوات وعلى السوق المالية أيضاً. | 85 | 41 | 33 | 23 | 27 |
| | | *41%* | *20%* | *16%* | *11%* | *13%* |
| 2 | من الضروري الإفصاح عن سبب امتلاك المصرف للمشتقات المالية سواء كان لأغراض التحوط أو لأغراض المتاجرة. | 84 | 38 | 40 | 24 | 23 |
| | | *40%* | *18%* | *19%* | *11%* | *11%* |
| 3 | الإفصاح عن المؤهلات العلمية لمتخذي القرار في الاستثمار بالمشتقات المالية يعد أمر في غاية الأهمية كونها أدوات مالية خاضعة لأسعار السوق. | 88 | 39 | 33 | 23 | 26 |
| | | *42%* | *19%* | *16%* | *11%* | *12%* |

[12] فاطمة، عدوان "التحليل المالي واثره على الأقبال على الأدوات المالية دراسة حالة بورصة الجزائر" رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017،ص 48.

[13]صلاح الدين، محمد ورضوى السمان "الإطار التنظيمي والتشريعي لعقود المشتقات المالية في مصر–دراسة مقارنة مع أحكام الشريعة الإسلامية والنظم القانونية ذات الصلة في الدول العربية" مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، 2020،ص 1592.

| شدة الإجابة للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ت | العبارة | اتفق بشدة | اتفق | محايد | لا اتفق | لا اتفق بشدة |
| 4 | اطلاع المصرف على السوق المالية المحلية والعالمية والإفصاح عن ذلك سوف يوجد الثقة لدى اصحاب العلاقة مع المصرف. | 85<br>*41%* | 38<br>*18%* | 31<br>*15%* | 30<br>*14%* | 25<br>*12%* |
| 5 | ادراج المقارنات بين المصارف التجارية العراقية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادئ الإفصاح المحاسبي. | 89<br>*43%* | 39<br>*19%* | 36<br>*17%* | 24<br>*11%* | 21<br>*10%* |
| 6 | للمشتقات المالية آثار على مجمل النشاط المصرفي يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية المصرفية. | 83<br>*40%* | 41<br>*20%* | 37<br>*18%* | 27<br>*13%* | 21<br>*10%* |
| 7 | تعد المشتقات المالية من الأدوات المحتفظ بها لأغراض المتاجرة دائما إلا إذا صنفت عند امتلاكها كأداة تحوط. | 89<br>*43%* | 40<br>*19%* | 35<br>*17%* | 27<br>*13%* | 18<br>*9%* |
| 8 | تصنيف المشتقة المالية إلى محتفظ بها لأغراض المتاجرة أو التحوط يساعد في إيضاح التقاريرالمالية بشكل افضل. | 87<br>*42%* | 41<br>*20%* | 35<br>*17%* | 28<br>*13%* | 18<br>*9%* |
| 9 | يفصح المصرف عن مقدار التغيير في القيمة العادلة وبشكل تراكمي الذي يحدث لأية مشتقات ائتمان على قرض حدد بالقيمة العادلة مسبقا. | 85<br>*41%* | 37<br>*18%* | 31<br>*15%* | 27<br>*13%* | 29<br>*14%* |
| 10 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل مفصل لكل نوع من التحوط ووصف لأدوات المالية المحددة انها ادوات تحوط وقيمتها العادلة في تاريخ اعداد التقارير المالية مع طبيعة المخاطر التي يتم تغطيتها. | 87<br>*42%* | 40<br>*19%* | 37<br>*18%* | 20<br>*10%* | 25<br>*12%* |
| 11 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل منفصل عما | 87 | 41 | 36 | 20 | 25 |

| شدة الإجابة للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ت | العبارة | اتفق بشدة | اتفق | محايد | لا اتفق | لا اتفق بشدة |
| | يلي تحوطات القيمة العادلة والمكاسب والخسائر في أداة التحوط وبند التحوط. | *42%* | *20%* | *17%* | *10%* | *12%* |
| 12 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات التدفق النقدي. | 88 | 36 | 46 | 18 | 21 |
| | | *42%* | *17%* | *22%* | *9%* | *10%* |
| 13 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات صافي الاستثمارات في العمليات الأجنبية. | 84 | 40 | 30 | 29 | 26 |
| | | *40%* | *19%* | *14%* | *14%* | *12%* |
| 14 | يتم الإفصاح من قبل المصرف عن الأدوات المالية التي تعد أدوات تحوط وبقيمتها العادلة في تاريخ الميزانية. | 86 | 34 | 31 | 24 | 34 |
| | | *41%* | *16%* | *15%* | *11%* | *16%* |
| **المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.** | | | | | | |

يتضح من الجدول اعلاه أن شدة الاجابة لمحور الأدوات المالية اتجه نحو (اتفق بشدة واتفق) إذ بلغ مجموع الاجابتين لجميع اسئلة المحور أكبر من 50%، وكان اقصاها للتساؤل الخامس والسابع والحادي عشر إذ بلغن 62% والذين كان نصوصهما وعلى التوالي ((ادراج المقارنات بين المصارف التجارية العراقية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادئ الإفصاح المحاسبي)) و ((تعد المشتقات المالية من الأدوات المحتفظ بها لأغراض المتاجرة دائما إلا إذا صنفت عند امتلاكها كأداة تحوط)) و ((يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل منفصل عما يلي تحوطات القيمة العادلة والمكاسب والخسائر في أداة التحوط وبند التحوط.)).

ب . الاحصاءات الوصفية للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع:

ج . الإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)

**جدول () الإحصاءات الوصفية للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)**

| ت | العبارة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الاختلاف | الأهمية النسبية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | إن مسؤولية الإفصاح عن المشتقات المالية تقع على عاتق المصارف المالكة لهذا النوع من الأدوات وعلى السوق المالية أيضاً. | 3.64 | 1.431 | 39.31 | 10 |
| 2 | من الضروري الإفصاح عن سبب امتلاك المصرف للمشتقات المالية سواء كان لأغراض التحوط أو لأغراض المتاجرة. | 3.65 | 1.389 | 38.05 | 8 |
| 3 | الإفصاح عن المؤهلات العلمية لمتخذي القرار في الاستثمار بالمشتقات المالية يعد أمر في غاية الأهمية كونها أدوات مالية خاضعة لأسعار السوق. | 3.67 | 1.428 | 38.91 | 9 |
| 4 | اطلاع المصرف على السوق المالية المحلية والعالمية والإفصاح عن ذلك سوف يوجد الثقة لدى اصحاب العلاقة مع المصرف. | 3.61 | 1.437 | 39.81 | 11 |
| 5 | ادراج المقارنات بين المصارف التجارية العراقية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادى الإفصاح المحاسبي. | 3.72 | 1.376 | 36.99 | 4 |
| 6 | للمشتقات المالية آثار على مجمل النشاط المصرفي يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية المصرفية. | 3.66 | 1.374 | 37.54 | 5 |
| 7 | تعد المشتقات المالية من الأدوات المحتفظ بها لأغراض المتاجرة دائما إلا إذا صنفت عند امتلاكها كأداة تحوط. | 3.74 | 1.352 | 36.15 | 1 |
| 8 | تصنيف المشتقة المالية إلى محتفظ بها لأغراض المتاجرة أو التحوط يساعد في إيضاح التقارير المالية بشكل افضل. | 3.72 | 1.351 | 36.32 | 3 |
| 9 | يفصح المصرف عن مقدار التغيير في القيمة العادلة وبشكل تراكمي الذي يحدث لأية مشتقات ائتمان على قرض حدد بالقيمة العادلة مسبقا. | 3.58 | 1.469 | 41.03 | 13 |
| 10 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل مفصل لكل نوع من التحوط ووصف لأدوات المالية المحددة انها ادوات تحوط وقيمتها العادلة في تاريخ اعداد التقارير المالية مع طبيعة | 3.69 | 1.402 | 37.99 | 7 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | المخاطر التي يتم تغطيتها. | | | | |
| 11 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل منفصل عما يلي تحوطات القيمة العادلة والمكاسب والخسائر في أداة التحوط وبند التحوط. | 3.69 | 1.401 | 37.97 | 6 |
| 12 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات التدفق النقدي. | 3.73 | 1.351 | 36.22 | 2 |
| 13 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات صافي الاستثمارات في العمليات الأجنبية. | 3.61 | 1.441 | 39.92 | 12 |
| 14 | يتم الإفصاح من قبل المصرف عن الأدوات المالية التي تعد أدوات تحوط وبقيمتها العادلة في تاريخ الميزانية. | 3.55 | 1.512 | 42.59 | 14 |
| **المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.** | | | | | |

حصل التساؤل رقم (7) على اقل معامل اختلاف إذ بلغ 36.15 والذي نتج عن حصوله على اعلى وسط حسابي والبالغ 3.74 واقل انحراف معياري والبالغ 1.352 مما اهله ان يكون التساؤل الاهم من بين فقرات محور المشتقات المالية وكما موضح في الجدول اعلاه,

ج . معامل الارتباط للإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)

الإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الابلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7):

**جدول () معامل الارتباط بين اسئلة الإفصاح عن المشتقات المالية وفق المعيار الدولي السابع والدرجة الكلية للمحور**

| ت | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|
| 1 | إن مسؤولية الإفصاح عن المشتقات المالية تقع على عاتق المصارف المالكة لهذا النوع من الأدوات وعلى السوق المالية أيضاً. | 0.890 |
| 2 | من الضروري الإفصاح عن سبب امتلاك المصرف للمشتقات المالية سواء كان لأغراض التحوط أو لأغراض المتاجرة. | 0.891 |
| 3 | الإفصاح عن المؤهلات العلمية لمتخذي القرار في الاستثمار بالمشتقات المالية يعد أمر في غاية الأهمية كونها أدوات مالية خاضعة لأسعار السوق. | 0.854 |
| 4 | اطلاع المصرف على السوق المالية المحلية والعالمية والإفصاح عن ذلك سوف يوجد الثقة لدى اصحاب العلاقة مع المصرف. | 0.897 |

| جدول () معامل الارتباط بين اسئلة الإفصاح عن المشتقات المالية وفق المعيار الدولي السابع والدرجة الكلية للمحور | | |
|---|---|---|
| ت | العبارة | معامل الارتباط |
| 5 | ادراج المقارنات بين المصارف التجارية العراقية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادى الإفصاح المحاسبي. | 0.898 |
| 6 | للمشتقات المالية آثار على مجمل النشاط المصرفي يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية المصرفية. | 0.920 |
| 7 | تعد المشتقات المالية من الأدوات المحتفظ بها لأغراض المتاجرة دائما إلا إذا صنفت عند امتلاكها كأداة تحوط. | 0.880 |
| 8 | تصنيف المشتقة المالية إلى محتفظ بها لأغراض المتاجرة أو التحوط يساعد في إيضاح التقارير المالية بشكل افضل. | 0.900 |
| 9 | يفصح المصرف عن مقدار التغيير في القيمة العادلة وبشكل تراكمي الذي يحدث لأية مشتقات ائتمان على قرض حدد بالقيمة العادلة مسبقا. | 0.889 |
| 10 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل مفصل لكل نوع من التحوط ووصف لأدوات المالية المحددة انها ادوات تحوط وقيمتها العادلة في تاريخ اعداد التقارير المالية مع طبيعة المخاطر التي يتم تغطيتها. | 0.874 |
| 11 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل منفصل عما يلي تحوطات القيمة العادلة والمكاسب والخسائر في أداة التحوط وبند التحوط. | 0.892 |
| 12 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات التدفق النقدي. | 0.906 |
| 13 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات صافي الاستثمارات في العمليات الأجنبية. | 0.915 |
| 14 | يتم الإفصاح من قبل المصرف عن الأدوات المالية التي تعد أدوات تحوط وبقيمتها العادلة في تاريخ الميزانية. | 0.904 |
| **المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.** | | |

حصل التساؤل رقم (6) والذي نصه ((للمشتقات المالية آثار على مجمل النشاط المصرفي يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية المصرفية)) على اعلى معامل ارتباط بينه وبين الدرجة الكلية للمحور اذ بلغ (0.920) اما اقل معامل ارتباط فقد حصل عليه التساؤل رقم (3) والذي نصه ((الإفصاح عن المؤهلات العلمية لمتخذي القرار في الاستثمار بالمشتقات المالية يعد أمر في غاية الأهمية كونها أدوات مالية خاضعة لأسعار السوق))

والبالغ (0.854) بمعنى جميع اسئلة المحور كانت معاملات ارتباطها مرتفع احصائيا وهذا يدل على حصولها الصدق الداخلي، وان اسئلة المحور قادرة على قياس ما وضعت لاجله، وكما موضح في الجدول اعلاه.

د . معامل الثبات للإفصاح عن المشتقات المالية **وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)**

الإفصاح عن المشتقات المالية **وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7)**

**جدول () معامل الثبات بين اسئلة الإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) والدرجة الكلية للمحور**

| ت | العبارة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| 1 | إن مسؤولية الإفصاح عن المشتقات المالية تقع على عاتق المصارف المالكة لهذا النوع من الأدوات وعلى السوق المالية أيضاً. | 0.979 |
| 2 | من الضروري الإفصاح عن سبب امتلاك المصرف للمشتقات المالية سواء كان لأغراض التحوط أو لأغراض المتاجرة. | 0.979 |
| 3 | الإفصاح عن المؤهلات العلمية لمتخذي القرار في الاستثمار بالمشتقات المالية يعد أمر في غاية الأهمية كونها أدوات مالية خاضعة لأسعار السوق. | 0.979 |
| 4 | اطلاع المصرف على السوق المالية المحلية والعالمية والإفصاح عن ذلك سوف يوجد الثقة لدى اصحاب العلاقة مع المصرف. | 0.979 |
| 5 | ادراج المقارنات بين المصارف التجارية العراقية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادى الإفصاح المحاسبي. | 0.979 |
| 6 | للمشتقات المالية آثار على مجمل النشاط المصرفي يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية المصرفية. | 0.979 |
| 7 | تعد المشتقات المالية من الأدوات المحتفظ بها لأغراض المتاجرة دائما إلا إذا صنفت عند امتلاكها كأداة تحوط. | 0.979 |
| 8 | تصنيف المشتقة المالية إلى محتفظ بها لأغراض المتاجرة أو التحوط يساعد في إيضاح التقارير المالية بشكل افضل. | 0.979 |
| 9 | يفصح المصرف عن مقدار التغيير في القيمة العادلة وبشكل تراكمي الذي يحدث لأية مشتقات ائتمان على قرض حدد بالقيمة العادلة مسبقا. | 0.979 |
| 10 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل مفصل لكل نوع من التحوط ووصف لأدوات المالية المحددة انها ادوات تحوط وقيمتها العادلة في تاريخ اعداد التقارير المالية مع طبيعة المخاطر التي يتم تغطيتها. | 0.979 |
| 11 | يلتزم المصرف بالإفصاح بشكل منفصل عما يلي تحوطات القيمة العادلة والمكاسب والخسائر في أداة التحوط وبند التحوط. | 0.979 |
| 12 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة التي تنشأ من تحوطات التدفق النقدي. | 0.979 |
| 13 | يلتزم المصرف بالإفصاح عن عدم الفاعلية المعترف بها للتحوط في الربح والخسارة | 0.979 |

| جدول () معامل الثبات بين اسئلة الإفصاح عن المشتقات المالية وفق معيار الإبلاغ المالي الدولي السابع (IFRS7) والدرجة الكلية للمحور | | |
|---|---|---|
| ت | العبارة | معامل الثبات |
| | التي تنشأ من تحوطات صافي الاستثمارات في العمليات الأجنبية. | |
| 14 | يتم الإفصاح من قبل المصرف عن الأدوات المالية التي تعد أدوات تحوط وبقيمتها العادلة في تاريخ الميزانية. | 0.979 |
| معامل Cronbach – Alpha | | 0.980 |
| المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان. | | |

يتضح من الجدول اعلاه ان معامل الثبات لجميع اسئلة محور المشتقات المالية اقل من معامل الفا كورنباخ والبالغ 0.980، والذي هو اكبر من معدل المعيار للمعامل والبالغ 0.6، وبذلك فان اسئلة المحور ساهمت في ثبات المحور اي ان الاسئلة لو اعيدت فإنها سوف تعطي نفس النتائج.

**نتائج البحث:**

**اولاً . الاستنتاجات:-**

1. تصنيف المشتقات المالية بمعنى كونها من ادوات المتاجرة او التحوط عائد للمصرف نفسه وللغرض الذي من اجله امتلك هذه الاداة المالية.
2. لا يتصف معظم مستخدمي التقارير المالية المصرفية بالمعرفة والدراية الكاملة حول مضمون المعلومات التي نخص المشتقات المالية المنشورة في هذه التقارير مما قد يؤثر على قراراتهم المبنية على المعلومات.
3. ادراج المقارنات بين المصارف التجارية الخاصة فيما يخص الاستثمار في المشتقات المالية سوف يعزز من مبادئ الإفصاح المحاسبي.
4. تفصح المصارف عن مقدار التغيير في القيمة العادلة وبشكل تراكمي الذي يحدث لأية مشتقات ائتمان على قرض حدد بالقيمة العادلة مسبقا

**ثانيا. التوصيات**

1. على المصارف العراقية التجارية الخاصة الافصاح وبوضوح حول السبب من امتلاك المشتقات المالية كون ذلك سوف يعطي للمستفيد من التقارير المالية المصرفية تصور واضح عن طبيعة هذه الاداة وما تمثله للمصرف.
2. على معدي التقارير المصرفية ان يستخدمون الطرق المبسطة في عرض المعلومات الواردة عن المشتقات المالية في هذه التقارير بحيث تكون مفهومة لغير اصحاب الاختصاص من مستخدميها.
3. الحث من قبل الجهات الرقابية والمتمثلة بالبنك المركزي بضرورة الالتزام بتطبيق المعايير الدولية ومن ضمنها معيار الابلاغ المالي الدولي السابع.

**المراجع:**


1. اندرأوس،عاطف "أسواق الأوراق المالية بين ضروريات التحول الاقتصادية والتحرير المالي ومتطلبات تطويرها" دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007م.
2. جمعة، احمد حلمي "محاسبة الأدوات المالية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
3. جهيدة، نسيلي وسليمة نشنش "دور المشتقات المالية في إدارة المخاطر والحد من الأزمات– إشارة إلى الأزمة المالية العالمية 2008" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد (13) العدد (1)، 2020م.
4. حميدات، جمعة "خبير المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية" المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونين،عمان، 2014م.
5. حميدات، جمعة و محمد أبو نصار"معايير المحاسبة والابلاغ المالي الجوانب النظرية والعملية" المكتبة الوطنية، عمان، ط3، 2016م.
6. حنفي،عبدالغفار "الاستثمار والأوراق المالية أسهم، سندات، وثائق الاستثمار" الدار الجامعية ،الإسكندرية، 2007م م.
7. صلاح الدين، محمد ورضوى السمان "الإطار التنظيمي والتشريعي لعقود المشتقات المالية في مصر– دراسة مقارنة مع أحكام الشريعة الإسلامية والنظم القانونية ذات الصلة في الدول العربية" مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، 2020م.
8. علي،عبدالوهابنصر "مبادئ المحاسبة المالية وفقا للمعايير المحاسبية الدولية" الجزء الثاني، الدار الجامعية، الأسكندرية، 2004م.
9. عنيزة، حسين هادي حسين "القياس والإفصاح عن الأدوات المالية المشتقة في القوائم المالية دراسة نظرية في مصرف بغداد" جامعة بغداد، 2007م.
10. فاطمة، عدوان "التحليل المالي واثره على الأقبال على الأدوات المالية دراسة حالة بورصة الجزائر" رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017م.
11. يعقوب، ابتهاج اسماعيل وجنان عبدالعباس باقر "الممارسات المحاسبية للأدوات المالية في ظل تطورات معايير المحاسبة الدولية دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي الخاص في البيئة العراقية" مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية ، المجلد (10) العدد (3)، 2018م.

IAS International Accountingl stanadards(IAS32)، https:// www. iasplus.com/en /standards /ias ias PP32، 2020.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# "جوانب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة هود وتطبيقاتها التربوية"

ريم عليان طلاق العظامات[1]

[1] وزارة التربية والتعليم/ الأردن

بريد الكتروني: hmaidan@yahoo.com

HNSJ، 2021، 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21023

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

يتناول البحث جوانب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة هود وتطبيقاتها التربوية، وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وفي المبحث الأول تم التطرق إلى مفهوم الأخلاق، والتربية الأخلاقية وأهميتها في المجتمع، وفي المبحث الثاني تمت الإشارة مع التطبيق إلى أهم الجوانب التربوية في سورة هود مثل التربية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والأساليب التربوية، وخلصت الدراسة في الخاتمة إلى أن سورة هود تعد نموذجا للجوانب التربوية والأخلاقية، فضلا على ما فيها من ألوان الإعجاز البياني القرآني.

**الكلمات المفتاحية:** سورة هود، تطبيقات، تربوية، إسلامية.

RESEARCH ARTICLE

# ASPECTS OF ISLAMIC EDUCATION INCLUDED IN SURAH HOOD AND ITS EDUCATIONAL APPLICATIONS

**Reem Olayan Talaq Al-Azamat** [1]

[1] Ministry of Education/ Jordan
Email: hmaidan@yahoo.com

HNSJ، 2021، 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21023

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

The research examines the most important aspects of Islamic education and ethics in Surah Hood with its applications، The research came in an introduction، two searches and an epilogue، In the first discussion، the concept of moral education and its importance in society was addressed، In the second study، the most important aspects of education in Surah Hood، such as faith-based، ethical and social education and educational methods، were mentioned with application. In conclusion، the study concluded that Surah Hood is a model of educational and ethical aspects، as well as of Quranic dialectic colors.

**Key Words:** : Surat Hood، applications، education، Islam.

**المقدمة.**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، المنزل الكتاب على عبده، ليكون معجزا خالدا، لهداية الناس كافة وينير لهم الطريق ويبين لهم ما يختلفون فيه، لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89].

واعتبار القرأن الكريم مصدراً أساسياً في التربية الإسلامية يتطلب ان يتحول ما فيه الى سلوك واقعي، يقول الزركشي: "القرآن هو العصمة الواقية، والنعمة الباقية، والحجة البالغة، والدلالة الدامغة، وهو شفاء لما في الصدور، والحكم العدل في مشتبهات الأمور."[1]

وهو شفاء لما في الصدور، والحكم العدل في مشتبهات الأمور"[2].

وتعتبر سورة هود ذات خصوصية تربوية مهمة، فتعاليمها ذات أثر كبير على النفس، حيث السورة من أعظم السور وأشدها على رسول الله، فقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أراك قد شبت، قال: "شيّبتني هود، والواقعة، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كوّرت"[3].

من هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ "جوانب التربية الإسلامية المتضمنة في سورة هود وتطبيقاتها التربوية"، ليتناول جانبا مهما في الحياة الإنسانية، وهو التربية الأخلاقية، والأساليب التربوية كالإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية، لما لهما من أهمية دينية واجتماعية على النفس الإنسانية، وهذا يشير إلى أن الإسلام هو مصدر التربية السليمة.

**الدراسات السابقة:**

تناولت كثير من الدراسات سورة هود، منها:

- دخيل الله محمد الصحفي، سورة هود: دراسة لخصائص نظمها وأسراره البلاغية، السعودية، جامعة أم القرى ، 1993، رسالة دكتوراه.
- غانم سلمان عبيد الشمري، سورة هود: دراسة لغوية، صرفية، نحوية، العراق، الجامعة المستنصرية، 2006، رسالة ماجستير.
- مجدي عايش أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، (دراسة أسلوبية)، غزة، الجامعة الإسلامية، 2009، رسالة ماجستير.

---

(1) بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1990م، ج1، ص97.

(2) بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1990م، ج1، ص97.

(3) محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار المعرفة، 1998م، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود، ج3، ص83، حديث رقم3367.

**مسوغات البحث وأهدافه وأسئلته:**

- الكشف عن سورة هود من حيث فضلها كسورة جليلة، وخصائصها، وقيمتها البلاغية وتعاليمها الإسلامية، والأمور المفيدة فيها.
- التأمل والتدبر في أهم الجوانب المستنبطة من سورة هود، والمتعلقة بالجوانب الإيمانية، والأخلاقية والاجتماعية، والتربوية.
- يلجا الباحث إلى توظيف النظم القرآني للوصول إلى أهداف السورة وأغراضها.

**وقد هدف هذا البحث إلى:**

- الكشف عن الجوانب الإسلامية والأخلاقية في سورة هود، كالأخلاقية والتربوية والإيمانية والتعليمية.
- تسليط الضوء على سورة هود لما فيها من أمور مفيدة جلية بالبحث والدراسة، وما تضمنته السورة من نظم عجيب وأسلوب بارع.
- إثراء الدراسات الأسلوبية، وخاصة حقل الدراسات القرآنية من خلال إثبات الدور الحقيقي في تناول السور القرآنية، تحليلا ودراسة.
- إثبات ما تفردت به سورة هود من ظواهر وأساليب تربوية نحن بأمس الحاجة إليها.

**وقد حاول البحث الإجابة عن عدة أسئلة، منها:**

- ما هي الأخلاق؟
- ما الجوانب الإسلامية في سورة هود؟
- ما أثر الأساليب التربوية المستنبطة في سورة هود للمجتمع؟
- إلى أي مدى استطاع الباحث إثبات ما تفردت به سورة هود من ظواهر وأساليب خاصة؟
- ما المنهج الأكثر ملائمة في البحث في سورة هود فيما يخص موضوع البحث؟

**منهجية الدراسة:**

لقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي لمناسبته موضوع الدراسة، لاستخلاص الأهداف المرجوة ، وذلك للتأصيل لمفهوم الأخلاق، لغة واصطلاحا، وأهميتها في حياة المجتمعات، والتركيز على الجوانب المدروسة والتي تم استنباطها في ثنايا السورة الكريمة (سور هود).

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** تناول مفهوم التربية الأخلاقية وأهميتها كما وردت في شريعتنا الإسلامية، وذلك من خلال تأصيل مفهوم الخلق، لغة واصطلاحا، ومفهوم التربية الخلقية، وآراء بعض العلماء.
- أما **المبحث الثاني** فتناول جوانب التطبيقات التربوية المستنبطة من سورة هود، والمتعلقة بالجوانب الأخلاقية والإيمانية والتربوية والاجتماعية، والأساليب التي تقع على عاتق الأسرة والمدرسة في تأصيل مثل هذه القيم في حياة النشء.
- وفي **الخاتمة** عرض الباحث لأهم النتائج التي توصل إليها.

## المبحث الأول: مفهوم التربية الأخلاقية وأهميتها

### الأخلاق في اللغة:

الأخلاق لغة: جمع خُلُق، والخلق: اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خُلِق عليها، قال ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء... ومن ذلك: الخلق وهو السجية؛ لأن صاحبه قدر عليه"[4].

وقال الراغب الأصفهاني: "الخلق والخلق في الأصل واحد... لكن خصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة"[5].

وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ألست تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قال: فإن خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن[6].

### الأخلاق في الاصطلاح:

لقد تعددت التعريفات للأخلاق ونذكر منها، منها:

قال الجرجاني: "الخُلق عبارة عن هيئةٍ في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة"[7].

وعند المحدثين بأنها "تصور وتقييم ما ينبغي أن يكون عليه السلوك متمشية في ذلك مع مثل أعلى أو مبدأ أساسي تخضع له التصرفات الإنسانية، ويكون مؤازرا للجانب الخيّر في الطبيعة البشرية"[8].

وقد عرفها علماء التربية بأنها: " علم الخير والشر والحسن والقبح، وله قواعده التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[9].

من هنا يتبين لنا أن الأخلاق هي كل ما يتصف به الإنسان من أوصاف حميدة أو ذميمة، وأن ما يميز الأخلاق الإسلامية عن غيرها هو القرآن.

---

(4) أبو الحسين أحمد، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط1، 1991م، مادة خلق، ج2، ص214.

(5) أبو الحسن بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، ج1، ط1، دار القلم الشامية، دمشق– بيروت، 1412هـ، ص1210.

(6) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج28، 2000م، ص13.

(7) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ت: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، مجلد1، ص104.

(8) حسن، الشرقاوي، نحو الثقافة الإسلامية، الإسكندرية، دار المعارف، 1979م، ج1، ص238.

(9) مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1977م، ص81.

**التربية الخُلقية:**

التربية الخُلقية هي "مجموعة المبادئ الخُلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضمّ الحياة"[10].

فالتربية الخُلقية في الإسلام هي العمل على غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس الناشئة، لتقويم سلوكهم، وإبعادهم عن الرذائل، وزرع في نفوسهم الخوف من الله، مرتكزة على العقيدة الإسلامية والتوجيهات الإلهية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

**أهمية الأخلاق:**

تنبع أهمية الأخلاق من المكانة العظيمة التي يحظى بها المُتخلق بالأخلاق الإسلامية، إذ إن معظم هذه الأخلاقيات التي تسعى إلى تحقيقها مرتبطة بالشريعة الإسلامية، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار"[11].

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، فكان من أسمى أهداف بعثة النبي عليه الصلاة والسلام إتمام مكارم الأخلاق الحميدة، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[12].

ومن خلال سورة هود يتبين لنا أهمية الأخلاق فيما يلي:

- دعوة النبي عليه الصلاة والسلام إلى التأسي بفضائل الرسل من قبله، وما لاقوه من أقوامهم، وتحليهم بالأخلاق الفضيلة رغم المآسي التي واجهتهم من أقوامهم قال تعالى: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120].
- إن الله تعالى ربط الأخلاق بالإيمان به، وبالعمل الصالح فالأخلاق والآداب الفاضلة هي ثمرة حقيقية لصحة العقيدة والعبادة والعلم والعمل قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [هود: 23].
- بيّن الله تعالى أن سبب هلاك الأمم هو الفساد الأخلاقي الذي ساد بينهم، وأن الله لا يهلك قرية وأهلها يتسمون بالأخلاق الحسنة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: 117].
- نهى الله تعالى عن إتباع أصحاب الأخلاق السيئة، حتى لا يصيبنا ما أصابهم قال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ [هود: 113].

---

[10] عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، القاهرة، ج1، ط، 1976، ص175.

[11] محمد بن عبدالله، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، كتاب الإيمان، باب إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة، ج1، ص235، حديث رقم206.

[12] مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ج4، ص305، حديث رقم771.

- بيّن الله تعالى إن التحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق السيئة فيه من الخير الكثير الذي من البركة في مال الإنسان ورزقه وأولاده، وهذا ما دلت عليه سورة هود من خلال وعد الله تعالى الأقوام بالخير الكثير، والإمداد بالقوة، والتمكين في الأرض، وهذا ما قاله الرسل عليهم السلام لأقوامهم، ففي قصة هود عليه السلام قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: 52].

**المبحث الثاني: التطبيقات التربوية المستنبطة من سورة هود**

تعمل الوسائط التربوية سوياً بروح الفريق لتحقيق أهداف التربية الإسلامية على جميع مستوياتها المختلفة، "فالعناصر المؤثرة في التربية لا بد من تجانسها وتناسقها، والخلل الذي يلاحظ في حياة المسلمين المعاصرين، يعود كفلٌ منه على هذا التقطع والتضاد في وسائل التوجيه"[13].

فلا بد للوسائط التربوية من توحيد الخطاب التربوية نحو صياغة وبناء شخصية إسلامية، من خلال استراتيجيات تربوية تتفق عليها كل الوسائط التربوية لبناء الفرد المسلم، لذا فأن "نصف البناء العقلي يتم من خلال السنوات الثلاث الأولى من الحياة، والسنوات قبل المدرسة، وأعوام المدرسة الابتدائية تمثل المرحلة التي يتم فيها النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي بصورة سريعة"[14].

من هذا المنطلق سوف نتكلم في هذا المبحث عن التطبيقات التربوية في مجالاتها الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية وأساليبها التربوية من جانبي: الأسرة والمدرسة.

**التطبيقات التربوية المستنبطة لتحقيق التربية الإيمانية:**

تتنوع التطبيقات التربوية التي يمكن أن يقوم بها الآباء والمربون في مؤسسات التربية المختلفة لتربية الناشئة لتحقيق التربية الإيمانية، والتي يمكن أن نذكر بعض منها:

**أولا: مجال الأسرة**

تعتبر الأسرة النواة الرئيسية لتكوين النشء وتعليمهم: "فللأسرة مكانتها المتميزة في تربية الأفراد، كما أن لها دوراً رياديا، في بناء الأمة ومن غير الممكن إعداد الأمة القوية المتماسكة، بدون تواجد الأسرة المتميزة"[15].

ومن أهم التطبيقات التربوية لتحقيق التربية الإيمانية في مجال الأسرة:

- على الوالدين أن يربطا الولد منذ تعلقه بأصول التوحيد و"أن يرشدوهم إلى الإيمان بالله، وقدرته المعجزة، وإبداعه الرائع: وذلك عن طريق التأمل والتفكير في خلق السموات والأرض. وذلك في سن الإدراك والتمييز... حتى يصلوا معهم في نهاية الشوط إلى قضية الإيمان عن اقتناع وحجة وبرهان... فلا

(13) محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، القاهرة، دار نهضة مصر، 1996م، ص36.

(14) فاخر عاقل، علم النفس التربوي، بيروت، دار العلم للملايين، 1982م، ص100.

(15) عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، القاهرة، دار الهلال، 1965م، ص138.

تستطيع معاول الهدم أن تنال من قلبه العامر، ولا يمكن لدعاة السوء أن يؤثروا. على عقله الناضج، ولا يقدر إنسان أن يزعزع نفسيته المؤمنة... لما وصل إليه من إيمان ثابت، ويقين راسخ، وقناعة كاملة"[16].

- "ضرورة التوسع في قراءة القرآن، وحفظه ابتداءً من المرحلة الابتدائية، مع التوسع في التفسير والفهم في الصفوف المتأخرة"[17].
- أن يثير الوالدان في أبنائهم التفكر في نعم الله تعالى وشكره عليها ، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: 6].

**ثانيا: مجال المدرسة**

تتساوى أهمية المدرسة مع الأسرة في الواجب، فوظيفتها الأولى: "أن تربي على منهج من التربية مدروس مفصل ومؤصل، وللمدرسين به خبرة وعلم، وسيكون منهج التربية في المدرسة الإسلامية بطبيعة الحال هو منهج التربية الإسلامية وسيكون المدرسون قد درسوه في المعاهد التي تتولى تخريج المعلمين، وتخصصوا فيه، وأصبحوا على دراية به ودربوا عليه"[18].

**ومن أهم التطبيقات التربوية للتربية الإيمانية في سورة هود في مجال الأسرة:**

- إن العملية التعليمية ليست من السهولة بمكان، فهي حمل عظيم على طرفي العملية التعليمية (المعلم والطالب)، وهم يحتاجون إلى عون الله وتوفيقه ولجوئهم إليه سبحانه والاستعانة به في تعليمهم وتعلمهم[19]، ويمكن استخلاص هذا المنهج من خلال دعوة الرسل عليهم السلام لأقوامهم في سورة هود.
- على المعلم ألا ييأس ولا يحزن على ما بذل من جهد واستنفاذ جميع الوسائل والأساليب المتاحة له، وليتذكر قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [هود: 36].
- على المعلمين توظيف الأسئلة في إثارة عقول المتعلمين ودفعها وإثارتها للتفكير، وهذا ما كان عليه الرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: 28].

**التطبيقات التربوية المستنبطة لتحقيق التربية الأخلاقية:**

إن التعرف على الأخلاق الحسنة وفضائلها، والأخلاق الرذيلة ومساوئها لا يكفي، بل لا بد من تطبيقها عمليا في الحياة لذا تنوعت التطبيقات التربوية في الجانب الأخلاقي.

---

[16] عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، مرجع سابق، ص163.

[17] المركز العالمي للتعليم الإسلامي، توصيات المؤتمرات الإسلامية العالمية الأربع، ص 16.

[18] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ج2، ص173.

[19] عطالله يحيى البلوي، المضامين التربوية وتطبيقاته في سورة الشعراء، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، جامعة اليرموك، 2009م، ص 139.

**أولا: مجال الأسرة**

- يجب على الأسرة ربط الجانب الأخلاقي بالجانب الإيماني، وذلك عن طريق "غرس المربي الخشية الإلهية في قلب الطفل، بحيث يعلم من البداية أن الله يعلم سلوك المرء في السر والعلن، ويحاسبه عليه إن خيرا فخير وإن شرا فشر، مهما قل الفعل أو كثر أينما كان وحيثما وجد"[20].
- ترسيخ مبدأ الصبر لدى الأبناء، وذلك من خلال بيان فضيلة الصبر وأهميتها، والثواب الذي يناله الفرد جزاء على صبره، قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: 11]، وبيان أن لا ينسى اجر المحسنين الصابرين، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: 115].

- غرس المبادئ والأخلاق الحسنة ،يقول الغزالي: "ولن ترسخ جميع الأخلاق الدينية في النفس ما لم تتعود النفس جميع العادات الحسنة وما لم تترك جميع الأفعال السيئة، وما لم تواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال السيئة، وما لم تواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الأفعال القبيحة ويتألم بها"[21].

**ثانيا: مجال المدرسة**

- أن يغرس المعلم في نفوس طلابه الصبر على طلب العلم وليضرب في ذلك أمثلة من حياة العظماء الذين تمثلوا الصبر واقعا عمليا، حتى أصبح يشار إليه بالبنان، سواء من قصص الأنبياء الواردة ي السورة، أو من قصص غيرهم الذين صبروا وصابروا حتى بلغوا الهدف[22].
- على المدرسة أن تكون لدى الطالب منظومة من القيم الأخلاقية، فعلى المعلم "رصد منظومة القيم السائدة بين الطلبة، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع"[23].

**التطبيقات التربوية المستنبطة لتحقيق التربية الاجتماعية:**

تهدف التربية الإسلامية لإيجاد الإنسان الاجتماعي الصالح، الذي يقوم بدور بتكوين مجتمع إسلامي له قواعده وأنظمته وقيمه وعاداته التي يقوم عليها، لذا فقد تنوعت التطبيقات التربوية في مختلف المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تحقيق التربية الاجتماعية في نفوس الناشئة، نذكر منها:

**أولا: مجال الأسرة**

- تعود الأسرة أبناءها على الآداب الاجتماعية الحسنة وذلك "بتعويده منذ نعومة أظفاره على آداب اجتماعية عامة، وتخليقه على مبادئ تربوية هامة..."[24].

---

[20] مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، السعودية، الرياض، دار الشروق، ج2، ص420.

[21] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص 58.

[22] عطالله بن يحيى البلوي، المضامين التربوية وتطبيقاته في سورة الشعراء، اربد، اليرموك، رسالة ماجستير، ص148.

[23] ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، عمان، دار المسيرة، ط3، 2010م، ص 97.

[24] عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، مرجع سابق، ص 435.

- على الأسرة "تزويد الفرد بخبرات تساعده على التعامل مع بيئته، وإرشاده إلى تنوع القيم وتعددها لدى الناس مما يعينه على تجاوز الصعاب وفهم الواقع، وتنشئة الأفراد على الأخلاق والآداب الإسلامية العملية"[25].
- تعويد الطفل على تذكّر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده من آثار قدرته، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار، وزلزال وإعصار ونحو ذلك، تفسيرا يحقق هذا الغرض، لإبقاء فطرة الطفل على صفائها، واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده[26].
- تربية الأبناء على الاستقلالية في الرأي وعدم التبعية العمياء وتنمية التفكير الناقد المبني على أسس صحيحة بدون تعصب[27].

**ثانيا: مجال المدرسة**

- أن يكون المعلم قدوة لطلابه عند تعامله مع الآخرين داخل المدرسة وخارجها، وهذا ما بينه نوح عليه السلام عند كلامه عن المستضعفين الذين اتبعوه، قال تعالى: ﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 31]، فعلى المعلم أن يتحلى بالسمات التي تجعله قدوة لطلابه، وتجعلهم أكثر تأثرا به، يقول الأمام الغزالي: "ومثل المعلم من المرشدين مثل النقش من الطين، والظل من العود، فكيف ينقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج"[28].
- ينبغي على المعلم أن يبيّن للطلبة السنن الإلهية في إهلاك الأمم والأحداث الكونية، وبيان الأسباب التي أدت إلى أهلاكهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: 117]، والهدف الذي جاءت به وهو العبرة والعظة، كما قال تعالى بعد ذكر قصص الرسل عليهم السلام: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120].

- يجب على "المدرسة تفعيل الإشراف والرقابة على الاتجاهات والقيم والمفاهيم السلوكية السلبية والضارة بالنهج العام للمجتمع والمعتمد ضمن السياسات التربوية المتبعة، ومحاولة تقنينها وتوجيهها على نمط ما هو متبع بشكل عام ومقبول بين أفراد المجتمع"[29].
- على المعلم أن يحيي في نفسه وفي نفوس طلابه شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق الضوابط والآداب الشرعية، لما في ذلك من رد لكثير من المنكرات وإحياء كثير من السنن والواجبات، وهذا منهج الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم[30].

---

[25] ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص63.

[26] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبه: في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، ص140.

[27] عبدالرحمن سليمان الدبيسي، المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية، مكة، جامعة أم القرى، 1413هـ، رسالة ماجستير، ص229.

[28] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، مرجع سابق، ص58.

[29] هشام يعقوب مريزيق، تربية الأفراد من منظور إسلامي في ظل القضايا المعاصرة، الأردن، عمان، دار أمواج، ص57.

- على المعلمين مبادلة المتعلمين بتحية الإسلام، وهذه ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: 69].
- على المدرسة التركيز على المنهاج المستتر وهو: "ترويض الطلبة على مفاهيم وأنماط سلوك يراد لهم أن يحيوها في المستقبل، وأن يتقبّلوا المواقع الاجتماعية والأدوار المقررة لكل منهم"[31].

**التطبيقات التربوية المستنبطة لتحقيق الأساليب التربوية:**

إن تعدد الأساليب التربوية المستنبطة من سورة هود، لها من الأهمية في نجاح العملية التربوية الإسلامية، وسورة هود شملت على العديد من الأساليب التربوية التي يمكن للأسرة والمدرسة والمربين من تطبيقها في تربية أبنائهم، لذا تعددت التطبيقات التربوية للأساليب التربوية التي ينبغي على المؤسسات التربوية السعي إلى تحقيقها في نفوس الناشئة، نذكر منها:

**أولا: مجال الأسرة**

- أن نبدأ بغرس الإيمان، والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين، ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة، أو نرهبهم من عذاب الله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية،... وقد يكون الإقناع عن طريق أخذ العبرة من القصة القرآنية، ثم يعقبها التهديد أو الترغيب[32].
- على الآباء الأخذ بيد الأبناء "إلى مواطن العلم وتشجيعه على المشاركة في ذلك، الأب دائما يحب أن يرى ابنه في مصاف الرجال، وفي أعلى المنازل والرتب، ولن يكون له ذلك بمجرد التمني، بل عليه أن يربي ولده على حب العلم وبذل الجهد في تحصيل ذلك، وأن يشجعه على ذلك بكل وسيلة مشروعة"[33].
- ينبغي على الوالدين الالتزام والتحلي بأفضل الأخلاق والصبر عليها، "فالطفل لا بد له من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع"[34].
- على الآباء استخدام أسلوب الترهيب والترغيب، يقول ابن تيمية: "القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر"[35].

---

(30) عطالله يحيى البلوي، المضامين التربوية وتطبيقاته في سورة الشعراء، مرجع سابق، ص158.

(31) ماجد عرسان الكيلاني، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، دبي، دار القلم، ط1، 2005م، ص44.

(32) عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبه: في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص287.

(33) علي خبتي العمري، التربية بالأحداث في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2010م، رسالة ماجستير، ص318.

(34) عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبه: في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق ص257.

(35) شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القيم، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد حامد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ج1، 1973م، ص513.

**ثانيا: مجال المدرسة**

- مراعاة الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه؛ وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من تبشير، وملاطفة، واجتناب اللوم الشديد والتقريع المفرط[36].
- على المعلم أن يدرك أنه مهما كان حاذقا للمادة الدراسية التي يقوم بتعليمها، إلا أنه لا يحقق الأهداف المنشودة ما لم يجعل من نفسه قدوة حسنة[37].
- أن يوفر المعلم لطلابه الجو الذي يشيع فيه روح الاقتداء، وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المحبة والمودة والرحمة واللين وحسن المعاملة والصبر وسعة الصدر والإيثار[38].

**الخاتمة:**

بعد هذه الإشارة السريعة حول سورة هود، تعد سورة هود موسوعة للأساليب التربوية المتعددة، والتي تحقق الكثير من المجالات التربوية، كالإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، والأساليب التربوية والتي هي الأساس في بناء مجتمع متكامل يقوم على دعائم ربانية وهدى نبوية.

وقد كانت سورة هود نموذجا حيا لحياة إنسانية ناجحة، تعرضت في ثناياها إلى حياة مجتمعات كثيرة، وكيف كان مصير كل مجتمع، كما أشارت إلى هدي الأنبياء في إيجاد مجتمعات قوية، أخذت بالأسس الربانية، حيث كان مصيرها النجاة من عذاب الله، وتعرضت إلى جوانب أخلاقية متعددة تعتبر دعائم مجتمع متين ورصين، وحياة مجتمع كامل.

وتشمل سورة هود الكثير من الجوانب البلاغية والنظم المعجز، الذي يدلل على قدرة الله سبحانه وتعالى، كما يفتح المجال أمام الباحثين والدارسين في الحرص على تناول هذه السورة ودراستها من كل الجوانب، لاشتمالها على موضوعات متنوعة ومتعددة، تفتح الآفاق في سبر آياتها.

وبعد،

رصد الباحث عددا من التوصيات الواجب الآخذ بها لعل من أهمها ضرورة توجيه الدارسين والباحثين نحو الدراسات القرآنية، ووضع الإمكانات المتوفرة لتسهيل هذه الدراسات، وأختم فأقول إن هذا البحث هدف إلى إثبات فضل سورة هود وهي خليقة بالتأمل والتدبر، وإثراء مكتبتنا بالدراسات الإسلامية، لأنها هي أساس بناء المجتمعات.

---

[36] عبد الحميد الصيد الزنتناني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية للكتاب، ص200.

[37] أسماء علي فضل، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1984م، رسالة ماجستير، ص112.

[38] عبد الرحمن عبد الله صالح وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الأردن، عمان، دار الفرقان، 1991م، ص157.

**قائمة المراجع:**


القرآن الكريم.

1. ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد، *مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين*، ت:محمد حامد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ج1، 1973.
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط1، 1991م، مادة خلق، ج2.
3. الأصفهاني، أبو الحسن بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان الداودي، ج1، ط1، دار القلم الشامية، دمشق– بيروت، 1412هـ.
4. البلوي، عطا لله يحيى، المضامين التربوية وتطبيقاته في سورة الشعراء، *رسالة ماجستير غير منشورة*، اربد، جامعة اليرموك، 2009م.
5. الجرجاني، علي بن محمد، *التعريفات*، ت: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، مجلد1.
6. الجلاد، ماجد زكي، *تعلم القيم وتعليمها*، عمان، دار المسيرة، ط3، 2010م.
7. الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب الإيمان، باب إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة ، ج1، ص235، حديث رقم206.
8. الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار المعرفة، 1998م، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود، ج3، ص83، حديث رقم3367.
9. الدبيسي، عبد الرحمن سليمان، المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية، مكة ، جامعة أم القرى، 1413هـ، *رسالة ماجستير*.
10. الزركشي، بدر الدين محمد، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1990م، ج1.
11. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، *أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية*، دار العربية للكتاب.
12. الشرقاوي، حسن، *نحو الثقافة الإسلامية، الإسكندرية*، دار المعارف، 1979م، ج1.
13. صالح عبد الرحمن عبد الله وآخرون، *مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها*، الأردن، عمان، دار الفرقان، 1991.
14. الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج28، 200م.
15. عاقل، فاخر، *علم النفس التربوي*، بيروت، دار العلم للملايين، 1982م.
16. العقاد، عباس محمود، *حقائق الإسلام وأباطيل خصومه*، القاهرة، دار الهلال، 1965م.
17. علوان، عبد الله، *تربية الأولاد في الإسلام*، دار السلام، القاهرة، ج1، ط، 1976.
18. الغزالي، أبو حامد، *إحياء علوم الدين*، دار المعرفة، بيروت، ج3.
19. الغزالي، محمد، *مشكلات في طريق الحياة الإسلامية*، القاهرة، دار نهضة مصر، 1996م.
20. فضل، أسماء علي، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1984م، *رسالة ماجستير*.
21. قطب، محمد، *منهج التربية الإسلامية*، دار الشروق، ج2.
22. الكيلاني، ماجد عرسان، *مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها*، دبي، دار القلم، ط1، 2005م.
23. المركز العالمي للتعليم الإسلامي، *توصيات المؤتمرات الإسلامية العالمية الأربع*.
24. مريزيق، هشام يعقوب، *تربية الأفراد من منظور إسلامي في ظل القضايا المعاصرة*، الأردن، عمان، دار أمواج.
25. النيسابوري، مسلم بن حجاج، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ج4، ص305، حديث رقم771.
26. يالجن، مقداد، *التربية الأخلاقية الإسلامية*، السعودية، الرياض، دار الشروق، ج2.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# "المنهج التكاملي في النقد الأدبي"

نوال حمد فنيخر الشرفات[1]

[1] وزارة التربية والتعليم/ الأردن

بريد الكتروني: hmaidan@yahoo.com

HNSJ، 2021، 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21024

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

قد تناول البحث المنهج التكاملي في النقد الأدبي، وجاء في مبحثين، حيث تناول المبحث الأول: النشأة والتكوين المتعلقة بهذا المنهج، وفي بدايات النقد العربي المنهجي لم يكن النقاد متعصبين للمنهج الواحد، وفي المبحث الثاني: درس البحث المصطلح والأدوات الإجرائية ومبررات الوجود، فيبقى أزمة المصطلح التي تعاني منها الدراسات النقدية واضحة في تعريف مانع جامع للنقد التكاملي، حيث كل ما مر في هذا التقرير يصف المنظرون المنهج التكاملي، لكنهم لا يحدونه بحد واضح.

وقد خرج البحث ببعض النتائج والتوصيات مثل أهمية دراسة المنهج التكاملي، ولا مشكلة في أنْ ننظر في النصوص الأدبية نظرة تكاملية، بحيث يتم التركيز على منهج نقدي معين، مع الاستعانة بالمناهج الأخرى للكشف عن النصوص الأدبية وتحليلها تحليلًا علميًا مناسبًا.

**الكلمات المفتاحية:** المنهج، التكاملي، النقد الأدبي.

RESEARCH ARTICLE

# INTEGRATIVE APPROACH TO LITERARY CRITICISM

**Nawal Hamad Fnikher Al Sharafat** [1]

[1] Ministry of Education/ Jordan
Email: hmaidan@yahoo.com

HNSJ، 2021، 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21024

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

This research has the name: (Integrated Approach to Literary Criticism)، The research dealt with the integrative approach to literary criticism، and came in two studies، where the first researcher took up: The genesis and composition of this approach، and at the beginning of systematic Arab criticism، critics were not fanatic of the same approach. In the second search: Study of the term، procedural tools and rationale for existence، The term crisis of critical studies remains evident in the overarching definition of an inhibitor to integrative criticism، where all that has gone through this report describes the integrative approach، but does not clearly limit it.

The research came up with some conclusions and recommendations، such as the importance of studying the integrative approach، And there's no problem with looking at literary texts in a complementary way، so that the focus is on a particular critical approach، Other methods are used for the detection and appropriate scientific analysis of literary texts.

**Key Words:** syllabus، integralism، literary criticism.

**المقدمة:**

منذ الثلث الأول من القرن العشرين تأثر النقاد العرب بعدد من المدارس النقدية الغربية، وهذه المدارس طبقت المناهج التاريخية، والنفسية، والاجتماعية، وغيرها على الدراسة الأدبية، لما تتسم به هذه المناهج من علمية وجدية في دراسة النصوص الأدبية.

"وقد أولى معظم الباحثين والنقاد العرب والأجانب اهتمامهم بداية بالنقد التاريخي أثناء بدايات دراسة الأدب العربي، باعتباره ظاهرة حضارية لها جذور ونشأة، وتحولات مطردة تحكمها عوامل وظروف معقدة، وتغذيها سياقات اجتماعية وثقافية، وسياسية وعقائدية وفكرية مختلفة"[1].

كما اهتم النقاد بالمنهج النفسي الذي أغنى دراسة الأدب العربي بشكل عام، مع بعض التكلف والإسراف بالاعتماد على المنهج النفسي وتحليلاته، حيث جَعلت النصَّ وثيقة نفسية لصاحبها، واهتم النقاد بالمنهج الاجتماعي وطبقوه على دراسة الأدب، لكن محاولة فرض منهج واحد على دراسة نقدية يؤدي إلى تقصير وضيق في الأفق النقدي والممارسة النقدية[2].

**الدراسات السابقة:**

- أسماء بن زايد و نوره عباسي، المنهج التكاملي في النقد الجزائري، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2015/2014م، رسالة ماجستير.
- رمضان حينوني، المنهج التكاملي في النقد الأدبي: هل يصلح بديلا عن ضيق المنهج الواحد؟، مجلة إشكالات، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر.
- ليديا راشد علي أبو مريم، المنهج التكاملي في نقد القصة القصيرة في الأردن، محمد عبيد الله وعلي المومني نموذجا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مركز اللغات، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2020م.

**مسوغات البحث وأهدافه وأسئلته:**

- كان أساس اختيار المنهج التكاملي هو ما يمثله من انطلاقة جديدة في النقد الأدبي، وذلك لأهميته في مجال الدراسة النقدية.
- الاستعانة بالمناهج الأخرى للكشف عن النصوص الأدبية وتحليلها تحليلا علميا مناسبا.

**وقد هدف هذا البحث إلى:**

1. الكشف عن ذوات النقاد التي تقف خلف النص والانتقال من الواقع الذي يعيش فيه إلى عالم آخر أكثر قربًا للنفس وأكثر إبداعًا في التمحيص النقدي.

---

(1) عامر رضا، النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية، مجلة أصوات الشمال، موقع إلكتروني على الرابط: http\www.aswat-elchamal.com

(2) ينظر: المرجع السابق.

2. تسليط الضوء على أجزاء ومكونات والأدوات الإجرائية للمنهج التكاملي ومبررات الوجود.
3. الوقوف على مواطن الجمال التي أخرجتها الأدوات الإجرائية في الكشف عن بواطن النقد الأدبي الحصيف.
4. التعرف إلى مصدر إبداع الناقد والسبب الحقيقي خلف إنتاج نص أدبي جميل.
5. الانتفاع بالمناهج جميعها في إعادة قراءة النصوص الأدبية من وجهة ناقديها.

وقد حاول البحث الإجابة عن عدة أسئلة منها: ما هو المنهج التكاملي؟ وكيف تجلت الأدوات الإجرائية في ملامح قراءة النص الأدبي؟ وإلى أي مدى استطاع الناقد العربي أن يتجاوز المألوف لتحقيق عالم من النتاجات النقدية الحديثة؟.

**منهجية الدراسة:**

لقد اتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي للوصول إلى النتائج المرجوة، في التأصيل لظهور مصطلح المنهج التكاملي، فتعرف إلى نشأة المنهج التكاملي وتكوينه حسب آراء بعض النقاد، ثم درس البحث المصطلح و والأدوات الإجرائية ومبررات الوجود.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** فقد تناول النشأة والتكوين المتعلقة بهذا المنهج، وفي بدايات النقد العربي المنهجي لم يكن النقاد متعصبين للمنهج الواحد.
- وفي **المبحث الثاني:** درس البحث المصطلح والأدوات الإجرائية ومبررات الوجود، فيبقى أزمة المصطلح التي تعاني منها الدراسات النقدية واضحة في تعريف مانع جامع للنقد التكاملي، حيث كل ما مر في هذا البحث يصف المنظرون المنهج التكاملي، لكنهم لا يحدونه بحد واضح.
- وفي **الخاتمة** عرض الباحث لأهم النتائج التي توصل إليها.

**المبحث الأول: النشأة والتكوين**

وفي بدايات النقد العربي المنهجي لم يكن النقاد متعصبين للمنهج الواحد، وهذا يتضح من الممارسة النقدية لهؤلاء النقاد، فطه حسين "اجتمعت في ممارسته النقدية التيارات الرئيسة الثلاث:

- الواقعي بصورته التاريخية.
- الوجداني المتمثل بالاهتمام بذات الأديب، أو بالذات عمومًا، سواء لدى الناقد أو المتلقي عبر الأسلوب الانطباعي.
- الشكلاني باهتمامه بالنص وحده دون الذات أو التاريخ أو العالم"[(3)].

(3) ميغان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002م، ص358 – 359.

لكن طه حسين وإن بدا في نتاجه النقدي هذا التكامل بالممارسة النقدية والتطبيق، إلا أنه لم يدعُ أو ينظر لمنهج تكاملي، وإن "دعا إلى شبيه بذلك سماه المقياس المُرَكَّب، وتابعه في هذا الدكتور شكري فيصل في المنهج التركيبي، وحين اكتفى الثاني بالتنظير كان يسعى الأول إلى شيء غير قليل من التطبيق"[4].

أما سيد قطب فقد قسم النقد في كتابه النقد الأدبي، أصوله ومناهجه إلى أربعة مناهج:

- المنهج الفني.
- المنهج التاريخي.
- المنهج النفسي.
- المنهج المتكامل.

وقد أعجب سيد قطب بالمنهج الفني؛ إذ يعتبره منهجًا متكاملًا يجمع المنهج التأثري، والمنهج التقريري، والمنهج الذوقي. ومع أنه أفاض في التنظير للمناهج الثلاثة الأولى، إلا أنه في نهاية كتابه يدعو إلى ما سماهُ: المنهج المتكامل، "وكان سيد قطب أول من أطلق هذا الاسم ودعا إليه في كتابه النقد الأدبي بطبعته الأولى 1946م"[5]، إذ يبين أنه سلك هذا المنهج في الفصول الأولى من كتابه المشار إليه سابقًا، وفي كتابيه الآخرين: التصوير الفني في القرآن، وكتب وشخصيات[6].

فالمنهج المتكامل في نظره "يتعامل مع العمل الأدبي ذاته، غير مغفل علاقته بنفس قائله، ولا تأثرات قائله بالبيئة، ولكنه يحتفظ للعمل الفني بقيمه الفنية المطلقة، غير مقيدة بدوافع البيئة وحاجاتها المحلية، ويحتفظ لصاحبه بشخصيته الفردية، غير ضائعة في غمار الجماعة والظروف، ويحتفظ للمؤثرات العامة بأثرها في التوجيه والتلوين، لا في خلق الموهبة ولا في طبيعة إحساسها بالحياة"[7].

ويقول في نهاية كتابه: "وهكذا ننتهي إلى القيمة الأساسية لهذا المنهج في النقد، وهي أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه؛ ويتناول صاحبه كذلك، بجانب تناوله للبيئة والتاريخ، وأنه لا يغفل القيم الفنية الخاصة، ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، وأنه يجعلنا نعيش في جو الأدب الخاص، دون أن ننسى مع هذا انه أحد مظاهر النشاط النفسي، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية– إلى حد كبير أو صغير"[8].

"واستطاع المنهج التكاملي أن يفرض وجوده منذ وقت مبكر –على حد تعبير احد النقاد–؛ فتحدث عن سماته غير واحد من الدارسين مثل عبد القادر القط، وعالجه بتوسع شوقي ضيف في كتابه البحث الأدبي، ويعد

---

(4) حسين جمعة، المسبار في النقد الأدبي،دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص56.

(5) حسين جمعة، المسبار في النقد، مرجع سابق، ص56.

(6) ينظر، سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1993م، ص 226.

(7) المرجع السابق، ص 228.

(8) المرجع السابق، ص 228.

إبراهيم عبد الرحمن واحدًا ممن حددوا عناصره، مثل استناد النص إلى الواقع الذاتي والاجتماعي والطبيعي وانفتاحه على أشياء أخرى، ومن ثم إعادة تشكيله فنيًا، لأنه قابل للإجراء الفني والنقدي، وغير قائم على التناقض مع المناهج النقدية القديمة والحديثة؛ وإنما يتعاون معها بشكل شمولي في إطار الوحدة في الموضوع والقصيدة والمواقف... دون إهمال لتحديد وظيفة الأغراض. وحين أشير إلى المنهج التكاملي وذاكرًا هذا الاسم أو ذاك ليس من باب التحيز له؛ أو جعله السابق فيه، وإنما باعتباره واحدًا من رواد هذا المنهج"[9].

وشوقي ضيف في كتابه السالف الذكر لم يعالج المنهج التكاملي بتوسع – كما يدعي حسين جمعة– ولكنه دعا لاستثماره بعد أنَّ بيَّنَ مناهج البحث الأخرى: الطبيعية والتاريخية والنفسية... دون أنْ يضع حدودًا لهذا المنهج، أو يبين أدواته وإجراءاته الخاصة.

وحديثه عن المنهج التكاملي جاء مختصرًا وإن خصص له فصلًا في كتابه، قال في بداية الفصل: "... ولذلك كان على الباحث أن يفيد من هذه المناهج والدراسات جميعًا، وهو ما نسميه المنهج التكاملي"[10].

وقال أيضًا: "وواضح من كل ما سبق أنَّ الباحث الأدبي الحديث ينبغي أن يستضيء في عمله بكل المناهج والدراسات السابقة، إذ لا يكفي منهج واحد، ولا دراسة واحدة لكي ينهض بعمله على الوجه الأكمل، بل لا بد أن يستعين بها جميعًا، حتى يمكن أن يضطلع ببحث أدبي قَيِّم..." [11].

"لقد امتدت رؤية هذا الاتجاه لتثمر في الجيل التالي ألوانًا خاصة طورت أدواتها النقدية وأضافت إلى الأصول فروعًا ذات ثمار، وإن بدت متنوعة إلا أنها تنتمي إلى تربة واحدة، غرس طه حسين أصلها، ونمت عند تلاميذه الذين درسوا على يديه بطريقة مباشرة، ومنهم أنور المعدي، وسهير القلماوي، وعبد القادر القط، وبطريقة غير مباشرة عند محمد مندور ولويس عوض"[12].

"ولأنه الاتجاه الذي يشمل كل الاتجاهات النقدية فيمكن أن يضم إليه معظم الأعلام الذين أصلوا الحركة النقدية المعاصرة، والأمر مهما يكن فإننا يجب أن نسجل أن صفحات بارعة في تاريخ النقد العربي المعاصر كتبت بأيدي هؤلاء التكامليين، ولم يتنكر أي منهم لفلسفته اللغوية والجمالية ... ولقد كان لطه حسين وشاركته طائفة مثقفة منها شكري، والعقاد، والمازني، وهيكل، وسلامة موسى الفضل الأول في تقديم نظرية الأدب التي تلاؤمنا، وتشجب فهم الكلاسيكيين وذوقهم"[13].

ومن الذين اتبعوا المنهج التكاملي أيضًا "أحمد كمال زكي، وشكري فيصل، وعبد المنعم خفاجي، وجورج طرابيشي، ويوسف الشاروني، وعمر محمد الطالب، وإبراهيم عبد الرحمن، وغيرهم"[14].

---

(9) حسين جمعة، المسبار في النقد، مرجع سابق، ص 56.

(10) شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص139.

(11) المرجع السابق، ص 144– 145.

(12) قطب بسيوني، المنهج النقدي عند عبد القادر القط، نقلًا عن أحمد زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، ص 70.

(13) المرجع السابق، ص 71.

(14) عمر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

ويصف عبد العزيز عتيق المنهج التكاملي بقوله: "فهو منهُج مرن لا يقف عند حدود معينة، وإنما يأخذ من كل منهج ما يراه معينًا على إصدار أحكام متكاملة على الأعمال الأدبية من جميع جوانبها"[15].

وعن مصطلح المنهج التكاملي، يقول أحمد كمال زكي: لعل هذا المصطلح لا يخضع لأي تعريف فني واضح المعالم، فهو ليس نقدًا تاريخيًا خالصًا، ولا نقدًا بلاغيًا ضيقًا، ولا نقدًا نفسيًا محددًا، بما يدلى به أقطاب السيكولوجية من تفسيرات، وترجيحات متعددة، وقد تكون متناقضة، كما أن لا يقف عند حدود معينة بقدر ما يقف عند الشكل التعبيري ودلالاته، وقد يطيل الوقوف عند النسيج باعتباره قالبًا لمعان تنقل، ويمكن أن تحلل، شأنها في ذلك شأن أية تجربة إنسانية، وفي الوقت نفسه يواجه بصراحة الإمكانات اللغوية التي تفتق عن مثلها ذهن عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة، والإمكانات التي يهيئها نوع العمل الأدبي بحسب استعداد الأديب وثقافته وأيديولوجيته..." [16].

وقد سماه عبد النبي اصطيف الاتجاه الجامعي، ففي كتابه: في النقد الأدبي العربي الحديث يقسم الباب السابع إلى قسمين:

- القسم الأول: دراسة لشكري فيصل عنوانها: قراءة جديدة لمعلقة النابغة.
- القسم الثاني: دراسة لإحسان عباس عنوانها: توجيه النقد الأدبي للفكر العربي وخدمته لقضايا المجتمع.

ويصف شكري فيصل دراسته "أنها ليست أثرًا لمذهب بعينه أو لوجهة بذاتها، ليست تطبيقًا لرأي ولا تقليدًا لاتجاه"[17]. فقراءة شكري فيصل انطباعية، نظر فيها إلى النص من زوايا متعددة.

ويسميه إبراهيم عبد الرحمن محمد: النقد التوفيقي والتكاملي، ففي دراسته: آراء نازك الملائكة في نقد الشعر بين النظرية والتطبيق يقول: "إنها – يقصد نازك الملائكة – تتبنى اتجاهًا نقديًا حديثًا، هو في الحقيقة ثمرة هذا التاريخ الطويل الذي عاشته الحركة النقدية بالنسبة للغرب، منذ أفلاطون وأرسطو إلى العصر الحديث، وبالنسبة للعرب، منذ القرن الثاني الهجري حتى العصر الحديث، مما كانت ثمرته اتجاهات وفلسفات ونظريات كثيرة ومتنوعة، أخذت تقلق الناقد المعاصر وتحيره، خاصة في البيئات العربية التي لم تقطع في العصر الحديث شوطًا طويلًا في تنمية أدواتها النقدية، أو تعي بعمق تراثها من النقد القديم، هذا الاتجاه النقدي هو ما يعرف بالنقد التوفيقي"[18].

---

(15) عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م، ص 308.

(16) قطب بسيوني، المنهج النقدي عند عبد القادر القط، نقلًا عن أحمد زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، ص 70.

(17) عبد النبي اسطيف، في النقد الأدبي العربي الحديث، مقدمات – مداخل– نصوص، ج2، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1991م، ص 291.

(18) إبراهيم عبد الرحمن محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1993م، ص 267.

"وهو صيغة نقدية جديدة يؤلفها الناقد المثقف من المذاهب والاتجاهات والفلسفات النقدية المختلفة، ويتخير عناصرها تخيرًا خاصًا، ثم يربط بينها ربطًا يفقد فيه كل اتجاه أو مذهب خصائصه المميزة؛ ليصبح عنصرًا في بناء نقدي متكامل صالح للتطبيق، دون معاناة من مخاطر المذاهب التي اختيرت عناصره منها، ومن ثم فإن هذه الصيغة النقدية التوفيقية التي توصلت إلى بنائها من بعض العناصر التي تخيرتها من النقد العربي القديم والأوروبي الحديث، الطبيعي والرومانسي والجمالي جاءت متوازنة، ومناسبة لتقويم نتاج الشعر العربي المعاصر، وهداية شعرائه إلى الصيغة الشعرية الجيدة"[19].

"وسواء يسمى هذا الاتجاه تكامليًا – كما ذكر الدكتور كمال زكي – أم اتجاهًا علميًا على ما ذكر الدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد، الذي رأى فيه اهتمامه بنقل مناهج العلوم إلى الأدب، فترى فيه شعرًا ونثرًا نتاج بيئة سياسية أو اجتماعية حينًا أو إفرازًا نفسيًا، ذاتيًا أو اجتماعيًا، حينًا آخر، فإنه ظل مسيطرًا على الدراسات الأدبية حتى اليوم وبقيت حاجة الدراسة الأدبية والنقدية إليه ضرورة تفرضها طبيعة الشكل الفني"[20].

"والتكاملية عملية مركبة في النقد تجعل منه إبداعًا موازيًا للنص، وتصنيفًا مرتبًا لحركة الإبداع، كما تعطي الناقد قدرة وحرية على ممارسة التحليل النصي في اختيار المناهج التي يراها قادرة على فك الرموز، وتحليل الشفرات، وهذا المنهج لا يفصل النص عن بيئته التاريخية، والاجتماعية بل يجعل منه – أحيانًا – ثمرة لتلك الخصائص المركبة فضلًا عما يمتزج بها من رؤية خاصة للناقد وتكوينه النفسي والعلمي، وسيادة تيارات عامة وذوق وتأثير"[21].

وبعد عرض المناهج النقدية: التاريخي والنفسي والاجتماعي، يدعو علي جواد الطاهر في كتابه مقدمة في النقد الأدبي إلى "الانتقاء، فالاستعانة بالمناهج المتعددة ضرورة على استجلاء النص، وقد سمى هذا المنهج الانتقائي: التكاملي"[22]. والانتقاء لا يعني الأخذ بكل هذه المناهج مجتمعة، وإنما انتقاء ما يراه الناقد صالحًا لاستجلاء خبايا النصوص، فقد يستعين الناقد بمنهجين معًا أو عدة مناهج.

أما رأي بعض علماء الغرب بالمنهج التكاملي فسأنقل في هذا التقرير لاثنين ممن ذكروا المنهج التكاملي: أما الأول فهو روجيه فايول صاحب مقالة بعنوان: النقد الأدبي، يقول: "ومن المسموح أن نحلم بنقد شامل، يتوصل إلى تفهم أحسن للأدب، مستعملًا مختلف المناهج المعروفة، لكن لا تنسَ أنه يجب ألّا نغالي في قدرات النقد، ولا ننسى الأخطار الناجمة عن اختيار ما يبدو مناسبًا؛ الأمر الذي يجعلنا نتجاهل الأبعاد الأيديولوجية والمذهبية الخاصة بكل منهج. إن لكل مدرسة نقدية فكرة معينة عن الأدب"[23].

---

(19) إبراهيم عبد الرحمن محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، مرجع السابق، ص 267.

(20) قطب بسيوني، المنهج النقدي عند عبد القادر القط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 2002م، ص 70.

(21) المرجع السابق، ص 69–70.

(22) علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1، 1979م، ص 442–443.

(23) روجيه فايول، النقد الأدبي، مقالة ضمن كتاب: الأدب والأنواع الأدبية، نخبة من الأساتذة، ترجمة: طاهر حجار، دار طلاس، دمشق، ط1، 1985م ، ص 94–95.

وأما الثاني فهو إنريك أندرسون إمبرت صاحب كتاب: مناهج النقد الأدبي، إذ يتحدث عن بعض المدارس النقدية، وبعد ذلك يدعو إلى ما يسميه: النقد متكاملًا، فالناقد لا يستطيع حمل نفسه على منهج واحد، أو طراز واحد من النقد[24]، والناقد المتعمق – كما يصفه – "هو الذي يستغل كل الفروع، ويبارز كل المناهج التي تحاصره"[25].

والمنهج التكاملي "يتناول أصحاب الأعمال الأدبية، ويستمد من أصول المناهج الأخرى كل ما يراه مناسبًا وضروريًا، وبذلك يخرج النقد الأدبي عملًا أدبيًا على صورة أتم وأشمل"[26].

وتسخير المدارس النقدية المناسبة والاستعانة بأهم أدواتها ونظرياتها[27] سببه الإيمان بعجز المنهج المنفرد في الدراسة النقدية دراسة كافية ومقنعة[28].

**المبحث الثاني: المصطلح والأدوات الإجرائية ومبررات الوجود**

وتبقى أزمة المصطلح التي تعاني منها الدراسات النقدية واضحة في تعريف مانع جامع للنقد التكاملي، ففي كل ما مر في هذا التقرير يصف المنظرون المنهج التكاملي، لكنهم لا يحدونه بحد واضح.

ويحده رمضان حينوني بقوله: "والمنهج التكاملي: هو المنهج الذي تشترك فيه عناصر من مناهج مختلفة، قد تقل أو تكثر بحسب درجة الإتلاف في ما بينها، ولا يقصد به الكمال؛ لأنه لا كمال في ما يتعلق بفكر أو علم إنساني مبني على الرأي والنظر العقلي"[29]. وهذا حد واسع لا يبين آليات هذا المنهج وأدواته الإجرائية.

وسبب دعوته ودعوة غيره للأخذ بهذا المنهج، يتلخص في قول حينوني: "وهو المنهج الذي يظهر ليغطي على بعض النقص الحاصل في الجانب التطبيقي لتلك المناهج، فهو المنهج الذي يحاول أن يأخذ بطرف من مجموعة مناهج؛ بغرض التخلص من ضيق المنهج الواحد تارةً، ومن صرامته تارةً أخرى"[30].

"وعلى الرغم من عدم اعتراف بعض النقاد بهذا المنهج، على اعتبار أن لكل منهج قواعده وأسسه الخاصة به، تميزه عن غيره، أما هذا فخليطٌ منها، فإن آخرين ينظرون إليه بوصفه ضرورةً أمام اتساع آفاق النصوص الأدبية، ومحدودية النتائج التي يصل إليها كل منهج منفردًا، خصوصًا إذا علمنا أن المنهج في حد ذاته وسيلة للتحليل والدراسة، وليس غاية يسعى الدارس إلى تحقيقها، وإذا كان تحليل النص في كل حالاته لا يستطيع

---

(24) ينظر، انريك اندرسون امبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة: الكاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991م، ص 219.

(25) المرجع السابق، ص 219–220.

(26) عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 309.

(27) ينظر، عمر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

(28) ينظر، رمضان حينوني، المنهج التكاملي في النقد الأدبي، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، موقع إلكتروني.

(29) المرجع السابق.

(30) المرجع السابق.

الإدعاء بامتلاك الحقيقة، فإن المنهج أو المناهج متبعة فيه لا يمكن أن تؤمن الوصول إلى حقيقة النص الأدبي التي ليس بعدها جدل أو شك"[31].

واستخدام المناهج المتعددة يفيد النقاد إذا عدوها أضواء كاشفة للنص الأدبي، أما إذا عدها النقاد قواعد وقوانين يجب إتباعها فإن هذا يعود بالضرر على النقد وعلى الناقد، إذ تفسد النقد وتفرضُ على الأدب ما ليس في طبيعته، فتحدُّ من حريته التي هي سبب الإبداع والابتكار، كما أنها تقيد الناقد بقواعد هذه المناهج وأصولها وحدودها؛ مما يضعف شخصية الناقد، ويحد من روح التجديد والابتكار؛ فلا يقدمُ جديدًا للتراث النقدي[32].

والمنهج التكاملي"أداة تستقي قوتها من ممارسة نقدية مركبة، تجمع بين المعطيات الفنية والتاريخية، والأبعاد النفسية والاجتماعية والعقدية، ومن شروط بناء هذا المنهج النقدي الارتكاز على رؤية نقدية شمولية واحدة، والأخذ بكل أداة منهجية صغرى تستجيب لهذه الرؤية وتوظيفها"[33].

"ومن مبررات المنهج التكاملي أيضا:

- كثرة الانتقادات والثغرات التي سجلت على المناهج على المستوى النظري والتطبيقي، عند الممارسة النقدية.
- البحث عن الآليات التي تدفع إلى تقبل النص الأدبي، وإدراك جمالياته وقيمه، بعيدًا عن التعصب المذهبي"[34].

"ومما يعزز هذا التوجه – يقصد التوجه للمنهج التكاملي – عدم قدرة التحليل النقدي بأنواعه على الكشف عن جوهر النص الإبداعي كشفًا حاسمًا؛ نتيجة لتعدد عناصره، وتعدد مستوياته، فما من تحليل إلا ويلامس جانبًا من النص، ويهمل أو يغفل جوانب أخرى، بل إن الجوانب المكتشفة لا تتوضح عند كثير من النقاد بدرجة واحدة، إن لم نقل إنها تتناقض أحيانًا، تبعًا للزاوية التي ينطلق منها الناقد"[35].

وهذا ينطبق على المنهج التكاملي، فالمنهج التكاملي لا يعني أنه قادر على إضاءة النص إضاءة كاملة، فالقراءة متعددة ومفتوحة، وقد تتجدد تبعًا لقدرة الناقد وإبداعه.

"وعليه بات على الدارس النقدي أن يتحرى، ويبحث وسط النقد التكاملي عن أنجع الطرق النقدية التي تحقق التكامل المعرفي والنقدي وذلك وفق آليات وأدوات إجرائية تحقق انسجامًا نقديًا وفنيًا وجماليًا مع النص الأدبي

---

[31] رمضان حينوني، المنهج التكاملي في النقد الأدبي، مرجع سابق.

[32] ينظر، عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 308-309.

[33] عامر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

[34] رمضان حينوني، المنهج التكاملي في النقد الأدبي.

[35] المرجع السابق.

المراد استنطاقه وتحديد القراءة النقدية المناسبة له، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الممارسات والتجارب النقدية المتواصلة التي يكتسبها الناقد من خلال تمرّسه على مختلف النصوص الأدبية الشعرية أو السردية"[36].

"إنَّ النقد التكاملي كان من بين مجموع الاتجاهات النقدية التي تعرضت للنقد الشديد رغم محاولة العديد من الباحثين الدفع به إلى الساحة النقدية رغبة منهم في الخلاص من ظاهرة أحادية الرؤية النقدية، التي اتسم بها نقدنا العربي طيلة فترة زمنية طويلة من جهة، وعدم التمرس الجاد في تحديد الآليات الإجرائية للممارسة النقدية الجادة لهذا النقد الجديد من جهة أخرى"[37].

"ومن هنا أصبح علينا التخلص من الخطاب التنظيري، ومن التبعية والاستلاب للآخر؛ وتكوين حركة نقدية أدبية جماعية متجانسة وشمولية على ساحة الوطن العربي، تقوم على تعاون المؤسسات في المؤتمرات وما ماثلها... ثم تتخلص من التباين لتجعل النص منطلقها في إطار تطبيقي لكل ما هو أصيل ومحدث من المناهج النقدية والدراسات الأدبية والعلوم المساعدة؛ في دائرة استيعاب حركة النقد القديمة والحديثة، بكل ملامحها الفنية، وأجناسها الأدبية..." [38].

"وبهذا يمكنها أن تطبق آلية قراءة النص المستمدة من طبيعة الأدب العربي ووظيفته، والملبية لتنوع التجارب الإبداعية، كما كان يفعل بعض القدماء؛ أمثال الباقلاني، وعبد القاهر الجرجاني، وأبن رشيق، وأبن الأثير... وغيرهم"[39].

"إنَّ محاولة تأسيس رؤية نقدية عربية أصيلة شمولية وإبداعية ذات قيمة كبرى لا تقل عن التجربة الإبداعية الشعرية أو النثرية... وفي هذا الإطار يبقى المنهج التكاملي أحسن الصور المنهجية التي تحقق ذلك..." [40].

"وفي ضوء ذلك نتوخى أن يكون المبدع ممثلًا للنسيج الأول لبنية النص وسياقاته؛ وهو نسيج مرتبط بالزمان والمكان والتاريخ... و... أما القارئ فيمثل وحدة النسيج الثانية بما يملكه من خصائص ذاتية ومعرفية ومنهجية، ويبقى النص مختزنًا لعالم لا متناهٍ من الصور والاحتمالات حتى ينتهي إلى المستوى الباطني..." [41].

"وهذا كله يفرض على القارئ أن ينفتح على التراث عامة، وعلى الأدب والنقد خاصة في ظل انفتاحه على النص الإبداعي، وفي إطار وحدته وسياقاته الفنية، والتخلص من حالة الانتقاء النفعية والتبعية، وتوخي الحذر من تحكيم المناهج النقدية والأدبية والنظريات الفكرية والعلوم المساعدة برمتها عليه، فالقارئ ينفتح على النص برؤية ذاتية معرفية موحدة وشاملة؛ وفق حالة فطرية نفسية محايدة، وحالة ذهنية لا تلغي الآخر وما يذهب إليه... أي

---

[36] عامر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

[37] المرجع السابق.

[38] حسين جمعة، المسبار في النقد الأدبي،دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، منشوار اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص56.

[39] المرجع السابق، ص 56.

[40] المرجع السابق، ص 56.

[41] المرجع السابق، ص 57.

أنها رؤية تستوعب الذات الشاعرية والكون والزمان والمكان واللغة والأسلوب والوظيفة والهدف، وإدراك طبيعة الفن والغاية من الموضوع وربطه بالظواهر المتعددة واستيعاب آلياتها، على استبعاد الحقائق المسبقة والهوى والعصبية، ومن ثم إجراء تقاطع فني مع النصوص الأخرى، دون أن ينسى جنسه، وانتماءه، ومن ثم فإن قبول الإجراءات النقدية السابقة لا يمكن عزلها عند القارئ عن انفتاح أخر يتجسد بانفتاح المناهج النقدية بعضها على بعض بشكل شمولي واع ومقصود في التجربة النقدية للقراءة .. تفكيكًا وتركيبًا لإعادة إنتاج المفاهيم والرؤى الدقيقة، تلك هي الرؤية لمفهوم القراءة في ضوء المنهج التكاملي وانفتاح الناقد على الآخر دون حكم مسبق"[42].

"أما المفاتيح الإجرائية للمنهج التكاملي فقد حددها نعيم اليافي في خمسة، هي: الموسوعية، الانتقائية، الانفتاحية، التركيبية، النصية[43]. ويوضح عامر رضا هذه المفاتيح كالآتي:

- "الموسوعية: وهي المظهر الخلاق للتكاملية أو التعددية، ومن دونها ليس لهما معنى.
- الانفتاح: نجده يتعلق بذهن الناقد وحالته النفسية بغية انفتاح النص على قبول الإجراء النقدي، وانفتاح الناقد نفسه على قبول مختلف التقنيات النقدية.
- الانتقائية: هي ضريبة الموسوعية حين تكون ذات معرفة موسوعية فلا بُدَّ لك أن تنتقى.
- التركيب: فإنه يعني بناء مجموعة من العناصر منتقاة وفق خطة متصورة ومرسومة لا تتم كيفما أتفق، أن التركيب صهر للعناصر أو تذويب لإنتاج حالة ثالثة جديدة.
- النصية: احترام هوية النص والنقد القائم عليه دون إفراط ولا تفريط"[44].

"وجميع تلك الأدوات عقيمة أمام الظاهرة الأدبية، وحتى الناقد الذي نجده يتجاوزها أو حتى لا يأخذ بها أثناء الممارسة الفعلية للنقد التكاملي لعدم فهمها من جهة، ونمطية تلك الآليات من جهة ثانية، في حين نجد فريقًا آخر يبحث عن أدوات خاصة به للتفرد والتميز عن غيره من النقاد المشتغلين في حقل النقد التكاملي، ممّا يجعل التكامل بينهم غير ممكن على أرض الواقع النقدي العربي، ناهيك عن التهرب من هذا المنهج وعدم وضوح الرؤية فيه وضبابية مفاهيمه ومصطلحاته التي لم تمكن النقاد من الخوض فيه بيسر وسهولة تامة، مما دفع بالنقد التكاملي إلى الانزواء والتأزم أمام المناهج النقدية الأخرى"[45].

---

(42) حسين جمعة، المسبار في النقد، مرجع سابق، ص 57.

(43) عامر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية، نقلًا عن نعيم اليافي، حوار الأسئلة والأجوبة، مجلة الموقف العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، موقع إلكتروني.

(44) عامر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

(45) عامر رضا، المنهج التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية.

**الخاتمة:**

الدعوة إلى منهج تكاملي دعوة لِلّامنهج، فالمناهج المعروفة في النقد الأدبي تتسم بمصطلحات دقيقة، وللمناهج أدواتٌ إجرائية واضحة المعالم إلى حدٍّ ما، لكن التكامل في النظر إلى النصوص الأدبية لا يعتمد على أدوات إجرائية محددة وواضحة.

أما المفاتيح الإجرائية التي حددها نعيم اليافي فواسعة وشمولية، فالتكامل يحتاج إلى أدوات محددة يستخدمها الناقد في دراسة النصوص الأدبية، وهذا التكامل لمّا يتَّضِحْ بعدُ في صورة منهج واضح مميز عن المناهج النقدية الأخرى، فهو بحاجة إلى تنظير سليم دقيق، وهذه خطوة لا تبدو سهلة المنال.

فثمة نقد تكاملي، وثمة ناقد تكاملي، ولكن لا يوجد ما يمكن أن نسميه منهجًا تكامليًا واضحًا في النقد الأدبي، ودعوة النقاد العرب للأخذ بالتكاملية أو التوفيقية أو... هلا أسبابها:

- فهي إما محاولة للتأصيل، أي تأصيل مذهب عربي خالص؛ للتخلص من حالة التبعية في التنظير للعلوم المختلفة، والتخلص من التبعية بشكل عام.
- وإما لأنَّ بعض النقاد يعجز عن استجلاء كوامن النصوص باستخدام منهج محدد من المناهج النقدية المعروفة.
- وإما لعدم ملاءمة المناهج الغربية للثقافة الغربية، فاللغة العربية لغة فكر موحد لها خصوصيتها المميزة عن اللغات الأخرى، لذا فالنص العربي قد يحتاج إلى منهج خاص يلائم طبيعته.

وبعد،

فلا ضير من أن ننظر في النصوص الأدبية نظرة تكاملية، بحيث يتم التركيز على منهج نقدي معين، مع الاستعانة بالمناهج الأخرى للكشف عن النصوص الأدبية وتحليلها تحليلا دقيقا وعلميا مناسبا.

**قائمة المراجع:**


1. اسطيف، عبد النبي، *في النقد الأدبي العربي الحديث، مقدمات – مداخل– نصوص*، ج2، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1991م.
2. إمبرت، إنريك إندرسون، *مناهج النقد الأدبي*، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991م.
3. بسيوني، قطب، *المنهج النقدي عند عبد القادر القط*، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 2002م.
4. جمعة، حسين، *المسار في النقد الأدبي، دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص*، منشور اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.
5. حينوني، رمضان، *المنهج التكاملي في النقد الأدبي*، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، موقع إلكتروني.
6. رضا، عامر، النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية، *مجلة أصوات الشمال*، موقع إلكتروني على الرابط: http\www.aswat-elchamal.com
7. الرويلي ميغان، والبازعي، سعد، *دليل الناقد الأدبي*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002م.
8. ضيف، شوقي، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره*، دار المعارف، القاهرة، ط7.
9. الطاهر، علي جواد، *مقدمة في النقد الأدبي*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1979م.
10. عتيق، عبد العزيز، *في النقد الأدبي*، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م.
11. فايول، روجيه، *النقد الأدبي*، مقالة ضمن كتاب: الأدب والأنواع الأدبية، نخبة من الأساتذة، ترجمة: طاهر حجار، دار طلاس، 1985م.
12. قطب، سيد، *النقد الأدبي، أصوله ومناهجه*، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1993م.
13. محمد، إبراهيم عبد الرحمن، *اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية*، مكتبة الشباب، القاهرة، 1993م.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Arabic Impact Factor 2020 = 0.44

RESEARCH ARTICLE

# MONITORING OF CALCIUM AND FLUORIDE IN DRINKING WATER ROUND AL-DHALEA DISTRICT, AL-DHALEA GOVERNORATE- YEMEN

**Fadhl Ahmed Muthanna Al-Mahrabi[1,*], Alfadhel Mahmoud Yosuf [2], Mubarak Dirar Abdullah[3]**

[1] College of Graduate Studies, University of AL-butana.

[2] Physics Department, Faculty of Education, Faculty of Graduate Studies, University of AL-butana.

[3] Department of Physics, Faculty of Science, Sudan University of Science and Technology.

* Corresponding author: almehrabi19@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21025

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

Water is an essential for life, it provides humans with many useful salts and minerals, but if exceeds or decreases the permissible limit, it causes health risks. Many health problems appeared in the study area related to calcium and fluoride that present in drinking water. The study aimed to determine the amount of calcium and fluoride in drinking water to access healthy and safe drinking water, using palintest photometer 7500. The results were expressed that Fluoride concentration in Al-Dhalea district differed from one region to another according to the geographical location and the source of the water, also found the physical parameter in permissible limit except in turbidity in Thowbah piped water exceeded to 31 NTU. In spectroscopically parameter found the highest concentration of fluoride in Al-Raibi Hajr well, while the highest concentrations of calcium and total hardness in Al-Dawlah Habil Alsooq well. The study recommends the population to avoid drinking from polluted water and water that contains high concentrations of metals, because it is dangerous to health. The study also obtained that Al-Shalal water station is the best water between samples selected for analysis. Which most of its specifications correspond to Yemen parameter limit except a small concentration in some element.

**Key Words**: Calcium, Fluoride, total hardness, palintest photometer.

عنوان البحث

# تحديد الكالسيوم والفلوريد في مياه الشرب بمديرية الضالع بمحافظة الضالع - اليمن

فضل احمد مثنى المحرابي [1] * الفاضل محمود يوسف [2] مبارك ضرار عبدالله [3]

[1] كلية الدراسات العليا جامعة البطانة.

[2] قسم الفيزياء ، كلية التربية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة البطانة.

[3] قسم الفيزياء بكلية العلوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

*المؤلف المراسل: almehrabi19@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21025

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

الماء عنصر أساسي في الحياة، يقوم بتزويد الإنسان بالعديد من الأملاح والمعادن المفيدة، ولكنها إذا زادت أو نقصت عن الحد المسموح به تسبب خطرا على الصحة. ظهرت مشاكل صحية كثيرة في منطقة الدراسة تتعلق بعنصرَي الكالسيوم والفلورايد المتواجدة في مياه الشرب. هدفت الدراسة إلى تحديد تركيز الكالسيوم والفلورايد في مياه الشرب للحصول على مياه شرب صحية وآمنة باستخدام المقياس الطيفي Palintest 7500. أظهرت نتائج الدراسة أن تركيز الفلورايد في مديرية الضالع يختلف من منطقة إلى أخرى حسب الموقع الجغرافي ومصدر المياه، وجد أيضا أن البارامترات الفيزيائية في الحد المسموح به ما عدا العكارة في مشروع مياه ثوبة تجاوزت الحد المسموح به إلى 31 NTU. في تحليل البارامترات الطيفية وجد أن أعلى تركيز للفلورايد في بئر الربيبي حجر بينما أعلى تركيز للكالسيوم والقساوة الكلية للماء في بئر الدولة حبيل السوق. أوصت الدراسة السكان بتجنب الشرب من المياه الملوثة والمياه التي تحتوي على تركيزات من المعادن؛ لأنها تشكل خطورة على صحتهم، كما وجدت الدراسة إلى أن محطة مياه الشلال هي أفضل مياه من بين العينات المختارة للتحليل حيث تتوافق معظم مواصفاتها مع الحدود المسموح به في اليمن عدا تراكيز بسيطة في بعض العناصر.

## Introduction:

Water is one of the main natural resources that God gave to man for the continuation of existence. **(Ayegbo, 2021)** it is in continuous movement on, above, and below the surface of the earth. **(Oni, 2020)** it is one of the main important abiotic components of the environment, for human use is obtainable as surface and ground water. **(JIMA, S., 2019)** Access to a safe and reliable supply of drinking water is essential for the wellbeing of all human beings. However, the availability of fresh water is getting scarce let alone its quality, which becomes a major issue in world. **(Idris, 2018)** Even though water may be clear, it does not necessarily mean that it is safe for us to drink. must be considered Microbiological, Chemical and Physical parameters, Safe drinking water should be low in concentrations of toxic chemicals, Clear, Tasteless and colourless. **(Oni, 2020)** Yemen is a water-scarce country, situated in an arid region with no permanent rivers. The annual per capita share of renewable water resources does not exceed 150 cubic meters. The country's rapid population growth is putting more strain on water supplies while human development levels remain low, making it difficult to increase adaptive capacity and resilience to water shortages and other climate change related impacts. **(United Nations, 2016)** Water supply and sanitation in Yemen is characterized by many challenges as well as some achievements. A key challenge is severe water scarcity, especially in the Highlands, prompting The Times of London to write "Yemen could become the first nation to run out of water". **(Asthana, 2009)** In Yemen less than half the population living in rural areas has access to safe drinking water, another important cause of malnutrition in Yemen. Access to health facilities – a key determinant of both household food security status and the nutritional well-being of its women and children - is also greatly limited in rural areas. **(United Nation, 2011)**

Before taking samples from study area, mad interview with number of persons and Specialized doctors, to know the problem that the study area suffers from it, they said there is a large spread of dental fluorosis and bone curvature due to the increased concentration of fluoride in some areas, while other areas suffer from kidney stones. Generally, the interview gave me an overall image of the study area and its threatening causes. So, it helped me for further analytical study by taking samples from chosen locations.

## Geology of study area

The rocks found in Al-Dhalea district- Al-dhalea governorate from cretaceous age, which are known as sandstone. It also contains basalt, dacite and pyroclastic covering large parts of district, the area is also covered with acidic sediments such as granite rocks located in the southeastern part, and it consists of sand and gravels of different size. The ground water consists of two layers, upper aquifer and deeper aquifer. But this water drains quickly after the rainy season. (Al-Amry, 2020)

## Drinking water sources in study area

The chief sources of water in general are rain water, sea water, ground water and surface water. The main drinking water sources in study area for the majority (72.4%) of households are either water tankers (trucks) or open wells (both protected and unprotected), while only 11.2% of households are using piped water. Whereas 16.4% using other sources such as: Bottled water, covered or uncovered rain water. Only 38.6% of households are using improved water sources and 21.9% are using

unimproved sources, while 39.5% are using unclassified sources (tankers, community points (Sabeel) and bottled water) Household which are not using bottled water have been asked for treatment of water before drinking**.** To determine the quality of drinking water in any water system, several parameters must be checked and water quality monitored, especially in open systems that are used for human and industrial purposes.

various institutions, associations, organizations and health agencies have proposed the standards at international level for acceptable potable water such as: World Health Organization (WHO), Indian Council of Medical Research (ICMR), Bureau of Indian Standards (BIS) and American Public Health Association (APHA) as follow:

**Table (1):** WHO, ICMR, BIS, and U.S. EPA Drinking Water Standard **(WHO, 2011; ICMR, 1975; BIS, 2012, U.S. EPA, 2009)**

| **Parameter** | | **WHO** | **ICMR** | **BIS** | **EPA** | **Yemen limit** |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **Colour** | Desirable Limit | NG | NG | 5 Colour units | 5 Colour units | 5Colour units |
| | Permissible limit | NG | NG | 15 Colour units | 15 Colour units | 15Colour units |
| **PH** | Desirable Limit | 7 – 8.5 | 7 – 8.5 | 6.5 – 8.5 | 6.5 – 8.5 | 6.5 – 8.5 |
| | Permissible limit | 6.5 – 9.2 | 6.5 – 9.2 | NG | NG | NG |
| **Turbidity** | Desirable Limit | 5 NTU | 5 NTU | 1 NTU | NG | 1 NTU |
| | Permissible limit | 25 NTU | 25 NTU | 5 NTU | NG | 15 NTU |
| **Calcium** | Desirable Limit | 75 | 75 | 75 | 75 | 75 |
| | Permissible limit | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **Fluoride** | Desirable Limit | 0.7 | 1 | 1 | 1 | 0.5 |
| | Permissible limit | 1.5 | 1.5 | 1.5 | 105 | 1.5 |
| **Magnesium** | Desirable Limit | 30 | 50 | 30 | NG | 30 |
| | Permissible limit | 150 | 150 | 100 | NG | 150 |
| **Chloride** | Desirable Limit | 200 | 200 | 250 | 250 | 200 |
| | Permissible limit | 600 | 1000 | 1000 | NG | 600 |
| **Iron** | Desirable Limit | 0.3 | 0.1 | 0.3 | NG | 0.3 |
| | Permissible limit | 1.0 | 1.0 | 1.0 | NG | 1.0 |
| **Sulfate** | Desirable Limit | 200 | 200 | 200 | 250 | 200 |
| | Permissible limit | 400 | 400 | 400 | 450 | 400 |
| **Bicarbonate** | Desirable Limit | 500 | 500 | 500 | NG | 100 |
| | Permissible limit | NG | NG | NG | NG | 500 |

| Parameter | | WHO | ICMR | BIS | EPA | Yemen limit |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **Total Hardness** | Desirable Limit | 300 | 300 | 200 | NG | 100 |
| | Permissible limit | 500 | 600 | 600 | NG | 500 |
| **TDS** | Desirable Limit | 500 | 500 | 500 | 500 | 500 |
| | Permissible limit | 1500 | 1500 | 2000 | 1500 | 1500 |
| **Sodium** | Desirable Limit | 200 | NG | NG | NG | 200 |
| | Permissible limit | 400 | NG | NG | NG | 400 |

## Materials and Method:

**Study Area**: The study area located in the southwest of Al-Dhalea District, the coordinate lies between latitude: 13° 41' 44" N and longitude: 44° 43' 52" E.

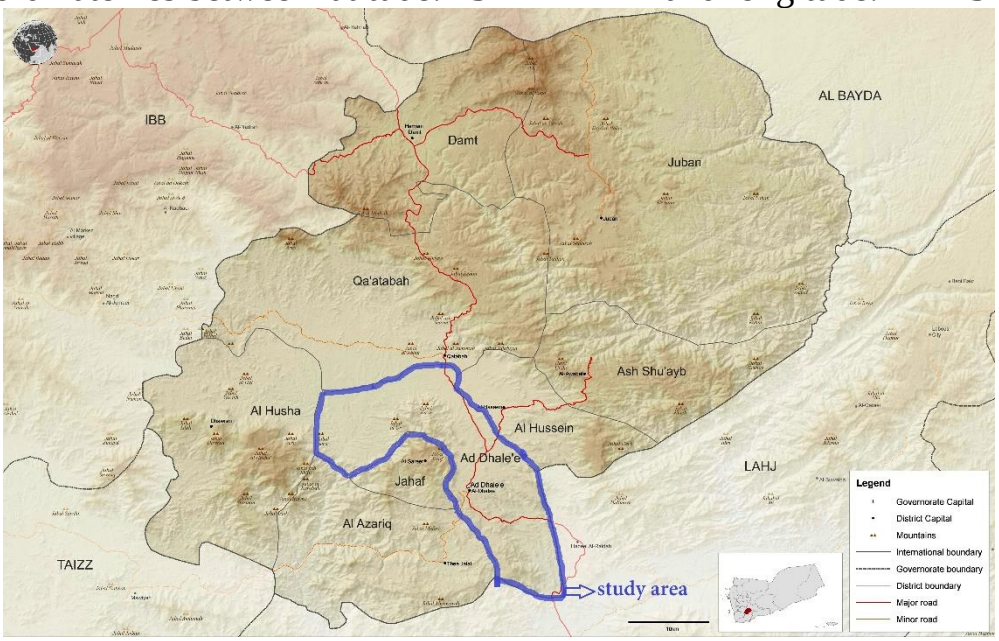


**Fig. (1):** Map of study area

**Sample collection, preparation and physical parameter measurement**: Thirty of drinking water samples were collected from several wells in multiple locations of the study area, surface and ground water. The samples were taken between July 11, 2021 to August 15, 2021. To determine the physical and spectroscopical parameters; samples were collected from the study area by bottles of 1500 ml capacity, each sample bottles were washed with the same well drinking water from which the sample was taken before filling to make the results more accurate and avoid any error in the results. the samples were analyzed for physical parameters such as: Turbidity, and PH. For spectroscopically parameters such as: Electrical Conductivity, Total Dissolved Salts, fluoride, sulphates, nitrate, iron, manganese, Phosphate, total alkalinity, bicarbonate, carbonate, total hardness, calcium, magnesium, chlorides, sodium, potassium, magnesium hardness, and potassium hardness. The materials used for executing the experiment for this thesis work are sampling bottles to take samples from the drinking water sources, pH meter, conductivity meter, digital turbidity meter and palintest photometer 7500.

For determination of spectroscopical parameter, Palintest Photometer 7500 was turned on, choose the specific wavelength for the type of examination to be analyzed by changing the specific filter, then zero the photometer by using sample blank (plain sample without adding tablet indicator) in cuvette. For the analysis 10 ml test tubes were filled with the water sample and the palintest water test tablets were added, after their solution was left to stand for the specified time to allow for full color development, for the determination of concentrations of any parameter; reading was taken directly from the photometer screen.

**Fig (2):** Palintest photometer 7500

**Fig (3):** Fill test tube with sample

**Fig (4):** conductivity meter

## Results and discussion:

### Results

results showed variations in the physical and spectroscopical parameters of drinking water in study area. Water quality varies from location to location, according to the geographical location and source of water. The table (4) shows the names of the wells, their numerical arrangement, and the results of the physical parameters. While the table (5) shows results of spectroscopical parameters of samples.

**Table (4):** name of wells and results of physical parameters of Al-Dhalea district

| Sample code | Location | Turbidity | PH |
|---|---|---|---|
| | | **1 – 15 NTU** | **6.5-8.5** |
| S1 | Al-Shallal Water Station | 0.92 | 7.76 |
| S2 | Al-Wa'arah | 1.4 | 7.9 |
| S3 | Mohammad Muthanna Galas | 1.25 | 8 |
| S4 | Thowbah piped water | 31 | 7.6 |
| S5 | Al-Tafwah piped water | 0.01 | 7.65 |
| S6 | Al-Demnah piped water | 1.03 | 8.2 |
| S7 | Al-Mrkoolah piped water | 1.8 | 7.75 |
| S8 | Aldhubyyat & Laghwal piped water | 2.5 | 7.5 |
| S9 | bin La'ram Zubaid | 11.6 | 7.55 |
| S10 | Al-Hmeera' | 1.83 | 7.60 |
| S11 | Al-Houd Association | 2.04 | 7.90 |
| S12 | Dhakhar piped water | 24 | 7.75 |
| S13 | Al-Riyashi Al-Ushry | 13 | 7.60 |
| S14 | Ali Abdullah Al-Jarba | 1.52 | 7.45 |
| S15 | Al-Ribat Lakmat Salah | 2.3 | 7.60 |
| S16 | Ba Abbad Ghool Sumeed | 1.3 | 7.9 |
| S17 | Al-Sha'ab ground water | 1.05 | 7.4 |
| S18 | Hezam Dhi-Herran | 1.9 | 7.6 |
| S19 | Al-Dawasah Alsurafi | 1.11 | 7.75 |
| S20 | Hkaref Ghool Sabolah | 3.54 | 7.45 |
| S21 | Ali Musaed Algleelah | 5.52 | 7.7 |
| S22 | Al-areefah Alseelah | 3.72 | 7.5 |
| S23 | Fathi Alghaimani | 4.76 | 7.55 |
| S24 | Nabeel Muthanna Sanah | 0.94 | 7.6 |
| S25 | Antar Al-Daragah | 1.36 | 7.55 |
| S26 | Amed Kuraish Albajh | 0.91 | 8.10 |
| S27 | Mohamed Kasem Bajah | 1.2 | 7.90 |
| S28 | Al-Dawlah Habil Alsooq | 1.54 | 7.75 |
| S29 | Aqmat Alewah Alshreefah | 1.11 | 7.70 |
| S30 | Al-Raibi Hajr | 1.23 | 7.80 |
| **Average** | | **4.25** | **7.70** |
| **STD** | | **7.01** | **0.20** |
| **Min** | | **0.01** | **7.40** |
| **Max** | | **31** | **8.2** |

**Table (5):** Results of spectroscopical parameters of Al-Dhalea district

| | **Parameter** | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Sample Code | **E. Conductivity** | **TDS** | **F-** | **SO4-2** | **NO3-** | **Fe+2** | **Mn+2** | **PO4-3** | **T.alka** | **HCO3-** |
| S1 | 190 | 124 | 0.9 | 25 | 7.6 | 0.6 | 0.001 | 0.23 | 30 | 35 |
| S2 | 1052 | 684 | 1.06 | 175 | 7.6 | 0.1 | 0.003 | 0.23 | 30 | 35 |
| S3 | 1053 | 686 | 1.5 | 170 | 10.4 | 0.10 | 0.005 | 0.17 | 45 | 55 |
| S4 | 1351 | 878 | 11.2 | 180 | 4.4 | 0.05 | 0.019 | 0.18 | 215 | 264 |
| S5 | 1340 | 871 | 12 | 175 | 12 | 0.6 | 0.013 | 0.12 | 200 | 245 |
| S6 | 857 | 557 | 0.52 | 79 | 62 | 0.100 | 0.002 | 0.14 | 245 | 300 |
| S7 | 845 | 549 | 1.34 | 140 | 15.2 | 0.10 | 0.010 | 0.36 | 105 | 125 |
| S8 | 890 | 579 | 1.5 | 72 | 16 | 0.15 | 0.006 | 0.13 | 310 | 380 |
| S9 | 1390 | 904 | 4 | 185 | 11.2 | 0.6 | 0.018 | 0.18 | 60 | 75 |
| S10 | 1109 | 721 | 0.27 | 118 | 10 | 0.05 | 0.004 | 0.10 | 295 | 360 |
| S11 | 1500 | 975 | 0.79 | 185 | 60 | 0.20 | 0.005 | 0.24 | 35 | 40 |
| S12 | 604 | 393 | 0.47 | 70 | 1.6 | 0.40 | 0.020 | 0.20 | 60 | 70 |
| S13 | 655 | 426 | 0.4 | 58 | 8 | 0.65 | 0.008 | 0.15 | 230 | 280 |
| S14 | 1710 | 1112 | 1.00 | 195 | 88 | 0.10 | 0.004 | 0.15 | 260 | 315 |
| S15 | 4160 | 2704 | 1.15 | 195 | 350 | 0.1 | 0.001 | 0.13 | 240 | 295 |
| S16 | 1320 | 858 | 1.11 | 185 | 0.4 | 0.05 | 0.002 | 0.12 | 370 | 450 |
| S17 | 1205 | 783 | 0.52 | 170 | 96 | 0.05 | 0.001 | 0.14 | 250 | 305 |
| S18 | 1065 | 692 | 0.95 | 195 | 8 | 0.1 | 0.005 | 0.13 | 270 | 330 |
| S19 | 1945 | 1264 | 0.41 | 190 | 154 | 0.3 | 0.002 | 0.13 | 300 | 370 |
| S20 | 1160 | 754 | 0.98 | 150 | 20 | 0.15 | 0.001 | 0.15 | 295 | 355 |
| S21 | 3100 | 2015 | 0.74 | 195 | 46 | 0.10 | 0.005 | 0.10 | 285 | 350 |
| S22 | 720 | 468 | 0.3 | 112 | 10 | 0.05 | 0.003 | 0.14 | 200 | 245 |
| S23 | 1600 | 1040 | 0.65 | 195 | 134 | 0.1 | 0.008 | 0.13 | 195 | 240 |
| S24 | 4820 | 3133 | 2.22 | 190 | 112 | 0.2 | 0.001 | 0.13 | 340 | 410 |
| S25 | 1560 | 1014 | 0.48 | 150 | 104 | 0.1 | 0.003 | 0.11 | 350 | 420 |
| S26 | 740 | 481 | 0.58 | 150 | 22 | 0.3 | 0.001 | 0.11 | 195 | 240 |
| S27 | 1730 | 1125 | 11.4 | 190 | 0.8 | 0.15 | 0.011 | 0.17 | 285 | 350 |
| S28 | 5580 | 3627 | 2.82 | 190 | 470 | 0.9 | 0.01 | 0.13 | 230 | 280 |
| S29 | 1100 | 715 | 2.34 | 175 | 88 | 0.3 | 0.005 | 0.15 | 275 | 335 |
| S30 | 1715 | 1115 | 13 | 180 | 9.2 | 0.4 | 0.012 | 0.28 | 60 | 70 |
| Average | 1602.20 | 1041.57 | 2.55 | 154.63 | 64.61 | 0.24 | 0.01 | 0.16 | 208.67 | 254.13 |
| STD | 1234.24 | 802.19 | 3.82 | 48.50 | 105.0 | 0.22 | 0.01 | 0.06 | 105.46 | 128.88 |
| Min | 190.00 | 124.00 | 0.27 | 25.00 | 0.40 | 0.05 | 0.00 | 0.10 | 30.00 | 35.00 |
| Max | 5580 | 3627 | 13 | 195 | 470 | 0.9 | 0.02 | 0.36 | 370 | 450 |
| **Yemen limits** | **450-2500** | **650-1500** | **0.5-1.5** | **200-400** | **45-50** | **0.3-1** | **0.1-0.2** | **0.4-5** | **150-500** | **150-500** |

| | Parameter | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Sample Code | **CO3-2** | **T.Hard** | **Ca+2** | **Mg+2** | **Cl-** | **Na** | **K. hard** | **Ca. hard** | **Mg** |
| S1 | 20 | 5 | 0.4 | 1 | 200 | 153 | 3.2 | 1 | 4 |
| S2 | 15 | 340 | 19.2 | 71.2 | 425 | 217.4 | 2.3 | 48 | 292 |
| S3 | 30 | 85 | 14 | 12 | 475 | 371.4 | 2.9 | 36 | 49 |
| S4 | 130 | 620 | 23 | 137 | 475 | 209 | 9 | 58 | 562 |
| S5 | 120 | 380 | 19 | 81 | 425 | 277 | 10.4 | 47 | 333 |
| S6 | 150 | 340 | 56 | 48.5 | 450 | 286 | 1.6 | 141 | 199 |
| S7 | 60 | 190 | 44 | 20 | 450 | 320 | 4 | 109 | 81 |
| S8 | 190 | 520 | 144 | 39 | 475 | 246 | 4.2 | 361 | 159 |
| S9 | 35 | 230 | 95 | 7.32 | 450 | 303 | 3.8 | 200 | 30 |
| S10 | 180 | 390 | 93 | 38.3 | 475 | 321.2 | 4.3 | 233 | 157 |
| S11 | 20 | 105 | 15 | 16.6 | 450 | 349 | 5.6 | 37 | 68 |
| S12 | 35 | 80 | 19 | 8 | 450 | 316.4 | 2.9 | 47 | 33 |
| S13 | 135 | 200 | 59 | 13 | 350 | 269 | 0.5 | 147 | 53 |
| S14 | 155 | 760 | 170 | 80.5 | 475 | 172 | 3.4 | 430 | 330 |
| S15 | 145 | 1000 | 180 | 134 | 450 | 37 | 2.4 | 450 | 550 |
| S16 | 220 | 360 | 34 | 67 | 475 | 402 | 3.1 | 86 | 274 |
| S17 | 150 | 450 | 102 | 48 | 475 | 298 | 3 | 254 | 196 |
| S18 | 165 | 350 | 40 | 61 | 475 | 365 | 3.3 | 99 | 251 |
| S19 | 180 | 520 | 65 | 87 | 475 | 298 | 2.6 | 163 | 357 |
| S20 | 175 | 370 | 89 | 36 | 500 | 362 | 2 | 222 | 148 |
| S21 | 170 | 800 | 83 | 144 | 375 | 100 | 1.9 | 208 | 592 |
| S22 | 120 | 250 | 57 | 26 | 475 | 339 | 3.1 | 143 | 107 |
| S23 | 115 | 640 | 150 | 63.4 | 425 | 165 | 2.5 | 380 | 260 |
| S24 | 200 | 960 | 91 | 179 | 295 | 273 | 2.2 | 227 | 733 |
| S25 | 210 | 550 | 134 | 52.4 | 425 | 256 | 3 | 335 | 215 |
| S26 | 120 | 340 | 87 | 30 | 265 | 177 | 3.9 | 218 | 122 |
| S27 | 170 | 60 | 10 | 8.3 | 475 | 561 | 11 | 26 | 34 |
| S28 | 140 | 2350 | 246 | 423 | 305 | 27.3 | 4.3 | 616 | 1734 |
| S29 | 165 | 370 | 112 | 22 | 475 | 349 | 4.7 | 281 | 89 |
| S30 | 30 | 55 | 8 | 8.5 | 500 | 413 | 9.5 | 20 | 35 |
| Average | 125.00 | 455.67 | 75.29 | 65.43 | 429.67 | 274.42 | 4.02 | 187.43 | 268.23 |
| STD | 63.68 | 441.96 | 60.24 | 81.56 | 74.28 | 112.88 | 2.60 | 150.93 | 334.44 |
| Min | 15.00 | 5.00 | 0.40 | 1.00 | 200.00 | 27.30 | 0.50 | 1.00 | 4.00 |
| Max | 220 | 2350 | 246 | 423 | 500 | 561 | 11 | 616 | 1734 |
| **Yemen limits** | 150 - 200 | 100-500 | 75-200 | 30-150 | 200-600 | 200 | 20 | 50-250 | 50-250 |

**Discussion**

Comparing the average of physical parameters in Al-Dhalea District with Yemen limits as a reference show that parameters such as turbidity and PH within normal limit. Table (4) in results shows physical parameters for all samples, found PH within normal for all wells with average 7.70mg/l, STD 0.20, Minimum 7.40 mg/l and Maximum 8.2 mg/l, also the turbidity within normal with average 4.25 NTU, STD 7.01, Minimum 0.01 and Maximum 31 NTU Except in Thowbah piped water 31 NTU.

**Table (6):** Ave., STD, Min and Max for physical parameters in Al-Dhalea district.

| **Descriptive statistic** | **Parameter** | **Turbidity** | **PH** |
|---|---|---|---|
| | **Yemen limits** | **1 – 15 NTU** | **6.5-8.5** |
| **Average** | | 4.25 | 7.70 |
| **STD** | | 7.01 | 0.20 |
| **Min** | | 0.01 | 7.40 |
| **Max** | | 31 | 8.2 |

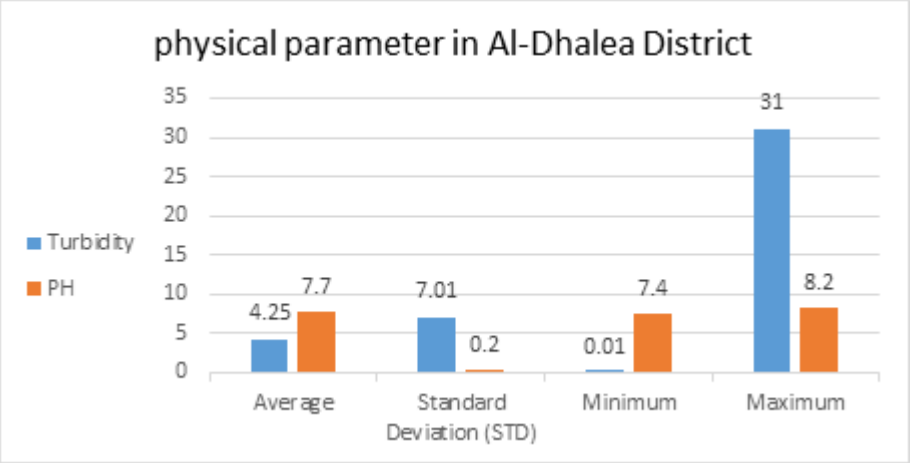


**Fig. (5):** graph of physical parameter in Al-Dhalea district

**Discussion of Spectroscopical parameters**

In this discussion, will be discuss the results of fluoride and calcium and their related parameter in drinking water that is total hardness. The table (5) in results shows spectroscopical parameters for all samples, also shows the descriptive statistics to average, standard deviation, minimum and maximum for spectroscopical parameters in the study area.

In this discussion, will discuss each parameter separately in order to know its concentration in each well of study area, and compare the results between the wells of the study area.

In Al-Dhalea district, the concentration of fluoride differed from one region to another according to the geographical location and the source of the water. Generally, the average concentration of fluoride exceeds WHO and Yemen limits that is 2.55 mg/l, STD 3.82 and minimum 0.27 mg/l (sample 10) and maximum 13 mg/l (sample

30). These results indicate that there are results in normal limit, also results below the normal limits, while others exceed the Permissible limit.

Table (5) indicates that there are 18 wells in Al-Dhalea district within the normal range of Yemen limits of fluoride concentration, samples are (1, 2, 3, 6, 7, 8, 11, 12, 14, 15, 16, 17, 18, 20, 21, 23, 25 and 26), also there are 4 wells less than minimum limits that are: (10, 13, 19 and 22) with concentrations (0.27 mg/l, 0.4 mg/l, 0.41 mg/l and 0.3 mg/l) respectively, these low concentrations lead to teeth decay. while 8 wells exceeded the permissible limit, some of them are less dangerous and contain fluoride between 1.5 to 4 mg/ l, which are (9, 24, 28 and 29) with concentrations (4 mg/l, 2.22 mg/l, 2.82 mg/l, 2.34 mg/l) respectively. The remaining 4 wells contain fluoride at concentrations more than 4 mg/l, they are more dangerous to the population that are: (4, 5, 27 and 30) with concentrations (11.2 mg/l, 12.0 mg/l, 11.4 mg/l and 13.0 mg/l) respectively, these lead to skeletal fluorosis and curvature of bone.

Generally, the calcium concentration in most wells is less than the normal of WHO and Yemen limit. But due to the presence of high concentrations in some wells, it was found that the average concentration is within the critical minimum limit. the table (5) indicates the average concentration of calcium is 75.29 mg/l, STD 60.24, minimum 0.40 mg/l (sample 1) and maximum 246 mg/l (sample 28). indicates that there are results in normal limit, also results below the normal limits, while others exceed the Permissible limit.

The table (5) indicates that there are 13 wells In Al-Dhalea district within the normal range of Yemen limits of calcium concentration, samples are: (8, 9, 10, 14, 15, 17, 20, 21, 23, 24, 25, 26 and 29), but there are 16 wells less than normal limits that are: (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 11,12, 13, 16,18,19, 22, 27, 30) with concentrations (0.4 mg/l, 19.2 mg/l, 14 mg/l, 23 mg/l, 19 mg/l, 56 mg/l and 44 mg/l, 15 mg/l, 19 mg/l, 59 mg/l, 34 mg/l, 40, mg/l, 57 mg/l, 10 mg/l, and 8 mg/l) respectively, in this district only one well exceed the Permissible limit with concentration 246 mg/l.

There is a relationship between calcium concentration in water and total water hardness according to the following equation:

$CaCO_3 = 2.5 [Ca^{2+}] + 4.1 [Mg^{2+}]$

Therefore, it is necessary to discuss results of total hardness as one of the water parameters affected by calcium.

In Al-Dhalea district, the table (5) indicates that the average concentration of total hardness lies in the normal limits of WHO and Yemen limits that is 455.67 mg/l, STD 441.96, minimum 5.0 mg/l (sample 1) and maximum 2350 mg/l (sample 28).

The table (5) indicates that there are 15 wells In Al-Dhalea district within the normal range of Yemen limits of total hardness concentration, samples are: (2, 5, 6, 7, 9, 10, 11, 13, 16, 17, 18, 20, 22, 26 and 29), but there are 5 wells less than normal limits that are: (1, 3, 12, 27 and 30) with concentrations (5 mg/l, 85 mg/l, 80 mg/l, 60 mg/l and 55 mg/l) respectively, While the remaining 10 wells are exceeded the Permissible limit which are: (4, 8, 14, 15, 19, 21, 23, 24, 25 and 28) with concentrations (620 mg/l, 520 mg/l, 760 mg/l, 1000 mg/l, 520 mg/l, 800 mg/l, 640 mg/l, 960, 550 mg/l and 2350 mg/l) respectively.

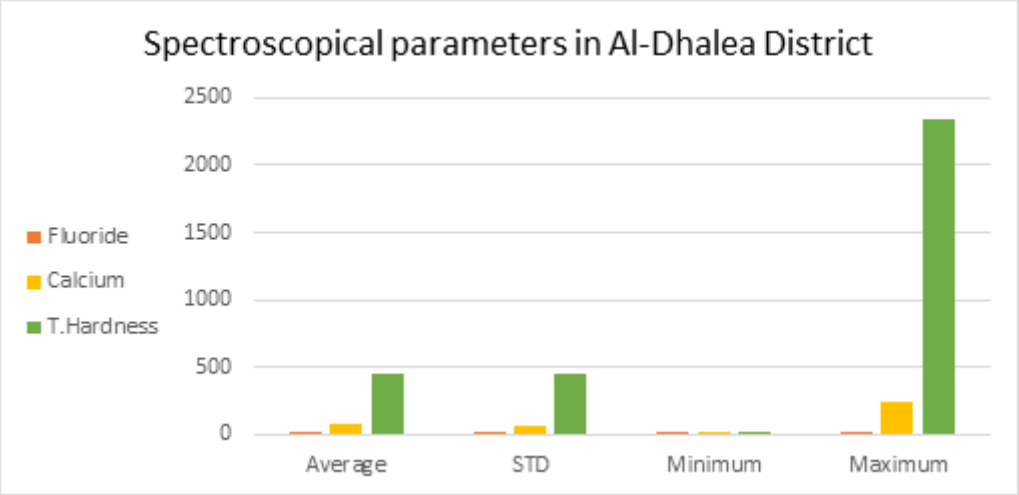


Fig (6): Graph of Spectroscopical parameter in Al-Dhalea district

**Conclusion:**

The results indicate that, the physical parameters of drinking water of Al-Dhalea district lies within normal of Yemen limits with PH average 7.70 and turbidity average 4.25 NTU, except turbidity of Thowbah piped water exceed the permissible Yemen limit to 31 NTU.

Fluoride concentration in Al-Dhalea district differed from one region to another according to the geographical location and the source of the water, the results show that the average concentration of fluoride exceed Yemen limit to 2.55 mg/l and STD 3.82. The study found that, Al-Raibi Hajr well contains the highest concentration of fluoride in study area with 13mg/l, while Al-Humeera' well contains the lowest concentration with 0.27 mg/l.

Calcium concentration in most wells less than normal limit but the average concentration lies in critical minimum limit 75.29 mg/l. Al-Dawlah Habil Alsooq well contains the highest concentration of calcium with 246mg/l, while Al-Shalal water station contains the lowest concentration with 0.40 mg/l.

Total hardness in drinking water of Al-Dhalea district has average in the normal of Yemen limit with 455.67 mg/l. Al-Dawlah Habil Alsooq well contains the highest concentration of total hardness, while Al-Shalal water station contains the lowest concentration with 5.0 mg/l.

The study recommends the population to avoid drinking from polluted water and water that contains high concentrations of metals, because it is dangerous to health. The study also obtained that Al-Shalal water station is the best water between samples selected for analysis. Which most of its specifications correspond to Yemen parameter limit.

**References**

[1]- Al-Amry, A.S., Habtoor, A. and Qatan, A., 2020. Hydrogeochemical characterization and environmental impact of fluoride contamination in groundwater from Al-Dhala basin, Yemen. Electronic Journal of University of Aden for Basic and Applied Sciences, 1(1), pp.30-38.

[2]- Asthana, Anushka, 2009. The Times. London http://www.timesonline.co.uk/tol/news/environment/article6883051. Missing or empty |title= (help)

[3]- Ayegbo, K.S., Ogundipe, K.E., Olimaro, G., Ajimalofin, A.D. and Akinwumi, I.I., 2021. March. Water Quality of Selected Sachet Water Brands Sold in Sango-Ota,

Nigeria. In IOP Conference Series: Materials Science and Engineering (Vol. 1036, No. 1, p. 012011). IOP Publishing.

[4]- Azzuni, A., 2015. Design, implementation, and evaluation of an online water quality monitoring system in Lake Saimaa, Finland.

[5]- BIS, 2012. Bureau of Indian Standards, Indian Standards specification for drinking water IS10500, Second Revision, New Delhi, India

[6]- Cotruvo J, Bartram J, eds, WHO, 2009. Calcium and Magnesium in Drinking-water, Public health significance, ISBN 978 92 4 156355 0, NLM classification: QV 276 Printed in Spain

[7]- David R. Lide, 2004, Handbook of Chemistry and Physics, 84 Edition, Copyright CRC Press LLC, USA

[8]- ICMR, 1975. Indian Medical Council of Medical Research, Manual of Standards of quality of drinking water

[9]- Idris, I.M., Younis, Y.M.E. and Elbeshir, A.M., 2018. Assessment of Drinking Water Quality Status of Butana Mining Sites, Eastern Sudan via Determination of Physicochemical Parameters and Heavy Metal Concentration Levels (I).

[10]- JIMA, S., 2019. EVALUATION OF DRINKING WATER QUALITY AT SULULTA TOWN (Doctoral dissertation, ADDIS ABABA SCIENCE AND TECHNOLOGY UNIVERSITY).

[11]- Murray, J.J. and World Health Organization, 1986. Appropriate use of fluorides for human health. World Health Organization.

[12]- OCHA, 2014. Al-Dhalea Governorate Base map with Elevation. Sources: GoY/MoLA/CSO

[13]- Oni, O., Alewo, I.A., Chindo, I., Hassan, F. and Oguike, R.S., 2020. Water Quality Assesement Using the Wagtech Palintest Kit a Case Study of Some Selected Communities in Darazo Local Government Area, Bauchi State, Nigeria.

[14]- Scientific Committee for Food, 1993. Nutrient and energy intakes for the European Community. Reports of the Scientific Committee for Food, thirty-first series, Commission of the European Communities.

[15]- U.S. EPA, 2009, National Primary Drinking Water Regulations, Office of groundwater and drinking water

[16]- unicef, 20 to 25 August 2016, Nutrition Survey Report Al Dhalea Governorate, Yemen

[17]- United Nation, 2011. Common country assessment, Republic of Yemen

[18]- United Nations, 2016. Third United Nations Conference on Housing and Sustainable Urban Development, Republic of Yemen NATIONAL REPORT, -HABITAT III -, Quito/ Ecuador

[19]- WHO, 2011. Guidelines for Drinking Water Quality, 4th edn., Cover designed by WHO Graphics, Switzerland, Typeset by Value Chain, India, Printed in Malta by Gutenberg, ISBN 978 92 4 154815 1, NLM classification: WA 675.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# درجة ممارسة مديري المدارس في لواء الجيزة للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين

بثينا أحمد علي الدهامشة[1]

[1] وزارة التربية والتعليم، الأردن

بريد الكتروني: Buthina_80@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21026

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة التربوية في لواء الجيزة من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (301) (معلما، 108 ومعلمة، 193)، واستخدام المنهج الوصفي، وقد استخدم مقياس القيادة التربوية من أعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية من وجهة نظر معلمي المدارس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة في الابعاد الاربعة مرتفعة، ، وأظهرت النتائج وجود فروق عند مستوى دلالة (0.05) في درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة للقيادة التربوية تعزى هذه الفروقات لصالح الإناث، وأظهرت النتائج وجود فروق عند مستوى دلالة (0.05) في درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة للقيادة التربوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي وكانت الفروق لصالح البكالوريوس، واظهرت النتائج وجود فروق عند مستوى دلالة (0.05) في درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة للقيادة التربوية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (22 – 28 سنة).

**الكلمات المفتاحية:** القيادة التربوية، ممارسة مديري المدارس، معلمي المدارس.

RESEARCH ARTICLE

# THE DEGREE TO WHICH SCHOOL ADMINISTRATORS IN AL-GIZA DISTRICT PRACTICE EDUCATIONAL LEADERSHIP FROM THE TEACHERS' POINT OF VIEW.

**Buthayna Ahmed Ali Al-Dahamsheh**[1]

[1] Ministry of Education, Jordan
Email: Buthina_80@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21026

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

The study aimed to reveal the degree of school administrators practice of educational leadership in AL-Giza District from the teachers' point of view, The study sample consisted of (301 ) a male (108 ) and a female (193 ) teacher , and the descriptive approach was used, and the educational leadership scale was used by the researcher, The results showed that the degree of school administrators application of educational leadership from the teachers point of view in AL-Giza Directorate of Education, in the four dimensions is high. The results showed that there were differences at the level of significance (0.05) in the degree to which school principals in AL- Giza Directorate of Education, practice educational leadership. These differences are attributed to the benefit of females. The results showed that there were differences at the level of significance (0.05) in the degree to which school principals in AL-Giza Directorate of Education, practice educational leadership due to the educational qualification variable, and the differences were in the benefit of the bachelor's degree. The results showed that there were differences at the level of significance (0.05) in the degree to which school principals in AL-Giza Directorate of Education practice educational leadership due to the variable years of experience (22-28 years).

**Key Words:** educational leadership, school administrators practice, school teachers.

## المقدمة:

يعد مدير المدرسة أهم عنصر من عناصر الادارة الفعالة، فهو المرشد والموجة لكل جوانب العملية الادارية، فهو يعمل كقائد تربوي على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، والتي تكون لدية القدرة على التنسيق بين العناصر المختلفة لتحقيق التكامل بينها (الشديفات، 2016، ص، 143)

وقد إعادة الاهتمام بالقيادة التربوية في الجزء الأول من القرن الحادي والعشرين بسبب الاعتقاد السائد بأن جودة القيادة تحدث فرقًا كبيرًا في نتائج المدرسة والطلاب، وهناك أيضًا اعتراف متزايد بأن المدارس تتطلب قادة ومديرين فعالين وذلك لتوفير أفضل تعليم ممكن لطلابهم، تحتاج المدارس إلى معلمين مدربين وملتزمين، لكنهم بدورهم يحتاجون إلى قيادة مدراء إكفاء للغاية ودعم مديري الإدارة العليا والمدراء الآخرين، في حين أن الحاجة إلى قادة اكفاء أمر مؤكد على نطاق واسع، إلا أن هناك قدرًا أقل من اليقين بشأن سلوكيات القيادة التي من المرجح أن تؤدي إلى نتائج إيجابية (Bush, 2007 : p, 1).

يستخدم مصطلح "القيادة التربوية" بشكل أساسي بطريقتين أولاً: يتم استخدامه لوصف أولئك الذين لديهم مناصب عليا في التسلسل الهرمي التنظيمي في مؤسسة تعليمية، أصبح منصب مدير المدرسة الآن "منصبًا قياديًا في المدرسة" حيث غالبًا ما يُشار إلى الفرد الذي يشغل هذا المنصب الآن باسم "قائد المدرسة و ثانيًا: يُستخدم مصطلح "القيادة" لوصف ممارسة القيادة وهو المعنى الذي نهتم به كثيرًا (ASCL, 2017:p, 2).

يمكن النظر إلى القيادة التربوية كممارسة للتأثير على الآخرين لتحقيق الأهداف في سياق تعليمي ونظام له غرض منطقي، يتطلب مدخلات وموارد لها عمليات تحقق النتائج وتحدث في سياق بيئي(Connolly, :p, 7 James & Fertig, 2019).

والقيادة التربوية لها دور اساسي في قيام جميع العاملين في المؤسسات التربوية بواجباتهم نحو تحقيق العملية التربوية لأهدافها، فتترك أهمية دور القائد في تنمية الجوانب القيادية في افراد فريقه، من خلال دوره في قيادة العملية التربوية، فتأدية الادوار والمسؤوليات القيادية وحسن القيام بها وكفايتها توصل إلى نجاح القائد التربوي في مهامه (أبو مويس، 2021: ص، 105).

وتتضمن القيادة التربوية الفعالة مجموعة من المبادئ لنجاح دور القائد فروح التعاون للقائد والافراد وتنظيم الأدوار هرميا من القمة إلى القاعدة لا تمنح فمن يشغل مركزاً رسميا ليس قائدا، والجماعة ومبادئها تتطلب القائد في موقف ما ويمكن أن يكون تابعا في موقف آخر، فالذي يمارس دور القيادة يكون مهتما بمشاعر وحاجات افراد جماعته التي يشرف عليها (أحمد، 2007) .

يؤكد لامبرت أن القيادة لا تتعلق بدور محدد يلفه السلطة الرسمية، بل هي "تحالف مقدس بين التدريس والتعلم والقيادة، حيث يكون التركيز على الإجراءات التثقيفية التي تخلق مجتمعات تعلم معقدة ونتائج تعليمية عالية الجودة، ومناخ من التحسين المستمر (Lambert, 2003, p, 425).

وأشار فروست ودورانت (Frost & Durrant, 2003, p, 175-176) إلى أن القيادة الفعالة في المدارس هي القيادة المتمركزة في التعلم والتي تدمج ثلاثة أبعاد حاسمة وهي التعاون، وتجربة مع الممارسة، وجمع الأدلة

واستخدامها على أساس دعم إطار العمل الذي يتضمن التفكير والخطاب النقدي والتخطيط والعمل الاستراتيجي حول التعلم.

للقيادة التربوية ثلاثة جوانب رئيسية وهي قيادة الطلاب، وقيادة المهام التشغيلية التي تحرك المدرسة نحو أهدافها التعليمية ، والقيادة من خلال المشاركة (Harris, 2003, p, 315).

وأشار كالدويل و آند سبينكس (Caldwell & Splnks, 1992: p, 16-17) بأن مديري وقادة المدارس يجب أن يكونوا قادرين على تطوير وتنفيذ عملية دورية تتضمن سبع وظائف إدارية: تحديد الأهداف، و تحديد الاحتياجات، و تحديد الأولويات، و التخطيط، و الميزانية، والتنفيذ، والتقييم.

وقد صنف (غباين، 2009، ص, 207) القيادة التربوية إلى ثلاث تصنيفاته وهي كتالي

1- القيادة الديكتاتورية: حيث يتميز القائد الديكتاتوري بانه مركز السلطة الذي يقوم بانجاز اعماله من خلال الاجبار والتهديد، وخوفاً من العقاب يسلك المرؤوسون سلوكاً معينا لارضاء القائد.
2- القيادة الاوتوقراطية: وهذا الصنف من القيادة يتشابه مع القيادة الديكتاتورية من حيث مركزية السلطة وعدم افساح المجال امام المرؤوسين في المشاركة بعملية القيادة، لكنة يتميز القائد الاوتوقراطي بانة نشيط وفعال ويعمل بجد ونشاط على الرغم من كونه مركزية السلطة لدية الا انه ليس متسلطاً على مرؤوسه كالقائد الديكتاتورية.
3- القائدة الديمقراطية: وهذا الصنف من القيادة على عكس ما سبق من قيادات حيث يهدف إلى ايجاد نوع من المسؤولية عند المرؤوسين ومحاواة مشاركتهم في اتخاذ القرارات، ويشارك الفريق في السلطة ويأخذ رأيه في معظم القرارات، وينتج عن هذه المشاركة رفع الروح المعنوية للافراد وزيادة التزامهم.

**مشكلة البحث الحالي**

تحتاج المؤسسات التعليمية بكل مراحلة المتنوعة واختلاف مستوياتها إلى قيادات واعية مسئولة وقادرة على تحقيق أهداف هذه المؤسسة على اكمل وجه، كما أن انماط القيادة لكل مؤسسة تحتاج إلى دراسة ظروف المؤسسات التعليمية التي تمارس في القيادة واختلاف العاملين واختلاف مستوياتهم العلمية(الشحنة، 2020: ص، 75).

ويتأثر الجو المدرسي بنوعية العلاقة السائدة بين جميع اعضاء الاسرة المدرسية بحيث يتطلب من مديري المدارس أن يعملوا على تحقيق نوع من العلاقات الجيدة، وتحقيق قدر من التوازن بين رغبات العاملين وبين متطلبات العمل وواجباته في جو من التعاون والثقة، وذلك باستخدام القيادة التربوية التي تسعى إلى أفضل الممارسة داخل المدرسة (العتيبي، 2017: 30).

وأشار شاناز (shanaz) إلى انه يجب إعطاء القيادة والإدارة نفس القدر من الأهمية إذا أرادت المدارس العمل بكفاءة وتحقيق أهدافها، وهناك قيادة وإدارة متميزتان، لكن كلاهما مهم، يتضمن تحدي المنظمات الحديثة وجهة نظر المدير الاستراتيجية، ومضات من الرؤية والتفاني اللذين يوفران القيادة الحكيمة، ونظراً لعمل الباحثة في المجال التربوي فأن الحاجة إلى معرفة درجة القيادة التربوية يوثر بشكل ايجابي على البيئة التعليمية، فأن مشكلة الدراسة تتمثل في الاجابة على السؤال الرئيسي ما درجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين؟

## أسئلة البحث:

1- ما درجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية في لدى مدراء المدارس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة؟

2- هل تختلف استجابات عينة الدراسة عند مستوى الدالالة (a= 0.05) لدرجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة للقيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) من وجهة نظر لمعلمين؟

## أهداف البحث

هدفت البحث الحالي إلى معرفة درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة التربوية في لواء الجيزة، وكذا الكشف استجابات عينة الدراسة وفقا (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

## أهمية البحث

**الأهمية النظرية:** تنبثق أهمية البحث الحالي من خلال موضوع البحوث القيادية التربوية، وتقييم ممارسة مدراء المدارس للقيادة التربوية ، تبرز أهمية البحث في تطوير الأدب النظري المرتبط بتلك الفئة التي تساهم في بناء جيل المستقبل.

**الأهمية التطبيقية:** تنبثق الأهمية التطبيقية في البحث الحالي من خلال توفيرها بحث يسلط الضوء على مدراء المدارس، مما قد يساعد المهتمين في هذه الفئة، ويمكن أن تتيح مجالاً للأبحاث الأخرى سواء من خلال فكرة البحث، أو مقياس البحث، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه البحث في وزارة التربية والتعليم.

## مصطلحات الاصطلاحية والإجرائية

### القيادية التربوية Educational leadership:

هو ذلك النوع من القيادة التي تتولى مسؤولية تحقيق أهداف العملية التربوية من خلال قيام المعلمين في المؤسسات التربوية بالواجبات المنوطة بهم، إذ لا يمكن أن يؤدي القائد التربوي دوره بفاعلية دون وجود الجماعة وتظافر جهودها (علي، 2014، ص، 180).

**وتعرفا إجرائيا:** هو مقدرة مدراء المدارس على بناء رؤية مدرسية واضحة والعمل وفق تخطيط وتقيم مستمر وتواصل بفاعلية مع المجتمع التربوي وادارة الموارد المادية والبشرية لصالح العملية التربوية.

**وتقاس إجرائياً:** بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس القيادية التربوية لدى مديري المدارس.

**الممارسة:** وهي مجموعة الأعمال والسلوكيات التي يقوم بها مدير المدرسة بحيث يمكن قياس تلك الممارسة من خلال مجالات المقياس الاربعة، مجال القيادة والقيم والرؤية، مجال التخطيط والتقييم، مجال الاتصال والتواصل، مجال إدارة الموارد.

**مديري المدارس:** هو الرئيس المباشر في مدرسته التي هي وحدة التعليم التي لا يكون للتعليم كيان الا بها، ومما يكون بها من نشاط وروح ومتهة لأبناء الأمة، ويتصل عملة مباشرة مع بزملائه المعلمين وأبنائه الطلبة، وهذا

الاتصال المباشر هو العنصر الحي من التعليم، إذ يستطيع أن يقوم بدور فعال في توجيه المدرسين باعتباره قائداً لهم والمسؤول عن مدرسته (الاغبري، 2000، ص، 26).

**محددات البحث:**

تتحدد نتائج البحث بما يلي:

1- الحدود البشرية: يقتصر البحث على مديري المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة.

2- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث معلمين المدارس في مديرية التربية والتعليم الجيزة.

3- الحدود الزمانية: تم البدء في تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي بشهر ايلول للعام 2022/2021.

4- الحدود الموضوعية : أقتصرت الدراسة على درجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة.

**الدراسات والبحوث السابقة :**

وأجرى داريش ( Daresh, 2001) دراسة هدف إلى التعرف على مزيا وعيوب عمليات الاصلاح لدى مديري المدارس البريطانيين والتوجه نحو رؤى جديدة للقيادة التربوية، ومعرفة الدور الامثل لمديري المدارس البريطانية وكيفية تحقيق الاستغلال الامثل للبيئة المدرسية في ضوء الامكانيات المادية المتاحة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج تعاون المجتمع المحلي مع مدراء المدارس، ويستغل مدراء المدارس الامكانيات المتاحة بدرجة متوسطة، ونقص كفاءة المرشحين لشغل مناصب قيادية، وأظهرت النتائج عدم الاهتمام بوضع خطط للاصلاح التربوي من اجل رفع الكفاءة الادارية لدى مديري المدارس

وأجرى الشديفات (2016) دراسة هدفت للتعرف الى ممارسة مديري المدارس لمعايير القيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق والبالغ عددهم (2981) معلماً ومعلمة، وبلغت عينة الدراسة (450) معلماً ومعلمة، ولجمع البيانات تم اعتماد استبانة ممارسة القيادة التربوية وتكونت من (36) فقرة، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها. وقد توصلت الدراسة الى أن المتوسط الكلي والمتوسط لمجالات الدراسة لتقديرات معلمي المدارس لدرجة ممارسة مديري المدارس لمعايير القيادة التربوية جاءت بدرجة كبيرة، وجاء ترتيب المجالات كما يأتي: الاتصال والتواصل، وإدارة الموارد، والتنمية الذاتية، والتخطيط والتقييم، والقيادة المتمركزة حول التعلم، والقيادة والقيم والرؤية وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند إجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيري الجنس والخبرة.

وأجرى العوامرة (2019) هدفت الدراسة إلى بيان دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف، وقياس الفروق في دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس في لواء الجامعة/عمان باختلاف المتغيرات الشخصية والوظيفية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي – الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس، حيث يعمل في لواء الجامعة (1606) معلم ومعلمة، منهم (971) معلمة، (635) معلماً في لواء الجامعة/ عمان، وتكونت عينة الدراسة من

(250) معلما ومعلمة، وأظهرت النتائج وجود درجة موافقة متوسطة نحو دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف تعزي لمتغير المؤهل العلمي، ووجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من درجة البكالوريوس وبين درجة الماجستير، وكانت الفروق لصالح درجة الماجستير، فيما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف تعزي لمتغير الخبرة والجنس.

وأجرى صالحى و لخضر (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن النمط القيادي السائد لدى مديري التعليم الثانوي من وجهة نظر أساتذتهم، في ضوء نموذج "باس وأفوليو" "Bass and Avolio" ببعض المدارس الثانوية بولاية المدية، كما هدف البحث أيضاً إلى تحديد طبيعة العلاقة ودلالتها بين أنماط القيادة الممارسة من طرف المدرين والرضا الوظيفي لدى الأساتذة، وتكونت عينة الدراسة من (200) أستاذ وأستاذة، ومعتمدًا على المنهج الوصفي، وللإجابة على فرضياته، اعتمد الباحث على أداتين هما: مقياس "القيادة متعدد العوامل" لـ "باس وأفوليو" بعد ترجمته من اللغة الأصلية (الإنجليزية) إلى اللغة العربية، ومقياس الرضا الوظيفي من إعداد الباحث (بوظريفة وآخرون 2007)، وتم التوصل إلى النتائج الآتية: إن النمط القيادي السائد حسب نموذج "باس وأفوليو" لدى عينة البحث هو: النمط القيادي التحويلي، توجد علاقة ارتباطية بين أنماط القيادة (التحويلية، التبادلية، التسيبية) والرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي.

واجرى الغافرى وسامة وعبدالرحمن (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى ممارسة مديري المدارس بسلطنة عمان للقيادة التربوية، وتحليل الفروق في هذا المستوى تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والمحافظة التعليمية. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها استخدم المنهج الوصفي. ومقياس القيادة التربوية لمحمد منير مرسي، ويهدف هذا المقياس إلى قياس القيادة التربوية بمكوناتها الرئيسة التي يؤكدها دارسو الإدارة التعليمية والمشتغلون ببحوثها وهي (الموضوعية، استخدام السلطة، المرونة، فهم الآخرين، ومعرفة مبادئ الاتصال)، تكونت عينة الدراسة من (336) مدير ومديرة من تسع محافظات من المحافظات التعليمية بالسلطنة، وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية: أن مستوى ممارسة مديري المدارس بسلطنة عمان للقيادة التربوية متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات مديري المدارس لمستوى ممارسهم للقيادة التربوية (0.60)، وفيما يتعلق بمستوى ممارسة مديري المدارس لأبعاد القيادة التربوية فقد كان مستوى توظيفهم لقدرات فهم الآخرين والموضوعية في القيادة التربوية مرتفع، أما مستوى ممارسة مديري المدارس لأبعاد استخدام السلطة، ومعرفة مبادئ الاتصال، والمرونة جاءت بمستوى متوسط، وأظهرت نتائج التحليل وجود فروق جوهرية في مستوى ممارسة مديري المدارس لأبعاد القيادة التربوية المتمثلة في (الموضوعية، ومعرفة مبادئ الاتصال) تبعا لمتغير النوع الاجتماعي، ولصالح الإناث، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مستوى توظيف مديري المدارس لأبعاد القيادة التربوية المتمثلة في (استخدام السلطة، المرونة، وفهم الآخرين) تبعا لمتغير النوع الاجتماعي، كما أن النتائج أشارت إلى عدم وجود فروق إحصائية بين جميع أبعاد القيادة التربوية، تبعا لمتغير المحافظة التعليمية باستثناء بعد استخدام السلطة والتي كانت نتائجه لصالح مديري مدارس محافظة البريمي التعليمية.

وأجرى الزواهرة (2021) دراسة هدفت إلى معرفة درجة إدراك مديري المدارس للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لاستجابات افراد عينة الدراسة في إدراك مديري المدارس للقيادة التربوية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (141) معلماً ومعلمة، تم أختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم تطوير استبانة تكونت من (34) فقرة، وأظهرت النتائج أن درجة إدراك مديري المدارس للقيادة التربوية جاء بدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الاولى مجال ماهم القيادة التربوية، وفي المرتبة الثانية مجال مفهوم القيادة التربوية، وفي مجال المرتبة الثالثة معوقات القيادة التربوية ضمن درجة تقدير مرتفعة لكل مجال، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات العينة تبعاً لمتغير الجنس، و عدم وجود فروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات العينة على مجال مفهوم القيادة التربوية ومعوقاته، و وجود فروق ذات الدلالة الإحصائية عند مجالي مهام القيادة التربوية والاداء ككل تبعاً لمتغير الخبرة.

وأجرى العطاونة (2021) دراسة هدفت إلى معرفة دور القيادة المدرسية في تنمية الابداع لدى معلمي المرحلة الثانوية في بلدة حورة بئر السبع من وجهة نظر المعلمين، وهدفت إلى معرفة فيما اذ كان هناك فروق ما بين اتجاهات المبحوثين يمكن عزوها للمؤهل العملي أو الخبرة أو الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (59) معلم ومعلمة (45) ذكور و (20) انثى، واستخدم المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج ان القيادة المدرسية تلعب دورا كبيرا في تنمية الابداع لدى معلمي المرحلة الثانوية في بلدة حورة بئر السبع من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً ما بين اتجاهات المبحوثين يمكن عزوها الى المؤهل الاكاديمي لصالح حملة شهادات البكالوريوس، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً ما بين اتجاهات المبحوثين يمكن عزوها الى الخبرة لصالح المعلمين الذين لديهم خبرة تدريسية أكثر من 10 سنوات، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً ما بين اتجاهات المبحوثين يمكن عزوها الى الجنس لصالح الاناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسة السابقة اهداف متنوع حيث الاهداف فقد هدفت دراسة داريش (Daresh, 2001 ) الى والتوجه نحو رؤى جديدة للقيادة التربوية، بينما تناول دراسة هدف معرفة معاير القيادة التربوية مثل دراسة الشديفات (2016)، ودراسات هدفت الى معرفة دور القيادة التربوية مثل دراسة العوامرة (2020)، ودراسة العطاونة (2021)، وهدفت دراسة إلى معرفة ادراك القيادة التربوية مثل دراسة الزواهرة (2021)، وتتميز هذه الدراسة من حيث الاهداف في درجة ممارسة القيادة التربوية.

ومن حيث العينة فقد تناولت دراسات مدراء المدارس مثل دراسة داريش (Daresh, 2001 )، ودراسة الغافرى وسامة وعبدالرحمن (2020) ، اما باقي الدراسات فقد تناول عينة معلمين ومعلمات المدارس مثل دراسة صالحى و لخضر (2020)، ودراسة الزواهرة (2021)، ودراسة العطاونة (2021).

## منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لملائمته لموضوع البحث من أجل تقصي طبيعة وأهداف البحث.

## المعالجة الاحصائية

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.

3- تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي للإجابة عن السؤال الثاني.

## مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع معلمي المدارس في مديرية التربية والتعليم الجيزة، وعددهم (1396) معلما ومعلمة، وذلك حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة / قسم التخطيط لعام 2021م، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

## عينة البحث

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وبنسبة (301) معلما ومعلمة، (108) معلما و (193) معلمة من مجتمع البحث

**جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها**

| المتغيرات | الفئات | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 108 | 36.2 |
| | انثى | 193 | 63.8 |
| | **المجموع** | 301 | 100.0 |
| المؤهل العلمي | **دبلوم** | **17** | 5.7 |
| | بكالوريوس | **241** | 80.3 |
| | ماجستير | 33 | 10.9 |
| | دكتوراه | 10 | 3.2 |
| | **المجموع** | 301 | 100.0 |
| الخبرة سنوات | 1-7 سنوات | 116 | 38.5 |
| | 8 – 14 سنة | 102 | 34.0 |
| | 15 – 21 سنة | 68 | 22.6 |
| | 22 – 28 سنة | 15 | 4.9 |
| | **المجموع** | 301 | 100.0 |

## أداة البحث

## مقياس القيادة التربوية

ولتحقيق أهداف الدراسة قامة الباحثة بتطوير مقياس القيادة التربوية وذلك بعد الرجوع الى الأدب النظري والمقاييس ذات العلاقة مثل دراسة الشديفات (2016)، ودراسة الحيدري (2019)، ودراسة مرسي (2020)، وتكونت المقياس من اربعة ابعاد وهي مجال القيادة والقيم والرؤية، مجال التخطيط والتقييم، مجال الاتصال والتواصل، مجال إدارة الموارد.

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس تم استخدام دلالات الصدق والثبات التالية:

## صدق أداة البحث

**أولاً صدق المحكمين الظاهري:** الصدق الظاهري (صدق المحتوى): تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين عددهم (11) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال القيادة التربوية، وذلك لإبداء آرائهم في مدى ملائمة الفقرات وانتمائها للأبعاد التي تنتمي إليها، وكذلك للتحقق من مدى مناسبة الصياغة لغوياً للفئة المستهدفة، وتم إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين، واقتراحاتهم واتفاق (9 من أصل 12)، وبناء عليه تم إجراء (7) تعديلات لغوية على المقياس.

## ثبات أداة الدِّراسة:

لأغراض التحقق من ثبات الأداة وثبات الاتساق الداخلي للأداة ومجالاتها, فقد تمّ حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعيّنة الاستطلاعية، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأداة الدِّراسة ومجالاتها؛ وذلك كما في الجدول (2).

**جدول (2) قيم معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة وللدرجة الكلية للمقياس**

| المجال | الاتساق الداخلي | عدد الفقرات |
|---|---|---|
| القيادة والقيم والرؤية | 0.91 | 8 |
| التخطيط والتقييم | 0.93 | 8 |
| الاتصال والتواصل | 0.95 | 8 |
| إدارة الموارد | 0.94 | 8 |
| الاداة ككل | 0.98 | 32 |

يلاحظ من الجدول (2) أنَّ قيم كرونباخ الفا لمجالات استبانة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية في لدى مدراء المدارس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة والدرجة الكلية، تراوحت بين (0.91 –0.98)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدّراسة.

**طريقة تصحيح المقياس:** للمقياس أربعة أبعاد، ويتم تطبيق المقياس المكون من (32) فقرة والمستجيب لهذا المقيـاس هم معلمين المدارس في لواء الجيزة، وتعطى الدرجـات في حالــة ارتفاع معدل القيادة التربوية كما يلي: دائما (5)، غالبا (4)، أحيانا (3)، نادرا (2)، أبدا (1)، ويتم عكس التقديرات في حالة الاتجاه المرتبط بانخفاض معدل القيادية التربوية، ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى وفيه تقسم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة بين (1–5) إلى ثلاث مستويات على النحو التالي، الدرجة بين (1–2.33) مستوى منخفض، والدرجة بين (2.34–3.66) مستوى متوسط، والدرجة بين (3.67–5 ) مستوى مرتفع من القيادة التربوية.

## نتائج البحث ومناقشتها:

النّتائج المُتعلّقة بالإجابة عن السُؤال الأوّل: ما درجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية في لواء الجيزة من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المُتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والرُّتب، ودرجات الفقرة لكل فقرة على حده ثمّ الدرجة الكليّة لكل مجال من مجالات الاستبانة، مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية، و الجدول (3) يوضّح النتائج المتعلّقة بذلك.

**جدول (3) المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًّا والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق مديري المدارس القيادة في لواء الجيزة من وجهة نظر المعلمين.**

| الرُّتبة | رقم المجال | المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | **1** | **القيادة والقيم والرؤية** | 4.45 | .55 | **مرتفعة** |
| 2 | 2 | **التخطيط والتقييم** | 4.37 | .65 | **مرتفعة** |
| 3 | 3 | **الاتصال والتواصل** | 4.36 | .68 | **مرتفعة** |
| 4 | 4 | **إدارة الموارد** | 4.26 | .75 | **مرتفعة** |
| | | **الاداة ككل** | 4.36 | .62 | **مرتفعة** |

يبيّن الجدول رقم (3) أنّ المُتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (4.26 – 4.45) حيث حصل المجال الأول: القيادة والقيم والرؤية على المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (4.45)، وبانحراف معياري (0.55)، والمجال الثاني: التخطيط والتقييم بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (4.37)، وبانحراف معياري (0.65) على التوالي، أمّا المجال الثالث: الاتصال والتواصل فقد جاء بالمرتبة الثالث بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (4.36)، وبانحراف معياري (0.68)، أمّا المجال الرابع: إدارة الموارد فقد جاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة وبدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (4.26)، وبانحراف معياري (0.75)، أما المتوسط العام لدرجة تطبيق مديري المدارس للقيادة التربوية في لدى مدراء المدارس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة فقد بلغت قيمته (4.36)، وبانحراف معياري (0.62) وبدرجة مرتفعة أيضاً.

وقد تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات أفراد عيّنة الدّراسة على فقرات كل مجال على حده، حيث كانت على النحو التالي:

أولاً: مجال القيادة والقيم والرؤية

لبيان درجة تقدير أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والجدول (4) يبين ذلك.

**جدول (4) المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًّا والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال القيادة والقيم والرؤية لمُدير المدرسة**

| الرتبة | رقم الفقرة | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدَّرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | يسعى المدير الى رفع الروح المعنوية داخل المدرسة | 4.55 | 0.62 | مرتفعة |
| 2 | 8 | يعمل مدير المدرسة على نشر قيم وزارة التربية والتعليم | 4.51 | 0.64 | مرتفعة |
| 3 | 4 | يلهم الاخرين لاظهار مستويات مرتفعة من القيم والسلوك الأخلاقي | 4.49 | 0.62 | مرتفعة |
| 4 | 3 | يشرك الآخرين في تقاسم ادوار القيادة ويفوضهم مهام | 4.46 | 0.72 | مرتفعة |

| الرتبة | رقم الفقرة | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدَّرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | ومسؤوليات | | | |
| 5 | 7 | يساعد مدير المدرسة أعضاء الهيئة التدريسية على تطوير قدراتهم | 4.45 | 0.71 | مرتفعة |
| 6 | 2 | يتعاون مع الاخرين لمراجعة رؤية المدرسة ورسالتها بانتظام | 4.44 | 0.69 | مرتفعة |
| 7 | 1 | يعمل مدير المدرسة على تحقيق رؤية ورسالة المدرسة بشراكة مع الاطراف المعنية | 4.42 | 0.74 | مرتفعة |
| 8 | 5 | ينقل للمعلمين وللطلاب في المدرسة رؤيا ورسالة قوية تعطي إحساسا بالتحدي | 4.32 | 0.81 | مرتفعة |
| | | **المجال ككل** | 4.45 | .55 | مرتفعة |

يُبين الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (4.32 – 4.55)، حيث جاءت الفقرة (6) التي نصت على " يسعى المدير الى رفع الروح المعنوية داخل المدرسة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.55) وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرة (5) التي نصت على " ينقل للمعلمين وللطلاب في المدرسة رؤيا ورسالة قوية تعطي إحساسا بالتحدي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.32) وبدرجة (مرتفعة). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (4.45)، وبانحراف معياري (0.55) وبدرجة (مرتفعة).

ثانياً: مجال التخطيط والتقييم

لبيان درجة تقدير أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والجدول (5) يبين ذلك.

**جدول (5) المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًا والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال التخطيط والتقييم**

| الرتبة | رقم الفقرة | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدَّرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | يعمل مدير المدرسة على انشاء خطة تتناسب مع احتياجات المدرسة | 4.47 | 0.71 | مرتفعة |
| 2 | 2 | يحدد المدير بوضوح المواعيد لتنفيذ الخطط والأعمال المدرسية | 4.45 | 0.75 | مرتفعة |
| 3 | 3 | يضع أهدافا محددة للمدرسة يستطيع قياسة ويحاسب على النتائج | 4.44 | 0.74 | مرتفعة |
| 4 | 5 | يقوم مدير المدرسة على متابعة اهداف الخطط بإنتظام | 4.4 | 0.77 | مرتفعة |
| 5 | 6 | يقييم مدير المدرسة نتائج اهداف الخطة بشكل متواصل | 4.37 | 0.83 | مرتفعة |
| 6 | 7 | يتبع مدير المدرسة معايير مناسبة لتقويم اداء العاملين على الخطة | 4.33 | 0.83 | مرتفعة |
| 7 | 4 | يشرك المدير المعلمين والمجتمع المحلي ببناء الخطط | 4.29 | 0.85 | مرتفعة |
| 8 | 8 | تتمتع خططه بالقدرة على التكيف وقت الازمات | 4.23 | 0.87 | مرتفعة |
| | | **المجال ككل** | 4.37 | .65 | مرتفعة |

يُبين الجدول (5) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (4.23 – 4.47)، حيث جاءت الفقرة (1) التي نصت على " يعمل مدير المدرسة على انشاء خطة تتناسب مع احتياجات المدرسة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.47) وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرة (8) التي نصت على " تتمتع خططه بالقدرة على التكيف وقت الازمات" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.23) وبدرجة (مرتفعة). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (4.37)، وبانحراف معياري (0.65) وبدرجة (مرتفعة).

ثالثاً: الاتصال والتواصل

لبيان درجة تقدير أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والجدول (6) يبين ذلك.

**جدول (6) المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًّا والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال الاتصال والتواصل**

| الرتبة | رقم الفقرة | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدَّرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | يبني المدير علاقة مع المجتمع ككل لتمكين المدرسة من العمل بكفاءة | 4.42 | 0.79 | مرتفعة |
| 2 | 4 | يعزز المدير العلاقة بين المعلمين على اساس التسامح والجدية في العمل | 4.4 | 0.81 | مرتفعة |
| 3 | 1 | ينشئ مدير المدرسة أنماط تواصل متعددة الاتجاهات بين جميع الاطراف المعنية | 4.39 | 0.77 | مرتفعة |
| 4 | 8 | يقيم المدير عملية التواصل للحفاظ على انظمة صنع قرار شفافة | 4.37 | 0.76 | مرتفعة |
| 5 | 7 | يساعد ويتجاوب مع الآخرين بشكل مستمر | 4.36 | 0.8 | مرتفعة |
| 6 | 6 | يعمل المدير بشراكة مع المجتمع المحلي لتحقيق المنفعة المتبادلة | 4.35 | 0.82 | مرتفعة |
| 7 | 5 | يتيح المدير تبادل الخبرات بحيث يتعرف المعلمون على انجازات الاخرين | 4.3 | 0.84 | مرتفعة |
| 8 | 3 | يتواصل المدير بطريقة دبلوماسية بارعة مع جميع العاملين | 4.27 | 0.83 | مرتفعة |
| | | **المجال ككل** | 4.36 | .68 | مرتفعة |

يُبين الجدول (6) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (4.27 – 4.42)، حيث جاءت الفقرة (2) التي نصت على " يبني المدير علاقة مع المجتمع ككل لتمكين المدرسة من العمل بكفاءة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.42) وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرة (3) التي نصت على "يتواصل المدير بطريقة دبلوماسية بارعة مع جميع العاملين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.27) وبدرجة (مرتفعة). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (4.36)، وبانحراف معياري (0.68) وبدرجة (مرتفعة).

رابعاً: مجال إدارة الموارد

لبيان درجة تقدير أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والجدول (7) يبين ذلك.

**جدول (7) المتوسطات الحسابية مرتبة تنازليًّا والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال إدارة الموارد**

| الرتبة | رقم الفقرة | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدَّرجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | يعمل المدير مع المجتمع المحلي لتوفير متطلبات المدرسة | 4.4 | 0.8 | مرتفعة |
| 2 | 2 | يعمل المدير على الاستثمار الامثل للموارد المادية والفنية لفائدة المدرسة والمجتمع | 4.39 | 0.78 | مرتفعة |
| 3 | 1 | يستخدم المدير الميزانيات بشكل استراتيجي لتحقيق أقصى قدر من المنافع للطلبة | 4.37 | 0.86 | مرتفعة |
| 4 | 5 | يثير حماس المعلمين واخلاصهم للمدرسة | 4.35 | 0.86 | مرتفعة |
| 5 | 3 | يستطيع المدير الحصول على الدعم ممن لديهم التاثير والقوة من داخل وخارج المدرسة | 4.3 | 0.8 | مرتفعة |
| 6 | 8 | يكرم المدير المعلمين على تطورهم وأدائهم ومكافأتهم على تطوير الذات | 4.22 | 0.95 | مرتفعة |
| 7 | 4 | يخصص المدير ميزانية للانشطة الصفية | 4.07 | 1 | مرتفعة |
| 8 | 7 | يتشارك المدير مع المعلمين بطريقة صرف ميزانية المدرسة | 3.96 | 1.14 | مرتفعة |
| | | **المجال ككل** | 4.26 | .75 | مرتفعة |

يُبين الجدول (7) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (3.96 – 4.40)، حيث جاءت الفقرة (6) التي نصت على " يعمل المدير مع المجتمع المحلي لتوفير متطلبات المدرسة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.40) وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرة (7) التي نصت على " يتشارك المدير مع المعلمين بطريقة صرف ميزانية المدرسة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.96) وبدرجة (مرتفعة). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (4.26)، وبانحراف معياري (0.75) وبدرجة (مرتفعة).

وتعزو الباحثة أن ابعاد القيادة التربوية على المقياس كانت مرتفعة وذلك لعدد من الاسباب بأن دورات القيادة التربوية ذات كفاءة مرتفعة بشقيها النظري والعملي مما انعكس اثرها على مدراء المدارس، وايضا ما توفره مديريات التربية والتعليم من رقابة ومتابعة على سير عمل المدراء واكسابهم المزيد من الخبرة والمعرفة بالقيادة التربوية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الشديفات (2016)، ودراسة الزواهرة (2021)، وختلفة مع نتائج دراسة العوامره (2019)، والغافرى واسامة وعبدالرحمن (2020).

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السّؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة عند مستوى الدالالة ( a= 0.05) لدرجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة للقيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟**

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والجدول (8) يوضح ذلك.

**جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)**

| المتغيرات | الفئات | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 108 | 4.21 | .68 |
| | أنثى | 193 | 4.45 | .57 |
| | **المجموع** | 301 | 4.36 | .62 |
| المؤهل العلمي | دبلوم | **17** | 4.40 | .71 |
| | بكالوريوس | **241** | 4.44 | .61 |
| | ماجستير | 33 | 3.91 | .38 |
| | دكتوراه | 10 | 3.82 | .38 |
| | **المجموع** | 301 | 4.36 | .62 |
| سنوات الخبرة | 1–7 سنوات | 116 | 4.38 | .69 |
| | 8 – 14 سنة | 102 | 4.35 | .59 |
| | 15 – 21 سنة | 68 | 4.27 | .58 |
| | 22 – 28 سنة | 15 | 4.68 | .28 |
| | **المجموع** | 301 | 4.36 | .62 |

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، ولفحص أثر كل مجال على حده حسبت نتائج تحليل التباين الثلاثي (3 – way ANOVA)، والجدول (9) يبين هذه النتائج.

**جدول (9) نتائج تحليل التباين الثلاثي حول الدرجة الكلية لممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة )**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | 5.829 | 1 | 5.829 | 3.6208 | *.000 |
| سنوات الخبرة | 41.416 | 3 | 13.805 | 8.5790 | *.000 |
| المؤهل العلمي | 11.753 | 3 | 3.918 | 2.4351 | *.000 |
| الخطأ | 471.720 | 293 | 1.609 | | |
| **المجموع** | 27087.336 | 300 | | | |

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha$=0.05) تعزى لأثر الجنس على الدرجة الكلية لممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية، وتعزى هذه الفروقات لصالح الإناث، وكذلك تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha$=0.05) تعزى لأثر المؤهل العلمي على الدرجة الكلية

لممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية، وتعزى هذه الفروقات لصالح طلبة البكالوريوس، كما وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha$=0.05) تعزى لأثر سنوات الخبرة على الدرجة الكلية لممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزة القيادة التربوية، وتعزى هذه الفروقات لصالح سنوات الخبرة (22 – 28 سنة).

وتفسر الباحثة الفروق في درجة ممارسة مديري المدراس في مديرية التربية والتعليم لواء الجيزه للقيادة التربوية تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث وذلك لان عدد الاناث أكثر من عدد الذكور وايضا لطبيعة عمل الانثى الاكثر انضباطاً من الذكور، واما فيما يخص وجود الفروق في المؤهل العلمي لصالح البكالوريوس يرجع ذلك إلى أن اغلب المعلمين والمعلمات المستجيبين على مقياس الدراسه هم من حملة شهادة البكالوريوس، وتعزى الباحثة وجود الفروق لصالح سنوات الخبرة (22 – 28 سنة) وذلك لان سنوات الخبرة الطويلة كانت لها دور في زيادة المعرفة في القيادة التربوية، وايضا متابعتهم المستمرة لمواكبة مستجدات التطور التربوي في القيادة كان له دور فعال في تنمية المخزون المعرفي لديهم.

واتفقت النتيجة الدراسة من حيث الجنس مع دراسة العوامرة (2019)، ودراسة الغافرى وسامة وعبدالرحمن (2020)، وتختلف مع نتيجة دراسة الشديفات (2016)، والزواهرة (2021)، اما من حيث المؤهل العلمي فهي تتفق مع دراسة العوامرة (2019)، ودراسة العطاونة (2021) تختلف مع دراسة الشديفات (2016)، اما سنوات الخبرة تتفق مع دراسة العطاونة (2021), ولا يوجد دراسة تختلف مع هذه دراسة من حيث سنوات الخبرة.

**التوصيات:**

في ضوء النتائج التي توصلت اليه الدراسة فأن الباحثة توصي بما ياتي :

1- المحافظة على استمرارية ممارسة القيادة التربوية من قبل مدراء المدارس وايضا تكثيف دورات القيادة التربوية بحيث تشمل جميع المعلمين.
2- العمل على إجراء دراسات عن القيادة التربوية وعلاقتها بمتغيرات أخرى
3- أن يقوم المدراء باشراك المعلمين ومناقشتهم فيما يخص إدارة الموارد لانهم يمثلون جزاء من المنظومة التربوية.

## المراجع باللغة العربية:


أبو مويس، مهند محمود (2021). الصفات التي تتوفر في المدير القائد من وجهة نظر معلمين مدارس المرحلة الأساسية الدنيا الحكومية في محافظة جنين فلسطين، **مجلة جامعة الإسراء للعلوم الانسانية**، جامعة الإسراء، ع، 11 : 103 – 119.

احمد، ابراهيم احمد (2007). **تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس**، دار الفكر العربية، القاهرة.

الاغبري، عبدالصمد (2000). **الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

الزواهرة، منى أحمد (2021). درجة إدراك مديري المدارس للقيادة التربوية من وجهة نظر المعلمين في الأردن. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية:** جامعة القدس المفتوحة مج، 12, ع، 33 : 253 – 263.

الشحنة، عبدالمنعم (2020). أنماط القيادة السائدة لدى مديري مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة بورسعيد وعلاقتها بالرضاء الوظيفي للمعلمين: دراسة ميدانية: **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد– كلية التربية، ع، 29: 75– 176.

الشديفات، سمية (2016). درجة ممارسة مديري المدارس لمعايير القيادة التربوية من جهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق في الاردن. **مجلة المنارة لبحوث والدراسات**، جامعة آل البيت – عمادة البحث العلمي، مج، 22، ع، 4: 133– 170.

العطاونة، ماجد (2021). دور القيادة المدرسية في تنمية الابداع لدى معلمي المرحلة الثانوية في بلدة حورة بئر السبع من وجهة نظر المعلمين، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع، 68: 300– 317.

صالحى، عبدالكريم، و لخضر، جوابي (2020). النمط القيادي لمديري التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة وعلاقته برضاهم الوظيفي: دراسة في ضوء نموذج "باس وأفوليو. **مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الإجتماعية:** جامعة زيان عاشور الجلفة – كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قسم علم الإجتماع والديمغرافيا مج، 4, ع، 1: 224 – 244.

العتيبي، البندري (2017). الأنماط القيادية لمديرات مدارس المرحلة الثانوية للبنات بمدينة الرياض وعلاقتها بالرضاء الوظيفي للمعلمات، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، جامعة الفيوم– كلية التربية، مج، 1، ع، 8: 29–80.

علي، برنية طروم (2014). القيادة التربوية: مفهومها و أنماطها. **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية:** المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع، 5, مج، 3: 173 – 201.

العوامرة، عبدالسلام (2019). دور القيادات التربوية في التوعية بالفكر الديني المتطرف من وجهة نظر معلمي المدارس في لواء الجامعة – عمان. **دراسات العلوم التربوية:** الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي، مج، 46, ع، 4: 107 – 121.

الغافرى، حمد ، وسامة، روسني ، و عبدالرحمن، أسماء (2020). مستوى ممارسة مديري المدارس بسلطنة عمان للقيادة التربوية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية:** المركز القومي للبحوث غزة، مج، 4, ع، 47: 76 – 105.

غباين، عمر محمود (2009). **القيادة الفاعلة والقائد الفعال، مكتبة الجامعة**، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.


## المراجع باللغة الانجليزية:


ASCL (2017) Join us. Available at: https://www.ascl.org.uk/join-us/ (accessed 1 June 2021).

Bush, T. (2007). Educational leadership and management: Theory, policy and practice. ***South African journal of education***, *27*(3), 391-406.

CALDWELL, B., & SPINKS, J. (1992). **Leading the Self-managing School** (Lewes, Falmer Press). CaldwellLeading the Self-managing School1992.

Connolly, M., James, C., & Fertig, M. (2019). The difference between educational management and educational leadership and the importance of educational responsibility. **Educational Management Administration & Leadership**, 47(4), 504-519.

Daresh, J. C. (2001). Leaders helping leaders: **A practical guide to administrative mentoring** (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Frost, D., & Durrant, J. (2003). Teacher leadership: Rationale, strategy and impact. **School leadership & management**, 23(2), 173-186.

Harris, A. (2003). **Teacher leadership as distributed leadership**: heresy, fantasy or possibility?. School leadership & management, 23(3), 313-324.

Lambert, L. (2003). **Leadership redefined**: An evocative context for teacher leadership. *School leadership & management*, *23*(4), 421-430.

Shanaz, D. R. (2021). Educational Leadership and Management. **Journal of Contemporary Issues in Business and Government**, 27(3), 606-613.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# منهجية الإشتقاق والإبدال عند السيوطي والمحدثين

رميساء ميرغني محجوب[1]

[1] جامعة الجزيرة، كلية التربية، حنتوب

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21027

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

هذا البحث بعنوان (الاشتقاق والإبدال عند الإمام السيوطي) والبحث في مجمله عبارة عن ثلاث مباحث.

تحدثت في المبحث الأول عن معنى الاشتقاق وبيان سبب التسمية وأنواعه، أما المبحث الثاني فكان عن المشتقات وأنواعها من اسم الفعال والمفعول والصفة المشبه وأفعل التفضيل وإسمي الزمان والمكان واسم الآلة والمصدر الميمي.

تحدثت خلال هذين المبحثين ذاكرة مثال لكل مشتق والتي تتعلق إشتقاقيا بالجانب الصرفي، وكان المبحث الثالث من نصيب الإبدال الذي أفرد له السيوطي حيزاً ، ربط الإبدال بالإشتقاق، إنه من عوامل تنمية اللغة ،عده بعضهم أحد أنواع الإشتقاق الكبير أو الأكبر كما صنع عبدالله الأمين[1]، أو الأكبر كما في أصول اللغة والنحو لسعيد الأفغاني[1].

RESEARCH ARTICLE

# THE METHODOLOGY OF DERIVATION AND SUBSTITUTION FOR AL-SUYUTI

**Rumaisa Mirghani Mahjoub** [1]

[1] Gezira University, College of Education, Hantoub, Sudan

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21027

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

This abstract of the research entitled: "Deviation of Substitution", by professor Elsioutti. The research in general is composed of three topics:

In the First Topic I spoke about the research of nomination and its kinds, as for the other topic, it was about derivations and their kinds, as: the subject, object and adjective, adverb and adverb of place, name of article and source.

I spoke in these topics giving an example for every derivative related to grammar.

The Third topic was the part of substitution in which The Third topic was the part of substitution in which Elsioutti connected substitution with derivations, because it's a factor for language development, where some of them consider it as one of the consider it as one of the big or biggest kinds of derivation.

**المقدمة:**

إن اللغة العربية لغة واسعة فيها كثير من أنواع العلوم كالنحو والصرف والبلاغة وغيرها، من أهم هذه العلوم علم الإشتقاق وهو مقياس اللغة كما أن هذا العلم مشهور في الكتب اللغوية ، من تعريفه أن هذا العلم مقاييس اللغة العربية ولذلك سمى ابن فارس كتابه (معجم) مقاييس اللغة، فمعلوم أن اللغة العربية لغة اشتقاقية من الدرجة الأول. وأما تعريفه كما قال أهل اللغة أنه العلم بدلالات كلام العرب التي يعرف بها الأصل الذي ترجع إليه الألفاظ . وموضوعه معرفة دلالات الألفاظ وارتباطها ببعض، وذلك بالرجوع إلى أصول معانيها من قياس دلالات الألفاظ متماثلة المادة وشهرت هذا التعمق في فهم كلام العرب ومن لابد من معرفة هذا العلم في فهم كلام الشارع وكثيراً ما يأتي المفسرون بإشارات عابرة إلى أمثلة من هذا العلم ويعبر بعض المصنفين في العلوم بإشارة واضحة إلى هذا العلم عند شرح بعض الإصطلاحات وبيان وجه الإشتقاق فيها.

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى فضل الإشتقاق فهو علم يساعد على فهم النصوص الشرعية، ولذلك يكثر دورانه في كتب التفسير والاستنباطات في الخلافات الفقهية

**المبحث الأول: ماهية الاشتقاق:**

حظى الاشتقاق بعناية العلماء قديماً، والباحثين حديثاً لكونه علماً من علوم اللغة العربية التي أفاض عليها ما أفاض من سمة بارزة وعلامة مميزة ، استحقت بها الفضل على جميع اللغات. وهنا يكمن سر غاية العلماء لخطورة أمره، ولما يرتجى من جليل قدره، تهدف هذه الدراسة إلى عرض قضية الاشتقاق في نظر السيوطي واللغويين المتقدمين والمحدثين ويعتبر هذا الموضوع مهماً في دراسة اللغة العربية لأنه من أحدى الخصائص التي تتميز بها العربية من بين اللغات في العالم. يقسم العلماء الاشتقاق إلى أنواع في صورته الأساسية. وهي نزع كلمة من أخرى مع مراعاة الحروف والأصول والمعاني والترتيب. حتى حدوث التغير في هذه النقط، وفي هذه الأقسام هم يختلفون في أصل الاشتقاق هل هو لفعل أو المصدر هذا الخلاف يمثله مذهب الكوفيين والبصريين من المتقدمين. أما المحدثين فمنهم من يوافق هذا الرأي ومنهم من يقدم أصلاً جديداً خارجاً عن هذين الأصلين وهو الأول الثلاثة كما سار بها المعجميون في صناعة المعاجم.

تعتبر هذه القضية من القضايا اللغوية المهمة فهي تمثل وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، حيث تمدها بفيض زاخر من الألفاظ والأساليب.

فالاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى عرفه حاجي خليفة بقوله: (هو علم باحث عن كيفية خروج اكلم بعضها من بعض)[1]. ويذكر حاجي خيفة أن المعتبر في الاشتقاق هو الاتفاق في الحروف الأصلية ولو تقديراً، فلو اتحدنا في الأصول وترتيبها كضرب من الضرب فالاشتقاق صغير ولو اتفقت في

1_ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المتنبي بغداد، د.ت، ج1، ص 101.

الحروف دون الترتيب كجبذ من الجذب فهو كبير، ولو توافقتا في أكثر الحروف مع التناسب بالباقي كنعق من النهق فهو أكبر[2]

وعلى هذا فالاشتقاق في اللغة هو أخذ لفظ من لفظ وهو عندهم ثلاث أنواع[3]:

1. الاشتقاق الأصغر: وهو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية ومثاله اشتقاق الكلمات الآتية من (ضرب): ضارب، مضروب، ضريب ، ضراب، اضرب ، مضارب، مضرب الخ.. والمهم في هذا الاشتقاق أن يتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وترتيبها.

2. الاشتقاق الكبير: ويسمى القلب وهو تقليب الحروف لأصل مشترك في معنى واحد أو متقارب جداً مثل( سلم) س ل م ، س م ل ، ل س م ، ل م س ، ويذكر العلماء أن هذه الكلمات لابد أن تتلاقى في المعنى الواحد وهو بملامسة ونعومة.

3. الاشتقاق الأكبر: وهو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً بسبب توافق الترتيب مع متشابهين نطقاً كما في : أز ، هز ، كشط، قشط وقد سمى هذا النوع عند بعضهم بالإبدال ولا يمكن فيه معرفة الأصل منه والفرع ، ولا يشترط التوافق بين مخارج الحروف.

ويرى بعض العلماء أن هناك نوعاً رابعاً من الاشتقاق وهو ما يعرف بالنحت.

وهذه القضية قد تنبه لها علماء اللغة القدماء منذ بداية بحثهم في اللغة، وحين ربطوا بين الألفاظ ذات الأصول الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة، واتضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة في الكلمة فهو يتصل بالنظرية القائلة بوجود المناسبة بين اللفظ والمعنى.

ويذكر أن أول من تنبه إلى ذلك الخليل بن أحمد أشار له عن طريق ابتداعه لنظام التقليبات التي أوردها في كتاب العين يقول الدكتور المخزومي: (وإذا أرخ للاشتقاق فينبغي أن يرخ له بالخليل وأعماله اللغوية فهو زعيم هذه المدارس التي عرضت للاشتقاق بل لم يكن عمل العلماء من بعده في الغالب إلا شرحاً لمجمل أقواله وتوضيحاً لما أنبهم منها وتكميلاً لما فاته منها)[4].

وإذا كان الخليل هو أول من أشار إلى ذلك: فإن أبا الفتح بن جني أول من لقبه بهذا الاسم كما صرح بذلك في كتابه الخصائص ، فنراه يقول: هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي رحمه الله يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر ولكنه مع هذا لم يسعه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة... وإنما هذا التقليب لنا نحن . وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير

---

2_ المصدر أعلاه ، ج 1، ص 102

3_ مهدي المخزومي ، الفراهيدي، أعماله ومنهجه ، دار الرائد العربي بيروت، د.ت ، ص 91.

4_ مهدي المخزومي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، ص 91.

فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم وإن اختلفت صيغته ومبانيه.. وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وأن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه يفعل الاشتقاقيون وذلك في التركيب الواحد نحو: (ك ل م، ل ك م، م ل ك ، م ك م ، ل م ك).

يقول : وهذا الموصف مذهباً وذلك أن تعدينا تقاليب الكلام الستة على الشدة والقوة، وتقاليب القول الستة على الإسراع والخفة[5].

ويرى السيوطي أن ابن جني إنما ذهب إلى هذا القول لأنه كان ممن يقولون بوجود الرابطة المنطقية بين الأصوات والمدلولات فقرر أن حروف الكلمة مهما اختلفت تقاليبها فإنها لا تخرج عن معنى محدد لتلك الكلمة[6].

أما الاشتقاق الأكبر فقد ذكر أن الحاتمي هو الذي سعى به النوع القائم على فكرة أن المعنى العام في الكلمات يتوقف على صوتين فقط، أما الصوت الثالث فهو الذي يحدده ويخصصه.

قال السكاكي: (وهذا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رحمه الله الاشتقاق الأكبر...وأنه نوع لم أر أحد من سحرة هذا الفن وقليل حام حوله)[7].

وقد استهل السيوطي هذه القضية بقول ابن فارس: (اجمع أهل اللغة . إلا من شذا منهم . أن للغة العربية قياساً وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض واسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر؛ تقول العرب للدرع: جنة الليل وهذا جنين، أي هو في بطن أمه. وأن الإنس من الظهور يقولون: آنست الشيء: أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب)[8].

وفي المزهر أيضاً: أن اشتقاق ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنه أوتي جوامع الكلم، وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة[9]، فمن ذلك ما جاء في الحديث يقول الله تعالى : {أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي}[10].

يقول ابن جني: (فمن ذلك ج ب ر فهي . ابن وقعت . للقوة والشدة منها أجبرت العظم والفقير إذا قويتها وشددت منها والجبر الملك بقوته تقويته لغيره. ومنها وجل مجرب إذا جربته الأمور فقوت متنه واشتدت شكيمته. ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ الشيء وروعي أشتد وقوي وإذا أهمل تساقط، من ذلك تراكيب (ق س و

---

[5]_ ابن جني ، الخصائص ، ج2، ص 133 وما بعدها.

3- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1، ص 347.

1- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ت نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ط2، ص15.

2 _ السيوطي، المزهر، ج1، 345.

[9]_المصدر السابق ،ج1، ص 346

4_ أخرجه أبو داود في باب صلة الرحم، ج 2، ص 77

، س ق و ، و س ق ، س و ق ) وأهمل (س ق و) وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع ومنها القسوة وهي شدة القلب.

ومنها القوس لشدتها واجتماع طريها ومنها الوقس لابتداء الجرب وذلك لأنه يجمع الجلد ويقحله، ومنها الوسق للحمل، وذلك لاجتماعه وشدته ومنه استوسق الأمر أي اجتمع ومنها السوق وذلك استحثاث جمع للمسوق بعضه إلى بعض[11].

ويقول: فإن شذ شيء من شعب هذه الأصول عن عقده ظاهراً رد بالتأويل إليه وعطف بالملاحظة عليه[12].

وللدكتور إبراهيم أنيس تعقيب على هذا القول، ويرى فيه أن ابن جني قد تكلف كثيراً في الربط بين تقاليب تلك الكلمات يقول: (ألست ترى فيما تقدم قدراً كبيراً من التكلف والتعسف... وإن كان ابن جني قد استطاع في شقه وعنت أن يسوق لنا البرهنة على ما يزعم يضع مواد من كل اللغة التي يقال أنها في معجم صحاح اللغة وتصل إلى أربعين ألفا، ومعجم لسان العرب تكاد تصل إلى ثمانين ألفاً، فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلف لإثبات ما يسمى بالاشتقاق الكبير).

وكذلك نجد السيوطي يقف عند ما قاله ابن جني وما قرره بشأن اشتراك تقاليب الكلمة الواحدة في معنى عام، ويرده بحجة أكثر إقناعاً وهي أن بعض الصيغ أهملتها العرب ولم تستعملها لأي من المعاني، :ما أن الحروف العربية قليلة والمعاني غير محدودة يقول السيوطي: وهذا ما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني مع اعترافه وعمله بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى ؛ فحفظ كل تركيب بنوع منها، ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ولو اقتصروا على التقارير المواد حتى يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب؛ لمنافاتها لها، لضاق الأمر جداً ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يحدونها بل فرقوا بين معتق مورق بحركة واحدة حصل بها التميز بين الضربين)[13].

ويرى السيوطي أن هناك تعبيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق أهمها:

الأول: زيادة حركة،:علم وعلم.

الثاني : زيادة مادة كطالب وطلب.

الثالث: زيادتها كضارب وضرب[14].

---

5_ابن جني ، الخصائص، ج2، ص 135.

1_ ابن جني ، الخصائص، ج2،ص 137

[13] _السيوطي، المزهر، ج1، ص 347.

3_السيوطي، المزهر، ج1، ص 348 وهمع الهوامع ، ص 231

وقد اختلف العلماء في أصل المشتقات فيرى البصريون أن المصدر أصل المشتقات لكونه بسيطاً؛ أي يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فأنه يدل على الحدث والزمن. أما الكوفيون فيعدون الفعل أصلا لمشتقات؛ لأن المصدر يجيء بعده التصريف فيقال مثلاً ضرب يضرب ضرباً[15].

وقد اختلفوا كذلك في قياسه فذكر بعضهم أن الاشتقاق قياس، إذ لا يعقل أن يسمع عن أصحاب اللغة جميع المشتقات في كل مادة من مواد اللغة فكثير من تلك الصيغ التي يجوز اشتقاقها، لا وجود لها فعلاً في نص صحيح من نصوص اللغة فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه من صيغ وما اشتق ف علاً واستعمل في أساليب اللغة المدوية عن العرب فليس من الضروري أن يكون لكل فعل رسم اسم فاعل، أو اسم مفعول، مرويان في نصوص اللغة[16].

ويخالف هذا القول بعض اللغويين القدماء، فيرون أنه لا قياس على كلام العرب في الاشتقاق وأن كل كلام العرب توقيف وقد روى السيوطي عن ابن فارس في هذا قوله: (وهذا مبني على ما تقدم من أن اللغة توقيف فأن الذي وقفنا على أن الاجتنان: الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه، وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها)[17].

ويبن الدكتور رمضان عبد التواب أن ذلك لا يمثل الحقيقة بقوله: وفي هذا القول غلو وإسراف وفي منع القياس على ما اشتقته العرب ، علاوة على ما فيه من فساد الاعتقاد باشتقاق المعنوي من الحسي فإن الاجتنان مأخوذ من الجن وليس العكس[18].

**المبحث الثاني: المصادر والمشتقات:**

المصادر والمشتقات من أساسيات علم الصرف ، وقد تناول علماء هذين الموضوعين إلى جانب موضوعات أخرى، وحاولوا وضع أوزان خاصة وقواعد ثابتة لها، على الغرم من كثرتها وتشعبها، واعتمادها في بعض الأحيان على عنصر السماع، وقد قاموا بترتيبها وتبويبها وفق رؤى معينة، كما وضعوا لكل فرع منها تعيفا، وأمثلة تدل عليه وتوضحه؛ من أجل حصر هذا الفرع وعدم اختلاطه بفروع أخرى متشابهة له، ولا سيما المشتقات التي نرى فيها كثيراً من التشابه في الأوزان والصيغ والأبنية ، وهي:

**1- المصادر**: تناول العلماء المصادر، وذلك من خلال الحديث عن الأبنية المختلفة للأفعال، وقد ذكروا أن للماضي الثلاثي أوزاناً، وهي: فعل، وهو متعد ،ولازم، وفعل، وهو متعد ولازم أيضاً، أما الوزن الأخير . كما أوردوا . فهو فعل، وهو لا يأتي إلا لازماً[19]، وتكون تلك الحالات على النحو التالي:

---

1- مهدي المخزومي ، فصول في فقه اللغة، ص 291.

2_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 63

17_ مهدي المخزومي ، فصول في فقه اللغة، ص 292

4_ السيوطي، المزهر، ج1، ص 396

أ) فعل بالفتح والكسر حال كونهما متعديين (فعل) بالفتح والسكون[20] ومن ذلك : ضرب : ضرباً ، وفهم فهماً، وقال قولاً، وشدا شداً.

ب) فعل بكسر العين، وهو اللازم، أو ماي سمى عند بعضهم بالقاصر ، ومصدره (فعل) بفتحتين في الصحيح، والمعتل والمضعف، مثل فرع فرحاً، ووجل وجلا ، (إلا في الألوان والعيوب ففعله بالضم مصدره المطرد كسمر سمرة وحمر حمرة)[21].

ج) يأتي (فعل) بالفتح في حالة كونه لازماً على وزن فعلول بضم الفاء، مثل سجد سجوداً، وركع ركوعاً، وخرج خروجاً، ومر مروراً.

د) يأتي (فعل) بالفتح على وزن فعال بضم الفاء إذا دل على علة ، مثل عطس عطاساً، وسعل سعالاً، كما يأتي على وزن فعيل إذا دل على سير مثل رحل رحيلاً ، أو دل على صوت مثل سهل صهيلاً، ويأتي على فعال بالضم إذا دل على صوت ، مثل صراخ ، ورغاء، ونباح[22].

هـ) يأتي (فعل) على وزن فعلان ، إذا دل على اضطراب ، مثل جال جولاناً.

و) يأتي ( فعل) على وزن فعال بكسر الفاء في حالة دلالته على الإباء، مثل نفر نفار، وجمح ، جماح[23].

ز) يأتي (فعل) على وزن فعالة بالكسر إذا حل على حرفة او ولاية ، مثل: كتابة ،وخياطة، ونقابة .

ح) تكون صيغة (فعل) بفتح الفاء وضم العين على وزن فعولة، مثل: صعب صعوبة، وسهل وسهولة، كما تأتي هذه الصيغة في بعض المصادر على وزن فعالة بفتحتين، مثل: نصح نصاحة، وجزل جزالة ،وفصح فصاحة.

ط) أما صيغة (أفعل) فمصدرها: إفعال: مل: أكرام، وإجلال.

ي) وأما صيغة (استفعل) فمصدرها استفعال مل : استمر استمراراً، واستورد استيراداً.

ك) يأتي (فعل) بتشديد العين، على وزن تف عيل وتفعلة، مثل هنأ تهنيئاً وتهنئة، (وتختص تفعلة بالمعتل فلا يرد فيه التفصيل كذكر نزكيه)[24].

ل) تأتي (فعلل) على فعللة، مثل دحرج دحرجة

م) وتأتي (فعلل) على وزن فعلال بكسر الفاء ، مثل سرهف سرهافا.

---

19 السيوطي ، همع الهوامع،ج3،ص 283 ، وينظر سيبويه: الكتاب، ج4، ص 5 ، وينظر الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، 71 ، وينظر ابن عصفور: ألمقرب، ص 505.

20 السيوطي ، همع الهوامع ، ج 3،ص 283

21 المصدر السابق ، ج 3،ص 283.

22 المصدر السابق ، ج 3،ص 283.

23 ا السيوطي ، همع الهوامع ، ج 3ص 283

24 المصدر السابق ج 3،ص 283.

ن) وتأتي (فاعل) على فعال بكسر الفاء، ،ومفاعلة ، مثل قائل: قتالاً ومقاتلة، ويلزم مفاعلة فيما فاؤه باء كباسر مباسرة[25].

وهذا يعني أنه ليس بعيداً عما ذكره الآخرون.

**2- المشتقات:** تناول عالمنا هذا الموضوع في بعض مألفاته، وأفرد له حيزاً ،وذكر من المشتقات اسم المرة واسما لهيئة واسم المصدر، وأسماء الزمان والمكان ،واسم الإله واسماء الفاعلين والمفعولين، والصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة، أضافة إلى تناوله لأفعل التفضيل والتعجب.

أ) اسم الفاعل: ويعرف اسم بأنه (ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وفع منه الفعل، أو يتعلق به[26] ، أما من حيث صياغته فإنه يصاغ من الثلاي وغير الثلاثي على حد سواء ،وحسب طبيعة ذاك الفعل.

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل مثل كاتب، وعالم، وجاهل، كما أنه يصاغ من غير الثلاثي على (زنة المضارع بإبدال أوله ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر[27]، مثل معلم ، ومريد، ومكرم..

وفي الوقت ذاته، فإنه أي اسم الفاعل ، يختلف عن الفعل فيما يراه العلماء، وذلك في أن الحدث في اسم الفاعل أقل ثبوت منه في الفعل[28]' وقد ورد قوله عليه السلام (اطيعوا الجائع ، وعودوا المريض، وفكوا العاني)[29] ؛ فالجائع والعاني أسماء فاعلين.

ويرى العلماء أن صفة (فعل) المكسور العين اللازم يكون اسم الفاعل منها على زنة فعل ، مثل: فرح، ويكون اسم الفاعل في العيوب والأمراض والألوان على وزن أفعل مثل : أحمر، وأعور، وعندما يدل على الأمتلاء وعكسه يكون على وزن فعلان ، مثل : شبعان ،وعطشان وجوعان[30].

هذه أهم القواعد التي أوردها في هذا الموضوع ولكنه لم يذكر ما شذا عنها في غير الثلاثي، علماً أن العلماء ذكروا في كتبهم بعض الألفاظ التي لا تنطبق عليها قاعدة غير الثلاثي في صياغة اسم الفاعل، وهي: (أورث الشجر، فهو وارث، وأيفع الغلام فهو يافع ، وألقح الرجل فهو ملقح، وأسهب، مسهب بفتح ما قبل الآخر في اسم الفاعل) وهذا يجعل من الموضوع مادة غير مكتملة[31].

**3- اسم المفعول:** يعرف اسم المفعول بأنه (ما اشتق من مصدر المبني للمجهول، لعن وقع عليه الفعل)[32].

---

25 المصدر السابق ، والصفحة

26 الحملاوي، شذا العرف ، ص 77

27 السيوطي، همع الهوامع،ج 3،ص 287

28 السيوطي، الأشباه والنظائر،ج1،ص 175

29 العاني، الأسير في الحرب

30 السيوطي، همع الهوامع،ج 3،ص 287

31 ابن عصفور ، المقرب ومعه مثل المقرب، ج 3 ،ص 51

32 الحملاوي، شذا العرف ، ص 79.

وهو يشتق من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، مثل: مكتوب ،ومبيع، وهذا ينطبق على الأفعال المتعدية، أما الأفعال القاسرة أو اللازمة ، فعند صياغة اسم المفعول فيها فإنه يضاف إليه الجار والمجرور حتى يكتمل المعنى المقصود منهن مثل ملعوب فيه ، مجئ إليه، لأنه بحاجة إلى ذلك في هذه الحالة لتمام المعنى المنشود.

ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة الفعل المضارع، وذلك بإبدال أوله ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: مكرم ،مستخرج، بفتح الراء فيها[33].

ولم يتطرق في حديثه عن أسم الفاعل واسم المفعول إلى أن أحدهما قد يأتي بمعنى الآخر؛ مثل قوله تعالى ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [34]والمقصود : مرضية ،وكقول الخطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبقيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[35] (البسيط)

ولهذا وجدوا هجاء مراً على الرغم من أن الصيغة لا تدل على ذلك .كما أنه لم يتطرق إلى أنهما يأتيان على صورة واحدة في بعض الكلمات وللصيغ ، مثل : مختار، محتال، ومحاب[36]، علماً أن ما يفرق بينهما هو السياق والمعنى والتقدير لا غير.

أما الفرق بين اسم الفاعل واسما لمفعول، فيكمن في أن اسم الفاعل يتم بناؤه على فعل متعد، ومن فعل لازم، فبناؤه غير محدد بنوع الفعل من حيث التعدية واللزوم ،ومن ذلك: كتب: كاتب، ولعب، لاعب، أما اسم المفعول فقد اقتصر بناؤه على الفعل المتعدي دون اللازم، مثل كتب، مكتوب، وإذا أريد بناؤه من الفعل اللازم، فإنه لا ينبني إلا من خلال مساعدته بحرف الجر، مثل: غضب، مغضوب عليه.

**4- الصفة المشبعة:**

ويطلق العلماء عليها الصفة المشبعة باسم الفاعل؛ لارتباطها الوثيق به، وهي (لفظ مصنوع من مصدر اللازم، للدلالة على الثبوت[37]، فلا تصاغ من الفعل المتعدي، ويقل فيها) وزن اسم الفاعل، نحو: طاهر القلب، ومنطلق اللسان، ومنبسط الوجه[38]، وهو مذهب فيه خلاف.

ولصفة المشبهة أوزان كثيرة من أبرزها:

33 السيوطي: همع الهوامع،ج 3 ، ص 287

34 سورة القارعة: الآية 7

35 ديوان الحطيئة، دراسة مفيد محمد قميحة، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1993م، ص 23 . 24.

36 الحملاوي، شذا العرف،ص 79

37 الحملاوي، شذا العرف، ص 79

38 السيوطي، همع الهوامع،ج 3، ص 287

1) أفعل الذي يكون مؤنثه على وزن فعلاء ،ويأتي في كثير من الأحيان دالاً على الألوان والعيوب والعاهات ، مثل: أحمد : حمراء، وأبيض: بيضاء، أعور: عوراء، واكتع: كتعاء
2) فعلان الذي مؤنثه على وزن فعلى ، مثل: عطشان: عطشى، جوعان: جوعى .
3) فعل بفتح الفاء والعين معاً، مثل: حسن ، وبلل.
4) فعال بضم الفاء وضم العين ، مثل: أجاج ، وقرأت
5) فعال بفتح الفاء والعين معاً ، مثل: جبان، حصان.
6) فعل بفتح الاء وسكون العين ، مثل: ضخم.
7) فعل بكسر الفاء وسكون العين، مثل: ملح، كما ورد اسم المفعول على الوزن نفسه ، مثل ذبح والمعنى في ذلك هو المذبوح[39].
8) فعل بفتح الفاء وكسر العين، مثل فرح، ونجس.
9) فعيل، مثل: جميل ، ووسيم، وبخيل[40].

ولم يتحدث السيوطي عن الفروق بينها وبين غيرها من المشتقات ، فهي تشترك مع صيغة المبالغة في وزنين هما: فعل بفتح وكسر، وفعيل، والسياق والمعنى هما اللذان يحدداه المراد بذلك.

وعن الصفة المشبهة يقول ابن مالك في صياغتها:

وصوغها من لازم لحاضر كطاهر القلب جميل الظاهر[41] (الرجز)

وهي تفترق عن اسم الفاعل في طريقة العمل وعدم تقدم معمولها عليها، كما أنها تصاغ من الفعل اللازم دون المتعدي ، وهذا يخالف ما هو الحال في اسم الفاعل الذي يصاغ من اللازم والمتعدي على حد سواء، كما أنهما مختلفان من حيث الزمن، فاسم الفاعل (يكون في الأزمنة الثلاثة ،وهي لا تكون إلا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر)[42]، إضافة إلى فروق أخرى، وفي ذلك كله ، فإن أهم فرق بينهما . من الجانب الصرفي . بناء على ما أرى ، هو الناحية البنائية، أي في الصياغة ، حيث تصاغ من اللازم دون المتعدي، عدا عن العلاقة الزمنية؛ لأن ذلك هو الأساس للتعلق بالوهة الصرفية، أما الفروق الأخرى بينهما ،فهي في اختصاص علم النحو.

**5- صيغة المبالغة:**

وهي التي وضعت لتدل على المبالغة والتكثير، وتأتي على أوزان كثيرة، أهمها:

---

39 المصدر السابق، ج3،ص 288

40 الحملاوي، شذا العرف، ص 80

41 ابن عقيل، شرح محمد محي الدين عبدالحميد،ج 2، ص 141 ، وينظر احمد حامد ويحيى جبرة ، الواضح في علم الصرف، نابلس، منشورات الدار الوطنية ، 994م، ص 80.

42 ابن هشام، مغني اللبيب، ص 598.

1. فعال ، مثل: جبار ، وصياد، وعلام.
2. فعالة، مثل: فهامة ، وعلامة ،وجماعة.
3. فاعلة، مثل: راوية ، وهو كثير الرواية وخاصة في جمع المادة اللغوية والصافية.
4. فاعمل، مثل: عالوم، وفاروق.
5. فعيل: مثل: سميع، وعليم.
6. فعل، بفتح فكسر، مثل: حفظ بكثير الحفظ.
7. فعيل، بكسر الفاء وتشديد العين وكسرها، مثل: قتيل، لكثير القتل.
8. فعول، مثل: صبور.

علماً أن السيوطي لم يتحدث عن ذلك، وقد اكتفى بذكر صيغ المبالغة، قائلاً عنها؛ (وشذ بناؤها من أفعل كدراك من أدرك، ومعطاء من أعطى، ونذير وأليم من أنذر وآلم، وزهوق من أزهق)[43]. ولا أرعى سبباً معيناً جعله يتناول الموضوع بهذا الشكل ، على الرغم من انتشار قواعدها في كتب الآخرين.

**6- إسم الزمان:**

هو الاسم الذي يدل على زمان وقوع الفعل، وهو من موضوعات الصرف، وقد ناقش السيوطي هذا الموضوع إلى جانب اسم المكان واسم المصدر.

يصاغ اسم الزمان . على ما ذكره العلماء، ومنهم السيوطي . (من الفعل الثلاثي على مفعل بفتح الميم والعين)[44]' ومن ذلك : مرعى، ومرمى، ومسعى، ومقام ، وذلك حال كون عين المضارعة مضمومة أو مفتوحة، وإذا كانت عين المضارعة مكسورة، فأن اسم الزمان من الثلاثي يكون على وزون مفعل بكسر العين، كما يكون على وزن هذا الوزن إذا كان الفعل مثالاً ليس معتدل اللام. مثل مجلس ، وموعد، ومضرب.

أما الفعل غير الثلاثي فإنه يصاغ على لفظ المفعول، مثل : مكرم ومستعان، والألفاظ الأخرى التي لا ينطبق على هذه القاعدة، ما هي إلا ألفاظ سماعية غير قياسية فقد سمع كثير من تلك الألفاظ لدى العدل مثل، مشرق، ومغرب ، ومطلع ، ومرفق ومسقط ،ومعشر ، ومثبت، ومسكن، ومنسك، حيث وردت جميعها بالكسر، علماً أن القياس في ذلك هو فتحها[45]، ويرى العلماء أن هذه الألفاظ وردت بالفتح أي على القياس علماً أن الفتح والكسر في تلك الألفاظ جائزة ومقبولة، ولكن السيوطي لم يتعرض لذلك، على الرغم من أنه جاء على بتفعيل وافٍ عن هذه القضية ليسهل على القارئ فهمها بسهولة.

43 السيوطي، همع الهوامع ، ج 3، ص 289

44 السيوطي، همع الهوامع ، ج3، ص 286 ،وينظر الحملاوي: شذى العرف،ص 88.

45 السيوطي ، همع الهوامع ، ج 3،ص 286.

**7- اسم المكان:**

وهو من المواضيع لا صرفية التي ناقشها وابداع في شرحها وتفصيلها ويعرف بأنه اسم وضع ليدل على مكان ونوع الفعل وقد عالجه العلماء في كتبهم الصرفية، ويأتي اسم المكان على عدة أوزان من الأفعال سواء أكانت ثلاثية أم غير ثلاثية ويمكن التعرف على صياغته وبنائه من خلال ما يلي:

يصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي على وزن مفعل بفتح الميم والعين وسكون الحرف الذي يأتي بينهما، وفي حالة كون المضارع منه مضموم العين أو مفتوحها، أو في حالة كونه معتدل اللام، ومن ذلك : منصر ،ومذهب ،ومرعى .

ويصاغ على وزن مفعل بكسر العين ، وفي حالة كون غير المضارع منه مكسورة أو عندما يكون مثالاً مطلقاً في غير معتدل اللام ، مثل: مبيع ،وموعد، ومورد؛ لأن الواو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة[46]، وقد شذ عن ذلك كلمات ، مثل مسجد، ومشرق ، وغيرهما .

أما صياغته من الفعل غير الثلاثي فتكون على زنة اسم المفعول والسياق الذي يرد فيه هو الذي يحدد المعنى المقصود مثل: ملتقى ومستخرج.

وقد أورد السيوطي وزن مفعل بكسر الميم، وهو يدل على المكان مثل مطبخ ،ومرفق[47] وهو أمر لم يتحدث عنه العلماء بصورة واضحة.

**8- اسم المصدر:**

وضع السيوطي اسم المصدر إلى جانب: اسم الزمان والمكان ،وشرع في مناقشة هذا الموضوع من خلال الأمثلة التوضيحية التي استخدمها في هذين الموضوعين، إذ أن القواعد التي تحكم اسماء المصادر والزمان والمكان واحدة، كما يرى ذلك السيوطي، وسياق الكلام هو الذي يحدد المقصود بالكلمة الصرفية وتوجيهها، بناء على ذلك المعنى والسياق الذي ترد فيه هذه الكلمة، وهذا ينطبق على الموضوعات الثلاثة في الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

وافق السيوطي ابن الحاجب في أن المصدر يختلف عن اسم المصدر، فالمصدر هو الفعل الصادر عن الانسان وغيره، أما اسم المصدر ، فهو اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره وهذا ما نقله عالمنا عن بعض العلماء[48]، كما أورد قول ابن الحاجب في التفريق بينهما، وفي نص ورد فيه قوله : (المصدر الذي له فعل يجري عليه كالإنطلاق في انطلق ،واسم المصدر هو اسم المعنى ،ليس له فعل تجري عليه كالقهقري فإنه لنوع من

46 السيوطي ، همع الهوامع ، ج 3، ،ص 286

47 االمصدر السابق ص 287

48 السيوطي، الأِشباه والنظائر ،ج2،ص 234

الرجوع، ولا فعل له أجرى عليه من لفظه)[49]، وبناء على ذلك، فإن الفرق بين الموضوعين، المصدر واسم المصدر واضح من جهة المعنى واللفظ وهذا ما حدده العلماء بوضوح.

**9- اسم الآلة:**

أورد العلماء لاسم الآلة أوزاناً قياسية ثلاثة مشهورة ، وهي:

1. مفعل بكسر الميم وفتح العين، مثل : مشفر، ومحلب، ومبرد.
2. مفعال، مثلك منشار، ومفتاح، ومنقاش.
3. مفعلة بكسر الميم، مثل مكنسة ،ومسمكة، ومحبراة ، والأصل محبرية، وممحاة، والأصل ممحية.

وفي ذلك ، قال السيوطي: بناء الآلة مطرد على مفعل بكسر الميم وفتح العين، ومفعال ومفعلة كذلك[50]، ومع الزمن تطورت آلات كثيرة، وهي تحمل أوزاناً أخرى، وقد نص عليها العلماء، وهي اسماء الآن على كثرة أوزانها، ومن ذلك منجل ، ومنصل، ومدق، ومكحلة، ومدهن بضم الميم والعين، والسيوطي يورد أوزاناً هي : المفعل بضمتين، والمعطل بفتحتين، والمفعال باكسر[51]، وهذا لا يقاس عليه. ووصلت اسماء الآلات وانتشرت في الأمثال التي أخذ الناس يتداولها، مثل : (سيف السيف العزل)[52]، فالسيف آلة القطع وهي غير قياس. وهنالك اسماء الآلات التي لم يتطرق إليها وهي على أوزان متنوعة مثل القدوم، والسكين، والفأس وغير ذلك من الفاظ جامدة لا حصر لها.

وأرى أن كل ما يخرج عن القواعد التي حددها العلماء في العصر الحاضر ، هو نتيجة عدم وجود الضوابط القيود القوية التي يسير عليها الناس ، وهي في الأصل ناتجة عن قصور المجامع اللغوية على تعددها ، من مجاراة روح العصر بسرعة ؛ مما أدى إلى كلمات غريبة على القالب العربي أو البنية العربية التي وضعت في الكتب ، وكل هذا كان ضرورات ملحة توضع القيود على كل كلمة لا تناسب والقاعدة العربية، مع ضرورة وضع الحلول لها بسرعة كبيرة ، مثل أن تدخل المجتمعات العربية وتشتري فيها، لأن العلاج بد استفحاله يصبح صعباً إن لم يكن مستحيلاً ،واعتقد أيضاً ، بل وأجزم ، أن مرد ذلك كله يعود إلى ضعف العرب في هذا الزمان؛ مما أدى إلى انعكاس هذا الضعف على لغتهم، اللغة العربية؛ لأن اللغة، أيه لغة ، تقوى بقوة أصحابها وتضعف بضعفهم ،ولا أدل على ذلك قوة اللغة العربية في زمن قوة أهلها على مر الزمان وقد كانوا فيما مضى يحكمون كثيراً من البلاد والأقطار، وكان غيرهم يحسب لهم كل حساب.

---

49 المصدر السابق ص 235

50 السيوطي، همع الهوامع ،ج 3،ص 286 . 287

51 المصدر السابق، ج3، ص 287

52 الميداني ، مجمع الأمثال، ص 328.

**10- أسم المرة:**

هذا أحد الموضوعات التي ناقشها السيوطي ضمن المشتقات الصرفية والأبنية في كتبه أما صياغة اسم المرة فهو يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فعلة بالفتح والسكون عندما يكون خالياً من التاء في آخره مثل: جلس: جلسة ، وقف: وقفة ، أكل : أكلة، أما إذا كان المصدر مشتملاً على تاء في آخره فإن اسم المرة يكون بالوصف مثل : رحمة واحدة ؛ لأن دون الوصف يكون مصدراً ليس غير، فأتى بالوصف ؛ ليحدد وبوضوح المقصود. ويصاغ من الفعل الثلاثي الذي يخلو من التاء في آخره، وذلك بأن تلحق في مصدره ، نحو؛ انطلاقة [53]. وفي حالة وجود التاء في المصدر أصلا فإن اسم المرة يكون بالوصف ومن ذلك[54]، وقد وردت بعض الأمثال ما يدل على اسم المرة مثل نام نومة عبود[55]، فنومة من الفعل نام.

**11- اسم الهيئة:**

يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن فعلة بالكسر، مثل جلسة للفعل جالس، وقتله للفعل قتل وقد ورد: ( وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة )[56].

أما إذا كان المصدر في الأصل مشتملاً على التاء في آخره ، فإن اسم الهيئة يكون من خلال وصفه؛ مثل نشدة عظيمة .

أما الفعل غير الثلاثي فلا يصاغ منه اسم الهيئة، وقد ورد شاذاً: خمرة من أختمرت المرأة، والقمصة من التقمص، والنقبة من تنقب [57].

وبناء على ذلك ، فإن السيوطي لم يتحدث عن جميع المشتقات كما هو الحال في كتب الصرف . إذا اكتفى بهذه الأنواع وهو . بهذا . لم يتطرق إلى المصدر الصناعي ،والمصدر الميمي، وغيرهما وقد يكون هذا من المآخذ عليه؛ لأنه أغفل هذه الموضوعات.

**المبحث الثالث: الإبدال:**

ويقتصر هذا الإبدال على النقل والسماع، دون أن يكون قياساً يسمح للناطق بصوغ أمثلة جديدة في اللغة فالدراسة في مادته تقف عند حدود الجمع والوصف والمقارنة والاستنتاج ، دون أن تتجاوز ذلك إلى سن قواعد قياسية إنشائية[58].

---

53 السيوطي ، همع الهوامع، ج 3، ص 285

54 السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص 285 ، وينظر الحملاوي، شذا العرف، ص 76.

55 الميداني : مجمع الأمثال،ج 2،ص 336 ، واصله أن عبوداً كان قد تماوت على أهله ،وطلب منهم أن يندبوه ففعلوا ومات على تلك الحالة.

56 سيد سابق، فقه السنة ، بيروت، دار الكتاب العربي، مجلد 2، ص 535.

57 السيوطي، همع الهوامع ،ج 3،ص 285.

2- السيوطي، القرآن القرائية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 73.

وقد استعرض السيوطي آراء طائفة من العلماء في عصور مختلفة بصدد الإبدال حيث يرى بعضهم: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد والدليل على ذلك قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة (طوراً) مهوزة، وطوراً غير مهوزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى ، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً والهمزة المهدرة عيناً كقولهم في نحو أن عن ، لا تشترك في شيء من ذلك إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون[59].

وروى أنه قيل لإعرابي أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه؟ فقال لا أقول مثل حلكه، وروى أنه قيل لام الهيثم كيف تقولين أشد سواداً مماذا؟ قالت من حلك الغراب، قيل افتقولينها من حنك الغراب فقالت لا أقولها أبداً... روى عن أبي خالويه قوله: اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فدل هذا على أنها ثلاث لغات[60].

ومن العلماء من هو على غير ذلك، ويرى أن الإبدال يمكن وقوعه في البيئة الواحدة، وعند القبيلة الواحدة، روى السيوطي عن ابن السكيت قوله : ( حضرني أعرابياً من بني كلاب فقال: أحدهما انفخه وقال الآخر منفخة ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا جماعة على قول ذا).

يقول الدكتور أنيس: وهنا نرى أن ابن السكيت قد تصور إمكان وقوع الإبدال في البيئة الواحدة، فكلا الأعرابيين من بني كلاب[61].

وكذلك يروى السيوطي قول أبي حاتم: قلت لام الهيثم: هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت نعم، ثم أنشدني:

إذا لم يكن فيكُنَّ ظلِّ ولا جَنْى

فأبْعدكُنَ الله من شِيرَاتِ[62]

ومن ذلك يتضح لنا جلياً أن العلماء على خلاف بشأن الإبدال فمنهم من يرده إلى اختلاف اللهجات العربية، ومنهم من يقر وقوعه في القبيلة الواحدة، غير أن أكثرهم يعد بعض هذه الكلمات من الإبدال وبعض آخر من اللهجات[63].

---

1_ السيوطي، المزهر، ج1، ص 475.

2_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 72.

[61]_السيوطي، المزهر ، ج1، ص 475

4_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 73.

1_ مؤتة للبحوث والدراسات ، تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، جامعة مؤتة الأردن ، كراهة توالي الأمثال، عبد القادر مرعي خليل، ص 13.

ولعل ما يدلنا على وقوع الإبدال في البيئة الواحدة وفي مفردات اللهجة الواحدة، ما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة التي تبين أن هنالك بعض الظروف اللغوية المتعلقة بقضية (تأليف الحروف) جعلتهم يلجأون إلى الإبدال ما أشبهه فيما يعرف بالظواهر المماثلة والمخالفة الصوتية.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس في هذا الأمر: حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حيناً أو من تباين اللهجات حيناً آخر لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صورتين أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يتجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن أحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها[64].

وهذا هو رأي ابن جني الذي عرض لتفسير فكرة الأصالة والفرعية بين الكلمات حين تتقارب لفظاً وتتحد معنى[65].

ثم يقسم الدكتور إبراهيم أنيس الكلمات التي يمكن الربط بين صورها إلى ثلاث طوائف:

أ) كلمات تروي كل منها بنطقين ونسب كل نطق منها إلى بيئة معينة من بيئات العرب في شبه الجزيرة العربية، أو إلى قبيلة معينة من القبائل العربية كأن يقال مثلاً: (أن أهل الحجاز يقولون (جبريل) ولكن قبيلة تميم تقول (جبرئيل) أو أهل الحجاز وطئ يقولون (فاظت نفسها) وقضاعة وتميم وقيس يقولن (فاضت نفسه)، أو أن قريشاً تقول (كشطت) وتميم وأسد وقيس تقول(قشطت)، أو أن أزد شنوة يقولون (بتفكهون) وتميم تقول (يتفكنون) أي يتندمون.

ب) الطائفة الثانية: تشمل تلك الكلمات التي روى كل منها نطقان ونسب أحد النطقين لبيئة معينة، ولم ينسب النطق الآخر. وهذه الطائفة تتضمن الكثرة الغالبة في الروايات المنسوبة كأن يقال أن (الرز) بنطق به عبد قيس (الرفذ) أو (صوام) ينطق به الحجاز والشام (صيام) وأن كلمة (الناس) بنطق بما في بعض جهات اليمن (النات).

وطائفة أخرى هي تلك الكلمات التي روت المعاجم لكل منها نطقين ولا نلمح من تلك المعاجم ما يرجع إلى أحد النطقين على الآخر كأنهما متساويان في الفصاحة، ولا ينسب أحد النطقين لبيئة من البيئات، ومثل هذه الكلمات كثيرة ويذكر أنها هي التي أوحت لعلماء اللغة بفكرة الإبدال وجعلتهم يتصورون أن النطقين كانا على قدم المساواة وأن إبدال الحرف أحداهما ليس إلا من سنن العرب وعاداتهم كما يقولون. السدول[66]: السدون[67]

---

[64]_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 75

3_ ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 137

1_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 65 وما بعدها .

2_ السدول والسدون، ما جل بها لهودج من الثبات، وأرخي عليه .

وخامل الذكر: وخامن وابن إبل على الخير، وجدت وجدف للقبر، قال تعالى ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[68]. وجذوت وجثوث والجذو أن تقوم على أطراف الأصابع ومن المضاعف: قصيت أظفاري بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت، فعلت منه حددت أصد وحولت أحد الدالين ياء[69].

ج) ويروي عن ابن السكيت :من إبدال الهمزة هاء: إيا وهيا وإياك وهياك وأرحت دابتي وهرحتها وأرقت الماء وهرقته.[70] والسيوطي يبسط أمثلة كثيرة للإبدال ، مثل الاكيم والابن: الحية وطانه الله ومن الهمزة والواو: أرخ الكتاب وورخه، وآكدن العماد ووكدته وآخيته وواخيته، وأصدت الباب وأوصدته، أما أبهت له وما وبهت له، ووشاح وأشاح، ووسادة وإسادة[71].

**خلاصة بأهم نتائج البحث:**

خلص البحث إلى جملة من النتائج منها:

1. الإشتقاق أهم وسيلة من وسائل اللغة العربية في غايتها وتوسعها المبني على ضوابط وشروط تحكمه ، وتحتفها من النصوص اللغوية.

2. الإشتقاق هو الصرف، وأخذ كلمة من كلمة بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى والترتيب والحروف، مع تغيير في الصيغة.

3. لابد من وجود أصل، وفرع يقوم عليهما الأشتقاق وتستنبط بموجبه تصريفات الكلام تسمى بالفروع، إذ أن الأصل هو الجذر اللغوي الذي تتفرع منه فروع الكلام أي تشتق منه.

4. هناك خلاف بين البصريين والكوفيين في أصل الإشتقاق وخلاصة القول أن أصل الإشتقاق في العربية ليس واحداً فقد اشتق من الأفعال والأسماء الجامد منها والمشتق والحروف بأقدار تقل حسب ترتيبها التالي الأفعال ثم الأسماء، ثم الحروف.

5. لابد أن يحمل الفرع جوهر معنى الأصل الذي اشتق منه، وأن يختلف الفرع عن مبنى الأصل كي تتحقق من الأشتقاق فائدته.

6. يشبه الاشتقاق باركانه الأربعة (المشتق، والمشتق منه، ومشاركتهما في الحروف هي (المشبه والمشبه به ،ووجه الشبه وأداة التشبيه).

---

3_ سورة يس ، الآية 51.

4_ السيوطي، المزهر، ج1، ص 461.

5_ المصدر السابق، ص 462 وانظر الإبدال لابن السكيت، ص 83.

6_ السيوطي، المزهر، ج1، ص 463.

7. بناء الأوزان في اللغة العربية له أثر في جمال الكتابة العربية فالكلمات التي على وزن واحد تشابه ألفاظها الكتابية ، فهيفي التركيب يكون فيها ما يشبه الزخارف العربية.

8. تتعدد مداليل الإشتقاق تبعاً لرؤى العلماء واختصاصاتهم فأهل النحو يرون أن المشتق ما يرادف الصفة ويعمل عمل الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول والمنسوب على ذات مبهمة وحدث وبذلك يشكل ضميراً أو يرفع اسماً ظاهراً، أما أسماء لزمان والمكان فقد الحقوها بالجوامد والمشتقات عند الصرفيين هي السبعة المعروفة (اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، اسم التفضيل، واسم الزمان والمكان واسم الالة). أما اللغويون فالاشتقاق عندهم أوسع إذ يكون من أسماء الأعيان كالخيل ،وهي اسم جامد من الخيلاء.

**الخاتمة:**

إن علم الصرف يبحث في الأوزان الظاهرة ودلالة كل وزن، أما الإشتقاق فيبحث في الدلالة الباطنة وارتباط المعاني في المادة الواحدة ويشهد هذا العلم من كلام العرب وأحوالهم واشاداتهم التي تشتق من القرائن التي تدل على اتفاق المادة في اللغة.

من العرض السابق يستلخص أن الإشتقاق من إحدى الوسائل لأثراء المفردات في اللغة العربية حتى تضح أن العربية مرنة لمواجهة تحديات العصر بظهور المفردات والمصطلحات في شتى مجال الحياة. أما الاختلاف في أصل الإشتقاق اختلاف منطقي فلسفي غاض النظر عن ظواهر استعمال اللغة بين أبنائها . وينبغي أن يساهم الاختلاف في صناعة المعاجم حتى يسهل على متعلمي العربية إثراء مفرداتها.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: القرآن الكريم**

**ثانياً: المراجع:**


1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة،
2. ابن جني ، الخصائص، ج2،.
3. ابن عقيل، شرح محمد محي الدين عبد الحميد،ج 2، ص 141 ، وينظر احمد حامد ويحيى جبرة، الواضح في علم الصرف ، نابلس، منشورات الدار الوطنية ، 994م، ص80.
4. أخرجه أبو داود في باب صلة الرحم، ج 2،
5. حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المتنبي بغداد، د.ت، ج1.
6. ديوان الحطيئة، دراسة مفيد محمد قميحة، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1993م، ص 23 . 24.
7. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ت نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ط2، .
8. سيد سابق، فقه السنة ، بيروت، دار الكتاب العربي، مجلد 2، ص 535.
9. السيوطي ، همع الهوامع،ج3،ص 283 ، وينظر سيبويه: الكتاب، ج4، ص 5 ، وينظر الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، 71 ، وينظر ابن عصفور: ألمقرب، ص505.
10. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1.
11. السيوطي، القرآن القرائية في ضوء علم اللغة الحديث.
12. مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه.
13. مهدي المخزومي، الفراهيدي، أعماله ومنهجه ، دار الرائد العربي بيروت، د.ت
14. مهدي المخزومي ، فصول في فقه اللغة.


مؤتة للبحوث والدراسات، تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة الأردن، كراهة توالي الأمثال، عبد القادر مرعي خليل.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# الصورة الشعرية في الأدب الإنكليزي والعربي

احمد حسين جوده عناي الشريفي[1]

[1] طالب دكتوراه في الأدب المقارن والترجمة (إنكليزي– عربي) جامعة الجزيرة – السودان.

بريد الكتروني: alshuraifye@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21028

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

في ظل التطور المعاصر في الشعر الإنكليزي والعربي وتبنيه للكتابة الجديدة "الشعر الحر" و "شعر التفعيلة" شهدت القصيدة تحولًاجذرياً على مستوى البناء الفني، غير من مسار الشاعر نحو حرية الإبداع المطلق والإلتزام بحبك علاقات متطّورة بين عناصر إنتاج الخطاب الشعري، فكان الأسلوب التصويري من أبرز هذه العناصر. هدفت الدراسة إلى إدراك الأهمية والقيمة العلمية والأدبية للصورة التي أصبحت في الوقت الحاضر من أهم مواضيع الأدب والنقد المعاصر، فشغلت حيزًا واسعًا من مشاغل واهتمام الدارسين من النقاد والبلاغيين، الإنكليز والامريكان وكذلك العرب والعراقيين تحَديداً، ومفهوم الصورة الشعرية هنا هو التصوير الذي أداته اللغة، أي التصوير الأدبي بما فيه من شعر ونثر، كما يقول "أوجست ولهم شليجل" في هذا الصدد: «الشعر تفكير بالصور» نفهم من هذا أن الصورة أساس بناء الشعر، وتعريف الصورة الشعرية لغويا واصطلاحاً، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي، توصلت لدراسة الصورة الشعرية عند الغرب: لقد نهل ادباء وشعراء الغرب المحدثون من التراث الفلسفي الحديث والمذهب "المادي، الروحي، الفينومينولوجي والوجودي" فطوّروا مفهوم "الصورة الشعرية" (تفسيرا وتحليلا)، وربطوها بالذات المبدعة، وفي هذه الحالة يرى أ.أ. ريتشاردز أن" الصورة هي :"أثر خلّفه الإحساس على نحو لا يمكن تفسيره حتى الآن، وبينت نظريات المذاهب الأدبية للصورة في الغرب كالرومانسية على أسس منها: تمجيد العاطفة التي راجت في أوروبا نصوص أدبية زاخرة بها، ومصادر ومستويات الصورة عند أصحاب المذاهب الأدبية: كالرمز، والأسطورة، والفردية والذاتية، والصورة الذهنية، والخصائص وسمات الصورة، كمتعددة الأوجه، ومعبرة، وقيّمة، وتاريخ الصورة الشعرية عند العرب ومكانتها في الأدب والنقد العربي قديما وحديثا، وأهمية الصورة فهي من المعايير التي يحكم بها على اصالة التجربة، ويعبر بها الشاعر من خلال تجسيدها، ونظرة المعاصرون للصورة الشعرية، الخيال وارتباطه بالصورة، فرقي الشعر مرهون برقي الخيال، واتساع الأدب متصل باتساعه، وركزت على الخيال في الأدب الإنكليزي فله يد طولى فالديب الإنكليزي غزير العاطفة، وتداخل الصورة بالخيال حسب نظريات الغرب والوقوف على نظريات "كولريدج" و "كانط" و "شيلينج"، وتقسيمهم لأنواع الخيال، وعلاقة الخيال بالعاطفة، وعلاقة الخيال بالموسيقى وبحث شاعر "إليوت" في مثل هذا الخيال الذي يتوسل بالموسيقى الألفاظ أو أو اللغة ليثير إنفعال الملتقى ويحرك مخيلته.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة الشعرية عند الإنكليز والعرب، تعريفها، مفهومها، الخيال والصورة الشعرية.

**المقدمة:**

الصورة الشعرية على "وجه العموم" في الوقت الحاضر أصبحت من أهم مواضيع الأدب والنقد المعاصر، فشغلت حيزًا واسعًا من مشاغل واهتمام الدارسين من النقاد والبلاغيين، الإنكليز والامريكان وكذلك العرب والعراقيين تحَّديداً، حتى أصبحت جزءًا أساسيًّا من علم التحليل، والنقد الذي كثر رواده والمهتمون به فذاع صيتهم في مجالاته المتفرعة، وعلى وجه الخصوص يعتبر علم الصورة من أحدث ميادين البحث في الأدب المقارن، فكان لهم الأثر الكبير في إبراز هذا العلم وتطويره.

فدراسة الصورة الشعرية؛ أكثر ما تخضع للمنهج الأسلوبي، لما له من علاقة وثيقة بالشعرية، وبما يتميز به هذا المنهج من تتبع الظواهر، أو استقصاء خبايا مشكلة ما بهدف توصيفها، أو معرفة حقيقتها وأبعادها، ليسهل التعرف على دوافعها وأسبابها، والروابط التي تحكم أجزاءها ومراحلها، لتصل إلى تحديد صلتها بغيرها من القضايا؛ وغاية ذلك تحقيق نتائج محددة يمكن اتخاذها كأحكام، أو ضوابط ومسارات لتوظيفها فكريا ومرجعيا.

فكيف تتجلى جمالية الصورة ما بين أسلوب الشعر عند "الإنكليزي الأمريكي، والعربي العراقي"؟ وأي دورٍ كان لها في ترجمة أهداف الشعراء من خلال أساليبهم اللغويّة الحديثة المعاصرة؟ وهل تنحصر جماليّة الصورة في اعتمادهم تراكيب لغوية عرفت في الشعر المعاصر؟، وما دور البيئة واللغة في تكوين الصورة الشعرية في الشعر المعاصر ومقارنة الاختلاف والائتلاف بينهما، مقارنة يحاول البحث أن يجدها ويوضحها من خلال وجهتين محددتين: الأولى تنطلق من تحديد مفهوم الصورة الشعرية عند الانكليز والعرب، وانعكاسها على بنية النص الشعري، لدى القوميتين. وأكثر ما يخص بحثنا من نماذج الشعراء الذي تم اختيارهم، شعرهم ودلالته الموحية أو الرامزة، وعلاقاته الداخلية فيما بين الشعراء الإنكليزي والأمريكي، ومقارنته مع الشعر العراقي العربي، ومع كلمات النص والتجربة الشعرية اهتداءً إلى حركة المعنى في النص الشعري في ضوء دلالة الصورة واتصالها بالنسق العام والسياق، مما يعين على معرفة التجربة الشعرية لدى القوميتين ومقارنة تقاربها واختلافها، لنستدل على توجه الدلالة المعجمية في شعرهم وما توجهه من خلال الصورة والرمز إلى معاني أخرى، وتشتد الحاجة إلى هذا المنهج مع قصائد الشعر الجديد أكثر منها مع الشعر التقليدي، إذ اتسم هذا الشعر بعدم إفصاح التجربة الشعرية عن مكنونها بيسر أو سذاجة، كما أن الإحاطة بمحتواها لا تتأتى بمصافحة أولية، أو قراءة عجلى، بل تستلزم بعض نماذج الشعر الجديد قدراً من الجهد والخبرة في القراءة والتفسير والتحليل، ومراعاة الأنساق، وإدراك العلاقات الداخلية وتفسير الرموز، وفهم الأساطير، مما يستتبع إعادة قراءة العمل، وهنا نجد من ارتباط معجم النص بالمكون والبيئة والقومية التي نشأ فيها الشاعر، مما يعين على الفهم واستيعاب التجربة الشعرية، تلك التي تتخذ في الشعر الجديد طرقا يوغل بعضها في الغموض الذي لايبوح بمكونه إلا بقدر كبير من التفهم والإحساس بالتجربة الشعرية المعاصرة.[1]

[1] – يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف، القاهرة–مصر، 1995م، ص6–7.

**مفهوم الصورة الشعرية: The concept of poetic image**

إن المقصود بالصورة هنا هو التصوير الذي أداته اللغة، أي التصوير الأدبي بما فيه من شعر ونثر، يقول "أوجست ولهم شليجل" (Auguste and Schlegel them) في هذا الصدد: «الشعر تفكير بالصور[2]» نفهم من هذا أن الصورة أساس بناء الشعر.

يُعد مصطلح الصورة الشعرية من الركائز الأساسية من بين المصطلحات التي تبنى عليها دراسة النص الشعري الحديث، وتعد الأداة الأوضح التي تقودنا إلى استكشاف تجربة الشاعر، وإدراك أبعادها، والحاوية التي تستوعب تلك التجربة، وتوضحها عن طريق السمو باللغة، وتحشيد طاقات الكلمة.

فالصورة تتكون في مخيلة الشاعر مع تبلور النص الشعري ذاته، وليست شكلًا منفصلًا عنه، وعليه فإن جمالية الشعر وقوة دلالاته تتمثّل "في الإيحاء عن طريق الصور الشعريّة لا في التصريح بالأفكار المجرّدة ولا المبالغة في وصفها، تلك التي تجعل المشاعر، والأحاسيس أقرب إلى التعميم، والتجريد منها إلى التصوير والتخصيص، ومن ثم كانت لل«صورة أهمية خاصة"[3].

فمفهوم الصورة الشعرية يمثل المحور الأساسي الذي تدور حوله محاولات فهم أسرار العمل الابداعي حيث تشير أهم الدراسات التي تناولتها بالبحث إلى أهمية "الصورة الشعرية" في البناء الشعري وتشكيلات القصيدة فهي (الجوهر الثابت والدائم فيها)[4]، ويتوسل بها الشاعر للتعبير عن رؤاه ومشاعره وانفعالاته، إذن فهي كما عبر عنها هلال جزء من التجربة [5]، حيث يتم من خلالها تجسيد المعنى وتوضيحه؛ فهي القالب الذي يصب فيه الشاعر افكاره ومعانيه وعواطفه، (إذ أن الشعر قائم على الصورة الشعرية ومبني عليها، لكن استعمالها قد يختلف من شاعر إلى آخر كما أنّ الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في استخدامه لها)[6]، فقد اكتسبت الصورة الشعرية أهمية بالغة في العصر الحديث والمعاصر، واصبح الوعي بها وبعلاقتها في التجربة الشعرية لتكون عضو فعالا فيها كما يمكن اعتبارها، (الأداة الرئيسية لخلق عالم جديد نحلم به ونحله محل العالم القديم) [7].

وتعد الصورة "السمة الأسلوبية" التي يتميّز بها شاعر عن آخر، لأنها انعكاس حتمي لانفعالاته النفسية التي تحدث له، ويكون عليها، وهي الوسيط الأوضح الذي يستكشف من خلاله تجربته الفنية ويتفهمها ليمنحها القيمة والنظام؛ فهي التركيبة الفنية التي تحقق التوازن بين المستوى المطلوب والمُنجز، أو المتاح تفاوتا بين التقريرية والإيحاء الفني، وهي الفاصل بين الظاهر والباطن، "وتظلُ الصورة هي أهم عناصر الشعر، والمحك الأول الذي تعرف به جودة الشاعر، وعمقه، وأصالته". [8]

فالتعبير بواسطة الصورة يحمل الشعر إلى تجاوز الظواهر،من المعاني ويعبر إلى الحقيقة الباطنية، وذلك من خلال تشبيك اللغة الشعرية المؤثرة بعلاقات تنشئها بين المفردات بتجاوزها بنية التعبير بتركيبته الأفقيّة من خلال

---

[2] – الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ١٩٩٠م، ص80.

[3] – محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة للطبع، مصر، القاهرة، (د. ت)، ص60.

[4] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص7.

[5] – محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ط1، دار العودة بيروت، 1982م، ص410.

[6] – إحسان عباس، فن الشعر، ط3، دار الثقافة، 1955م، ص2.

[7] – احمد درويش، في النقد التحليلي في القصيدة المعاصرة، (د ط) مكتبة النهضة المصرية، 1989م، ص185.

[8] – أحمد درويش، في النقد التحليليّ للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996م، ص127.

وسائل بيانية متنوعة تولد ما يسمى بالصورة الشعرية التي تكتسب طاقتها الإيحائية من تساميها، وجاذبية تراكيبها؛ فالصورة في القصيدة الحديثة تتبلور من خلال اللغة الشعرية التي يكتنزها الشاعر بوساطة التراكيب النحوية بالدرجة الأولى، والتعبير بالصور لا يمكن أن تنتجه التراكيب فحسب، بل تتجاوزه إلى الصور البيانية وموسيقى النص؛ وتختلف مفاهيم الصورة الشعرية وتتعدد بتعدد أزمنتها وظروفها؛ فالمفهوم الذي ساد قديما كان قائما على روابط التشابه بين التصوير، والشعر، والخيال، والرسم، والعناية بالأشكال البلاغية للصورة: كالتشبيه، والاستعارة، والكناية. [9]

وهناك من يسميه الشعرية: بوصفها علما لدراسة الوظيفة الشعرية بمصطلح (Poetics) وهو المصطلح الأكثر وضوحا وتميزا، وهناك من النقاد من يرى أن هذا المصطلح مأخوذ من أصل الموضوع المدروس وهو الشعر (Poetry)، وقد تعدد مصطلح الشعرية وتعددت استعملاته في الكتابات النقدية: الشعرية، الشاعرية، الجمالية، الإنشائية، الأدبية، اللغة العليا، الميتالغة أو اللغة الواصفة، علم الأدب، فن النظم، فن الشعر...إلخ؛ ويمكن القول بأن الشعرية قد تلتقي فيها مجموعة من المناهج: "والظاهر لنا هو أن الشعريات يمكن أن تتعاون مع غيرها من المعارف كالأسلوبيات، واللسانيات، والسيميائيات[10]"، فإذن يعتبر مصطلح "الصورة الشعرية" مصطلحا حديث النشأة، رغم أن المشكلات التي يتناولها قديما في البلاغة والنقد العربي، وهذا ما ذهب اليه جابر عصفور وغيره لكننا لا نجد المصطلح بهذه الصياغة الحديثة في التراث البلاغي والنقدي العربي، وكذلك رغم إن المصطلح الحديث للصورة الشعرية صيغ تحث التأثر بمصطلحات النقد الغربي في ظل المذهب الرومانسي ونظرية كولردج في الخيال، لكن القضايا التي يثيرها المصطلح الحديث موجودة ومتجذرة في التراث وترجع إلى بدايات الوعي بالخصائص النوعية بالفن الأدبي، وان تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام والاحاطة بالصورة الشعرية ندرك مدى تشعب مفهوم الصورة الشعرية ومدى تعنتها ونستحضر هنا مقولة "سيسيل دي لويس"، فعندما ننغمس في الحياة الغامضة للصورة الشعرية فتلك عقوبة لمحاولتنا سبر غور الصورة بإمعان والطوف على سطحها.

فيكاد أن يكون هناك اجماعا على صعوبة ايجاد تعريف شامل للصورة ولعل هذه الصعوبة كامنة في المصطلحات الأدبية جمعيا، فالوصول الى معنى الصورة الشعرية، ليس باليسر الهين ومن قال غير ذلك فقد خفيت عنه اسرار اللغة وكوامنها المستترة وروحها المتجددة وليس لما كان عند المناطقة حدود جامعة ولا قيود مانعة [11]، وذلك لشمولية المصطلح لأنّ لها دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة تأبى التحدي الاحادي المنظّر او التجديد [12] كما وأنها تضم الأشكال البلاغية التصويرية، من تشبيه واستعارة ومجاز ورمز وأسطورة؛ ولكننا سنختار أفضل ما موجود من تعاريف للصورة الشعرية، وقد جمع الباحثون والمتخصصون في

---

[9] – عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي: السياقية والنسقية، دار القلم، بيروت، طبعة 2017م، ص 186– وعبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978 م، ص 196– ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ، 1948م، ج3، ص 131– 132– والحيوان: تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفي البابيّ الحلبيّ، القاهرة، 1968 م، ج 1 ص 206 ، ج 4 ص 5– وحازم القرطاجنّيّ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمّد الحبيب ابن الخوجه، تونس، 1966 م، ص17–19، و ص71–90، و ص143–144.

[10] – رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م، ص82.

[11] – علي الصبح، الصورة الادبية تاريخ ونقد، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت)، ص5.

[12] – بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص19.

حقل الأدب والنقد لاسيما في العصر الحديث على أن أهم ما يميز الشعر عن بقية الفنون عنصران اثنان الموسيقى والصورة بل لقد ذهب معظمهم إلى أن الشعر في جوهره تعبير بالصور"[13] فالصورة ثابتة في كل القصائد، وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة، فالاتجاهات تأتي وتذهب، والأسلوب يتغير كما يتغير نمط الوزن، حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ولكن المجاز يأتي كمبدأ للحياة في القصيدة وكمقياس رئيسي لمجد الشاعر"[14]، ومن هنا فإن الصورة سمة بارزة من سمات العمل الأدبي وإحدى المكونات الأصلية للقصيدة ولا يخلو عمل شعري من التصوير، ولأهميتها القصوى في العمل الشعري أولاها النقاد قديما وحديثا عناية كبيرة، ولعل أول من لفت النظر إليها وطرح فكرتها على بساط البحث وفجر العناية بها في تاريخ النقد العربي الجاحظ (ت.255هـ) عندما قال: (فإنما الشعر صناعة وضرب من النسّج وجنس من التصوير)[15].

ولا نكاد ان نمض مع حركة النقد في القرون التالية لزمن الجاحظ مما نجد قضية "الصورة" قد استحوذت على اهتمام البلاغيين والنقاد عند العرب، والانكليز كذلك، مما أصبح كثْرة ورودها في مؤلفاتهم، وقد بين ووضح ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) عندما برر استعماله لها من أجل الدلالة على طريقة التعبير عن الفكرة الذهنية بواسطة الصور المرئية حين ذهب إلى أن لفظة "الصورة" ليست من اختراعه؛ وليس هو أول من بدأ باستعمالها، وإنما كانت معروفة في كلام العلماء كما يظهر في قول الجاحظ من أن الشعر صناعة وضرب من التصوير[16].

**تعريف الصورة الشعرية:**

لقد بدأ هذا المصطلح بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر، وانتشر بمُسمَّيات عديدة كالصورة الفنيّة، أو التصوير في الشعر، أو الصورة الأدبية، والصورة الشعرية هي عملية تفاعل متبادل بين الشاعر والمُتلقِّي للأفكار والحواس، من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن هذا التفاعل بلغة شعريّة تستند مثلاً إلى المجاز، والاستعارة، والتشبيه؛ بهدف استثارة إحساس المُتلقِّي واستجابته[17].

لقد تعددت مفاهيم الصورة الشعرية قديماً، وكذلك في العصر الحديث، وتنوعت مزاياها.

**التعريف اللغوي:**

ورد المفهوم اللغوي للصورة الشعرية في كلام العرب على ظاهرها، فهي معنى حقيقة الشيء وهيئته، وكذلك معنى صفته، ومن أسماء الله الحسنى (المصور) الذي صوّر جميع المخلوقات والموجودات، فجعل لكل شيء منها صورة خاصة وهيئة مختلفة تميزها عن الأخرى بالرغم من اختلافها وكثرتها.[18]

فالصورة في النص القرآني تفهم في مجملها شكل الإنسان وكل المخلوقات والموجودات التي خلقها الله سبحانه وتعالى وأحسن تصويرها في قوله:

﴿**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾ [19].

---

[13] – جابر أحمد عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص50.

[14] – محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، ص43.

[15] – الجاحظ، الحيوان، دار أحياء العلوم، ط3، القاهرة، 1955م، ص557.

[16] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة ص 508.

[17] – علي الخرابشة ، وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الأدبي، مجلة الآداب، العدد 110، 2014م، ص97-99.

[18] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط6، مادة (صور)، دار الفكر للطباعة والنشر، بير وت – لبنان، 1997م، ص114.

وقوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [20].

وقال الجوهري: (والصورة بكسر الصاد لغة في الصور، وصوره الله صورة حسنة فتصور) [21] أي يقصد بها الشكل.

ومن مادة: صور من لسان العرب بمعنى (الشكل، والجمع: صُور، وصَور، وصُوِر، فتصوَر، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل) [22].

إذن الصورة تعني الشكل والوجه والهيئة الظاهرة والنوع؛ وما تجسم من معان وتصور في الذهن، أي المعنى الأقرب من المعاني للصورة، فهي ما استقر في الذهن مفهوم أو معنى سواء كان هذا عند المرسل أو عند المرسل إليه (المتلقي)، أي ما يعكس المشاعر والأحاسيس التي تمت صياغتها بألفاظ مختلفة معينة.

**المفهوم الاصطلاحي:**

لقد أهتم الدرس الأدبي والشعري خصوصا بالصورة منذ الفلسفة اليونانية، وخاصة فلسفة أرسطو التي جعلت منها عنصرا يقابل المادة (الهَيُولى [23]) التي يصعب الإمساك بها.

فهي تعد بمثابة العقل والقوة للنص، فالصورة تعتبر مبدأ الوجود بالفعل، وهي «لغة اللغة أو لسانها الصارم الذي يفصح عن مكونات سرها، فهي آلية الخطاب الأولى لإبراز وتوضيح لذة النص للقراء بمختلف مستوياتهم»، فالصورة ليست وافدة جديدة على الأدب، وإنما هي أهم مرتكزات الشعر التي يقوم عليها منذ أن وجد حتى اليوم، ولامجال لحياة الصورة في النص إلا بالخيال الذي كشف عنه مؤسس الفلسفة اليونانية "سقراط" حيث يرى فيه نوع من الجنون العلوي؛ وكذلك الأمر نفسه عند أفلاطون الذي كان يعتقد أن الشعراء مسكونون بالأرواح وهذه الأرواح قد تكون خيرة او تكون أرواح شريرة». [24]

فهذا الجنون العلوي مختلف كل الاختلاف عن الجنون الطبيعي أو العادي؛ فأن الأول يبدع والثاني يفسد، وهذا يتوافق مع آراء العرب القدماء الذين يعتقدون أن الشعراء الكبار هم من امتزجت أرواحهم بالجن، فلذلك ينسبون العبقرية الى واد عبقر الذي يسكنه الجن كما يزعمون، وهذا مما يجعلهم يبدعون في التخيل، والتشكيل، والتصور. [25]

ففي نظر عبد القادر القط هي: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدمًا طاقات اللغة وإمكانياتها في الدلالة، والتركيب، والإيقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف، والتضاد، والمقابلة، والتجانس وغيرها من وسائل

---

[19] – سورة غافر، الآية: 64.

[20] – سورة الانفطار، الآية: 8.

[21] – إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، مادة (صور)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص717.

[22] – أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت219هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ج3، 1975م، ص336.

[23] – (Hyle)الهيولى: كلمة يونانية تعنى الأصل أو المادة التي تكون واحدة في جميع الأشياء في الجماد، والنبات، والحيوان، وإنما تتباين الكائنات في الصور فقط.

[24] – حسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2 ،1959م، ص141.

[25] – ناصر معماش، نفس المرجع، ص57.

التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها الصور الشعرية". [26]

**الصورة الشعرية عند الغرب:**

لقد نهل ادباء وشعراء الغرب المحدثون من التراث الفلسفي الحديث والمذهب "المادي، الروحي، الفينومينولوجي والوجودي" فطوّروا مفهوم "الصورة الشعرية" (تفسيرا وتحليلا)، وربطوها بالذات المبدعة المفعمة بالعواطف والأحاسيس وعادوا بها إلى لغة الفن بعدما كانت خاضعة لقواعد العقل ولغة المنطق، فصنفت في البداية على أنها ذهنية انطلاقا مما قدمته التصورات السيكولوجية عند سيغموند فرويد، الذي بحث في الصورة المشكلة في الذهن الإنساني والمتأثر بالإبداع الفني، بمعنى يكون التركيز موجها نحو ما يحدث في ذهن القارئ، وهنا تتم عملية تحليل ردود الأفعال التي جسدتها الصورة الحسية في ذهنه، والبحث عن فاعليتها في تمثيلها للعواطف والأحاسيس، وفي هذه الحالة يرى "إيفور آرمسترونغ ريتشاردز"[27] (I. A. Richards) أن الصورة هي : أثر خلّفه الإحساس على نحو لا يمكن تفسيره حتى الآن، ولكننا نعلم استجابتنا العقلية والانفعالية إزاء الصور تعتمد على كونها تمثل الإحساس أكثر مما تعتمد على الشبه الحسي بينها وبين الإحساس وقد تفقد الصورة طبيعتها الحسية إلى حد يجعلها تكاد تكون صورة على الاطلاق، وإنما تصبح مجرد هيكل، ومع ذلك هي تمثل إحساسا لايقل عن الإحساس الذي تولده لو كانت على درجة قصوى من الحسية والوضوح[28]، أي الصورة التي يستقبلها القارئ وتتجسّد في ذهنه كما صاغها المبدع من خلال وعيه وخياله وأحاسيسه، وقد تكون غير واضحة المعالم لكنه يتفاعل معها هو الآخر بعواطفه ووعيه أيضا، وكذلك بهذا الصدد قال (جون بول سارتر) عن الصورة: «هي التنظيم التركيبي الكلي للوعي»[29]؛ فهذا الأخير لا ينفصل عن تعريف الصورة في حد ذاتها والمرتبط بالخيال؛ فقد اعتبره سارتر التعبير الكامل عن الحرية التي يتسم بها الوعي، ومهما تجاوز الخيال حدود الإدراك المحدود فإنه يسمح للوعي، بأن يستكشف تجربة المعاني الجديدة وذلك من خلال التفكير بالصورة، لكن بعدها قد انتقد (بول ريكور) هذه النظرة قائلا: "إن التخيل هو تجاوز متزامن بين عالمين مختلفين، الواقعي، وغير الواقعي، فإنه ينتج من طبيعة العلاقة بينهما معنى جديد" [30].

فبهذا استطاع ريكور أن يربط بين الخيال والرمز، معترفا بقوة الخيال، وهنا معتمدا على آراء بعض الدارسين خصوصا نظرة فرانكلين روجز كما في قوله: "الصورة هي الإبداع المحض للذهن فهي لايمكن أن تنشأ من تشابه ما، بل من خلال جمع واقعين بعيدين إلى حد ما عن بعضهما" [31]، كذلك غاستون باشلار هو أول وأكثر من اهتم بأشكال الصورة مؤكدا على هذين العنصرين ودعم بعناصر أخرى أي من باب منهجه الظاهراتي فيرى أن

---

[26] – عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1978 م، ص391.

[27] – إيفور آرمسترونغ ريتشاردز (I. A. Richards): ناقد أدبي وعالم بلاغة، تلقى تعليمه في الكلية المجدلية في كامبردج، أثرت كتبه في توجهات النقد الجديد ككتاب "معنى المعنى" و "مبادئ النقد الأدبي" و "النقد العملي" و "فلسفة البلاغة"، قاد مبدأ "النقد العملي إلى تطبيقات "القراءة الوثيقة" التي يعتقد أنها أسست لبدايات النقد الأدبي الحديث، يعتبر ريتشاردز أحد مؤسسي دراسات الأدب الإنجليزي المعاصرة.

[28] – أ. أ.ريتشاردز، مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر، تر: محمد مصطفى بدوي، المشروع القومي للترجمة (416)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1961م، ص172.

[29] – Sarter (J.P) ; L'Imaginaire ; Ed. Gallimard; Paris; 1940, P: 19.

[30] – سليمان القرشي، صورة المرأة في الشعر الاندلسي، ص90.

[31] – فرانكلين روجر، الشعر والرسم، تر: مهى مظفر، دار المأمون، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، 1990م، ص132.

ظاهراتية الخيال هي دراسة ظاهرية للصورة الشعرية حيث تنتقل إلى الوعي كنتاج مباشرة للقلب والروح والوجود الإنساني، ويضيف أن الظاهراتية هي دراسة الصورة في الوعي الفردي، وهنا يربط القارئ بالعمل الشعري على حسب فكره ووعيه في فهم الصورة بالشكل الأصح باقتناص حقيقة خصوصيتها، أما اللغة فهي التي تضفي الجدية على الصورة وهي بدورها انبثاق من اللغة، أما حديثه عن الرنين ورجع الصدى اللذان ينحدران من ذلك الازدواج الظاهراتي المتماثل لدى باشلار؛ فالترجيح يدعو إلى إضفاء مزيدا من العمق على وجودنا أي بالرنين تسمع القصيدة، والمقصود هنا هو ما تحمله الابيات الشعرية من موسيقى إيحائية.[32]

لكن هذه العناصر جميعها تبقى بعيدة عن التكوين او المركب الحقيقي للصورة وذلك بسبب عدم الاتفاق من جميع الادباء والنقاد على تحديد مفهومها بوضوح، وبالرغم من إجماع الكثير منهم على أن الصورة وهي نتاج الخيال في العمل الفني والأدبي.

تقول مدام دي ستال: «يوجد داخل كل امرئ مشاعر ذاتية فطرية لا اكتفاء لها بالأشياء الخارجية، وخيال الرسامين والشعراء هو الذي يضيف ويكسب لهذه المشاعر صورة وحياة»[33] هنا جاء الاهتمام بالخيال الذي أدى إلى تطوير الصورة خاصة عند الرومانسيين، أينما تجلت عواطف ومشاعر هذا المبدع فبفضلها تتكون هذه الصور الخيالية، وهكذا تصبح الصورة شعورية لا عقلية، والشاعر المبدع هو الذي لا يصوّر بعيدا عن ذاته، ولا يعتمد على صيغ جاهزة، بل هو الذي يصور على حسب ما يرى ويتخيل ويشعر، وهو الذي يبدع ويخترع، فبذلك يكون وفيا لذاته ولعملية الإبداع الفني الذي هو في الحقيقة أثر يخلّفه الإحساس والشعور»[34].

لكن دولوز في هذا الشأن كان له رأي مغاير، لأنه فصل بين يرى ويعبر عنه، عندما توسع في دراسة نظام المرئيات ونظام العبارات، فحسبه أن ما يرى لا يجد موقعه إطلاقا فيما يقال، والعكس صحيح [35]، فهو يرفض أن تحل اللغة محل الشيء، والصورة لا يمكن أن تحل محل اللغة، أي برأيه لا علاقة بين الكتابة وما هو مرئي، لأن الصورة ليس دوما وليدة المرئيات، وإنما هناك صور تتشكل وتبنى من وسائل وعناصر تجريدية بحتة.

ثم جاء (سيسل دي لويس) وله رأي آخر مختلف عن نظرة دولوز في تعريفه للصورة بأّنها: (رسم قوامه الكلمات) [36]، وهي الصورة التي تدرك بصريا والمشكّلة لغويا، ففي هذه الحالة لا يمكن الفصل بين الجانب المرئي واللغة، فكلاهما يساعدان على فهم الصورة.

ففي ختام موضوع الصورة عند الغرب نجد من خلال الدراسة والبحث في الأدب الغربي الحديث أن "الصورة الشعرية" بالرغم من اختلاف التصورات، نشأت بفعل التيارات الفلسفية؛ ثم تحولت إلى مفاهيم عديدة وآراء متضاربة، وبعدها تطورت لتبقى تتضمن الخيال كعنصر أساسي، وهي التي يعبر بها الفنان والشاعر بأحاسيسه وأفكاره بجميع أّنماطها وأبعادها الدلاية عما أدركه بحواسه.

---

[32] – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر وتحقيق: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2 ،بيروت، 1984م.

[33] – محمد غنيمي هلال، دراسات ومناهج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة، مصر، ص75، نقلا عن: عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص76.

[34] – عبد الحميد هيمة، المرجع السابق، ص76.

[35] – Dilles Deleuze ; An introduction to the phylusophy ; edited by Jean Khalaf, London, N,Y ; Continum ;2003 ; P144.

[36] – سيسل دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف الجنابي، مالك مير، سلمان حسن، دار النشر وسنته، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م، ص12.

**نظريات المذاهب الأدبية للصورة الشعرية في الغرب؟**

بدت الصورة عند الكلاسكيين تابعة لنظريتهم في المعرفة، والمعرفة العليا لديهم مُتمثّلة في الأفكار التجريدية، فالإدراك قوة تجريدية مستقلة عن صور الحس، وهو من سمات العقل وخواصه، ولهذا لم يكن للخيال والصورة تلك الأهمية الكبيرة في نظرهم،لأنها تؤدي إلى الفكرة الصحيحة البعيدة عن الزيف والاضطراب[37]، أولى الرومانسيون الصورة اهتمامًا خاصًا، فقد قامت الرومانسية على أسس منها: تمجيد العاطفة التي راجت في أوروبا نصوص أدبية زاخرة بها، وكان ذلك في القرن الثامن عشر، والفهم الذاتي والشعور أساسان للادراك الخاضع للإحساس بالجمال عندهم، ومن هنا تفرعت مسائل عدة منها: ارتباط الجمال بالذوق، ونسبية الذوق وفرديته وتأثر الإبداع بعبقرية الفنان وذاتيته، وتحول الجمال من الموضوعية سمة الجمال الكلاسيكية إلى الذاتية عندهم[38]، أمّا الرومانسيون فقد اعتنوا بالخيال أيّما اعتناء، وكان هو الملهم الذي مدّ الشعراء بأجمل الصور الشعرية، فكانت صورهم عاطفية شاعرة أكثر من كونها عقلية فكرية، لأن الفكرة لا تظهر إلا من خلال الصور الشعرية التي تتضمنها القصائد، وتبدو الصورة الحية برهانًا وجدانيًا عليها، وأشد ما يحذره الرومانسيون أن تكون الصورة عقلية صرفة جافة، أو حججًا ذهنية منطقية، فالأفكار التجريدية تقضي على روح الشعر، إذ إنّ روحه في صوره[39].

كانت عناية البرناسيين بالصورة في الشعر أكبر من عناية الرومانسيّين بها، واشتركوا معهم في تسخيرها لنقل المشاعر من منطقة التجريد إلى التجسيد، واختلفوا معهم في طبيعة مصدرها، فأهملوا الذات ولم يعطوا العقل أي أهمية تُذكر لعدم مقدرته على إبداع صور شعرية جديدة، وقد رأى البرناسيون في الصور عالمًا موضوعيًا معبرًا عن مشاعر وحالات نفسية وأفكار عامة تختفي وراءها شخصية الشاعر[40].

**مصادر ومستويات الصورة الشعرية عند أصحاب المذاهب الأدبية:**

قد استمد الشعراء المعاصرون صورهم من أكثر من مصدر نذكر منهم[41]:

الرمز: فالشعراء المحدثون اعتادوا أن يرمزوا بالمطر إلى الخير، والتغيير والثورة كما فعل السياب، واعتادوا أن يرمزوا بالقحط، والجفاف، والخراب، إلى القهر، والتسلط، والعبودية، وبالصحراء يرمزون إلى الخواء الروحي، والفقر المادي، وبالأغنية يرمزون إلى الشعر الصادق.

الأسطورة: فقد اقتحم الشاعر الحداثي عالم الأسطورة من أوسع أبوابه المختلفة المتعددة، فمنهم من لجأ إلى خلق أساطير معاصرة تناسب التجربة الجديدة، ومنهم من لجأ إلى الأسطورة البابلية والإغريقية والرومانية وغيرها، فتكررت أسماء مثل: "تموز، وإيزيس، وبرومثيوس"، كما هو الحال عند أدونيس.

الفردية والذاتية: وقد تبدو الذات مصدرًا للصورة، فالحديث عن الذات يكون أكثر عمقًا وسيطرة على الأغوار النفسية البعيدة التي لا يصل إليها المنطق السطحي، والصورة الذاتية المثلى هي التي تستحضر غيب النفس والوجود، وهي التي توحي بها وتحتمها في النفس دون أن تقوى النفس على فهمه.

---

37 – محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، ص70.

38 – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص36.

39 – محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، ص383.

40 – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص416.

41 – إيليا حاوي ، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص116.

ومن خلال ما تقدم فإن الصورة الشعرية مرّة بمستويات في البناء الشعري؛ فالصورة في البناء الشعري من الممكن أن تمر في ثلاثة مستويات؛ أي أنّها من الممكن أن تؤدي ثلاث دلالات وهي[42]:

الصورة الذهنية: وهو ما يحدث في ذهن القارئ نتيجة الاستجابة التي تولدها الصورة في ذهنه، وهي مُحدّدة الدلالة بكونها حسية تصف العلاقة بين العبارة المكتوبة والإحساس الذي تولده في الذهن.

الصورة بوصفها مجازاً: اهتموا باللغة التي صيغت بها الصور وما تؤدي إليه من دلالات؛ أي أنّ الصورة الوسيلة بعد أن أكدت الدلالة الذهنية أو النفسية النتيجة في إدراك الصور وتصنيفها.

**الخصائص والسمات التي ميزت الصورة المعاصرة:**

هناك عدة "سمات وخصائص" تميزت بها الصورة الشعرية وأصبحت جزءًا منها وهي[43]:

متعددة الأوجه: أي أنّ الصورة الشعرية بما تتضمنه من عناصر بلاغية وجمالية قد تؤدي من خلال الصورة الواحدة أكثر من معنى وقد تحمل أكثر من غرض، وهذا الذي جعل الشعراء يكثرون منها ويوظفونها بعناية في أشعارهم وقصائدهم.

المراوحة بين البساطة والتعقيد: فقد يغرق أحد الشعراء صوره بالإيهام والغموض حتى لا تكاد تفهم، كما فعل "درويش" في آخر قصائده، فقد أصبحه فهمها عصياً على القارئ، وقد يستخدم الشاعر صوراً بسيطة تؤدي غرضاً جمالياً واضحاً، تهفو النفس إليه لحلاوته وعذوبته كما هو الحال عند نزار قباني.

معبّرة: فالصور عند البنيويين لم تكن عشوائية بل وجدت لتحقيق غرض أراده الشاعر، لكنه لم يرد أن يقوله صراحة في شعره، وإنما اختار له صورة بديعة جميلة لتوصل هذا الغرض إلى نفس القارئ فيعلق في ذهنه ويُلامس سويداء قلبه.

قيّمة: فالصورة قيمة في ذاتها لا زينة أو أداة تعبير مجردة، بل هي التي تُوحّد بين عناصر المبنى الشعري وتمنحها قيمة جديدة، أي أنّها تُحدث التغيير في نظام التعبير عن الأشياء، لتعطيها أكثر قيمة.

**أهمية الصورة الشعريّة:**

1- تمثل الصورة الشعرية فكر الشاعر؛ إذ إنَّ اختيار الشاعر لألفاظه يدل على براعة الشاعر، وقدرته على انتقاء الألفاظ المناسبة التي تعبر عن الفكرة.
2- تمثل الصورة الشعرية واحدة من المعايير التي يحكم بها على أصالة التجربة الشعرية، وعلى قدرة الشاعر على التأثير في نفس كل من المتلقي، والناقد والمبدع.
3- يعبّر الشاعر بالصورة الشعرية عن حالات لا يمكن تفهمها أو تجسيدها بدون الصورة.
4- تعبّر الصورة الشعرية أيضاً عن عواطف الشاعر ومشاعره، فتصبح الصورة هي الشعور، والشعور هو الصورة.
5- تتيح الصورة الشعرية للشاعر الخروج عن الكلام المألوف، كأن يجمع الشاعر بين الألفاظ المُتنافرة، أي غير المنسجمة.

[42] – نورمان فريدمان ، الصورة الفنية، ص33.

[43] – أحمد درويش ، في النقد التحليليّ للقصيدة المعاصرة، ص127.

6- للصورة الشعرية دور في تحقيق المتعة لدى المتلقي، والتأثير فيه، من خلال نقل الفكرة بصورة أوضح، وشرح المعنى وتوضيحه؛ مما يؤثر في المتلقي أكثر.

7- وسيلة الشاعر التي يهدف من خلالها إلى التجديد في طرق العرض الشعرية، والتي بها يحكم على العمل الشعري بالنجاح أو الفشل في الحكم على العلاقة بين العمل الشعري ونفس القارئ، وما أكسبته من تجربة متفردة إلى وعيه.

8- تُحقق الصورة التّوازن بين ما ترصده من مظاهر حسية وما يعادلها من الانفعالات والأبعاد النفسية.

9- تُعبّر الصورة عن أثر ذوقي مباشر أو تداعٍ وارتباط لا شعوري مُبهم لدى الشاعر تكشف عنه الصورة.

10- الصور الشعرية بمجموعها تتحد لتكون الحالة النفسية الموحدة لدى القارئ، وأي خلل يطرأ على واحدة من هذه الصور في البناء الشعري يظهر أثره جليًا على المعنى وعلى تفكك البناء.[44]

**الصورة الشعرية المعاصرة:**

لقد بدأ هذا المصطلح بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر، وانتشر بمسميات عديدة مثل: ("الصورة الفنيّة"، و "التصوير في الشعر"، و "الصورة الأدبية")، والصورة الشعرية هي عملية تفاعل متبادل بين الشاعر والمتلقي للأفكار والحواس من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن هذا التفاعل بلغة شعرية تستند مثلاً إلى المجاز والاستعارة والتشبيه، بهدف استثارة إحساس المتلقي واستجابته، وفي ما يأتي بيان ذلك.[45]

فتأتي الصورة الشعرية أو الفنية "كما اصطلح عليها حديثاً" بعدة أشكال، وتؤدي وظيفتها في إيصال المعنى المقصود بعدة طرق منها: الرمز، والاستعارة، والتشبيه، والمجاز، والكناية، أي جميع العناصر لبلاغتنا العربية.

فالصورة الشعرية في العصر الحديث أصبحت، وسيلة للتعبير عن الشعور أو الفكرة في أبسط معانيها، ولا يمكن الفصل بين الشعور والفكرة في تشكيل الصورة الشعرية، ولكن هذه الصورة لا تتشكل بصورة مباشرة أو حرفية، بل إن الشاعر فيها لا يرتبط بنسق الأشياء كما هي في الحياة، بل يلجأ إلى اللاوعي يستمد منها الرموز المتباعدة في الزمان والمكان؛ ليعبّر عن فكرة أو شعور أو رؤية أو تجربة مر بها في قصيدته، فالقصيدة تتشكل من مجموعة من الصور التي قد لا ترتبط ببعضها في الواقع، ولكن الشاعر بخياله الابتكاري يستطيع الربط بينها، لإقناع المتلقي بأسلوب فني إبداعي بلاغي يؤثر في نفسه، ويثير عاطفته وفكره، ويحفزه على الفَهم والتفسير للنص الشعري؛ [46] ويؤدّي الخيال الإبتكاري دورًا مهمًّا في تشكيل الصور الشعرية، بهدف التعبير عن معنى جديد، وتُسهم اللغة أيضًا في تشكيل الصورة الشعريّة، فلا يستخدم الشاعر المعنى المعجميّ المباشر للفظة، إنّما يعيد تشكيلها بصورة خاصّة، أيْ استخدام التعبير الأدبي الذي ينطوي على الانزياح الأسلوبي الذي المتلقي إلى التأويل والتفسير، وهذا ما يجعل النص الشعري يمتلك خصوصية، فقد ينظر إليه كل قارئ من زاويته الخاصة، ليكون النص الشعري ينطوي على معانٍ وتأويلات متعدّدة. [47]

---

[44] – نعيم الباقي ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي، ص239.

[45] – علي الخرابشة، وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الأدبي، مجلة الآداب، العدد 110، 2017م، ص97-99.

[46] – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978م، ص35-39.

[47] – شكري الماضي، مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ط1، دبي: العالم العربي للنشر والتوزيع، 2011م، ص73.

إن التحول الشعري المتمثل في ظهور الشعر الحر أدى إلى تغييريكاد يكون جذريا في بناء الصورة الشعرية حيث كان عمود الشعر أساس الصورة الشعرية التقليدية باعتماد الاستعارة والتشبيه والتمثيل التي هي عناصر تكون الصورة الشعرية في التراث العربي، «أدى الانقلاب الجذري في نظرية الشعر إلى انقلاب مثله في الصورة الفنية ابتعدت به عن وضعها التقليدي»[48].

إن الصورة الشعرية يتداخل ويتفاعل فيها الوجود النفسي وعالم الكائنات، بمعنى أن التفاعل يكون بين الفكرة والرؤية الحسية "العالم الخارجي" والشعور والذات واللغة وجودة الصياغة والسبك الشعري والتجربة والزمن حاضراً وماضياً والموقف والسياق، والمفهوم الشامل الذي استقر عليه النقد العربي للصورة الشعرية «هو التفاعل المتبادل بين الفكرة والرؤية والحواس الإنسانية الأخرى، من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن ذلك التفاعل بلغة شعرية مستندة إلى طاقة اللغة الانفعالية بمجازاتها، واستعاراتها، وتشبيهاتها في خلق الاستجابة والإحساس بذلك التفاعل عند المتلقي سواء أكانت الاستجابة حسية أم معنوية تجريدية؛ فإذا أضفنا إلى هذا التحديد الدلالة التراثية النقدية العربية في التوكيد على عنصري: الصياغة وجودة السبك في تحقيق الحس الصوري أو التصويري للغة الشعرية في القصيدة يستقر مصطلح الصورة عندنا في هذه المبحث ليحلل ويوضح التأثير الذي يخلقه في التفاعل الفني بين الفكرة والرؤية الحسية عن طريق جودة الصوغ والسبك بالغة الشعرية وانفعالية صافية بعيدة عن التجريد المستغلق والخطابية المباشرة»[49]، وبذلك فإن الصورة الأجمل هي التي تترك لدى المتلقي انطباعا قويا؛ فالصورة الشعرية الناجحة تمتاز من غيرها بكونها تعطي للقارئ انطباعا قويا، كأنه لايقرأ قصيدة وإنما يشاهد لوحة لها[50]، وتشكل الصورة الشعرية الجزئية في مجموعها الصور الشعرية الكلية للنص حيث تتحد تلك الصور وتمثل رؤيا عامة وتستبين في كامل النص، تختلط فيها الحواس بالأصوات والألوان والعطور وغيرها للتعبير عن رؤيا في إطار صورة شعرية تتفاعل فيها كل الموجودات مع مخيلة الشاعر وذاتيته.

**نظرة المعاصرون للصورة في النثر والأدب:**

وكما ذكرنا أن هناك ثلاثة مصطلحات، كثر ترددها في كتب النقد المعاصر والحديث وهي: الصورة الشعرية، والصورة الأدبية، و الصورة الفنية، فبمجرد سماع مصطلح الصورة الشعرية، يتبادر إلى ذهننا، حصر مفهوم الصورة في جنس الشعر، وبالتالي نسجل نقصا في مفهومها، فما مصير جنس النثر من التصوير؟.

لقد صاحب عصر النهضة الأدبية، ظهور المذاهب الأدبية، التي كان لها إنعكاس على مفهوم الصورة، ذلك أن كل مذهب أدبي يقوم على فلسفة معينة، فتعدد المدارس الأدبية، نتج عنه تعدد في مفهوم الصورة، الذي أسهم في تطورها، و بالتالي التعدد في مصطلحاتها بداية من البرناسية، التي ترى أن الصورة تتشكل بالمحاكاة، بإستخدام حاسة البصر، إنهم يعترفون فقط بالصور المرئية المجسمة أو ما يسمى بالبلاستيكية[51]؛ فالبرناسية تنطلق من الوجود الحسي الواقعي وتعود إليه في تشكيل الصورة، فلا دخل لأي عالم أخر في تشكيلها. إذن الصورة، عند

---

48 – نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د. ت)، ص216.

49 – إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2008م، ص16، نقلا عن الغزوان عناد، الصورة في القصيدة العراقية الحديثة، مجلة الأقلام، 1987م، العددان 11 و12، بغداد، ص85.

50 – محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص332.

51 – علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، 1981م، ص27.

البرناسية مادية حسية ويمكننا أن نطلق عليها مصطلح " الصورة الحسيّة" هكذا حمّلت البرناسية الصورة مفهوما آخر إنطلاقا من فلسفة أصحابها في الأدب، أما الرمزية، فإنها ترى أن المبدع في تشكيله الصورة، ينطلق من الموجود الحسي، ثم أثره في أعماق اللاوعي، لينتج لنا في النهاية، صورة هي مزيج من المحيط الواقعي والذات الفردية، وقد إستخدموا الحواس في التصوير، حاسة تخدم الأخرى، إذ تتلقى مثلا حاسة السمع فكرة واقعية، تقوم حاسة البصر، بعد تسجيل أثر الفكرة المسموعة في أعماق المبدع، بتشكيل صورة تبدو للمتلقي مرآة تعكس لنا تلك الفكرة، و يحصل الشيء نفسه في الحواس، فقد "إبتدعوا و سائلهم الخاصة في التعبير، كتصوير المسموعات بالمبصرات والمبصرات بالمشمومات و هو ما يسمى بتراسل الحواس".[52]

بعدها يتعرض إلى جانب آخر من الصورة، هو أن كل حاسة تسهم في خلق الصورة، غير أن حاسة الرؤية تشترك فيها كل الحواس و ذلك في قوله: «إنّ الطابع الأعم للصورة هو كونها مرئية، ولكن من الواضح أن الصورة يمكن أن تستقى من الحواس الأخرى أكثر من إستقائها من النظر».[53]، فإن للصورة القدرة على إضفاء طابع حسي مرئي على المشاهد التي تحملها، والملاحظ أن "لويس" يتجاوز ما قاله في البداية، عن كون الصورة عبارة عن رسم قوامه الكلمات، بدليل أن خلق صور حسية بواسطة الكلمات، مهمة لا تقتصر على الشاعر أو الروائي، بل هي أوسع من ذلك، إذ بإمكان الصّحفي أن يخلق صورة حسية بالكلمات، لذا يستدرك لويس فيما بعد ليصحح ما قاله «إن الصورة الشعرية هي رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس و العاطفة»، يضيف إذن شيئا إلى مفهوم الصورة، في أنها تشع بالإحساس والعاطفة.

فعالج لويس عدة جوانب في الصورة، محاولا تحديد مفهوم لها، نلاحظه من قوله «أنّ الصورة مادتها اللغة، تعكس الواقع بطريقة متقنة، تخلق روابط جديدة بين حقائق واقعية بإستخدام المجاز، مشحونة بإحساس أو عاطفة شعرية خاصة تنساب نحو القارىء».[54]

و يدرج لنا لويس "Dallas. S. E" فهو أول ناقد يستخدم تعبير اللاوعي على النحو الذي عرفه فرويد، يقول: «إنّ إنتاج الصورة الشعرية يرجع بشكل عام إلى عمل العقل في عتمة اللاوعي»[55]، بمعنى أن الصورة الشعرية لاواعية؛ فإن لويس يسقط مفهوم الرمزية، بحجة أن كل متلق له إستجابته الخاصة عند تلقّيه الصورة تبعا لتجربته الشخصية.

فالسرياليين أسهموا في توسيع مفهوم الصورة برؤيتهم المتميزة، في كيفية تكوين الصورة، إذ نجدهم يهملون إسهام الوعي[56]، في تشكيل الصورة وحملوا اللاوعي تشكيل الصورة، إذ جعلوه منبعا تتولد منه الصوّر باستمرار؛ هكذا حصر السرياليون مفهوم الصورة في اللاوعي، فالصورة عندهم لاواعية، إلى درجة أن المتلقي يحس أن الصور التي يشكلها المبدع السريالي، تنبعث من حلم عميق أو خيال مجنح لا يقيده ضابط، وفي محاولة تتبّعنا مسار تطور مفهوم الصورة، يجب علينا أن نلتفت قليلا إلى مكوناتها؛ فالباحثون في مجال النقد والأدب أولوا إهتمامهم

---

[52] – المرجع نفسه.

[53] – سي دس لويس، الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، سلمان حسن إبراهيم، مراجعة عناد غزوات إسماعيل، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م، ص٢١.

[54] – سي دس لويس، الصورة الشعرية، ص23–26.

[55] – سي دس لويس، الصورة الشعرية، ص43.

[56] – الوعي: هو منظومة المبادىء الأخلاقية التي يتقبلها الإنسان، ينظر: ملحق المصطلحات.

بالإستعارة، باعتبار أن كل تطور يحصل على مستوى الاستعارة، يتعدى إلى الصورة، فيحصل التطور أيضا، "أي الإهتمام بالجزء لتحقيق الكل"؛ فالإستعارة هي: « مجال الروابط الجديدة بين الأشياء كما يخلقها الخيال[57]»، فالعلاقة وطيدة بين الاستعارة والصورة ،فإن ذكرنا مصطلح الاستعارة، حضر مصطلح الصورة وإذا ذكرنا مصطلح الصورة حضرت الاستعارة.

**الخيال والصورة في الشعر:**

**الخيال:** هو قدرة الشاعر أو الأديب على انتزاع شتى الصور الذهنية من الواقع المشاهد واستحضارها في الذهن في أي وقت، والتصرف فيها على مختلف الأشكال والأوضاع، فهو من المواهب التي يمتاز بها الإنسان على سائر الأحياء، ويمتاز بها المبدع على سائر ذوي العلم والاختصاص.

فرقي الشعر رهين برقيه، واتساع الأدب متصل باتساعه، وهو بين الجماعات الأولى مصدر تلك الأساطير والأوهام التي تسود بينهم، كما أنه مصدر ما تغص به اللغات من مجازات وتشبيهات، بها تتسع جوانب اللغة وجوانب التفكير معاً أيما أتساع، ولولا الخيال لالتزم الفكر الإنساني الواقع المتحجر أي التزام، والخيال قوام جانب عظيم من الأدب، إن لم يكن قوام الجانب الأرقى فيه، إن لم يكن قوام الأدب جميعًا، فبالمجازات والتشبيهات يتأتى للأديب أن يصور شعوره ويبرز تفكيره، إذ يمثل لنضرة "الخد" بنضرة "الورد"، ولطلعة "البطل" بهيبة "الأسد"، ولجيشان المعركة بتدافع الآذى، وهلم جرا، فبالخيال يستطيع الأديب أن يسبك موضوعه ويجمع أطرافه، وينبذ ما لا حاجة به إليه من تفصيلات قد تشوه ما هو بسبيله، ويضفي ثوباً من الجمال والانسجام على ما ينشئ، والخيال يظهر ملكات الشاعر وأول مميزات "الشعر" التي تفرق بينه وبين "النثر".

فإرتقاء الخيال واتساعه وكثرة آثاره أهم ظواهر دخول الأدب في طوره الفني؛ فإنه إذا خرجت الأمة من بداوتها وعزلتها وبسطت سيادتها واتصلت بجيرانها القريبين والبعيدين، وتحضرت وتثقفت، اتسعت أذهان أبنائها وترامى خيالهم وتصوروا من الحقائق والمعاني والممكنات ما لم يكونوا يتصورون، وغزر المعين الذي يستمدون منه التشبيهات والاستعارات، وينتزعون منه الحكم والأمثال، ويتوفر الفراغ ويتسع للمجهود الأدبي المتصل، فتظهر القصة والدرامة والقصيدة الطويلة، ويحلق الأدباء في أجواز الخيال وآماد الماضي والمستقبل، مبتعدين عن دواعي الحاضر الحازبة ومجالاته الضيقة، ولا يبلغ الأدب أوج رقيه حتى يرتقي الخيال فيه هذا الارتقاء وحتى يشغل أكثر جوانبه.

**الخيال والصورة في الأدب والشعر الإنكليزي:**

**Fiction and image in English literature and poetry**

الخيال عنصر من أهم عناصر الأدب مهما اختلفت أنصبة الأدباء منه، وهو أسس التشبيهات والمجازات، ولولاه لالتزم الفكر الإنساني الواقع المتحجر أيما التزام.

وللخيال في الأدب وظائف شتى– فالخيال الصحيح يعين الأديب على إبراز الحقائق بشتى الوسائل، ويقدره على سبك موضوعه سبكاً فنياً لا شذوذ فيه، وعلى نبذ ما لا حاجة به إليه من تفصيلات قد تشوه ما هو بسبيله، ويساعده على إضفاء ثوب من الجمال على ما ينشئ.

[57] – البطل، الصورة في الشعر العربي، ص24.

وللخيال في الأدب الإنكليزي يد طولى؛ فالأديب الإنكليزي غزير العاطفة، إذا جاشت أطلق العنان واسترسل مع خياله، وأثار به منظر طبيعي أو غناء طائر أو ذكرى طارئة أو أثر من آثار الغابرين أو أسطورة من أساطيرهم، أو غير هذا وذاك كله، شتى الخيالات والأحلام والأطياف، وتناهت به عاطفته إلى حدود الأماني وآفاق الماضي والمستقبل، وهذا الاسترسال للخيال إذا أثارته فكرة رئيسية هو مرجع وحدة القصيدة في الإنكليزية.

وهناك عدا هذا الخيال المنبث في كل مناحي الأدب، أغراض خاصة من الأدب قوامها وهيكلها الخيال، يجمع أطرافها وينهض بكيانها، ويوثق وشائجها، وهذه هي الملاحم الطوال في الشعر والقصص الممثلة أو المقروءة "شعرًا أو نثرًا"، ففي هذه لا يلتزم الأديب الواقع المجرد، بل يفترق عنه افتراقًا جسيمًا، ويصوغ من شتى أفكاره وتجاربه وأمانيه عالماً يجيش بالحياة والحركة، ويموج بالعواطف والنوازع، ويفيض بالجمال والإمتاع.[58]

والأدب الإنكليزي حافل بهذه الضروب القائمة على أساس من التخيل المحض، فهناك ملاحم "ملتون وهاردي"، وفيها يستعرض كلا الشاعرين مشاغل عصره ويبحث آراءه وينفث لواعج نفسه؛ ومن طبيعة أشعار الملاحم أنها تعج بالمردة والجبابرة والآلهة، وتحفل بخوارق الأعمال وجسائم البطولة، وهي على رغم هذا كله لا تخرج عن عالمنا الإنساني ولا تغفل النفس الإنسانية، بل تظل نوازع تلك النفس ومشاغلها هي الهدف الوحيد الذي يرمي إليه ناظموها، إذ فيها يتخذ أولئك الأرباب والجبابرة طبائع الناس وم فاقو البشر قوة وعظماً، ومن هنا يتأتى للشاعر أن يبسط آراؤه في ميدان متسع وإلى مدى فسيح، فالخيال هنا لا يعدو الحقيقة، وإنما يوضحها أحسن توضيح، فضلاً عما يمتع النفس به من قصص متسق وجمال وجلال.[59]

وفي الأدب الإنجليزي مالا يعد من قصص في الشعر أو النثر ممثلة ومقروءة. وقوام القصة بطبيعتها الخيال، وإن تراوح نصيبها منه؛ فهناك القصص الواقعية التي تلتزم الحقيقة إلى أكبر حد مستطاع وتصور المجتمع الحاضر تصويراً دقيقاً، كقصص هاردي ودرامات جالزورذي؛ وهناك القصص التي ترمي إلى أغوار الماضي وتدور حول عظيم من رجال التاريخ أو الأساطير، من طَموح يبيع نفسه للشيطان ليعينه على مطامحه، إلى دائن يتقاضى دينه من لحم غريمه ودمه، كما في روايات "شكسبير" و"مارلو" وغيرهما؛ كما أن هناك القصص التي تتطاول إلى آفاق المستقبل، وفارس هذه الحلبة "ولز".

هذه الأغراض والأوضاع التي سداها ولحمتها الخيال غير ظاهرة في الأدب العربي؛ فلا قصائد تحتوي على قصص ولا ملاحم، والمقامات وأشباهها إذا زج بها في هذا المجال بدت هزيلة عجفاء ركيكه، فأولى بها أن تظل حيث أراد كاتبوها وقصدوا بها من غرض بعيد عن القصص؛ والأثر الوحيد الذي يعتد به "بل يفتخر به" في هذا الباب رسالة الغفران: ففيها من آثار الخيال ومتعاته ما لا نظير له في الأدب كله، على رغم اكتظاظها بأخبار الأدباء ومسائل الأدب والنحو.

وفضلاً عن انعدام هذه الفنون الخاصة فإن نصيب الأدب العربي عامة من الخيال ضئيل إذا قيس بنصيب الأدب الإنجليزي منه، فالأديب العربي كان شديد الحرص على الواقع يلزمه به موضوعه وأفكاره، شديد الاختصار في

[58] – فخري أبو السعود، مجلة الرسالة/ العدد 165/ الخيال في الأدبين العربي والإنجليزي.

[59] – فخري أبو السعود، مجلة الرسالة/العدد 165/الخيال في الأدبين العربي والإنجليزي.

مقاله وتعبيره عما يحس، يعبر عن تلك الأفكار أشتاتاً كلما عنَّ له حافز إلى الكتابة، لا يدخر أفكاره ولا يربط منها حاضرًا بماض، بل يرسلها على السجية أبياتاً محكمة النسج موجزة البيان.[60]

فالفكرة التي تخطر للأديب الإنجليزي فيحوك حولها قصة تربط ما يتصل بها من أفكار، وتنشئ حولها شتى الصور المنتزعة من الحياة، يكتفي الأديب العربي بصوغها في بيت شعر محكم، فكبح عنان الخيال هذا سبب انعدام القصص وكثرة الحكم والأمثال في الأدب العربي، وهو كذلك سبب توسط طول القصائد وعدم تراوحها بين الملاحم الطوال والمقطوعات الصغار، ثم هو سبب اكتظاظها بالأفكار لا يربطها رباط جامع من خيال وثيق.

**تداخل الصورة بالخيال حسب نظريات الغرب:**

وتتداخل طبيعة الحديث عن الصورة بالحديث عن الخيال الذي تصوره بعض النقاد مرادفاً لها، مع أنه في حقيقته عنصر يندرج فيها، ويضفي عليها فنية التعبير وفضاء التأمل الشاعري، وهو وسيلة لإنجازها، بما يجعلها "أقدر على التميز والتأثير من الكلمات المجردة"، فضلاً عن أن قوة الخيال هي مجال التميز والإبداع بين شاعر وآخر، لأن "خلق الصورة من أي شيء يعتمد على القوة الخيالية لاستجابة الشاعر أولاً، وعلى المدى الذي استوعب به وعي الشاعر هذا المشهد أخيراً"، لقد اغتنت الصورة الشعرية بروح فنية جديدة لدى الشعراء الرومانتيكيين، هي نتاج إعلائهم قيمة الخيال ودوره في القصيدة حتى عدت نظرتهم آلية سمة أساس لاتجاههم الشعري، فهو طبقاً لرأي "وردزورث" أهم موهبة يمتلكها الشاعر".

وفي هذا الموضوع لابد الوقوف عند صاحب أحدث نظرية عصرية في "الخيال" هو الشاعر والفيلسوف "صموئيل كولريدج" (**Samuel Taylor Coleridge**) والذي حقق الخيال بفضله أكبر تطور في مجال الدراسات النقدية، وإكتسب أهميته البالغة في شتى مجالات الإبداع، وخاصة الشعر، فعنده أن الخيال "هو النشاط البالغ الحيوية للعقل، لأنه ذو صلة بالحواس التي تصدر عنها معارفنا الدنيا، ولكنه يستقل عن هذه الحواس في أنه يستطيع وحده أن يكوّن صوراً من دون ضرورة مثول الأشياء الحية أمامه"، كما تطور الخيال كذلك على يد الفيلسوف الألماني "كانط" (Immanuel Kant) الذي تأثر والذي تأثر به كولريدج، وأفاد منه، كما أفاد من نظيره "شيلينج".[61]

ويقسم "كولريدج" الخيال إلى نوعين: خيال أولي، وخيال ثانوي.

- أما الخيال الأولي: فهو ضروري لمعرفة النفس (لأنه القوة الأولى أو العامل الأول لكل ادراك إنساني، وهو نسخة معادة لعلة الخلق في "أنا المنطق"، ولسنا ندري ما إذا كان هذا هو ما قصده "محي الدين بن عربي" حين قال: «أن النفس لاتكون مدركة إلا بسبب الخيال"لأنه هو الوسيط بين النفس التي هي من عالم الغيب وبين الحس الذي هو من عالم الشهادة».[62]

[60] – فخري أبو السعود، مجلة الرسالة/العدد 165/الخيال في الأدبين العربي والإنجليزي.

[61] – كولريدج، سلسلة نوافع الفكر العربي، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، دار المعارف، مصر، (د. ت)، ص85.

[62] – محمود قاسم، الخيال في مذهب محي الدين بن عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م، ص50.

- وأما الخيال الثانوي: فهو صدى للخيال الأول، وإن كان من الإرادة الواعية، ومتطابق مع الخيال الأول بالرغم من الاختلاف عنه في الدرجة، وفي طريقة عمله، وذلك أنه يفتت ويشتت لكي يعيد الخلق، ويوحد من أجل بلوغ المثال الأعلى.[63]

ويقول "كولريدج": «إنني أنني أعتبر الخيال إذن، إما أولياً وإما ثانويا: فالخيال الأولي هو في رأيي القوة الحيوانية أو الأولية التي تجعل الإنساني ممكناً، وهو تكرار في العقل المتناهي لعملية الخلق الخالدة في الأنا المطلق.

أما الخيال الثانوي فهو عرفي صدى للخيال الأولي، غير أنه يوجد مع الإرادة الواعية في نوع الوظيفة التي يؤديها، ولكنه يختلف عنه في الدرجة وفي طريقة نشاطه: فإنه يذيب ويلاشي ويحطم كي يخلق من جديد.[64]

وهذا الخيال الثانوي هو الخيال الشعري أو الخيال الإبداعي الذي لا يرى "كولريدج" فرقا بينه وبين الشعر حيث يقول: «إن الخيال هو الشعر».[65]

فإذن يمكننا أن نفرق بين الخيال الأولي والثانوي عند "كولريدج" بأن نقول: ان الخيال الأولي غير ارادي، لأننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من أن نتخيل أوندرك.

بينما نجد الخيال الثانوي مصحوباً بالإرادة الواعية، ومتضامنا، بل وممتزجا مع الفكر، لأن الخيال في الحقيقة لا يعد «ملكة منفصلة عن الفكر، ولكنه الفكر نفسه في عملية تلقائية أو لاشعورية».[66]

كما يمكننا أن نلحظ فرقين آخرين بنوعين من الخيال، وهو أن «الخيال الثانوي لايقدر دوما على بلوغ الوحدة التي ينشد، وهو لايفلح دوما بشكل كامل في جهده نحو التوحيد ولكن الخيال الثانوي كالأولي عملية خلق»[67].

إن الخيال الشعري عند "كولريدج" قوة خلاقة توجد مع الإرادة الواعية، وهو الملكة التي توصلنا إلى الحقيقة، وليس هو عملية «تذكر شيء أحسسناه من قبل، وقد تجرد من قيود الزمان والمكان، ومن كل علاقاته وارتباطاته، ولا هو جمع بين أجزاء أحست من قبل لتأليف شيء لم يحس، ولكنه في الواقع خلق جديد، إنه خلق صورة لم توجد وما كان لها أن توجد بفضل الحواس وحدها أو العقل وحده، وإنما هو صورة تأتي ساعة تستحيل الحواس والوجدان، أو العقل كلاً واحداً في الشاعر أو الفنان، كلاً واحداً في الطبيعة».

إن "كولريدج" يربط هنا بل يمزج بين قوى المعرفة جميعا، ذلك لأن الصورة الشعرية هي نتاج تفاعل هذه القوى الحية كلها، وهذا التفاعل لايتم بين هذه القوى الا في حالة الإبداع الشعري الأصيل، حيث يطلع الشاعر روحه على موضوعات العالم الخارجي، ويفرض عليها عاطفته ووعيه وذاته، وفي أثناء هذه العملية يبدو له كأنه يسبر أغوار هذه الموضوعات وكأن حقيقتها الجوهرية تكشف له.[68]

إذن يتبين مما سبق أن الخيال مرتبط إرتباطاً وثيقاً بغيره من قوى النفس وله صلة بجميع الحواس التي هي منابع المعرفة ووسائلها في الإنسان؛ كما أن له صلة وثيقة ببقية عناصر العملية الشعرية من موسيقى ولغة وعاطفة، بل إن هذه العناصر لا يمكن أن تشتغل دون الخيال؛ فهو هنا وهناك الذي يكشف وسائل التجسيد للشعور والفكر

---

63 – أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث: أصوله وإتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروتم، 1981م ص126.

64 – كولريدج، سلسلة نوافع الفكر العربي، ص87.

65 – سهير القلماوي، فن الأدب (المحاكاة)، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1953م، ص13.

66 – دي لويس، الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري سليمان، حسن إبراهيم، دار الرشيد، العراق، (د. ت)، ص79.

67 – ل. بريث، التصوير والخيال: موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، العراق، ص52–53.

68 – سهير القلماوي، فن الأدب: المحاكاة، ص26.

ويصوغ التجربة في رموزها الخاصة[69]؛ وإذا إشتغلت فان ما سوف يصدر عنها من صور شعرية سيكون أقل تأثير.

**علاقة العاطفة بالخيال:**

إن الخيال أساس لهذه العناصر جميعا، «فهو للعاطفة موقظ، وللتفكير باعث وموجه، وللأسلوب غذاء، وهو أيضاً للشاعر عون من أقوى أعوان الإلهام»[70]، لكن العلاقة الهامة والخطيرة هي العلاقة التي نجدها بين الخيال والعاطفة، وذلك لأن الوحدة في القصيدة الشعرية؛ إنما هي وحدة الخيال أو وحدة العاطفة، والإرتباط العضوي الذي الذي ينشده النقاد في القصيدة أو ما يسمى بالوحدة العضوية، ليس في الواقع سوى وحدة الخيال الذي شكل صورها الشعرية المتجانسة، غير أن الخيال الذي لاتذكية عاطفة حارة وشعور حي قوي، لايمكن أن يسعف الشاعر في خلق قصيدة شعرية جيدة، «فالخيال إذا سار دون أن تعززه العاطفة كان إنتاجه كالصورة الخالية من الحياة أو كالأشباح العمياء».[71]

فالعاطفة إذن تلهب خيال الشاعر وتعبث فيه القدرة على الخلق وإقتناص الأحاسيس وطبعها في صورة شعرية معبرة ومثيرة، هذا فضلاً عن كونها توجه الخيال وتحدد المجالات والمسافات المكانية والزمانية التي يجب أن يرتادها ويطوف فيها بحثاً معاني الصورة وحتى الأشياء المختزنة في الذاكرة، والأحلام النائمة في أعماق النفس؛ فإن العاطفة هي التي تقود الخيال في أثناء العملية الإبداعية، وهي التي «تخط الطريق وترسم الإتجاه وتسيطر على ما يعمل العقل في هذه الناحية من إختيار وإرتضاء لبعض الأجزاء أو المناظر أو إبعاد لبعضها، وتصرف وأفتتان فيها[72]، ومن خلال الخيال والعاطفة يمكن أن تجد في الطبيعة وتصور من خلالها صورة شعرية ذو قوة خلاقة تغني الشعر بصورها وتفتح للمخيلة مجالات حيوية للتأمل والإبداع، فكان ذلك مساراً جديداً يضاف إلى فاعلية الصورة الشعرية في القصيدة.

ومن خلال ماتقدم يمكننا أن نقول: «خلف كل لغة شعرية ترقد طبقة من الإشارات والرموز الأسطورية، ويترسب قدر من لغة الإنسان الأولى بكل ما فيها من تجسيد للأهواء والمشاعر ومن بث الحياة في الأشياء، ومن إحساس بوحدة الكون والإنسان وحدة تجعله جزاً من الكيان الحي الخالد».[73]

لم يتوقف الشعراء في المراحل اللاحقة عند الخيال وحده سبيلا لإغناء الشعر بعوالم من الصور التي تحقق له أبعاداً فنية مؤثرة، فقد تعددت مصادر الصورة الشعرية بعد أن وضع الشعراء أيديهم على مجالات تعبيرية –فنية تغني القصيدة بحيويتها وتضفي عليها روحاً جديدة، لأنها لا تتوقف عند مسار التجربة والموضوع، بل تتسع لإحداث نقلة في أفق الصورة الشعرية، بوصفها المجال الفني المتميز في إمكانية التحديث والابتداع، أكثر مما هو عليه الحال في مجالي اللغة والموسيقى اللذين ترسخت في تكوينهما مؤثرات الماضي وفاعليته التعبيرية.

---

69 – أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس، مصر، (د. ت)، ص14.

70 – عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994م، ص107.

71 – عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، ص101.

72 – عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، ص149.

73 – أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس، (د. ت) ص215.

فالسياب يتحدث عن الخيال مرادفاً للصورة، وهو ما يحيلنا إلى رأي الرصافي قبله، ويعد الموروث مصدراً مهماً في إغناء الخيال، ويرد على من زعموا باكتفاء وجود الخيال في الشعر الغزلي دون سواه، لاسيما الشعر الحماسي، فيرى أن كلا النوعين من الشعر يحتاج إلى الخيال؛ ولهذا وجب علينا دراسة الشعر القديم لأن فيه السبك الممتاز والبلاغة الرصينة واللغة السليمة، ولا يفصح السياب في حديثه عن صلة السبك والبلاغة واللغة بالخيال، لعله كان يرى فيها ما يتمنى الشاعرية ويفتح لها مجالات متسعة من الخلق الموحي الذي يستثمر فيه الخيال وتتعمق الصور.

وللخروج من هذا الفقر المعرفي السائر بهذا الاختصاص إلى طريق مسدود، لابد لنا من تجاوز مرحلة الدراسات المقارنية التاريخية، كما تجاوزها الغرب الذي أنتجها منذ منتصف القرن العشرين، وبدأ الاشتغال على توجهين آخرين، أولهما استثمار ما توصلت إليه مختلف المناهج النقدية العالمية الجديدة لكي تبقى الدراسات العربية المقارنة رابطا قويا بما حدث في منابع الحضارة المعاصرة، و ثانيهما العمل على تطوير الاتجاه العربي الإسلامي في الأدب المقارن الذي ظهرت بوادره كما جاء في الفصلين السابقين والذي بإمكانه أن يقدم إضافة متميزة إذا تأسس على الاستفادة من التراث الأصيل والحداثة المستنيرة، وهذا ما نحاول تجسيده من خلال دراستنا في هذا الفصل، هو مقارنة الصورة الشعرية المعاصرة بين الأدب الإنكليزي والأمريكي والأدب العربي العراقي، من خلال نماذج الشعراء الإنكليزي والأمريكي والشعراء العرب العراقيين.

**علاقة الخيال بالموسيقى:**

أما علاقة الخيال بالموسيقى فلا يحتاج إلى توضيح، ففضلا عما يضطلع به الخيال من تصوير عن طريق إقامة الرموز والصور الحسية كبدائل للصور الذهنية؛ فيقوم بأسلوب آخر من التصوير معتمداً الأصوات والأنغام الموسيقية التي تحتوي عليها اللغة باعتبارها أصواتا، فضلا عن كونها صورا، وهذه الموسيقى التي تنشأ من تناغم الأصوات، وايقاع الألفاظ بمقاطعها وحروفها يمكن أن تثيرنا وتؤثر فينا عن طريق حاسة السمع باعتبارها الحاسة الأولى التي تخاطبها الأصوات.

فقد بحث أحد نماذج شعراء بحثنا الشاعر الأمريكي "توماس سترن إليوت" (Thomas Stern Elliot) في مثل هذا الخيال الذي يتوسل بموسيقى الألفاظ أو اللغة ليثير إنفعال الملتقى ويحرك مخيلته، وهو ما يسمى بالخيال السمعي، فاهتدى إلى أن الشعر يؤثر في إيقاظ نوع من الخيال لمجرد موسيقاه، فمثلا: عندما نسمع شعرا لا نفهمه ولاندرك معناه عن طريق العقل، نرى صورا خيالية نتحسسها عن طريق السمع، وهذه الصور تنشأ في أنفسا من أثر الوزن والإيقاع الموسيقى،[74].

وقد نسي "إليوت" أن يشير إلى وقع اللفظة في ذاتها وما يحدثه جرسها وحروفها ومقاطعها من أصوات في إذكاء هذا الخيال بالذات، أعني الخيال السمعي الذي يتحدث عنه هذا الناقد، ولايخفى مايتضمن هذا الكلام من إشارة إلى علاقة الموسيقى بالخيال واللغة بصفة عامة.

[74] – سهير القلماوي، فن الأدب: المحاكاة، ص110 وما بعدها.

وبخصوص موضوعنا الخيال السمعي، يمكن أن نعدد بقية أنواع الخيال كما حددها النقاد وفسروها، ويبدوا أن أول تصنيف لأنواع هذه الملكة هو ذلك الذي وضعه "لونجينوس" وهذا الأخير هو أول من أدخل كلمة "خيال" في النقد.

واما تقسيم "كولريدج" للخيال فقد مر ذكره في هذا المبحث، وقد كان تقسيمه هذا بمثابة نظرية أرست دعائمها جميع الدراسات الأدبية التي تناولت مفهوم الخيال عند هذا الشاعر الناقد، ولقد فتح علم النفس الحديث المجال واسعاً أمام النقاد لكي يأخذوا بعض مصطلحاته ويوظفوها في النقد، وأصبح الخيال عندهم أنواعاً أهمها: الخيال العلمي، والخيال الأدبي، والخيال الجمالي، والخيال المنتج.....إلخ، وقد ربط علماء النفس الخيال بحواس المعرفة، كما ربطوه بالفكر وعمليات الفهم والإدراك والتذكر، فوجد ما يسمّى: بالخيال البصري، والخيال السمعي، والخيال العضلي، والخيال اللمسي، .....إلخ.[75]

[75] – عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، ص105.

**المصادر والمراجع:**

- **القرآن الكريم.**
- Dilles Deleuze ; An introduction to the phylusophy ; edited by Jean Khalaf, London, N,Y ; Continum ;2003 ; P144.
- Sarter (J.P) ; L'Imaginaire ; Ed. Gallimard; Paris; 1940, P: 19.
- أ. أ.ريتشاردز، مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر، تر: محمد مصطفى بدوي، المشروع القومي للترجمة (416)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1961م، ص172.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط6، مادة (صور)، دار الفكر للطباعة والنشر، بير وت – لبنان، 1997م، ص114.
- أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت219هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ج3، 1975م، ص336.
- إحسان عباس، فن الشعر، ط3، دار الثقافة، 1955م، ص2.
- أحمد درويش، في النقد التحليليّ للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996م، ص127.
- أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث: أصوله وإتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروتم، 1981م ص126.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، مادة (صور)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص717.
- الجاحظ، الحيوان، دار أحياء العلوم، ط3، القاهرة، 1955م، ص557.
- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ١٩٩٠م، ص80.
- أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، مكتبة عين شمس، (د. ت) ص215.
- إيليا حاوي ، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص116.
- إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2008م، ص16، نقلا عن الغزوان عناد، الصورة في القصيدة العراقية الحديثة، مجلة الأقلام، 1987م، العددان 11 و12، بغداد، ص85.
- بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص19.
- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص7.
- دي لويس، الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري سليمان، حسن إبراهيم، دار الرشيد، العراق، (د. ت)، ص79.

– رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م، ص82.

– سليمان القرشي، صورة المرأة في الشعر الاندلسي، ص90.

– سهير القلماوي، فن الأدب (المحاكاة)، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1953م، ص13.

– سي دس لويس، الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، سلمان حسن إبراهيم، مراجعة عناد غزوات إسماعيل، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م، ص٢١.

– شكري الماضي، مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ط1، دبي: العالم العربي للنشر والتوزيع، 2011م، ص73.

– عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994م، ص107.

– عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1978 م، ص391.

– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة ص 508.

– عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي: السياقية والنسقية، دار القلم، بيروت، طبعة 2017م، ص 186– ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ، 1948م، ج3، ص 131– 132– وحازم القرطاجنّيّ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمّد الحبيب ابن الخوجه، تونس، 1966 م، ص17–19، و ص71–90، و ص143–144.

– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978م، ص35–39.

– علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، 1981م، ص27.

– علي الخرابشة ، وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الأدبي، مجلة الآداب، العدد 110، 2014م، ص97–99.

– علي الصبح، الصورة الادبية تاريخ ونقد، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت)، ص5.

– غاستون باشلار، جماليات المكان، تر وتحقيق: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2 ،بيروت، 1984م.

– فخري أبو السعود، مجلة الرسالة/ العدد 165/ الخيال في الأدبين العربي والإنجليزي.

– فرانكلين روجر، الشعر والرسم، تر: مهى مظفر، دار المأمون، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، 1990م، ص132.

– كولريدج، سلسلة نوافع الفكر العربي، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، دار المعارف، مصر، (د. ت)، ص85.

– ل. بريث، التصوير والخيال: موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، العراق، ص52–53.

– محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، ص43.

– محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ط1، دار العودة بيروت، 1982م، ص410 .

– محمد غنيمي هلال، دراسات ومناهج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة، مصر، ص75، نقلا عن: عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص76.

– محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة للطبع، مصر، القاهرة، (د. ت)، ص60.

– محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص332.

– محمود قاسم، الخيال في مذهب محي الدين بن عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م، ص50.

– ناصر معماش، نفس المرجع، ص57.

– نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د. ت(، ص216.

– نورمان فريدمان ، الصورة الفنية، ص33.

– يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف، القاهرة–مصر، 1995م، ص6–7.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# الصمت الفلسفي، نقاش حول إمكانه، صمت الغزالي وأفلوطين نموذجا

ياسين مقنيعي[1]

[1] باحث بقسم الدكتوراه، جامعة ابن طفيل، المغرب.
بريد الكتروني: Mokniiyassine@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21029

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

## المستخلص

يقارب الصمت الفلسفي كالذي عند الغزالي وأفلوطين، للأسف في الساحة العلمية اليوم كأنه جذب صوفي غامض وأنه عجز للعظمة الهاجمة على الفيلسوف، وهكذا بتسديج تام لا يتم التوغل في الأسباب الفلسفية العميقة لهذا الموقف والبراهين المستعملة في تأكيده...ويكتسي مفهوم الصمت اليوم راهينة قصوى عبر ما تثيره مرة بعض مرة نصوص فيتجنشتاين حوله التي لم تمت بعد والتي تؤسس لفلسفة برمتها أقصد الوضعية المنطقية وغيرها... مما دعا الباحث إلى نقاش هذا المفهوم القديم، أسبابه الفلسفية المعلنة وغير المعلنة والنظر فيما ينتهي إليه موقف كهذا فلسفيا، ويمكن أن يكون هذا المقال مقدمة للمقارنة بين مفهوم الصمت في الفلسفة القديمة والمعاصرة، وربما تكون الدوافع قريبة للغاية على ما يبدو لي. والسؤال المباشر الملخص للمقال هو: هل الصمت ممكن فلسفيا، هل يمكننا أن نصمت ؟

**الكلمات المفتاحية:** الصمت، الفلسفة، الغزالي ، أفلوطين، الإمكان .

RESEARCH ARTICLE

# PHILOSOPHICAL SILENCE, A DISCUSSION ABOUT ITS POSSIBILITY, THE SILENCE OF AL-GHAZALI AND PLOTINUS AS A MODEL

**Yassin Moqnaei**[1]

[1] Researcher, PhD Department, Ibn Tofail University, Morocco.
Email: Mokniiyassine@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj21029

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

The philosophical silence approche for Al ghazali and plotinus unfortunately in the scientific arena today, it is as if a mysterious mystical irrational and an inability for the greatness attacking the philosopher, and so with complete ease we do not delve into the deep philosophical reasons for This position and the evidence used to confirm it. Today the concept of silence is of the utmost importance through what it evokes from time to time in wittgenstein's texts a out it, which have not yet died and which establish a whole philosophy, i mean logical positivism, which prompted the researcher to discuss this old concept, its stated and unstated philosophical reasons, and to consider what such a position ends to philosophically. This article can be an introduction to the comparison between the concept of silence in ancient and contemporary philosophy, the motives may be very close as it seems to me . The immediate question that summarizes the artical is, is silence possible philosophically, can we be silent ?

**مقدمة:**

عادة ما يحاط الصمت بجلال وربما بمأساة ...التحديق مطولا إلى السماء ثم التلعثم وسقوط بعض الدمعات ...وكأنه بين الوجود والعدم وكأنه وجود يكاد ...البين المنطوق واللامنطوق ...المعروف جدا هو عينه الذي تستحيل في حقه ليس العبارة بل حتى الإشارة ...لكن كما قال فيتجشتاين المتأخر متشككا من المتقدم: وكأنه يمكن خرق قانون التناقض والثالث المرفوع وكأنه يمكن ذلك مادام أننا نعي أننا ننظر للعالم منه فمعرفة ذلك الإطار وكأنه قدرة للخروج عنه والنظر من جانبه ويستمد فيتجنشتين فكرته من كون أنه لولم يكن ذلك ممكنا لما طرأت فكرته(خرق التناقض) لما استطعنا أن نعي أننا نفكر من خلال إطار معين[1] ... لكن هذا البين بين هاته الحالة الغريبة التي هي وجود (يكاد) أو بين الوجود والعدم هاته المأساة يضربها فيتجنشتين الأول بعبارة باردة قاتلة: إنه لا يمكن أن تفكر خارج المنطق إلا عن طريق المنطق نفسه[2].

لكن لما أمكن تصور إمكان ذلك ؟ إنه كالصمت وجود (يكاد) كتلك الصورة من التعبير الغريب التي تقول: إنه على طرف لساني لكني نسيته[3]...إني (أعرفه لكن نسيته !) هاته الحالة بالضبط البين بين، ما هي؟ كيف يلتقي معرفة ونسيان في شيء واحد؟ كيف تعرف ما أنت نسي له في نفس اللحظة ؟

---

[1]يقول فيتجنشتاين: "يحدث هنا أن تفكيرنا يمكر بنا مكرا غريبا. نريد أن نستشهد بمدأ الثالث المرفوع فنقول: (إما أن هذه الصورة بذهني، أو أنها ليست به، ولا وجود لإمكانية ثالثة، نجد هذا الاستدلال الغريب في ميادين أخرى من الفلسفة. في بسط p اللامتناهي نجد المجموعة < 7777 >، مرة واحدة أو لانجدها– ولا سبيل لإمكانية ثالثة. أي: الله يراه– ولكننا لا نعلم ذلك، لكن ماذا يعني هذا؟ نحن نستعمل صورة؛ هي صورة سلسلة مرئية، يمكن أن يراها الأول بطريقة شمولية ولا يراها الثاني. يقول مبدأ الثالث المرفوع: سيبدو الشيء بهذا المظهر أو بذاك؛ فهو في الحقيقة لا يقول شيئا– وهذا بديهي– ولكنه يقدم لنا صورة. وينبغي أن تتعلق المسألة بمعرفة ما إذا كانت الحقيقة توافق الصورة أم لا. ويبدو أن الصورة تحدد ما علينا فعله؛ كيف نبحث وفي أي اتجاه– ولكنها لا تفعل، لأننا لا نعرف كيف نطبقها. عندما نقول هنا: لا وجود لإمكانية ثالثة أو ولكن، لا وجود لإمكانية ثالثة! فإننا نعبر عن عدم استطاعتنا صرف نظرنا عن هذه الصورة– التي تبدو وكأنها تحتوي الإشكال وحله، بينما نشعر في الحقيقة أن الأمور ليست على هذا النحو"

لودفيك فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، تر، عبد الرزاق بنور، ط1( ،بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2007). ص 296.

ويقول : كيف ندرك أن الإنسان يرى بثلاثة أبعاد؟

المصدر السابق، ص 427.

[2]يقول فيتجنشتاين: "لايمكن أن يكون التفكير في أي شيء غير منطقيا، لأنه إن كان كذلك، فإنه يجيب أن نفكر غير منطقيا، ) – الباحث: أي ها نحن حتى عندما أردنا أن نتحدد بخلاف المنطق حددنا ذلك بالمنطق أي قولنا: غير منطقي !

ثم يقول فيتجنشتاين بعد ما تقدم :" ..يقال: انه الله يمكن ان يخلق اي شيء استناءا ما يكون متناقضا مع قوانين المنطق. الحقيقة انه لا يمكننا ان نقول كيف سيبدو العالم الغير منطقي."

Wittgenstein, Tractatus Logico–Philosophicus, 1st ed, (London: Taylor & Francis e–Libray, 2002), p 12.

ويقول : "مستحيل تمثل أي شيء مناقض للمنطق في اللغة "

Ibid, p 13.

[3]يقول فيتجنشتاين: تحدث جيمس (james) عن ذلك كان يريد أن يقول: يا لها من تجربة غريبة مر بها ! لم تكن اللفظة موجودة، ومع ذلك كانت بوجه من الوجوه موجودة بعد"

فيتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، ص 460.

ويقول : وصلت اللفظة إلى طرف لساني. ما الذي يحدث في وعي عندما أقول ذلك ؟

فيتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، ص 459.

يمكن استحضار سبينوزا هنا والقول أن ذلك مجرد تفكير مختلط مشوش وهو تضارب بين تأثيرين لفكريتين من نفس القوة[4] كحب فتاة لجمالها وكرهها لأخلاقها...هاته الحالة التي تفرض الحيرة في هل يحبها أو يكرهها أو ما هو شعوره بالتحديد لها...؟ أما هيجل فإنه سيقتل هذا الشعور مطلقا بقوله أنه كل ما لا يمكن التعبير عنه في مفهوم واضح، فإنه غير معروف أصلا وهو مجرد وهم أو شعور وجداني خافت ليس بقوة العقل أو المفهوم[5]...الشيء نفسه وبنوع من التحدي لذا فيتجنشتاين المتأخر في تناقض كما نرى أو تشكك مما تقدمنا وتكلمنا عنه وهو الإشعار بالقدرة على الخروج عن القوانين الصورية مادام يطرأ علينا أننا نفكر من خلالها ففيتجنشتاين يعلن بحسم أنه لا يمكن التفكير أصلا من غير لغة وحتى التفكير الباطني هو عن طريق لغة[6]...

إنني لا أدري ما صحت ذلك لكن عند القراءة لفيتجنشتاين الأول وكذلك الثاني نفسه، لكن فلنبقى مع الأول الآن والتركيز على فكرة: "كل ما لا يمكن التعبير عنه يجب اتخاذ الصمت حياله". ألا توحي هاته العبارة بأنه هناك ما يمكن التفكير فيه لكن لا يمكن التعبير عنه ...؟ ألا توحي بأنه الصمت هنا حالة (سريالية)...إنه أسف وألم إنه نعم تحمل للألم، فتنة التعبير...فعادة ما يكون الكلام دعوة للراحة والإرتياح من عبء مكنون فيعبر عنه ليتخلص منه، فيقول أحدهم: (إنه لن يكون ذلك الألم الذي أشعر به في صدري إلا نتاج عن حساسية عابرة)، هروبا من احتمال آخر وهو سرطان رئة...إنه يعبر عنه ليحسم فيه لينهي الإحتمال ...ليكف الصمت...لكن الصمت دوام الإحتمال دوام الألم ...وتحمل له، إنه قدرة مرعبة وتضحية تامة...

لكن إذا كان الصمت تحمل للأسف من أجل أن يبقى المعنى فإنه دلالة على وجود معنى! بل على أن المعنى الذي سينطق به على الأقل له قدرة على تدمير معنى موجود حالا ومتداول...إن صمت فيتجنشتين في نظري هو لدوام الألم والشعور به بدل أن يصبح مبتدلا ومتجاوزا إذا عبرنا عنه وارتحنا منه.

سأكف عن الإطالة فيما تقدم لندخل إلى مبررات الصمت عندن أفلوطين والغزالي:

إن الغزالي وكذلك أفلوطين يظهران حالة من البين بين مرعبة، توسط مأساوي ...إن الغزالي جسده فعليا لمدة دامت عشر سنوات هجر فيها كل الجاه والمكانة العلمية وأهله...لقد أسف حتى جف حلقه ولم يستطع إمرار الطعام لكنه بعدها تكلم ودون لكن بشكل أساسي عن (ضرورة الصمت) أو تكلم لنفي الكلام !

يبرر الغزالي صمته ويظهر تناقضا عاليا في غير الصمت بعدة طرق وأشارات:

---

[4]سبينوزا، علم الأخلاق.

[5]يقول هيجل:" هناك فارق واسع بين أن تكون لك هذه الوجدانات أو المشاعر، والتصويرات أو التمثلات الذهنية العامة التي يشكلها الفكر ويشبع فيها، وبين أن تكون لديك أفكار عنها... وهي ما نطلق عليه إسم الفلسفة." هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، تر، إمام عبد الفتاح إمام، ط3، ( بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 ) ص 48. إن الحقيقي عند هيجل هو ما يطابق فكرتنا عن الشيء ليس العكس، فالشيء الحقيقي هو المفهوم اللغوي اكثر من الجزئي الخارجي حتى، لان اللغة هي مخزن الافكار التي هي الحقيقة يقول :" غير أن المعنى الفلسفي الأعمق للصدق أو الحقيقة يكمن، في الوقت نفسه، إلى حد ما، حتى في الاستخدام المألوف المعتاد للغة فنحن عندما نتحدث عن صديق وننعته بأنه مخلص صادق، فإننا نقصد بذلك أن سلوك هذا الصديق يطابق مفهوم الصداقة وفكرتها الشاملة عندنا."
هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، ص 106.

[6]يقول فيتجنشتاين: " إذا كنت أفكر باللغة فإن المدلولات لا تمر بذهني علاوة على العبارات اللغوية: بل إن اللغة هي نفسها ناقلة أفكار".
فيتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، ص 286.

أحدها التفرقة الشائعة بين الحسي والعقلي...إن الحسي كما يبرهن عليه هو خلفه العقلي ولابد ويظهر ذلك في عديد من المواطن وبالعموم فإنه يصحح الحسي ويضبطه ويدرك الثبات والدوام عبر تجديره عبر إدراكه الكليات بل إن الحسي لا يكون صحيحا إلا به كمن رأى الشمس في حجم قرص وظنها كذلك لولا تدخل الرياضي. إنه بينما الحسي محدود جامد فإن العقلي يولد بعضه بعضا وغير محدود وسمته العليا التجاوز...المهم أنه وكفتجنشتاين المتأخر هنا شعر بالقدرة في الخروج عن الظاهر وكما أنه كشف زيف الظاهر بتوسط الذات وعلم أن قرص الشمس أكبر من حجم درهم فإنه كذلك علم أنه فوق العقل نفسه طورا من التجريد هو الآخر، يقول الغزالي: "العقل إذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط ،بل يرى الأشياء على ما هي عليه، وفي تجريده عسر عظيم .وإنما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت ، وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الأسرار ويصادف كل أحد ما قدم من خير أو شر محضرا ...وإنما الغطاء الخيال والوهم وغيرهما". [7]

ويقول: " والتحقيق بالبرهان علم ، وملابسة عين تلك الحالة ذوق، والقبول من السامع بالتجربة ، والتجربة وحسن الظن إيمان..وعلى الجملة : فالأنبياء عليهم السلام أطباء أمراض القلب، وإنما فائدة العقل وتصرفه أن عرفنا ذلك، وشهد للنبوة بالتصديق ولنفسه بالعجز عن درك ما يدرك بعين النبوة، وأخذ بأيدينا وسلمنا إليها تسليم العميان إلى القائدين، وتسليم المرضى المتحيرين إلى الأطباء المشفقين. فإلى هاهنا مجرى العقل وعطاءه وهو معزول عما بعد ذاك إلا عن تفهم ما يلقيه الطبيب إليه.. فهذه أمور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة، في مدة الخلوة والعزلة."[8]

لكن للأسف كل تعبير عن المطلق هو من داخل إطار في أعلاه تجريد عقلي أو أسوء: تخيل وحس وهمي، يقول الغزالي يمكن تصور تفرد هذا النوع من الوجود.. بتصور فكرة لا مثيل لها قطعا في أي من الوجود أمامنا الآن وهي فكرة شيء وجوده واجب بذاته .

إنه متفرد بهذا الأمر، إنه تصور لا يوجد له نظير: "والخاصية الإلهية أنه الموجود الواجب الوجود بذاته، الذي عنه يوجد كل ما في الإمكان وجوده، على أحسن وجوه النظام والكمال. وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة، والمماثلة بها لا تحصل."[9]

لكن المأساوي عند الغزالي أنه كل تعبير عنه ككونه عليم وسميع هو مبني على مخاطرة فإنه أولا الإسم مشتق من الفعل...والفعل الإلهي عظيم بدرجة لا يمكن أن يحيط بها أحدنا ففعله كما نرى متكثر في الطبيعة فكيف سيعلم أحدنا فعله المطلق ليعلم ما اشتق منه إسمه.

يقول: "الأسامي المشتقة من الأفعال لا تفهم إلا بعد فهم الأفعال، وكل ما في الوجود من أفعال الله تعالى. ومن لم يحط علما بتفاصيلها ولا بجملتها، فلا يكون معه منها إلا محض التفسير واللغة. ولا مطمع في العلم بتفصيلها، فإنه لا نهاية له."[10]

---

[7] الغزالي، المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، تح، محمود دبيجو، ط1، ( دمشق: مطبعة الصباح، 1999)، ص 139/138.

[8] الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع: 2005)، ص 282.

[9] المصدر السابق، ص 33.

بل إن كل وصف له هو إسقاط منا عليه يقول: "وبالجملة فلا يدرك الإنسان إلا نفسه وصفات نفسه مما هي حاضرة له في الحال أو مما كانت له من قبل ثم بالمقايسة إليه يفهم ذلك لغيره، ثم يصدق بأن بينهما تفاوتا في الشرف والكمال فليس في قوة البشر إلا أن يثبت لله تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيرها من الصفات مع التصديق أن ذلك أكمل وأشرف، فيكون معظم تحريمه على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال."[11]

ويقول: "هو المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير.. بل أقول: القدوس هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذي يظنه أكثر الخلق كمالا في حقه. لأن الخلق أولا نظروا إلى أنفسهم وعرفوا صفاتهم، وأدركوا انقسامها إلى ما هو كمال، ولكنه في حقهم، مثل علمه وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وإرادتهم واختيارهم، ووضعوا هذه الألفاظ بإزاء هذه المعاني، وقالوا: إن هذه هي أسماء، وإلى ما هو نقص في حقهم، مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم، فوضعوا بإزاء هذه المعاني هذه الألفاظ.

ثم كان غايتهم في الثناء على الله تعالى ووصفه بما هو أوصاف كمالهم، من علم وقدرة وسمع وبصر وكلام، وأن نفوا عنه ما هو أوصاف نقصهم. والله سبحانه وتعالى، منزه عن أوصاف كمالهم كما أنه منزه عن أوصاف نقصهم، بل كل صفة تتصور للخلق، فهو منزه ومقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها. ولولا ورود الرخصة والإذن بإطلاقها لم يجز إطلاق أكثرها. وقد فهمت معنى هذا في الفصل الرابع من فصول المقدمات، فلا حاجة إلى الإعادة".[12]

بل إن كل إسم هو موضوع أولا لموضوع حسي ثم ينقل إلى غيره: "العظيم: إعلم أن إسم العظيم في أول الوضع إنما أطلق على الأجسام. يقال: هذا جسم عظيم، وهذا الجسم أعظم من ذلك الجسم، إذا كان امتداد مساحته في الطول والعرض والعمق أكثر منه."[13]

بل إن الغزالي خط قاعدة كبيرة وهي أنه الإسم ليس هو المسمى أصلا وإنما هو دلالة عليه وأنه يختلف الإسم عن المسمى في كل شيء وأنه ليس هو هو فمثلا قد يسمى أحدهم كريما وهو بخيل...ولأن الإسم يطرأ على المسمى ويوضع له كفعل حادث بعد تحقق المسمى...ولأنه الإسم معناه خارجه وهو دلالته على المسمى ليس إلا، فهو مجرد رمز واصطلاح..

أما الأول فقال فيه: "بل تسميتنا الولد قاسما وجامعا لا يدل على أنه موصوف بمعاني هذه الأسماء، بل دلالة هذه الأسماء."[14]

---

[10] الغزالي، المقصد الأسنى، مصدر سبق ذكره، ص 80.

[11] الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 119.

[12] الغزالي، المقصد الأسنى، ص 52.

[13] السابق، ص 84.

[14] الغزالي، المقصد الأسنى، ص 12.

ويقول عن الثاني والثالث : " الإسم له دلالة ومدلول وهو المسمى ووضعه فعل مختار."[15]

وكل وصف له هو ليس إلا إضافة أو سلب أي يسمى بما فعله في غيره ومنحه او باعتبار علاقته بغيره فإنه يوصف (اولا) لأنه يوجد ثاني وهكذا...

لكن الغريب أن الغزالي في نفس الكتاب تجره حالة عنيفة أخرى وغيرة تامة أن يكون أحد غير الله متحقق في الوجود حتى يقول :" فاعلم أنك إذا أشرت إلى نور الشمس فكأنما أشرت إلى الشمس، ولا إشارة إلى نور الشمس بل إلى الشمس. فكل ما في الوجود فنسبته إليه في ظاهر المثال كنسبة النور إلى الشمس. فإذن لا إله إلا الله توحيد العوام، ولا إله إلا هو توحيد الخواص، لأن هذا أعم، وأخص ، وأشمل، وأحق، وأدق، وأدخل بصاحبه في الفردانية المحضة، والوحدانية الصرفة، ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية. وليس وراء ذلك مرقى، إذ الترقي لا يتصور إلا بكثرة، فإنه نوع إضافة يستدعي ما منه الإرتقاء وما إليه الإرتقاء. وإذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة، وبطلت الإضافات، وطاحت الإشارات، ولم يبق علو ولا سفل، ولا نازل ولا مرتفع: واستحال الترقي واستحال العروج. فليس وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة الكثرة، ولا مع انتفاء الكثرة عروج."[16]

وكأنه يظهر له من ذلك الصمت التعطيل ومزاحمة الله في وجوده...فإنه يذهب أخرى إلى أنه وحده الله من يرى لكن هناك رؤية القلب ورؤية البصيرة لكن المأساوي مرة أخرى أن بينما رؤية البصيرة (معنى) فإنه لا يمكن التعبير عنه إلا بخيال وتمثيل فهو حبيس الصدر "يكون المعنى سابقا إلى المشاهدة الباطنة ثم يشرق منها على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة موازنة للمعنى محاكية له".[17]

ويضرب لذلك تمثيلا بديعا وأنه كما الأشياء لا ترى إلا بالنور وبغيرها تصبح عدما لأن الوجود ظهور ...فإنه الله نور السماوات والأرض لكن أمكن التعبير عن النور الحسي لأنه يعرف التمييز بينه وبين غيره عندما ينصرف النور... لكن الله لو تميز فإن معناه انهاير العالم لأنه يحفظه ببقائه ولأنه ليس له ضد والمعرفة ضد وتمييز...ولأن(فعله في الحقيقة واحد) فإنه لا يتميز أيضا ومن ذلك كان لشدة ظهوره مخفي، وكما أنه النور الحسي لشدة ضيائه وظهوره لايكاد يتميز وجوده عن الأشياء المضاءة به إلا عند طريق انصرافه...فكذلك المطلق

لكن مع ذلك ومادام هو أصل كل شيء في وجوده وبقائه فإنه وحده الموجود لأن كل شيء زائل في ذاته ومرتبط ظهوره بإنارة خالقه فهو في ذاته لا شيء سوى إظهار لخالقه...فإنه عند تمحص رؤيته لا يظهر سوى الله بل لا يرى إلا بالله.

يقول: " فإذا قد عرفت هذا فاعلم أنه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر، فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله. فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر كل شيء، كما أن النور مع كل شيء وبه يظهر. ولكن بقي ها هنا تفاوت: وهو أن النور الظاهر يتصور أن يغيب بغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل، وأما النور الإلهي الذي به يظهر كل شيء ولا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره. فيبقى مع الأشياء دائما، فانقطع طريق

---

[15] السابق، ص 14

[16] الغزالي، المقصد الأسنى، ص 147.

[17] الغزالي، مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار، تح ، الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، ط1( ،بيروت: عالم الكتب، 1986)، ص 185.

الإستدلال بالتفرقة. ولو تصورت غيبته لانهدت السموات والأرض، ولأدرك به من التفرقة. ولو تصورت غيبته لانهدت السماوات والأرض، ولأدرك به من التفرقة ما يضطر معه إلى المعرفة بما به ظهرت الأشياء. ولكن لما تساوت الأشياء كلها على نمط واحد في الشهادة على وحدانيته خالقها إذ كل شيء يسبح بمحده لا بعض الأشياء، وفي جميع الأوقات لا في بعض الأوقات، ارتفعت المعرفة وخفي الطريق: إذ الطريق الظاهر معرفة الأشياء بالأضداد، فما لا ضد له ولا تغير له بتشابه الأحوال في الشهادة له، فلا يبعد أن يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لإشراق ضيائه. فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره، واحتجب عنهم لإشراق نوره."[18]

لكن عند التعبير عنه كما نرى يخفى، وبينما نتجاوز العالم إليه لا يمكن تجاوزه هو فينعدم عند الوصول إليه ما بعده، وما إليه وما منه تنهار النسب والإضافات والأمكنة والأزمنة .. وكل هاته الأشياء هي وسيلتنا الوحيدة للتعبير كما نرى ...إنه لشدة ظهوره يخفى ...

لكن يعود الغزالي ليدرك أن مجرد إثبات الشخص العارف فإنه إثبات لثنائية، وجودين، فيقول بطريقة مجازية غامضة أنه بينما ليس هناك علو فوق علو فإنه هناك نزول فيكون هو سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به أي المطلق .. أما الظاهر من استدلاله بهذا الحديث بهاته الطريقة هو الإتحاد...

يقول:" فليس وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة الكثرة، ولا مع انتفاء الكثرة عروج. فإن كان من تغير حال. فالنزول إلى سماء الدنيا: أعنى : بالإشراف من علو إلى سفل لأن الأعلى له أسفل وليس له أعلى. فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات: يعلمه من يعلمه، وينكره من يجهله، وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا يعلمه إلا العلماء بالله. فإذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة بالله...قال هذا المستغرق بالفردانية أيضا له نزول إلى السماء الدنيا: فإن ذلك هو نزوله إلى استعمال الحواس أو تحريك الاعضاء. وإليه الإشارة بقوله: صرت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فإذا كان هو سمعه وبصره ولسانه، فهو السامع والباصر والناطق إذن لا غيره، وإليه الإشارة بقوله: مرضت فلم تعدني. الحديث"[19]

أما الاتحاد أو الحلول فإن الغزالي يستشنعه...لذلك فإنه ليس هناك حلول للمشاكل العقلية التي يثيرها وليس هناك وجودين وليس هناك قدرة على التعبير...فالصمت هو الحل الوحيد. أو التلاشي المطلق للذات .

يقول: "وإنما الواصلون صنف رابع تجل لهم أيضا أن هذا (المطاع) موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة، والكمال البالغ ليس يحتمل هذا الكتاب كشفه: وأن نسبة هذا (المطاع) نسبة الشمس إلى الأنوار. فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي يحرك الجرم الأقصى، ومن الذي أمر بتحريكها-(قلت: يقصد نفي كل وصف إلهي وإن تناقض وأثبت ما سيأتي مباشرة !)- إلى الذي فطر السموات وفطر الجرم الأقصى، وفطر الآمر بتحريكها، فوصلوا إلى موجود منزه عن كل ما أدركه بصر من قبلهم، فأحرقت سبحات وجهه الأول الأعلى جميع ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم إذا وجدوه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل.

[18] الغزالي، مشكاة الأنوار ، ص 148.

[19] الغزالي، المقصد الأسنى، مصدر سبق ذكره، ص 147.

ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما أدركه بصره، وانمحق وتلاشى، لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول إلى الحضرة الإلهية. فانمحقت منهم المبصرات دون المبصر. وجاوز هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فأحرقتهم سبحات وجهه وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم ولم يبق لهم لحظات إلى أنفسهم لفنائهم عن أنفسهم. ولم يبق إلا الواحد الحق. وصار معنى قوله:( كل شيء هالك إلا وجهه) لهم ذوقا وحالا. وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول، وذكرنا أنهم كيف أطلقوا الإتحاد وكيف ظنوه. فهذه نهاية الواصلين .

ومنهم: من لم يتدرج في هذا الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه، فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخرين آخرا، وهجم عليهم التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية. ويشبه أن يكون الأول : طريق الخليل إبراهيم عليه السلام والثاني طريق الحبيب صلى الله عليه وسلم والله أعلم بأسرار أقدامهما وأنوار مقامهما."[20]

ويقول: "ومن أول الطريقة تبتدأ المكاشفات والمشاهدات، حتى أنهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد. ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها (نطاق النطق)، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز منه. وعلى الجملة ينتهي الأمر إلى قرب، يكاد يتخيل منه طائفة الحلول، وطائفة الإتحاد وطائفة الوصول، وكل ذلك خطأ."[21]

أما التفكير الأفلوطيني فليس ببعيد عن الأسلوب الغزالي في التفكير فانه يصر في البرهنة على ضرورة الصمت كالتالي:

1- كل شيء حقيقي وكماله في كونه واحد. يقول: "لم يكن الجيش حقا إلا بوحدته"[22]، ويقول:" المقادير المتصلة لن تكون حقا ما لم تضمن لها الوحدة"[23]، ويقول:" فالأقل حظا من الحق أقل حظا من الوحدة والأكثر حظا منه أكثر حظا منها." [24]
2- لا شيء من الجزئيات بواحد لأنه يمكن التمييز بينه وبين وحدته يقول : "الإنسان هو على الأقل حيوان ناطق وأجزاء أخرى كثيرة وهي أشياء تضبط بالوحدة فيكون الإنسان شيئا (والواحد شيئا آخر) مادام الأول

[20] الغزالي، مشكاة الأنوار، ص 185.

[21] الغزالي، المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، (د.ط)، (واشنطن: جمعية البحث في القيم والفلسفة (د.ت) )، ص 261/260.

[22] أفلوطين، التاسوعات، تر، د.فريد جبر، ط1، ( بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 689

[23] السابق، ص 689

[24] السابق، ص 689.

يتجزأ والآخر لا يتجزأ ثم إن الحق الكلي منطوق في ذاته على الحقائق كلها فهو بأن يكون كثرة أحرى فيمسي مختلفا عن الواحد ولا يشتمل عليه إلا بمعنى أنه يصيب منه بالإشتراك."[25]

3- الواحد الجزئي في أحسن أحواله الوحدة فيه عارضة. يقول: "فليس الجسم والواحد شيئا واحدا إنما يصيب الجسم حظه من الوحدة"[26]، ويقول: "إن هذه النفس الواحدة هي ذات كثرة ولم تكن مؤلفة من أجزاء، فالقوة فيها متعددة كالقوة على التفكير، والقوة على الرغبة والقوة على الإدراك يضم الواحد بعضها إلى بعض وكأنه يقيدها، إن النفس بكونها واحدة ذاتها تصير غيرها واحدا في ذاته إذا، لكنها تتلقى الوحدة من غيرها هي أيضا."[27]

4- الواحد بحق لا يمكن التمييز بينه وبين حتى ذاته.

5- إذن كل وصف للواحد هو تكثير فيه وخرق لوحدته. فينفى من ذلك كونه عارف وكونه خير، أما عن الأول فقال: "...أما الذي كان وحده فلا يعرف شيئا ولا يقابله مجهول وما دام واحدا وحده ...فينفى عنه العرفان."[28] ويقول حول الثاني: "...يجب ألا يوصف بأنه الخير الذي يمد به غيره بل هو من وجه آخر الخير الذي كان فوق كل خير سواه". [29]

6- لكن قد كان عنوان كلامنا وتمييزنا بين المطلق وغيره هو هذا أقصد (الوصف بكونه واحد)! بل الواحد ضروري لوجود أي شيء إذ كما قلنا لايكون الشيء إلا بإضافة الوحدة إليه من الخارج. يقول: "لابد لذي الكثرة من الأجزاء التي بقدرها كان ثم إن كل جزء من الأجزاء التي ينطوي عليها مرتبط بالأجزاء الأخرى، فيحتاج إليها ولا يقوم في ذاته، فيبدو ذو الكثرة ناقصا في أجزائه وكلا به وما دمنا نحتاج إلى شيء يقوم أشد ما يكون اكتفاء بذاته وجب أن يستوي الواحد وحده لا يحتاج إلى ما كان عليه في ذاته ولا إلى غيره فإنه لا يطلب شيئا ليقوم به أو ليقوم عليه."[30]

7- إذن يعود أفلوطين فيقول أن قولنا واحد مجاز ليستقيم القول فقط ... :" لا يليق به إسم مهما نتحر الصحة فيما نقول. ولكن لابد من تسمية فأجمع الرأي على أن الإسم الذي هو الواحد من غير أن يكون شيئا ثم يمسي ذلك الشيء واحدا، ولذلك صعبت معرفته."[31] أو إنه طريق لشد الإنتباه إليه كسلم فيتجنشتاين الذي يجب التخلي عنه عند الوصول! يقول: " ولكنا نقول ونكتب لنبعث إليه ونحول الإنتباه من المعاني إلى المشاهدة...إنما غرض العلم معرفة الطريق والسير فيها أما المشاهدة فهي عمل من يبتغيها بذاته."[32]

8- إن كل فكرة حوله هي تكثير له لأنه لا صو ة له.

---

[25] السابق، ص 691.

[26] السابق، ص 690.

[27] السابق، ص 690.

[28] السابق، ص695.

[29] السابق، ص 696/695.

[30] السابق، ص 695.

[31] السابق، ص 694.

[32] السابق، ص 693.

9- العقل والعرفان لايدرك بهما الواحد لما تقدم. يقول: "والمشكلة في هذا الأمر على أشد ما تكون لأنه لا يدرك بالعلم أو بالعرفان كما هو شأن الأمور الروحانية بل بحضور هو وراء العلم وفوقه."[33] ويقول: "إن النفس تشعر ببعد الشقة بينها وبين كونها واحدة في ذاتها، ولا تتوحد في ذاتها توحدا تاما عندما تدرك بالعلم شيئا. فالعلم عقل والعقل ذو كثرة فتعقل على الواحد وتقع في العدد والكثرة."[34]

10- هناك حل واحد هو أن يكون الإدراك أولا لا يتميز منه مدرك بمدرك، ويعبر عنه مرة بمشاهدة باطنية لأن كل مشاهدة حسية أو عقلية هي تكثير له ونظر إليه من الخارج. يقول: "وإذا تحرينا الدقة في قولنا لم نقل عنه إنه هذا أو ذاك بل إنا نريد حينئذ أن نعبر عما نشعر به إذ نصبح وكأنا نحيط به من الخارج عن كثب تارة وعن بعد طورا بسبب المشكلات التي تتعلق به."[35]

11- إذن هو اتحاد كامل عند الإدراك أو يدرك بذاته أو يدرك بكونه المدرك هو هو. يقول: "ولكن النفس إن أرادت أن ترى هي بذاتها وما هي لا ترى إلا بالإتحاد ولا تتوحد إلا بكونها أمرا قائما في الوحدة، فإنها تكاد تظن ما تبحث عنه منفلتا منها لأنها لا تختلف في ذاتها عما تعرفه. ومع ذاك فإن من كان شأنه أن يبحث بحثا فلسفيا ينبغي له أن يسير على هذا المنهج."[36]

12- لكن هنا يعود مشكل مرة أخرى إذ يصير هنا مادة معروفة وهو هنا في اضطراب كبير يقول أفلوطين إنها هي هو، مجرد نظر إليه أزلي...إننا لا نكون إلا عندما نتوجه إليه أي نحن غير موجودين أصلا عندما نكون غيرا له، أما وإذا اتحدنا لا تعود هاته التفرقة حتى. يقول: "أما هو فيكون حاضرا دائما لأنه ينطوي على غيرية أما نحن فنكون حاضرين عندما لا ننطوي على غيرية"[37]، ويقول: "في هذه الرقصة تشاهد النفس معين الحياة ومعين الروح وأصل الحق وسببه الخير وجذورها هي ذاتها على أن هذه الأمور لاتتدلع منه اندلاعا فتنقصه إذ إنها ليست حجما وإلا لكانت مبدعاته فاسدة، فإنها أزلية لأن أصلها يبقى متساوية أحواله لا يتجزأ إليها بل يبقى على حاله كلا، ولذلك كانت تلك الأمور باقية كما أن النور باق مادامت الشمس باقية فإنه ليس بيننا وبينه انفصام ولا انفصال ولو تسللت طبيعة الجسد إلينا فأخذت تجذبنا إليها."[38]

13- إذن وجودنا عدم في الحالين.

14- لكن أفلوطين يحقق العبارة بقوله إنه ليس عدم لأنه مجرد رجوع إلى الذات، يقول: "وذلك هو الأصل لها والغاية أما الأصل فلأنها من هناك جاءت وأما الغاية فلأن الخير ماثل هنالك فإذا أصبحت هنالك عادت إلى ما كانت عليه في ذاتها."[39]

---

[33] السابق، ص 693.

[34] السابق، ص 693.

[35] السابق، 692.

[36] السابق، ص 691.

[37] السابق، ص 697.

[38] السابق، ص 698.

[39] السابق، ص 698.

15- ثم مرة أخرى يتردد في هذا الإتحاد المطلق يقول هنا مقرا بالإنفصال: "مادامت النفس أمرا ليس الإله وكانت من الإله منبعثة فهي تعشقه لا محالة."[40]ويصف الإتحاد بأنه غلو يقول: " ليس الطرفان أمرا واحدا لما في هذا القول من غلو."[41] ولكنه مجرد مطابقة بين الشاهد والمشاهد، يستحيل فيها افتراق ومرة أخرة يقول أنه لايمكن التعبير عن هاته الحالة وتلخيصه: أنه لا يدرك وإلا نحن لسنا نحن أو أنه اللحظة التي لا يرى فيها اختلافه عنا لأنه كل ما تقدم يفيد كثرة...إذن كما قال: "ولذلك كانت المشاهدة شيئا يصعب علينا وصفه.فكيف يسعنا أن نصفه بأنه يختلف عنا ونحن لا نراه عندما شاهدناه، على أنه شيء يختلف عنا بل على أنه مع ما نحن عليه في ذواتنا أمرا واحدا؟.[42] ويقول :"...ولذلك يقول أفلاطون فيه إنه لا يدل عليه بالقول أو بالكتابة".[43] ويقول: "بل ينبغي لك أن تجهل الأشياء كلها في حال علاقتها بنا أولا ثم من بعد في مثلها وأن تجهل أنك أنت في مشاهدته قائم"[44]، ويقول: "في هذه الرقصة تشاهد النفس معين الحياة ومعين الروح وأصل الحق وسببه الخير وجذورها هي ذاتها على أن هذه الأمور لا تندلع منه اندلاعا فتنقصه إذ إنها ليست حجما وإلا لكانت مبدعاته فاسدة، فإنها أزلية لأن أصلها يبقى متساوية أحواله لا يتجزأ إليها بل يبقى على حاله كلا، ولذلك كانت تلك الأمور باقية كما أن النور باق مادامت الشمس باقية فإنه ليس بيننا وبينه انفصام ولا انفصال ولو تسللت طبيعة الجسد إلينا فأخذت تجذبنا إليها."[45]

يظهر لي بشكل صريح أن الصمت المدافع عنه فيما تقدم ليس هو الصمت الحقيقي إنه صمت زائف أو كلام متناقض وتصور متناقض، يحاول الفيلسوفان المتقدمان التغطية عليه بإظهاره كنوع من الجلال الذي يعجز عنه اللسان ...لكن وفي الحقيقة فإن الصمت المتقدم هو إكراه فلسفي تتفلت منه اللغة باعتبارها معيارا عقليا كما قال هيجل وكذلك فيتجنشتاين ...إن اللغة صارمة بقدر لايمكنك معها أن تجمع المتناقض دون أن تفضحه وهذا طبعا ضد فيتجنشتاين المتأخر الذي يجعل اللغة لعبة مطلقة ،كلا بتاتا...

وهنا الإكراه الخفي الفلسفي الدافع للصمت أو العجز هو التفرقة المألوفة بين الحسي والعقلي ثم التصور الأرسطي للغة وثالثا مفهوم الوحدة ...

أما الأول فإنه على التقليد القديم والذي لايزال إلى الآن فإن العقلي هو نقيض الحسي تماما وأول خصائصه أنه لا يتكثر ولا يتجزأ، ليس في جهة...لكن كل وصف للإله هو يتضمن ذلك حصرا...كأنه عليم سميع بصير ...

[40] السابق، ص 698.
[41] السابق، ص 699.
[42] السابق، ص 700.
[43] السابق، ص 693.
[44] السابق، ص 696.
[45] السابق، ص 698.

أما قضية اللغة فإنه وعكس الغزالي، فعند العديد من الفلاسفة العظام كأفلاطون[46]، إخوان الصفا.. فإن اللغة أسسها الدفينة ليست حسية أو من عالمنا أولا بل إنها حقيقة في الدلالة على المثال مجازا فينا.

أو أنه لا شيء يكون عاما ومشتركا بين الله وغيره وإنما كل يتحدد بسياقه وهذا ما يقول فيتجنشتاين المتأخر[47]...إذن عند التسمية لا يكون هناك إسقاط من الذات البشرية ثم صعودا إلى الإله كما يصور الغزالي المسألة أو أنه الإسم مخترع وطارئ أو أنه لا يطابق تماما المسمى كما في عالمنا حيث يسمى أحدهم كريما وهو ليس كريما فإن الإله وعلاقته باسمه باعتباره مطلق، ليس هو علاقة غيره باسمه لأنه التحقق التام لإسمه وذلك لسبب بسيط يتفق فيه معنا الغزالي وأفلوطين وهو انه (كامل/واجب الوجود وتفريع هذا الوصف أو الفكرة أنه لايحتاج إلى شيء في كماله أيضا فهو كامل الأوصاف والوجود ...) فإن مطلق الصفة أو الصفة في كمالها لا يمكنها أو توجد مطلقا وتتطابق مطلقا إلا على الإله فإنه لا يعود هناك فرق بين التصور والشيء المتصور عنه ولا يكون طارئ عليه لأنه أزلي في صفاته كما في وجوده وكذلك أسمائه. إنه الشيء الوحيد قطعا الذي يتفق تصوره تماما مع كيانه، كما أقر بذلك هيجل[48]. أي شيء هو: صادق نسبة ما، جميل نسبة ما وقوي نسبة ما أي لا ينطبق عليه التصور، الإسم، الصفة، تمام الانطباق...لأبسط الأسباب: أنه ليس في شيء أصيل إنه دائما ممنوح ومحتاج في أي صفة إلى غيره، ناهيك عن كمالها ...

أما مفهوم الوحدة أو الواحد كما هي عند أفلوطين مثلا فهي وحدة تنبني على الإكراهات المتقدمة وتصور الواحد بطريقة تجريدية غير عقلية ميتة...وجميع الإستدلالات على ضروراتها تبوء بالفشل في نظري...وأساسها التام هو أنه لا يكون السبب مسببا وأنه لا يمكن وفق ذلك مثلا لمانح الوجود أن يكون موجودا...أو الخير خيرا أو الوحدة واحدا ...؟ وهذا لاضرورة تنص عليه عقلية أما عند اعتناقا هاته الأفكار فإنه من الطبيعي ألا يمكن

---

[46]يقول أفلاطون:

_" سقراط: أليست كل الأشياء الخارجية لها صوت وشكل خارجي وكثيرة لها لون؟

_ هر موجينس: بالتأكيد.

_ سقراط: ولكن يبدو أن فن التسمية لا يهتم بالمحاكاة من هذا النوع. الفنون التي عليها أن تتعامل معها هي الموسيقى والرسم".

أفلاطون، كراتيلويس، ط1( ،الأردن: وزارة الثقافة، 1995 ،) ص174 .

ويقول أفلاطون: "لكنني أرى من الأفضل أن نترك هذه الأسماء (قلت: يقصد التي يبدو أنها مضللة) لأنه ستكون هناك فرصة أكبر للعثور على الصواب في أسماء الماهيات الثابتة، والتي ينبغي أن يكون قد بذل فيها عناية كبيرة عند تسميتها، ومن المحتمل تكون هناك قوة سماوية أكبر من قوة البشر، أطلقت هذه الأسماء". المصدر السابق، ص 118.

ويقول: "هرموجينس: إنني أعرف بالطبع أنهم أي الآلهة إذا كانوا يطلقون الأسماء على الأشياء فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة." أفلاطون، كراتيليوس، ص 107.

ويقول: "سقراط: يوجد قاعدة ممتازة، علينا – كأناس ذوي تمييز– أن نعترف بها: ..إنا متأكدين بأن الأسماء التي سموا بها أنفسهم –أي الآلهة– كائنة ما كانت، أسماء صحيحة . وهذه هي أفضل القواعد" المصدر السابق، ص 125.

[47]يقول فيتجنشتاين : "يحدد مدلول اللفظة من خلال استعمالها". فيتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، مصدر سبق ذكره، ص 275.

[48]يقول هيجل: "إن الله وحده، هو الإنسجام التام بين الفكرة الشاملة والواقع. أما جميع الأشياء المتناهية فهي تحمل جانبا باطلا غير حقيقي، فهي لها فكر شاملة ووجود فعلي، غير أن وجودها لا يفي بمتطلبات الفكرة الشاملة، وهي لهذا السبب لابد أن تفنى، وعندئذ يتبدى بوضوح التعارض والتناقض بين فكرتها الشاملة ووجودها الفعلي، ففي النوع يكون للحيوان الجزئي الفرد فكرته الشاملة: والنوع يتحرر من هذه الفردية بالموت". هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، مصدرسبق ذكره، ص106 .

التعبير مطلقا عن هاته الوحدة لأن كل إرادة للتعبير هي كثرة ...وليست الوحدة هي المستحلية التصور أو الوحدة المتكثرة بل الوحدة الأفلاطونية المجردة...

رابعا وهو مبني على السابق إنه للهروب من التكثر والحد للمطلق لا يمكن أن تكون المعرفة إلا نفيا للكثرة بما فيها الذات.. وهنا المشكلة تتضاعف لأنه يصير واجبا أن تنفى المعرفة نفسها لأنها لا تكون إلا بكون الإثنية والكثرة أي عارف ومعروف...وكل هذا ضرب من الإستحالة العقلية...

إذن ما سمي ضرورة عقلية ووجوب الصمت لم يكن إلا إستحالة عقلية أو الدفع نحو قلب الأشياء، فمدام لا يمكن التعبير عن الشيء المستحيل الغير معقول نسميه جلالا وعمقا ...وأنه لا تستطيع العقل بلوغه ...

أما جلال المطلق فهو شيء حقيقي وعقلي وظاهر جدا وهو يظهر ببعض عبارات فيلسوفينا المتقدمة حتى كفكرة الواجب بنفسه التي هي فكرة تحيل إلى الحرية المطلقة والغنى التام الذي لا يمكن أن نجده لا في أنفسنا ولا في الطبيعة والذي هو ضروري ضرورة مطلقة ليوجد العالم ...بل هو الفكرة الوحيدة في العالم والذهن التي يستحيل نقيضها كما قال سبينوزا[49] وغيره...فلا يمكنك فرض عدم وجود واجب الوجود وأنت تشاهد العالم أمامك...

إذن كما ينص هيجل فإن الشيء الأكثر حقيقة هو الأكثر تصورا وليس العكس وهذا ما نراه متحققا تماما وليس ما تقدم من تصور للوحدة واللغة والكثرة ...

[49] يقول سبينوزا:" فأنا أسمي مستحيلا الشيء الذي لو سلمنا بوجوده، انطوت طبيعته على تناقض، وضروريا الشيء الذي لو لم نسلم بوجوده، انطوت طبيعته على تناقض، وممكنا الشيء الذي، سواء سلمنا بوجوده أو بعدم وجوده، لا ينطوي، بطبيعته ذاتها، على تناقض، إلا أن وجوب وجوده أو امتناعه يرتبط بأسباب تبقى مجهولة لدينا طالما توهمنا وجوده. وعليه فلو كان هذا الوجوب أو الامتناع، المرتبط بأسباب خارجية، معلوما لدينا، لما توهمنا هذا الشيء البتة. وينتج عن ذلك أنه لو وجد إله أو كائن عليم، لما توهم شيئا إطلاقا. ذلك أنه، فيما يتعلق بنا نحن، لا يمكنني، بعدما علمت أني موجود، أن أتوهم أني موجود أو غير موجود؛ ولا يمكنني أيضا أن أتوهم فيلا يمر عبر ثقب إبرة؛ ولا أن أتوهم الإله موجودا أو غير موجود بعد أن تمت لي معرفة طبيعته.. الوهم لا علاقة له بالحقائق الأزلية".

ويقول: " أعني بالحقيقة الأزلية القضية التي إذا كانت موجبة لا يمكنها أن تصبح سالبة. وهكذا فالحقيقة الأزلية الأولى أن يكون الله موجودا."

سبينوزا، رسالة في إصلاح العقل، تر، جلال الدين سعيد، ط1( تونس: دار الجنوب للنشر، 1990 )، ص 41.

**المصادر والمراجع :**

أفلوطين، التاسوعات، تر، د.فريد جبر، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997.

أفلاطون، كراتيلويس، (ط1)، الأردن: وزارة الثقافة، 1995.

الغزالي، المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، تح، محمود دبيجو، (ط1)، دمشق: مطبعة الصباح، 1999.

الغزالي، إحياء علوم الدين، (ط1)، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع: 2005.

الغزالي، مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار، تح، الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، (ط1) بيروت: عالم الكتب، 1986.

الغزالي، المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، (د.ط)، واشنطن: جمعية البحث في القيم والفلسفة، (د.ت) .

هيجل، موسوعة العلوم الفلسفية، تر، إمام عبد الفتاح إمام، (ط3)، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

سبينوزا، رسالة في إصلاح العقل، تر، جلال الدين سعيد، (ط1)، تونس: دار الجنوب للنشر، 1990.

سبينوزا، علم الأخلاق، تر، جلال الدين سعيد، (ط1)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.

فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، تر، عبد الرزاق بنور، (ط1)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2007.

Wittgenstein, Tractatus Logico-Philosophicus, (1st ed), London: Taylor & Francis e-Libray, 2002.

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# دور العامل الخارجي في ثورات الربيع العربي

د. طه محمد والى[1] د. يوسف أحمد احمادي[2]

[1] أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية.
بريد الكتروني: t.wali@samarya.edu.ly
[2] محاضر، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية.
بريد الكتروني: hmadeysf@yahoo.com

HNSJ، 2021، 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21030

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة الثورات العربية ودوافعها، وتأثير العامل الخارجي في هذه الثورات بخاصة في ليبيا وسوريا واليمن، ومعرفة الأسباب التي أدت لسقوط بعض الأنظمة العربية مقابل أخرى استطاعت التكيف والاستجابة للمطالب الشعبية، إضافة إلى دراسة دور العامل الأجنبي في التأثير على مستقبل دول ما بعد الثورة. وتبحث إشكالية الدراسة في الدوافع التي تقف وراء الدور الخارجي في الثورات العربية وهل حقا الثورات كانت بفعل خارجي أم بفعل داخلي. وقد تم استخدام المنهج الوصف التحليلي لتتبع ظاهرة الثورات العربية بغية تفسير استقرار وعدم استقرار بعض الأنظمة تجاه موجة الثورات وتحليل دور العامل الخارجي في التأثير في هذه الثورات مع الاستعانة باقتراب التبعية لسليط الضوء على هذا الدور.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة، الربيع العربي، التدخل الخارجي، الأنظمة العربية.

**المقدمة**

شهد الوطن العربي موجه من التغيرات السياسية أو الثورات التي بدأت من تونس ثم تلتها مصر وليبيا واليمن وسورية، إلى جانب استهدافها لعدد من الدول الأخرى كالعراق والبحرين وغيرها من الدول، والتي ترتب عليها عدد من التداعيات الإقليمية والدولية في إطار العلاقات التي تجمع بين دول المنطقة والأطراف الفاعلة سواء دول الجوار كإيران وتركيا أو القوى الفاعلة الدولية كأمريكا والدول الأوروبية وروسيا وغيرها من القوى الدولية التي تحاول إيجاد موقعا لها في التأثير على مجرى الأحداث في الدول التي مرت بالتغيير في نظم حكمها.

وبناء على التغيرات السياسية والأطراف الخارجية الفاعلة، تبرز الحاجة لمعرفة طبيعة ما حدث والعوامل المؤدية لذلك، في إطار إلقاء نظرة على هذه التغيرات من بدايتها ومحاولة المقارنة فيما بينها لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف في الدوافع والأسباب، ومن ثم تتبع وتقييم ذلك وفق تحليل دور العامل الخارجي في التأثير فيها، وأيضا أسباب عجز الأنظمة على الاستجابة والتكيف، ومن ثم المحافظة على بقاؤها أو معرفة سبب سقوطها وانهيارها.

**الإشكالية**

ما أن انتفضت الشعوب العربية في عدد من الدول، حتى انطلقت التساؤلات والمراهنات حول طبيعة هذه التحركات، ومدى التدخل الخارجي في التغيرات التي شهدتها دول الربيع العربي، والتي أدت إلى سقوط بعض الأنظمة العربية مقابل استمرار أخرى في الحكم.

ومن هذا الاستفسار الرئيسي يمكن وضع الأسئلة الآتية :

1- هل كانت الثورات العربية الشعبية تلقائية أم هي تحركات موجهة خارجيا؟
2- ما هو الدور والدافع لدى القوى الخارجية في دعم ثورات الربيع العربي وفي توجيه مسار الأحداث لاحقا؟ وهل كان هذا الدور ايجابيا أم سلبيا؟
3- هل هناك تشابه في ثورات الربيع العربي؟

**الفرضية**

1- هناك علاقة بين العوامل الداخلية والضغوط الخارجية وبين قيام الثورات العربية ونجاحها في بعض الدول في إسقاط الأنظمة السياسية.
2- توافقت المصالح الغربية مع التغيرات الحاصلة في المنطقة فكانت عاملا داعما لها.
3- إن التدخل الخارجي العسكري في الثورات العربية أدى لعدم قيام دول ديمقراطية مستقرة.
4- إن ثورات الربيع العربي اقتربت فيها الأسباب والدوافع الناتجة عن عدم استطاعت الأنظمة السياسية تفهم التعامل مع مطالب شعوبها مما أدى إلى سقوطها.

**الهدف**

1- التعرف على طبيعة الثورات العربية ودوافعها، وعلاقتها بسياسات الدول الكبرى التي لها مصالحها الإستراتيجية في المنطقة.
2- معرفة الأسباب التي تقف وراء استقرار بعض الأنظمة العربية مقابل أخرى لم تستطع التكيف والاستجابة مع الضغوط الشعبية المطالبة بالتغيير السياسي.
3- تحليل رؤية القوى الإقليمية والدولية من التغيرات الثورية في المنطقة ومدى سيطرتها عليها.
4- دراسة الأثر الذي تركه التدخل الدولي في الثورة الليبية وما بعد سقوط نظام القذافي.

**الأهمية**

إن هذه التغيرات التي حدثت في المنطقة العربية تؤسس لمرحلة جديدة من دولة ما بعد الاستقلال، كما أن الثورات التي نجحت في إسقاط بعض الأنظمة وما ترتب عليها من تغيرات داخلية وإقليمية استطاعت أن ترسخ مجموعة من الفرضيات حول التحول الديمقراطي في الوطن العربي. أيضا تنبع أهمية الدراسة من تحليل الآثار التي تتركها التدخلات الخارجية في إسقاطه الأنظمة بدعماً شعبيا من جانب، وفي إعادة بناء السيادة الوطنية من جانب آخر. أما عن الأهمية النظرية للدراسة فهي تحاول إثراء المكتبة العربية بدراسات نقدية ومقارنة عبر استخدام اقتراب التبعية ونظرية المؤامرة لاتقاء الضوء على العامل الخارجي الفاعل في ثورات الربيع العربي، مقابل العامل الداخلي الذي يسوق له العديد من الكتاب والباحثين العرب.

**المنهج**

استخدام المنهج الوصفي التحليلي، للاستفادة منه في تتبع ظاهرة الثورة والاستقرار، بغية تفسير كيف حافظة بعض الأنظمة السياسية العربية على استقرارها واستمرارها في ظل ظاهرة التغيير التي شهدتها المنطقة، مقابل عجز دول أخرى عن تحقيق مطالب المحكومين، مما أدى لعدم الاستقرار والاضطرابات ومن ثم الثورة وإسقاطها في النهاية.

أيضا تم الاستعانة بأسلوب المقارنة لدارسة أوجه الشبه والاختلاف بين الثورات العربية وتفسير الدوافع الداخلية والخارجية التي تقف وراءها وفهم طبيعتها، وأيضا تم استخدام اقتراب التبعية في دراسة الثورات العربية: فهو اقتراب يسلط الضوء على دور العامل الدولي في تحديد الحركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل دول الربيع العربي وتأثيره في تشكيل توجهات وأنماط تطورها وبنيتها، ومن ثم في خلق الاستقرار من عدمه، فعلاقة البلدان التابعة بالبلدان المسيطرة لا يمكن تبديلها إلا بتغيير البنية الداخلية والعلاقات الخارجية، كما إن هذه التبعية تميل إلى التعمق والتجذر بحيث لا تستطيع هذه الدول أن تشكل مؤسساتها ونظمها بمعزل عن المتغيرات الدولية ذات الجذور التاريخية، فدور الغرب في تقسيم العمل الدولي أسهم في تشكيل تاريخ هذه الدول، ومن ثم فان مشاكل المنطقة العربية هي نتيجة طبيعية لتدخل العالم الأول.

**تقسيمات الدراسة**

المحور الأول: الإطار النظري لدراسة ظاهرة الثورة وعلاقتها بالاستقرار

المحور الثاني: طبيعة وحدود ثورات الربيع العربي

المحور الثالث: تأثير العامل الخارجي على الثورات العربية

**المحور الأول: الإطار النظري لدراسة ظاهرة الثورة وعلاقتها الاستقرار**

كلمة الثورة التي تدخل في مفاهيم علم الاجتماع السياسي، تعددت التعريفات حولها كلً حسب المدرسة التي تنطلق منها ومدى اقتناع الباحث بها في دراسته للظاهرة، فهناك من رأي بأنها معبرة عن التغيير الجذري للنظام السياسي والاجتماعي، وآخر رآها بأنها حركة شعبية أدت لإسقاط نظام سياسي استبدادي قائم واستلام قيادات هذه الحركة لمقاليد الحكم لفترة مؤقتة، بينما آخرون يرون بأنها حركة فوضوية تهدف لإسقاط نظام قائم وقيام حكم الغوغاء، في حين يعتبر طرف رابع الثورة بأنها تآمر خارجي يهدف للتدخل في الشؤون الداخلية في الدولة وإسقاط أنظمتها المناوئة مقابل تنصيب أنظمة مؤيدة أو ذات تبعية للخارج.

عرفت الثورة من الناحية السياسية بأنها حركة شعبية واسعة ذات توجه سياسي منظم تعبر عن الرغبة العامة لمجموع أفراد الشعب وتهدف إلى تغيير النظام السياسي القائم جذريا وإقامة نظام جديد يعبر عن الإرادة الشعبية لمجموع أفراد الشعب الذين يمثلون القوة الحقيقية للثورة**(محمد صالح 2013 :310)**، بينما عرفت الثورة من الناحية الاجتماعية بحسب رأى الدكتور "صادق الأسود" بأنها حركة اجتماعية تتطور في ذاتها لهدم القديم بكل جزئياته المادية والمعنوية، فهي"حركة اجتماعية لتقويض المؤسسات التي فقدت فاعليتها وإعادة بناء الروابط الاجتماعية على أسس جديدة"**( بلقيس محمد 2012: 246)**.

**أهم مدارس الثورة:**

1- المدرسة الإسلامية: فالثورة وفق الثقافة الإسلامية هي(خلع السلطان الجائر الظالم بقصد الإصلاح)، أو هي انتفاضة غاضبة تخرج لخلع النظام الحاكم القائم بغية التغيير الشامل في كافة مؤسساته وهياكله التي عاونته على الظلم والفساد، كما يقصد بها الانتصار للحق على الظلم**(طارق فريد2012: 124)**.

2- المدرسة الفرنسية: التي استوحت من الثورة الفرنسية، رأت في الثورة "انتفاضة شعبية تقودها النخب المثقفة لإحداث تغيير بالقوة في نظام الحكم"، فالثورة عند المفكر جون لوك هي (حق مشروع وظاهرة اجتماعية طبيعية ومنسجمة مع النسق العام للمجتمع الإنساني تحدث متى توافرت مقوماتها) **(طارق فريد2012: 127- 129)**.

3- المدرسة الماركسية: استخدم الماركسيون نفس المفهوم التقليدي، لكن بشرط إحلال الطلائع والقيادات العمالية بدلا النخب المثقفة في قيادة الانتفاضات الشعبية، وتعتبر الثورة في النظرية الماركسية أمرا حتميا لتغيير الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر، مثلما حدث في التغير من النظام الرأسمالي إلى

الاشتراكي كنتاج لثورة البلاشفة في روسيا، فالثورة لدى المفكر كارل ماركس هي (القانون العام لمسار الطبيعة والمجتمع، وهى الحل الوحيد لمشكلاته) **(طارق فريد2012: 127).**

**عناصر ومقومات الثورة:**

1- الثورة حركة أو انتفاضة شعبية رافضة للسيطرة والحكم الشمولي أو الفردي القائم، وتهدف إلى إقامة نظام ديمقراطي، وهو ما يميزها عن الانقلاب الذي يعتبر حركة تمثل فئة قليلة من داخل النظام السياسي نفسه تهدف إلى إسقاط نظام الحكم واستلام السلطة بطريقة غير دستورية يصاحبها العنف النسبي وتحكيم القوة في التغيير.

2- الثورة تغيير جذري وشامل وسريع في البنية السياسية والاجتماعية للدولة، وهو ما يميزها عن الإصلاح السياسي الذي يعتمد على التغيير التدريجي والجزئي للنظام السياسي.

3- الثورة تعبر عن حالة عدم الاستقرار، فعندما يعجز النظام على إدارة واحتواء الصراعات داخل المجتمع، ويفشل في التعامل مع البيئة (الداخلية والخارجية) والاستجابة لمطالبها والتكيف مع ضغوطها وتوقعاتها تبدأ بذلك تتناقص شرعيته والدعم المقدم من المواطنين، فتكون هنا للثورة.

من خلال ما سبق ذكره يتضح انه بالرغم من تعدد المفاهيم والتعريفات، إلا أن الغالب في هذه التعريفات هو الاتفاق على حركة الشعب الشاملة وبشكل عام ضد النظام القائم .

وإذا ما أردنا تناول مفهوم ظاهرة الثورة ما بعد ثورات الربيع العربي، فإننا ومن خلال دراسة واقع الثورات العربية يمكننا أن نضع مفهوما يرى في الثورة المعاصرة بأنها الثورة التي تعبر عن الانتفاضة الشاملة والتغيير الجذري والسريع والمفاجئ والعنيف نسبيا.

**مفهوم الربيع العربي :**

تعددت التسميات التي أطلقت على الانتفاضات العربية وحول استخدام كلمة الربيع العربي، فهناك من يقول أن جريدة كرستيان ساينس الامريكية هي أول من استخدم التسمية في 15 يناير 2011، بينما يرى آخرون ان من أطلق هذه التسمية هو الصحفي الفرنسي "دومنيك مويزى" بعد اندلاع أحداث مصر بتاريخ 26 يناير 2012 **(بلقيس محمد 2012 :243)**، بينما يرى ثالث أن أول من أطلق هذا المصطلح "الربيع العربي" على هذه الأحداث هو "مارك لينش" أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج واشنطن، في مقاله له بمجلة "foreign policy " في ديسمبر 2010، تم تداول المصطلح على نطاق واسع في الدوائر الإعلامية والبحثية**( طارق عثمان2013).**

بالرغم من اختلاف الآراء حول تحديد الفترة الزمنية المحددة لمفهوم الربيع العربي، إلا أنه قد استخدم في فترات زمنية سابقة، فهناك مصطلح الربيع الأوروبي حين قادت الطبقة الوسطى عام 1848 في فرنسا وألمانيا والنمسا ثوراتها للمطالبة بتحقيق أهدافها السياسية وفقا للظروف الموضوعية والذاتية لتلك الشعوب آنذاك، فاستخدم للتعبير عن حالة الرفض لسياسات الحكم فيها، أيضا استخدم عندما ثار شباب جامعات أوروبا الغربية في عام 1968 ضد أنظمتهم السياسية والاجتماعية التقليدية الكابحة لمفهوم شباب التجديدية، فكانت البداية في ألمانيا

الغربية ثم اتسعت إلى فرنسا فأسقطت الجمهورية الخامسة وامتدت بعد ذلك إلى دول العالم، أيضا أطلق مفهوم الربيع عندما انتفض شعب تشيكوسلوفاكيا عام 1968 ضد نظامه الشيوعي، وفق ما سمي(شباب ربيع براغ)، ثم استخدمت عند انتفاضات الحركة العمالية في بولونيا عام 1980، وأيضا استخدمت عندما ثارت شعوب أوروبا الشرقية 1989-1990(**بلقيس محمد2012: 243- 244**).

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن كلمة الربيع العربي لم تكن كلمة جديدة بل تم استخدمها لوصف أحداث تاريخية سابقة، وهي في هذا معبر عن حالة ايجابية نتيجة إسقاطها لأنظمة مستبدة وديكتاتورية، فوصفت هذه الحالة بـ "الربيع" أي بالتغير نحو الأفضل. وتكرر هذا الوصف الايجابي في أحداث الانتفاضات العربية ضد الأنظمة التسلطية، وإن كان هذا الوصف يشوبه عدم الدقة، نتيجة لحالة العنف والتدخل الأجنبي ودعم الاستقرار الذي صاحب هذه الثورات.

لذا نجد الأمين العام للجامعة العربية اعترض على مصطلح الربيع العربي في منتدى شباب العالم بتاريخ 15 ديسمبر 2019 قائلا " موت 500 ألف سوري وطرد 4.5 مليون سوري من بلادهم وهدم دولة مثل ليبيا والتأثيرات الخطيرة التي شهدتها مدن عراقية وليبية وسورية وعودة الكوليرا إلى اليمن لا يمكن أن يسمى بالربيع"( **أكرم 2020**).

**المحور الثاني : طبيعة وحدود ثورات الربيع العربي**

الثورة كما تم الإشارة إليها في السابق ظاهرة تدخل في أدبيات علم الاجتماع السياسي كونها حركة يقوم بها المجتمع تستهدف تغيير النظام السياسي بشكل شامل، وهي ناتجة عن دوافع متراكمة ناتجة عن غياب أو تضييق للحريات والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع استخدام العنف في سبيل تحقيق ذلك.

وعند الحديث عن الدوافع التي تقف وراء الانتفاضات العربية منذ عام 2010، نجدها تمتد لفترات ترجع أحيانا لقيام الدولة الوطنية العربية ومفهوم بناء العقد الاجتماعي والسياسي الذي قامت عليه، وعلى مرجعيات نضالية ودينية واجتماعية كانت تتوافق مع تلك الفترة في حدود معينة، ولكنها مع المتغيرات الداخلية والخارجية التي تلت قيام هذه الدولة القطرية، بدأت هذه المرجعيات السياسية السابقة تفقد فعاليتها ودورها في مراحل لاحقة للدولة العربية خاصة منذ تسعينات القرن العشرين، وكانت من أهم الأسباب لذلك، فشلها في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية والاصطلاح السياسي والتحول الديمقراطي، وعدم إيمان الأجيال الجديدة بفكرة المرجعية النضالية وربطها بوحدة الدولة ومبرر استمرارها في الحكم مقابل التبعية للخارج وتشبثها بالسلطة، ولا ننسى هنا العامل الخارجي وأدواته العلمية والتقنية التي جعلت من الشعوب تنفتح على العالم الآخر.

عند استخدام أسلوب المقارنة، يتضح أن تجربة الثورات العربية ودوافعها ومن ثم نتائجها، وإن كانت متقاربة في بعض جوانبها، إلا أنها تختلف في العديد من الجوانب الأخرى، منها:

أوجه الشبه في الثورات:

أ- غياب الطليعة والمؤسساتية في الثورات العربية، فاغلب القيادات التي قادت حركات الاحتجاج هي قيادات شابه ومتعلمة، وتنتمي للطبقات الوسطى(وبشكل واضح برزت في الثورة التونسية والمصرية) في المجتمع، مقابل دور مساعد للنقابات والتيارات السياسية المعارضة، ما أدى إلى غياب الإستراتيجية الواضحة لهذه الثورات، والتي لم يكن هدفها إلا إسقاط النظام السياسي القائم، ورفع شعارات تطالب بالديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح الاقتصادي، دون الحديث عن مشروع واضح لكيفية تطبيقها وإعادة بناء دولة ما بعد الثورة، أو بمعنى آخر ما هو النظام البديل؟

ب-كشفت الانتفاضات العربية عن تشابه وتقارب في العقلية العربية ومدى اتصال الشعوب العربية فيما بينها وتأثرها بالأحداث العربية، فالثورات انتقلت عدواها وتسارعت تداعياتها من منطقة لأخرى، وشموليتها لمختلف أنماط الحكم العربية.

أما عن أوجه الاختلاف الذي شهدته الثورات العربية يمكن توضيحه في الآتي:

أ- تغيير الحاكم دون تغيير النظام: كحالة الثورة اليمنية عام 2011، التي شهدت تدخل دول الجوار الخليجية في طرح مبادرة بين قوى الثورة المدعومة قبليا ورأس النظام علي عبد الله صالح، وأنتجت في النهاية اتفاقاً أدى إلى خروج الرئيس صالح من الحكم مقابل تسلم نائبه السلطة وتشكيل حكومة بالتوافق بين المعارضة والحزب الحاكم، وهو ما يعني إعادة إنتاج النظام القديم في مؤسساته وشخوصه وفق بنا جديدة، واجهت بعد تطبيقها أزمات حالت دون استقرار اليمن، وأدت إلى تعدد مراحله الانتقالية، ما أدى إلى وقوعه في النهاية في حرب أهلية.

ب- تغيير النظام دون تغيير فلسفة النظام وبنيته: كالحالة الثورة المصرية عام 2011، التي تغير فيها النظام بشكل شبه كامل، فالرئيس حسني مبارك تخلى عن السلطة وسلمها للمجلس العسكري، وتم حل المجلس التشريعي، وتغيرت الوزارات، وشهدت الدولة انتخابات برلمانية ورئاسية (بين عامي 2012 و2014)، وصدر دستور جديد للبلاد، ولكن رغم كل هذا التغيير بقيت فلسفة النظام كما هي، بل ورثها من ورث البرلمان كفكرة الحزب الحاكم المسيطر، كما ان البعد المؤسسي في العملية السياسية لا يزال على حاله.

ج- تغيير بنية وفلسفة النظام، كالحالة الثورة التونسية، التي شهدت تغيرات جذرية في بنية النظام وأدواته وطريقة عمله، فبعد إسقاط رأس النظام زين العابدين بن علي، تسلم البرلمان القائم ورئاسته السلطة ثم عمل بعد ذلك على تنظيم انتخابات في عام 2011، حيث استلم السلطة على إثرها المجلس التأسيسي الدستوري الذي ضم جميع القوى السياسية، واشرف من خلال إعلان دستوري وضعه على إدارة العملية الانتقالية حتى وصل بها إلى إقرار دستور وانتخابات جديدة عام 2014( **إبراهيم: 2014، 178-180**).

د- العودة لحالة ما قبل النظام القديم، مع وجود المتغير الخارجي المسلح: ففي ليبيا رجعت الأفكار المنادية بالعهد الملكي وبنموذج دولة الاستقلال، في إطار الحفاظ على وحدة التراب الليبي والتمسك ببناء الأمة، أي الحفاظ على تماسك الأرض والشعب في وحدة واحدة. ولكن تعقد الحالة الليبية أثناء

أحداث الثورة بين التدخل الخارجي والمطالب الداخلية وسياسة النظام الحاكم الرافضة للتغيير، جعل من الثورة تتحول إلى عمل مسلح يصاحبه دعم دولي لإسقاط النظام، لتشهد الدولة بعد ذلك تعددا في المراحل الانتقالية بعد سقوط النظام السابق، بدأتها بتشكيل المجلس الانتقالي ثم انتخابات المؤتمر الوطني ومن بعده البرلمان، مما جعل من الدولة تعيش حالة من عدم الاستقرار طوال المراحل الانتقالية.

**الاستجابة والتكيف مع الثورات العربية (النظم العربية المستقرة):**

إذا كانت الدول الأولى التي حصل فيها الربيع لم تستطع نظمها السياسية أن تحقق الاستقرار ومن ثم الاستمرار في الحكم، نتيجة لعدم تكيفها واستجابتها مع المستجدات والظروف التي تأتيها من البيئة المحيطة بها سواء الخارجية المتمثلة في التدخل والضغوط الدولية، أو الداخلية المتمثلة في مطالب واحتياجات المحكومين، إلا أن نظم أخرى في المقابل استطاعت أن تستجيب للبيئة الداخلية والخارجية، وان تكون ذات فاعلية أكثر في التكيف مع موجة الربيع العربي وذلك لاتخاذها جملة من الخطوات والإصلاحات استطاعت من خلالها ضمان استقرارها ومن ثم استمرارها في الحكم، ومن هذه النظم نذكر النظم الملكية كالمغرب والسعودية والأردن والكويت، إضافة إلى النظم الجمهورية كالجزائرية والسودان، وإن كانت الأخيرة قد دخلت في الموجة الثانية للثورات العربية التي أسفرت عن سقوط النظام على الطريقة المصرية.

من ابزر النظم التي تعاملت بإيجابية مع ثورات الربيع العربي تذكر المملكة المغربية، فالمظاهرات التي انطلقت في 20 فبراير 2011 بدعم من الهيئات والأحزاب السياسية وعموم المواطنين والمطالبة بملكية دستورية برلمانية ديمقراطية وإصلاحات سياسية واقتصادية، تلقاها الملك بإنشاء دستور جديد يحد من صلاحيات الملك ويقوى موقع رئيس الوزراء، ودخل حيز التنفيذ في 10 أغسطس 2011 بعدد من الحقوق المدنية الجديدة، بما في ذلك الضمانات الدستورية لحرية التعبير والمساواة الاجتماعية للمرأة وحقوق لغوية للأقليات واستقلال القضاء**(مصطفى عثمان 2013: 104- 105)**. بينما تعاملت الحكومة الجزائرية مع ظاهرة الربيع العربي في الجزائر بإلغاء حالة الطوارئ المفروضة منذ 20 عاما، واتخاذ سلسلة من الإجراءات والإصلاحات في مجال العمل والإسكان ومكافحة الفساد، وانتهت إلى إجراء الانتخابات التشريعية في 9 مايو2012 **(بلقيس محمد2012: 238 )**.

وفي الأردن استجابة الإرادة الملكية إلى تغيير الحكومة، فخلال سنة واحدة تغيرت الحكومة مرتين لأجل إرضاء الشارع، وكذلك شكلت لجنة لمحاسبة الفاسدين في أجهزة الحكومة. وفي الكويت، ظهرت الاحتجاجات فيها تطالب بالإصلاح فتعاملت معها الدولة بإقالة الحكومة وحل مجلس الأمة الكويتي حل دستوريا. أما في سلطنة عمان فقد تلقى السلطان احتجاجات 18 يناير 2011 المطالبة بالإصلاح، بإجراء عدة تعديلات حكومية والأخذ بمطالب الشعب. وفي السعودية، قام النظام وفق سياسة احتواء الاحتجاجات المتفرقة التي بدأت في 3 مارس 2011 المطالبة بالإصلاحات، بإتباع إجراءات لمكافحة الفساد ومخصصات بمليارات الدولارات تركز على المساعدات الاجتماعية كرفع الأجور وتوفير الآلف الوظائف وبناء المساكن التي تقدر بنصف مليون مسكن **(مصطفى عثمان2013: 102-103)**.

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أهم الأبعاد الأساسية التي ساهمت في اندلاع ثورات الربيع العربي(**مصطفى عثمان2013: 85**):

1- البعد السياسي، وهو بعد مشترك في كل بلدان الربيع العربي.

2- البعد الاقتصادي، وهو مشترك باستثناء البحرين وليبيا.

3- البعد الحقوقي في كل الدول.

4- البعد العشائري القبلي في ليبيا واليمن.

5- البعد الطائفي والأيديولوجي في البحرين وسوريا.

6- البعد الإنساني في كل دول الربيع العربي.

7- البعد الأمني في اليمن.

**المحور الثالث: تأثير العامل الخارجي على الثورات العربية**

بمجرد انطلاق الثورات العربية في تونس وانتقالها إلى عدة دول عربية، ظهرت العديد من التحليلات والكتابات والآراء تتحدث عن دوافع وأهداف هذه الثورات ودور العامل الخارجي في ذلك، فانقسمت الآراء بين التأكيد على عفويتها ودوافعها الشعبية الداخلية وبين وصفها بأنها ثورات مخطط لها مسبقة وان أطرافاً خارجية تقف وراءها، وبأنها مؤامرة لإسقاط أنظمة وطنية تحررية وإحلال الفوضى والتبعية الدولية.

- **أولا: ارتباط الثورات العربية بالعامل الخارجي**

إن تجربة الثورات العربية نتيجة لغياب دور الشعوب العربية طيلة عقود مضت من حكم الأنظمة التسلطية، تعتبر مثار شك وعدم اقتناع ومؤامرة لدى العديد من الدارسين والمفكرين لطبيعة الدولة العربية وشعوبها، فإسقاط الأنظمة بهذه السرعة التي فاجأت الجميع، جعلت منهم يرجعون أسباب قيام هذه الثورات للعامل الخارجي وليس بدافع الفعل المحلي العربي، وقد بنا العديد من الباحثين على هذه الفرضية بالاعتماد على عدة عوامل: منها ما هو يمتد لفترات تاريخية سابقة ترجع لقيام النظام العالمي الجديد ونظام القطب الواحد الذي رفع شعارات تنادي بالديمقراطية والحريات العامة والإصلاح السياسي بخاصة في الدول العربية التي شهدت منذ تسعينات القرن الماضي عدة مشاريع إصلاح سياسي وتحول نحو الديمقراطية، ثم جاءت مرحلة إسقاط الأنظمة التسلطية بالقوة في بداية الألفية ونموذجها في ذلك العراق، وشعارها مشروع الشرق الأوسط الكبير، وهو ما جعل من هذه الفرضية التي تربط العامل الخارجي بالمؤامرة قابلة للإثبات والتطبيق، وبالتالي لم تتوقف التدخلات الخارجية في الشؤون العربية والضغط على الأنظمة السياسية والدعوات من اجل التحول الديمقراطي، ليظهر هذا التدخل جليا في ثورات الربيع العربي التي انطلقت منذ عام 2010، وبمختلف الوسائل المقدمة لها سياسيا وإعلاميا ودبلوماسية بل وعسكرية مثل الحالة الليبية عبر تدخل حلف الناتو لدعم الثورة الشعبية، وكذلك اليمن بتدخل الدول الخليجية وطرح المبادرة الخليجية، وأيضا في البحرين التي شهدت تدخلا عسكريا لدول الخليج، وسوريا التي أصبحت ساحة للتدخلات الأجنبية.

بالتالي فالعامل الخارجي يعد من العوامل المؤثرة في عملية التغيير التي شهدتها المنطقة العربية، ولا يمكن لأي متابع إغفال دور الغرب ممثلا في الاتحاد الأوروبي بقيادة فرنسا من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى في دعم الثورات العربية على كافة الأصعدة، سواء كان دعما سياسيا أو عسكريا مباشرا كما حدث في ليبيا وبوتيرة اقل سوريا.

وقد كان لهذه الفرضية العديد من المناصرين لها من المفكرين الأجانب والعرب التي تربط العامل الخارجي بقيام الثورات العربية وإسقاطها للأنظمة السياسية وعدم الاستقرار في دولها، أمثال: مايكل ليدن احد أعلام المحافظين الجديد (يقول: أن التدمير هو صفتنا المركزية، وإن الوقت حان لكي يتم تصدير الثورة من اجل صوغ شرق أوسط جديد عبر تغيير ليس النظم السياسية فقط بل الجغرافيا السياسية)، وأيضا بيرنارد هنري ليفي( يقول: الربيعيون هم لعبتنا الأولية، والحكومات الانتقالية العربية الجديدة أدواتنا الحالية، والربيع هو حصان طروادة للتعجيل بالنهاية لتحقيق مشروعنا الثوراتي، وستكون شعوب الربيع العربي وقودا لحروبنا القادمة...)، وأيضا المفكر عبدالاله بلقزيز الذي نظر للثورات نظرة سلبية أدت لفتن وحروب أهلية وإسقاط الدولة وتدمير مقدراتها ومقدرات المجتمع واستباحت سيادتها، ووفرت للتدخلات الخارجية السياسية والعسكرية البوابات الضرورية للنفاذ إلى الداخل المجتمعي والنفوذ فيه، وكذلك المفكر محمد اركون (يقول أن.. من ابرز نتائج الحراك الشعبي زيادة حجم التدخلات الأجنبية التي بلغت ذروتها في الأزمة السورية واليمنية والليبية البحرينية) **(سي حمدي 2019: 79 :90)**.

ففي صحيفة النيويورك تايمز في تقرير لها إبان الثورات العربية تقول: بان هناك جهودا قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية من اجل توطين الديمقراطية في العالم العربي، وبأن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة لبناء الديمقراطية في العالم العربي وفي تأجيج الاحتجاجات كان اكبر مما كان يتصوره من قبل، فقد كانت هناك تدريبات للمجموعات والأفراد المشاركين في حركات الاحتجاج من قبل الأمريكان عبر حملات ومنظمات بواسطة وسائل الاتصال الحديثة، ووفقا لمقابلات مع مسؤولين دبلوماسيين والبرقيات. ومن هذه الحركات "حركة شباب 6 ابريل" في مصر، ومركز "حقوق الإنسان" في البحرين، وحركات شعبية مثل "انتصار القاضي" في اليمن. فأولئك تلقوا التدريب والتمويل عبر جماعات مثل المعهد الجمهوري والمعهد الديمقراطي الوطني وفريدوم هاوس والمنظمة الحقوقية الإنسان في واشنطن **(احمد عبد الكريم 2012 : 169- 170)**.

كذلك نجد التأكيد على الدعم الخارجي في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 3 من فبراير 2011، عندما ذكرت بأن: إدارة اوباما تناقش مع المسئولين المصريين اقتراحا للرئيس السابق حسني مبارك بتسليم السلطة إلى حكومة انتقالية برئاسة عمر سليمان بدعم من الجيش المصري، كما دعا مبارك لوقف الاعتقالات وإلغاء قانون الطوارئ، وفى الوقت نفسه أعلنت الإدارة الأمريكية أنها ستعيد النظر بمسألة المساعدات الأمريكية لمصر في إشارة للضغط على حكومة مبارك **(ميثاق خير الله 2013: 231)**.

إضافة إلى هذا الدافع الخارجي والمتعلق بنشر قيم الديمقراطية ودوافع حقوق الإنسان وحق تقرير المصير ودعم التحول الديمقراطي في الدول التسلطية، والذي أكد عليه الباحث (ماتيوغيدير) أستاذ علم

الإسلاميات والفكر العربي في جامعة تولوز الفرنسية في كتابه (صدمة الثورات العربية)، عبر مطالبته الغرب بان (تضخ الاستثمارات والأموال الضخمة في البلدان العربية كما فعل مع دول أوروبا الشرقية بغية تقوية التيارات الديمقراطية والمدنية الوسيطة المتسامحة في العالم العربي، وإلا فان التيار الآخر المعادي للغرب ولكل القيم الحضارية الحديثة سوف ينتصر ويجهض الآمال ... التي علقت على هذه الثورات) **(هاشم صالح2013: 327- 327)**. أيضا هناك دوافع خارجية أخرى متعلقة بالمصالح الإستراتيجية والاقتصادية كالنفط والحصول على موطأ قدم لها في تلك الدول، وإقامة حكومات مؤيدة وداعمة لها تحقق مصالح القوى الكبرى مقابل إسقاط أنظمة مناوئة لها، مثل التنافس الإقليمي بين تركيا وإيران على سوريا ودعم قوى الصراع بداخلها، ما أدى لتحول هذا الدعم إلى صراع مسلح اتسعت دائرة التدخل الخارجي فيه لتطال دولا كبرى كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتكرر نفس التدخل والتنافس الدولي الخارجي في الثورة الليبية منذ مارس 2011، وما بعد انتهاء نظام معمر القذافي.

وهنا نجد أوجه التقارب بين الثورتين (السورية والليبية) في مسالة الاستدعاء المبكر للتدخل الأجنبي وإسقاط النظام عبر قوى المعارضة أو الثورة، وهو ناتج عن استخدام النظامين للعنف المسلح في مواجهة حركات الاحتجاج التي كانت ضعيفة وتفتقر لقدرات المواجهة، التي تولد لديها قناعة بعدم إمكانية إسقاط النظام إلا بالحصول على الدعم الخارجي سواء كان مباشرة أو عبر الدعم بالسلاح والمال والسياسة من الخارج، ما أدى إلى تدويل الثورتين، بدءا من القوى الإقليمية سواء عبر مؤسسات إقليمية كالجامعة العربية أو عبر قوى دعم إقليمي كما حصل في مسالة الدعم الخليجي للثورتين، وكذلك عبر الدعم الغربي الدولي.

وعند تحليل تأثير الدور الخارجي على الثورة الليبية مثلا، فإننا لا نتوقف على مسالة إسقاط نظم الحكم السابق بفاعل دولي بل يمتد الدور إلى ما بعد سقوط النظام وقيام نظام بديل له، حيث استمر التدخل الأجنبي في مشروع الانتقال السياسي وتحقيق استقرار للدولة، فبمجرد وضع الأسس لقيام الدولة ما بعد الثورة وفق وثيقة دستورية مؤقتة تحدد خارطة الطريق للمرحلة الانتقالية وصولا إلى المرحلة الدائمة، نجد أن تعثر انجاز هذا الاستحقاق الدستوري كان بسبب تأثير خارجي على الفواعل المحلية، فما بعد انتخاب أول مؤسسة انتقالية عام 2012 بدأ العامل الخارجي التأثير في العملية السياسية عبر الدعم السياسي والإعلامي للقوى المحلية في صراعاتها السياسية والمسلحة – تجسد في حرب عام 2014 بين القوى السياسية والمسلحة المحلية– والذي بدوره جعل من الحل السياسي في ليبيا مرهونا بالأطراف الدولية التي أصبحت هي الراعي الوحيد للتسويات والاتفاقات السياسية بين الفرقاء الليبيين، فأشرفت على خارطة الطريق للحل السياسي عام 2015، ثم تكرر الدور الخارجي مرة أخرى عام 2019.

أيضا تكرر المشهد في الثورة اليمنية التي خضعت لعدة مراحل من التدخل الخارجي لتوجيه مسارها بناء على العامل الإقليمي، وهنا نذكر بالتنافس الإيراني الخليجي بقيادة السعودية الذي بدأ دوره سياسيا ودبلوماسيا في الفترة من عام 2011 والى عام 2014 عندما تم طرح المبادرة الخليجية التي ضمنت تقاسم السلطة بين القيادات الثورية والنظام الحاكم السابق، ولكنها بعد عام 2014 بسبب تعثر التسوية السياسية بين الأطراف المحلية تحول

التدخل السياسي/ الدبلوماسي إلى تدخل عسكري غير مباشر بين طرفين إقليميين (إيران والسعودية) بأدوات محلية، أدى في النهاية لارتهان اليمن للقوى الإقليمية وفقدانه الملكية الوطنية لمشروعه السياسي.

يتضح مما سبق ذكره أن التدخل الأجنبي ليس بالضرورة جاء لدعم الانتقال الديمقراطي بل كان له وجه آخر تمثل في دعم الأنظمة القائمة وتحقيق عدم استقرار في الدول التي شهدت ثورات خاصة التي شهدت صعودا للقوى المتشددة أو المناهضة للقيم الغربية، وإن كان هذا يرجع في بعضه إلى تضارب مصالح الأطراف المتداخلة وعدم قيام دول ديمقراطية أو حليفه لها، ومثال ذلك التدخل الروسي لدعم النظام السوري في تجاه التحول الديمقراطي، والتدخل الخليجي لدعم النظام البحريني القائم مقابل الحراك الشعبي، وأيضا الدعم الخارجي لتدخل الجيش المصري لإنهاء الحكم المدني ذوي الخلفية الإسلامية في مصر عام 2013، وكذلك الأمر في ليبيا ما بعد انتخابات المجلس التشريعي الأول المؤقت عام 2012.

وتأكيدا على هذا الدور الخارجي، يرى دكتور في العلوم السياسية " فانسانجيسير" الباحث في المعهد الفرنسي لشؤون الشرق الأوسط في بيروت أن "الغرب لن يقف موقف الحياد من الثورات العربية وسيحاول استغلال الوضع لصالحه والتأثير على المرحلة الانتقالية لدعم أنظمة جديدة غير معادية له إن لم تكن صديقة.. إن أمريكا تحاول التأثير على هذه الثورات العربية وتوجيهها في الاتجاه الذي يخدم مخططاتها في المنطقة وكذلك بشكل يتناسب مع رؤيتهم الإيديولوجية لطبيعة الديمقراطية الملائمة للعالم العربي" **(هاشم صالح2013: 332).**

أما عن أشكال التدخل الأجنبي فاخذ عدة أوجه وأساليب، منها ما هو سياسي ودبلوماسي وإعلامي، ومنها ما هو مادي سواء كان دعما مالياً أو عسكريا، نذكر منها:

1- التدخل السياسي عبر الوكلاء المحليين

في مقالة اليوت ابرامز Elliott Abrams مستشار إدارة بوش السابق لشؤون الشرق الأوسط في صحيفة ويكلى ستاندرد (The Weekly Standard) في أكتوبر 2010 عندما قال فيها (أصبح قلب العرب أجوف)، يقترح: أن يقوم وزير خارجية قطر وممثلون يتمتعون بالذكاء والفاعلية مثل وزراء تركيا "اردوجان واحمد اوغلو" بتنفيذ الأجندة، فقد تكون دبلوماسية قطر ماهرة ولكن قدرتها على توزيع ثروتها الضخمة تجعها اقدر مهارة، أما قادة تركيا فهم أذكياء وفاعلين ولتركيا جيش قوى وقوة ناعمة حقيقية ومتنامية في المنطقة بأسرها، في المقابل أصبحتا كل السعودية ومصر غير مؤثرين بسبب الشيخوخة، ولان كثيرا من سياساتها المدعومة أمريكيا لا تتمتع بأي شعبية، لذا تم تجويف القلب العربي إلى حد كبير بسبب دوره في السياسة الخارجية الأمريكية وانعدام شعبيتهما **(مارك لينش 2013: 11- 28 :30).**

2- التدخل المالي عبر المؤسسات الأجنبية الغير رسمية:

هذا ما أثبتته التقارير والصحف والتصريحات الرسمية سواء المحلية أو الأجنبية المعروفة، منها: كشف مسئول المالية بوزارة الداخلية المصرية في الفترة من فبراير حتى أغسطس 2010 بان الإدارة الأمريكية قامت بتزويد المنظمات والجمعيات الأهلية التي تدين لها بالولاء في معظم أعمالها بمبلغ أربعين مليون دولار بعيدا عن رقابة أجهزة الدولة، كمنظمة فريد هاوس الأمريكية، ومنظمة كونراد اديناور الألمانية، والمعهدين الديمقراطي

الوطني والجمهوري الدولي، والتي تعمل هذه دون ترخيص، وأنها تتلقى سيولة مالية هائلة منها ثلاثة ملايين جنيه لكونراد ادياور وستة ملايين جنيه للمعهد الديمقراطي، كما أن الحكومة الأمريكية تعمدت اقتطاع ستين مليون دولار من المساعدات المالية الخاصة بمصر لمصلحة المنظمات الأمريكية والمصرية تحت مسمى دعم الديمقراطية، وقد تم رصد مبلغ 240 مليون جنية كتمويل أجنبي إلى منظمات المجتمع المدني المصرية**(زغلول راغب2012 : 265- 266)**.

3- التدخل المباشرة عبر استخدام القوة العسكرية

النموذج الليبي يجسد استخدام القوة من قبل المجتمع الدولي لدعم قوى الثورة بغية إسقاط نظام معمر القذافي، بدأه بقرارات دولية كالقرار رقم (1970) في فبراير 2011 لفرض عقوبات على النظام الليبي القائم، ثم أعقبه القرار رقم (1973) في مارس 2011 لإقامة منطقة حضر جوي على الأجواء الليبية والترخيص باستخدام القوى المادية –من ضمنها العسكرية– بحسب ما جاء في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لحماية السكان المدنيين، والذي بدوره وفر الغطاء الدولي للتدخل العسكري الذي استمر من مارس إلى أكتوبر من عام 2011، وأدى في النهاية لإسقاط نظام معمر القذافي.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول إن تدخل الدول الغربية في ثورات الربيع العربي بهذا الشكل كان يرجع لعدة أسباب، وهى تحدد السيناريوهات المستقبلية المحتملة، ومن هذه الأسباب ما يلي **(احمد عبد الكريم 2012 : 170)**:-

1- تحسين صورة الغرب عند الشعوب، خاصة بعد أن أصبحت الشعوب تنظر إليه على أنه مستعمر ومعاد لها، ومن ذلك:و

أ- عون الغرب لهذه الأنظمة فترة من الزمن، ما ساعدها على ظلم الشعوب وكبتها.

ب- العدوان الذي مارسه الغرب على الأمة الإسلامية والعربية تحت ما يسمى بمكافحة الإرهاب، الأمر الذي ولد حقدا وكراهية للغرب.

2- رجحان كفة الشعوب على كفة الحكام، وهذا يدفع الغرب للتعاون مع الأقوى والأرجح بسبب المصالح، لأن الغرب لا تحكمه الأخلاق بل المصالح الضيقة.

3- استباق الإحداث ومحاولة كسب ود الحكومات القادمة التي ستقوم على الثورة الشعبية .

4- تنامي التيارات الإسلامية خاصة السلفية وانحسار التيارات العلمانية واليسارية والقومية وانتشار التأييد للتوجه الإسلامي بين أفراد الشعوب العربية وصعود التيارات الإسلامية للواجهة في شتى المجالات، مما دعا الغرب للإسراع بعملية احتواء وإرضاء مسبق لهذه التيارات الإسلامية.

ويمكن القول إجمالا أن تضافر القوى والعوامل الخارجية أدت بالنتيجة النهائية إلى تأجيج الثورات وعملية التغيير السريع التي شهدتها المنطقة العربية.

- **ثانيا: الدور الرافض لتبعية الثورات للعامل الخارجي**

إن أحد أهم أسباب ثورات الربيع العربي هي تبعية وخنوع الحكام العرب للغرب، لذلك جاءت ردود أفعال المجتمع الدولي متفاوتة ما بين المباركة والخوف والحذر، عليه فقد رفض الكثير من الأطراف ربط الربيع العربي بالإملاءات الدولية لاحتواء التغيرات ورعايتها، لان هذه الثورات جاءت عفوية وذات رسالة مفادها أن هذه الشعوب قادرة على التغيير ومؤهلة لقيادة بلدانها، بل اعتبرت أن ما يحدث شأن داخلي، وفى المقابل أعلنت عدم تبعيتها وخضوعها للغرب بعد الثورات، فهي كل ما تحتاج إليه هو مساحة من الحرية والخصوصية بعيدا عن التدخل الخارجي، فالأسباب المحركة للثورات تحكم في ثلاثية الاستبداد والفساد والتبعية، إلى جانب غياب حكم القانون وافتقاد آليات تنفيذ القانون الذي كان موجودا، إضافة إلى هيمنة السلطات التنفيذية على السلطات الأخرى، أما عن القوى المحركة لها فتكمن في فئات الشباب والطبقات الفقيرة والقوى العقائدية **(مصطفى عثمان2013 : من77 إلى 79)**.

وهذا ما أكده الباحث الفرنسي(جان بيير فيليو) الأستاذ بمعهد العلوم السياسية بباريس الذي رأى أن: البرامج السياسية لهذه الانتفاضات تتمثل في المبادئ الأربعة الآتية **(هاشم صالح 2013 :328-329)**:-

1- المطالبة بالشفافية في العالم العربي بسبب التعتيم وانغلاق الأنظمة على ذاتها واستفرادها بالقرار من دون بقية الشعب الذي يريد أن يشارك في صنع القرار الذي يتوقف عليه مصيره.

2- الشعب أصبح يكره الفساد ولم يعد يتحمل مظاهر المحسوبية واستغلال المناصب من اجل الغنى غير المشروع.

3- المطالبة بالعدالة الاجتماعية واقتسام الثروة التي أصبحت حكرا على السلطة وحاشيتها.

4- المطالبة بالانتخابات الحرة لا المزورة، أي متعطش للحرية والديمقراطية -ففي رد على سؤال أن العرب معروفون بعبادة القائد الملهم قال فيليو "بل أنهم متعطشون للنظام البرلماني الحر وليس للقائد الأوحد".

أيضا من الحجج التي تثبت عفوية واستقلالية مطالب الثورات العربية:-

1- رجح في تاريخ 23فبراير 2011 رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) أن تسفر التغيرات الجارية في العالم العربي عن حالة من عدم الاستقرار تستمر طويلا، في حين أعرب وزير دفاعه في تلك الفترة متحسرا على خسارة الرئيس المصري الذي يعتبر حليفا للغرب ومهادنا لإسرائيل، بيد أن نتنياهو عاد وحذر مما اعتبره التداعيات المحتملة لانهيار الأنظمة في الدول العربية المجاورة لإسرائيل على مسالة الشريك السياسي، معترفا بأن أفضل خبراء الاستخبارات في دول كثيرة لم يتوقعوا ما جرى وأنهم غير قادرين على تقويم النتائج **(مصطفى عثمان2013: 92)**.

2- في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض تطرق الرئيس السابق (باراك اوباما) إلى موجة الثورات التي وقعت في أكثر من بلد عربي قائلا "أن التغيير في الشرق الأوسط يتم بإرادة شعوبهم وليس وفقا لمشيئة واشنطن"، وفى المقابل قال في تصريح آخر في 3 ابريل 2011 (أن الانتفاضات في منطقة الشرق الأوسط تخدم

الولايات المتحدة وتمنحها فرصة كبيرة، ورأى أن هذه الثورات تفتح أفاق واسعة أمام الأجيال الجديدة، فقد وصفها اوباما بأنها: رياح حرية هبت على المنطقة) **(مصطفى عثمان2013 :93-94)**.

**3**- يسأل المفكر العربي سمير أمين في كتابه (العالم العربي ضمن المدى الطويل ): هل هو ربيع عربي حقا؟. فيجيب أن هذه الانتفاضات لا تهدف إلى إزاحة الديكتاتوريين على الحكم بل لإحداث تغيرات ضخمة على المدى الطويل، فهو صرخة غضب ضد التفاوت الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء، كما تمثل صرخة غضب ضد النظام الاقتصادي العالمي، إنها تريد إخراج العرب من حالة التبعية والخنوع للغرب الذي ينهب ثرواتها وخيراتها، كما يمكن أيضا اعتبارها على الصعيد السياسي صرخة احتجاج ضد أملاءات السياسة الأمريكية والأطلسية على العرب **(هاشم صالح2013 : 318- 319)**.

4- يرى الصحفيان والمؤرخان الفرنسيان(بنيامين ستورا، إدوي بلينيل)أن (ديناميكية التحديث الاجتماعي والسياسي كانت شغالة وفعالة تحت السطح ولكن غطت عليها الإشكالية الأصولية ... وحجبتها...هناك أيضا النقمة الاجتماعية على الأنظمة التي حكمت بعد الاستقلال وفشلت في إنجاح التنمية في انتخابات مزورة سلفا... أيضا تزايد النخب الحضرية في المدن، ثم تعميم التعليم على أوسع نطاق، وبالتالي ليست وسائل المعلومات الحديثة كالفيسبوك والتوتير والعربية والجزيرة هي التي أدت إلى اندلاع الانتفاضات العربية، بل عوامل اجتماعية وسياسية عميقة كانت تشتغل تحت السطح من دون أن يراها احد. إن المجتمعات العربية كانت تشهد نقلة عميقة باتجاه الحداثة منذ سنوات عديدة، ولكن الغرب كان يعتقد أنها غارقة في الأصولية، وهذه النقلة تتمثل في السياسة العالمية الجديدة ومكانة الفرد في المجتمع ودور الشبيبة المتصاعدة ...الخ، وهذه المتغيرات كانت تعني إقامة علاقة جديدة مع العالم مختلفة عن العلاقة التقليدية لجيل الآباء...إن صانع الثورة الحقيقي هو الإنسان أي الشخص الذي قرر النزول إلى الشارع والمغامرة بنفسه وتقديم التضحية العظمى التي لا تضحية بعدها)**(هاشم صالح2013 :322 إلى 325)**.

5- يحاول الباحث (ماتيوغيدير) أستاذ علم الإسلاميات والفكر العربي في جامعة تولوز الفرنسية في كتابه (صدمة الثورات العربية) تفسير أسباب اندلاع الانتفاضات العربية، فقد درس البنية الداخلية للدول العربية، وتوصل بان هناك قوى رئيسية تؤثر على الجميع هي الجيش والقبيلة والطائفة والجامع، وإذا لم نأخذ بهذه العوامل بعين الاعتبار فإننا لن نفهم أوضاع البلدان العربية بشكل جيد. وقال إن (هذه الانتفاضات أثبتت أنهم شعوب محترمة ترغب في الحرية والعدالة والكرامة مثل بقية شعوب الأرض، فالشعوب العربية ما عادت تقبل بوضع الرعية بل أصبحت تطالب بوضع المواطن الحر والمسئول...لكن من مرحلة الرعية إلى مرحلة المواطنة الحديثة وحقوق الإنسان، وهذه ليست عملية سهلة على الإطلاق... ومن الواضح أن الحركات الإسلامية بكل تياراتها سوف تكون حاضرة على المدى البعيد وسوف تلعب دورا سياسيا مهما، ولكن هيمنة الإسلاميين مستبعدة في البلدان العربية لأسباب داخلية وخارجية) **(هاشم صالح2013: 325 إلى 327)**.

6- يرى كل من (جون اربرادلي ولين نويهد) أن: الحراك الشعبي كان نتاج الديكتاتورية العربية المسنة ووحشية الأجهزة الأمنية والفساد والمحسوبية التي تلت خصخصة أصول الدولة في بعض البلدان، وما زاد

غضب الشعب هو محاولة بعض الحكام المستبدين تهيئة أبنائهم لخلافتهم في منصبهم، وفي وقت واحد مع بداية الحراك في مصر، حيث اندلعت الاعتراضات في أجزاء مختلفة من العواصم العربية.. والتي كانت عنيفة أحيانا، للمطالبة بتغييرات سياسية فورية وضرورية، مما أدى إلى نشوب أعمال ضخمة في الشوارع والساحات العامة، والتي قامت القوات لحكومية بسحقها بالقوة **( سي حمدي 2019: 87)**.

**تقييم فترة ما بعد الثورات:**

يتضح مما سبق ذكره بأن الثورات العربية سواء كان العامل الخارجي داعما لها أو العامل الداخلي كان ورائها، أنها كانت سريعة وفجائية وجذرية، وبان آثارها على المنطقة العربية كانت واضحة حتى بالنسبة للدول المستقرة التي لم تحدث فيها ثورات.

ولكن بالمقابل تبين أن مرحلة ما بعد إسقاط الأنظمة والمتمثلة في بناء الدولة هي الأطول، لأنها تتطلب إعادة بناء العقد السياسي للدولة وتغيير فلسفة النظام وبنيته وإدارته عبر مسارات واضحة تنقل الدولة من الثورة إلى بناء الدولة.

والنموذج الليبي يشهد على ذلك، فرغم إسقاط النظام في فترة وجيزة لم تتعدى الثمانية أشهر، ووضع خارطة طريق عبر إعلان دستوري مؤقت، إلا أن الحالة الليبية لم تشهد استقرارا وقيام دولة ديمقراطية كما رسم لها منذ عام 2011، فالنظام الليبي الانتقالي الجديد لا يملك رؤية واضحة للمستقبل ولم تتبلور هيكليته ولم يخرج من تبعات إسقاط النظام بعد ويعانى أزمة بناء دولة، لأن القوى التي شاركت في إسقاط النظام كانت تمثل مناطق وقبائل مختلفة، فالدولة لازالت هشة وغير مسيطرة على حدودها ومواردها، كما أن الجهاز الحكومي ومن قبله البرلمان المؤقت لازال ضعيفا وغير قادرين على مواجهة المستجدات والأزمات المتلاحقة من البيئة المحيطة به، إلى جانب أتساع طموح المواطن بعد الثورة بالتعويل على الجهات الرسمية لتحقيق مطالبه في اقرب وقت، والاهم من كل هذا الجانب الأمني المتعلق بانتشار السلاح وكثرة عدد المليشيات الخارجة عن إطار الدولة، وانتشار الجماعات المتشددة والإجرامية، وأيضا الحروب الداخلية المتكررة على النفوذ والسلطة ودور العامل الخارجي في تأجيجها ودعم الانقسام السياسي بين الفرقاء الليبيين.

**الخاتمة**

من خلال تتبع مسار الثورات العربية في أكثر من بلد ودراسة العوامل التي أدت إلى إسقاط الأنظمة فيها، يتضح أن دول الربيع العربي التي أسقطت أنظمتها كانت تعاني من غياب للحكم الرشيد وضعف القدرات الاستجابية والتنظيمية والتوزيعية، فهي لم تقم بمحاولات جادة في تغيير سياساتها والاستجابة للمطالب الشعبية في شكل سياسيات وقرارات تحاكى البيئة الداخلية والخارجية وتحقق الاستقرار، ومن ثم تزيد من نسبة التأييد والرضا عن سياساتها، مما أدى في النهاية إلى عدم الاستقرار ومن ثم الثورة والإطاحة بهذه الأنظمة. بينما النظم الأخرى المستقرة التي استطاعت التكيف مع مطالب المحكومين فكانت لها خصوصيات وتجارب تاريخية مختلفة بعض الشيء عن دول الربيع العربي، إلى جانب أنها تعاملت مع أزماتها ومطالب البيئة الداخلية والخارجية بشكل متدرج وسلمي.

أما عن العامل الدولي في هذه الثورات فهو أيضا متعلق بتعامل هذه الأنظمة مع مطالب وضغوطات البيئة الدولية، كذلك الأمر بالنسبة للتفسيرين المتعلقين بدور العامل الخارجي في الثورات العربية المؤيد والمعارض، فالأول الذي دعمته مسالة التبعية ونظرية المؤامرة، تم حشد الأدلة على مقولات أنصاره مستندين إلى وقائع شتى تؤكد نظريتهم، وفي مقدمتها أن الغرب لهم أجنداته الخاصة، وأنه لا يساند ثورة من الثورات إلا أن تكون له مصلحة في انتصارها، فهذه تبين أن الغرب لن يتركوا المنطقة العربية تسير في غير اتجاه ترتضيه لها. ولكن بالمقابل نجد تفسيرات للطرف الآخر الذي يرى بان السبب الرئيسي والمحرك لهذه الثورات مبعثه ودافعه كان في الأساس داخلي ومعبرا عن حالة الاحتقان لعشرات السنين ضد أنظمتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وما الدور الخارجي في هذه الثورات إلا عاملا مساعدا للثورات وضاغطا على الأنظمة، فالثورات العربية المطالبة بالتغيير أو إسقاط الأنظمة هي نتاج تضافر عوامل داخلية وتوفر بيئة دولية مؤيدة ومساندة لهذا التغير وخصوصا الدول الغربية.

**النتائج:**

- إن الثورات العربية اتسمت بعدة سمات كان من أهمها غياب القيادة الكاريزمية، والرابط الأيديولوجي لها، إلى جانب غلبة عنصر الشباب عليها وغياب كتل المعارضة والأحزاب التقليدية في بدايتها، إضافة إلى انهيار حاجز الخوف لدى هذه الشريحة الاجتماعية.
- تعاملت الأنظمة المستقرة وبخاصة الملكية مع المطالب العاجلة بنوع من الحكمة والاستجابة السريعة، إلى جانب شبكة العلاقات التي كونتها مع ضغوط البيئة الدولية التي اتسمت بالاستقرار، كل هذا جعلها تتجاوز حالة الربيع العربي بنجاح.
- إن الدور الخارجي في الثورات العربية لم يكن بنفس التأثير أو الدافع في دول الثورات العربية، حيث أن تأثيره كان متغير ما بين دعم الثورة ومرحلة ما بعد الثورة أي التحول الديمقراطي، فمثلا في مصر وتونس ومع بداية الثورة كان الدور الخارجي محدودا، بينما أثناء الانتقال الديمقراطي في مصر زادت وتيرته في دعم الحراك الشعبي وسيطرت المؤسسة العسكرية على الحكم في عام 2014، وفي تونس عندما ظهر الانقسام بين القوى الإسلامية والمدنية.
- أن مرحلة ما بعد الثورة ليس بالضرورة أن تنتج دول ديمقراطية خاصة إذا كانت الثورة عنيفة ومسلحة، مما يعيد المشهد مرة أخرى لقيام دول تسلطية جديدة وصراع مستمر بين قوى الثورة والقوى المناهضة للثورة بسبب سياسة القمع والإقصاء تحت مبررات التصدي لأعداء الثورة.

**قائمة المراجع:**


1- أبراش، إبراهيم، (2012/ 07/ 22)، استشراف مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ما بعد (الربيع العربي )، الحوار المتمدن، العدد 3796 .

2- عبد الكريم، أحمد، (2012)، غياب الايدولوجيا عن الثورات العربية، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد51.

3- السيسي، أكرم، (21 يناير 2020)، 25 يناير ثورة ام مؤامرة، بوابة الشروق، https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=21012020&id=c38b6342-0d21-4c39-9f0b-c1919b954496

4- جواد، بلقيس محمد، (2012)، سوسيولوجية ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، عدد 44.

5- النجار، زغلول راغب،(2012)، ما بعد ربيع الثورات العربية، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

6- فريد، طارق، (2012)، تصحيح منهجية ثورة لم تنجز بعد، الجزء الأول، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

7- عثمان، طارق، (2013/03/04)، حماس والربيع العربي- جدل المكسب والخسارة، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض http://nama- center.com/ActivitieDatials.aspx?id=223.

8- سي حمدي، عبد المؤمن، (2019)، إشكالية التغيير السياسي في المنطقة العربية في ظل التحولات الجديدة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف.

9- لينش، مارك، وآخرون، (2013)، ترجمة هاني حلمي، الثورة في العالم العربي، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

10- إسماعيل، مصطفى عثمان. (2013)، الربيع العربي، ثورات لم تكتمل بعد، القاهرة: مكتبة مدبولي.

**11-** جلود، ميثاق خيرالله، (2013)، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية عام 2011: مصر وليبيا أنموذجان، جامعة الموصل: مركز الدراسات الإقليمية.

**12-** صالح، هاشم،(2013)، الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ، بيروت : دار الساقى .

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# سياسة الرئيس ترامب تجاه العراق 2017 – 2021

م.د. امينة داخل شلش التميمي[1]

[1] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ، العراق.

بريد الكتروني: hayder_haam@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21031

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/08/26م

## المستخلص

تختلف استراتيجيات السياسة الخارجية الامريكية لكن الثوابت تبقى واحدة، وللرئيس الامريكي التحرك ضمن هذه الاطر وان اختلفت وسائله وادواته عن غيره من الرؤساء الاخرين، فمثلاً أحد اهم هذه الاستراتيجيات هو حماية الامن القومي الامريكي وحماية امن اسرائيل، وان اختلفت تلك السياسة في بعض المراحل التاريخية فأنها لا تعدو ان تكون تغييرات ثانوية تتطلبها طبيعة الاحداث والمواقف بحيث لا تمس جوهر تلك الثوابت. ولأن كل رئيس جديد للولايات المتحدة يتبنى توجهات يسعى إلى تحقيقها في فترة رئاسته. وبما ان السياسية الخارجية الامريكية في عهد الرئيس ترامب تواجه تحديات جادة في ادارة ملف العراق والشرق الاوسط تبعاً لتغيرات الرؤية لدى الادارة الامريكية الجديدة من جانب والتطورات السياسية على ارض الواقع من جانب اخر. ولمعرفة سمات استراتيجية ترامب الجديدة في العراق والشرق الاوسط تم اختيار موضوع بحث الدراسة.

قُسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة تضمن المحور الاول منها: الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد الاحتلال عام 2003، إذ ان الحرب الامريكية على العراق جاءت بدوافع اقتصادية وسياسية هدفها السيطرة على الثروة النفطية فيه ولما يمثله من موقع جيوستراتيجي مهم في منطقة الشرق الاوسط الامر الذي يجعل دور العراق محورياً في عملية تشكيل مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي ترغب الولايات المتحدة الامريكية انشائه في الشرق الاوسط لتحقيق مصالحها.

في حين ان المحور الثاني سلط الضوء على ابرز اهداف سياسة ترامب الخارجية خلال حملته الانتخابية وتصريحاته التي تدعو إلى التصدي للإرهاب والقضاء عليه وخاصة (تنظيم داعش) الارهابي في العراق ووضع خطة القضاء عليه. كما ذكر ترامب انه سيعمل على الحد من نفوذ ايران في العراق ومنطقة الشرق الاوسط .

اما المحور الثالث فقد تصدى لسياسة ترامب الخارجية بعد توليه السلطة عام 2017 التي اختلفت اختلافاً كبيراً عن الادارات السابقة من حيث التركيز على اهمية العراق الجيوستراتيجية والاقتصادية ، وخاصة انه كان يطمح للحصول على نفط العراق بأي وسيلة كانت كما اوعز إلى وزارة الدفاع بوضع خطة للتصدي لتنظيم داعش في العراق والقضاء عليه وهذا ما حصل بالفعل اذ تم تحرير الموصل وبعض المدن العراقية التي تتواجد بها تنظيمات داعش الارهابية بعد عدة اشهر من تسنم ترامب للسلطة . وفضلاً عن ذلك هدف ترامب إلى القضاء على طموح ايران النووي العسكري واخضاعه إلى مراقبة دولية للحد من نفوذه في العراق والشرق الاوسط والسعي لاستعادة النفوذ والتواجد الامريكي في العراق بعد الانسحاب الامريكي عام 2011

**الكلمات المفتاحية:** الولايات المتحدة ، سياسة ، ترامب والعراق ، نفط العراق ، الفوضى الخلاقة ، الشرق الأوسط.

RESEARCH ARTICLE

# PRESIDENT TRUMP'S IRAQ POLICY 2017-2021

**Dr. Amina Dakhil Shalash Al-Tamimi**[1]

[1] Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Department of History, Iraq.
Email: hayder_haam@yahoo.com

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21031

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 26/08/2021**

## Abstract

The strategies of US foreign policy differ, but the constants remain the same, and the American president has the right to move within these frameworks, even if his means and tools differ from other presidents. for example, one of the most important strategies is to protect the Israel's security , and even if that policy differs in some historical stages, it does not go beyond being minor changes which might be required by the nature of the events and attitudes so that they do not touch the essence of these constants.

And as every new American president adapt directives which he seeks to achieve during his presidency, and that on one hand the American policy during the era of president Trump faces serious challenges in managing the Iraq and Middle East file according to the changes in the eye of the American administration , and political developments on the ground on the other hand, and for finding out features of Trump's strategy in Iraq and Middle East the subject of the study research has been selected.

## المحور الاول

## الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد الاحتلال عام 2003

يُعد العراق احد اهم الدول والبارزة في منطقة الشرق الاوسط إذ ان موقعه الاستراتيجي المتميز في جنوب غرب اسيا يشكل الجسر البري الذي يربط بين الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب شرق اسيا وهذا الموقع جعله ساحة للصراع الدولي منذ القدم[1] ، كما ان العراق يمثل العمق الاستراتيجي لبلدان المشرق العربي ، ويلعب دوراً كبيراً في السياسة الاقليمية للمنطقة ، فضلاً عن اهميته الاقتصادية بامتلاكه موارد نفطية[2] وثروات اقتصادية هائلة ، يضاف إلى ذلك فهو منطقة رأسية للخليج العربي ويشكل عمقاً استراتيجياً يوصل الخليج العربي بأوربا عبر كل من تركيا باتجاه البحر الاسود وبلاد الشام باتجاه البحر المتوسط وهو كتلة جيوستراتيجية نهرية تقع في قلب المجال الجوي للشرق الاوسط[3] .

ان الحرب على العراق التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية عام 2003 واحتلاله جاءت بدوافع اقتصادية وسياسية تمثلت باستراتيجية تقضي إلى السيطرة على منابع النفط فيه ولما يمثله من موقع جيوستراتيجي مهم في منطقة الشرق الاوسط ، مما يجعل دوره محورياً في عملية تشكيل مشروع (الشرق الاوسط الجديد) الذي تدعو اليه الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن اعادة رسم الخارطة السياسية والايديولوجية وحسم الصراع الثقافي بين الشرق والغرب ، اضافة إلى المحافظة على أمن اسرائيل من خلال تفكيك دول المنطقة[4] .

شهدت الساحة العراقية بعد الاحتلال الامريكي واقعاً جديداً ، اذ جاءت هذه الحملة الأمريكية إلى العراق بحجة تطبيق الديمقراطية وحماية حقوق الانسان وتحرير الشعب العراقي من النظام السياسي الحاكم فيه وهو نظام الرئيس (صدام حسين) بحجة انه نظام دكتاتوري شمولي منتهك لحقوق الانسان وبعيد عن قيم الديمقراطية بيد انها وبعد احتلالها العراق بتاريخ 9/نيسان/2003 وفور

---

[1]– ظفر عبد المطر التميمي ، الادارة الامنية الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، ط1 ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، 2017 ، ص122 .

[2]– ان امتلاك العراق لاحتياطي نفطي كبير يقدر بنحو (112.5) مليار برميل غير مستخرج بشكل دافعاً لدى الولايات المتحدة الامريكية في احكام هيمنتها على منابع النفط العراقي فضلاً عن جودة النفط العراقي . لمزيد من التفاصيل ينظر : جيا فخري عمر الجاف ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية – العراق انموذجاً ، ط1 ، مطبعة الساقي ، 2016 ، ص139–142 .

[3]– ظفر عبد مطر التميمي ، المصدر السابق ، ص123.

[4]– احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، العراق المتأزم . الحصاد الممر للحرب والاحتلال تراجيديا ضياع الدولة ومركزية الطائفة والمستقبل الصعب ، ط1 ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2017 .

انتهاء عملياتها العسكرية بقيادة جورج بوش (الابن) (Georg W.Bush) [5] في ايار عام 2003 ، اتضح ان قوات الاحتلال لم تسقط النظام السياسي الحاكم فحسب وانما اسقطت كيان الدولة العراقية ككل وعملت على محو شكل الدولة الوطنية وانهار العقد الاجتماعي الذي قام مجتمعها عليه ، ولم يبق شيئاً من مظاهر الدولة الحديثة فلا دولة ولا وزارات ولا مؤسسات دستورية وادارية وخدمية ، وقامت بحل الجيش العراقي والاجهزة الامنية وعطلت مؤسسات العامة واستولت على مصادر انتاج النفط واباحت عمليات الاغتيالات والسلب والنهب واعمال التدمير التي طالت جميع مؤسسات الدولة ومرافقها الحيوية وبناها التحتية التي هي في حقيقتها ممتلكات تعود للشعب العراقي وليست للنظام السياسي الحاكم[6] .

وهي بذلك قد طبقت في العراق بما يسمى بمصطلح (الفوضى الخلاقة) [7] لتحقيق اهدافها في العراق دون اي عقبات في طريقها .

كان احتلال العراق عام 2003 عبارة عن تنفيذ كامل المخرجات استراتيجية امريكية جرى اعدادها قبل 9/نيسان/2003 بوقت طويل وليس من المستبعد ان تستمر هذه الاستراتيجية إلى اجل غير قريب .

ولابد لنا من التعرف على اهم اهداف الاستراتيجية الامريكية في العراق لكي نفهم ابعاد السياسية الامريكية فيه وندرك المدى الذي تريد الوصول إليه ، وتتلخص اهداف الاستراتيجية الامريكية بمايلي[8] :-

---

[5]- جورج بوش الابن : الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة الامريكية (2001 – 2009) ولد عام 1946 في نيوهيفين بولاية كونلتكوت ، درس التاريخ في جامعة بيل ثم التحق ليدرس ادارة الاعمال في جامعة هارفارد 1975 ، اصبح حاكماً لولاية تكساس عام (1995 – 2000) انتخب رئيساً للولايات المتحدة وحقق انتصاراً متقارباً ومثيراً للجدل على منافسة ال غور . لمزيد من التفاصيل ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 وحتى اليوم ، ط1 ، دار الحكمة – لندن ، 2006 ، ص306 – 312 .

[6]- احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، المصدر السابق ، ص103 .

[7]- الفوضى الخلاقة :

ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام 1902 على يد المؤرخ الامريكي الفريدماهان لتتوسع فيما بعد عن طريق ما يلكمه ليفرين ويسميها بالفوضى البناءة وذلك عام 2003 وهذا يعني اشاعة الفوضى وتدمير كل ماهو قائم ثم اعادة البناء حسب المخطط الذي يخدم مصالح القوى المستنفذة ، فالفوضى الخلاقة هي خلاقة بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة والغرب وغير خلاقة ومدمرة للأوطان والشعوب الاخرى .

لمزيد من التفاصيل ينظر : رمزي المنياوي ، الفوضى الخلاقة السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظر الصهيونية اليت تبنتها امريكا لشرذمة ، ط1 دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، 2012 جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الاوسط ، ترجمة نبيل صبحي الطويل ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر ، 2011 .

[8]- وليد عبد الجبار العنبكي ، الغزو الامريكي واحتلال العراق . دارسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة باراء المشاركين بالحرب ، ط1 ، بيروت ، 2017 ، ص42 .

**أولاً : اضعاف القدرة العسكرية للعراق**

تبلورت فكرة حل الجيش العراقي على يد الحاكم المدني بول برايمر (Paul Bremer) [9] بعد الاحتلال الامريكي للعراق بحجة ان الجيش مسيس ومؤدلج بالايدلوجية الفاشية ولايمكن الوثوق به والاطمئنان اليه في الحفاظ على امن البلاد استقرارها ، وضمان عدم الانقضاض على الحكومة المدنية الديمقراطية بعد سقوط النظام السابق .

**ثانياً : اقامة قواعد عسكرية امريكية في العراق :**

يقوم التخطيط الاستراتيجي الامريكي على تحويل العراق إلى قاعدة اقليمية محورية للوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي والشرق الاسط عامة[10] ، اذ تركز الولايات المتحدة على ربط عراق ما بعد الاحتلال بالاستراتيجية العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط لأن العراق بموقعه الاستراتيجي يمثل منطقة المفاصل الحاكمة للمشروع الامريكي ، فهو الفاصل الواصل بين ايران وتركيا من ناحية والدول العربية ابتداءاً من دول الخليج العربي والسعودية جنوباً وغرباً حتى سوريا لبنان وفلسطين شمالاً وشرقاً من ناحية اخرى وهو القريب من دول وسط اسيا المستقلة عن الاتحاد السوفيتي بما فيها من مواقع استراتيجية ومخزون نفط وغاز وبما لها من اطلالة مباشرة على روسيا التي تشكل الهاجس الدائم للولايات المتحدة الامريكية، ولذلك تخطط الولايات المتحدة لجعل العراق ركيزة اساسية لوجودها العسكري في منطقة الخليج العربي اولاً والشرق الاوسط ثانياً[11].

ثالثاً : السيطرة على المنابع النفطية لمنع اي تحول في القوة الاقتصادية العسكرية يهدد الاقتصاد العالمي ، وتظهر قوة النفط في الشرق الاوسط وبخاصة في العراق كونه ثاني اكبر الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في العالم . وطوال الاشهر التي سبقت الاحتلال الامريكي للعراق قام العسكريون الأمريكيون بطرح خطط مفصلة لأحتلال حقول النفط في العراق وحمايتها ، وقد عملت الولايات المتحدة على تحقيق ركائز استراتيجيتها النفطية في العراق بعد احتلالها له وذلك عن طريق ما يأتي :

---

[9]– بول بريمر : سياسي امريكي ، ولد عام 1941 في هارتفورد في ولاية كونكيتكوت درس ادارة الاعمال في جامعة هارفارد واصبح نائب السفير والقائم بأعمال السفير في سفارة امريكا بأوسلو في النرويج عينه رونالد ريغان سفيراً في هولندا عام 1983 ثم عين سفيراً في وزارة الخارجية الامريكية لشؤون مكافحة الارهاب ، عينه الرئيس بوش الابن رئيساً لإدارة المدنية للإشراف على اعادة اعمار العراق عام 2003 . لمزيد من التفاصيل ينظر : htpp://www.ar.m.wikipedia.org

[10]– وليد عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص43 .

[11]– جاسم يونس الحريري ، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية ، بعد الاحتلال الامريكي ، ط1 ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 ، ص14 .

1. حصر الاستثمارات الجديدة في قطاع امدادات الطاقة ، سيما النفط بيد الشركات الامريكية .
2. تعزيز الامكانات الانتاجية لنفط العراقي وبحجم انتاج قد يتجاوز سبع ملايين برميل يومياً في السنوات المقبلة .
3. تأمين جزء مهم من الاحتياطات الامريكية للنفط بأسعار مقبولة من شأنه رفع القدرة التنافسية للسلع الامريكية مستقبلاً في ظل تحرير التجارة العالمية[12] .

خامساً : تعمل الولايات المتحدة الامريكية على اقامة نظام سياسي حليف للولايات المتحدة في العراق ، وقد كان لها دوراً كبيراً في اقامة هذا النظام وهي مصممة على ان تشارك مشاركة وثيقة في شؤون العراق وفي رسم المشهد السياسي فيه[13] .

سادساً : تحاول الولايات المتحدة الامريكية التخلي عن التحالفات الثابتة لأنها تقيد حريتها في الحركة عسكرياً ودبلوماسياً وتفضل عليها التحالفات المؤقتة حسب كل حالة بمفردها ، كي تتمكن من التحكم في العالم اجمع عن طريق الاحتفاظ بتفوق عسكري لا مثيل له .

سابعاً : ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول جعل السياسة الامنية في منطقة الشرق الاوسط الموسع هدفاً يمكنها من اعادة تشكيل حزمة متكاملة من السياسات الامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، وان استطاعت الولايات المتحدة الامريكية تحقيق ذلك فأنها ستنتقل من كون السياسة الامنية هدفاً إلى عدها وسيلة لتحقيق استراتيجيتها العليا[14] .

ثامناً : من الضروري للولايات المتحدة الامريكية التواجد العسكري السريع في العراق ، مما يدعم بشكل كبير عملية اعادة بناء المنظومة السياسية والاقتصادية العراقية وبالتوازن مع الجذب الواسع للقوى العالمية ، ستجد الولايات المتحدة الامريكية نفسها في حالة من الضغط السياسي الداخلي لوضع العراق في مصاف الدول القادرة على تحمل المسؤولية او بعبارة اكثر دقة القادرة على اكمال الطريق بدلاً عنها[15] .

تاسعاً : رغبة الولايات المتحدة الامريكية في تشجيع عودة العراق إلى محيطه الاقليمي وتفعيل مشاركته في القضايا الاقليمية المهمة . ودعم الامن والروابط الاقتصادية والسياسية بين العراق

---

[12]– ظفر عبد مطر التميمي ، المصدر السابق ، ص124 .

[13]– جيا فخري عمر الجاف ، المصدر السابق ، ص151 .

[14]– ظفر عبد مطر التميمي ، الادارة الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، ط1 ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، 2014 ، ص175 .

[15]– ظفر عبد مطر التميمي ، الادارة الامنية الامريكية ، المصدر السابق ، ص169 .

ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال مبادرات ثنائية ومتعددة الاطراف وضرورة ان تواصل الولايات المتحدة الامريكية تهدئة مخاوف السعودية من دور العراق الاقليمي من خلال التأكيد على محاولات الاهتمام المشترك بين السعودية والعراق[16] .

## المحور الثاني

## ابرز ملامح سياسية ترامب الخارجية خلال حملته الانتخابية 2015 – 2016

تعهد ترامب خلال حملته الانتخابية التي بدئها عام 2015 بمجموعة من الوعود في السياستين الداخلية والخارجية ، مؤكداً على تنفيذها جميعاً حال فوزه على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون (Hillary Clinton) [17] .

ويمكن الوقوف على عدد من الاهداف والمبادئ الاساسية لسياسته الخارجية من خلال تصريحاته وخطاباته وجولاته اثناء الانتخابات التمهيدية والنهائية والتي كان من ابرزها[18] .

1. اكد ترامب في سياسته الخارجية على مبدأ "امريكا اولاً" موضحاً على ضرورة الالتزام بالمصالح الامريكية والتعامل معها على انها الدافع الاساسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية .
2. رأى ترامب انه على الولايات المتحدة الالتزام بمبدأ العزلة في السياسة الخارجية وليس على الولايات المتحدة التدخل في تنظيم شؤون العالم والاتجاه إلى حل مشاكلها الداخلية وتجنب الحديث عن العالمية .
3. عدم ايمان ترامب بفكرة التدخل الانساني كأساس او دافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول ، طالما ان الامر لايمس المصالح الامريكية ، فلا داعي لتورط السياسة الامريكية والقوات الامريكية في ذلك[19] .

---

[16]– المصدر نفسه ، ص165 .

[17]– هيلاري كلينتون : سياسية امريكية وزوجة الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون . ولدت عام 1947 في سكاغو ودرست في جامعة ويلسلي العلوم السياسية ، عينت عضواً في اللجنة القضائية في مجلس الواب خلال فضيحة ووترغيت التي بسببها استقال الرئيس نيكون عام 1974 ، شغلت منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس باراك اوباما ودخلت السباق الانتخابي للرئاسة ضد ترامب لكنها خسرت في الانتخابات . لمزيد من التفاصيل ينظر : http://www.ar.m.wikipedia.org. .

[18]– نعوم تشوفسكي ، الفوهرر الجديد . ترامب وسياساته الداخلية والخارجية ، ترجمة : محمد صكبان ، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، 2020 ، ص46 .

[19]– ضياء الحسني ، الولايات المتحدة ما هي العوامل التي ترشح فوز ترامب ، مجلة الديمقراطية ، العدد (64) ، السنة ، 2016 ، ص174 .

4. التصدي للارهاب من خلال مواجهة التنظيمات الارهابية وفي مقدمتها "الدواعش" وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى مواجهة هذه التنظيمات لأنها تستهدف بشكل مباشر اصدقائها ، واكد ترامب على ضرورة تقديم المساعدات اللازمة لحفظ الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط .

5. من اهداف ترامب هو منع انتشار اسلحة الدمار الشامل وحظر انتشار الاسلحة النووية، لأن انتشارها يهدد اصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة ، سيما دول الخليج واسرائيل ، وتحت هذه الذريعة احتلت الولايات المتحدة العراق عام 2003 ، فضلاً عن انها تعمل على منع امتلاك ايران لمثل هذه الاسلحة .

6. الهيمنة على النفط كان من اولويات سياسية ترامب الخارجية لرفع الاقتصاد الامريكي ، وبذلك ربط ترامب ما بين الدعم الامريكي لدول الشرق الاوسط وخفض اسعار النفط الخام لأن ارتفاع الاسعار يعني تهديد لاقتصاديات السوق الحر[20] .

7. حرص ترامب في سياسته الخارجية على ابقاء علاقات الصداقة مع الانظمة السياسية في الخليج العربي ومصر والاردن والمغرب لأن تلك الدول تحرص على ارضاء المطالب السياسية الامريكية في المنطقة فتقابلها واشنطن بالمساعدة[21] .

8. اهتمت الولايات المتحدة الامريكية بشكل كبير بأمن اسرائيل . ويعد ترامب من اكثر رؤساء الولايات المتحدة الامريكية انحيازاً لإسرائيل والسعي نحو تقوية التحالف معها . إذ كتب على حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي ما يؤكد ذلك بقوله : "لقد قلت في مناسبات عديدة انه في عهد ترامب فأن الولايات المتحدة ستعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل"[22] .

9. تراجع ترامب عن الترويج للديمقراطية في اجندته تجاه منطقة الشرق الاوسط ، لأنه يرى ان دعم الديمقراطية في هذه المنطقة ادى إلى عدم الاستقرار وانتشار الحروب الاهلية في العديد من الدول العربية . وظهور التنظيمات الارهابية مثل "داعش" و "جبهة النصرة" ، واكد على

[20]– صباح عبد الرزاق كبة ، دور نخب التكنوقراط في العملية السياسية الامريكية وصنع القرار من الرئيس هاري ترومان 1945 إلى الرئيس دونالد ترامب 2017 ، ط2 ، مطبعة شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2017 ، ص187–188 .

[21]– نعوم تشومسكي ، المصدر السابق ، ص54 .

[22]– المصدر نفسه ، ص55 .

رفض مبدأ تغيير الانظمة بالقوة ونشر الديمقراطية او حقوق الانسان والميل للانعزالية والتركيز فقط على الشؤون الداخلية[23] .

كما شهدت حملة ترامب الانتخابية تصريحات شديدة اللهجة ضد نظام الهجرة الامريكي وضد سياسة لجوء الاجانب والعرب المسلمين إلى الولايات المتحدة الامريكية ، واعلن اكثر من مرة بأنه في حال انتخابه رئيساً للولايات المتحدة ، سيعمل على وضع قيود على دخول المسلمين اليها ومراقبتهم باستمرار ووضع مراقبة دائمة على الجوامع[24] .

وفيما يتعلق بسياسة ترامب الخارجية تجاه العراق :

1. انتقد ترامب خلال مناظرة الحزب الجمهوري اثناء مرحلة الانتخابات التمهيدية قرار الرئيس جورج بوش (الابن) بشأن احتلال العراق عام 2003 ، إذ اشار في تسريح له قائلاً : "ان ذلك ادى إلى موجة من الاضطرابات والفوضى في الشرق الاوسط" كما قال "انه عارض الغزو في ذلك الوقت[25].

في حين اشار معارضيه إلى ان موقفه من هذه المسألة لم يكن واضحاً ولم يحدد ما سيقوم به لتحسين الوضع في العراق مع انه تحدث مراراً وتكراراً عن التعاون الوثيق مع الاكراد[26] .

2. اعلن ترامب خلال حملته الانتخابية في كانون الاول عام 2015 بأن القوات المسلحة الامريكية في وضع كارثي وعليه فقد تعهد بأنه سيضاعف التسلح العسكري في حال انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ، واكد اكثر من ذي مرة بأنه لايريد الكشف عن خططه المستقبلية بدعوى خشيته ان تتكشف خفايا استراتيجيته وسياسته العسكرية لأعداء امريكا ، كما اكد على رغبته بجعل الولايات المتحدة تتمتع بدبلوماسية قوية تستعيد فيها احترام العالم لهيبتها[27] .

---

[23]– لمزيد من التفاصيل ينظر :

خالد هاشم ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، ص3–5 وعلى الرابط الاتي : http://democraic.d/?p–60028 .

[24]– صباح عبد الرزاق كبة ، المصدر السابق ، ص188 .

[25]– معتز عبد القادر ، سياسة الادارة الامريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق مجلة السياسة والدولية، العدد 35 ، السنة 2017 ، ص589 .

[26]– خالد هاشم ، المصدر السابق ، ص4 .

[27]– لمزيد من التفاصيل : مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تجاه العراق تغوص في المجهول والتغير الزماني ، على الرابط الاتي : https://mcsr.net/news232 .

3. مقارنة بهيلاري كلينتون فأن ترامب كان على العكس منها ففي الوقت الذي ايدت فيه الاولى قرار الحرب على العراق وصوتت عليه ، فأن ترامب ادعى انه وقف ضد الحرب مع العراق بالقوة ولكنه عاد مرة اخرى ليصرح في مقابلة له "انه يؤيد غزو العراق وبعد ذلك تراجع ترامب عن كلامه في مقابلة اخرى لقناة (CNN) بقوله :

"يمكن انني قد قلت ذلك ، لم اكن سياسياً وربما تلك المرة الاولى التي سألني احد فيها هذا السؤال وبحلول الوقت الذي بدأت فيه الحرب كنتُ ضدها وبعد ذلك كنتُ حقاً ضدها"[28] .

4. كان ترامب قد ادلى بتصريحات متناقضة حول الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين ، إذ اكد امام انصاره في كارولينا الشمالية في 5 تموز اذ قال : "ان صدام حسين كان رجلاً سيئاً فعلاً" الا انه اشاد به لما اظهره من فاعلية في تصفية الارهابين ، كما اشار ترامب ان كان على الولايات المتحدة الامريكية الا تزعزع استقرار العراق .

5. وفي تصريح له ثبت نظرة ترامب الواسعة حول العراق بعدم مراعاته لهذا البلد إذ اقترح انه كي يتم مواجهة داعش يجب تفجير امدادات النفط العراقية "لأنهم يمتلكون النفط" مشيراً بذلك إلى الدواعش ، وهذا دليل على عدم وجود فكر ثاقب وفهم للتعقيدات الاستراتيجية في البلاد[29] .

6. وفي تصريح له عن الحكومة العراقية التي تحكم العراق انتقد فيه التدخل الايراني في شؤون العراق إذ اردف قائلاً :"ان ما يسمى بالحكومة في العراق ذهبت إلى ايران لمقابلة الايرانيين[30] . وان ايران تسير للاستيلاء على العراق ، ولاتهمني الحكومة العراقية لأنهم فاسدون تماماً فمن يهتم؟؟[31] .

مما تقدم يتبين لنا ان ترامب لم يكن يمتلك الخبرة السياسية الكافية للقيام بمهامه في رئاسة الولايات المتحدة الامريكية والدليل على ذلك هو التناقض الواضح في مواقفه ومدى تلاعب ترامب في سياسته الخارجية وتغييرها بمرور الوقت بما يخدم المصالح الامريكية .

---

[28]– جوزيف بريفيل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة (حصاد البيان) العدد (7) ، السنة 2016 ، ص41 – 42 .

[29]– علي موسى ، ادارة ترامب للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط على الرابط الاتي http://caus.org.lb/ar .

[30]– مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تغوص في المجهول والتغيير الزماني . ينظر الرابط : https:://www.mcsr.net/news.232 .

[31]– صباح عبد الرزاق كبة ، المنطلقات النظرية والابعاد الفكرية للسياسات الامريكية وصنع القرار ، ط1 ، شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2015 ، ص271 .

## المحور الثالث

## سياسة ترامب الخارجية تجاه العراق حتى عام 2021

على اثر هجمات 11/ايلول عام 2001 ، وضعت ادارة الرئيس بوش (الابن) استراتيجية جديدة في السياسة الخارجية الامريكية عرفت بـ (مبدأ بوش)[32] حددت بموجبها الدور العالمي للولايات المتحدة الامريكية وطريقة مواجهتها للتهديدات الخارجية ضد امنها القومي ومصالحها ، وقد اكد هذا المبدأ على جانبين مهمين هما الاحادية والتصرف من جانب واحد في استخدام القوة والثاني هو الضربات الاستباقية ضد الدول والمنظمات الارهابية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمن ومصالح الولايات المتحدة الامريكية . وبعد انتخاب باراك اوباما (Barack Obama)[33] رئيساً للولايات المتحدة الامريكية (2009– 2017) حدثت تحولات جذرية في السياسة الخارجية الامريكية وعلاقاتها مع العالم وعرف بـ (مبدأ اوباما) إذ بنى اوباما اسس ومبادئ جديدة للسياسة الخارجية بعد ثمان سنوات ومن رئاسة بوش (الابن) كانت عاصفة بالمشاكل والتوترات الدولية ، وقد أكد مبدأه على الاصلاح والتغيير وانتهاج سياسة خارجية عقلانية وواقعية تهدف إلى التهدئة والابتعاد عن زج قوات بلاده في الازمات والمشاكل الدولية وقد مثلت طروحات اوباما في ميدان السياسة الخارجية نوعاً من المثالية مغايرة لنهج وسياسة سلفه بوش (الابن) [34] .

ادى قرب انتهاء حكم اوباما إلى تبدل في الاهداف الامريكية من خلال محاولة معالجة الخلل الناجم عن سوء تحقيق الاهداف التي اعلنتها الادارة السابقة والمتمثلة بشعار لا للتغير وسحب القوات الامريكية المسلحة ومشاريع الربيع العربي في دول الشرق الاوسط ، وقد اخذ العراق نصيبه من هذا التغيير بالشكل الذي جعله لاعب اقليمي ضعيف ومرتعاً للإرهاب الدولي والجريمة المنظمة وساحة صراع نفوذ القوى الاقليمية[35] .

ان مصدر التنبؤ بظهور سياسة امريكية جديدة تجاه العراق هو ناجم عن تراكم الانتكاسات التي منيت بها السياسة الخارجية لإدارة اوباما تجاه منطقة الشرق الاوسط ، ونجد التأكيد على هذه

---

[32]– صباح عبد الرزاق كبة ، المنطلقات النظرية والابعاد الفكرية للسياسات الامريكية وصنع القرار ، ط1 ، شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2015 ، ص271 .

[33]– باراك اوباما : الرئيس الرابع والاربعين للولايات المتحدة الامريكية ولد عام 1961 في كينيا وهو اول رئيس للويات المتحدة الامريكية من اصول افريقية ، حصل على الدكتوراه في القانون ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام 2005 – 2008 اصبح رئيساً للولايات المتحدة (2009 – 2017) ، ينظر http://www.ar.m.wikipesia.org

[34]– صباح عبد الرزاق كبه ، المنطلقات النظرية ، المصدر السابق ، ص296 – 308 .

[35]– معتز عبد القادر ، المصدر السابق ، ص589 .

المسألة في خطب البرنامج الانتخابي لترامب طيلة عام 2016 ، للعمل على توظيف الامكانات المتاحة وتقييم اخطاء سياسة اوباما تجاه العراق ورسم سياسة جديدة لإعادة بناء علاقات استراتيجية مع العراق تحقق منافع ملموسة للولايات المتحدة وتعوض الخسائر الفادحة التي تحملتها الولايات المتحدة منذ عام 2003 دون اي مردود موازي[36] .

اختلفت الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب اختلافاً كبيراً عن الرؤية السابقة للإدارات الامريكية من حيث التركيز على اهمية العراق الجيوستراتيجية والاقتصادية ومحاولة مواجهة النفوذ الايراني المتعاظم فيه ، وعلى الولايات المتحدة مواجهة النفوذ الايراني وبخاصة القوة الناعمة الايرانية في الميادين السياسية والاقتصادية والدينية والاعلامية مما قد يفرض تهديداً بعيد المدى للسيادة والاستقلال العراقي اكثر من الضعف العسكري الحالي ولهذه الاسباب ينبغي على واشنطن مايلي[37] :

1. مواصلة دعم قوات الامن العراقية لتثبيت الامن والاستقرار في العراق .
2. بناء نوع من العلاقة الذي حدده (اتفاق الاطار الاستراتيجي) بين الولايات المتحدة والعراق وفقاً للاتفاقية الامنية بينهما عام 2008 .
3. تقديم المساعدات لتنمية الاقتصاد العراقي وبخاصة قطاعي الطاقة والنفط .

وجدير بالذكر ان هناك تقرير صادر عن (معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط) بأنه من الممكن تقسيم المصالح الاستراتيجية الامريكية في العراق إلى اربع فئات رئيسية هي[38] :

1. التهديدات التي تطرحها ايران .
2. تهديد تنظيم داعش والجماعات الارهابية الاخرى .
3. العراق المنقسم وتداعيات ذلك على المنطقة والمنافسة بين القوى العظمى ، ولذلك على الولايات المتحدة الامريكية مواصلة التركيز على هذه المصالح والا فأن العراق سيصبح مبعث قلق كبير في المستقبل .

---

[36]– معتز عبد القادر ، المصدر السابق ، ص589 .

[37]– منصور ابو كريم ، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل حكم ترامب ، ص35 بحث منشور على الرابط الاتي : http://hermoom.org/wp.content/uplqads/2018 .

[38]– برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب ص20 . بحث منشور على الرابط الاتي : http://www.researchgate.net/publication/329755876 .

**أولاً : السيطرة على نفط العراق :**

بعد تسنم ترامب السلطة توعد بإنهاء وجود (تنظيم داعش) في العراق خلال (100) يوم وذلك بإرسال قوات عسكرية امريكية واكد على تعزيز الاستقرار ودعم اقامة حكومة عراقية صديقة للولايات المتحدة الامريكية وللسيطرة عليه وعلى خيراته من النفط والغاز[39] .

من جانب آخر كان لتصريحات ترامب التي كشفت عن نيته المبيتة فيما يتعلق بالنفط العراقي ، إذ فتحت هذه التصريحات باب التساؤلات حول طبيعة العلاقات بين البلدين في المستقبل ، كما ان ترامب كان قد لمح بأن اخذ نفط العراق كان من الممكن ان يحول دون صعود (تنظيم داعش) من خلال حرمانه من مصدر التمويل موضحاً ان العراق فيه نفط تقدر قيمته بـ (خمسة عشر تريليون دولار)[40] ، واشار في تصريح له ضمن هذا السياق ، "ان على الولايات المتحدة الامريكية ان تأخذ نفط العراق كله" ، واردف قائلاً ان الادارة الامريكية السابقة كان عليها ان تبقى في العراق وتسيطر على النفط كي لايقع بيد عصابات داعش ، وعبر عن استيائه الشديد من ادارة اوباما التي تركت العراق وحيداً ليكون فيه فراغ يشغله الايرانيون وعناصر داعش . واشار مؤكداً على عدم وجود حكومة في العراق بعد خروج الامريكان عام 2011 ولحد الان لذلك كان عليها ان تبقى في العراق وتسيطر على النفط حتى لايقع بيد عناصر داعش[41] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان احتلال العراق سيجعل من الولايات المتحدة لاعباً رئيساً في تحديد اسعار النفط من خلال تعزيز قدرتها في ممارسة الضغوط على الدول الكبرى المنتجة للنفط في منظمة الاوبك ، ومن جانب اخر تحقق لإسرائيل الحصول على مصدر جديد ومهم في الشرق الاوسط ، اذا اصبح لها بعد الاحتلال حظ وفير من النفط العراقي وهو بمثابة جائزة لها عن مواقفها المساندة للولايات المتحدة في حربها مع العراق ، وانطلاقاً مما سبق فأن ترامب لم يخف طموحه في السيطرة على النفط العراقي عبر نشر جنوده الأمريكيين في قواعد عسكرية في العراق للحصول عليه وحمايته[42] .

وكان ترامب قد كشف في لقاءاته الصحفية اصراره في الاستحواذ على نفط العراق اذ اكد قبل توليه السلطة بان العراق لديه ثاني اكبر حقول النفط في العالم بقيمة ( 1.5 ) ترليون دولار واشار الى

---

[39]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص21 .

[40]– مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، المصدر السابق .

[41]– المصدر نفسه .

[42]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص24 .

"ان الجيش العراقي أبُيد ولديهم جيش ضعيف ولديهم حكومة فاسدة ، وعند سؤاله من قبل احد الصحفيين حول كيفية اخذه النفط العراقي اجاب : الى انه سيقوم بترك قوات عسكرية امريكية في منابع النفط والسيطرة عليه واكد على انه سيأخذ ثروات العراقيين ونفطهم بقوله : "سوف اخذ ثروتهم وسآخذ النفط"[43] وبعد توليه السلطة في الولايات المتحدة اشار في مقابلة صحفية ان همه الوحيد هو النفط وقال "سآخذ النفط" وعندما رد عليه الصحفي "بان هذا تدمير لثروة العراق" قال ترامب:

"لا لا دعني اقول لك شيئاً لايوجد شيء اسمه العراق قادتهم فاسدون ولايوجد عراقيون انهم منقسمون الى فسائل مختلفة، وسأقوم بوضع حلقه حماية عسكرية حول الشركات النفطية لنأخذ كل الثروة وهذا مايجب فعله" وبالفعل ابقى ترامب على الالاف من الجنود الامريكيين في عدد من القواعد العسكرية لحماية منابع النفط .

ثانياً : القضاء على (تنظيم داعش) في العراق :

بعد انتشار موجة الارهاب في العالم خلال السنوات الاخيرة ، كان لابد من ايجاد الوسائل لمكافحة الارهاب والقضاء عليه . وكان ترامب قد تعهد سابقاً بتشكيل تحالفات دولية جديدة ضد الارهاب . ومع وصوله إلى سدة الحكم عام 2017 بدأ تراجع تنظيم داعش بشكل كبير في العراق وخاصة بعد تحرير مدينة الموصل اخر معقل لهم . وقد حذر ترامب من استراتيجية خطر (تنظيم داعش) على الرغم من نجاح الضربات العسكرية الامريكية في القضاء على التنظيم بصورة كبيرة داخل سوريا والعراق ومنعه من السيطرة على مساحات كبيرة من الاراضي وعلى هذا الاساس فأن (تنظيم داعش) لايزال يملك وسائل اتصال واعلام الكترونية متطورة تمكنه من تجنيد اتباع جدد . واه قادر على تبني العنف من جديد من خلال ازدياد هجماته الارهابية[44] .

وضمن سياق محاربته لداعش في العراق اصدر ترامب مذكرة رئاسية بتاريخ 2017/1/28 امر بموجبها اعداد خطة جديدة لدحر داعش على ان تقدم له من قبل وزير الدفاع خلال مدة اقصاها ثلاثين يوماً ويبدأ العمل بها على الفور ومما جاء فيها[45] :

1. استراتيجية شاملة وخطط لدحر داعش والقضاء عليه .

[43]– مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، المصدر السابق .

[44]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص24 .

[45]– المصدر نفسه .

2. تقديم توصيات تتضمن اجراء تعديلات على اية قوانين او محددات امريكية بخصوص قواعد الاشتباك تتجاوز متطلبات القانون الدولي تتعلق باستخدام القوة ضد داعش .
3. اللجوء إلى الدبلوماسية الشعبية والعمليات المعلوماتية واستراتيجيات الكترونية من اجل عزل ونزع الشرعية عن داعش وأيدولوجيته الاسلامية المتطرفة .
4. العمل على قطع وتجميد امدادات داعش المالية من خلال التحويلات المالية وغسيل الاموال والمتاجرة بالشراء ببيع قطع الاثار النادرة المسروقة وغيرها .
5. ايجاد حلفاء جدد لمحاربة داعش وابتكار سياسات اخرى من اجل تعزيز دور الشركاء المتحالفين لمحاربة داعش وتنظيماته المرتبطة به .

من جانب اخر اشار ترامب بوضوح إلى ضرورة الوقوف بوجه ما اسماه (الاسلام السياسي المتطرف) ويرى ان تطورات الاحداث تدفع السياسة الخارجية الامريكية إلى التدخل العسكرية . وشبه التعامل مع الاسلام السياسي المتطرف بالكفاح الفلسفي في الحرب الباردة[46] .

وجدير بالذكر ان القوات العراقية مع الحشد الشعبي وبدعم من قوات التحالف بقيادة واشنطن تمكنت من تحرير الموصل في 10/تموز/2017 وبذلك انتهت (دولة الخرافة) [47] . ووفقاً لهذا السياق اشار الجنرال المتقاعد والخبير في الشؤون العسكرية وفيق السامرائي قائلاً : "ان المرحلة المقبلة لتعقب فلول داعش ستعتمد بالأساس على الجهد الاستخباراتي اكثر من العسكري واشار إلى ان العراق يستطيع تطوير قدراته العسكرية"[48] .

وعلى اساس ما تقدم ان القضاء على (تنظيم داعش) الارهابي عسكرياً لايحول دون اخذ الحيطة والحذر فيه لأنه لازال يحتفظ بخلايا وحواضن حول المناطق المحررة وتشكل تحديات خطيرة تواجه مستقبل امن العراق وعلى الدول العربية التعاون مع العراق للقضاء عليه لأنه يهدد المنطقة بإكمالها وليس العراق فحسب .

---

[46]– صباح عبد الرزاق كبه ، دور نخب التكنوقراط ، المصدر السابق ، ص1086 .

[47]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص26 .

[48]– قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai .

**ثالثاً : تحجيم النفوذ الايراني في العراق :**

تدهورت العلاقات الامريكية – الايرانية ، بشكل كبير منذ وصول ترامب إلى سدة الحكم عام 2017 ، إذ اعلن ترامب عن نيته في الغاء الاتفاق النووي مع ايران[49] الذي ابرمه سلفه اوباما ، الامر الذي يهدف من وراءه تحجيم طموح ايران النووي العسكري واخضاعه لمراقبة دولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي ، إذ يعتقد ترامب ان هذا الاتفاق منح ايران حق امتلاك التكنولوجيا النووية العسكرية ويمثل تهديداً سافراً لمصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها[50] .

ومن الجدير بالذكر ان المصالح الايرانية في العراق كانت قد ازدادت بعد عام 2003 ونجحت ايران في تثبيت نفوذها في العراق كعمق استراتيجي وامني واقتصادي لها يجعل من العراق ساحة مواجهة بين الولايات المتحدة وايران وهذا يعني ان من الصعب على العراق التزام جانب الحياد تجاه التصعيد الامريكي الايراني ولذلك يحاول العراق ان يلعب دور الوسيط بينهما الا ان هذه الوساطة لاتنجح ومحدودة لأن الحكومة العراقية تعلن انحيازها لإيران وترتبط معها بعلاقات استراتيجية ودينية[51] .

ولذلك طرح ترامب اعادة رسم للعلاقات الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة وفقاً للمبادئ الاتية[52] .

1. العمل على تحجيم الوجود الايراني في العراق
2. منح القوات الامريكية تسهيلات استخدام الاراضي العراقية لتنفيذ خططها العسكرية والاستراتيجية في سوريا وايران .
3. العمل على تعزيز الوجود العسكري الامريكي في العراق وضمان حماية الجنود الأمريكيين .
4. السعي لاستعادة النفوذ والتواجد الامريكي في العراق بعد الانسحاب الامريكي عام 2011 وفقاً لاتفاقية عام 2008[53] .

---

[49]– المصدر نفسه .

[50]– مهند سلوم ، تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران واثارة على العراق ، ينظر الرابط الاتي : http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019 .

[51]– مهند سلوم ، المصدر السابق .

[52]– المصدر نفسه .

[53]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص18 .

وتفاقم الوضع بمساعي الإدارة الامريكية لتقوية الحصار على ايران اذ وصف نائب الرئيس الامريكي مايك نيس (Mike pence) في كلمة امام مؤتمر الشرق الاوسط في العاصمة البولندية وراشو في 14/شباط عام 2019 ايران بأنها التهديد الاكبر لمستقبل الشرق الاوسط مضيفاً انها الراعي الاول للإرهاب العالمي ، ووفقاً لذلك اشار ترامب إلى ضرورة ورغبته في "مراقبة ايران من العراق" ، الامر الذي اثار استياء الرأي العام العراقي[54] .

وعلى اثر هذا التصريح رد هادي العامري رئيس كتلة فتح على الصحفي البريطاني روبرت فينك الذي يعمل في صحيفة (الاندبندت) قائلاً :

اننا نريد ان نبني عراقاً يعتمد على نفسه قوياً وذي سيادة في المنطقة وسنقيم علاقات جيدة مع جميع دول المنطقة لصالح الشعب العراقي وليس لصالح امريكا او السعودية او ايران ولن نسمح ان يكون العراق ساحة معركة للدول لتصفية حساباتها[55] .

ومن الجدير بالذكر ان ترامب مارس سياسة ضغط شديدة على ايران من الناحية الاقتصادية وفرض حصار اقتصادي شديد عليها مما يجعلها لاتخضع لأي خيار اخر غير العودة لطاولة المفاوضات والرضوخ لأمريكا . وكان لمقتل قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الايراني في 3/كانون الثاني عام 2020 رسالة تهديد مبطنة لإيران وهي نقطة تحول في العلاقات الامريكية – الايرانية[56] ، واشار ترامب قائلاً : "ان الولايات المتحدة قتلت القائد العسكري قاسم سليماني لمنع قيام الحرب وليس لإشعالها" واضاف قائلاً : "ان عهد الارهاب قد انتهى بمقتل سليماني والغاية من ذلك هو ردع هجمات ايرانية مستقبلية محتملة ضد الولايات المتحدة ، كما وصف سليماني وعناصر فيلق القدس بأنهم ارهابيون مسؤولين عن مقتل مئات الامريكيين[57] .

صعدت عملية الاغتيال الاعمال العدائية بين طهران وواشنطن وخلقت ارباكاً في الشرق الاوسط المضطرب سياسياً ، وكان رد فعل طهران بأنها توعدت بالرد بشروطها الخاصة على مقتل سليماني واعلنت انها ستنسحب من الاتفاق النووي[58] .

---

[54]– لمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة عام 2008 ، ينظر : صباح عبد الرزاق كبة ، المنطلقات النظرية ، المصدر السابق ، ص294 – 296 .

[55]– قناة الحرة ، المصدر السابق .

[56]– برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص17.

[57]– مهند سلوم ، المصدر السابق.

[58]– قناة الحرة ، المصدر السابق.

وعلى اثر ذلك صوت البرلمان العراقي بدوره على اخراج جميع القوات الاجنبية والامريكية من العراق في 5/كانون الثاني عام2020 ، وكان رد ترامب بتهديداته للعراق بفرض عقوبات اقتصادية شديدة في حال أُجبرت الولايات المتحدة على سحب قواتها من العراق[59] .

ومن كل ما تقدم يتبين لنا ان العراق اصبح ولازال ساحة للتنافس والصراع الدولي لأن كل من ايران والولايات المتحدة تحاول ابقاء نفوذها فيه للحصول على ثرواته وفي مقدمتها النفط ولأهمية موقعه الاستراتيجي ، لذلك على الحكومة العراقية السعي لعقد اتفاقيات مع جميع الدول بما فيها الولايات المتحدة الامريكية وايران وغيرها ، وبما يضمن احترام سيادة العراق ومكانته الدولية وعدم جعله ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الكبرى .

## الخاتمة

مما تقدم نستنتج :

- سعي ادارة ترامب إلى استعادة مكانة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط بدافع الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وتوافقاً مع مما يفرضه عليها دورها التاريخي في المنطقة والتزاماتها الامنية تجاه حلفاءها .
- اكد ترامب على مبدأ العزلة في سياسته الخارجية ويرى ان على الولايات المتحدة عدم التدخل في تنظيم شؤون العالم والعمل على حل مشاكلها الداخلية .
- استخدم ترامب في سياسة مبدأ (امريكا اولاً) كهدف عام في السياسة الخارجية ، واكد على ضرورة الالتزام بالمصالح الامريكية على اساس انها الدافع الرئيسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية الامريكية .
- ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تدخلت في شؤون العراق من اجل تحقيق مصالحها بذرائع محاربة الارهاب والحرب الاستباقية .
- السيطرة على نفط العراق كان من اولويات سياسية ترامب الخارجية لرفع الاقتصاد الامريكي.
- عمل ترامب على تعزيز الوجود العسكري في العراق من اجل حماية منابع النفط لصالح الشركات الامريكية وهيمنتها على المنطقة كي تتمكن من تحديد اسعار النفط بما يتناسب والمصلحة الامريكية .

[59]– نعوم تشوفسكي ، المصدر السابق ، ص193 .

- اخذت السياسة الخارجية في عهد ترامب منحى ليس اقتصادياً واصلاحياً فحسب ، بل اتجهت إلى امكانية استخدام مجمل الادوات والوسائل المتاحة ومن بينها القوة العسكرية.
- امكانية استخدام القوة العسكرية للحد من وجود بؤر ارهابية سببت عدم استقرار المنطقة نتيجة لتحركات تنظيم داعش الارهابي في المنطقة .
- تحجيم النفوذ الايراني في العراق
- تهيئة الظروف لإتمام صفقة القرن وتطبيع العلاقات بين اغلب الحكومات العراقية واسرائيل .

## المصادر

### أولاً : الكتب العربية والمعربة :


1. احمد فكاك البدراني وفراس محمد الياس ، العراق المتأزم . الحصاد الممر للحرب والاحتلال تراجيديا ضياع الدولة ومركزية الطائفة والمستقبل الصعب ، ط1 ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2017
2. اودوزواتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1789 حتى اليوم ، ط1 ، دار الحكمة – لندن ، 2006 .
3. جاسم يونس الحريري ، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية ، بعد الاحتلال الامريكي ، ط1 ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 ، ص14.
4. جيا فخري عمر الجاف ، الاسترتيجية الامريكية تجاه المنطقة الرعبية – العراق انمذوجاً ، ط1 ، مطبعة الساقي ، 2016 .
5. جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الاوسط ، تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ،ترجمة نبيل صبحي الطويل ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر ، 2011 .
6. رمزي المنياوي ، الفوضى الخلاقة السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته ، ط1 ، القهرة ، 2012 .

7. صباح عبد الرزاق كبة ، دور نخب التكنوقراط في العملية السياسية الامريكية وصنع القرار من الرئيس هاري ترومان 1945 إلى الرئيس دونالد ترامب 2017 ، ط2 ، مطبعة شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2017 ، ص187-188.

8. صباح عبد الرزاق كبة ، دور نخب التكنوقراط في العملية السياسية الامريكية وصنع القرار من الرئيس هاري ترومان 1945 إلى الرئيس دونالد ترامب 2017 ، ط2 ، مطبعة شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2017 ، ص187-188 .

9. ظفر عبد المطر التميمي ، الادارة الامنية الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، ط1 ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014 .

10. ظفر عبد مطر التميمي ، الادارة الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، ط1 ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، 2017 .

11. نصار الربيعي ، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، 2013 .

12. نعوم تشوفسكي ، الفوهرر الجديد . ترامب وسياساته الداخلية والخارجية ، ترجمة : محمد صكبان ، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، 2020 .

13. وليد عبد الجبار العنبكي ، الغزو الامريكي واحتلال العراق . دارسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة باراء المشاركين بالحرب ، ط1 ، بيروت ، 2017 .

**ثانياً : المجلات :**

1. جوزيف بريفيل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة (حصاد البيان) العدد (7) ، السنة 2016 .

2. ضياء حسني ، الولايات المتحدة . ماهي العوامل التي ترجح فوز ترامب ، مجلة الديمقراطية ، العدد (64) ، السنة 2016 .

**ثالثاً : منظومة شبكة الانترنت :**

1. خالد هاشم ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، ص3-5 وعلى الرابط الاتي : http://democraic.d/?p-60028 .

2. علي موسى ، ادارة ترامب للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط على الرابط الاتي http://caus.org.lb/ar

3. مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تجاه العراق تغوض في المجهول والتغير الزماني ، على الرابط الاتي : https://mcsr.net/news232

4. منصور ابو كريم ، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل حكم ترامب ، ص35 بحث منشور على الرابط الاتي : http://hermoom.org/wp.content/uplqads/2018

5. برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب ص20 . بحث منشور على الرابط الاتي : http://www.researchgate.net/publication/329755876

6. قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai

مهند سلوم ، تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران واثارة على العراق ، ينظر الرابط الاتي : http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019

HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# أثر الأنماط القيادية في الإبداع الإداري: دراسة تطبيقية لآراء مديري المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق

عميد عادل محمد الشديفات[1]

[1] إداري في وزارة التربية والتعليم – الأردن

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21032

تاريخ النشر: 2021/10/01م تاريخ القبول: 2021/09/25م

**المستخلص**

هدفت الدراسة إلى اختبار علاقة الارتباط والأثر بين متغير الأنماط القيادية ومتغير الابداع الإداري، هدفت الدراسة التعرف إلى نوع الأنماط القيادية السائدة بين مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، ودورها في تحقيق الإبداع الإداري في المدارس. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (27) مديراً ومديرة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وحللت البيانات باستخدام برنامج (Spss). أظهرت النتائج أن النمط الأتوقراطي والنمط الديموقراطي هما السائدان بين مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، في حين كان النمط المتساهل هو الأقل انتشاراً بين مدراء المدارس الثانوية، كما أظهرت النتائج، وجود علاقة ارتباط وأثر معنويين بين الانماط القيادية الناجحة وتحقيق الإبداع الإداري، والتي على ضوئها تم صياغة مجموعة من التوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** أنماط القيادة، الإبداع الإداري، مدراء المدارس الثانوية.

RESEARCH ARTICLE

# IMPACT OF LEADERSHIP STYLES ON ADMINISTRATIVE CREATIVITY: A FIELD STUDY IN SECONDARY SCHOOLS IN AL-MAFRAQ EDUCATION DIRECTORATE IN AL QASABA

**Ameed Adel Mohammed Al-Shdeifat**[1]

[1] Administrator at the Ministry of Education - Jordan

HNSJ, 2021, 2(10); https://doi.org/10.53796/hnsj21032

**Published at 01/10/2021** **Accepted at 25/09/2021**

## Abstract

The study aimed to identify the leadership styles and its relations with the administrative Creativity among the High school headteachers secondary schools in the education of the Mafraq Kasbah, through identifying the dominant leadership style and measuring the level of the administrative Creativity among them. The researcher used the descriptive analytical approach. the researcher prepared a questionnaire to collect information. The sample consisted of (27) high school headteachers, the collected data was analyzed by statistical methods and manipulated through the SPSS software .

The study found that the most dominant leadership style among the headteachers was the the autocratic leadership style, then democratic leadership style, and finally the free Leadership styles, the study reached that there is a statistical correlation Relationship between the leadership styles and the administrative Creativity. The study recommended a set of recommendations.

**Key Words:** leadership styles, Administrative creativity, High school headteacher

**مقدمة**

يعد المورد البشري العامل الحاسم في أي نجاح تحققه المدرسة مهما ازدادت درجة العلم والتكنلوجيا، إن مهمة المحافظة على المورد البشري الملتزم وتطوير قابلياته تحدي يواجه القيادة التربوية بشكل مستمر، كما أن غرس روح المبادرة والابداع في نفوس الطلاب والمدرسين واجب على القيادة الادارية ينبغي تشجيعه وصولاً إلى الأهداف العليا.

إن ما يحدث الفرق في مجال فعالية المنظمات هو قياداتها، من هنا تعد القيادة جزءاً أساسياً في العملية الإدارية، ويعد النمط الإداري أحد أهم العوامل التي تسهم في تشكيل طابع العلاقات الوظيفية داخل منظمات العمل المختلفة، وتكمن أهمية القيادة في مؤسسات القطاع التربوي من خلال توجيه السلوك الإداري لمديري الإدارات التربوية، إذ يتباين هذا السلوك حسب أنواع القيادات التي تمارس أعمالها في تلك المؤسسات (السعود، 2013، 249).

لقد أصبح ينظر إلى مدير المدرسة على أنه قائد تربوي، مناط به مهام حيوية بالغة الأهمية، وله دور أساسي في تحسين العملية التعليمية، كما أن نجاح المدرسة في القدرة على تحقيق أهدافها ورسالتها مرتبط بالكيفية التي يدير بها المدرسة، وبالنمط القيادي الذي يمارسه، وبالصفات القيادية التي تتمثل في شخصيته، وقدرته على توظيف إمكاناته نحو العمل المتميز المبدع، من أجل بناء علاقات إنسانية إيجابية مع المدرسين، وتحسين ظروف العمل (المحبوب، 2000، 102). ولكي تنجح القيادات بالإبداع في دفع الطاقات الإبداعية لدى هذه الأجيال، فلا بد من توفير المناخ التنظيمي الملائم لها وخلق الثقة المتبادلة بين مدراء المدارس والمدرسين ومنحهم السلطات والصلاحيات التي يحتاجونها ودعم الأفكار المبدعة والمتميزة وتنميتها وتوجيهها لتحقيق الأهداف.

لقد شغل مفهوم الإبداع كثيراً من الباحثين، فالإبداع كما يعرفه سولسو ( Solso, 1996, 256) هو قدرة معرفية ينتج عنها طريقة جديدة وغير مسبوعة في التعامل مع المشكلات، وعلى نحو جديد غير معروف.

ولكي يبدع الفرد في عمله يجب أن توفر له المنظمة التي يعمل بها بيئة تشجع على الإبداع، لهذا على القائد وفريق إدارته أن يقتنعوا أن بإمكان موظفيهم أن يبدعوا إذا توفرت لهم تلك البيئة المشجعة، والقيادة الداعمة. ومن هنا حاول الباحث دراسة الأنماط القيادية السائدة بين مدراء المدارس الثانوية، ودرجة تشجيعها على الإبداع والتميز لدى منسوبي مدارسهم.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

يعد النمط القيادي السائد والفلسفة التي ينتهجها مدراء المدارس في تعاملهم مع المدرسين والطلبة ذات أثر كبير على مستوى الإبداع لكليهما، وقد أجمع الكثير من الباحثين في مجال الابداع الاداري على أن قدرات المرؤوسين الابداعية تتأثر بنمط القيادة السائدة، فالقادة يمكن أن يساهموا في تنمية القدرات الإبداعية لمرؤوسيهم من خلال تشجيعهم في حل المشاكل والتصدي لها وعرض حلولها بشكل مفتوح أمامهم، إن إشعار الفرد من قبل الادارة بأهمية الدور الذي يقوم به في العملية الادارية وإتاحة الفرص له في النمو والطموح وبناء علاقات أساسها

الاحترام والتقدير, كلها عوامل محفزة تدفع الفرد إلى المزيد من البذل والعطاء والابداع. واتساقاً مع ما تقدم فان طرح التساؤلات التالية يمكن أن يساهم في توضيح مشكلة البحث:

– ما النمط القيادي الذي يتبناه مدراء المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق.

– ما مستوى الابداع الإداري لدى مدراء المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق.

– هل توجد علاقة ارتباط بين الانماط القيادية ومستوى الابداع الإداري في المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق.

– هل تؤثر الانماط القيادية في الابداع الإداري في المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق.

**فرضيات الدراسة:**

*الفرضية الاولى:* هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين الانماط القيادية المتبعة من قبل مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق و الابداع الإداري . وتفرعت منها الفرضيات الفرعية التالية:

1– هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين النمط القيادي الديموقراطي والابداع الإداري.

2– هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين النمط القيادي الاوتوقراطي و الابداع الإداري .

3– هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين النمط القيادي التراسلي و الابداع الإداري .

**الفرضية الثانية:** هناك علاقة تاثير معنوية بين االانماط القيادية والابداع الإداري. وتفرعت منها الفرضيات الفرعية التالية:

1– يؤثر النمط القيادي الديموقراطي معنويا في الابداع الإداري .
2– يؤثر النمط القيادي االاوتوقراطي معنويا في الابداع الإداري .
3– يؤثر النمط القيادي التراسلي معنويا في الابداع الإداري.

**أهمية البحث:**

يستمد هذا البحث أهميته من خلال ربطه بين موضوعين مهمين في مجال الادارة وهما الانماط القيادية والابداع الإداري ودوره الفعال في تحقيق الأهداف التربوية والعملية بشكل عام وخدمة المنهج والطالب . كما يمكن أن يساهم التعرف على الانماط القيادية في تحفيز المدرسين والطلاب نحو الابداع، وتفيد أيضاً في إطلاع المسؤولين في وزارة التربية على واقع إدارة برامج الأنشطة المدرسية. فضلا عن أهمية البحث التي تنبع من مساهمته الجادة في تحقيق فائدة من الناحيتين العلمية والعملية، وكما تتضح من النقاط الآتية:

أ– مساهمة بحثية تضاف إلى الدراسات والبحوث السابقة، من خلال إثراء الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة.

ب-تساعد نتائج هذه الدراسة مديري المدارس الثانوية للإرتقاء بممارستهم للإبداع الإداري في مدارسهم، الأمر الذي ينعكس ايجابياً على عمل المدرسة ككل.

ج- رفد وزارة التربية بالبيانات والمعلومات عن مفهوم الانماط القيادية والتي تسهم بدورها في تحقيق الإبداع الإداري.

**ثالثاً :- أهداف البحث**

يسعى البحث إلى تحقيق الاهداف التالية:

1-التعرف على الانماط القيادية السائدة لدى مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق.

2-تحديد مستوى الابداع الاداري لدى مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق.

3-اختبار علاقة الارتباط بين الانماط القيادية السائدة ومستوى الابداع لدى المدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق.

4-اختبار علاقة التأثير بين الانماط القيادية وحالة الابداع لدى المدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق.

**حدود الدراسة:**

**الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على مديري المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق.

**الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018-2019م .

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على فحص العلاقة بين الأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، ومستوى الإبداع الإداري لديهم.

**التعريفات الإجرائية:**

**أنماط القيادة Leadership Style:** هي السلوك الذي ينتهجه القائد في أي موقف لتحقيق هدف الجماعة ويقتدي الأتباع به في سلوكياتهم (العجمي، 2008، 138).

وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات استبانة الأنماط القيادية المستخدمة في الدراسة الحالية.

**الإبداع الإداري Administrative Creativity** : هو العملية التي يترتب عليها ظهور فكرة أو ممارسة أوضح أو خدمة جديدة يمكن تبنيها من قبل العاملي في المنظمة أو فرضها عليهم من قبل أصحاب القرار، بحيث تحدث نوعاً من التغيير في بيئة أو عمليات أو مخرجات المنظمة (عيد، 2008، 20).

ويعرف إجرائياً: بأنه قدرة مدراء المدارس الثانوية كقادة تربويين على الإرتقاء بالأداء المؤسسي لمدارسهم، وذلك بتوفير جو مبني على الثقة، والتعاون ، وقدرتهم على استخدام أساليب التفكير الحديثة، وايجاد طرق ابتكارية لحل المشكلات وتسيير الأمور بما يحقق المصلحة العامة للمدرسة.

**مدير المدرسة الثانوية High school headteacher:** هو شخص معين رسمياً في المدرسة الثانوية ليكون مسؤولاً عن كافة جوانب العمل الإدارية والفنية والإجتماعية داخل المدرسة، وهو من يتخذ القرارات المناسبة لتحقيق أهداف المدرسة بالتنسيق مع الإدارات التربوية العليا (إسماعيل، 1999، 15).

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### مفهوم القيادة Leadership

توجد اختلافات في وجهات نظر الباحثين والكتاب حول مفهوم القيادة، فقد أكد البعض على أن القيادة تعني القدرة على التأثير في الاعضاء والجماعة أو القدرة على التأثير وتحفيز الافراد للقيام بأمر ما يوصل لتحقيق الاهداف. وتعد القيادة من أهم العناصر التي يجب توافرها في الشخص الاداري لتكون سببا في تحقيق أهداف المؤسسات بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية، فقد عرفها (مجممي, 2003: 20). وعرفها (الدعيلج) بأنها: "التأثير والتأثر بين الأشخاص، بحيث تنجز عن طريقها الأهداف المنشودة، ويتم تحقيقها عن طريق الاتصال فيمكن للقائد أن يستوقف أحد موظفيه أو يحفزه، إن الاتصال هو أهم جانب في هذا الفن" (الدعيلج، 2009، 77)، أما القريوتي فيعد القيادة الادارية المحرك الاساس لفاعلية أي تنظيم وذلك لان القائد يستطيع تسخير وحشد الطاقات الموجودة لدى العاملين معه لتحقيق الاهداف المطلوبة , ولا يأتي ذلك بالضرورة بحكم المركز الوظيفي أو درجة السلطة التي يتمتع بها المدير , اذ أن هناك كثيراً من المديرين يفتقرون للمهارات القيادية , مما يحد من قدراتهم على تحقيق الاهداف المنوطة بهم ( القريوتي , 2009 : 212).

أما القيادة التربوية فهي الأداة الرئيسية التي بواسطتها تستطيع المؤسسات تحقيق أهدافها، فهي قادرة على التنسيق بين العناصر لتصل المؤسسة إلى التكامل المرغوب بين مدخلات العمليات الإدارية، المادية والبشرية، من أجل تحقيق أهداف المجتمع (عياصرة، 2006، 22).

### الانماط القيادية Leadership styles

تم إجراء أول دراسة لأنماط القيادة في عام (1939) بواسطة كورت لوين (Kurt Lewin) الذي قاد مجموعة من الباحثين لتحديد أنماط القيادة المختلفة ( Lewin, Lippit & White, 1939). بقيت هذه الدراسة المبكرة ذات تأثير كبير لأنها أسست ثلاثة أنماط قيادية رئيسية: الديموقراطي، والاتوقراطي، والمتساهل( U.S. Army, 1973).

إن القيادة هي عملية التأثير الاجتماعي التي يسعى فيها القائد إلى المشاركة الطوعية للمرؤوسين في محاولة للوصول إلى أهداف المنظمة (Omolayo, 2007)، ويمكن تعريف القائد بأنه الشخص الذي يقوم بالتأثير على الآخرين للعمل، أو تفويض العمل لهم من أجل تنفيذ أهداف محددة (Mullins, 2004). إن منظمات اليوم تحتاج

إلى قادة فعالين يدركون تعقيدات البيئة العالمية سريعة التغير . ومن هنا تتضح أهمية النمط القيادي من خلال كونه العامل الاهم في التأثير على تقدم العمل والابداع في المنظمة سيما عندما يصبح لطرق العمل وللفاعلية الادارية هنا الدور الأكبر في ذلك(Wang, Chich-Jen & Mei-Ling, 2010 )، إن نمط القيادة هو نمط السلوك الثابت نسبيًا الذي يميز القائد عن غيره من القادة (DuBrin, 2001).

وسيتم في هذ البحث دراسة الانماط القيادية الثلاثة التي سيتم ذكرها في ادناه:

**أولاً: نمط القيادة الديموقراطية Democratic leadership style:**

وهو النمط الذي يعطي فرصة للمرؤوسين بالمساهمة في صنع القرارات والاخبار عن حقائق المواقف والعناية بالروح المعنوية (المصري، 2007، 635). ويعتمد هذا النمط على بذر روح المسؤولية في المرؤوسين عن طريق المشاركة في عملية صنع القرارات، تلك المشاركة التي من شأنها أن تعمل على رفع الروح المعنوية للأفراد وزيادة ولائهم لعملهم والتزامهم بمسؤولياتهم ( مجممي , 2003 :22). ويتيح القائد الديموقراطي لمرؤوسيه الحرية في ممارسة شئون الجماعة ومناقشة مشكلاتهم، مما يؤدي إلى زيادة الدافعية والابتكار، والوصول إلى الأهداف المحددة، وهذا النمط من القيادة لا يعني المشاركة الكاملة، فدرجة المشاركة تختلف من موقف لآخر، إلا أنه وفي جميع الأحوال لا بد للقائد أن يحتفظ بالسلطة في اتخاذ القرارات في نهاية المطاف (أبو النور، 2012، 18). وعادة القيادة في ظل هذا النمط تتم من خلال الترغيب وليس التخويف أو من خلال اعتماد المشاركة وليس احتكار سلطة إصدار القرار , فالقائد في ظل هذه القيادة يشارك ويستشير المرؤوسين في اتخاذ القرار ( القريوتي , 2009 :206) . ومن اهم خصائص النمط القيادي الديموقراطي ما يلي: -(المصري , 2007 :635)

- يقوم على الايمان بقيمة الفرد وكرامته وقدرته على العمل.
- -تعمق الثقة المتبادلة بين القائد والجماعة.
- تسود العلاقات الانسانية السليمة في هذا النمط من القيادة
- لا يلجا القائد إلى أسلوب القسر والتهديد بل يعتمد على العلاقات الانسانية والضبط الداخلي.
- يساعد الافراد في تطوير مهاراتهم بأقصى ما تسمح به امكانياتهم ويؤهلهم لتولي القيادة ويؤمن المشاركة ويجعل الاخرين يعملون معه لا من أجله فهم شركاء لا تابعين.
- تسود الروح المعنوية الإيجابية للعاملين .
- يرى القائد أن السلطة ليست مصدر قوته وإنما هي مميزة تتيح الفرصة لمعرفة الاخرين..

**ثانياً: نمط القيادة الاوتوقراطية Autocratic Leadership style:**

حسب (De Luque, Washburn, Waldman &House, 2008: 630) يشير أسلوب القيادة الاوتوقراطية إلى قائد يتمتع بتفكير حاد، ويتولى القيادة والمسؤولية الكاملة في حالات الضغط التي تتطلب اتخاذ القرارات". هؤلاء القادة يخبرون المتابعين بما يؤمنون به ويقررونه، فهم ينفردون بإتخاذ القرارات بثقة عالية، ويهتمون في المقام الأول بإنجاز المهام، لهذا يصبحوا قلقين، متذمرين، ومتحفزين للعقاب، كما أن القائد من النمط الاوتوقراطي

لا يهتم إلا بالكيفية التي يتم بها العمل من خلال قوته ووضعه الوظيفي، فهو لا يهتم كثيرًا أو يسمح بالإبداع والابتكار (Amzat 2011). هذا النمط لا يوفر أو يعزز أي فرص للتطوير مثل المشاركة في اتخاذ القرارات، والتمكين. ويمكن تلخيص أهم الخصائص لهذا النمط كما يلي: -(المصري، 2007، 637)

- انعدام التعاون بين القائد والمجموعة التي يقودها.
- انعدام العلاقات الانسانية السليمة بين افراد المؤسسة.
- إصدار القرارات والحرص على تنفيذ الانظمة والتعليمات بشكل حرفي .
- انعدام الثقة بين القائد والعاملين.
- ارتفاع روح الكراهية بين القائد والمرؤوسين .
- التعالي والانفرادية بين القائد والمجموعة التي يقودها الامر الذي يترك آثاراً سلبية فادحة على العمل والعاملين.

**ثالثاً: نمط القيادة المتساهلة (الترسلية ) Anarchic leadership style:**

- يطلق على هذا النمط بالقيادة المنطلقة، أو القيادة الفوضوية لكونها تقوم على إعطاء الفرد كامل الحرية في أن يفعل ما يشاء. وفي هذا النموذج تكون القيادة وكأنها غير موجودة لتتولى توجيه المرؤوسين أو الاشتراك معهم في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وبالتالي يتنازل القائد لمرؤوسيه عن سلطة اتخاذ القرارات ويصبح في حكم المستشار. (الشقحاء، 2003، 35)، ويعد (القريوتي، 2009، 206) هذا النمط من القيادة النادر الوجود في الادارة التطبيقية، أنه ضرباً من ضروب الادارة السائبة التي قد تشجع على التهرب من المسؤولية والتي تشوبها القلق والتوتر، اذ لا بد من وجود قائد يشعر مرؤوسيه باحترام مقترحاتهم ويفوض لهم بعض السلطات وإلا فقد القدرة على التوجيه والتأثير، وانعدمت الرقابة، وتعثرت المنظمة مما يعني في النهاية أنه لا يرى نفسه مديرا فكيف يمكن أن يكون قائدا إداريا . ويمكن تحديد أهم خصائص هذا النمط بالاتي: -(المصري، 2007، 636):
- عدم تحديد المسؤولية مما يؤثر على إمكانية تحقيق الاهداف.
- يشعر العاملون تحت هذا النمط بالضياع والقلق وعدم القدرة على التصرف.
- لا يبعث على احترام الجماعة لشخصية القائد .
- يتسم بأنه أقل أنواع القيادة انتاجاً.
- انعدام التعاون بين الجماعة والقائد.

## الإبداع الإداري Administrative creativity

### 1-مفهوم الإبداع:

ويعد مصطلح الإبداع من أكثر المصطلحات شيوعاً في الوقت الحالي في أدبيات الإدارة ، وقد اجتهد الكتاب والباحثين في تقديم تعريف شامل له وبحسب وجهات نظرهم وسنورد البعض منها ، إذ يرى ( هيجان، 1420،8) ان الإبداع هو " قدرة عقلية تظهر على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة، وهو عملية ذات مراحل متعددة ينتج عنها فكر أو عمل جديد يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته ويتميز بالقدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال الاهتمام والقدرة على تكوين ترابطات واكتشافات وعلاقات جديدة وهذه القدرة من الممكن تنميتها وتطويرها بحسب قدرات الأفراد والجماعات والمنظمات ". ويتضح مما سبق أن الإبداع ليس حكراً على أحد ولا يشترط أن يكون عملية فردية، بل قد يكون عن طريق الجماعات والمنظمات وهو ما تسعى للوصول اليه لتكوين ما يعرف بـ " المنظمات المبدعة ".

### 2- الابداع الإداري Administrative creativity

إن الابداع هو الحقيقة الانسانية التي تمكن الانسان من فهم ما يحيط به من أفكار أو أشياء أو أساليب وتطويرها، فهو عمل ذهني بدايته فردية يتم تعزيزها من خلال الجماعة عن طريق تلقيح الافكار وتبادلها، ثم يتم تطوير الافكار الابداعية من خلال الاطار المؤسسي الذي يتبنى هذه الافكار ويرعاها، وتتضمن هذه الافكار الخبرة والاصالة والمرونة وزيادة المعرفة والخروج عن المألوف، التي في نهاية المطاف تحسن من كينونة الفرد والمنظمة وبالتالي المجتمع ككل (الفاعوري، 18،2005)، ويعد الابداع نشاط إنساني يقوم به الفرد أو مجموعة أفراد تتوفر فيهم خصائص تميزهم عن الاخرين بتقديم شيء جديد , سلعة كانت أو خدمة أو فكرة تتميز بالندرة وتحقيق المنفعة الاقتصادية أو الاجتماعية للفرد والمجتمع (قاسم واحمد، 2011، 125). أما الإبداع الإداري فهو: "قدرة المدير على أداء صلاحياته ومسؤولياته في أرقى مستويات الأداء ويرتفع بمستوى إبداعه مع ارتفاع أدائه بحيث يتوصل إلى أسلوب جديد، وقد يتضمن إشباع حاجات معلميه بحيث تسهل لهم أمورهم" (المعلم، 2002، 6).

### 3- مراحل الإبداع الإداري

تمر عملية الإبداع الإداري بمراحل عدة، تتمثل فيما يلي:

مرحلة الإعداد :- ويحصل فيها الفرد على المعرفة والمهارات ومكونات الخبرة التي تمكنه من الإحساس بالمشكلة وفهم أبعادها.

مرحلة الاختبار :- هي المرحلة التي تتميز بالجهد الشديد الذي يبذله المبدع في سبيل حل المشكلة .

مرحلة الإشراف :- وتتضمن انبثاق ومضة الإبداع ، أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة التي تقود الى حل المشكلة .

مرحلة التحقق :- وتتضمن الاختبار التجريبي للفكرة المبتكرة (العميان، 2002)

**4- خصائص القيادة المبدعة:**

إن العلاقة بين الإبداع والقيادة والإدارة بدأت تتلاشى، بحيث اصبح الإبداع مكوناً أساسياً في القيادة المدرسية، وأصبحت العلاقة بين الإبداع والقيادة والإدارة وثيقة جداً، وتكمن هذه العلاقة في التكريس المستمر من القائد الإداري على الاختيار من بين البدائل والإصرار على اختيار الأفضل دائماً، إضافة لمواجعة المشكلات الصعبة بتفاؤل وصبر ومحاولة مستمرة لإيجاد حلول مبتكرة لها (نصر، 2008، 18).

يعد القيادي المبدع شخصا مخالفاً في تصرفاته للأفكار التقليدية التي يحملها أغلبية الناس الذين يرفضون التغيير ويفضلون الاستمرار على ما هم عليه من أنماط عمل، ولا يحبون التجريب والابداع ولأنه مرتبط بالمخاطر. بل ينظر المجتمع أحيانا لظاهرة الابداع كظاهرة شاذة، أما المبدع فهو في الغالب شخص يحب المخاطرة ويسعى لمعرفة المجهول والدخول في مجالات استثمار غير معروفة من قبل، ويحاول دوماً التفكير في طرق جديدة للعمل ويتميز المبدع عموما بالسمات التالية :

1- الذكاء .

2- الثقة بالنفس وبالأخرين.

3- القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع.

4- القدرة على استنباط الأمور، فلا يرى الظواهر كما هي بل يحاول تحليلها، ويطرح حولها العديد من الأسئلة، وهو دائم الشك.

5- لديه علاقات اجتماعية واسعة، ويتفاعل مع الآخرين ويستفيد من آرائهم.

6- الاستقلالية، لا يحب المبدع أن تفرض عليه سلطة الغير، كما أنه لا يحب ان يفرض سلطته على الاخرين.

7- الثبات على الرأي والجرأة في الطرح، والمخاطرة (أبو الخير، 2013، 50).

مما سبق نخلص إلى أهمية الدور الفعال للقيادة في تهيئة وتشكيل وتطوير المناخ التنظيمي الداخلي للإبداع، وذلك من خلال تبني سلوكيات وسمات وأنماط ومهارات قيادية تساعد على الارتقاء بقدرات المدرسين والطلاب وتشجيعهم على تطوير الاتجاهات الإبداعية لديهم .

**الدراسات سابقة:**

1- **دراسة البنا (2017)** والتي هدفت إلى التعرف على الأنماط القيادية وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى العاملين في جهاز الأمن الداخلي، من خلال تحديد النمط القيادي السائد، وقياس مستوى السلوك الإبداعي، ثم فحص العلاقة بين الأنماط القيادية والسلوك الإبداعي لدى العاملين في الجهاز، استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، تكونت عينة الدراسة العشوائية من (275) موظفاً. أظهرت

نتائج الدراسة أن النمط القيادي السائد في جهاز الأمن الداخلي هو نمط القيادة المثالية، ثم نمط القيادي الديموقراطي، ثم نمط القيادي المتساهل. كما أظهرت أن محول السلوك الإبداعي جاء بدرجة 70% وأن استجابات عينة الدراسة كانت إيجابية على هذا المحور. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين أبعاد أنماط القيادة والسلوك الإبداعي.

2- دراسة **الالوسي، كمال و كريم، (2017)**، والتي هدفت الى قياس العلاقة بين الانماط القيادية والابداع المنظمي في مصارف القطاع الخاص لاقليم كردستان، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، تم توزيع استمارة الاستبانة على (160) من العاملين في (13) فرعاً من فروع مصارف القطاع الخاص في الاقليم، كانت منها 134 استمارة صالحة للتحليل، أظهرت نتائج الدراسة ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين النمط القيادي الحر والابداع المنظمي من جهة وبين النمط الديموقراطي والابداع المنظمي من جهة ثانية غير انه لم يكن هناك ارتباط معنوي بين النمط القيادي الاوتوقراطي والابداع المنظمي .

3- **دراسة أبو ناموس ( 2016 )**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى العاملين بِالخدمات الطبية العسكرية في محافظات غزة، تكونت عينة الدراسة من (213) من العاملين في مؤسسة الخدمات الطبية العسكرية بمحافظة غزة، وقد قامت الباحثة بتصميم استبانتين لقياس مستوى فاعلية القيادة ولقياس مستوى السلوك الإبداعي، وتم تحلِّيل بيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS ). أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى فاعلية القيادة لدى قادة الخدمات الطبية العسكرية بمحافظة غزة من وجهة نظر العاملين فيها جاء بدرجة متوسطة، وأن مستوى السلوك الإبداعي لدى العاملين بالخدمات الطبية العسكرية بمحافظة غزة من وجهة نظر العاملين فيها جاء بدرجة متوسطة، وأنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين فاعلية القيادة والسلوك الإبداعي لدى العاملين بالخدمالت الطبية العسكرية في محافظات غزة .

4- **دراسة السحباني ( 2016 )**، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية على تنمية السلوك الإبداعي في الوزارات الفلسطينية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، تم اختيار عينة طبقية عشوائية تكونت من ( 287 ِّ) موظفاً. وخلصت الدرسة إلى عدة نتائج أهمها وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية والسلوكِ لإبداعي في الوزارات الفلسطينية، كما أظهرت النتائج أن مستوى السلوك الإبداعي وهو يمثل المتغير التابع لا يتأثر بصورة جوهرية وذات دلالة إحصًائية بكل من المتغيرات (القيم التنظيمية، الأعراف التنظيمية)، وكذلك مستوى السلوك الإبداعي وهو يمثل المتغير التابع يتأثر بصورة جوهرية وذات دلالة إحصائية بكل من المتغيرات السياسة والإجراءات، التوقعات التنظيمية، المعتقدات التنظيمية).

5- – **دارسة أوجونينكا وأديوين (Ogunyinka &Adedoyin, 2013)** والتي هدفت لمناقشة أساليب القيادة وعلاقتها بفعالية العمل لدى مديري المدارس في منطقة أدو– إيكيتي التابعة لولاية إيكيتي، تم

اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (100) معلم ومعلمة، من خمسة مدارس، طبقت عليهم أداة الدراسة الاستبانة، و خلصت الدارسة لعدة نتائج من أهمها: – عدم وجود نمط قيادي سائد لدى مديري المدارس من وجهة نظر عينة الدارسة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط القيادة و علاقتها بالكفاءة الإدارية لصالح الذكور.

6- **دراسة أبو الخير (2013)**، والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الأنماط القيادية بمستوى الإبداع لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة والبالغ عددهم (124) مديراً ومديرة. أظهرت نتائج الدراسة أن النمط الديمقراطي حصل على المرتبة الأولى بين الأنماط القيادية، بينما حصل النمط الترسلي على المرتبة الثانية، وجاء النمط الأتوقراطي في المرتبة الثالثة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية متوسطة بين النمط الديمقراطي والإبداع الإداري، وعلاقة طردية ضعيفة بين النمط الترسلي والإبداع الإداري، بينما لا توجد علاقة بين النمط الأتوقراطي والإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة.

**7-** دراسة دبراين وشلفارتس **(Debruyne & Schoovaerts, 2006)**، والتي هدفت الدراسة إلى معرفة كيف يؤدي الإبداع الاستراتيجي إلى تحسين الأداء الفعّال عن طريق أبعاده (قيمة الإبداع، خلق الأسواق الجديدة ، طرائق التوزيع والتجهيز إلى السوق ، تحطيم المنافسة ) لمعرفة كيف تختلف المنظمات ذات الإبداع الاستراتيجي عن المنظمات الأخرى، ومن خلال اعتماد الدراسة على تحليل عينة متكونة من عدد الشركات الأوربية، وزعت الاستبانة على (187) مديراً تنفيذياً بتلك الشركات، وتوصلت الدراسة إلى إن الإبداع الاستراتيجي لا يكمن في إنتاج منتجات جديدة فحسب، وإنما في خلق الأسواق الجديدة من خلال طرائق التوزيع أو التجهيز الجديدة، إذ تبين عن طريق هذه الدراسة إن طرائق التوزيع أو التجهيز، لها تأثير ايجابي في أداء الإبداع الاستراتيجي، ان خلق القيمة للزبون لها تأثير ايجابي أيضاً ودور مركزي في الإبداع الاستراتيجي. وأما التطور التكنولوجي فليس له اثر كبير على الإبداع الاستراتيجي، إذ يمكن أن تكون الشركات غير المتطورة تكنولوجيا مبدعة استراتيجياً، ولا يمارس نشاطاً مركزياً في أداء الإبداع الاستراتيجي، وإنما دوره يكون مساعداً. وأوصت الدراسة بوجوب لجوء منظمات الأعمال إلى الإبداع الاستراتيجي عن طريق تغيير قواعد المنافسة في الصناعة بشكل جذري لتقديم قيمة مثيرة للزبون.

**8- دراسة كميري وباراسوك ( Chemerys & Parasyuk , 2000 )**، هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مشكلة النقص في الدراسات التطبيقية التي تعنى بأنظمة الإدارة المدنية وتحليل (أنظمة الإدارة، ثقافة المنظمة، الهيكل التنظيمي، التطوير التنظيمي، التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد البشرية، الإدارة المالية، أنظمة الرقابة، تكنولوجيا المعلومات، الإدارة القانونية، الثقافة السياسية، التركيز على الخدمات)،

شملت عينة الدراسة (69) مديراً تنفيذياً في وحدات الإدارة الحكومية في مدينة ليف الأوكرانية . تنطلق. أظهرت النتائج ان الإبداع هو حصيلة خمس خطوات هي ( توليد الأفكار وتسجيلها وتقييمها وتنفيذها ومتابعتها ) كما إن توليد الأفكار الجديدة رهينة تطوير المناخ الإبداعي وتحسينه بعد إدراك واعٍ لأهداف المنظمة ورسالتها فضلاً عن تأثير المكانة الوظيفية والمكافآت اكبر فاعلية من تأثير المكونات الثقافية للمنظمة.

**مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:**

أ- المساهمة في بناء الإطار النظري للبحث الحالي.

ب-التعرف على المنهجيات التي سارت عليها هذه الدراسات.

د- بناء أدوات الدراسة.

**إجراءات الدراسة:**

**أولاً: منهجية البحث:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي لأنه الأكثر ملائمة مع إجراءات البحث وطبيعته.

**ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة الحالي بمدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن، للعام الدراسي 2018-2019م، وكان عددها (42) مدرسة، حسب التقرير الإحصائي لوزارة التربية والتعليم عن العام الدراسي 2017-2018. قام الباحث باختيار عينة الدراسة بصورة قصدية لتطبيق أدوات الدراسة عليها، تكونت من (27) مديراً ومديرة، والذين أمضو خمسة أعوام دراسياً كاملاً فأكثر في مجال عملهم كما هو موضح في الجدول رقم (1) .

أ- وصف عينة البحث : حددت عينة البحث الذين وجهت إليهم الاستبانة بشكل عمدي تمثلت بمدراء المدارس. وقد وزعت (30) استمارة بشكل مباشر على عينة البحث، أسترجع منها (27) وبذلك بلغت نسبة الاسترجاع (90%)، علماً أن مجتمع الدراسة يبلغ (42) مديراً ومديرة.

**الجدول رقم (1)**

**توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي**

| المتغير | البيان | العدد | النسبة المئوية | المتغير | البيان | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 12 | 44.5% | التحصيل الدراسي | بكالوريوس+دبلوم | 17 | 63% |
| | أنثى | 15 | 55.5% | | ماجستير | 7 | 30% |
| | | | | | دكتوراة | 3 | 11.1% |
| العمر | أقل من 30 | 5 | 18.5% | عدد سنوات الخدمة | 6-10 سنوات | 2 | 7.4% |
| | 30-39 | 8 | 30% | | 11-15 سنة | 7 | 26% |
| | 40-49 | 10 | 37% | | 16-20 سنة | 17 | 63% |
| | 50- فأكثر | 4 | 15% | | 20 فأكثر | 1 | 3.7% |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

من خلال الجدول(1) يتضح أن غالبية أفراد العينة من الاناث حيث بلغت نسبتهم 55.5% في حين بلغت نسبة الذكور 44.5 % ,وان غالبية المدراء هم من الفئة العمرية (40–49)، حيث بلغت نسبتهم 37% في حين احتلت الفئة العمرية 30–39 نسبة 30% مما يعني ان ما يقارب 70% من المدراء هم من فئة الأفراد الناضجين, واحتل الحاصلين على شهادة البكالوريوس+دبلوم عالي نسبة 63% في حين بلغت نسبة المدراء الذين تراوحت خدمتهم بين (16–20) عاماً 63% وهذا يعني أن هناك نسبة جيده من المدراء ممن يمتلكون خبرة للعمل في القطاع التربوي.

**ثالثاً: أداة الدراسة**

بالاستفادة من الدراسات السابقة كدراسة (الالوسي، كمال و كريم،2017)، ودراسة أبو الخير (2013) في تصميم أداة الدراسة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوبة وقد تضمنت الاستبانة ثلاثة أقسام , يتعلق القسم الاول بالمعلومات الشخصية والتعريفية للمبحوثين، والقسم الثاني منها يتعلق بالأسئلة الخاصة بالأنماط القيادية و خصصت (10) اسئلة لكل نمط قيادي، أما القسم الثالث فقد تضمن (20) سؤال لغرض قياس حالة الابداع الإداري. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي: أتفق بشدة (5) ، وأتفق (4) ، ومحايد (3) ، ولا أتفق (2) ، ولا أتفق بشدة (1) .

**ثبات أداة الدراسة:**

تم حساب الثبات بواسطة معامل كرونباخ ألفا، من خلال الاستعانة بدرجات العينة الاستطلاعية. أظهرت معادلة الثبات أن قيمة معامل الثبات لمحاور الدراسة الأربعة (النمط القيادي المتساهل، النمط القيادي الأوتوقراطي، النمط القيادي الديموقراطي، الإبداع الإداري) كما يلي بالترتيب( 0.86 ,0.77 ,0.83 ,0.81)، مما يؤكد على تميز فقرات المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

**تصحيح أداة الدراسة:**

ولأغراض تفسير النتائج والخروج بنتائج نهائية، اعتمد الباحث المقياس (سلم ليكرت الخماسي)، لقياس الإبداع الإداري، والنمط القيادي السائد لدى مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، وفق التدرج التالي:

(1.00–2.33) درجة متدنية، (2.34–3.66) درجة متوسطة، (3.67–5.00) درجة مرتفعة.

**صدق أداة الدراسة:** قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

**1– صدق المحكمين (الصدق الظاهري):**

وتم باختيار عدداً من الزملاء المتخصصين من مدراء المدارس وأساتذة جامعة آل البيت في مدينة المفرق من المتخصصين بالإدارة، والتربية، حيث أبدوا رأيهم في فقرات أدوات الدراسة، وقام الباحث بالالتزام بالتعديلات التي تم اقتراحها من قبلهم.

**2- صدق الاستبانة**، ويتضمن التالي:

أ. **الاتساق الداخلي:** ويقصد بها مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي له، وقام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور.

ب. **نتائج الاتساق الداخلي:**

**أولاً: صدق النمط القيادي المتساهل:**

يوضح الجدول (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور النمط الديموقراطي المتساهل والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية الفا= 0.05 وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع له.

**جدول (2)**

**معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور النمط القيادي المتساهل والدرجة الكلية للمحور**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية |
|---|---|---|---|
| .1 | يعطي المدير المرؤوسين الحرية الكاملة لممارسة أعمالهم بالطريقة التي يفضلونها | .553 | .000 |
| .2 | يتردد المدير عادة في اتخاذ القرار . | .616 | .000 |
| .3 | ينفرد كل مرؤوس برأيه الشخصي في مواجهتهم العمل . | .617 | .000 |
| .4 | يكثر المدير من السماح بالخروج إثناء العمل . | .729 | .000 |
| .5 | يتساهل المدير مع المرؤوسين المقصرين في أداء واجباتهم . | .719 | .000 |
| .6 | يمنح المدير سلطاته لجميع العاملين . | .596 | .000 |
| .7 | يوافق المدير على الأساليب التي يلتزم فيها المرؤوسين في انجاز أعمالهم | .681 | .000 |
| .8 | يترك المدير للمرؤوسين اختيار المسؤوليات التي تناسب رغباتهم . | .695 | .000 |
| .9 | يتناسى المدير اللوائح التنظيمية عند تغيير العمل . | .578 | .000 |
| .10 | لا يكترث المدير بالتعرض على ميول العاملين واتجاهاتهم . | .473 | .000 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

**ثانياً: صدق النمط القيادي الأوتوقراطي :**

يظهر الجدول رقم ( 3 ) أن قيمة معنوية ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور اتضح أن جميع فقرات المحور (عدا الفقرة 20) تتمتع بالصدق الظاهري.

**جدول ( 3)**

**معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور النمط القيادي الأوتوقراطي والدرجة الكلية للمحور**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية |
|---|---|---|---|
| .11 | ثمة تقييم واضح لجميع المهام الإدارية التي يقوم بها الموظفون . | .516 | .000 |
| .12 | تتحدد سلطة مدراء المدارس في ضوء قواعد إدارية واضحة . | .587 | .000 |
| .13 | تقوم جميع العلاقات في المدرس على التسلسل الهرمي الرسمي . | .437 | .000 |
| .14 | هناك فصل بين المواقف الشخصية للموظفين والمواقف الإدارية | .579 | .000 |
| .15 | يخضع جميع الموظفين إلى اعتبارات موضوعية في الترقية . | .752 | .000 |
| .16 | تعتمد إدارة المدرسة على أسلوب التوثيق لكافة نشاطاتها . | .541 | .000 |
| .17 | تتبنى المدرسة أسلوب المركزية الشديدة في ممارسة وظائفها . | .213 | .014 |
| .18 | تتحدد منهجية التطوير عبر أسلوب التدريب الدوري للموظفين . | .696 | .000 |
| .19 | يبرز دور التخصص العمودي للمدرسة بأكثر من التخصص الأفقي. | .629 | .000 |
| .20 | تحرص المدرسة على الاهتمام فقط بالبيئة الداخلية التي تمثلها . | .048 | .587 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

**ثالثاً: صدق النمط القيادي الديمقراطي:**

يظهر الجدول (4)، أن قيمة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور تثبت الصدق الظاهري لهذا الجزء من أداة الدراسة.

**جدول (4 )**

**معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور النمط القيادي الديموقراطي والدرجة الكلية للمحور**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية |
|---|---|---|---|
| .21 | تعمل المدرسة في ظل تكيفات متبادلة لأداء المهام من قبل الموظفين. | .430 | .000 |
| .22 | تمارس سلطة المدراء من خلال الدمج بين المواقف والمعيار. | .374 | .000 |
| .23 | جميع المناصب الوظيفية في المدرسة قائمة على التفاعل اللارسمي. | .520 | .000 |
| .14 | تتفاعل المواقف الشخصية للموظفين وتنصهر مع المواقف الإدارية. | .497 | .000 |
| .25 | تعتمد المدرسة في ترقية موظفيها على اعتبارات الخبرة والمهارات | .514 | .000 |
| .26 | تأخذ المدرسة في أنشطتها بالأساليب الإبداعية المعززة لبرامجها. | .709 | .000 |
| .27 | تتبنى المدرسة أسلوب اللامركزية في ممارستها لأنشطتها. | .257 | .000 |
| .28 | يتمثل التطوير التنظيمي للمدرسة بالتدريب المستمر للموظفين. | .484 | .004 |
| .29 | يتضح دور التخصص الأفقي بشكل واسع في أنشطة المنظمة. | .512 | .000 |
| .30 | يتسع اهتمام المدرسة للتفاعل مع البيئة الخارجية بشكل ملحوظ. | .552 | .000 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

**رابعاً: محور الابداع الإداري:**

يظهر الجدول (5) أن قيمة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور تثبت الصدق الظاهري لهذا الجزء من أداة الدراسة.

**جدول (5 )**

**معاملات ارتباط فقرات الإبداع الإداري مع الدرجة الكلية للمحور**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية |
|---|---|---|---|
| .31 | أنجز ما يسند إلي من أعمال بأسلوب متجدد. | 0.452 | .000 |
| .32 | أشعر بالملل من تكرار الإجراءات المتبعة في انجاز العمل. | 0.382 | .000 |
| .33 | أحاول الابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشكلات التي تعترض سبل العمل. | 0.569 | .000 |
| .34 | لدي القدرة على تقديم أفكار جديدة لأساليب العمل. | 0.503 | .000 |
| .35 | لدي القدرة على طرح الأفكار والحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل. | 0.610 | .000 |
| .36 | لدي القدرة على تقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل بتلقائية ويسر. | 0.583 | .000 |
| .37 | لدي القدرة على تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة. | 0.494 | .004 |
| .38 | لدي القدرة على تقديم أفكار جديدة للمشكلات التي تواجهني في العمل. | 0.653 | .000 |
| .39 | احرص على معرفة الرأي المخالف لرأي للاستفادة منه. | 0.545 | .000 |
| .40 | لا أتردد في تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته | 0.689 | .000 |
| .41 | أحرص على إحداث تغيرات في أساليب العمل بين فترة وأخرى | 0.608 | .000 |
| .42 | لدى القدرة على النظر للأشياء من زوايا مختلفة. | 0.445 | .000 |
| .43 | أتنبأ بمشكلات العمل قبل حدوثها. | 0.556 | .000 |
| .44 | أخطط لموجهة مشكلات العمل الممكن حدوثها. | 0.569 | .000 |
| .45 | أحرص على معرفة أوجه القصور أو الضعف فيما أقدم به من عمل. | 0.515 | .000 |
| .46 | أمتلك رؤية دقيقة لاكتشاف المشكلات التي يعاني منها الآخرون في العمل. | 0.428 | .000 |
| .47 | لدي القدرة على تنظيم أفكاري. | 0.329 | .004 |
| .48 | احتاج إلى تعليمات مفصلة عند تكليفي بمهام وظيفية جديدة متعلقة بعملي. | 0.341 | .000 |
| .49 | لدي القدرة على تجزئة مهام العمل. | 0.605 | .000 |
| .50 | لدي القدرة على تحليل مهام العمل. | 0.516 | .000 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

**الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

من أجل اختبار فرضيات الدراسة فقد تم الاعتماد على المؤشرات الاحصائية التالية-:

1) الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمعرفة مستوى الاستجابة لأفراد العينة.
2) معامل الارتباط ( Spearman ) لتحديد نوع العلاقة وقوتها بين متغيرات الدراسة.
3) تحليل الانحدار لمعرفة تأثير النمط القيادي في الابداع الإداري.

**تحليل الأنماط القيادية لعينة البحث:**

1- النمط القيادي المتساهل:

**جدول رقم (6)**

**المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول النمط القيادي المتساهل**

| م | الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| .1 | أبلغ المعلمين بالنشرات والتعاميم التي تصدرها وزارة التربية والتعليم التي توجه سير النشاط من أجل إتباعها. | 2.37 | 0.834 |
| .2 | أتردد عادة في اتخاذ القرار. | 3.33 | 0.9560 |
| .3 | أحرص على تبليغ المعلمين عن مواعيد ممارسة كل نوع من أنواع النشاط المدرسي من بداية العام الدراسي. | 2.65 | 1.042 |
| .4 | أحرص على تبليغ الطلاب عن مواعيد ممارسة كل نوع من أنواع النشاط المدرسي من بداية العام الدراسي. | 2.21 | 0.673 |
| .5 | أتساهل مع المدرسين المقصرين في أداء واجباتهم. | 2.08 | 0.838 |
| .6 | أوضح للمعلمين التعليمات التي تحدد برنامج النشاط م بداية العام الدراسي. | 2.32 | 1.062 |
| .7 | أوافق على الطرق التي يلتزم فيها المدرسين في إعطاء المناهج | 3.01 | 0.950 |
| .8 | أترك للمدرسين اختيار طرق ضبط الطلاب التي تناسب خبراتهم. | 2.64 | 0.976 |
| .9 | أتناسى اللوائح التنظيمية عند تغيير العمل. | 2.76 | 0.983 |
| .10 | أحرص على الملاءمة بين خطة برنامج النشاط المدرسي والإمكانات البشرية في المدرسة | 2.78 | 0.936 |
| | **المعدل العام** | 2.57 | 0.937 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

يلاحظ من الجدول (6)، أن الوسط الحسابي العام لهذا النمط بلغ (2.57 ) وبانحراف معياري (0.937) وهذه النتيجة تظهر على أن النمط المتساهل قليل الاستخدام في المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق, وقد حصل الفقرة الثانية (أتردد في اتخاذ القرارات) على أعلى وسط حسابي (3.33) في حين حصل السؤال الخامس (أتساهل مع المدرسين المقصرين في أداء واجباتهم) على أقل وسط حسابي ( 2.06 ) .

**2- النمط القيادي الاوتوقراطي:**

**جدول رقم (7)**

**المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول النمط القيادي الاوتوقراطي**

| م | الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| .11 | ثمة تقسيم واضح لجميع المهام الإدارية التي يقوم بها الموظفون . | 3.89 | 0.589 |
| 12 | تتحدد سلطة مدراء المدارس في ضوء قواعد إدارية واضحة . | 3.83 | 0.533 |
| .13 | تقوم جميع العلاقات في المدرس على التسلسل الهرمي الرسمي . | 4.19 | 0.833 |
| .14 | هناك فصل بين المواقف الشخصية للموظفين والمواقف الإدارية | 4.01 | 0.690 |
| 15 | يخضع جميع الموظفين إلى اعتبارات موضوعية في الترقية . | 3.61 | 0.951 |
| .16 | تعتمد إدارة المدرسة على أسلوب التوثيق لكافة نشاطاتها . | 4.02 | 0.618 |
| .17 | تتبنى المدرسة أسلوب المركزية الشديدة في ممارسة وظائفها . | 3.60 | 0.851 |
| .18 | تتحدد منهجية التطوير عبر أسلوب التدريب الدوري للموظفين . | 3.69 | 0.832 |
| .19 | يبرز دور التخصص العمودي للمدرسة بأكثر من التخصص الأفقي. | 3.31 | 0.850 |
| .20 | تحرص المدرسة على الاهتمام فقط بالبيئة الداخلية التي تمثلها . | 2.79 | 1.021 |
| | **المعدل العام** | 3.71 | 0.776 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

يلاحظ من الجدول (7)، أن الوسط الحسابي العام لهذا النمط بلغ (3.71) وبانحراف معياري (0.776) وهذه النتيجة تظهر أن النمط القيادي الاوتوقراطي يمارس بشكل كبير في المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق , وقد حصل الفقرة الثالثة عشر (تقوم جميع العلاقات في المدرس على التسلسل الهرمي الرسمي) على أعلى متوسط حسابي 4.14

السادس عشر (أعتمد على أسلوب التوثيق لكافة النشاطات.) على أعلى وسط حسابي (4.19) في حين حصل السؤال العشرين (أحرص على الاهتمام فقط بالبيئة الداخلية التي أمثلها ) .على أقل وسط حسابي ( 2.79 ).

**3- النمط القيادي الديموقراطي:**

**جدول رقم (8)**

**المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول النمط القيادي الديموقراطي**

| | الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| .21 | تعمل المدرسة في ظل تكيفات متبادلة لأداء المهام من قبل الموظفين. | 3.50 | 0.857 |
| .22 | تمارس سلطة المدراء من خلال الدمج بين المواقف والمعيار. | 3.61 | 0.799 |
| .23 | جميع المناصب الوظيفية في المدرسة قائمة على التفاعل اللارسمي. | 3.03 | 1.136 |
| .24 | تتفاعل المواقف الشخصية للموظفين وتنصهر مع المواقف الإدارية. | 3.25 | 0.898 |
| .25 | تعتمد المدرسة في ترقية موظفيها على اعتبارات الخبرة والمهارات | 3.90 | 1.167 |
| .26 | تأخذ المدرسة في أنشطتها بالأساليب الإبداعية المعززة لبرامجها | 3.84 | 1.079 |
| .27 | تتبنى المدرسة أسلوب اللامركزية في ممارستها لأنشطتها. | 3.25 | 0.988 |
| .28 | يتمثل التطوير التنظيمي للمدرسة بالتدريب المستمر للموظفين. | 3.56 | 1.02 |
| .29 | يتضح دور التخصص الأفقي بشكل واسع في أنشطة المنظمة. | 3.63 | 0.962 |
| .30 | يتسع اهتمام المدرسة للتفاعل مع البيئة الخارجية بشكل ملحوظ. | 3.29 | 0.688 |
| | **المعدل العام** | 3.51 | 0.989 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

يلاحظ من الجدول (8)، أن المتوسط الحسابي العام لهذا النمط بلغ (3.51) وبانحراف معياري (0.989) وهذه النتيجة تؤشر على أن هذا النمط القيادي يمارس بشكل كبير في المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق ولكن بشكل أقل من النمط القيادي الاوتوقراطي , وقد حصلت الفقرة الخامسة والعشرون( تعتمد المدرسة في ترقية موظفيها على اعتبارات الخبرة والمهارات)، على أعى متوسط حسابي مقداره (3.90)، في حين حصلت الفقرة الثالثة والعشرون (جميع المناصب الوظيفية في المدرسة قائمة على التفاعل اللارسمي) على أقل وسط حسابي(3.03).

ونلاحظ أن النمط القيادي السائد بين مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق كان في المرتبة الأولى هو نمط النمط الاوتوقراطي بمتوسط حسابي (3.71)، وانحراف معياري (0.776)، ويأتي النمط الديموقراطي في

المرتبة الثانية كنمط سائد بين مدراء المدارس الثانوية بمتوسط حسابي (3.51)، وانحراف معياري (0.989)، وجاء النمط المتساهل في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.57)، بانحراف معياري (0.937).

**ثالثا –:تحليل الابداع الإداري لعينة البحث:**

**جدول (9)**

**المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول الإبداع الإداري**

| م | الفقرة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| .31 | أنجز ما يسند إلي من أعمال بأسلوب متجدد. | **3.53** | **.812** |
| .32 | أشعر بالملل من تكرار الإجراءات المتبعة في انجاز العمل. | **3.60** | **.871** |
| .33 | أحاول الابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشكلات التي تعترض سبل العمل. | **3.71** | **.899** |
| .34 | لدي القدرة على تقديم أفكار جديدة لأساليب العمل. | **3.73** | **.801** |
| .35 | لدي القدرة على طرح الأفكار والحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل. | **3.67** | **.811** |
| .36 | لدي القدرة على تقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل بتلقائية ويسر. | **3.80** | **.774** |
| .37 | لدي القدرة على تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة. | **3.81** | **.634** |
| .38 | لدي القدرة على تقديم أفكار جديدة للمشكلات التي تواجهني في العمل. | **3.97** | **.623** |
| .39 | احرص على معرفة الرأي المخالف لرأي للاستفادة منه. | **3.86** | **.771** |
| .40 | لا أتردد في تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته | **3.98** | **.812** |
| .41 | أحرص على إحداث تغيرات في أساليب العمل بين فترة وأخرى | **3.96** | .811 |
| .42 | لدى القدرة على النظر للأشياء من زوايا مختلفة. | **3.85** | .678 |
| .43 | أتنبأ بمشكلات العمل قبل حدوثها. | **3.51** | .680 |
| .44 | أخطط لموجهة مشكلات العمل الممكن حدوثها. | **3.68** | .740 |
| .45 | أحرص على معرفة أوجه القصور أو الضعف فيما أقدم به من عمل. | **3.92** | .557 |
| .46 | أمتلك رؤية دقيقة لاكتشاف المشكلات التي يعاني منها الآخرون في العمل. | **3.68** | .762 |
| .47 | لدي القدرة على تنظيم أفكاري. | **3.98** | **.546** |
| .48 | احتاج إلى تعليمات مفصلة عند تكليفي بمهام وظيفية جديدة متعلقة بعملي. | **4.25** | .821 |
| .49 | لدي القدرة على تجزئة مهام العمل. | **4.18** | .530 |
| .50 | لدي القدرة على تحليل مهام العمل. | **4.09** | .653 |
| | **المعدل العام** | **3.84** | .657 |

**المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.**

يتضح من ردود عينة الدراسة على الأسئلة الواردة في جدول (9) أن جوانب الإبداع لدى مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق كان عالياً، حيث بلغ المعدل العام للاوساط الحسابيه لاجابات العينة (3.84) من خلال قدرة مدراء المدارس الثانوية على تنظيم افكارهم وتحليل المشكلات ووضع الحلول المناسبة وطرح الافكار الجديدة التي تساهم في تحسين اداء العمل في المدرسة .

**رابعا :- اختبار الفرضيات:**

لغرض اختبار الفرضية الأولى (هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين الانماط القيادية المتبعة في المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق وحالة الابداع الإداري.) ،فقد تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون بين محاور الدراسة كما يظهر في جدول (10)، اتضح وجود علاقة ارتباط معنوية بين النمط المتساهل والابداع الإداري من جهة وبين النمط الديموقراطي والابداع الإداري من جهة ثانية. ولكن لم يكن هناك ارتباط معنوي بين النمط الاوتوقراطي والابداع الإداري. وعليه يتم قبول الفرضيات الفرعية الأولى والثالثة، وترفض الفرضية الفرعية الثانية.

**الجدول رقم (10)**

**معاملات ارتباط سبيرمان بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، ن=27**

| النمط القيادي | الإبداع الإداري | |
|---|---|---|
| | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
| النمط المتساهل | .165** | .000 |
| النمط الأوتوقراطي | .78 | .56 |
| النمط الديموقراطي | .217** | .000 |

**المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي**

** مستوى المعنوية = 0.001

أما بالنسبة لاختبار الفرضية الثانية (هناك علاقة تأثير معنوية بين الانماط القيادية والابداع الإداري ) فقد تم الاعتماد على تحليل الانحدار، حيث اظهرت النتائج أن الابداع الإداري 319. + 52.45 = النمط القيادي المتساهل 161. - النمط القيادي الاوتوقراطي582.+ النمط القيادي الديموقراطي

## جدول (11)

### تحليل الانحدار بين متغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع الإبداع الإداري

| المتغيرات | R2 | المساهمة الجزئية | المساهمة الكلية | الثابت | Sig t | Sig f | VIF |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النمط المتساهل | | +.317 | | | 0.000 | 0.000 | 1.041 |
| النمط الاتوقراطي | o.541 | - .151 | .940 | 52.45 | 0.412 | 0.000 | 1.796 |
| النمط الديموقراطي | | + .572 | | | 0.001 | 0.000 | 1.819 |

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

وهذا يعني أنه إن ارتفع النمط المتساهل بمقدار درجة واحدة فإن الابداع الإداري سيرتفع بمقدار 0.317 درجة، وإن ازداد النمط الاوتوقراطي بدرجة واحدة فان الابداع الإداري سينخفض بمقدار 0.151 درجة، و أنه إن ارتفع النمط الديموقراطي بدرجة واحدة فإن الابداع الإداري سيزداد بمقدار 0.572 درجة. وعند اخضاع المعلمات المقدرة إلى اختبار t اجتازت معلمة المقطع كل من معلمة النمط القيادي المتساهل ومعلمة النمط القيادي الديمقراطي هذا الاختبار، في حين فشلت معلمة النمط القيادي الاوتوقراطي في هذا الاختبار. وعلى ضوء هذه النتائج يتم قبول الفرضيات الفرعية الأولى و الثالثة، وترفض الفرضية الفرعية الثانية.

## الاستنتاجات والتوصيات

**أولا : الاستنتاجات:**

من خلال نتائج التحليل الاحصائي يمكن ان نستنتج ما يلي:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن النمط القيادي السائد بين مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق هو النمط القيادي الاوتوقراطي، وهو نمط يتلائم مع طبيعة العمل الإداري في وزارة التربية والتعليم، فالصلاحيات واضحة ومحددة، وتتم مراقبة كافة الأعمال التي يتم انجازها من قبل منسوبي الوزارة، ويلتزم بالتسلسل التنظيمي في الأعمال الإدارية. جاء النمط الديموقراطي في الدرجة الثانية، حيث يمارس من قبل مدراء المدارس حيث تميزوا بتفويض بعض الصلاحيات، والمشاركة في اتخاذ القرارات المختلفة المتعلقة بالعمل، وسادت العلاقات الإنسانية القائمة على الاحترام والتقدير المتبادلين بين القائد والمرؤوسين. جاء النمط المتساهل في الدرجة الأخيرة فهو الأقل انتشاراً بين مدراء المدارس الثانوية في تربية قصبة المفرق، وهذا الأمر منطقي فلا يمكن قيادة مدرسة ثانوية مع ترك زمام الأمور دون حسم، وتوجيه، وتنظيم لتحقيق الأهداف التي أنشئت لأجله المدارس الثانوية من قبل المجتمع. ولا تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أوجونينكا وأديوين (Ogunyinka &Adedoyin, 2013)، ودراسة دبراين وشلفارتس (Debruyne & Schoovaerts, 2006.

2- إن العلاقة التي تربط النمط القيادي بحاله الابداع الإداري تختلف من نمط إلى أخر حيث أظهرت نتائج التحليل أن العلاقة بين النمط القيادي المتساهل والنمط القيادي الديموقراطي من جهة وحاله الابداع من جهة ثانية هي علاقة ارتباط معنوية. في حين كانت العلاقة بين النمط القيادي الاوتوقراطي وحاله الابداع الإداري علاقة ارتباط غير معنوية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **دراسة** البنا (2017)، (أبو ناموس، 2016 )، ودراسة (السحباني، 2016 )،

ولا تتفق مع نتيجة دراسة أبو الخير (2013)، حيث احتل النمط الديموقراطي المرتبة الأولى تلاه المتساهل ثم الأتوقراطي في المرتبة الأخيرة.

3- إن تأثير النمط القيادي على حالة الابداع الإداري كانت هي الاخرى متغيرة ففي الوقت التي كانت فيه العلاقة سالبه مع النمط القيادي الاوتوقراطي إلا أنها كانت موجبه مع كل من النمط القيادي الديموقراطي والنمط القيادي المتساهل. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الالوسي، كمال و كريم، 2017)، ودراسة (أبو الخير، 2013).

4- مستوى الابداع لدى المدراء كان عالياً وهذا يعني أن هناك من المدراء من تكون لديه القدرة على التحليل والتنبؤ للمشكلات التي قد تحصل في العمل واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها وقادرون على حل المشكلات التي تواجههم. ولا تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو ناموس، 2016 )،

5- تعد الأنماط القيادية مفتاح الوصول إلى الإبداع الإداري في المنظمات والإبداع الإداري بدوره يعد مفتاح الوصول إلى ميزات تنافسية والمنظمات المبدعة والريادة. ويذهب اغلب الباحثون والكتاب إلى ذلك.

**ثانياً: التوصيات Recommendation**

1 – تعزيز النمطين الديموقراطي والمتساهل كنموذج للقيادة لدى مدراء المدارس الثانوية لما لهما من تأثير ايجابي على الإبداع الإداري، ومحاولة التخفيض من استخدام النمط الاوتوقراطي، في الكثير من المواقف لما له من انعكاس سلبي على الإبداع الإداري.

2-تحلي قادة ومدراء المدارس بخصائص وسمات منها الحساسية تجاه المشكلات، والمثابرة، والمبادرة، والتفويض، والمخاطرة، والمرح والطرافة.

3- تصميم الأنشطة المدرسية بشكل يثير ويحفز ويُمتع ويساعد على بلوغ المستويات الأعلى من الابتكار والإبداع مع العمل على تطوير القدرات القيادية في المرؤوسين ( المدرسين ) لإثارة دوافعهم نحو التنافس الايجابي والتفكير الإبداعي.

4- تطوير الخطط التدريبية لتشمل صف الإداريين الأول والثاني لتعزيز قدراتهم القيادية، ودعم التفكير والإدارة الإبداعية، إذ من شانه أن يروج للإبداع الإداري ويساعد على تدريب المدرسين على تقبل الإبداع كمعيار تنظيمي أساسي.

5- اجراء دراسات ميدانية في الإبداع الإداري مع عينات مختلفة وفي بيئات عمل مختلفة لتقييم الوضع الحقيقي لدرجة انتشار الإبداع الإداري بين منسوبي وزارة التربية والتعليم في الأردن.

**المراجع**

أبو الخير، سامي عبدالعزيز. (2013). **الأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بالإبداع الادري من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو النور، مروة. (2012). **العوامل المؤثرة في أنماط السلوك القيادي لدى القيادات النسائية في منظمات المجتمع المدني (دراسة حالة على منظمات المجتمع المدني في محافظة رفح)**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو ناموس، رائدة علي عبد الكريم. ( 2016 ). **فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى العاملين بالخدمات الطبية العسكرية محافظات قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، قطاع غزة.

الالوسي، عبد الوهاب عبد الفتاح ؛ كمال، نيان و كريم، لطيف صالح كريم. (2017). أثر الأنماط القيادية في الإبداع المنظمي: دراسة ميدانية في مصارف القطاع الخاص لأقليم كوردستان. **مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية**، جامعة كركوك، 7 (2)، 77-51.

إسماعيل، محمد محمود. (1999). **المشكلات التي تواجه مدراء المدارس الثانوية المختلطة في فلسطين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.

البنا، محمد أحمد عرابي. (2017). **الأنماط القيادية وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى العاملين في جهاز الأمن الداخلي في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة.

السحباني، حسام سالم جمعة. ( 2016 ). **الثقافة التنظيمية وتأثيرها على تنمية السلوك الإبداعي في الوزارات الفلسطينية**. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، قطاع غزة.

السعود، راتب سلامة. (2013). **القيادة التربوية مفاهيم وآفاق**. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

سولسو، روبرت. (1996). **علم النفس المعرفي**، ترجمة محمد نجيب الصبوة وآخرون. الكويت: دار الفكر الحديث.

الشقحاء، عادل بن صالح. (2003 ). **علاقة الانماط القيادية بمستوى الابداع الاداري**. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية .

العجمي، محمد حسنين. (2008). **الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العميان ، محمود. (2002). **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**. عمان: دار وائل للنشر.

عيد، سيد. (2008). **التحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية**. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة: جامعة الدول العربية

الفاعوري، رفعت عبد الحليم. (2005). **ادارة الابداع التنظيمي**. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية. القاهرة.

قاسم، صبيحه و احمد، حميد علي. (2011). متطلبات تحقيق الفاعلية التنظيمية في اطار ادارة الابداع التنظيمي لمنظمات الاعمال. **مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية**، 7 (21)، العراق .

القريوتي، محمد قاسم. (2009). **السلوك التنظيمي دراسة للسلوك الانساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة.** ط5، عمان: دار وائل للنشر.

مجممي، ناصر محمد ابراهيم. (2003). **انماط القيادة في بعض المؤسسات الصناعية الخاصة وعلاقتها بالنمو المهني لدى العاملين في المملكة العربية السعودية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، السعودية .

المحبوب، عبدالرحمن. (2000). كفاءة أداء مديري ومديرات المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. **المجلة التربوية- جامعة الكويت**، 15 (57)، 115-164.

المصري، رفيق محمود. (2007). النمط القيادي السائد لدى رئاسة جامعة الاقصى كم يراه العاملون في الجامعة. **مجلة الجامعة الاسلامية، سلسة الدراسات الانسانية**، 15 (1)، فلسطين .

المعلم، طه. (2001). **مهارات الإبداع الإداري كما يدركها مديرو المدارس الإبتدائية ودورها في تطوير الأداء المدرسي.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

نصر، عزة. (2008). **الإبداع الإداري والتجديد الذاتي للمدرسة الثانوية العامة رؤية استراتيجية.** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، مصر.

هيجان، عبدالرحمن أحمد. (1420). **معوقات الإبداع الإداري في المنظمات السعودية.** مجلة الإدارة العامة، (1)، الرياض، 1-77.

وزارة التربية والتعليم. (2018). **التقرير الإحصائي عن العام الدراسي 2017-2018م.** الأردن، عمان

Amzat, I. H., & Ali, A. K. (2011). The relationship between the leadership styles of heads of departments and academic staff's self-efficacy in a selected malaysian islamic university. **Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business**, 3(1), 940-964

Chemerys, A. And N. Parasyuk. (2000). Improvement of Innovation Management in Local Government: Ten Years of Transition: Prospects and Challenges for the Future of Public Administration. **Hungarian Institute of Public Administration**. NISPACee: Ed. Jables J.

de Luque, M. S., Washburn, N. T., Waldman, D. A., & House, R. J. (2008). Unrequited Profit: How. Stakeholder and. Economic Values Relate to Subordinates'. Perceptions of. Leadership and Firm. Performance. **Administrative Science Quarterly**, (53), 626-654.

Debruyne, Marion & Schoovaerts, Marie. (2006).**Innovation outside the lab: Strategic Innovation as the Alternative**. Flanders DC Knowledge Center.

DuBrin A. J. (2001**). Leadership: Research findings, practice, skills**, 3rd ed., Boston: MA, Houghton Mifflin.

Lewin, K., Lippit, R., White, R.K. (1939). Patterns of aggressive behavior in experimentally created social climates. **Journal of Social Psychology,** 10, 271-301.

Mullins L. (2004**). Management and Organisational Behaviour**. Pearson Higher Education FT Prentice Hall.

Ogunyinka, Emmanuel Kayode & Adedoyin, Ronke Charity. (2013). Leadership Styles and Work Effectiveness of School Principals in Ekiti State: Case Study of Ado-Ekiti Local Government Area, **Developing Country Studies**, 3, (3), www.iiste.org.

Omolayo, Bunmi. (2007). Effect of Leadership Style on Job-Related Tension and Psychological Sense of Community in Work Organizations: A Case Study of Four Organizations in Lagos State, Nigeria. **Bangladesh e-Journal of Sociology**, 4(2), 30-37.

U.S. Army. (1983). **Military Leadership.** Field Manual 22-100. Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

Wang, F. J., Chich-Jen, S. & Mei-Ling, T. (2010). Effect of leadership style on organizational performance as viewed from human resource management strategy. **African Journal of Business Management**, 4(18), pp. 3924-3936.

# Humanitarian and Natural Sciences Journal

## Peer-Reviewed Journal

**Volume (2) Issue (10), October 2021**

Sudan, Khartoum, Khartoum North,

Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077